البشرى

بالنسخة المسندة من الخصائص الكبرى

لأبي الفضل: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الأسيوطي

المتوفى سنة ٩١١هـ

يطبع متنه لأول مرة مقابلاً على أكثر من عشرين أصلاً خطياً

المجلد الثاني

الجزء الثالث

وفيه

من : باب ما جاء في خاتم النبوة

إلى : باب اختصاصه ﷺ برؤية جبريل عليه السلام

الأحاديث (٢٧٦ - ٦٨٥)

خرج أسانيده ووصل مروياته

وقابله على أصوله الخطية

نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري

دار البشائر الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم

البشرى

بالنسخة المسندة من الخصائص الكبرى

المجلد الثاني

الجزء الثالث

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السيوطي ، جلال الدين

البشرى بالنسخة المسندة من الخصائص الكبرى . / جلال الدين السيوطي ؛ نبيل هاشم بن عبد الله الغمري . ــ مكة المكرمة ، ١٤٣٩ هـ .

١٠ جزء .

(الجزء الثالث) ٦٣٢ ص ؛ ١٧×٢٤ سم .

ردمك : ٦-٥٨١١-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك : ٧-٥٨١٤-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (ج٣)

١- السيرة النبوية ٢- الشمائل المحمدية ٣- نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أ.الغمري ، نبيل هاشم بن عبد الله (محقق) ب.العنوان

ديوي ٢٣٩ ١٤٣٩/١٩٢٠

رقم الإيداع: ١٤٣٩/١٩٢٠

ردمك : ٦-٥٨١١-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك : ٧-٥٨١٤-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (ج٣)

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-806-9

9 786144 378069

قَالَ العَلاَّمَةُ الفَقِيهُ الشِّهَابُ: ابنُ عُبَيّةَ المقْدِسِيّ[1]:

قَدْ وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الكِتَابِ الّذِي هُوَ كَالْبَحْرِ، يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ، لاَ تُقْلَعُ سَحَائِبُهُ، وَلاَ تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، إِذَا غَاصَ الغَوَّاصُ فِي بَحْرِهِ ظَفَرَ بِالْدُّرَرِ، وَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ المجْتَازُ لَمعَتْ لَهُ النُّجُومُ عَلَى صَفَحَاتِهِ بِتِبْيَانٍ كَالْغُرَرِ، يَسُرُّ النَّاظِرِينَ، وَتَرُوقُ بَهْجَتُهُ المنَاظِرِينَ، فَالمخَالِفُ سَلَّمَ إِلَيهِ، وَالموَافِقُ صَارَ مُعْتَمَدُهُ عَلَيهِ،.... وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ لِخَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، كَالْوُسْطَى فِي الخَمْسِ وَعَلَيهِ تُعْقَدُ الخَنَاصِرُ إِذَا رُفِعَ الإِبْهَامُ، أَنْبَأَ أَنَّ مُؤَلِّفَهُ بَحْرٌ لاَ تُكَدِّرُهُ دِلاَءُ المسَائِلِ، وَحَبْرٌ تُضْرَبُ إِلَيْهِ آبَاطُ الإِبِلِ وَالشُّعُوبُ وَالقَبَائِلُ.

وقال مادحًا:

كِتَابُ المُعْجِزَاتِ غَدَا فَرِيدًا
وَمَا فِي الجِيدِ كَالْعِقْدِ الْفَرِيد
تَحَلَّ بِهِ وَسِرْ بَيْنَ الْبَرَايَا
تَكُنْ كَالْبَدْرِ فِي أُفُقِ الْسُّعُودِ

---

(١) هو العلاَّمة الفقيه، قاضي بيت المقدس: شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر ابن عبيّة المقدسي، الشافعي (٨٣١هـ ٩٠٥هـ)، له ترجمة في الضوء اللامع للسخاوي.
والعبارة مختصرة من كلام طويل له في ورقتين مع شعر نظمه مثنيًا على الكتاب ومؤلفه ألحقتا آخر نسخة توبكابي ٢.



ذِكْرُ المُعْجِزَاتِ وَالْخَصَائِصِ فِي خَلْقِهِ الشَّرِيفِ ﷺ

١ ـ بَابُ مَا جَاءَ فِي خَاتَمِ النُّبُوَّةِ

٢٧٦ ـ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِ

قوله: «باب ما جاء في خاتم النبوة»:

قد اعتنى جماعة من أهل الحديث والشمائل والخصائص بالأحاديث الواردة في صفة الخاتم غاية الاعتناء، كونها من علامات النبوة العظيمة، ودلالاتها الفخيمة.

وممن أشار إلى عظم هذه الآية وعقد لها عدة تراجم: ابن حبان في صحيحه فقال: باب ذكر تخصيص الله جل وعلا صفيه المصطفى ﷺ بالخاتم الذي جعله بين كتفيه، ثم قال في ترجمة أخرى: ذكر حقيقة الخاتم الذي كان للنبي ﷺ معجزةً لنبوته.

وقال الشمس الدمشقي في جامع الآثار: جمهور أهل السير والشمائل على أن هذا الخاتم أحد خصائصه ﷺ المتعلقة بجسمه الشريف، وقد كان أهل الكتاب يسألون عن هذه الآية، ويأمرون من يعرفوه أن ينظر إليها تحققًا من صدقه ﷺ وأمر نبوته.

وفي ذلك نظم بعضهم:

أغر عليه للنبوة خاتم ... من الله مشهود يلوح ويشهد

وسيأتي مزيد نقل في هذا حيث أخَّر المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ ما جاء عن أهل العلم في أمر الخاتم وصفته إلى آخر الباب، وقدم الأحاديث الواردة في صفته، وما جاء عن الصحابة في وصفه.

٢٧٦ ـ قوله: «أخرج الشيخان»:

أخرجه البخاري في غير موضع من صحيحه، منها: في الدعوات، باب الدعاء للصبيان: حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا حاتم، عن الجعد بن عبد الرحمٰن قال: سمعت السائب بن يزيد، يقول: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي، ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره، فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ.

وأخرجه مسلم في الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده ﷺ: وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد قالا: حدثنا حاتم ـ وهو ابن إسماعيل ـ، به.

قوله: «زر الحجلة»:

اختلف في ضبط الكلمتين، فعلى الرواية المشهورة ـ أعني: بتقديم الزاي المكسورة على الراء المشددة ـ: واحد أزرار، وعلى الرواية الثانية: وهي تقديم الراء على الزاي، مأخوذ من ارتز الشيء إذا دخل في الأرض، ومنه الرزة، والمراد بها هنا: البيضة، يقال: ارتزت الجرادة، إذا أدخلت ذنبها في الأرض لتبيض، وعلى هذا فالمراد بالحجلة: الطير المعروف.

والحجلة ـ بفتح المهملة وبضمها أيضًا وقيل أيضًا: كسرها، بعدها جيم ساكنة وفي رواية أنها مفتوحة ـ: الكلة التي تعلق على السرير أو هي القبة التي تنصب فوقه، وزرها: ما تزرر به، واحدة الحجال، وهي بيوت تزين بالثياب للعروس، والأسرة والستور، لها عرى وأزرار، والزر على هذا حقيقة، لأنها تكون ذات أزرار وعرى وكأنه أراد أنها قدر الزر، وقيل: المراد بالحجلة: الطير، وهو اليعقوب، يقال للأنثى منه: حجلة، وعلى هذا فالمراد بزرها بيضتها، وهو الذي جزم الترمذي به، وأن المراد بالحجلة الطير المعروف.

قال القرطبي في المفهم: الرواية المعروفة فيه: زر الحجلة، بتقديم الزاي، قال أبو الفرج ابن الجوزي: الحجلة: بيت كالقبة يستر بالثياب، ويجعل له باب من جنسه، فيه زر وعروة، تشد إذا أغلق، وقال القاضي أبو الفضل: الزر: الذي يعقد به النساء عرى أحجالهن كأزرار القميص، والحجلة هنا: واحدة الحجال، وهي ستور ذات سجوف، وقال غيرهما: الحجلة: هي الطائر المعروف، وزرها: بيضتها؛ كما قال جابر: بيضة الحمامة، قال القرطبي: والأول أشهر في الزر، والثاني: أشبه بالمعنى، وقد أبعد الخطابي فرواه: رز الحجلة بتقديم الراء، أراد: بيضة الحجلة، من قولهم: أرزت الجرادة؛ أي: أدخلت ذنبها في الأرض لتبيض، قال: وهذا مما لا يلتفت إليه؛ لأن العرب لا تسمي البيضة رزة، ولا تؤخذ اللغة قياسًا.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٧٧ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، ....

---

٢٧٧ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:

عزاه لمسلم واختصر لفظه مقتصرًا على الشاهد منها، وهو في مصنف ابن أبي شيبة بطوله، ومن طريقه أخرجه مسلم، قال ابن أبي شيبة في كتاب الفضائل، باب ما أعطى الله نبيه من الفضل: حدثنا عبيد الله بن موسى، به.

وقال مسلم في كتاب الفضائل، باب شيبه ﷺ: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبيدالله، عن إسرائيل، عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة يقول: كان رسول الله ﷺ قد شمط مقدم رأسه ولحيته وكان إذا ادَّهن لم يتبين وإذا شعث رأسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل: وجهه مثل السيف؟ قال: لا؛ بل كان مثل الشمس والقمر وكان مستديرًا، ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده.

وقال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، به.

تابعه عبد الرزاق، عن إسرائيل، قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا عبد الرزاق، أنا إسرائيل، به.

وتابعه وكيع أيضًا، قال الإمام أحمد: حدثنا وكيع، ثنا إسرائيل، به.

وتابعه شعبة، عن سماك، قال أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا شعبة، عنه، به.

وقال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عنه، به، إلا أنه اقتصر على وصفه بالبيضة، ولم يضفه، ولم يقل: حمام أو حمامة.

ومن طريق أبي داود أخرجه ابن سعد في الطبقات: أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي، أنا شعبة، عنه، به

وقال مسلم: حدثنا محمد بن المثنى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سماك، قال: سمعت جابر بن سمرة قال: **رأيت خاتمًا في ظهر رسول الله ﷺ كأنه بيضة حمام.**

وقال عبد الله في زوائده على مسند أبيه: حدثني يحيى بن عبد الله مولى بنى هاشم سنة تسع وعشرين ومائتين، ثنا شعبة، به.

وقال الطبراني في معجمه الكبير: حدثنا محمد بن محمد التمار، ثنا معاذ بن أسد، ثنا النضر بن شميل، ثنا شعبة، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، يُشْبِهُ جَسَدَهُ.

٢٧٨ ـ وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِلَفْظِ: غُدَّةً حَمْرَاءَ، مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ.

صححه ابن حبان، فقال في صحيحه: أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا روح بن عبادة، ثنا شعبة، به.

وتابعه الحسن بن صالح، عن سماك، قال مسلم: وحدثنا ابن نمير، ثنا عبيد الله بن موسى، أنا حسن بن صالح، عن سماك، بهذا الإسناد مثله.

وقال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا عبيد الله بن موسى، أنا حسن بن صالح، به.

وقال أبو نعيم في الحلية: حدثنا أبو بكر ابن خلاد وسعد بن محمد الناقد قالا: ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا علي بن حكيم، ثنا حميد بن عبد الرحمٰن، ثنا الحسن بن صالح، به.

قال أبو نعيم: لا أعلم رواه عن الحسن غير حميد، اهـ. كذا قال!.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر النحوي، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبيد الله بن موسى وأبو نعيم قالا: ثنا إسرائيل، به.

ومن هذا الوجه أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي، والفضل بن دكين قالا: أخبرنا إسرائيل، به.

٢٧٨ ـ قوله: «وأخرجه الترمذي»:

يعني: في الجامع ـ وفي الشمائل أيضًا ـ من طريق أيوب بن جابر، عن سماك، قال الترمذي: حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني، ثنا أيوب بن جابر، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال: **كان خاتم رسول الله ﷺ ـ يعني الذي بين كتفيه ـ غدةً حمراء، مثل بيضة الحمامة**.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي في شرح السُّنَّة: وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني، أنا أبو القاسم الخزاعي، أنا الهيثم بن كليب، أنا أبو عيسى، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٧٩ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ

---

* **يقول الفقير خادمه:** خالف عبد الرحيم بن سليمان عامة أصحاب إسرائيل فقال: مثل بيضة النعامة.

قال أبو يعلى في مسنده: حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، حدثنا عبد الرحيم، ثنا إسرائيل، عن سماك، أنه سمع جابر بن سمرة يقول: كان رسول الله ﷺ قد شمط مقدم رأسه ولحيته، فإذا ادَّهن ومشطه لم يتبين، فإذا شعث رأيته، وكان كثير شعر اللحية، فقال رجل: وجهه مثل السيف؟ قال: لا، مثل الشمس والقمر مستدير، قال: ورأيت خاتمه عند كتفه مثل بيضة النعامة، تشبه جسده.

ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن حبان في صحيحه: أخبرنا أبو يعلى، به.

زعم ابن حبان أن الذي وهم فيه هو إسرائيل، لكن الطرق المتقدمة إلى إسرائيل ترد عليه.

وقال الهيثمي في الموارد: اللفظ الأول هو الصواب.

٢٧٩ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:

اختصر المصنف الرواية مقتصرًا على الشاهد منها، قال مسلم في كتاب الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده ﷺ: حدثنا أبو كامل، ثنا حماد ـ يعني: ابن زيد ـ. ح

وحدثني سويد بن سعيد، ثنا علي بن مسهر كلاهما عن عاصم الأحول. ح

وحدثني حامد بن عمر البكراوي ـ واللفظ له ـ ثنا عبد الواحد ـ يعني: ابن زياد ـ ثنا عاصم عن عبد الله بن سرجس قال: رأيت النبي ﷺ وأكلت معه خبزًا ولحمًا ـ أو قال: ثريدًا ـ قال: فقلت له: استغفر لك النبي ﷺ؟ قال نعم ولك، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ الآية، قال: ثم درت فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى، جمعًا، عليه خيلان كأمثال الثآليل.

تابعه عن حماد بن زيد: أحمد بن المقدام، أخرجه من طريقه الترمذي في الشمائل: حدثنا أحمد بن المقدام، أبو الأشعث العجلي البصري، أنا حماد بن زيد، به.

وأحمد بن يونس وخالد بن خداش كلاهما، عنه، به. قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس وخالد بن خداش، عن حماد بن زيد، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عِنْدَ نُغْضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى جُمْعًا، عَلَيْهِ خِيلَانٌ كَأَمْثَالِ الثَّآلِيلِ.

النُّغْضُ ـ بِضَمِّ النُّونِ، وَسُكُونِ الْغَيْنِ المُعْجَمَةِ، وَضَادٍ مُعْجَمَةٍ ـ: فَرْعُ الْكَتِفِ.

وتابعه عن عبد الواحد بن زياد: إبراهيم بن الحجاج، أخرجه من طريقه أبو يعلى في مسنده: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، ثنا عبد الواحد بن زياد، به.

وقال البيهقي في الدلائل: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو الفضل بن إبراهيم، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا حامد بن عمر البكراوي، أنا عبد الواحد بن زياد، به.

وتابعه عن عاصم جماعة، منهم: معمر بن راشد، أخرجه من طريقه الإمام أحمد في مسنده: حدثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عنه، به.

وثابت بن يزيد، قال الإمام أحمد: حدثنا أبو سعيد، ثنا ثابت، عنه، به.

صححه ابن حبان: أخبرنا بكر بن محمد بن عبد الوهاب القزاز، ثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، ثنا ثابت بن يزيد، عنه، به.

وشعبة بن الحجاج، قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عنه، به.

وشريك بن عبد الله، قال ابن الجعد: أنا شريك، عنه، به.

ومن طريق ابن الجعد أخرجه البغوي في شرح السُّنَّة: أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أبو محمد: عبد الرحمٰن بن أبي شريح، أخبرنا أبو القاسم: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، أنا علي بن الجعد، أنا شريك، عنه، به.

وقال الإمام أحمد: حدثنا هاشم بن القاسم وأسود بن عامر قالا: حدثنا شريك، عنه، به.

قوله: «عند نغض كتفه»:

ذكرت قريبًا لفظ مسلم، وفيه: عند ناغض، قال ابن قتيبة في الغريب: الناغض من الكتف: هو فرع الكتف، وانما قيل له ناغض لأنه يتحرك، يقال: نغض رأسه إذا حركه، ومنه قوله ﷻ: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ ومنه قيل للظليم: نغض؛ لأنه يحرك رأسه إذا عدا، ومنه قول سلمان في حديث إسلامه: درت من خلفه فإذا الخاتم في ناغض كتفه الأيسر، قال: وفيه لغة أخرى يقال: طعنه على نغض كتفه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْجُمْعُ ـ بِضَمِّ الْجِيمِ ـ: الْكَفُّ إِذَا جُمِعَ.

والْخِيلَانُ: جَمْعُ خَالٍ، وَهِيَ الشَّامَاتُ السُّودُ.

والثَّآلِيلُ: جَمْعُ ثُؤْلُولٍ، وَهُوَ حَبٌّ يَعْلُو ظَاهِرَ الْجَسَدِ.

٢٨٠ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ قُرَّةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَرِنِي الْخَاتَمَ، فَقَالَ: أَدْخِلْ يَدَكَ، فَإِذَا هُوَ عَلَى نُغْضِ كَتِفِهِ مِثْلُ الْبَيْضَةِ.

قوله: «الكف إذا جمع»:

يريد: مثل جمع الكف، يقال: ضربه بجمع كفه إذا جمعها وضم أصابعه، وفيه لغة أخرى: جمع الكف بكسر الجيم ، أما السهيلي فقال في الروض: وصف عبد الله بن سرجس الخاتم بأنه كالجمع، يعني: كالمحجمة وهي الآلة التي يجتمع بها دم الحجامة عند المص، لا كجمع الكف، ومعناه كمعنى الأول أي: كأثر الجمع، قال: وقد قيل في الجمع: إنه جمع الكف قاله القتبي، اهـ.

٢٨٠ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

قال في المسند: حدثنا روح، ثنا قرة بن خالد، قال: سمعت معاوية بن قرة، يحدث عن أبيه قال: أتيت رسول الله ﷺ، فاستأذنته أن أدخل يدي في جربانه ـ وإنه ليدعو لي ـ، فما منعه أن ألمسه أن دعا لي، قال: فوجدت على نغض كتفه مثل السلعة.

رجاله على شرط الشيخين غير صحابيه.

قوله: «والبيهقي»:

قصر المصنف في العزو، فقد أخرجه الطيالسي في مسنده، ومن طريقه البيهقي في الدلائل، قال أبو داود: حدثنا قرة بن خالد، به.

وقال البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، أنا عبد الله بن جعفر بن أحمد، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، به.

وأخرجه النسائي في المناقب من السنن الكبرى: أخبرنا أحمد بن سعيد، ثنا وهب بن جرير، ثنا قرة، به.

والطبراني في المعجم الكبير: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل والحسين بن إسحاق التستري قالا: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا وهب بن جرير، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٨١ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طُرُقٍ عَنْ أَبِي رِمْثَةَ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرتُ إِلَى مِثْلِ السِّلْعَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ.

وقال أيضًا: حدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا زيد بن الحباب، عن قرة بن خالد؛ بلفظ مختصر.

٢٨١ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

مطولًا ومختصرًا بألفاظ، منها قوله: حدثنا هشام بن عبد الملك وعفان قالا: حدثنا عبيد الله بن إياد، ثنا إياد، عن أبي رمثة، به.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا حسين بن علي، عن ابن أبجر، عن إياد بن لقيط، به.

قوله: «وابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا عفان بن مسلم وهشام: أبو الوليد الطيالسي وسعيد بن منصور قالوا: أخبرنا عبيد الله بن إياد بن لقيط، به.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان، أنا ابن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو نعيم، ثنا عبيد الله بن إياد قال: حدثني أبي، عن أبي رمثة قال: انطلقت مع أبي نحو النبي ﷺ فنظر إلى مثل السلعة بين كتفيه، فقال: يا رسول الله إني كأطب الرجال، أفأعالجها لك؟ قال: «**لا، طبيبها الذي خلقها**».

وقال الثوري، عن إياد بن لقيط في هذا الحديث: فإذا خلف كتفه مثل التفاحة.

وقال عاصم بن بهدلة، عن أبي رمثة: فإذا في نغض كتفه مثل بعرة البعير أو بيضة الحمامة.

قوله: «مثل السلعة»:

أي: مثل الغدة التي تظهر بين الجلد واللحم، فإذا غمزت باليد تحركت.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٨٢ ـ وَفِي لَفْظٍ لِابْنِ سَعْدٍ: مِثْلُ التُّفَّاحَةِ.

٢٨٣ ـ وَفِي لَفْظٍ لِأَحْمَدَ: مِثْلُ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ.

٢٨٤ ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ، ....

---

٢٨٢ ـ قوله: «وفي لفظ لابن سعد»:

هو لفظ سفيان الثوري كما أشار إلى ذلك البيهقي، قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا قبيصة بن عقبة، عن سفيان، عن إياد بن لقيط، عن أبي رمثة قال: أتيت النبي ﷺ ومعي ابني فقال: «**أتحبه؟**» قلت: نعم. . .، الحديث، وفيه: فالتفت فإذا خلف كتفيه مثل التفاحة، قلت: يا رسول الله إني أداوي فدعني حتى أبطها وأداويها قال: «**طبيبها الذي خلقها**».

تابعه وكيع عن سفيان، قال دعلج في مسند المقلين: حدثنا ابن شيرويه، ثنا إسحاق، أنا وكيع، ثنا سفيان، به.

وهذا أحد الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلمًا إخراجها.

٢٨٣ ـ قوله: «وفي لفظ لأحمد»:

هو لفظ عاصم بن بهدلة، كما أشار إلى ذلك الحافظ البيهقي، قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا يونس، ثنا حماد ـ يعني: ابن سلمة ـ، عن عاصم، عن أبي رمثة قال: أتيت رسول الله ﷺ وعنده ناس من ربيعة يختصمون في دم العمد فسمعته يقول: «**أمك، وأباك، وأختك، وأخاك، ثم أدناك فأدناك**»، ثم قال: **فنظر** ثم قال: «**من هذا معك يا أبا رمثة؟**»، فقلت: ابني، . . . الحديث، وفيه: قال: فنظرت فإذا في نغض كتفه مثل بعرة البعير ـ أو بيضة الحمامة ـ، فقلت: ألا أداويك منها يا رسول الله؟، فإنا أهل بيت نطبب، فقال: «**يداويها الذي وضعها**».

٢٨٤ ـ قوله: «في تاريخه»:

يعني: الكبير، قال في ترجمة بشر بن وضاح البصري، أبو الهيثم: قال لنا بشر: حدثنا بشير، عن أبي نضرة قال: سألت أبا سعيد الخدري عن خاتم النبوة فقال: **كان بضعة ناشزة.**

وقال لنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا عبد الله بن ميسرة سمع عتابًا سمع أبا سعيد يقول: **كان خاتم النبي ﷺ بين كتفيه لحمة ناتئة.**

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: الْخَتْمُ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَي النَّبِيِّ ﷺ لَحْمَةٌ نَاتِئَةٌ.

٢٨٥ ـ وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِلَفْظِ: كَانَ فِي ظَهْرِهِ بَضْعَةٌ نَاشِزَةٌ.

٢٨٦ ـ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بِلَفْظِ: لَحْمٌ نَاشِزٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ.

٢٨٧ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، أنا يعقوب بن سفيان، ثنا مسلم بن إبراهيم، به. إلا أنه قال: الختم، بدل: الخاتم.

٢٨٥ ـ قوله: «وأخرجه الترمذي»:

يعني: في الشمائل، أخرجه من وجه آخر عن أبي سعيد الخدري إذ قال في الشمائل: حدثنا محمد بن بشار، ثنا بشر بن الوضاح، ثنا أبو عقيل الدورقي، عن أبي نضرة العوقي قال: سألت أبا سعيد الخدري عن خاتم رسول الله ﷺ ـ يعني: خاتم النبوة ـ فقال: **كان في ظهره بضعة ناشزة.**

٢٨٦ ـ قوله: «وأخرجه أحمد»:

هو في المسند من الوجه الذي أخرجه البخاري والبيهقي، فكان الأولى أن يقدمه على لفظ الترمذي، قال الإمام: حدثنا سريج، ثنا أبو ليلى ـ قال أبي: سماه سريج: عبد الله بن ميسرة الخراساني ـ عن غياث البكري قال: كنا نجالس أبا سعيد الخدري بالمدينة فسألته عن خاتم رسول الله ﷺ الذي كان بين كتفيه فقال بأصبعه السبابة هكذا ـ لحم ناشز بين كتفيه ﷺ ـ.

وقد أشار الإمام البخاري في تاريخه إلى هذا، إذ قال بعد روايته للحديث: وقال بعضهم: غياث، ولا يصح.

وعبد الله بن ميسرة لم يوثقه سوى ابن حبان.

٢٨٧ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

عزاه للبيهقي وهو عند البخاري في تاريخه الكبير: حدثني قيس بن حفص، أنا مسلمة بن علقمة، أنا داود بن أبي هند، عن سماك بن حرب، عن سلامة العجلي، عن سلمان الفارسي، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَأَلْقَى إِلَيَّ رِدَاءَهُ وَقَالَ: انْظُرْ إِلَى مَا أُمِرْتَ بِهِ، فَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ.

٢٨٨ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، ....

وقال البيهقي في الدلائل: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا تمتام، ثنا قيس بن حفص الدارمي، ثنا مسلمة بن علقمة، به.

والحديث طرف من قصة إسلام سلمان الطويلة، علقه أبو نعيم في الحلية عقب حديث إسلام سلمان الطويل فقال: رواه داود بن أبي هند، عن سماك، عن سلامة العجلي، عن سلمان بطوله.

٢٨٨ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

اللفظ هنا مختصر، اقتصر المصنف على الشاهد منه، وهو في مسند الإمام بسياق طويل، أخرجه في غير موضع، فمن ذلك قوله: حدثنا إسحاق بن عيسى قال: حدثني يحيى بن سليم، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد قال: لقيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بحمص، وكان جارًا لي شيخًا كبيرًا قد بلغ الفند ـ أو قرب ـ فقلت: ألا تخبرني عن رسالة هرقل إلى النبي ﷺ ورسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل؟، فقال: بلى، قدم رسول الله ﷺ تبوك، فبعث دحية الكلبي إلى هرقل، فلما أن جاءه كتاب رسول الله ﷺ دعا قسيسي الروم وبطارقتها ثم أغلق عليه وعليهم بابًا فقال: قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم، وقد أرسل إلي يدعوني إلى ثلاث خصال: يدعوني إلى أن أتبعه على دينه، أو على أن نعطيه مالنا على أرضنا والأرض أرضنا، أو نلقي إليه الحرب. . .، القصة بطولها، وفي آخرها: ثم قال رسول الله ﷺ: «**أيكم ينزل هذا الرجل؟**»، فقال فتى من الأنصار: أنا، فقام الأنصاري وقمت معه، حتى إذا خرجت من طائفة المجلس ناداني رسول الله ﷺ وقال: «**تعال يا أخا تنوخ**»، فأقبلت أهوي إليه حتى كنت قائمًا في مجلسي الذي كنت بين يديه، فحل حبوته عن ظهره وقال: ههنا امض لما أمرت له، فجلت في ظهره فإذا أنا بخاتم في موضع غضون الكتف مثل الحجمة الضخمة.

كذا: غضون، وفي بعض المواضع والروايات: غضروف، والحديث غريب، وفي إسناده سعيد بن أبي راشد، لم يرو عنه غير عبد الله بن عثمان بن خثيم، لم يوثقه غير

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنِ التَّنُوخِيِّ رَسُولِ هِرَقْلَ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: يَا أَخَا تَنُّوخٍ امْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ، فَجُلْتُ فِي ظَهْرِهِ فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمٍ فِي مَوْضِعِ غُضْرُوفِ الْكَتِفِ ....

ابن حبان، ويحيى بن سليم وابن خثيم فيهما كلام، ولعله يحسن بما له من الشواهد، ويأتي بقية الكلام على تخريجه.

قوله: «والبيهقي»:

اختصره في الدلائل، واقتصر على الشاهد منه فقال: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو بكر الحميدي، ثنا يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، قال: لقيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بحمص، وكان جارًا لي شيخًا كبيرًا قد بلغ الفند ـ أو قريبًا ـ فقلت: ألا تخبرني؟ قال: بلى، قدم رسول الله ﷺ تبوك، فانطلقت بكتاب هرقل حتى جئت تبوك، فإذا هو جالس بين ظهري أصحابه محتب على الماء، فقال النبي ﷺ: «**يا أخا تنوخ**»، فأقبلت أهوي حتى كنت قائمًا بين يديه، فجعل حبوته عن ظهره، ثم قال: «**ها هنا، امض لما أمرت به**»، فجلت في ظهره، فإذا أنا بخاتم في موضع غضروف الكتف، مثل المحجمة الضخمة.

وهو في المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان.

وأخرجه أبو عبيد في الأموال، وابن زنجويه كذلك، عن إسحاق بن عيسى، بهذا الإسناد كلاهما بلفظ مختصر ليس فيه ذكر الشاهد.

قال ابن كثير في جزء الشمائل من التاريخ: هذا حديث غريب، وإسناده لا بأس به، تفرد به الإمام أحمد.

تابعه حماد بن سلمة، عن ابن خثيم، قال أبو يعلى في مسنده: حدثنا حوثرة بن أشرس، حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، به.

وقال دعلج في مسند المقلين: حدثنا موسى بن هارون، ثنا كامل بن طلحة، حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مِثْلِ الْمِحْجَمَةِ الضَّخْمَةِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ يَعْنِي: أَثَرَ الْمِحْجَمَةِ الْقَابِضَةِ عَلَى اللَّحْمِ حَتَّى يَكُونَ نَاتِئًا.

٢٨٩ ـ وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ فِي صِفَةِ

قوله: «مثل المحجمة الضخمة»:

قال السهيلي في الروض: يعني: كالمحجمة، وهي الآلة التي يجتمع بها دم الحجامة عند المص.

٢٨٩ ـ قوله: «وأخرج الترمذي»:

اختصر المصنف لفظ الرواية، وأخرجها الترمذي في جامعه بسياق طويل في وصف النبي ﷺ، واختصرها شيئًا في الشمائل، قال الترمذي: حدثنا أبو جعفر: محمد بن الحسين بن أبي حليمة من قصر الأحنف وأحمد بن عبدة الضبي وعلي بن حجر المعنى واحد، قالوا: حدثنا عيسى بن يونس، ثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة قال: حدثني إبراهيم بن محمد، من ولد علي بن أبي طالب قال: كان علي إذا وصف النبي ﷺ قال: ليس بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد، وكان ربعةً من القوم، ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط، كان جعدًا رجلًا، ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم، وكان في الوجه تدوير، أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد، أجرد، ذو مسربة، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع، كأنما يمشي في صبب، وإذا التفت التفت معًا، بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، . . . الحديث بطوله.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو الحسن ابن علي بن محمد المقرئ الإسفراييني بها، ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا عيسى بن يونس. ح

وأخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبد الله بن مسلمة وسعيد بن منصور قالا: حدثنا عيسى بن يونس، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

رَسُولِ اللهِ ﷺ: بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ.

٢٩٠ - وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: خَاتَمُ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلُ التُّفَّاحَةِ.

٢٩١ - وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، ....

قوله: «خاتم النبوة»:

زاد الترمذي: **«وهو خاتم النبيين»**.

قال الترمذي في إثره: غريب، ليس إسناده بمتصل.

٢٩٠ - قوله: «وأخرج الترمذي»:

اختصر المصنف لفظ الرواية مقتصرًا على الشاهد منها، أخرجها الترمذي بسياق طويل فيه قصة خروجه مع أبي طالب إلى الشام، قال الترمذي: حدثنا الفضل بن سهل، أبو العباس الأعرج البغدادي، ثنا عبد الرحمٰن بن غزوان، أنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه قال: خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قريش، فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب - وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت - قال: فهم يحلون رحالهم، فجعل يتخللهم الراهب، حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ فقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، يبعثه الله رحمةً للعالمين، فقال له أشياخ من قريش: ما علمك؟، فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدًا، ولا يسجدان إلا لنبي، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة. . .، القصة بطولها.

أخرجها في المناقب، باب ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

اقتصر المصنف في العزو على الترمذي، وقد بسطنا تخريجه عن جماعة، باب سفر النبي ﷺ مع عمه أبي طالب إلى الشام، وما ظهر فيه من الآيات وأخبار بحيرا عنه.

٢٩١ - قوله: «وأخرج أحمد»:

اللفظ هنا للحاكم، قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا حرمي بن عمارة قال: حدثني عزرة الأنصاري، ثنا علباء بن أحمر، ثنا أبو زيد، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالْحَاكِمُ ـ وَصَحَّحَهُ ـ، وَأَبُو يَعْلَى، وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ عِلْبَاءَ بْنِ أَحْمَرَ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: ادْنُ فَامْسَحْ ظَهْرِي،

قوله: «والترمذي»:

أخرجه في جامعه وفي الشمائل غير أنه ليس في لفظ الجامع ذكر الشاهد هنا، قال في الشمائل: حدثنا محمد بن بشار، ثنا أبو عاصم، ثنا عزرة بن ثابت قال: حدثني علباء بن أحمر، به.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

قوله: «والحاكم»:

قال في المستدرك: أخبرني أبو جعفر: محمد بن حاتم الكشي، ثنا عبد بن حميد، أنبأ أبو عاصم، به.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي في التلخيص.

قوله: «وأبو يعلى»:

قال في مسنده: حدثنا عمرو بن الضحاك، ثنا أبي، به.

ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن حبان في صحيحه: أخبرنا أبو يعلى، به.

قوله: «والطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا زكرياء بن يحيى، زحمويه الواسطي، ثنا صالح بن عمر الواسطي، ثنا عزرة بن ثابت، به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وزاد في رواية عنده: رأيت الخاتم على ظهر رسول الله ﷺ هكذا بظهره كأنه يختم، وأحد أسانيده رجاله رجال الصحيح.

نعم، وأخرجه أبو نعيم في ترجمة عمرو بن أخطب من معرفة الصحابة فقال: حدثنا محمد بن الحسن بن كوثر، ثنا محمد بن يونس بن موسى، ثنا أبو عاصم، ولفظه عنده: رأيت خاتم النبي ﷺ مجتمعًا، كأن فيه خيلانًا سودًا.

قوله: «عن أبي زيد»:

هو عمرو بن أخطب بن محمود بن بشير بن عبد الله بن الضيف بن أحمد بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَدَنَوْتُ وَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ، وَوَضَعْتُ أَصَابِعِي عَلَى الْخَاتَمِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا الْخَاتَمُ؟، قَالَ: شَعْرٌ مُجْتَمِعٌ عِنْدَ كَتِفِهِ.

٢٩٢ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: عِنْدَ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ الْيُمْنَى خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، مِثْلُ بَيْضَةٍ لَوْنُهَا لَوْنُ جِلْدِهِ.

٢٩٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ: أَرْدَفَنِي

عدي بن ثعلبة بن حارثة، قاله ابن قانع، وقال أبو نعيم: أنصاري، سكن البصرة، وفي المعجم الكبير للطبراني أنه غزا مع النبي ﷺ تسع غزوات.

٢٩٢ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

الحديث شطر من قصة إسلامه الطويلة، أخرجها البيهقي في الدلائل فقال: وأخبرني أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين السلمي رَحِمَهُ اللَّهُ من أصله، أنبأنا أبو الحسن، محمد بن محمود المروزي، ثنا أبو عبد الله: محمد بن علي الحافظ، ثنا أبو موسى: محمد بن المثنى، ثنا عبد الله بن رجاء الغداني، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي قرة الكندي، عن سلمان، قال: كان أبي من أبناء الأساورة، وكنت أختلف إلى الكتاب، . . . ، القصة بطولها وفيها قول القسيس لسلمان: لا أعلم في الأرض أحدًا أعلم من يتيم خرج في أرض ثمامة، وإن تنطلق الآن توافقه وفيه ثلاث: يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، وعند غضروف كتفه اليمنى خاتم نبوة مثل بيضة، لونها لون جلده، وإن انطلقت الآن توافقه. . . القصة، وفي آخرها قول سلمان: وقمت إلى خلفه فوضع رداءه فإذا خاتم النبوة كأنه بيضة.

هذا منقطع، أبو إسحاق الشيباني لم يلق أبا قرة، إنما يروي عن ابنه عمرو بن قرة، عنه، عن سلمان.

قوله: «كتفه اليمنى»:

سيأتي بحث المسألة آخر هذا الباب.

٢٩٣ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو سعد ابن البغدادي أنا أبو عمرو ابن منده وأبو منصور ابن شكرويه وأبو إسحاق الطيان. ح

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

النَّبِيُّ ﷺ خَلْفَهُ، فَجَعَلْتُ فَمِي عَلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ، فَجَعَلَ يَنْفَحُ عَلَيَّ مِسْكًا.

٢٩٤ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي زَيْدِ بْنِ أَخْطَبَ قَالَ: رَأَيْتُ الْخَاتَمَ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ مِحْجَمَةً نَاتِئَةً.

وأخبرنا أبو محمد ابن طاوس أنا أبو منصور القاضي قالوا: وأخبرنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا الحسين بن إسماعيل، أنا علي بن أحمد الجواربي، أنا يعقوب الزهري، أنا عبد الرحمٰن بن عقبة، عن أبيه، عن جابر قال: أردفني رسول الله ﷺ خلفه، فجعلت فمي على خاتم النبوة، فجعل ينفح عَلَيَّ مسكًا.

وقد أومأ الإمام البخاري إلى هذا الأثر في ترجمة عبد الرحمٰن بن عقبة من تاريخه الكبير.

قوله: «ينفح علي مسكًا»:

تمام الرواية: «وقد حفظت منه تلك الليلة سبعين حديثًا ما سمعها معي أحد».

يعقوب بن محمد الزهري ممن يضعف في الحديث.

٢٩٤ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

لم أجده عنده باللفظ الذي ذكره المصنف، والظاهر أنه سبق قلم، وهو عنده باللفظ الآتي بعد هذا.

نعم، فأبو زيد هذا: هو عمرو بن أخطب، تقدم حديثه بألفاظه برقم: **٢٩١**، وأما وصف الخاتم بلفظ: محجمة، فتقدم في حديث التنوخي رسول هرقل برقم: **٢٨٨**، وأما وصفه باللحمة الناتئة فتقدم في حديث أبي سعيد برقم: **٢٨٤**.

ومما يدل على ما ذكرت أن حديث أبي زيد هذا أخرجه الإمام أحمد أيضًا في المسند فكان العزو إليه أولى، قال في المسند: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثني حسين بن واقد قال: سمعت أبا نهيك يقول: سمعت أبا زيد عمرو بن أخطب قال: رأيت الخاتم الذي بين كتفي رسول الله ﷺ، كرجل قال بإصبعه الثلاثة هكذا فمسحته بيدي.

قوله: «وابن عساكر»:

لم أقف عليه في القسم المطبوع، ولا وجدته في مختصر ابن منظور.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٩٥ ـ وَفِي لَفْظٍ: مِثْلَ إِنْسَانٍ مَالَ عَلَيْهِ بِظُفْرِهِ، يَعْنِي: كَأَنَّهُ يَخْتِمُ بِهِ.

٢٩٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَالْحَاكِمُ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ الْبُنْدُقَةِ مِنْ لَحْمٍ، مَكْتُوبٌ فِيهَا بِاللَّحْمِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ.

---

٢٩٥ ـ قوله: «وفي لفظ»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا زيد بن الحباب، ولفظه عنده: رأيت الخاتم على ظهر رسول الله ﷺ هكذا بظفره كأنه يختم، وبينت لك قبل لفظ الإمام أحمد: كرجل قال بإصبعه الثلاثة هكذا.

٢٩٦ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر والحاكم في تاريخ نيسابور»:

كأن المصنف ذهل عن كونه في صحيح ابن حبان، قال: أخبرنا نصر بن الفتح بن سالم المربعي العابد بسمرقند، ثنا رجاء بن مرجى الحافظ، ثنا إسحاق بن إبراهيم قاضي سمرقند، ثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عمر، به.

قوله: «مكتوب فيها باللحم»:

هذا حديث لا يثبت، وهو شبه الموضوع؛ بل قال الحافظ الذهبي في الميزان، في ترجمة نصر بن الفتح السمرقندي، العائذي ـ شيخ ابن حبان في هذا الحديث ـ قال: أظنه وضع هذا الحديث، قال ابن حبان في الأنواع في أوائل المجلد الثالث: أخبرنا نصر بن الفتح، . . . ، فذكره، ثم قال: راج هذا على ابن حبان، واعتقد صحته وهو كذب، وقاضي سمرقند ذكره ابن أبي حاتم وما لينه أحد قط.

وقال الشمس الدمشقي في جامع الآثار: هذا باطل لا يصح، والعجب من ابن حبان حيث جعله صحيحًا، قال: والمتهم به شيخه نصر بن الفتح، والله أعلم، فإسناده جيد لولا نصر هذا، قال الذهبي: أظنه وضع هذا الحديث. انتهى.

وقال الحافظ الهيثمي في الموارد: اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يختم به الكتب، وفي هامش الأصل من الموارد بخط الحافظ ابن حجر: البعض: هو إسحاق، فهو ضعيف، وقال في الفتح: أما ما ورد من أنها ـ يريد الخاتم ـ كانت كأثر محجم أو كالشامة السوداء أو الخضراء، أو مكتوب عليها: محمد رسول الله

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٩٧ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: بَيْنَ كَتِفَيْهِ بَيْضَةٌ كَبَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ بَاطِنَهَا: الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، وَظَاهِرَهَا: تَوَجَّهْ حَيْثُ شِئْتَ، فَإِنَّكَ الْمَنْصُورُ.

٢٩٨ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، ....

أو: سر فأنت منصور أو نحو ذلك، فلم يثبت منها شيء، قال: ولا تغتر بما وقع في صحيح ابن حبان فإنه غفل حيث صحح ذلك، والله أعلم.

* **يقول الفقير خادمه**: مقصود الحافظ الهيثمي أنه اختلط على هذا القاضي ما روي في الخاتم الذي لبسه ونقش عليه بخاتم النبوة، ففي الصحيحين من حديث ابن عمر: أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتمًا من ذهب أو فضة، وجعل فصه مما يلي باطن كفه، ونقش فيه: محمد رسول الله، والظاهر أن ما قاله الحافظ الذهبي هو الصواب، لا دخل لقاضي سمرقند في هذا.

٢٩٧ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

هو شطر من قصة إسلام سلمان الطويلة، تقدمت برقم: ٨٤، وخرجناها هناك، وذكرنا قول الحافظ الذهبي: شبه الموضوع، وفي إسنادها مجهولان، قال الشمس الدمشقي في جامع الآثار: وذكر أبو عبد الله: محمد بن علي الترمذي الحكيم: أن الخاتم كأنه بيضة حمامة، مكتوب في باطنها: الله وحده لا شريك له، وفي ظاهرها: توجه حيث شئت؛ فإنك المنصور.

كأنه أخذه من حديث مطروح في قصة إسلام سلمان الفارسي، قال: وهذا باطل لا يلتفت إليه.

٢٩٨ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

عزاه المصنف للطبراني وهو عند البخاري في التاريخ الكبير بذكر الخاتم دون وصفه، وعند أبي يعلى أيضًا يأتي تخريجه.

نعم، وقد اختصر المصنف الرواية مقتصرًا على الشاهد منها، قال الطبراني: حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا بشر بن آدم، ثنا الضحاك بن مخلد قال: حدثني بشر بن صحار الأعرجي قال: أخبرني المعارك بن بشر بن عياذ وغير واحد من أعمامي، عن عياذ بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي المَعْرِفَة، عَنْ عِيَاذِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ عَلَى طَرَفِ كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ، كَأَنَّهُ رُكْبَةُ عَنْزٍ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَكْرَهُ أَنْ يُرَى الْخَاتَمُ.

عمرو، أنه كان يخدم رسول الله ﷺ فخاطبه يهودي، فسقط رداؤه عن منكبه، وكان رسول الله ﷺ يكره أن يرى الخاتم، فسويته عليه، فقال: «**من فعل هذا؟**»، قلت: أنا، قال: «**تحول إلي**»؛ فجلست بين يديه، فوضع يده على رأسي، فأمرَّها على وجهي وصدري، وقال: «**إذا أتانا شيء فأتني**»، فأتيته، فأمر لي بجذعة، وكان الخاتم على طرف كتفه الأيسر، كأنه ركبة عنز.

ضعفه الحافظ في الفتح، وقال في الإصابة تبعًا لشيخه الهيثمي في مجمع الزوائد: في سنده من لا يعرف.

قلت: بشر بن صحار ترجم له البخاري وابن أبي حاتم في كتابيهما ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وكذلك المعارك بن بشر، وقد مشى الحافظ في التعجيل وغيره على قبول حال من ترجم لهما البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه، سيما إذا لم يأت بما يخالف الثقات.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه في معرفة الصحابة من طريق الطبراني المذكور فقال: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

ومن طريق الطبراني أيضًا أخرجه الضياء في المختارة: أخبرنا أبو جعفر: محمد بن أحمد، أن فاطمة بنت عبد الله أخبرتهم، أنبأ محمد بن ريذة، أنبأ سليمان بن أحمد الطبراني، به.

وممن أخرجه من القدماء: الحسن بن سفيان في مسنده: حدثنا بشر بن آدم، به.

ومن طريق الحسن أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة، وحدثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان.

قوله: «عن عياذ بن عمرو»:

ذكره غير واحد في الصحابة وأخرجوا في ترجمته حديث الباب، منهم البخاري في تاريخه الكبير وسمّاه: عياذ بن عبد عمرو الأزدي، وقال: قال عمرو بن علي: أنا الضحاك بن مخلد، أنا بشر بن صحار بن عياذ بن عبد عمرو الأزدي سمع معارك بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٩٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ كَشَامَةٍ سَوْدَاءَ، تَضْرِبُ إِلَى الصُّفْرَةِ، حَوْلَهَا شَعَرَاتٌ مُتَرَاكِبَاتٌ؛ كَأَنَّهَا عُرْفُ الْفَرَسِ.

بشر بن عياذ أن عياذًا أتى النبي ﷺ فخدمه وكان معه قبل فتح مكة، ودعا له، ورأى خاتم النبوة، وحمله على ناقة فلم يزل معه حتى قتل عثمان، وقدم بها العراق.

ومن طريق البخاري أخرجه الدارقطني في المؤتلف والمختلف: حدثنا علي بن إبراهيم، ثنا ابن فارس، ثنا البخاري، به.

تابعه سليمان بن عبد الجبار، عن أبي عاصم، قال أبو يعلى في مسنده الكبير ـ كما في إتحاف الخيرة ـ: ثنا سليمان بن عبد الجبار، ثنا أبو عاصم، به.

قال الحافظ البوصيري: اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يختم به الكتب.

٢٩٩ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي خيثمة»:

هو أحمد بن زهير، صاحب التاريخ، تقدم، وحديثه هنا ورد من وجهين آخرين عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة برقم: **٢٣٩**، باب إخبار اليهود والكهان به ﷺ، يزيد بعضهم فيه على بعض في صفته ﷺ.

قوله: «عن عائشة»:

بياض في الأصل بمقدار هذه الجملة، واعتمدت في إثباتها على ما ورد ذكره في الفقرة المتقدمة قبل هذه.

قوله: «كان خاتم النبوة»:

هو طرف من حديث طويل في صفته ﷺ، روي من وجهين عن عائشة، تقدم الوجه الأول من طريق ابن إسحاق.

وأما الوجه الآخر فروي من طريق صبيح بن عبد الله الفرغاني، أخرجه بطوله ابن أبي خيثمة في تاريخه فقال: حدثنا صبيح بن عبد الله الفرغاني، ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، وهشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: كان من صفة رسول الله ﷺ في قامته: أنه لم يكن بالطويل البائن، ولا المشذب

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

الذاهب، والمشذب: الطول نفسه إلا أنه المخفف، ولم يكن ﷺ بالقصير المتردد، وكان ﷺ ينسب إلى الربعة إذا مشى وحده، ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله ﷺ، وربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما، فإذا فارقاه نسب رسول الله ﷺ إلى الربعة، ويقول: نسب الخير كله إلى الربعة وكان لونه ليس بالأبيض الأمهق: الشديد البياض، الذي تضرب بياضه الشهبة، ولم يكن بالآدم، وكان ﷺ أزهر اللون، والأزهر: الأبيض الناصع البياض الذي لا تشوبه حمرة ولا صفرة ولا شيء من الألوان، وكان ابن عمر كثيرًا ما ينشد في مسجد رسول الله ﷺ نعت عمه أبي طالب إياه في لونه حيث يقول:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ويقول كل من سمعه: هكذا كان ﷺ، وقد نعته بعض من نعته بأنه كان مشرب حمرةً، وقد صدق من نعته بذلك، ولكن إنما كان المشرب منه حمرةً ما ضحا للشمس والرياح، فقد كان بياضه من ذلك قد أشرب حمرةً، وما تحت الثياب فهو الأبيض الأزهر لا يشك فيه أحد ممن وصفه بأنه أبيض أزهر، فعنى ما تحت الثياب فقد أصاب، ومن نعت ما ضحا للشمس والرياح بأنه أزهر مشرب حمرةً فقد أصاب، ولونه الذي لا يشك فيه: الأبيض الأزهر، وإنما الحمرة من قبل الشمس والرياح.

وكان عرقه ﷺ في وجهه مثل اللؤلؤ، أطيب من المسك الأذفر، وكان رجل الشعر حسنًا، ليس بالسبط ولا الجعد القطط، كان إذا مشطه بالمشط كأنه حبك الرمل، أو كأنه المتون التي تكون في الغدر إذا سفتها الرياح، فإذا مكث لم يرجل أخذ بعضه بعضًا وتحلق حتى يكون متحلقًا كالخواتم، ثم كان أول مرة قد سدل ناصيته بين عينيه، كما تسدل نواصي الخيل، ثم جاءه جبريل ﷺ بالفرق ففرق، كان شعره فوق حاجبيه. ومنهم من قال: كان يضرب شعره منكبيه، وأكثر ذلك إذا كان إلى شحمة أذنيه، وكان ﷺ ربما جعله غدائر أربعًا، يخرج الأذن اليمنى من بين غديرتين يكتنفانها، ويخرج الأذن اليسرى من بين غديرتين يكتنفانها، وتخرج الأذنان ببياضهما من بين تلك الغدائر كأنها توقد الكواكب الدرية من سواد شعره.

وكان أكثر شيبه ﷺ في الرأس في فودي رأسه، والفودان: حرفا الفرق، وكان ﷺ أكثر شيبه في لحيته فوق الذقن، وكان شيبه كأنه خيوط الفضة يتلألأ بين ظهري سواد

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

الشعر الذي معه، وإذا مس ذلك الشيب الصفرة ـ وكان كثيرًا ما يفعل ـ صار كأنه خيوط الذهب يتلألأ بين ظهري سواد الشعر الذي معه.

وكان ﷺ أحسن الناس وجهًا، وأنورهم لونًا، لم يصفه واصف قط بلغتنا صفته، إلا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر، ولقد كان يقول من كان يقول منهم: لربما نظرنا إلى القمر ليلة البدر فنقول: هو أحسن في أعيننا من القمر، أزهر اللون: نير الوجه، يتلألأ تلألؤ القمر، يعرف رضاه وغضبه في سروره بوجهه، كان إذا رضي أو سر فكأن وجهه المرآة، وكأنما الجدر تلاحك وجهه، وإذا غضب تلون وجهه واحمرت عيناه، قال: وكانوا يقولون: هو ﷺ كما وصفه صاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

أمينٌ مصطفًى للخير يدعو ... كضوء البدر زايله الظلام

ويقولون: كذلك كان ﷺ، وكان ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرًا ما ينشد قول زهير بن أبي سلمى حين يقول لهرم بن سنان:

لو كنت من شيء سوى بشر ... كنت المضيء لليلة البدر

فيقول عمر ومن سمع ذلك: كان النبي ﷺ كذلك، ولم يكن كذلك غيره، وكذلك قالت عمته عاتكة بنت عبد المطلب بعد ما سار من مكة مهاجرًا فجزعت عليه بنو هاشم فانبعثت تقول:

عينَيَّ جُودا بالدموع السواجم ... على المرتضى كالبدر من آل هاشم

على المرتضى للبر والعدل والتقى ... وللدين والدنيا بهيم المعالم

على الصادق الميمون ذي الحلم والنهى ... وذي الفضل والداعي لخير التراحم

فشبهته بالبدر، ونعتته بهذا النعت، ووقعت في النفوس لما ألقى الله تعالى منه في الصدور، ولقد نعتته وإنها لعلى دين قومها.

وكان ﷺ أجلى الجبين، إذا طلع جبينه من بين الشعر أو اطلع في فلق الصبح أو عند طفل الليل أو طلع بوجهه على الناس ـ تراؤوا جبينه كأنه ضوء السراج المتوقد يتلألأ، وكانوا يقولون: هو ﷺ كما قال شاعره حسان بن ثابت:

متى يبد في الداج البهيم جبينه ... يلح مثل مصباح الدجى المتوقد

فمن كان أو من قد يكون كأحمد ... نظام لحق أو نكال لملحد

وكان النبي ﷺ واسع الجبهة، أزج الحاجبين سابغهما، والحاجبان الأزجان: هما

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

الحاجبان المتوسطان اللذان لا تعدو شعرة منهما شعرةً في النبات والاستواء من غير قرن بينهما.

وكان ﷺ أبلج ما بين الحاجبين، حتى كأن ما بينهما الفضة المخلصة، بينهما عرق يدره الغضب، لا يرى ذلك العرق إلا أن يدره الغضب، والأبلج: النقي ما بين الحاجبين من الشعر.

وكانت عيناه ﷺ نجلاوان أدعجهما، والعين النجلاء: الواسعة الحسنة، والدعج: شدة سواد الحدقة، لا يكون الدعج في شيء إلا في سواد الحدق.

وكان ﷺ في عينيه تمزج من حمرة.

وكان ﷺ أهدب الأشفار حتى تكاد تلتبس من كثرتها، أقنى العرنين، والعرنين: المستوي الأنف، من أوله إلى آخره، وهو الأشم.

وكان ﷺ أفلج الأسنان أشنبها، قال: والشنب: أن تكون الأسنان متفرقةً، فيها طرائق مثل تعرض المشط، إلا أنها حديدة الأطراف، وهو الأشر الذي يكون أسفل الأسنان كـأنه ماء يقطر في تفتحه ذلك وطرائقه.

وكان ﷺ يتبسم عن مثل البرد المنحدر من متون الغمام، فإذا افتر ضاحكًا افتر عن مثل سناء البرق إذا تلألأ.

وكان ﷺ أحسن عباد الله شفتين، وألطفه ختم فم، سهل الخدين صلتهما قال: والصلت الخد: هو الأسيل الخد، المستوي الذي لا يفوت بعض لحم بعضه بعضًا، ليس بالطويل الوجه ولا بالمكلثم، كث اللحية، والكث: الكثير منابت الشعر الملتفها. وكانت عنفقته بارزةً، فنيكاه حول العنفقة كأنها بياض اللؤلؤ، في أسفل عنفقته شعر منقاد حتى يقع انقيادها على شعر اللحية حتى يكون كأنه منها. والفنيكان: هما مواضع الطعام حول العنفقة من جانبيها جميعًا.

وكان ﷺ أحسن عباد الله عنقًا، لا ينسب إلى الطول ولا إلى القصر، ما ظهر من عنقه للشمس والرياح، فكأنه إبريق فضة يشوب ذهبًا يتلألأ في بياض الفضة وحمرة الذهب. وما غيب الثياب من عنقه ما تحتها فكأنه القمر ليلة البدر.

وكان ﷺ عريض الصدر ممسوحه كأنه المرايا في شدتها واستوائها، لا يعدو بعض لحمه بعضًا، على بياض القمر ليلة البدر، موصول ما بين لبته إلى سرته شعر منقاد كالقضيب. لم يكن في صدره ولا بطنه شعر غيره.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

وكان له ﷺ عكن: ثلاث، يغطي الإزار منها واحدةً، وتظهر ثنتان، ومنهم من قال: يغطي الإزار منها ثنتين، وتظهر واحدة، تلك العكن أبيض من القباطي المطواة وألين مسًّا.

وكان ﷺ عظيم المنكبين أشعرهما، ضخم الكراديس، والكراديس: عظام المنكبين والمرفقين والوركين والركبتين.

وكان جليل الكتد، قال: والكتد: مجتمع الكتفين والظهر، واسع الظهر، بين كتفيه خاتم النبوة، وهو مما يلي منكبه الأيمن، فيه شامة سوداء تضرب إلى الصفرة، حولها شعرات متواليات كأنهن من عرف فرس، ومنهم من قال: كانت شامة النبوة بأسفل كتفه، خضراء منحفرةً في اللحم قليلًا، وكان طويل مسربة الظهر، والمسربة: الفقار الذي في الظهر من أعلاه إلى أسفله.

وكان ﷺ عبل العضدين والذراعين، طويل الزندين، والزندان: العظمان اللذان في ظاهر الساعدين.

وكان ﷺ فعم الأوصال، ضبط القصب، شثن الكف، رحب الراحة، سائل الأطراف، كأن أصابعه قضبان فضة، كفه ألين من الخز، وكأن كفه كف عطار طيبًا، مسها بطيب أو لم يمسها، يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضعها على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان من ريحها على رأسه.

وكان ﷺ عبل ما تحت الإزار من الفخذين والساق، شثن القدم غليظهما، ليس لهما خمص، منهم من قال: كان في قدمه شيء من خمص، يطأ الأرض بجميع قدميه، معتدل الخلق، بدن في آخر زمانه، وكان بذلك البدن متماسكًا، وكاد يكون على الخلق الأول لم يضره السن، وكان فخمًا مفخمًا في جسده كله، إذا التفت التفت جميعًا، وإذا أدبر أدبر جميعًا.

وكان فيه ﷺ شيء من صور، والصور: الرجل الذي كأنه يلمح الشيء ببعض وجهه.

وإذا مشى فكأنما يتقلع في صخر وينحدر في صبب، يخطو تكفيًا، ويمشي الهوينا بغير عثر، والهوينا: تقارب الخطا، والمشي على الهينة يبدر القوم إذا سارع إلى خير أو مشى إليه، ويسوقهم إذا لم يسارع إلى شيء بمشية الهوينا وترفعه فيها.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

وكان ﷺ يقول: «**أنا أشبه الناس بأبي آدم** عليه السلام، **وكان أبي إبراهيم خليل الرحمٰن أشبه الناس بي خلقًا وخلقًا** ﷺ».

ومن طريق ابن أبي خيثمة أخرجه البيهقي في الدلائل: أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، أخبرناه أبو عبد الله: محمد بن يوسف المؤذن، ثنا محمد بن عمران النسوي، ثنا أحمد بن زهير، به.

* **يقول الفقير خادمه**: سقته بطوله لأحيل عليه ما قد يحتاج إليه من تفسير الألفاظ في الأحاديث الآتية.

نعم، ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في تاريخه: أخبرناه أبو عبد الله الفراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، به.

صبيح بن عبد الله الفرغاني مجهول وقد تكلم في حديثه هذا، قال الحافظ البيهقي: ليس بالمعروف، وأدخل في الحديث من التفسير ما ليس منه، ولم يبين قائله، وأدخله الحافظ الذهبي ميزانه فقال: صبيح بن عبد الله الفرغاني، من شيوخ أحمد بن أبي خيثمة، قال الخطيب في كتاب التلخيص: صاحب مناكير.

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل مطولًا ومختصرًا، حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبدة المصيصي، ثنا صبيح بن عبد الله الفرغاني، به.

وسيأتي طرف منه برقم: **٣٦٠**، وانظر التعليق على الحديث المتقدم برقم: **٣٥٥**.

وفي الباب عن جماعة من الصحابة لم يورد أحاديثهم المصنف، منهم: قرة بن إياس، ورميثة بنت عمر بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف، وأم الحصين وغيرهم، رضي الله عنهم.

قال أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا قرة بن خالد، ثنا معاوية بن قرة، عن أبيه قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله أرني الخاتم، فقال: «**أدخل يدك**»، قال: فأدخلت يدي في جربانه فجعلت ألمس أنظر إلى الخاتم، فإذا هو على نغض كتفه مثل البيضة، فما منعه ذاك أن جعل يدعو لي، وإن يدي لفي جربانه.

أخرجه البيهقي في الدلائل، من طريق أبي داود، وأخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا روح، ثنا قرة بن خالد، به. إلا أنه قال: على نغض كتفه مثل السلعة.

وهكذا أخرجه معلقًا قاسم بن ثابت في الدلائل فقال: ويروى عن وهب، عن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

قرة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه ﷺ، به. وفيه: فوجدت على نغض كتفه مثل السلعة خاتم النبوة.

الجربان ـ بضمتين وتشديد الموحدة، ويقال بتخفيفها مع سكونها ـ: وعاء من أدم يكون فيه السيف بغمده، وهو ههنا: الجيب.

قال قاسم بن ثابت: قال الفراء: الجربان: حد السيف.

والسلعة: غدة في العنق ـ بين الجلد واللحم ـ إذا غمزت باليد تحركت.

ونغض الكتف ـ بضم النون وتفتح أيضًا ـ: فرع الكتف الذي يتحرك، وهو العظم الرقيق في طرف الكتف، ويقال له أيضًا: ناغض.

وأما حديث رميثة فقال الإمام أحمد في المسند: حدثنا إبراهيم بن أبي العباس، ثنا يوسف بن الماجشون، عن أبيه، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن جدته رميثة قالت: سمعت رسول الله ﷺ ـ ولو أشاء أن أقبل الخاتم الذي بين كتفيه من قربي منه لفعلت ـ يقول: «**اهتز له عرش الرحمٰن تبارك وتعالى**» يريد سعد بن معاذ يوم توفي.

أخرجه الترمذي في الشمائل: حدثنا أبو مصعب المدني، ثنا يوسف بن الماجشون، به.

وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير: حدثنا محمد بن محمد التمار، ثنا أبو الوليد الطيالسي وموسى بن إسماعيل. ح

وحدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي. ح

وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري وجعفر بن سليمان النوفلي المديني ومحمد بن عبد الله الحضرمي قالوا: ثنا أبو مصعب قالوا: ثنا يوسف بن الماجشون، به.

وأما حديث أم الحصين فقال الطبراني في المعجم الأوسط: حدثنا أحمد، أنا عبد الله بن جعفر، أنا عبيد الله بن عمرو عن زيد، عن يحيى بن الحصين، عن جدته أم الحصين قالت: حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، فرأيت بلالًا وأسامة، وبلال يقود بخطام راحلته، والآخر رافع ثوبه يستره به من الحر، حتى رمى جمرة العقبة، ثم انصرف وقد جعل ثوبه تحت إبطه الأيمن على عاتقه الأيسر، فرأيت عرصوف كتفه الأيمن كهيئة جمع، فوقف على الناس، فقال قولًا كثيرًا. . ، الحديث.

على شرط مسلم؛ بل هو عنده لكن دون ذكر الخاتم أو صفته، وكذلك أخرجه

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ الْعُلَمَاءُ: اخْتَلَفَتْ أَقْوَالُ الرُّوَاةِ فِي خَاتَمِ النُّبُوَّةِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِاخْتِلَافٍ؛ بَلْ كُلٌّ شَبَّهَ بِمَا سَنَحَ لَهُ، فَوَاحِدٌ قَالَ: كَزِرِّ الْحَجَلَةِ: وَهُوَ بَيْضُ الطَّائِرِ المَعْرُوفِ، ....

الإمام أحمد في مسنده وغيرهما كابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، ليس في ألفاظهم ذكر للخاتم أو وصفه أو صفته، فيحتمل الزيادة التي وردت في سياق الطبراني وهم من أحد الرواة، ذلك أن ما في الصحيح أصح، وقد ذكر غير واحد من أهل الحديث والشروح على أن الروايات الصحيحة قد اتفقت على أن خاتم النبوة كان عند كتفه الأيسر، وسيأتي الكلام على هذه المسألة.

وقوله: عرصوف كتفه: هكذا وجدته، وفي جامع الآثار في هذا الحديث بعينه: غضروف كتفه، على اللفظ المشهور، والعرصوف: واحد العراصيف، والعرصاف: الخصلة من العقب التي يشد بها على قبة الهودج.

قوله: «اختلفت أقوال الرواة في خاتم النبوّة»:

في هذا الباب من المسائل:

ـ **الأولى**: ما قاله القرطبي في المفهم: خاتم النبوة معناه: علامة نبوة محمد ﷺ.

ـ **الثانية**: ما قاله البرهان الحلبي في شرحه على سيرة أبي الفتح اليعمري: سئلت عن الخاتم الذي بين كتفي النبي: هل هو من خصائصه أو أن كل نبي مختوم؟، فأجبت: بأني لا أستحضر في ذلك شيئًا، قال: ولكن الذي يظهر أنه من خصائصه ﷺ لأنه ختم لمعان: أحدها: أنه إشارة إلى أنه ﷺ خاتم النبيين، وليس غيره كذلك، وفيه إشارة إلى أن باب النبوة قد ختم، فلا يفتح بعده أبدًا.

* **يقول الفقير خادمه**: كأن البرهان رَحِمَهُ اللهُ لم يقف على الحديث الذي أخرجه الحاكم بإسناد لا يصح عن وهب بن منبه قال: سئل نبينا ﷺ عن ذلك فقال: **«هذه الشامة التي بين كتفيَّ شامة الأنبياء قبلي، لأنه لا نبي بعدي ولا رسول»**.

مرسل، وفي إسناده عبد المنعم بن إدريس اليماني، اتهم، قال الإمام أحمد: كان يكذب على وهب بن منبه، وقال البخاري ذاهب الحديث، عن أبيه: إدريس بن سنان الصنعاني ـ سبط وهب بن منبه ـ ضعفه ابن عدي وجماعة، وقال الدارقطني: متروك.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

ـ **الثالثة**: ما قاله الشمس الدمشقي في الجامع: بأن هذا الخاتم أحد خصائصه ﷺ المتعلقة بجسمه الشريف.

ـ **الرابعة**: قال السهيلي في الروض: الحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار، أنه لما ملئ قلبه ﷺ حكمة ويقينًا، ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكًا أو درًّا، قال: وأما وضعه عند نغض كتفه ﷺ فلأنه معصوم من وسوسة الشيطان لابن آدم، ثم استأنس بذلك بما ورد أن محل الشيطان من الإنسان عند ذلك المكان.

ـ **الخامسة**: قال مغلطاي في الإشارة: وفي كتاب أبي نعيم أن الخاتم عند كتفه الأيمن، قال البرهان الحلبي: فهذان متباينان، فينظر في إسناد الحديثين، قال: وكونه عند كتفه اليسرى، في مسلم، اهـ.

قلت: لم يرد كون الخاتم عند كتفه الأيمن إلا في الحديث الضعيف المتقدم عن أم المؤمنين عائشة، عند ابن أبي خيثمة، وحديث قصة سلمان برقم: **٢٩٢**، وبيَّنا علَّته، وحديث أم الحصين عند الطبراني في الأوسط وفيه: فرأيت عرصوف ـ أو: غضروف ـ كتفه الأيمن كهيئة جمع. . ، الحديث، وإسناده على شرط مسلم إلا أن جماعة أخرجوه منهم الإمام أحمد في المسند ومسلم في الصحيح فلم يذكروا فيه الخاتم أو صفته، وهذا هو الثبت، وعليه فما في الصحيح أصح، وقد قال القرطبي: **اتفقت الأحاديث الثابتة على أن خاتم النبوة كان شيئًا بارزًا أحمر عند كتفه الأيسر وما في الصحيح أصح**.

ـ **السادسة**: قال الشمس الدمشقي في الجامع: فإن قيل: **لم جعل الخاتم الشريف في ظهر النبي ﷺ ولم يجعل في صدره ولا في مكان غير ظهره؟**، قال: **والجواب أن فيه دليلًا على أنه ليس بعده نبي يأتي من ورائه، فختم في ظهره خاتم النبوة، إذ لم يبق من ورائه نبي يأتي**.

ـ **السابعة**: وفيها تعقيب على كلام القاضي عياض بأن هذا الخاتم إنما هو أثر شق الملكين بين كتفيه، فتعقبه الإمامان القرطبي في المفهم والنووي في شرح مسلم.

أما القرطبي فقال: هذه غفلة من هذا الإمام، فإن الشق إنما كان أثره في صدر النبي ﷺ خطًّا واضحًا: من صدره إلى مراق بطنه، كما هو منصوص عليه في الأحاديث السالفة في الصحيحين وغيرهما، ولم يثبت قط في رواية صحيحة ولا حسنة ولا غريبة

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَوْ زِرِّ البشخَانَاةِ، وَآخَرُ: كَبَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، وَآخَرُ: كَالتُّفَّاحَةِ، وَآخَرُ: بَضْعَةُ لَحْمٍ نَاشِزَةٍ، وَآخَرُ: لَحْمَةٌ نَاتِئَةٌ، وَآخَرُ: كَالْمِحْجَمَةِ، وَآخَرُ: كَرُكْبَةِ الْعَنْزِ.

أنه بلغ بالشق حتى نفذ من وراء ظهره، ولو قدرنا أن ذلك الشق كان نافذًا إلى ظهره وأن ذلك أثره؛ للزم عليه أن يكون مستطيلًا من بين كتفيه إلى قطنته؛ لأنه الذي يحاذي الصدر من مسربته إلى مراق بطنه، فهذه غفلة منه رحمه الله تعالى، اهـ.

وأما الإمام النووي فقال: هذا الذي قاله القاضي ضعيف؛ بل باطل، لأن شق الملكين إنما كان في صدره وبطنه.

وأما الحافظ ابن حجر فاستدل لما قاله القاضي فقال: وقد وقفت على مستند القاضي، وهو حديث عتبة بن عبد السلمي الذي أخرجه أحمد والطبراني وغيرهما عنه: أنه سأل رسول الله ﷺ كيف كان بدء أمرك؟...، فذكر القصة في ارتضاعه في بني سعد، وفيه: أن الملكين لما شقَّا صدره قال أحدهما للآخر: خطه، فخاطه، وختم عليه بخاتم النبوة، انتهى. فلما ثبت أن خاتم النبوة كان بين كتفيه ﷺ حمل ذلك عياض على أن الشق لما وقع في صدره ثم خيط حتى التأم كما كان، ووقع الختم بين كتفيه كان ذلك أثر الشق، وفهم النووي وغيره منه أن قوله: بين كتفيه متعلق بالشق وليس كذلك؛ بل هو متعلق بأثر الختم، ويؤيده ما وقع في حديث شداد بن أوس عند أبي يعلى والدلائل لأبي نعيم أن الملك لما أخرج قلبه وغسله ختم ثم أعاده عليه بخاتم في يده من نور فامتلأ نورًا وذلك نور النبوة والحكمة، فيحتمل أن يكون ظهر من وراء ظهره عند كتفه الأيسر، لأن القلب في تلك الجهة.

وفي حديث عائشة عند أبي داود الطيالسي والحارث بن أبي أسامة والدلائل لأبي نعيم أيضًا: أن جبريل وميكائيل لما تراءيا له عند المبعث: «**هبط جبريل فسلقني لحلاوة القفا، ثم شق عن قلبي فاستخرجه، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم أعاده مكانه ثم لأمه، ثم ألقاني وختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي وقال: اقرأ...**»، الحديث، قال: فهذا مستند القاضي فيما ذكره وليس بباطل، ومقتضى هذه الأحاديث أن الخاتم لم يكن موجودًا حين ولادته.

قوله: «أو زرّ البشخاناة»:

أهل مصر يسمون الكلة التي توضع على السرير: البشخاناة، وهي القبة التي توضع فوق السرير، وربما كانت على هيئة الناموسية، وقد تقدم الكلام عليها.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَكُلُّهَا أَلْفَاظٌ مُؤَدَّاهَا وَاحِدٌ، وَهُوَ قِطْعَةُ لَحْمٍ، وَمَنْ قَالَ: شَعْرٌ، فَلِأَنَّ الشَّعْرَ مِنْ حَوْلِهِ مُتَرَاكِبٌ عَلَيْهِ، كَمَا فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى.

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي المُفْهِمِ: دَلَّتِ الْأَحَادِيثُ الثَّابِتَةُ عَلَى أَنَّ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ كَانَ شَيْئًا بَارِزًا أَحْمَرَ عِنْدَ كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ، إِذَا قلل قدر بَيْضَة الْحَمَامَة، وإذا كبر جمع الْيَد.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ: وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ كَانَ عِنْد نُغْضِ كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ؛ لِأَنَّهُ ﷺ مَعْصُومٌ مِنْ وَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ وَذَلِكَ المَوْضِعُ مِنْهُ دُخُولُهُ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ: هَلْ وُلِدَ وَهُوَ بِهِ، ....

قوله: «قال القرطبي»:

هذه العبارة ذكرها الحافظ ابن حجر في الفتح ونسبها للقرطبي في المفهم، ولم أجدها هكذا، ونصها في المفهم: هذه الكلمات كلها متقاربة المعنى مفيدة: أن خاتم النبوة كان نتوءًا قاتمًا أحمر تحت كتفه الأيسر، قدره إذا قلل: بيضة الحمامة، وإذا كثر: جمع اليد.

قوله: «قال السهيلي»:

نص عبارته كما في الروض: والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار أنه لما ملئ قلبه حكمةً ويقينًا ختم عليه، كما يختم على الوعاء المملوء مسكًا أو درًّا، وأما وضعه عند نغض كتفه فلأنه معصوم من وسوسة الشيطان، وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم.

قوله: «هل ولد وهو به؟»:

ذكر هذا القول الحافظ أبو الفتح اليعمري في سيرته، نقله بلفظ: «قيل ولد به»، وهذه صيغة لا تدل على قوة في الحجة، سيما أنه لم يذكر قائله، قال الشمس الدمشقي في جامع الآثار: قد يحتج من يذهب إلى هذا بحديث عائشة ﵂ ـ يعني: المتقدم برقم: **٢٣٩** ـ قالت: كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها، فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ قال في مجلس من قريش: يا معشر قريش!، هل ولد فيكم الليلة

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَوْ وُضِعَ بَعْدَ وِلَادَتِهِ ﷺ؟، وَتَمَسَّكَ الْقَائِلُونَ بِالثَّانِي بِمَا فِي ....

مولود؟، فقال القوم: والله ما نعلمه، قال: احفظوا ما أقول لكم، ولد هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة، بين كتفيه علامة، فيها شعرات متواترات كأنهم عرف فرس، . . ، الحديث، وقد تقدم الكلام على إسناده.

أيضًا فيه حديث أبي موسى في قصة سفره مع عمه أبي طالب وقول الراهب: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، يبعثه الله رحمةً للعالمين، . . . ، وفيه: وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة، تقدم مختصرًا برقم: **٢٩٠**، حسنه الترمذي، ويأتي تخريجه بطوله، والكلام عليه.

قوله: «أو وضع بعد ولادته ﷺ»:

ذكر هذا القول مغلطاي في الإشارة، حكاه عن يحيى بن عائذ، ولعل من الحجة في هذا قصة أمه آمنة الطويلة يوم ولادته الماضية برقم: **٢٣٦**، وفيها: . . . ، وإذا أنا بثلاثة نفر في يد أحدهم: إبريق من فضة، وفي يد الثاني: طست من زمرد أخضر، وفي يد الثالث: حريرة بيضاء، فنشرها فأخرج منها خاتمًا تحار أبصار الناظرين دونه، فغسله من ذلك الإبريق سبع مرات، ثم ختم بين كتفيه بالخاتم، ولفه في الحريرة، ثم حمله فأدخله بين أجنحته ساعة ثم رده إلي.

وإسنادها ضعيف كما مر، ولذلك قال الحافظ في الفتح: والذي تقدم أثبت، قال الشمس الدمشقي في جامع الآثار: وذكر ابن عائذ أنه ﷺ ختم بالخاتم حين وضع، قال: وقد يجمع بينهما بأن يقال: ولد بالشامة التي هي مستقر الخاتم.

وقد كان البرهان الحلبي والحافظ ابن حجر رحمهما الله يميلان إلى قول من قال: أن الخاتم وضع يوم شرح صدره الشريف، وهو قول السهيلي، إذ قال في الروض: فائدة: وهي من نفيس العلم:

وذلك أن خاتم النبوة لم يدر: هل خلق به ﷺ أم وضع فيه بعدما ولد أو حين نبئ؟، فبين في هذا الحديث ـ يعني: حديث أبي ذر الآتي برقم: **٣٣٣**، أوله: قلت يا رسول كيف علمت أنك نبي؟، . . . القصة بطولها، وفيها: **«ثم قال أحدهما لصاحبه: شق بطنه، فشق بطني، ثم أخرج منه فغم الشيطان وعلق الدم فطرحها، فقال أحدهما للآخر: اغسل بطنه غسل الإناء، واغسل قلبه غسل الملاء، ثم دعا بالسكينة كأنها رهرهة بيضاء، فأدخلت قلبي، ثم قال أحدهما لصاحبه: خط بطنه، فخاط بطني وجعل الخاتم**

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

حَدِيثِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ السَّابِقِ فِي الرَّضَاعِ، وَقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ رُفِعَ عِنْدَ وَفَاتِهِ كَمَا سَيَأْتِي فِي الْوَفَاةِ.

٣٠٠ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: لَمْ يبْعَثِ الله نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ كَانَتْ عَلَيْهِ شَامَةُ النُّبُوَّةِ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَبِيُّنَا ﷺ، فَإِنَّ شَامَةَ النُّبُوَّةِ كَانَتْ بَيْنَ كَتِفَيْهِ.

بين كتفي فما هو إلا وليا عني كأني أعاين الأمر معاينة». خرجناه في فتح المنان شرح المسند الجامع لأبي محمد الدارمي وتكلمنا على إسناده، وسيأتي برقم: **٣٣٣**.

قال السهيلي: فبين في هذا الحديث: متى وضع، وكيف وضع، ومن وضعه، زادنا الله علمًا، وأوزعنا شكر ما علم، وفيه البيان لما سأل عنه أبو ذر.

وقد استفاد كل من البرهان الحلبي في شرح السيرة والحافظ في الفتح من كلام السهيلي حين تبعاه في المسألة، قال البرهان: ومما يسأل عنه: أنه عليه الصلاة والسلام ولد به مختومًا من بطن أمه وجعل الخاتم بين كتفيه بعد ذلك ـ أعني بعدما ولد ـ أو حين نبئ؟، قال: والجواب أن ابن أبي الدنيا وغيره روى حديث أبي ذر قال: . . . ، فاستدل بحديث أبي ذر على نحو ما تقدم عن السهيلي، وكذلك فعل الحافظ في الفتح ثم قال: وفي الحديث تعقيب على من زعم أنه ولد به.

* **يقول الفقير خادمه**: والإشكال هنا هو أن السهيلي ـ ومن تبعه كالبرهان والحافظ في الفتح ـ احتجوا بما أوردوه من الشطر الأخير فيه بلفظ: «**وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن**»، فاستدلوا بهذا اللفظ على المراد، وربما يسلم لهم لو أن العبارة وردت هكذا، فسيأتي أنها تصحفت، وأن الصواب فيها: «**فما هو إلا وليا عني كأني...**»، فتأمل.

قوله: «حديث شداد بن أوس»:

مضى برقم: **٢٦٥**.

٣٠٠ ـ قوله: «وأخرج الحاكم في المستدرك»:

اختصر المصنف لفظ الرواية، وهي عنده أطول من هذا، قال في تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين: أخبرنا الحسن بن محمد الإسفراييني، ثنا محمد بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

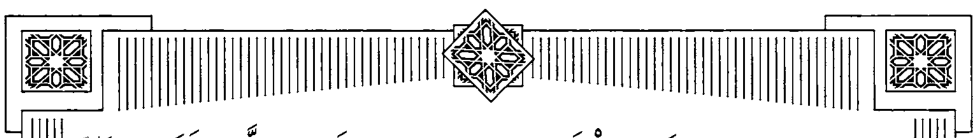
....

أحمد بن البراء، ثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه قال: كان هارون بن عمران فصيح اللسان، بيِّن المنطق، يتكلم في تؤدة، ويقول بعلم وحلم، وكان أطول من موسى طولًا، وأكبرهما في السن، وكان أكثرهما لحمًا، وأبيضهما جسمًا، وأعظمهما ألواحًا، وكان موسى رجلًا جعدًا آدم طوالًا، كأنه من رجال شنوءة، ولم يبعث الله نبيًّا إلا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى، إلا أن يكون نبينا محمد ﷺ، فإن شامة النبوة كانت بين كتفيه، وقد سئل نبينا ﷺ عن ذلك فقال: «**هذه الشامة التي بين كتفيَّ شامة الأنبياء قبلي، لأنه لا نبي بعدي ولا رسول**».

تقدم الكلام على مثل هذا الإسناد تحت حديث رقم: ٥٦، وفي آخر هذا الباب أيضًا، وذكرنا أن عبد المنعم بن إدريس اليماني اتهم، قال الإمام أحمد: كان يكذب على وهب بن منبه، وقال البخاري: ذاهب الحديث، وأبوه: إدريس بن سنان الصنعاني ـ سبط وهب بن منبه ـ ضعفه ابن عدي وجماعة، وقال الدارقطني: متروك.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٢ ـ بَابُ الْمُعْجِزَةِ وَالْخَصَائِصِ فِي عَيْنَيْهِ الشَّرِيفَتَيْنِ ﷺ

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾

....

قوله تعالى: «﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾»:

قال ابن جرير في تفسيره: يقول تعالى ذكره: ما مال بصر محمد، ولا عدل يمينًا وشمالًا عما رأى، أي: ولا جاوز ما أمر به قطعًا، يقول: فارتفع عن الحد الذي حد له، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل:

حدثنا ابن بشار، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا سفيان. ح

وحدثنا ابن حميد، ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مسلم البطين، عن ابن عباس فى قوله: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ قال: ما زاغ يمينًا ولا شمالًا ولا طغى، ولا جاوز ما أمر به. علقه البخاري في التفسير مع أن الإسناد الأول على شرطه.

خالفه أبو حذيفة، عن سفيان، فقال: عن منصور، عن مجاهد، به، أخرجه الحاكم في المستدرك: أخبرنا أبو بكر: محمد بن عبد الله الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان، به، وقال: على شرط البخاري ولم يخرجاه، اهـ. والوجهان عن سفيان صحيحان، والانتقال بين الثقات غير ضار في الصحة.

قال ابن دحية في الآيات البينات ـ في قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ قال ـ: وصفه جَلَّت قدرته بالثبوت والتحقيق، وصحة نظره بالتصديق، ومعنى ما زاغ: ما عدل عما أُريه ليلة الإسراء، وما طغى: ما طلب أن يرى غير ذلك ولا جاوز ما أمر به فطغى أي: فارتفع عن الحد الذي حد له، وهو قول ابن عباس وجماعة من العلماء.

نعم، وللفخر في تفسير هذه الآية لطائف، حسن إيرادها هنا، فمنها:

أن الله تعالى قال: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾، ولم يقل: ما مال وما جاوز، لأن الميل في ذلك الموضع والمجاوزة مذمومان، فاستعمل الزيغ والطغيان فيه.

قال: وفيه وجه آخر: وهو أن يكون ذلك بيانًا لوصول محمد ﷺ إلى سدرة اليقين

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠١ ـ أَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَرَى فِي الظَّلْمَاءِ كَمَا يَرَى فِي الضَّوْءِ.

الذي لا يقين فوقه، ووجه ذلك: أن بصر محمد ﷺ ما زاغ أي: ما مال عن الطريق، فلم ير الشيء على خلاف ما هو عليه، بخلاف من ينظر إلى عين الشمس مثلًا، ثم ينظر إلى شيء أبيض، فإنه يراه أصفر أو أخضر يزيغ بصره عن جادة الأبصار، وما طغى أي: ما تخيل المعدوم موجودًا، فرأى المعدوم مجاوزًا الحد.

قال: وفيه وجه آخر في قوله: وما طغى أي: ما التفت إلى غير الله، ولم يقطع نظره عن المقصود، فلم يلتفت إلى الجراد، ولا إلى غير الجراد سوى الله.

وفيه أيضًا: ما زاغ البصر بصعقة، بخلاف موسى ﵇، فإنه قطع النظر وغشي عليه، وفي الأول: بيان أدب محمد ﷺ، وفي الثاني: بيان قوته، اهـ. بتصرف واختصار.

٣٠١ ـ قوله: «أخرج ابن عدي»:

قال في الكامل: حدثنا ابن سلم، ثنا عباس بن الوليد الخلال، ثنا زهير بن عباد، ثنا عبد الله بن المغيرة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: **كان رسول الله ﷺ يرى في الظلمة كما يرى في الضوء.**

قال ابن عدي: وهذا الحديث عن هشام بن عروة يرويه ابن المغيرة، وعنه زهير بن عباد.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق ابن عدي المتقدم فقال: أخبرنا أبو سعد الماليني، أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، به.

قال الحافظ البيهقي: وهذا إسناد فيه ضعف.

وقد ترجم الحافظ الذهبي في الميزان لعبد الله بن محمد بن المغيرة، وقال: قال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال ابن يونس: منكر الحديث، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه.

ثم أورد له جملة من الأحاديث ومنها حديث الباب وقال: قلت: وهذه موضوعات.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

ومن طريق ابن عدي أيضًا أخرجه ابن الجوزي في العلل: أنبأنا ابن خيرون، أنا ابن مسعدة أنا حمزة بن يوسف، أنا ابن عدي، به.

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية: هذا حديث لا يصح، قال العقيلي: عبد الله بن محمد بن المغيرة يحدث بما لا أصل له، وعباس بن الوليد كان ابن المديني يتكلم فيه.

*** يقول الفقير خادمه: وهذا الحديث مع ضعفه قد اضطرب فيه أصحاب زهير بن عباد:**

فتابع العباس، عن زهير:

ـ الحسن بن صالح، أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق: حدثنا أحمد بن محمد بن علي الأبنوسي، ثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، ثنا الحسن بن صالح بن أبي الدواهي، ثنا زهير بن **عباد**، به.

ـ يحيى بن علقمة، أخرجه أبو عمرو الدراج في حديثه: حدثنا أبو سليمان: علقمة بن يحيى بن علقمة الجوهري بالفسطاط قال: حدثني أبي، ثنا زهير بن عباد، به.

خالفهم جماعة عن زهير: رووه عنه، فأدخلوا المعلى بن هلال بين ابن المغيرة وهشام، **قاله**:

ـ أحمد بن إبراهيم القرشي، حديثه عند تمام في فوائده: أخبرنا أبو علي: محمد بن هارون بن شعيب بن عبد الله بن ثمامة، ثنا أبو عبد الملك: أحمد بن إبراهيم القرشي، ثنا زهير بن عباد الرواسي، ثنا عبد الله بن المغيرة، عن المعلى بن هلال، عن هشام بن عروة، به.

ـ وأحمد بن عبد الأعلى، حديثه عند الخطيب في تاريخ بغداد: أخبرني أبو بكر: محمد بن علي بن محمد الحداد بدمشق، أنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد السلمي، ثنا أبو عبد الله: محمد بن يوسف بن بشر بن النضر الهروي، ثنا أحمد بن عبد الأعلى البغدادي بمصر، ثنا زهير بن عباد، ثنا عبد الله بن المغيرة، عن المعلى بن هلال، عنه، به.

وفيه اختلاف ثالث: رواه الحسين بن حميد العكي، عن زهير، عن سفيان، عن هشام، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠٢ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَرَى بِاللَّيْلِ فِي الظُّلْمَةِ، كَمَا يَرَى بِالنَّهَارِ فِي الضَّوْءِ.

أخرجه ابن دحية في الآيات البينات فقال: قرأت على شيخنا الثقة المحدث: أبي القاسم ابن بشكوال، أنا أبو بحر: سفيان بن العاص الحافظ فيما قرأت عليه من حفظي، قلت له: أخبرك أبو العباس: أحمد بن عمر العذري، أنا أبو أسامة: محمد بن أحمد الهروي المقرئ بمكة في المسجد الحرام وفي دار الندوة، ثنا الحسن بن رشيق الحافظ، ثنا الحسين بن حميد العكي، حدثنا زهير بن عباد الرؤاسي، ثنا عبد الله بن المغيرة، قال: حدثنا سفيان الثوري، ثنا هشام بن عروة، به.

وفيه اختلاف رابع: رواه موحد بن عثمان التنوخي عن ابن المغيرة، عن هشام، عن أبيه مرسلًا، لم يذكر فيه أم المؤمنين عائشة، كذلك أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: قرأت بخط علي بن محمد الحنائي، أنا عبد الرحمٰن بن عمر، أنا علي بن يعقوب، أنا أبو الجماهر: مخلص بن موحد بن عثمان التنوخي، أنا أبي، أنا محمد بن المغيرة المدني، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: «**كان النبي ﷺ يبصر في الظلمة كما يبصر في الضوء**».

قال ابن دحية: قال ذو النسبين أيده الله: هذا سند ضعيف؛ عبد الله بن محمد بن المغيرة بن نشيط، أبو الحسن، كوفي سكن مصر، روى عن الثوري، يخالف في بعض حديثه، ويحدث بما لا أصل له، قاله أبو جعفر العقيلي في كتاب الضعفاء له، وقال أبو حاتم الرازي: ليس بقوي، وقال أبو سعيد ابن يونس: منكر الحديث، وقال أبو أحمد ابن عدي: حديثه لا يتابع عليه.

٣٠٢ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله: محمد بن العباس، ثنا أبو إسحاق ابن سعيد، ثنا أبو عبد الله: محمد بن الخليل النيسابوري، ثنا صالح بن عبد الله النيسابوري، ثنا عبد الرحمٰن بن عمار الشهيد، ثنا مغيرة بن مسلم، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: «**كان رسول الله ﷺ يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء**».

قال الحافظ البيهقي: ليس بالقوي.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٠٣ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَهُنَا؟، فوَالله مَا يَخْفَى عَلَيَّ رُكُوعُكُمْ وَلَا سُجُودُكُمْ! إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي.

وفي الإسناد من لم أجد له ترجمة، وفيه أيضًا انقطاع، فالمغيرة لم يسمع من عطاء.

٣٠٣ ـ قوله: «وأخرج الشيخان»:

واللفظ هنا لمسلم، قال البخاري في الصلاة، باب عظة الإمام الناس في إتمام الصلاة، وذكر القبلة: حدثنا عبد الله بن يوسف، أنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**هل ترون قبلتي ها هنا؟، فوالله ما يخفى علَيَّ خشوعكم ولا ركوعكم، إني لأراكم من وراء ظهري**».

وقال مسلم في الصلاة، باب الأمر بتحسين الصلاة وإتمامها والخشوع فيها: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**هل ترون قبلتي ها هنا؟، فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا سجودكم، إني لأراكم وراء ظهري**».

قوله: «ركوعكم ولا سجودكم»:

هذه رواية قتيبة، عن مالك، وفي رواية عبد الله بن يوسف، عن مالك عند البخاري: «**خشوعكم**» بدل: «**سجودكم**»، قال الحافظ في الفتح: قوله: «**ولا خشوعكم**» أي: في جميع الأركان، ويحتمل أن يريد به السجود، لأن فيه غاية الخشوع.

قوله: «إني لأراكم من وراء ظهري»:

في رواية قتادة، عن أنس عند مسلم: «**فوالله إني لأراكم من بعد ظهري**»، قال ابن دحية في الآيات البينات: قال الإمام أبو عبد الله: أحمد بن حنبل: هذه من خصائص رسول الله ﷺ، كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه، قال: فأما قول الداودي في شرح البخاري له: يحتمل أن يريد بقوله: «**من وراء ظهري**» أي: من بعد موتي أي: أنه يعلم بحالهم، فقال ذو النسبين أيده الله: وهذا خلف من القول، مناف للنص والعقل، لأنه ﷺ إنما أمرهم بإتمام الركوع والسجود خلفه؛ إذ صلى بهم ثم

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

انصرف، فقال لرجل منهم لا يحسن صلاته: «**يا فلان! ألا تحسن صلاتك؟...**»، الحديث بطوله.

قال: فقوله ﷺ: «**من بعدي**» و«**من بعد ظهري إذا ركعتم وإذا سجدتم**» كقوله ﷺ: «**من وراء ظهري**»، وحديث رسول الله ﷺ كالقرآن يفسر بعضه بعضًا، وفي رواية عن أبي هريرة: «**إني لأبصر من قفاي كما أبصر من بين يدي**»، ومثله عن عائشة وقالت: زيادة زاده الله إياها في حجته.

وهذا كما قال الأصوليون: لا يمتنع أن يكون الباري تعالى قد خلق له إدراكًا في قفاه ﷺ أو في ظهره يبصر به من وراءه، وقد انخرقت العادة له ﷺ بأعظم من هذا فلا يستنكر هذا، وإنما يستنكره المعتزلة حيث شرطوا للإدراك بنيةً مخصوصةً، والرد عليهم مستقصى قبحهم الله في كتب الأصول؛ ومن سماه الله نورًا فخليق أن يرى من وراء ظهره كما يرى من أمامه، اهـ.

وقال الحافظ في الفتح: من قال: إن المراد بهذا: العلم، إما بأن يوحى إليه كيفية فعلهم، وإما أن يلهم، ففيه نظر، لأن العلم لو كان مرادًا لم يقيده بقوله: «**من وراء ظهري**»، والصواب المختار: أنه محمول على ظاهره، وأن هذا الإبصار إدراك حقيقي خاص به ﷺ انخرقت له فيه العادة، قال القرطبي: وهو مذهب الأشاعرة.

قال الحافظ: وعلى هذا عمل المصنف أي: البخاري؛ فأخرج هذا الحديث في علامات النبوة، وكذا نقل عن الإمام أحمد وغيره، ثم إن ذلك الإدراك يجوز أن يكون برؤية عينه ﷺ انخرقت له العادة فيه أيضًا، فكان يرى بها من غير مقابلة، وقيل: كانت له عين خلف ظهره، يرى بها من وراءه دائمًا، وقيل: كان بين كتفيه عينان مثل سم الخياط يبصر بهما، لا يحجبهما ثوب ولا غيره، وقيل: بل كانت صورهم تنطبع في حائط قبلته كما تنطبع في المرآة، فيرى أمثلتهم فيها، فيشاهد أفعالهم.

قال القرطبي معلقًا على رواية المقبري، عن أبي هريرة: «**إني والله لأبصر من ورائي كما أبصر من بين يدي**»: ذهب بعض أهل العلم إلى أن معناه راجع إلى العلم، وهذا تأويل لا حاجة إليه؛ بل حمل ذلك على ظاهره أولى، ويكون ذلك زيادة في كرامات النبي ﷺ وفي فضائله؛ لأن ذلك جار على أصول أهل الحق كما قدمناه.

وقال الحافظ في الفتح: في هذا اللفظ دليل على المختار: أن المراد بالرؤية

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٠٤ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي إِمَامُكُمْ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي.

٣٠٥ ـ وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي جَامِعِهِ، وَالْحَاكِمُ، ....

الإبصار، وظاهر الحديث أن ذلك يختص بحالة الصلاة، ويحتمل أن يكون ذلك واقعًا في جميع أحواله.

٣٠٤ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:

اختصر المصنف الرواية واقتصر على الشاهد منها، قال مسلم في الصلاة: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر ـ واللفظ لأبي بكر ـ، قال ابن حجر: أخبرنا، وقال أبو بكر: حدثنا علي بن مسهر، عن المختار بن فلفل، عن أنس قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، فلما قضى الصلاة أقبل علينا بوجهه فقال: «**أيها الناس! إني إمامكم، فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف، فإني أراكم أمامي ومن خلفي**»، ثم قال: «**والذي نفس محمد بيده، لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا**»، قالوا: وما رأيت يا رسول الله؟، قال: «**رأيت الجنة والنار**».

٣٠٥ ـ قوله: «وأخرج عبد الرزاق في جامعه»:

قال في المصنف: عن إسماعيل، عن ابن أبي ذئب قال: حدثنا عجلان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني لأنظر في الصلاة من ورائي كما أنظر بين يدي، فسووا صفوفكم، وأحسنوا ركوعكم وسجودكم**».

قوله: «والحاكم»:

يعني: في المستدرك من وجه آخر بغير هذا السياق: حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا هشام بن علي، ثنا عياش بن الوليد الرقام، ثنا عبد الأعلى، ثنا محمد بن إسحاق قال: أخبرني سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر، فلما سلم نادى رجلًا كان في آخر الصفوف، فقال: «**يا فلان! ألا تتقي الله؟!، ألا تنظر كيف تصلي؟ إن أحدكم إذا قام يصلي إنما يقوم يناجي ربه، فلينظر كيف يناجيه، إنكم ترون أني لا أراكم!، إني والله لأرى من خلف ظهري كما أرى من بين يدي**».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى مَا وَرَائِي كَمَا أَنْظُرُ إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيَّ.

٣٠٦ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: إِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه على هذه السياقة.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه في الدلائل من الوجه المتقدم عند عبد الرزاق: حدثنا علي بن هارون، ثنا ابن منيع، ثنا علي بن الجعد، ثنا ابن أبي ذئب، عن عجلان، بنحوه.

تابعه ابن عجلان، عن أبيه، أخرجه أبو نعيم: حدثنا محلل بن جعفر، ثنا علي بن غالب، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد، عن ابن عجلان، عن أبيه، به.

٣٠٦ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

عزاه لأبي نعيم وهو عند الكبار، والعزو إليهم أولى، فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف مفرقًا على الأبواب، وقد جاء في موضع من المصنف بالشاهد هنا مقتصرًا عليه، فقال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إذا قمتم إلى الصلاة فاعدلوا صفوفكم، وسدوا الفرج، فإني أراكم من وراء ظهري**».

ومن طريق ابن أبي بكير أخرجه أبو يعلى في مسنده بطوله: حدثنا زهير، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ألا أدلكم على شيء يكفر الله به الخطايا ويزيد به في الحسنات؟**»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**إسباغ الوضوء في المكاره، وكثرة الخطا إلى هذه المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ما منكم من رجل يخرج من بيته متطهرًا فيصلي مع المسلمين الصلاة في الجامعة ثم يقعد في المسجد ينتظر الصلاة الأخرى إلا أنَّ الملائكة تقول: اللَّهُمَّ اغفر له، اللَّهُمَّ ارحمه، فإذا قمتم إلى الصلاة فاعدلوا صفوفكم، وأقيموها، وسدوا الفرج، فإني أراكم من خلفي وراء ظهري، فإذا قال إمامكم: الله أكبر، فقولوا: الله أكبر، وإذا ركع فاركعوا،**

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللَّهُمَّ ربنا لك الحمد، وإن خير الصفوف الرّجال: المقدم، وشرها المؤخر، وخير صفوف النساء: المؤخر، وشرها: المقدم، يا معشر النساء، إذا سجد الرجال فاخفضن أبصاركن، لا ترين عورات الرجال من ضيق الأزر».

وكذلك أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: حدثناه أبو محمد: عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصبهاني أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسين بن الحسن القطان حدثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي حدثنا يحيى بن أبي بكير، به.

تابعه العقدي، عن زهير، أخرجه الإمام أحمد بطوله في المسند: حدثنا أبو عامر: عبد الملك بن عمرو، ثنا زهير، به.

تابعه عن ابن عقيل: عبيد الله بن عمرو، أخرجه عبد بن حميد في مسنده بطوله وفيه الشاهد: حدثني زكرياء بن عدي، ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، به.

اختصره من هذا الوجه أبو محمد الدارمي في مسنده، وخرجناه في كتابنا: فتح المنان شرح المسند الجامع.

فرقه كذلك ابن ماجه في الصلاة مختصرًا له، ولم يذكر الشاهد هنا.

وصححه ابن خزيمة فقال: أخبرنا أبو موسى وأحمد بن عبدة قال أبو موسى: حدثنا، وقال أحمد: أخبرنا أبو عامر، ثنا زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، به.

وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد، ليس هذا محل بسطه، لكن نذكر شيئًا من ذلك على سبيل الاختصار، **فنقول**:

هذا الحديث رواه سفيان، عن عبد الله بن أبي بكر، عن ابن المسيب، أخرجه مطولًا ومختصرًا جماعة، منهم: أبو القاسم الطبراني وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم في المستدرك والبيهقي في السنن الكبرى.

ـ قال ابن خزيمة: أخبرنا أبو موسى قال: حدثني الضحاك بن مخلد أبو عاصم، أنا سفيان قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: . . .، فذكره مختصرًا، ثم قال: هذا الخبر لم يروه

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠٧ ـ وَأَخْرَجَ الْحُمَيْدِيُّ فِي مُسْنَدِهِ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي تَفْسِيرِهِ، ....

عن سفيان غير أبي عاصم، فإن كان أبو عاصم قد حفظه فهذا إسناد غريب، وهذا خبر طويل قد خرجته في أبواب ذوات عدد، والمشهور في هذا المتن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد، لا عن عبد الله بن أبي بكر.

ـ وقال الطبراني: حدثنا ابن حنبل قال: حدثني عمرو بن علي، ثنا أبو عاصم، فذكره بطوله وقال: لم يروه عن سفيان إلا أبو عاصم.

ـ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وهو غريب من حديث الثوري، فإني سمعت أبا علي الحافظ يقول: تفرد به أبو عاصم النبيل، ووافقه الذهبي.

ـ وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى مقتصرًا على الشطر الأخير منه، من طريق عطاء ابن عجلان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد.

وعطاء بن عجلان عداده في الضعفاء.

٣٠٧ ـ قوله: «وأخرج الحميدي»:

قال في مسنده: حدثنا سفيان، ثنا داود بن شابور وحميد الأعرج وابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﷻ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ قال: «**كان رسول الله ﷺ يرى من خلفه في الصلاة كما يرى من بين يديه**».

قوله: «وابن المنذر في تفسيره»:

منه قطعة إلى سورة النساء فقط، وقد أخرجه من المتقدمين: ابن أبي حاتم، قال في تفسيره: حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن عبد الملك بن سليمان، عن أبي عبيد الله أو قيس، عن مجاهد، به.

قال ابن أبي حاتم: حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

وقال ابن جرير في تفسيره: حدثنا ابن بشار، ثنا عبد الرحمٰن، ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾: «**كان يرى من خلفه، كما يرى من قدامه**».

وحدثني محمد بن عمرو، ثنا أبو عاصم، ثنا عيسى. ح

وحدثني الحارث، ثنا الحسن، ثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۞ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ مِنَ الصُّفُوفِ كَمَا يَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ.

قَالَ الْعلمَاء: هَذَا الْإِبْصَارُ إِدْرَاكٌ حَقِيقِيٌّ خَاصٌّ بِهِ ﷺ انْخَرَقَتْ لَهُ فِيهِ الْعَادَةُ، ثُمَّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِرُؤْيَةِ عَيْنَيْهِ انْخَرَقَتْ لَهُ فِيهِ الْعَادَةُ أَيْضًا، فَكَانَ ﷺ يَرَى بِهِمَا مِنْ غَيْرِ مُقَابَلَةٍ؛ لِأَنَّ الْحَقَّ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ الرُّؤْيَةَ لَا يُشْتَرَطُ لَهَا الْمُقَابَلَةُ عَقْلًا، وَلِذَا حَكَمُوا بِجَوَازِ رُؤْيَةِ الله تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ، وَقِيلَ: كَانَتْ لَهُ ﷺ عَيْنٌ خَلْفَ ظَهْرِهِ، يَرَى بِهَا مَنْ وَرَاءَهُ قَائِمًا، وَقِيلَ: كَانَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَيْنَانِ مِثْلُ سَمِّ الْخِيَاطِ يُبْصِرُ بِهِمَا، لَا يَحْجُبُهُمَا ثَوْبٌ وَلَا غَيْرُهُ.

حدثنا القاسم، ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾: قال: المصلين، قال: «**كان يرى في الصلاة من خلفه**».

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا محمد بن فضيل، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن قيس، عن مجاهد، به.

قوله: «قال العلماء»:

لم ينسبه المصنف لصاحبه، وقد عزوته قريبًا للقرطبي في المفهم، وقد سبقه إلى مثل هذا الحافظ في الفتح فلم يعزه إليه.

قوله: «كانت له ﷺ عين خلف ظهره»:

حكاه الحافظ في الفتح.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٣ ـ بَابُ الْآيَاتِ فِي فَمِهِ الشَّرِيفِ ﷺ وَرِيقِهِ وَأَسْنَانِهِ

٣٠٨ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، ....

---

٣٠٨ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

قال في مسنده: حدثنا أبو نعيم، ثنا مسعر، عن عبد الجبار بن وائل قال: حدثني أهلي، عن أبي قال: **أُتي النبي ﷺ بدلو من ماء فشرب منه، ثم مج في الدلو، ثم صب في البئر، أو شرب من الدلو ثم مج في البئر ففاح منها مثل ريح المسك.**

وهذا حديث قد اختلف فيه على مسعر، فرواه عنه أبو نعيم هكذا.

ومن طريق أبي نعيم أخرجه أيضًا: يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: حدثنا أبو نعيم، به.

ومن طريق يعقوب بن سفيان أخرجه البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، به.

وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة: حدثنا إسحاق بن الحسن، أنا أبو نعيم، به.

والطبراني في المعجم الكبير: حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، به.

ومن طريق الطبراني أخرجه أبو موسى المديني كما في اللطائف: أخبرنا أبو غالب: أحمد بن العباس الكوشيذي، رَحِمَهُ اللَّهُ، أنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن ريذة، أنا أبو القاسم الطبراني، به.

وأخرجه أبو القاسم الأصبهاني في الدلائل: أخبرنا محمد بن عبد الله الشاهد، أنا القاضي أبو بكر: أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن، ثنا عبد الله محمد بن مندويه، ثنا ابن حكيم، ثنا إبراهيم بن نصر، ثنا أبو نعيم، به.

وهكذا قال ابن عيينة ـ في إحدى الروايتين له ـ عن مسعر، أخرجه أيضًا الطبراني في معجمه الكبير: حدثنا المقدام بن داود، ثنا أسد بن موسى، ثنا سفيان بن عيينة، عن مسعر، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ، فَشَرِبَ مِنَ الدَّلْوِ، ثُمَّ صَبَّ فِي الْبِئْرِ ـ أَوْ قَالَ: ثُمَّ مَجَّ فِي الْبِئْرِ ـ فَفَاحَ مِنْهَا مِثْلُ رَائِحَةِ الْمِسْكِ.

والمقدام بن داود قال عنه النسائي: ليس بثقة.

وقال ابن عيينة في الرواية الثانية له: عن مسعر، عن عبد الجبار، عن أبيه، به لم يذكر واسطة بينه وبين أبيه، أخرجه الحميدي في مسنده: حدثنا سفيان، ثنا مسعر، به.

قال البوصيري في الإتحاف: هذا إسناد رجاله ثقات.

والأمر كما قال، غير أنه قد ذكر غير واحد من أهل الجرح والتعديل أن عبد الجبار لم يسمع من أبيه.

وأخرجه أيضًا: ابن ماجه في السنن: حدثنا سويد بن سعيد، ثنا سفيان بن عيينة، به.

وتابع ابن عيينة على هذا:

أبو أسامة: حماد بن أسامة، أخرجه ابن ماجه في السنن: وحدثنا محمد بن عثمان بن كرامة، ثنا أبو أسامة، عن مسعر، به.

ووكيع بن الجراح، أخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا وكيع، ثنا مسعر، به.

ومن طريق الإمام أحمد أخرجه أبو موسى المديني كما في اللطائف: أخبرنا به هبة الله بن الحصين الشيباني ببغداد، أنا أبو علي ابن المذهب، أنا أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي أحمد، ثنا وكيع، به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير للطبراني: حدثنا عبيد بن غنام، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن مسعر، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه في معرفة الصحابة باختلاف يسير في اللفظ فقال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن شاذان النيسابوري، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا أحمد بن أيوب الضبي، عن أبي حمزة، عن جابر، عن عبد الجبار بن وائل الحضرمي، عن أبيه،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٠٩ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَزَقَ فِي بِئْرٍ فِي دَارِهِ فَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ بِئْرٌ أَعْذَبَ مِنْهَا.

٣١٠ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، ....

قال: كنت أصافح رسول الله ﷺ ـ أو تمس يدي يده ـ فأتعرقه بعد ثالثة أطيب ريحًا من المسك.

٣٠٩ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

عزاه المصنف لأبي نعيم وهو في مستخرج ابن بجير السمرقندي على صحيح البخاري ـ كما في إتحاف المهرة ـ.

حدثنا الفضل بن سهل الأعرج، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا أبي، عن ثمامة، عنه، به.

إسناده على شرط البخاري، فإنه انتقى من حديث ثمامة ما كان من روايته عن جده أنس.

وأما رواية أبي نعيم فقد اختصر المصنف لفظها واقتصر على الشاهد منها، قال أبو نعيم في الدلائل: حدثنا علي بن هارون، ثنا موسى بن هارون، ثنا عبيد الله بن النعمان المنقري، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني أبي، عن ثمامة، عن أنس قال: «**كان رسول الله ﷺ يصلي فيطيل القيام، وإن النبي ﷺ بزق في بئر في داره**»، قال: فلم يكن في المدينة بئر أعذب منها، قال: وكانوا إذا حضروا استعذب لهم منها، وكانت تسمى في الجاهلية: البرود.

عبيد الله بن النعمان المنقري لم أجد من ترجمه، والإسناد الأول أنقى وأقوى.

قوله: «بزق في بئر»:

وقع في المطبوع من الدلائل: «**بال**» بدل: «**بزق**»، وهو تصحيف لا شك فيه.

٣١٠ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

اقتصر في العزو على البيهقي وأبي نعيم فأشعر بأنه ليس عند غيرهما، وليس كذلك، **فقد أخرجه جماعة من المتقدمين منهم**:

ـ الحارث ابن أبي أسامة في مسنده ـ كما في بغية الباحث ـ: حدثنا عبد العزيز بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

أبان، عن عليلة بنت الكميت الأزدية قالت: حدثتني أمي، عن أمة الله، عن رزينة خادمة رسول الله ﷺ قالت: «**كان رسول الله ﷺ يدعو بمراضعه ومراضع فاطمة يوم عاشوراء فينفث في أفواههم ويقول: لا تسقوهم إلى الليل**».

وقال ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا عقبة بن مكرم، ثنا محمد بن موسى قال: حدثتني عليلة بنت الكميت العتكية قالت: حدثتني أمي، عن أمة الله قالت: سألت رزينة: ما كان رسول الله ﷺ يقول في صوم عاشوراء؟، فقالت: «**إنه كان يصومه ويأمر بصيامه، وإن كان ليدعو رضع فاطمة فيتفل في أفواههم ويقول: لا ترضعوهم إلى الليل**».

وقال أبو يعلى في مسنده: ثنا عبيد الله القواريري، حدثتنا عليلة عن أمها، به.

وقال ابن خزيمة في صحيحه: حدثنا محمد بن بشار، ثنا أبو المطرف ابن أبي الوزير ـ وهذا من ثقات أهل الحديث ـ، حدثتنا عليلة بنت أمينة وأمة الله وهي بنت رزينة قالت: قلت لأمي: أسمعت رسول الله ﷺ في عاشوراء؟ قالت: «**كان يعظمه، ويدعو برضعائه ورضعاء فاطمة فيتفل في أفواههم ويأمر أمهاتهن ألا يرضعن إلى الليل**».

وحدثنا محمد بن يحيى، ثنا مسلم بن إبراهيم، حدثتنا عليلة بنت الكميت العتكية: قالت: سمعت أمي أمينة بمثله وزاد: فكان الله يكفيهم، قال: وكانت أمها خادمة النبي ﷺ يقال لها: رزينة.

وقال الطبراني في الكبير: حدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا مسلم بن إبراهيم. ح

وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وعبد الله بن أحمد بن حنبل قالا: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قالا: حدثتنا عليلة بنت الكميت العتكية، به.

وأخرجه في المعجم الأوسط من الطريق الأول.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: وعليلة ومن فوقها لم أجد من ترجمهن.

وقال في موضع آخر: وهؤلاء الثلاث لم أعرفهن ـ يعني: عليلة وأمينة وأمة الله.

وأمة الله بنت رزينة ذكرها بعضهم في الصحابة، ولا تثبت لها الصحبة.

عليلة ذكرها الدارقطني في المؤتلف وذكر حديثها فقال: حدثنا بذلك عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا عبيد الله القورايري، ثتنا عليلة بنت الكميت.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ رَزِينَةَ مَوْلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ كَانَ يَدْعُو بِرُضَعَائِهِ وَرُضَعَاءِ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ فَيَتْفُلُ فِي أَفْوَاهِهِمْ، وَيَقُولُ لِلْأُمَّهَاتِ: ....

وقوله: «وأخرج البيهقي»: قال في الدلائل: أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا علي بن الحسن السكري، ثنا عبد الله بن عمر القواريري، به.

وأخبرنا أبو الحسن، أنبأنا أحمد بن الحسن بن علي بن المتوكل، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري. . . ، فذكره بإسناده نحوه إلا أنه لم يقل: العتكية، وقال: حدثتني أمي أميمة، ولم يقل مولاة رسول الله ﷺ.

قوله: «وأبو نعيم»:

الحديث بطوله في ترجمة رزينة من معرفة الصحابة، قال: حدثنا فاروق، ثنا أبو مسلم، ثنا مسلم بن إبراهيم. ح

وحدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا عبد العزيز بن أبان. ح

وحدثنا محمد بن محمد، ثنا محمد بن عبدوس بن كامل، ثنا عبيد الله بن عمر قالوا: حدثتنا عليلة بنت الكميت العتكية، به.

قوله: «عن رزينة مولاة رسول الله ﷺ»:

ترجم لها ابن سعد وغيره في الصحابة، وأشاروا إلى حديث الباب، وأسند ابن سعد حديثها ولم يسق المتن، إذ قال في الطبقات الكبرى: رزينة خادم رسول الله ﷺ، أسلمت، وروت عن رسول الله ﷺ أحاديث: أخبرنا مسلم بن إبراهيم، عن عليلة بنت الكميت العتكية، عن أمها أمينة، عن أمة الله بنت رزينة، عن رزينة ـ وكانت خادم رسول الله ﷺ ـ وروت عنه أحاديث في صوم عاشوراء وفي الدجال، وغير ذلك.

قال الحافظ في الإصابة: رزينة ضبطت بفتح أولها، وقيل: بالتصغير، وحكى أبو موسى أنه قيل فيها: بتقديم الزاي على الراء، قال: وعليلة بمهملة مصغرة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

لَا تُرْضِعْنَهُمْ إِلَى اللَّيْلِ، فَكَانَ رِيقُهُ يُجْزِيهِمْ.

٣١١ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ عَمِيرَةَ بِنْتِ مَسْعُودٍ أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى

قوله: «لا ترضعنهم»:

كذا في نسخة الفاتح، وفي غيرها **«لا ترضعنهن»**، وفي الرواية: **«لا ترضعوهم»** كما مر.

٣١١ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

اقتصر في العزو على الطبراني فأشعر بتفرده، وليس كذلك، فقد أخرجه شيخه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا محمد بن سنان، ثنا إسحاق بن إدريس، ثنا إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة قال: أخبرني أبي: جعفر بن محمود، أن جدته عميرة بنت مسعود أخبرته: أنها **«دخلت على رسول الله ﷺ وأخواتها وهن خمس يبايعنه، فبايعنه، فوجدنه وهو يأكل قديدًا، فمضغ لهن قديدةً ثم ناولهن القديدة فتقسمنها فمضغنها كل واحدة منهن»**.

وقال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا رجاء بن محمد السقطي، حدثنا إسحاق بن إدريس، به، وزاد: **«فلقين الله، وما وجدن لأفواههن خلوفًا»**.

وقال أبو نعيم في معرفة الصحابة، وفي الحلية: حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي، ثنا الحسن بن محمد بن حماد، ثنا هلال بن بشر، ثنا إسحاق بن إدريس الأحول، به. وزاد في آخره: **«ولا اشتكين من أفواههن شيئًا»**.

وقال ابن الأثير في الأسد: أخبرنا أبو موسى إذنًا، أنا الحسن بن أحمد، ثنا أحمد بن عبد الله، ثنا محمد بن إبراهيم بن علي، ثنا أبو عروبة، ثنا هلال بن بشر، حدثنا إسحاق بن إدريس الأحول، ثنا إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة قال: أخبرني جعفر بن محمود: أن جدته عميرة بنت مسعود حدثته: أنها **«دخلت على رسول الله ﷺ هي وأخواتها وهن خمس يبايعنه، فوجدنه وهو يأكل قديدًا، فمضغ لهن قديدة، ثم ناولهن إياها فقسمنها، فمضغت كل واحدة منهن قطعة، فلقين الله ﷻ ما وجدن في أفواههن خلوفًا، ولا اشتكين من أفواههن شيئًا»**.

قوله: «عن عميرة بنت مسعود»:

ترجم لها من ذكرنا عند التخريج، وقال الحافظ في الإصابة: ذكرها أبو نعيم

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

النَّبِيِّ ﷺ هِيَ وَأَخَوَاتُهَا يُبَايِعْنَهُ وَهُنَّ خَمْسٌ، فَوَجَدْنَهُ يَأْكُلُ قَدِيدًا، فَمَضَغَ لَهُنَّ قَدِيدَةً ثُمَّ نَاوَلَنِي الْقَدِيدَةَ، فَمَضَغْنَهَا كُلُّ وَاحِدَةٍ قِطْعَةً قِطْعَةً، فَلَقِينَ الله وَمَا وُجِدَ لِأَفْوَاهِهِنَّ خَلُوفٌ.

٣١٢ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ امْرَأَةً بَذِيئَةَ اللِّسَانِ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَأْكُلُ قَدِيدًا فَقَالَتْ: أَلَا تُطْعِمُنِي؟، فَنَاوَلَهَا مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَتْ: لَا، إِلَّا الَّذِي فِي فِيكَ، فَأَخْرَجَهُ فَأَعْطَاهَا، فَأَلْقَتْهُ فِي فَمِهَا فَأَكَلَتْهُ، فَلَمْ يُعْلَمْ مِنْ تِلْكَ الْمَرْأَةِ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَذَاءَةِ وَالذِّرَابَةِ.

وأبو موسى من طريقه ثم من طريق أبي عروبة الحراني: حدثنا هلال بن بشر، ثنا إسحاق بن إدريس، به.

٣١٢ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء، ثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، ثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن أبي عبد الملك، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: جاءت إلى نبي الله ﷺ امرأة بذيئة اللسان قد عرف ذلك منها، وبين يديه قديد يأكله، «**فأخذ قديدةً فيها عصب، فألقاها إلى فيه، فهو يلوكها مرةً على جانبه هذا، ومرةً على جانبه الآخر**»، فقالت المرأة: يا نبي الله، ألا تطعمني؟ قال: «**بلى**». فناولها مما بين يديه فقالت: لا، إلا الذي في فيك، «**فأخرجه فأعطاها**»، فأخذته فألقته إلى فمها، فلم تزل تلوكه حتى ابتلعته، فلم يعلم من تلك المرأة بعد ذلك الأمر الذي كانت عليه من البذاء والذرابة.

اكتفى الحافظ الهيثمي بتضعيف إسناد هذا الحديث، وفيه: أبو عبد الملك: علي بن يزيد الألهاني ممن اتفق على تضعيفه، يروي عن القاسم أحاديث واهية.

وأخرجه الطبراني في موضع آخر، فقال: حدثنا حفص بن عمر بن الصباح الرقي، ثنا أبو غسان: مالك بن إسماعيل، ثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي المهلب: مطرح بن يزيد، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: كانت امرأة ترافث الرجال، وكانت بذيئةً، فمرت بالنبي ﷺ وهو

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣١٣ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ بْنِ شَبَّة، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ النَّحْوِيِّ ....

يأكل ثريدًا على طريان، قالت: انظروا إليه يجلس كما يجلس العبد، ويأكل كما يأكل العبد، فقال النبي ﷺ: «**وأي عبد أعبد مني**». قالت: ويأكل ولا يطعمني. قال: «**فكلي**». قالت: ناولني يدك، **فناولها**، قالت: أطعمني مما في فيك، **فأعطاها**، فأكلت، فغلبها الحياء، فلم ترافث أحدًا حتى ماتت.

وهذا أوهى من الذي قبله، فالإسناد مسلسل بالضعفاء، مطرح بن يزيد اتفق على تضعيفه، قال أبو حاتم الرازي: ليس بقوي، ضعيف الحديث، يروي أحاديث ابن زحر عن علي بن يزيد، فلا أدري من علي بن يزيد أو منه.

وقال ابن حبان في المجروحين: عبيد الله بن زحر الضمري الإفريقي الكناني، منكر الحديث جدًّا، يروي الموضوعات عن الأثبات، وإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات، وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم أبو عبد الرحمٰن لا يكون متن ذلك الخبر إلا مما عملت أيديهم، فلا يحل الاحتجاج بهذه الصحيفة؛ بل التنكب عن رواية عبيد الله بن زحر على الأحوال أولى.

وسيعيده المصنف في أبواب المعجزات برقم: **٢٠٣٥**.

٣١٣ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن يحيى، ثنا محمد بن سليمان بن فارس، ثنا عمر بن شبّة قال: أخبرني أبو عبيدة النحوي، أن عامر بن كريز أتى بابنه النبيَّ ﷺ. . .، الحديث. منقطع.

ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو بكر البيهقي، به.

قوله: «عن أبي عبيدة النحوي»:

هو معمر بن المثنى التيمي مولاهم، البصري، صاحب التصانيف، قال الذهبي في السير: قد كان هذا المرء من بحور العلم، ومع ذلك فلم يكن بالماهر بكتاب الله، ولا العارف بسُنَّة رسول الله ﷺ، ولا البصير بالفقه واختلاف أئمة الاجتهاد، وله نظر في المعقول، لم يكن صاحب حديث وإنما أوردته لتوسعه في علم اللسان وأيام الناس، قال يحيى بن معين: ليس به بأس.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَنَّ عَامِرَ بْنَ كُرَيْزٍ أَتَى بِابْنِهِ عَبْدِ الله النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ، ....

قوله: «أن عامر بن كريز»:

هو عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، والد عبد الله بن عامر القرشي العبشمي، أسلم يوم الفتح، وأمه: البيضاء بنت عبد المطلب.

قوله: «بابنه عبد الله»:

هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن عبد شمس، ابن خال عثمان بن عفان، ذكره ابن منده في الصحابة وقال: مات النبي ﷺ وله ثلاث عشرة سنة، فتعقبه الحافظ ابن حجر بقوله: هذا غلط، فقد ذكر عمر بن شبّة في أخبار البصرة أن النبي ﷺ لما فتح مكة وجد عند عمير بن قتادة الليثي خمس نسوة فقال: «**فارق إحداهن**»، ففارق دجاجة بنت الصلت فتزوجها عامر بن كريز، فولدت له عبد الله، فعلى هذا كان له عند الوفاة النبوية دون السنتين.

قال ابن عبد البر: ولد على عهد رسول الله ﷺ فأتى به رسول الله ﷺ وهو صغير، فقال: «**هذا شبهنا**»، **وجعل يتفل عليه ويعوذه**، فجعل عبد الله يتسوغ ريق رسول الله ﷺ.

أسنده ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو البركات: عبد الوهاب بن المبارك، أنا ثابت بن بندار البقال، أنا محمد بن علي بن يعقوب، أنا محمد بن أحمد بن محمد، أنا الأحوص بن المفضل، أنا أبي قال: حدثني أبي، أنا بشر بن المفضل قال: حدثني قرة بن خالد السدوسي قال: حدثني سهل بن علي النميري قال: حدثني بعض آل عمير قال: لما كان زمن الفتح أتى عمير بن عمرو النبي ﷺ وعنده خمس نسوة، فقال له رسول الله ﷺ: «**طلق إحداهن**»، فطلق دجاجة بنت أسماء بن الصلت، فتزوجها عامر بن كريز، فولدت له عبد الله بن عامر.

قال أبي: وقد أنكر هذا الحديث مصعب بن عبد الله وغيره من علماء قريش، وكلهم ذكر بالإجماع منهم أن رسول الله ﷺ أتي بعبد الله بن عامر بن كريز في فتح مكة فجعل ينفث عليه، وجعل عبد الله يبتلع ريق النبي ﷺ فقال: «**إنه لمسقى أو لمسقاة**».

قوله: «وهو ابن خمس سنين»:

زاد في الرواية: «أو ست سنين».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَتَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ يُقَالُ: لَوْ قَدَحَ حَجَرًا أَمَاهُهُ ـ يَعْنِي: يَخْرُجُ مِنَ الْحَجَرِ الْمَاءُ ـ مِنْ بَرَكَتِهِ.

قوله: «فتفل في فيه»:

زاد في الرواية: «فجعل يزدرد ريق النبي ويتلمظ، فقال النبي ﷺ: «**إن ابنك هذا مسقى؟**»، قال يقال: . . .»، فذكره.

قوله: «لو قدح حجرًا»:

كذا في الأصول، وفي الرواية: «لو أن عبد الله قدح حجرًا»، وكلمة: «يقال» زيادة عما في النسخ لا بد منها، وردت في الرواية.

قوله: «يخرج من الحجر الماء»:

في رواية الحاكم: «كان لا يعالج أرضًا إلا ظهر له الماء»، قال في المستدرك: حدثني أبو بكر ابن بالويه، ثنا إبراهيم بن إسحاق، ثنا مصعب بن عبد الله قال: حدثني أبي، عن جدي: مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، عن حنظلة بن قيس، عن عبد الله بن عامر بن كريز وعبد الله بن الزبير ﵄ أن النبي ﷺ قال: «**من قتل دون ماله فهو شهيد**».

قال مصعب: وذكر بهذا الإسناد أن عبد الله بن عامر بن كريز أتي به النبي ﷺ وهو صغير، فقال: «**هذا شبهنا» وجعل رسول الله ﷺ يتفل عليه، ويعوذه، فجعل عبد الله** يتسوغ ريق رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**إنه لمسقي**» فكان لا يعالج أرضًا إلا ظهر له الماء».

عبد الله بن مصعب ممن يضعف في الحديث.

وقال الزبير بن بكار: قال عمي مصعب بن عبد الله: بلغني أن معاوية أراد أن يصفي أمواله، فقال ابن عامر: قال رسول الله ﷺ: «**المقتول دون ماله شهيد**»، والله لأقاتلنه حتى أقتل دون مالي، فأعرض عنه معاوية وزوجه بنته هند بنت معاوية، قال عمي مصعب بن عبد الله: ويقال: إنه أتي به النبي ﷺ وهو صغير فقال: «**هذا شبيهنا**»، **وجعل النبي ﷺ يتفل عليه ويعوذه، فجعل عبد الله** يتسوغ ريق النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**إنه لمسقى**»، فكان لا يعالج أرضًا إلا ظهر له الماء».

ومن طريق الزبير أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الحسين

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣١٤ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ أَنَّ أَبَاهُ فَارَقَ جَمِيلَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ وَهِيَ حَامِلٌ بِمُحَمَّدٍ، فَلَمَّا وَلَدَتْهُ حَلَفَتْ أَنْ لَا تُلْبِنَهُ مِنْ لَبَنِهَا، فَدَعَا بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَبَزَقَ فِي فِيهِ وَقَالَ: اخْتَلِفْ بِهِ، فَإِنَّ اللهَ رَازِقُهُ، فَأَتَيْتُهُ الْيَوْمَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَ وَالثَّالِثَ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ تَسْأَلُ عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ، فَقُلْتُ لَهَا: مَا تُرِيدِينَ؟، قَالَتْ: رَأَيْتُ فِي مَنَامِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ كَأَنِّي أُرْضِعُ ابْنًا لَهُ يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَأَنَا ثَابِتٌ، وَهَذَا ابْنِي مُحَمَّدٌ.

ابن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله قالوا: أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة، أنا أبو طاهر المخلص، أنا أحمد بن سليمان، أنا الزبير بن بكار، به.

٣١٤ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو الفضل: الحسن بن يعقوب ابن يوسف العدل، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا زيد بن الحباب، ثنا أبو ثابت: زيد بن إسحاق بن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه محمد، به.

قوله: «فبزق في فيه»:

زاد في الرواية: «وحنكه بتمر عجوة».

قوله: «ما تريدين»:

زاد في الرواية: «منه».

قوله: «وهذا ابني محمد»:

تمام الرواية: قال: «وإذا درعها ينعصر من لبنها».

* **يقول الفقير خادمه: كأن المصنف لم ينشط، حيث اقتصر في العزو على البيهقي، وقد أخرجه من طريق البيهقي ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرناه أبو عبد الله: محمد بن الفضل، أنبأنا أبو بكر البيهقي، به.**

ومن أخرجه من المتقدمين: ابن سعد، قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا عفان بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣١٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: بَيْنَمَا الْحَسَنُ مَعَ

مسلم، أنا حماد بن سلمة، أنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، أن جميلة بنت عبد الله بن أُبَي اختلعت من ثابت بن قيس، فانتقلت، فولدت محمدًا، فجعلته في ليف وأرسلته إلى ثابت، فأتى به ثابت النبي ﷺ، فحنكه وسماه محمدًا، فاسترضع له في قوم آخرين.

ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: قرأت على أبي غالب ابن البنا، عن أبي إسحاق البرمكي، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، ثنا الحسين بن الفهم، ثنا محمد بن سعد، به.

نعم، وأخرجه جماعة، ممن صنف في الصحابة، منهم: الحافظ البغوي، قال في معجم الصحابة: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، أنا زيد بن الحباب، به.

ومن طريق البغوي أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن الحسن، أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد بن الأبنوسي، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا عبد الله بن محمد، به.

وقال ابن منده في معرفة الصحابة: أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيى بن منده، ثنا أبو مسعود، أنبأنا علي بن عبد الله، ثنا زيد بن الحباب، به.

قال ابن منده: هذا حديث غريب، لا يعرف إلا من حديث زيد بن الحباب، ومحمد بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري ولد في زمان النبي ﷺ، ولا تصح له صحبة.

ومن طريق ابن منده أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الفتح الماهاني، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا أبو عبد الله بن منده، به.

وقال أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا أبو أحمد: محمد بن أحمد الغطريفي، ثنا أبو بكر بن مكرم البزاز، ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا زيد بن الحباب، به.

٣١٥ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم: هبة الله بن أحمد بن عمر، أنا أبو إسحاق: إبراهيم بن عمر، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أبو محمد: عبد الله بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

رَسُولِ الله ﷺ إِذْ عَطِشَ فَاشْتَدَّ ظَمَأُهُ فَطَلَبَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَاءً فَلَمْ يَجِدْ فَأَعْطَاهُ لِسَانَهُ فَمَصَّهُ حَتَّى رُوِيَ.

٣١٦ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ سَمِعَ صَوْتَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ يَبْكِيَانِ وَهُمَا مَعَ أُمِّهِمَا فَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَتَاهُمَا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا شَأْنُ ابْنِي؟، فَقَالَتْ: الْعَطَشُ!، فَطَلَبَ الْمَاءَ فَلَمْ يَجِدْ أَحَدٌ قَطْرَةً، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: نَاوِلِينِي أَحَدَهُمَا، فَنَاوَلَتْهُ إِيَّاهُ مِنْ تَحْتِ الْخِدْرِ، فَأَخَذَهُ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَهُوَ ....

إسحاق بن إبراهيم المدائني إملاء، أنا أحمد بن بديل الإيامي، أنا مفضل بن صالح، أنا جابر، عن أبي جعفر.

جابر هو الجعفي، تقدم أنه ضعيف جدًّا.

٣١٦ ـ قوله: «خرجنا مع رسول الله ﷺ»:

اختصر المصنف لفظ الرواية وفيها قصة وسبب، قال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يوسف بن سلمان المازني، ثنا حاتم بن إسماعيل، ثنا سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن إسحاق بن أبي حبيبة مولى رسول الله ﷺ، عن أبي هريرة: أن مروان بن الحكم أتى أبا هريرة في مرضه الذي مات فيه، فقال مروان لأبي هريرة: ما وجدت عليك في شيء منذ اصطحبنا إلا في حبك الحسن والحسين، قال: فتحفز أبو هريرة فجلس، فقال: أشهد لخرجنا مع رسول الله ﷺ، حتى إذا كنا ببعض الطريق **سمع رسول الله ﷺ صوت الحسن والحسين وهما يبكيان وهما مع أمهما، فأسرع السير حتى أتاهما،** فسمعته **يقول لها: «ما شأن ابنَيْ؟»** فقالت: العطش. قال: **فأخلف رسول الله ﷺ إلى شنة يبتغي فيها ماءً، وكان الماء يومئذ أغدارًا، والناس يريدون الماء، فنادى: «هل أحد منكم معه ماء؟»** فلم يبق أحد إلا أخلف بيده إلى كلابه يبتغي الماء في شنة، فلم يجد أحد منهم قطرةً، فقال رسول الله ﷺ: **«ناوليني أحدهما»**، فناولته إياه من تحت الخدر، فرأيت بياض ذراعيها حين ناولته، **فأخذه فضمه إلى صدره وهو يطغو ما يسكت، فأدلع له لسانه فجعل يمصه**

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

يَضْغُو مَا يَسْكُتُ، فَأَدْلَعَ لَهُ لِسَانَهُ، فَجَعَلَ يَمُصُّهُ حَتَّى هَدَأَ وَسَكَنَ، فَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ بُكَاءً، وَالْآخَرُ يَبْكِي كَمَا هُوَ مَا يَسْكُتُ، فَقَالَ ﷺ: نَاوِلِينِي الْآخَرَ، فَنَاوَلَتْهُ إِيَّاهُ فَفَعَلَ بِهِ كَذَلِكَ، فَسَكَتَا فَمَا أَسْمَعُ لَهُمَا صَوْتًا.

٣١٧ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ، وَالتِّرْمِذِيُّ ....

حتى هدأ، أو سكن، فلم أسمع له بكاءً، والآخر يبكي كما هو ما يسكت، فقال: «**ناوليني الآخر**»، فناولته إياه، **ففعل به كذلك**، فسكتا فما أسمع لهما صوتًا، ثم قال: «**سيروا**»، فصدعنا يمينًا وشمالًا عن الظعائن حتى لقيناه على قارعة الطريق، فأنا لأحب هذين، وقد رأيت هذا من رسول الله ﷺ.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات.

ومن طريق الطبراني أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أنبأنا أبو علي الحداد وجماعة قالوا: أنا أبو بكر ابن ريذة، أنا سليمان بن أحمد، به. وسيعيده المصنف في أبواب المعجزات برقم: ١٨٤٦.

قوله: «يضغو»:

الضغو: الاستخذاء، يقال: ضغا الصبي: صوَّت وصاح، والضاغية: الصائحة، والضغاء: صوت الذليل المقهور إذا شق عليه، والصبيان يتضاغون حولي: يتباكون.

٣١٧ ـ قوله: «وأخرج الدارمي»:

قال في المسند الجامع: أخبرنا إبراهيم بن المنذر، ثنا عبد العزيز بن أبي ثابت الزهري قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم ابن أخي موسى، عن عمه موسى بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس، به.

خرجناه في فتح المنان، تحت رقم: ٦٣، وذكرنا أن إبراهيم بن المنذر الحزامي تفرد به ـ وهو ثقة ـ، وأن عبد العزيز بن أبي ثابت ممن يضعف في الحديث، لكن الحديث مقبول بما له من الشواهد.

قوله: «والترمذي»:

أخرجه في الشمائل من طريق الدارمي المذكور: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمٰن، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فِي الشَّمَائِلِ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ، إِذَا تَكَلَّمَ رُؤِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنَ ثَنَايَاهُ.

وممن أخرجه من طريق الدارمي: البغوي في الأنوار، قال: وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني، أنا أبو القاسم الخزاعي، أنا الهيثم بن كليب، أنا أبو عيسى، أنا عبد الله بن عبد الرحمٰن، به.

وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الفضل: محمد بن إسماعيل الفضيلي وأبو المحاسن: أسعد بن علي بن الموفق وأبو بكر: أحمد بن يحيى بن الحسين وأبو الوقت: عبد الأول بن عيسى الهرويون قالوا: أنا أبو الحسن: عبد الرحمٰن بن محمد المظفر الداوودي، أنا أبو محمد: عبد الله بن أحمد بن حمويه، أنا أبو عمران: عيسى بن عمر بن العباس، أنا أبو محمد: عبد الله بن عبد الرحمٰن بن بهرام الدارمي، به.

وقال الحافظ الذهبي في السير: أخبرنا محمد بن عبد الغني الذهبي ومحمد بن يوسف الشبلي وسنقر الزيني وعمر بن محمد الوراق وعيسى بن أبي محمد والحسن بن علي وآخرون قالوا: أخبرنا عبد الله بن عمر، أنا أبو الوقت السجزي، أنا أبو الحسن الداوودي، أنا أبو محمد ابن حمويه، أنا عيسى بن عمر، أنا عبد الله بن عبد الرحمٰن الحافظ، به.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه من طريق يعقوب بن سفيان ـ وهو في المعرفة والتاريخ ـ، قال في **الدلائل**: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا إبراهيم بن المنذر، به.

قوله: «والطبراني في الأوسط»:

قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، به.

قوله: «وابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الفرج: عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣١٨ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ أَبِي قِرْصَافَةَ قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَا وَأُمِّي وَخَالَتِي، فَلَمَّا رَجَعْنَا قَالَتْ لِي أُمِّي وَخَالَتِي: يَا بُنَيَّ مَا رَأَينَا مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ أَحْسَنَ وَجْهًا، وَلَا أَنْقَى ثَوْبًا، وَلَا أَلْيَنَ كَلَامًا، وَرَأَيْنَا كَأَنَّ النُّورَ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ.

محمد بن يوسف، أنا أبو نصر الزينبي، أنا محمد بن عمر بن علي بن خلف، أنا أبو بكر: محمد بن السري، عن عثمان التمار، أنا أبو إبراهيم: أحمد بن سعد الزهري، أنا إبراهيم بن المنذر، أنا عبد العزيز بن أبي ثابت الزهري، عن ابن أبي حبيبة، عن موسى بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس، به.

قال الحافظ ابن عساكر: كذا قال الزهري: عن ابن أبي حبيبة يعني: إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة، وخالفه غيره فقال: إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، اهـ. ثم ساقه من طريق الدارمي المتقدم، وطريق أبي حاتم الرازي فقال: أخبرنا أبو سعد ابن البغدادي، أنا أبو المظفر: محمود بن جعفر الكوسج وأبو منصور ابن شكرويه. ح

وأخبرنا أبو الفتح: نصر الله بن محمد الفقيه وأبو محمد بن طاووس المقرئ قالا: أنا أبو منصور ابن شكرويه، أنا الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان، أنا أبي، أنا أبو حاتم الرازي، أنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، أنا عبد العزيز بن أبي ثابت، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس، به.

٣١٨ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، ثنا أيوب بن علي بن الهيصم، ثنا زياد بن سيار، عن عزة بنت عياض قالت: سمعت أبا قرصافة يقول: لما بايعنا رسول الله ﷺ أنا وأمي وخالتي ورجعنا من عنده منصرفين قالت لي أمي وخالتي:

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

يا بني، ما رأينا مثل هذا الرجل أحسن منه وجهًا، ولا أنقى ثوبًا، ولا ألين كلامًا، ورأينا كأن النور يخرج من فيه.

قال الهيثمي مجمع الزوائد: فيه من لم أعرفهم.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٤ ـ بَابُ الْآيَةِ فِي وَجْهِهِ الشَّرِيفِ ﷺ

٣١٩ ـ أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ الله يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: حَبِيبِي! إِنِّي كَسَوْتُ حُسْنَ يُوسُفَ مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ، وَكَسَوْتُ حُسْنَ وَجْهِكَ ....

---

٣١٩ ـ قوله: «أخرج ابن عساكر»:

عزاه لابن عساكر وإنما أخرجه من طريق الخطيب في ترجمة محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأشناني، فتقديمه في العزو أولى، قال الخطيب في تاريخ بغداد: أخبرنا أبو الحسين: علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، ثنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن إبراهيم، ثنا هشام بن عمار، ثنا وكيع، عن شعبة، عن محارب، عن جابر.

قال الخطيب: ذكره الأشناني مرةً أخرى بإسناد غير هذا.

أخبرناه محمد بن طلحة النعالي، ثنا أحمد بن محمد الصرصري، ثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأشناني، ثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن مسروق، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، به.

قال الخطيب: ورواه مرةً ثالثةً خلاف ما تقدم.

أخبرنيه أبو القاسم الأزهري، ثنا أحمد بن إبراهيم البزاز، ثنا محمد بن عبد الله الأشناني، ثنا محمد بن حميد الرازي بسر من رأى، سنة اثنتين وأربعين ومائتين، ثنا الفضل بن موسى، عن سليمان الطويل، عن زيد بن وهب، عن عبد الله بن غالب، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ، بنحوه.

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم: علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالا وأبو منصور بن خيرون: أنبأنا أبو بكر الخطيب، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مِنْ نُورِ عَرْشِي.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: فِي سَنَدِهِ مَجْهُولٌ، وَالْحَدِيثُ مُنْكَرٌ.

٣٢٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: ....

قوله: «من نور عرشي»:

تمام الرواية: «وما خلقت خلقًا أحسن منك يا محمد».

قوله: «قال ابن عساكر»:

هذه الجملة قالها في موضع آخر غير الموضعين المذكورين، فقد أخرجه في باب صفة خلقه ومعرفة خلقه ﷺ: أخبرنا أبو محمد: عبد الجبار بن محمد بن أحمد البيهقي، أنبأنا علي بن أحمد بن محمد الواحدي، أنبأنا أبو سعد: عبد الرحمٰن بن حمدان العدل، أنبأنا أحمد بن سلمان الحربي، أنبأنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أنبأنا هشام بن عمار، أنبأنا، وكيع، عن شعبة، عن محارب بن دثار، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: **«هبط علي جبريل فقال: يا محمد! الله يقرئك السلام ويقول لك: حبيبي! إني كسوت حسن يوسف من نور الكرسي، وكسوت حسن وجهك من نور عرشي»**.

وفيه قوله: محمد بن عبد الله بن إبراهيم مجهول، والحديث منكر.

وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الخطيب: أنبأنا أبو منصور، أنبأنا أبو بكر: أحمد بن علي، به.

قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع، والمتهم به أبو بكر الأشناني، وكان يضع الحديث، قال الدارقطني: الأشناني كذاب دجال، وقد رواه بإسناد آخر وغير إسناده مرة أخرى وكل ذلك من عمله.

٣٢٠ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

عزاه لابن عساكر وهو عند أبي القاسم الأصبهاني في الدلائل: أخبرنا أبو محمد: الحسين بن أحمد السمرقندي الحافظ بنيسابور، أنا أبو إبراهيم: إسماعيل بن عيسى بن عبد الله التاجر السمرقندي بها، ثنا أبو الحسن: علي بن محمد بن يحيى بن الفضل بن عبد الله الفارسي، ثنا أبو الحسن: محمد بن علي بن الحسين الجرجاني

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

كُنْتُ أَخِيطُ فَسَقَطَتْ مِنِّي الْإِبرَةُ، فَطَلَبْتُهَا فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهَا، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَبَيَّنَتِ الإِبرَةُ بِشُعَاعِ نُورِ وَجْهِهِ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: يَا حُمَيْرَاءُ!، الْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ ـ ثَلَاثًا ـ لِمَنْ حُرِمَ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِي.

الحافظ بسمرقند، ثنا مسعدة بن بكر الفرغاني بمرو وأنا سألته فأملى علي بعد جهد: ثنا محمد بن أحمد بن أبي عون، ثنا عمار بن الحسن، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق بن يسار، عن يزيد بن رومان وصالح بن كيسان، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها، به.

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو حفص: عمر بن علي بن أحمد الفاضل النوقاني بها، أنبأنا أبو محمد: الحسين بن أحمد السمرقندي، به.

تنبيه:

وقعت جملة من الأخطاء والتصحيفات في أسماء الرواة عند ابن عساكر.

قوله: «كنت أخيط»:

زيد في المطبوعة: «في السحر»، وليس في الأصول الخطية، وقد اختصر المصنف لفظ الرواية، وأولها: «قالت عائشة: استعرت من حفصة بنت رواحة إبرةً كنت أخيط بها ثوب رسول الله ﷺ فسقطت عني الإبرة فطلبتها فلم أقدر عليها، فدخل رسول الله ﷺ فتبينت الإبرة لشعاع نور وجهه»، . . . ، الحديث.

قوله: «النظر إلى وجهي»:

تمام الرواية: «ما من مؤمن ولا كافر إلا ويشتهي أن ينظر إلى وجهي».

مسعدة بن بكر ذكره الحافظ الذهبي في الميزان فقال: مسعدة بن بكر الفرغاني، عن محمد بن أحمد أبي عون بخبر كذب، اهـ. يشير إلى حديث الباب.

وانظر الحديث الآتي برقم: **٣٥٥**، وتخريجه، وتعليقنا على الحديث رقم: **٣١٤** في كتاب: شرف المصطفى لأبي سعد الخركوشي.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٥ ـ بَابُ الْآيَةِ فِي إِبْطِهِ الشَّرِيفِ ﷺ

٣٢١ ـ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبِطَيْهِ.

٣٢٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ....

---

٣٢١ ـ قوله: «أخرج الشيخان»:

اللفظ المساق هنا لفظ مسلم، لم يخرجه البخاري بهذا اللفظ، قال مسلم في أبواب الاستسقاء، باب رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن شعبة، عن ثابت، عن أنس، به.

وأخرجاه من حديث أنس بلفظ: أن رسول الله ﷺ كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء، فإنه كان يرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه.

قال البخاري: حدثنا عبد الأعلى بن حماد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، أن أنسًا رضي الله عنه، حدثهم. . .، فذكره.

وقال مسلم: حدثنا محمد بن المثنى، ثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس، به.

وقال البخاري: حدثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى وابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك، مثله.

وقال مسلم: وحدثنا ابن المثنى، ثنا يحيى بن سعيد، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، أن أنس بن مالك، مثله.

٣٢٢ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

في هذا العزو قصور من جهتين:

الأولى: أن هذا الوصف موجود في الصحيحين عن غير جابر.

الثانية: أن حديث جابر هذا أخرجه عبد الرزاق والإمام أحمد، والعزو إليهما أولى.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

إِذَا سَجَدَ يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ.

وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ بَيَاضِ إِبْطَيْهِ ﷺ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ.

قَالَ المُحِبُّ الطَّبَرِيُّ: مِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ أَنَّ الْإِبطَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ غَيْرَهُ، وَذَكَرَ الْقُرْطُبِيُّ مِثْلَ ذَلِكَ وَزَادَ: ....

قال عبد الرزاق في المصنف: عن معمر، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ إذا سجد جافى، حتى يرى بياض إبطيه.

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، به.

وقال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا معمر، به.

قوله: «إذا سجد»:

هكذا عند ابن سعد بإسقاط جملة: «جافى حتى».

قوله: «يرى بياض إبطيه»:

أكثر الروايات على استعمال لفظ البياض في وصف ما تحت ذراعه وكتفه ﷺ، وعليه فهو المقدم على غيره من الأوصاف كالوضح والعفرة، فهذا حديث أنس عندهما تقدم، وعندهما أيضًا من حديث ابن بحينة في وصف سجوده ﷺ: أن النبي ﷺ كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه، وفي حديث أبي حميد الساعدي في شأن ابن اللتبية حين استعمله ﷺ على الصدقة وفيها: ثم رفع يده حتى رئي بياض إبطه يقول: «**اللَّهُمَّ هل بلغت**»، وفي لفظ مسلم: حتى رئي بياض إبطيه ـ بالتثنية ـ وفي الصحيحين من حديث أبي موسى في قصة دعائه لأبي عامر ﷺ: فتوضأ ﷺ ثم رفع يديه ثم قال: «**اللَّهُمَّ اغفر لعبيد أبي عامر**» حتى رأيت بياض إبطيه...، الحديث، وعند البخاري من حديث أبي موسى في قصة خالد بن الوليد: دعا النبي ﷺ ثم رفع يديه، ورأيت بياض إبطيه ـ وقال ابن عمر: رفع النبي ﷺ يديه ـ وقال: «**اللَّهُمَّ إني أبرأ إليك مما صنع خالد**».

وقد استعمل لفظ الوضح والعفرة في وصفه، ففي لفظ عمرو بن الحارث عند

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَنَّهُ لَا شَعَرَ عَلَيْهِ.

مسلم في سجوده: إذا سجد يجنح في سجوده حتى يرى وضح إبطيه، فقد اتفق الليث بن سعد وبكر بن مضر كلاهما عن جعفر في وصفه بالبياض، وفي بعض ألفاظ قصة ابن اللتبية أيضًا: «حتى رأينا عفرة إبطيه»، وفي لفظ: «حتى إنا لننظر إلى عفرة إبطيه»، ـ وعند مسلم: حتى رأينا عفرتي إبطيه ـ، فهذه المخالفة في الوصف مشعرة بأن الراوي تصرف في اللفظ، أو أنه عبر باجتهاده، لهذا كان الأول هو المعتمد والمقدم لأن الأكثر عليه، ولكونه اللائق في شأنه ﷺ ولكونه يطابق الروايات التي جاءت في وصف لون وجهه وبشرته ﷺ من أنه كان أبيض مشربًا حمرة، فيكون ما تحته مما خبئ عن الشمس أكثر بياضًا، سيما عند خلوه من الشعر، ولذلك قال القرطبي وجماعة من الشافعية: كان إبطه ﷺ لا شعر عليه، وقال الطبري: وكان أبيض غير متغير اللون.

فإذا عرفت ما ورد عمن أخرج حديثه في الصحيحين، فقد جاء وصف البياض عن غيرهم في غيرهما، فهذا حديث جابر، وعند عبد الرزاق والإمام أحمد من حديث ابن عباس قال: أتيت رسول الله ﷺ من خلفه فرأيت بياض إبطيه وهو مجنح قد فرج يديه، لفظ أحمد، وعند الإمام أحمد من طريق بشير بن نهيك، عن أبي هريرة قال: رأيت رسول الله ﷺ يمد يديه حتى إني لأرى بياض إبطيه، وعند ابن أبي شيبة والإمام أحمد من حديث ميمونة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا سجد جافى حتى يرى من خلفه بياض إبطيه، لفظ أحمد، وعند ابن سعد من حديث أبي سعيد الخدري قال: كأني أنظر إلى بياض كشح النبي ﷺ وهو ساجد، وعنده وعند البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة منقع ـ وزن: محمد ـ قال: له صحبة، يعد في الكوفيين، قال لنا مالك بن إسمٰعيل وسعيد بن سليمان: أنا سيف بن هٰرون سمع عصمة بن بشير، سمع الفزع، عن المنقع قال: رأيت النبي ﷺ يرفع يديه حتى نظرت إلى بياض إبطيه يقول: «**اللَّهُمَّ إني لا أحل لهم أن يكذبوا علي**» ـ ثلاثًا.

قوله: «وأنه لا شعر عليه»:

كذا في أصولنا تبعًا لقول المحبّ، وفي بعض الروايات: «لا شعر فيه».

قال الحافظ العراقي في طرح التثريب: ذكر بعض الشافعية أن النبي ﷺ لم يكن له شعر تحت إبطه ـ يعني: للأحاديث المتقدمة ـ، قال الشيخ جمال الدين الإسنوي في المهمات: إن بياض الإبط كان من خصائصه ﷺ، وأما إبط غيره فأسود لما فيه من

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

الشعر، انتهى. قال: وما ادعاه من كون هذا من الخصائص فيه نظر، إذ لم يثبت ذلك بوجه من الوجوه؛ بل لم يرد ذلك في شيء من الكتب المعتمدة، قال: والخصائص لا تثبت بالاحتمال، ولا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض إبطيه أن لا يكون له شعر، فإن الشعر إذا نتف بقي المكان أبيض وإن بقي فيه آثار الشعر؛ ولذلك ورد في حديث عبد الله بن أقرم الخزاعي أنه صلى مع رسول الله ﷺ بالقاع من نمرة، فقال: كنت أنظر إلى عفرة إبطيه إذا سجد، أخرجه الترمذي وحسنه، والنسائي، وابن ماجه، فذكر الهروي في الغريبين وابن الأثير في النهاية أن العفرة بياض ليس بالناصع ولكن كلون عفر الأرض ـ وهو وجهها ـ وهذا يدل على أن آثار الشعر هو الذي جعل المكان أعفر وإلا فلو كان خاليًا من نبات الشعر جملةً لم يكن أعفر، قال: نعم الذي نعتقد فيه ﷺ أنه لم يكن لإبطه رائحة كريهة، بل كان نظيفًا طيب الرائحة؛ كما ثبت في الصحيحين من حديث أنس: ما شممت عنبرًا قط ولا مسكًا ولا شيئًا أطيب من ريح رسول الله ﷺ.

وفيما قاله نظر، وكأنه رَحِمَهُ اللَّهُ ذهل عن كون العفرة وردت في ذات الأحاديث التي ذكر فيها البياض، وهي في الصحيحين أيضًا، وإلا لما احتاج إلى حديث الخزاعي خارجهما حتى يستدل به على المراد، وإذا كان كذلك فكل واصف وصف بحسب ما رأى، وكأن الواصف له بالعفرة كان بسبب بعد مسافته عنه ﷺ، بخلاف الواصف له بالبياض كان بسبب القرب منه، فإذا ثبت أن الوصفين موجودان في حديث واحد، قدم الذي عليه الأكثر وهو البياض، وهو اللائق به ﷺ لما تقدم.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٦ ـ بَابُ الآيَةِ فِي لِسَانِهِ الشَّرِيفِ ﷺ

٣٢٣ ـ أَخْرَجَ أَبُو أَحْمَدَ الْغِطْرِيفُ فِي جُزْءِهِ، وَابْنُ مَنْدَه، ....

---

٣٢٣ ـ قوله: «أبو أحمد الغطريف»:

الإمام، الحافظ المجود، المسند الرحال: أبو أحمد: محمد بن أحمد بن حسين بن القاسم بن السري بن الغطريف بن الجهم العبدي، الغطريفي، الجرجاني، الرباطي، الغازي، وكان مع علمه وحفظه صوّامًا قوّامًا متعبدًا، صنف الصحيح على المسانيد، وعمّر دهرًا.

قوله: «في جزءه»:

هو جزء أسند فيه عن شيوخه من الغرائب والأفراد، وأخرج فيه أسانيد تدل على إمامته وحفظه وتفرده بذلك، حتى كأنها لا تروى إلا من جزءه، كحديث الباب، أخرجه الحافظ الذهبي في السير ثم قال: وهذا من جزء ابن الغطريف.

قال ابن الغطريف: حدثنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن أبي شيبة ببغداد، ثنا أبو الفضل: حاتم بن الليث الجوهري، ثنا حماد بن أبي حمزة السكري، ثنا علي بن الحسين بن واقد، ثنا أبي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: يا رسول الله، ما لك أفصحنا؟ ولم تخرج من بين أظهرنا؟ قال: «**كانت لغة إسماعيل قد درست، فجاء بها جبريل فحفظنيها**».

قال الحافظ ابن عساكر عقب إخراجه له من طريقه: كذا قال حماد!، وإنما هو: حامد بن أبي حمزة، واسم أبي حمزة: محمد بن ميمون المروزي، ويأتي بقية كلامه.

قوله: «وابن منده»:

يعني: في أماليه قال: أخبرنا الحسين بن محمد النيسابوري، أنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، أنا حاتم بن الليث الجوهري، به.

قال ابن منده: رواه الليث بن مقاتل المروزي، عن علي بن الحسين.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ بُرَيْدَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ!، مَا لَكَ أَفْصَحُنَا وَلَمْ تَخْرُجْ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا؟، قَالَ: كَانَتْ لُغَةُ

قوله: «وأبو نعيم»:

قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، أنا محمد بن إسحاق الثقفي، به.

وأخرجه في تاريخ أصبهان من وجه آخر، في ترجمة أحمد بن يحيى بن الحجاج، وقال: يروي المناكير، ومن مناكيره: روايته عن عمرو بن علي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال عمر: يا نبي الله، ما لك أفصحنا؟، فقال النبي ﷺ: «**جاءني جبريل فلقنني لغة أبي إسماعيل**».

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق أبي أحمد ابن الغطريف المتقدم إذ قال: أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين وأبو المواهب: أحمد بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أحمد الوراق قالا: أنا القاضي أبو الطيب: طاهر بن عبد الله الطبري، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف، به.

قال ابن عساكر: كذا قال حماد!، وإنما هو حامد بن أبي حمزة، واسم أبي حمزة: محمد بن ميمون المروزي، أخبرنا على الصواب، ثم أسنده من طريق ابن منده فقال: أخبرنا أبو علي: سهل بن محمد بن أحمد بن الحسين الحاجي المقرئ وأبو غالب: محمد بن عمرو بن أحمد الشيرازي وأبو الفتوح: إسماعيل بن نجيم بن الذهبي وأبو عبد الرحمٰن معاوية بن طاهر بن أبي القاسم الصباغ المعروف بـ: مرة أنه قال: أنبأ أبو المعمر: شيبان بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شيبان الأسدي المحتسب، ثنا أبو عبد الله ابن منده أنا الحسين بن محمد النيسابوري، أنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، أنا حاتم بن الليث الجوهري، ثنا حامد بن أبي حمزة السكوني، أنا علي بن الحسين بن واقد، أنا أبي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، عن عمر قال: قلت: يا رسول الله ما لك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا؟، . . . ، فذكر الحديث.

وأخرجه أيضًا من طريق أبي نعيم المتقدم فقال: وأخبرناه أبو سعد: محمد بن محمد المطرز وأبو علي: الحسن بن أحمد الحداد وأبو القاسم: غانم بن محمد بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ دُرِسَتْ فَجَاءَ بِهَا جِبْرِيلُ فَحَفَّظَنِيهَا.

وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ: عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ...، إِلَخ، فَجَعَلَهُ مِنْ مُسْنَدِ بُرَيْدَةَ.

٣٢٤ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ، ....

عبيد الله البرجي إجازة، ثم أخبرنا أبو المعالي: عبد الله بن أحمد بن محمد الحلواني بمرو قراءة، أنا أبو علي الحداد قالا: أنا أبو نعيم، به.

قوله: «فحفظنيها»:

تمام الرواية: «**فحفظتها**».

وممن أخرجه من المتقدمين: الحاكم في علوم الحديث: حدثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن يحيى، ثنا أبو العباس الثقفي، ثنا حاتم بن الليث الجوهري، به.

قوله: «فجعله من مسند بريدة»:

هو حديث معلول، كأن المصنف رحمه الله ذهل عن ذلك هنا، مع ذكره لها في التدريب، أورد الرواية المرسلة، وقد قال الحاكم عقب إخراجه للحديث في معرفة علوم الحديث: لهذا الحديث علة عجيبة: حدثني أبو عبد الله: محمد بن العباس الضبي رحمه الله من أصل كتابه، أنا أحمد بن علي بن زرين الفاشاني من أصل كتابه، ثنا علي بن خشرم، ثنا علي بن الحسين بن واقد قال: بلغني أن عمر بن الخطاب، قال:...، فذكره.

فبان أنه منقطع، وهي علة لا يتوصل إليها إلا من له معرفة تامة بهذا العلم.

ومن طريق الحاكم أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو سعد: إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك بن علي وأبو الحسن: مكي بن أبي طالب البروجردي قالا: أنا أبو بكر ابن خلف، أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، به.

٣٢٤ ـ قوله: «وأخرج البيهقي في شعب الإيمان»:

عزاه للبيهقي وإنما أخرجه من طريق ابن شاذان، قال في جزءه: حدثنا أحمد، ثنا يحيى، ثنا عباد بن العوام قال: حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ المَطَرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْخَطِيبُ فِي كِتَابِ النُّجُومِ، ....

أبيه قال: قال النبي ﷺ في يوم ذي دجن: «**كيف ترون بواسقها؟**» قالوا: ما أحسنها وأشد تراكمها، فقال: «**كيف ترون قواعدها؟**» قالوا: ما أحسنها وأشد تمكنها، قال: «**كيف ترون جونها؟**» قالوا: ما أحسنه وأشد سواده، قال: «**كيف ترون رحاها استدارت؟**» قالوا: نعم، ما أحسنها وأشد استدارتها، قال: «**كيف ترون برقها، أخفيًّا أم وميضًا أم يشق شقًّا**»؟ قالوا: بل يشق **شقًّا**، قال: «**الحيا**»، قال: وقال له رجل: يا رسول الله ما أفصحك، ما رأيت الذي هو أعرب منك، قال: «**حق لي، وإنما أنزل القرآن علي بلسان عربي مبين**».

ومن طريق ابن شاذان أخرجه البيهقي في الشعب: أخبرنا أبو بكر: محمد بن إبراهيم بن أحمد الفارسي، أنا أبو عمرو ابن مطر، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، به.

قوله: «وابن أبي الدنيا في كتاب المطر»:

يعني: جزء المطر والرعد والبرق قال: حدثني أبو الحسن: أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، عن عباد، به.

قوله: «وابن أبي حاتم»:

قال في تفسيره: حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن أبي بكر العتكي، ثنا عباد، به.

العتكي من رجال البخاري في الأدب المفرد قال عنه أبو حاتم: صدوق صالح، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أنه مرسل.

قوله: «والخطيب في كتاب النجوم»:

ما وقفت على سنده وأخرجه أبو الشيخ في العظمة: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، ثنا يحيى بن معين، ثنا عباد بن العوام، به.

قال: وحدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا إسحاق بن سنان، ثنا عبيد الله بن إسماعيل، عن عباد، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْصَحُ مِنْكَ!، قَالَ ﷺ: مَا يَمْنَعُنِي؟، وَإِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِي، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ.

٣٢٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ!، أَيُدَالِكُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ؟، قَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَانَ مُلْفَجًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ!، مَا قَالَ لَكَ وَمَا قُلْتَ لَهُ؟، قَالَ: إِنَّهُ قَالَ أَيُمَاطِلُ الرَّجُلُ أَهْلَهُ؟، قُلْتُ لَهُ: نَعَمْ، إِذَا كَانَ مُفْلِسًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ طُفْتُ فِي الْعَرَبِ وَسَمِعْتُ فُصَحَاءَهُمْ فَمَا سَمِعْتُ أَفْصَحَ مِنْكَ، قَالَ: ....

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق ابن شاذان المتقدم: أخبرنا أبو الفرج: قوام بن زيد المري وأبو القاسم ابن السمرقندي قالا: أنا أبو الحسين ابن النقور، أنا علي بن عمر الحربي، به.

وممن أخرجه من المتقدمين أيضًا: ابن دريد، قال في وصف المطر والسحاب: حدثنا إسماعيل بن أحمد بن حفص سمعان النحوي، ثنا أبو عمر الضرير، ثنا عباد، به.

ومن طريق ابن دريد أخرجه القالي في أماليه: وحدثنا أبو بكر ابن دريد رَحِمَهُ اللهُ، به.

وأخرجه الرامهرمزي في الأمثال: حدثنا أحمد بن عمرو الحنفي، ثنا عبد الله بن محمد الأموي، عن عباد المهلبي.

٣٢٥ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

حديث الباب ضمن القسم المفقود من تاريخ دمشق، والمصنف رَحِمَهُ اللهُ عزاه لابن عساكر، وهو في الدلائل لأبي القاسم ابن ثابت السرقسطي، والسهمي في تاريخ جرجان، والعزو إليهما أولى.

قال السرقسطي: حدثنا علي بن عبدك، ثنا العباس بن عيسى، ثنا محمد بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

يعقوب بن عبد الوهاب الزبيري قال: حدثني محمد بن عبد الرحمٰن الزهري، عن أبيه، عن جده قال: قال رجل من بني سليم للنبي ﷺ: يا رسول الله! أيدالك الرجل امرأته؟ قال: «**نعم، إذا كان ملفجًا**»، قال: فقال له أبو بكر: يا رسول الله! ما قال لك؟ قال: «**قال لي: أيماطل الرجل امرأته؟ قلت: نعم، إذا كان مفلسًا**»، قال: فقال له أبو بكر: ما رأيت أفصح منك، فمن أدبك يا رسول الله؟ قال: «**أدبني ربي، ونشأت في بني سعد**».

وقال السهمي في تاريخ جرجان: أخبرنا أبو القاسم: الحسن بن محمد بن حبيب المفسر النيسابوري إجازةً مشافهةً أن أبا النضر: محمد بن محمد بن يوسف حدثهم بطوس قال: قرأت على الحسن بن يحيى بن نصر بطوس، ثنا العباس بن عيسى العقيلي قال: حدثني محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب الزبيري، به.

* **يقول الفقير خادمه**: ترجم البخاري في تاريخه الكبير لمحمد بن عبد الرحمٰن الزهري، فقال: روى عنه يحيى بن أبي كثير، يروي عن عباد بن أويس، فلا أدري هو صاحب هذا الحديث أو غيره، لكن قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: كتب البخاري بعد أربعة أوراق: محمد بن عبد الرحمٰن الزهري، روى عن عباد بن أوس، روى عنه: يحيى بن أبي كثير، فسمعت أبي يقول: هو محمد بن عبد الرحمٰن بن ثوبان، أنا عبد الرحمٰن قال: سئل أبي عنه، فقال: هذا من التابعين لا يسأل عنه.

وقال في ترجمة محمد بن عبد الرحمٰن بن ثوبان القرشى، المدينى، أبو عبد الله، مولى بني عامر بن لؤي، سمع ابن عمر وأبا هريرة، وروى عن زيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري وابن عمرو الربيع بنت معوذ بن عفراء ومحمد بن إياس بن البكير، روى عنه: الزهري ويحيى بن أبي كثير ويحيى بن سعيد الأنصاري، سمعت أبي يقول ذلك.

أنا عبد الرحمٰن قال: سئل أبو زرعة عن محمد بن عبد الرحمٰن بن ثوبان القرشي، فقال: مدينى قرشي من بني عامر بن لؤي، وهو ثقة.

وفيما قاله أبو حاتم نظر، فإن محمد بن عبد الرحمٰن بن ثوبان ليس زهريًا، وروايته عن أبيه قال الحافظ المزي: لم تثبت إلا من وجه ضعيف، ولم أجد من ذكر رواية لعبد الرحمٰن، عن أبيه، عن النبي ﷺ، وفي النفس من هذه الترجمة شيء، والذي تميل إليه النفس أن يقال: يشبه أن يكون أخو يعقوب بن عبد الرحمٰن الزهري، فإنه يروي عن أبيه عن جده، عن أبي طلحة أن النبي ﷺ أكل ثور أقط فتوضأ منه،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَدَّبَنِي رَبِّي وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ.

أخرجه الطحاوي، ولعل مما يؤيد هذا أن السهمي أشار إلى إرساله بعد إخراجه للحديث، فالله أعلم.

قوله: «أدبني ربي»:

في الباب عن علي وحذيفة وابن مسعود ﷺ بأسانيد لا تصح.

قال أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي إسحاق المزكي، ثنا أحمد بن محمد بن زياد، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد الحارثي أبو سعيد، ثنا عبد الرحمٰن بن يحيى بن يحيى بن سعيد العذري، ثنا شريك بن عبد الله النخعي، عن العوام بن حوشب، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، عن عمران بن حصين قال: قدم وفد بني نهد بن زيد على رسول الله ﷺ فقام طهية بن أبي زهير النهدي بين يدي النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أتيناك من غوري تهامة على أكوار الميس، ترتمي بنا العيس، نستحلب الصبير، ونستجلب الحبير، ونستعضد البريد، ونستحيل الرهام، ونستحيل الجهام من أرض غائلة في المنطا، غليظة الموطا، قد نشف المدهن، ويبس الجعثن، وسقط الأملوج من البكارة، ومات العسلوج، وهلك الهدي، ومات الودي، برئنا يا رسول الله من الوثن والفتن، وما يحدث الزمن، لنا دعوة المسلمين وشريعة الإسلام، وما طما البحر وقام تعار...، الحديث بطوله.

أورده الشمس الدمشقي في جامع الآثار باختصار لكن في آخره من الزيادة ما ليس في رواية أبي نعيم إنما هي في رواية العسكري في الأمثال سأوردها بعد، قال الشمس الدمشقي في جامع الآثار: فقال له علي بن أبي طالب ﷺ: يا رسول الله! نراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره، ونحن بنو أب واحد! فقال: «**أدبني ربي فأحسن تأديبي، وربيت في بني سعد**».

قال أبو نعيم في آخره: كذا رواه العذري: طهية، ورواه ليث، عن حبة العرني، عن حذيفة، مثله، وقال: طهفة بن أبي زهير، اهـ.

وقد أشار الحافظ الذهبي إلى هذا الخبر في الميزان فقال في ترجمة عبد الرحمٰن بن محمد بن يحيى بن سعيد العذري: عن شريك بخبر طويل باطل في وفد بني نهد، رواه عنه أبو سعيد كريزان، اهـ.

ثم قال أبو نعيم: حدثنا أبو محمد بن حبان، من أصله، ثنا عبد الغفار بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٢٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَزِيدَ السَّعْدِيِّ قَالَ: قَالَ

أحمد، ثنا محفوظ بن بحر، ثنا الوليد بن عبد الواحد التيمي، أخبرني زهير بن معاوية، عن ليث، عن حبة العرني، عن حذيفة بن اليمان قال: لما اجتمعت وفود العرب إلى رسول الله ﷺ قام لهم طهفة بن أبي زهير النهدي فقال: أتيناك يا رسول الله من غوري تهامة، بأكوار الميس، ترتمي بنا العيس. . . ، الحديث.

ليث وحبة لا يعتمد عليهما.

وقد أخرج العسكري الخبر بطوله في الأمثال لكن من وجه آخر بإسناده إلى السدي، عن أبي عمارة، عن علي رضي الله عنه، قال: قدم بنو نهد بن زيد على النبي ﷺ فقالوا: أتيناك من غوري تهامة، . . . ، الخطبة بطولها، قال: فقلنا: يا نبي الله، نحن بنو أب واحد، ونشأنا في بلد واحد، وإنك لتكلم العرب بلسان ما نفهم أكثره، فقال: «**إن الله عز وجل أدبني فأحسن أدبي، ونشأت في بني سعد بن بكر**»، قال السخاوي في المقاصد الحسنة: وسنده ضعيف جدًّا، وإن اقتصر شيخنا على الحكم عليه بالغرابة في بعض فتاويه، ولكن معناه صحيح، وكذا جزم ابن الأثير بحكايته في خطبة النهاية وغيرها.

وقال أبو سعد ابن السمعاني في مقدمة أدب الإملاء: أخبرنا أبو المعالي: عبد الكريم بن عبيد الله الطلحي بإسفرايين، أنا أبو القاسم: الفضل بن أبي حرب الجرجاني بنيسابور، أنبأنا أبو عبد الرحمٰن: محمد بن الحسين السلمي، أنا أبو الفتح: يوسف بن عمر الزاهد ببغداد من كتابه، ثنا أبو بكر ابن جعفر، ثنا عمر بن عبد الله البحراني، ثنا صفوان بن مغلس الحني، ثنا محمد بن عبد الله، عن سفيان الثوري عن الأعمش قال: قال عبد الله رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله أدبني وأحسن أدبي، ثم أمرني بمكارم الأخلاق فقال:** ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ الآية».

هو مع انقطاعه فيه من لم أجد له ترجمة، وقد قال ابن تيمية: لا يعرف لهذا الحديث إسناد ثابت.

٣٢٦ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر، أنا زكرياء بن يحيى بن يزيد السعدي، عن أبيه، به.

في إسناده الواقدي، اتفق على أنه ليس بحجة فيما يرويه عن النبي ﷺ.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

رَسُولُ الله ﷺ: أَنَا أَعْرَبُكُمْ، أَنَا مِنْ قُرَيْشٍ، وَلِسَانِي لِسَانُ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ.

٣٢٧ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أَنَا أَعْرَبُ الْعَرَبِ، وُلِدْتُ فِي قُرَيْشٍ، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ، فَأَنَّى يَأْتِينِي اللَّحْنُ.

---

٣٢٧ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

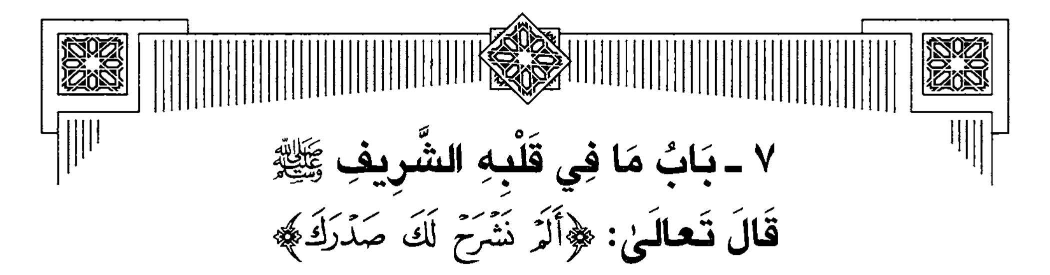
قال في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي، ثنا حيوة بن شريح، ثنا بقية، عن مبشر بن عبيد، عن الحجاج بن أرطاة، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ:

«أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
أنا أعرب العرب
ولدتني قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر، فأنى يأتيني اللحن».

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه مبشر بن عبيد، وهو متروك.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٧ ـ بَابُ مَا فِي قَلْبِهِ الشَّرِيفِ ﷺ

قَالَ تَعالَىٰ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾

٣٢٨ ـ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدًا

قوله: «ما في قلبه الشريف ﷺ»:

قال ابن دحية في الآيات البينات، في ذكر ما في أعضاء الرسول من المعجزات: غسل قلبه الشريف ﷺ معجزة عظيمة، وآية قويمة، لم يكن مثلها لرسول، ولا تقدمت في منقول، فإن شق الصدر واستخراج القلب منه وغسله ثم إعادته إلى موضعه، وعلى ما كان عليه، من أعظم ما يقوم لرسول الله ﷺ من برهان، فإن حياة الإنسان مع ذلك عجيب، وليس لغير الرسول النبي النجيب.

وسيأتي في آخر الباب بحث للمصنف: هل غسل قلبه الشريف من خصائصه ﷺ أم لا؟

٣٢٨ ـ قوله: «أخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو بكر ابن محمد بن عمر بن حفص، ثنا سهل بن عمار، ثنا حفص بن عبد الله، عن إبراهيم بن طهمان قال: سألت سعيدًا عن قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ قال: فحدثني عن قتادة، عن أنس بن مالك أنه قد شق بطنه ـ يعني: النبي ﷺ ـ من عند صدره إلى أسفل بطنه، فاستخرج منه قلبه فغسل في طست من ذهب، ثم ملئ إيمانًا وحكمةً، ثم أعيد مكانه.

رجاله رجال الصحيح غير سهل بن عمار، أبو يحيى النيسابوري، شيخ أهل الرأي بخراسان، وقاضي هراة، قال الحاكم أبو عبد الله: مختلف في عدالته، لذلك أدخله الذهبي ميزانه وقال: متهم.

قوله: «سألت سعيدًا»:

وقع في الأصول: «سألت سعدًا»، وهكذا هو في الدر المنثور للمصنف، وإنما هو: «سألت سعيدًا»، وهو تلميذ قتادة المشهور: سعيد بن أبي عروبة، وهو شيخ إبراهيم بن طهمان، كذلك وقع عند من أخرج الحديث.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ فَحَدَّثَنِي بِهِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: شُقَّ بَطْنُهُ مِنْ عِنْدِ صَدْرِهِ إِلَى أَسْفَلِ بَطْنِهِ، فَاسْتُخْرِجَ مِنْهُ قَلْبُهُ، فَغُسِلَ فِي طِسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ مُلِيءَ إِيمَانًا وَحِكْمَةً، ثُمَّ أُعِيدَ مَكَانَهُ.

٣٢٩ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَمُسْلِمٌ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، وَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، ثُمَّ شَقَّ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طِسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ فَأَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ ـ يَعْنِي: ظِئْرَهُ ـ فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَجَاءُوا وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ.

قَالَ أَنَسٌ: فَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ.

٣٣٠ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، ....

---

٣٢٩ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

بالتتبع، وجدنا أن من منهج المصنف ألا يعزو الحديث لأحد إن كان في الصحيحين أو أحدهما، فالأولى الاستمرار على منهجه الذي ابتدأ به.

قوله: «ومسلم»:

قال في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات: حدثنا شيبان بن فروخ، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك، به.

٣٣٠ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

قال في المسند: ثنا حيوة ويزيد بن عبد ربه قالا: ثنا بقية قال: حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن ابن عمرو السلمي، عن عتبة بن عبد السلمي أنه حدثهم: أن رجلًا سأل رسول الله ﷺ فقال: كيف كان أول شأنك يا رسول الله؟، قال. . .، فذكره.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالدَّارِمِيُّ، وَالْحَاكِمُ ـ وَصَحَّحَهُ ـ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَالطَّبَرَانِيُّ، ....

ومن طريق الإمام أحمد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال: أخبرناه أبو القاسم: هبة الله بن محمد بن الحصين، أنا أبو علي: الحسن بن علي بن المذهب، أنا أبو بكر: أحمد بن جعفر القطيعي، أنا عبد الله بن أحمد، ثنا أبي، به.

قوله: «والدارمي»:

قال في المسند الجامع: أخبرنا نعيم بن حماد، ثنا بقية، به.

قوله: «والحاكم»:

قال في المستدرك: حدثنا أبو الحسن: أحمد بن محمد العنزي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا حيوة بن شريح الحضرمي، ثنا بقية بن الوليد، به.

قوله: «وصححه»:

قال عقب إخراجه: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه!، وأقره الذهبي في التلخيص!!.

* **يقول الفقير خادمه:** هو عجيب منهما، فبقية ليس من رجال مسلم في موضع الاحتجاج في صحيحه، ليس له عنده إلا حديث واحد أخرجه عنه، عن الزبيدي متابعة لما احتج به من حديث أيوب عن نافع، عن ابن عمر في إجابة الدعوة، ومثل هذا لا يقال فيه: على شرط مسلم، كما أن البخاري إذا أخرج لرجل في المتابعات لا يقال أنه من رجال البخاري إلا مقيدًا، فتأمل هذا.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ إملاءً، ثنا أبو الحسن: أحمد بن محمد العنبري، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا حيوة بن شريح الحمصي، ثنا بقية بن الوليد قال: حدثني بحير بن سعيد. ح

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد، ثنا يحيى بن معين، ثنا علي بن معبد، ثنا بقية.

وهو في تاريخ يحيى بن معين: حدثنا علي بن معبد، به.

قوله: «والطبراني»:

قال في مسند الشاميين: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، ثنا أبي. ح

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كَانَتْ حَاضِنَتِي مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَابْنٌ لَهَا فِي بَهْمٍ لَنَا وَلَمْ نَأْخُذْ مَعَنَا زَادًا، فَقُلْتُ: يَا أَخِي!، اذْهَبْ فَأْتِنَا بِزَادٍ مِنْ عِنْدِ أُمِّنَا، فَانْطَلَقَ أَخِي وَمَكَثْتُ عِنْدَ الْبَهْمِ، فَأَقْبَلَ إِلَيَّ طَائِرَانِ أَبْيَضَانِ كَأَنَّهُمَا نَسْرَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهُوَ هُوَ؟، قَالَ: نَعَمْ، فَأَقْبَلَا يَبْتَدِرَانِي، فَأَخَذَانِي فَبَطَحَانِي لِلْقَفَا، فَشَقَّا بَطْنِي، ثُمَّ اسْتَخْرَجَا قَلْبِي فَشَقَّاهُ، فَأَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: إِيتِنِي بِمَاءِ ثَلْجٍ، فَغَسَلَا بِهِ جَوْفِي، ثُمَّ قَالَ: إِيتِنِي بِمَاءِ بَرَدٍ، فَغَسَلَا بِهِ قَلْبِي، ثُمَّ قَالَ: إِيتِنِي بِالسَّكِينَةِ، فَذَرَّاهَا فِي قَلْبِي، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا

وحدثنا واثلة بن الحسن، ثنا كثير بن عبيد الحذاء. ح

وحدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي، ثنا محمد بن مصفى وعمرو بن عثمان قالوا: ثنا بقية، به.

وقال في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، ثنا أبي. ح

وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، ثنا حيوة بن شريح الحمصي قالا: حدثنا بقية بن الوليد، به.

ومن طريق الطبراني أخرجه ابن عساكر في تاريخه فقال: وأخبرنا أبو علي: الحسن بن أحمد الحداد في كتابه ثم حدثني أبو محمود: مسعود عبد الرحيم بن علي عنه، أنا إبراهيم الحافظ، أنا سليمان بن أحمد الطبراني، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل ـ كما في الأصول الخطية ـ: وحدثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن نفير، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا بقية بن الوليد، به.

قوله: «عن عتبة بن عبد»:

ومن طريق ابن معين ـ المتقدم ـ في تاريخه أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال: أخبرنا أبو القاسم: علي بن إبراهيم بن العباس الحسني، أنا رشأ بن نظيف

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

لِصَاحِبِهِ: حُصْهُ، فَحَاصَهُ وَخَتَمَ عَلَيْهِ بِخَاتِمِ النُّبُوَّةِ، فقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اجْعَلْهُ فِي كِفَّةٍ وَاجْعَلْ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِهِ فِي كِفَّةٍ، فَإِذَا أَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْأَلْفِ فَوْقِي أُشْفِقُ أَنْ يَخِرَّ عَلَيَّ بَعْضُهُمْ، فَقَالَا: لَوْ أَنَّ أُمَّتَهُ وُزِنَتْ بِهِ لَمَالَ بِهِمْ، ثُمَّ انْطَلقَا وَتَرَكَانِي، وَفَرِقْتُ فَرَقًا شَدِيدًا، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى أُمِّي فَأَخْبَرْتُهَا بِالَّذِي لَقِيتُ، وَأَشْفَقَتْ أَنْ يَكُونَ قَدِ الْتُبِسَ بِي، فَقَالَتْ: أُعِيذُكَ بِالله، وَرَحَّلَتْ بَعِيرًا لَهَا فَجَعَلَتْنِي عَلَى الرَّحْلِ، وَرَكِبَتْ خَلْفِي حَتَّى بَلَغْنَا أُمِّي فَقَالَتْ: أَدَّيْتُ أَمَانَتِي وَذِمَّتِي، وَحَدَّثَتْهَا بِالَّذِي لَقِيتُ، فَلَمْ يَرُعْهَا ذَلِكَ، وَقَالَتْ: إِنِّي رَأَيْتُ خَرَجَ مِنِّي نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ.

حُصْهُ يَعْنِي: خِطْهُ.

٣٣١ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، ....

المقرئ، أنا الحسن بن إسماعيل بن محمد، أنا أحمد بن مروان المالكي، أنا عباس بن محمد الدوري، أنا يحيى بن معين، به.

وممن أخرجه من أصحاب المسانيد: أبو يعلى الموصلي في الكبير ـ كما في إتحاف البوصيري ـ: حدثنا أبو طالب: عبد الجبار بن عاصم، ثنا أبو محمد: بقية بن الوليد الحمصي، به.

ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرتنا الشريفة أم المجتبى: فاطمة بنت ناصر قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور السلمي، وأنا حاضرة، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، به.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني وفي الأوائل: حدثنا الحوطي ومحمد بن مصفى وعمرو بن عثمان قالوا: ثنا بقية بن الوليد، به.

وانظر تمام تخريجه والكلام على إسناده في كتابنا: فتح المنان، تحت حديث رقم: ١٥.

٣٣١ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس، ثنا أحمد، حدثنا يونس، عن أبي سنان الشيباني، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جعدة، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ مَلَكَيْنِ جَاءَانِي فِي صُورَةِ كُرْكِيَّيْنِ، مَعَهُمَا ثَلْجٌ وَبَرَدٌ وَمَاءٌ بَارِدٌ، فَشَرَحَ أَحَدُهُمَا صَدْرِي وَمَجَّ الْآخَرُ بِمِنْقَارِهِ فِيهِ فَغَسَلَهُ. مُرْسَلٌ.

٣٣٢ ـ وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ الْمُسْنَدِ، وَابْنُ حِبَّانَ، وَالْحَاكِمُ، ....

قوله: «عن يحيى بن جعدة»:

هو ابن هبيرة بن أبي وهب القرشي، المخزومي، وأم هانئ بنت أبي طالب أخت علي بن أبي طالب جدته أم أبيه، عداده في ثقات التابعين.

٣٣٢ ـ قوله: «في زوائد المسند»:

لم يلتزم المصنف بلفظ أحد ممن عزا إليه هذا الخبر، وأكثره هنا من لفظ أبي نعيم وفيه أيضًا تصرف، قال عبد الله بن أحمد: حدثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البزاز، ثنا يونس بن محمد، ثنا معاذ بن محمد بن معاذ، به.

ومن طريق عبد الله بن أحمد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرناه أبو القاسم ابن السمرقندي النيسابوري، أنبأنا أبو بكر القطيعي، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، به.

قوله: «وابن حبان»:

اقتصر في إخراجه على الشطر الأول منه فقال: أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا محمد بن عيسى بن الطباع، ثنا معاذ بن محمد بن معاذ بن أبي بن كعب، عن أبيه، عن جده، عن أبي بن كعب، قال: كان أبو هريرة جريئًا على النبي ﷺ، يسأله عن أشياء لا نسأله عنها.

قوله: «والحاكم»:

كذلك لم يخرجه بتمامه وأخرجه مقتصرًا على شطره الأول فقال: أخبرني عبد الله بن محمد بن موسى، ثنا محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا معاذ بن محمد بن معاذ بن أُبي بن كعب، عن أبيه، عن جده، عن أُبي بن كعب قال: كان أبو هريرة جريئًا على النبي ﷺ يسأله عن أشياء لا نسأله عنها.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَبُو نُعَيْم، وَابْنُ عَسَاكِرَ، والضِّيَاءُ فِي الْمُخْتَارَةِ مِنْ طَرِيقِ مُعَاذِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! ....

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه في الدلائل من طريق الطبراني فقال: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا نضر بن عبد الملك البخاري بها سنة ثمان وسبعين ومائتين، ثنا عبد الله بن معاوية الدينوري، ثنا معاذ بن محمد بن معاذ، به.

قوله: «وابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو محمد: هبة الله بن أحمد بن طاوس، أنبانا أبو الغنائم: محمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان، أنبأنا عبد الله بن عبيد الله بن يحيى، ثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، أنبأنا محمد بن إدريس الرازي، أنبأنا محمد بن عيسى بن الطباع، به.

قوله: «والضياء في المختارة»:

قال: أخبرنا خالي الفقيه الإمام العالم أبو محمد: عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن أحمد بن عبد الغني ومحمد بن محمد بن السكن أخبراه قراءة عليهما، أنا نصر بن أحمد بن البطر، أنا عبد الله بن عبيد الله بن البيع، أنا أبو عبد الله: الحسين بن إسماعيل المحاملي، ثنا محمد بن إدريس الرازي، ثنا محمد بن عيسى بن الطباع، ثنا معاذ بن محمد بن معاذ بن أُبي بن كعب قال: حدثني أبي، عن جدي، عن أُبي قال: سئل النبي ﷺ. . .، الحديث.

قال الضياء: في هذه الرواية يظن الظان أن الراوي عن أُبي بن كعب: معاذ، وليس كذلك، بين ذلك: يونس بن محمد، في روايته أنه معاذ بن محمد بن أُبي بن كعب إسناده ضعيف: وأخبرنا عبد الله بن أحمد الحربي بالحربية، أن هبة الله بن محمد أخبرهم قراءةً عليه، أنا الحسن بن علي، أنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني محمد بن عبد الرحيم، أبو يحيى البزاز، ثنا يونس بن محمد، ثنا معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن أُبي بن كعب قال: حدثني أبي محمد بن معاذ، عن معاذ،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مَا أَوَّلُ مَا ابْتُدِيتَ بِهِ مِنْ أَمْرِ النُّبُوَّةِ؟، قَالَ: إِنِّي لَفِي صَحْرَاءَ أَمْشِي ابْنَ عَشْرِ حِجَجٍ، إِذَا أَنَا بِرَجُلَيْنِ فَوْقَ رَأْسِي، يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهُوَ هُوَ؟، قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَانِي فَأَلْصَقَانِي لِحَلَاوَةِ الْقَفَا، ثُمَّ شَقَّا بَطْنِي، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي طِسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ يَغْسِلُ جَوْفِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: افْلِقْ صَدْرَهُ، فَإِذَا صَدْرِي فِيمَا أَرَى مَفْلُوقًا، لَا أَجِدُ لَهُ وَجَعًا، ثُمَّ قَالَ: اشْقُقْ قَلْبَهُ، فَشَقَّ قَلْبِي، فَقَالَ: أَخْرِجِ الْغِلَّ وَالْحَسَدَ مِنْهُ، فَأَخْرَجَ شِبْهَ الْعَلَقَةِ فَنَبَذَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَدْخِلِ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ فِي قَلْبِهِ، فَأَدْخَلَ شَيْئًا كَهَيْئَةِ الْفِضَّةِ، ثُمَّ أَخْرَجَ ذَرُورًا كَانَ مَعَهُ فَذَرَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ نَقَرَ إِبْهَامِي، ثُمَّ قَالَ: اغْدُ، فَرَجَعْتُ بِمَا لَمْ أَغْدُ بِهِ مِنْ رَحْمَتِي لِلصَّغِيرِ وَرِقَّتِي عَلَى الْكَبِيرِ.

عن محمد، عن أُبي بن كعب أن أبا هريرة كان جريئًا على أن يسأل رسول الله ﷺ عن أشياء لا يسأله عنها غيره، فقال: يا رسول الله [ما] أول ما رأيت من أمر النبوة؟ استوى رسول الله ﷺ جالسًا وقال: «**لقد سألت أبا هريرة....**» الحديث.

قوله: «ما أول ما ابتديت به»:

في اللفظ اختصار، فأوله عند أبي نعيم: أن أبا هريرة ﷺ سأل رسول الله ﷺ، وكان حريصًا أن يسأله عن الذي لا يسأله غيره فقال: . . . فذكره، وعند ابن حبان والحاكم، واللفظ للضياء في المختارة: سئل النبي ﷺ: ما أول ما أنكرت من أمر النبوة؟، قال: «**لقد سألت...**»، الحديث.

قوله: «ابن عشر حجج»:

هذا لفظ أبي نعيم، وفي رواية عبد الله بن أحمد: ابن عشر سنين، زاد الضياء المقدسي: وأشهر.

قوله: «فكان أحدهما يختلف بالماء»:

في رواية أبي نعيم: «**فكان جبريل يختلف بالماء**».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: تَفَرَّدَ بِهِ مُعَاذٌ عَنْ آبَائِهِ، وَتَفَرَّدَ بِذِكْرِ السِّنِّ.

٣٣٣ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ، وَالْبَزَّارُ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، ....

قوله: «تفرد به معاذ»:

ذكره الحافظ الذهبي في الميزان وأشار إلى حديثه فقال: محمد بن معاذ بن محمد بن أبي كعب الأنصاري، عن أبيه، عن جده، وعنه: ابنه معاذ، قال ابن المديني: لا نعرف محمدًا هذا ولا أباه ولا جده في الرواية، وهذا إسناد مجهول، قلت ـ أعني: الذهبي ـ: المتن عن أبي: أول ما رأى رسول الله ﷺ من النبوة.

نعم، لطرفه الأول شاهد صحيح، فأخرج الحاكم في المستدرك من حديث أبي وائل، عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رجل لابن عمر: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، فقال ابن عمر: أعيذك بالله أن تكون في شكٍّ مما يجيء به، ولكنه اجترأ وجبُنَّا.

قوله: «وتفرد بذكر السن»:

سيأتي في آخر هذا الباب من قال من أهل العلم بتعدد شرح صدره الشريف في مراحل حياته ﷺ.

٣٣٣ ـ قوله: «وأخرج الدارمي»:

واللفظ هنا لأبي نعيم في الدلائل، قال أبو محمد الدارمي في المسند الجامع: أخبرنا عبد الله بن عمران، ثنا أبو داود، ثنا جعفر بن عثمان القرشي، عن عمر بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن أبي ذر الغفاري قال: قلت: يا رسول الله! كيف علمت أنك نبي حتى استيقنت؟. . . ، الحديث.

قوله: «والبزار»:

قال في البحر الزخار: حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن معمر قالا: أنا أبو داود، أنا جعفر بن عبد الله بن عثمان القرشي قال: حدثني عمر بن عروة بن الزبير قال: سمعت عروة بن الزبير، يحدث عن أبي ذر قال: قلنا: يا رسول الله! كيف علمت أنك نبي؟ قال: «**ما علمت حتى أعلمت ذلك يا أبا ذر**».

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن أحمد بن سليمان، ثنا

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ....

أبو موسى: محمد بن المثنى، ثنا أبو داود، ثنا جعفر بن عبد الله، ثنا عثمان بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن أبي ذر الغفاري قال: قلت: يا رسول الله! كيف علمت أنك نبي؟ وبم علمت حتى استيقنت؟

قوله: «وابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا عبد الله بن الحسن بن محمد بن الخلال، أنبأنا أبو بكر: أحمد بن عبد الله وأبو محمد بن أبي عثمان قالا: أنبأنا أبو علي: الحسن بن القاسم بن الحسن بن العلاء الخلال، أنبأنا أبو بكر: أحمد بن عبد الله بن محمد صاحب أبي صخرة قال: قال علي بن مسلم الطوسي: أنبأنا أبو داود الطيالسي، أنبأنا جعفر بن عبد الله بن عثمان القرشي قال: أخبرني عمر بن عروة بن الزبير قال: سمعت عروة بن الزبير يحدث عن أبي ذر الغفاري قال: قلت: يا رسول الله! كيف علمت أنك نبي حين علمت ذلك واستيقنت أنك نبي؟.

قوله: «عن أبي ذر»:

جميعهم من طريق أبي داود الطيالسي وليس في مسنده، وقد أخرجه جماعة غيرهم بيَّناهم في كتابنا فتح المنان، تحت حديث رقم: ١٦.

فمنهم: البخاري في التاريخ الكبير مقتصرًا على الشطر الأخير منه فقال: قال لي محمد بن بشار: حدثنا أبو داود، ثنا جعفر بن عثمان القرشي، سمع عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن أبي ذر، سمع النبي ﷺ يقول: «**كأني أعاين الأمر معاينة**».

وقال ابن أبي الدنيا في الدلائل: حدثنا بندار بن بشار، ثنا أبو داود، ثنا جعفر بن عبد الله القرشي قال: أخبرني عمر بن عروة، عن أبيه عروة بن الزبير، عن أبي ذر الغفاري قال: قلت: يا رسول الله! كيف علمت أنك نبي؟ وبم علمت حتى استيقنت؟ فقال: . . .، فذكر الحديث.

وقال أبو القاسم الأصبهاني في الدلائل: أخبرنا أحمد بن علي أنبأ هبة الله بن الحسن، أنبأ محمد بن الحسين الفارسي، أنبأ جعفر بن محمد الحسن بن عبد العزيز الجروي، ثنا أبو الأشعث: أحمد بن المقدام، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا جعفر بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

كَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّكَ نَبِيٌّ؟ وَبِمَ عَلِمْتَ حَتَّى اسْتَيْقَنْتَ؟، فَقَالَ: أَتَانِي آتِيَانِ وَأَنَا بِبَطْحَاءِ مَكَّةَ، فَوَقَعَ أَحَدُهُمَا بِالْأَرْضِ، وَكَانَ الْآخَرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقَالَ أَحَدُهمَا لِصَاحِبِهِ: أَهُوَ هُوَ؟، قَالَ: هُوَ هُوَ، قَالَ: فَزِنْهُ بِرَجُلٍ، فَوَزَنَنِي بِرَجُلٍ فَرَجَحْتُهُ، قَالَ: زِنْهُ بِعَشْرَةٍ، فَوَزَنَنِي فَرَجَحْتُهُمْ، قَالَ: زِنْهُ بِمِائَة، فَوَزَنَنِي فَرَجَحْتُهُمْ، قَالَ: زِنْهُ بِأَلفٍ، فَوَزَنَنِي فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ جَعَلُوا يَتَسَاقَطُونَ عَلَيَّ مِنْ كِفَّةِ الْمِيزَانِ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: شُقَّ بَطْنَهُ، فَشَقَّ بَطْنِي فَأَخْرَجَ مِنْهُ مَغْمَزَ الشَّيْطَانِ وَعِلَقَ الدَّم فَطَرَحَهُمَا، فَقَالَ أَحَدُهمَا لِصَاحِبِهِ: اغْسِلْ بَطْنَهُ غَسْلَ الْإِنَاءِ، وَاغْسِلْ قَلْبَهُ غَسْلَ المُلَاءِ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: خِطْ بَطْنَهْ، فَخَاطَ بَطْنِي، وَجَعَلَ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيَّ كَمَا هُوَ الْآنَ، وَوَلَّيَا عَنِّي فَكَأَنِّي أُعَايِنُ مُعَايَنَةً.

عبد الله بن عثمان القرشي قال: حدثني عمر بن عروة بن الزبير قال: سمعت عروة بن الزبير يحدث عن أبي ذر الغفاري، به.

وقال الحنائي في فوائده: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن عثمان بن القاسم بن معروف، المعروف بابن أبي نصر، أنبأ أبو الميمون: عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عمر بن راشد البجلي، ثنا بكار بن قتيبة البكراوي، ثنا أبو داود الطيالسي، به.

تمام تخريجه تجده في الموضع المشار إليه من كتابنا فتح المنان.

قوله: «كيف علمت أنك نبي؟، وبم علمت حتّى استيقنت؟»:

لم تتفق الروايات عن أبي داود على صيغة السؤال، وقد بيَّنت لك كيف وقع في كل رواية، وقد وقع في المطبوع من دلائل أبي القاسم: كيف علمت أنك نبي أول ما علمت حتى علمت ذاك واستيقنت؟

قوله: «كما هو الآن»:

لم يقل أحد ممن أخرج القصة هذا اللفظ، نعم جاءت هكذا في رواية أبي نعيم في الدلائل والظن أنها مصحفة، كأن المصنف تبع من تقدم ذكرهم في فصل الكلام على الخاتم، انظر: التعليق على هذا قبيل حديث رقم: **٢٩٩**، بيّنّا هناك أن العبارة

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٣٤ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أَتَانِي مَلَكٌ بِطِسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَشَقَّ بَطْنِي فَاسْتَخْرَجَ حَشْوَةَ جَوْفِي فَغَسَلَهَا، ثُمَّ ذَرَّ عَلَيْهَا ذَرُورًا، ثُمَّ قَالَ: قَلْبٌ وَكِيعٌ، يَعِي مَا وُضِعَ فِيهِ، عَيْنَاكَ بَصِيرَتَانِ، وَأُذُنَاكَ تَسْمَعَانِ، وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، المُقَفَّى الْحَاشِرُ، قَلْبُكَ سَلِيمٌ، وَلِسَانُكَ صَادِقٌ، وَنَفْسُكَ مُطْمَئِنَّةٌ، وَخَلْقُكَ قَيِّمٌ، أَنْتَ قُثَمٌ.

مصحفة، والصواب كما وردت عند جميع من أخرجها: وما هو إلا أن وليا عني. . .، الحديث، فيتنبه لهذا، وقد أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي نعيم المتقدم، فتصحفت العبارة عنده أيضًا، ففي زهر الفردوس: أخبرناه أبو سعد المطرز، ثنا أبو نعيم، به، وفيه: «**ووليا عني ولم أعاين الأمر معاينةً**»!!

٣٣٤ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

لم أقف عليه فيما لدي من أصول الدلائل، وهو في كتاب المبعث لهشام بن عمار والعزو إليه أولى، قال هشام بن عمار: حدثنا الوليد بن مسلم، ثنا مروان بن جناح، عن يونس بن حلبس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني ملك بطست من ذهب، فشق عن بطني، فاستخرج حشوة جوفي، فغسلها ثم ردها، ثم قال: قلب وكيع يعي ما وضع فيه، عيناك بصيرتان، وأذناك سميعتان، أنت محمد رسول الله، المصطفى، المقفى الحاشر، قلبك سليم، ولسانك صادق، ونفسك مطمئنة، وخلقك قيم، أنت قثم**».

اختلف فيه على الوليد ين مسلم، وعلى يونس أيضًا.

خالف معاوية بن صالح ـ وهو أوثق من مروان بن جناح ـ، رواه عن يونس، عن أبي إدريس، عن ابن غنم، به.

قال أبو محمد الدارمي في مسنده: أخبرنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن ابن غنم قال: نزل جبريل على رسول الله ﷺ فشق بطنه، . . .، بنحوه ولم يرفعه.

ومن طريق الدارمي أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال: أخبرنا أبو الفضل: محمد بن إسماعيل الفضيلي وأبو المحاسن: سعد بن علي بن الموفق بن زياد وأبو

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٣٥ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ ابْنِ غَنْمٍ قَالَ: نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَشَقَّ بَطْنَهُ ثُمَّ قَالَ جِبْرِيلُ: قَلْبٌ وَكِيعٌ، فِيهِ أُذُنَانِ سَمِيعَتَانِ، وَعَيْنَانِ بَصِيرَتَانِ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ الْمُقَفَّى الْحَاشِرُ، خَلْقُكَ قَيِّمٌ، وَلِسَانُكَ صَادِقٌ، وَنَفْسُكَ مُطْمَئِنَّةٌ.

٣٣٦ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُتِيتُ وَأَنَا فِي أَهْلِي فَانْطَلَقَ بِي إِلَى زَمْزَمَ، فَشَرَحَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِطِسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئًا إِيمَانًا وَحِكْمَةً، فَحَشَى بِهَا صَدْرِي قَالَ أَنَسٌ: وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِينَا أَثَرَهُ، فَعَرَجَ بِي الْمَلَكُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا...، وَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِعْرَاجِ.

بكر: أحمد بن يحيى بن الحسن الأرزنجاني وأبو الوقت: عبد الأول بن عيسى بن شعيب الهرويون قالوا: أخبرنا أبو الحسن: عبد الرحمٰن بن محمد بن المظفر الداودي البوشنجي، أنبانا أبو محمد: عبد الله بن أحمد بن حمويه، أنبأنا أبو عمران: عيسى بن عمر بن العباس، أنبأنا أبو محمد: عبد الله بن عبد الرحمٰن بن بهرام الدارمي، به.

وفيه اختلاف ثان، فأخرجه ابن عمار أيضًا في المبعث عن الوليد بإسناد آخر فقال: حدثنا الوليد بن مسلم، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبيد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني ملك فشق عن قلبي، فاستخرج منه غددًا، وقال: قلب وكيع، يعي ما وضع فيه، عيناه بصيرتان، وأذناه سميعتان، أنت رسول الله المقفى الحاشر، قلبك سليم، ولسانك صادق، وخلقك قثم، ونفسك مطمئنة، أنت قثم**».

٣٣٥ ـ قوله: «وأخرج الدارمي وابن عساكر»:

تخريجه في الذي قبله.

قوله: «ونفسك مطمئنة»:

فسَّر أبو محمد الدارمي: الوكيع بـ: الشديد.

٣٣٦ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:

عزاه المصنف لمسلم وساق لفظ البيهقي في الدلائل، وقد تكلمنا على هذا في

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: يَحْتَمِلُ أَنَّ شَقَّ الصَّدْرِ كَانَ مَرَّاتٍ: مَرَّةً عِنْدَ مُرْضِعَتِهِ حَلِيمَةَ، وَمَرَّةً عِنْدَ المَبْعَثِ، وَمَرَّةً لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ.

قُلْتُ: قَدْ تَقَدَّمَ فِي الرَّضَاعِ شَقُّ صَدْرِهِ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ، وَسَيَأْتِي فِي أَحَادِيثِ المَبْعَثِ وَأَحَادِيثِ الْإِسْرَاءِ ذَلِكَ أَيْضًا، وَالتَّحْقِيقُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَهَا: الْحَمْلُ عَلَى التَّعَدُّدِ، وَوُقُوعِ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

وَمِمَّنْ صَرَّحَ بِوُقُوعِهِ مرَّتَيْنِ: السُّهَيْلِيُّ، ....

المقدمة، وأن أهل الحديث لا يقبلون مثل هذا الفعل إلا أن يشار إلى ذلك، والبيهقي في رواية الباب أخرج لفظ التبوذكي، عن سليمان بن المغيرة، ومسلم أخرجه من حديث بهز بن أسد، عن سليمان، وفي اللفظين اختلاف كما سترى، والبيهقي حين عزاه لمسلم عنى أصله، لا أنه أخرجه بهذا اللفظ والسياق، قال مسلم في الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السمٰوات وفرض الصلوات الخمس: حدثني عبد الله بن هاشم العبدي، ثنا بهز بن أسد، ثنا سليمان بن المغيرة، ثنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتيت فانطلقوا بي إلى زمزم، فشرح عن صدري، ثم غسل بماء زمزم، ثم أنزلت**».

ليس فيه ذكر الطست، ولا ذكر فيه حشو صدره الشريف بالإيمان والحكمة، ولم يذكر أنس فيه رؤيته للأثر، وليس في هذا السياق ذكر المعراج، فبان أنه بهذا اللفظ الذي أخرجه البيهقي لم يخرجه مسلم.

قوله: «قال البيهقي»:

نص عبارته في الدلائل: الذي ذكر فيه من شق بطنه، يحتمل أن يكون حكايةً منه لما صنع به في صباه، ويحتمل أن يكون شق مرةً أخرى، ثم مرةً ثالثةً حين عرج به إلى السماء، والله أعلم.

قوله: «السهيلي»:

ونص عبارته في الروض تعليقًا على ما أورده: يؤخذ منها أنه شق عن قلبه وهو مع رابته ومرضعته في بني سعد، وأنه جيء بطست من ذهب فيه ثلج فغسل به قلبه.

والثاني: فيه أنه غسل بماء زمزم، وأن ذلك كان ليلة الإسراء، حين عرج به إلى السماء

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ دِحْيَةَ، وَابْنُ الْمُنِيرِ.

بعدما بعث بأعوام، وفيه: أنه أتي بطست من ذهب ممتلئ حكمةً وإيمانًا، فأفرغ في قلبه، وذكر بعض من ألّف في شرح الحديث أنه تعارض في الروايتين، وجعل يأخذ في ترجيح الرواة، وتغليط بعضهم، وليس الأمر كذلك؛ بل كان هذا التقديس وهذا التطهير مرتين:

الأولى: في حال الطفولية، لينقى قلبه من مغمز الشيطان، وليطهر ويقدس من كل خلق ذميم، حتى لا يتلبس بشيء مما يعاب على الرجال، وحتى لا يكون في قلبه شيء إلا التوحيد، ولذلك قال: «**فولّيا عني**»، يعني: «**الملكين وكأني أعاين الأمر معاينةً**».

والثانية: في حال اكتهال، وبعدما نبئ، وعندما أراد الله أن يرفعه إلى الحضرة المقدسة التي لا يصعد إليها إلا مقدس، وعرج به هنالك لتفرض عليه الصلاة، وليصلي بملائكة السمٰوات، ومن شأن الصلاة: الطهور، فقدس ظاهرًا وباطنًا، وغسل بماء زمزم.

وفي المرة الأولى: بالثلج، لما يشعر الثلج من ثلج اليقين وبرده على الفؤاد، وكذلك هناك، حصل له اليقين بالأمر الذي يراد به وبوحدانية ربه، قال: **وأما في الثانية**: فقد كان موقنًا منبئًا، فإنما طهر لمعنى آخر وهو ما ذكرناه من دخول حضرة القدس والصلاة فيها، ولقاء الملك القدوس، فغسله روح القدس بماء زمزم التي هي هزمة روح القدس، وهمزة عقبه لأبيه إسماعيل عليه السلام، وجيء **بطست ممتلئ حكمةً وإيمانًا**، فأفرغ في قلبه، وقد كان مؤمنًا، ولكن الله تعالى قال: ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ الآية، وقال: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا﴾ الآية.

قوله: «**وابن دحية**»:

ويؤخذ ذلك من احتجاجه في الباب، حيث أورد حديثين صحيحين، **قال في** الآيات البينات: قد ثبت في الصحيحين من رواية أبي ذر الغفاري أن رسول الله ﷺ قال: «**فرج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمةً وإيمانًا فأفرغها في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء...**»، الحديث بطوله، أخرجه البخاري ومسلم بألفاظ متقاربة، ولا خلاف عند أهل النقل في صحة هذا الحديث، وفي حديث مالك ابن صعصعة فيما خرجوه أيضًا واتفقوا على صحته: أن النبي ﷺ حدثهم عن ليلة أسري به قال: «**بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان، وذكر بين الرجلين، فأتيت بطست ملآى حكمةً وإيمانًا، وأتيت بدابة أبيض...**»، الحديث بطوله.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَمِمَّنْ صَرَّحَ بِالثَّلَاثِ: ابْنُ حَجَرٍ، وَأَبْدَى لِذَلِكَ مَعْنًى لَطِيفًا: وَهُوَ المُبَالَغَةُ فِي الْإِسْبَاغِ وَالتَّطْهِيرُ بِالتَّثْلِيثِ كَمَا هُوَ فِي شَرْعِهِ ﷺ فِي الطَّهَارَةِ، وَاخْتُصَّتِ الْأَوْقَاتُ الثَّلَاثُ بِذَلِكَ لِيَنْشَأَ مِنَ الطُّفُولِيَّةِ عَلَى أَكْمَلِ الْأَحْوَالِ مِنَ الْعِصْمَة مِنَ الشَّيْطَانِ، وَلِيَتَلَقَّى عِنْدَ الْبَعْثِ مَا يُوحَى إِلَيْهِ بِقَلْبٍ قَوِيٍّ،

قال: وفي صحيح مسلم عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الصبيان، فأخذه فصرعه فشق عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقةً فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه ـ يعني: ظئره ـ وقالوا: إن محمدًا قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون، قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره.

قوله: «ابن حجر»:

يعني: في الفتح، تعرض لذلك في موضعين من الشرح، الأول: باب كيف فرضت الصلاة، عند شرحه لحديث أبي ذر في قصة الإسراء إذ قال: رجح عياض أن شق الصدر كان وهو صغير عند مرضعته حليمة، وتعقبه السهيلي بأن ذلك وقع مرتين قال الحافظ: وهو الصواب، قال: ومحصله أن الشق الأول كان لاستعداده لنزع العلقة التي قيل له عندها: هذا حظ الشيطان منك، والشق الثاني كان لاستعداده للتلقي الحاصل له في تلك الليلة، قال: وقد روى الطيالسي والحارث في مسنديهما من حديث عائشة أن الشق وقع مرة أخرى عند مجيء جبريل له بالوحي في غار حراء، والله أعلم ومناسبته ظاهرة، وروي الشق أيضًا وهو ابن عشر أو نحوها في قصة له مع عبد المطلب، أخرجها أبو نعيم في الدلائل، وروي مرة أخرى خامسة ولا تثبت.

وتعرض للموضوع في التوحيد، عند شرحه لحديث أنس في الإسراء فقال: وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة الإسراء وقال: إنما كان ذلك وهو صغير في بني سعد ولا إنكار في ذلك، فقد تواردت الروايات به، وثبت شق الصدر أيضًا عند البعثة كما أخرجه أبو نعيم في الدلائل، ولكلٍّ منهما حكمة فالأول: وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث أنس فأخرج علقة فقال: هذا حظ الشيطان منك، وكان هذا في زمن الطفولية، فنشأ على أكمل الأحوال من العصمة من الشيطان، ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في إكرامه ليتلقى ما يوحى إليه بقلب قوي في أكمل الأحوال من

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَلِيَتَأَهَّبَ عِنْدَ الإِسْرَاءِ لِلْمُنَاجَاةِ.

وَقَدِ اخْتُلِفَ: هَلْ شَقُّ الصَّدْرِ وَغَسْلُهُ مَخْصُوصٌ بِهِ أَوْ وَقَعَ لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؟، قَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ: شَقُّ الصَّدْرِ لَهُ ﷺ وَصَبْرُهُ عَلَيْهِ مِنْ جِنْسِ مَا ابْتُلِيَ بِهِ الذَّبِيحُ وَصَبَرَ عَلَيْهِ، بَلْ هَذَا أَشَقُّ وَأَجَلُّ، لِأَنَّ تِلْكَ مَعَارِيضُ، وَهَذِهِ حَقِيقَةٌ، وَأَيْضًا: فَقَدْ تَكَرَّرَ وَوَقَعَ لَهُ وَهُوَ رَضِيعٌ يَتِيمٌ بَعِيدٌ مِنْ أَهْلِهِ ﷺ.

التطهير، ثم وقع شق الصدر عند إرادة العروج إلى السماء ليتأهب للمناجاة، ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الإسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه ﷺ، ويحتمل أن تكون الحكمة في انفراج سقف بيته الإشارة إلى ما سيقع من شق صدره وأنه سيلتئم بغير معالجة يتضرر بها.

قوله: «وليتأهب عند الإسراء للمناجاة»:

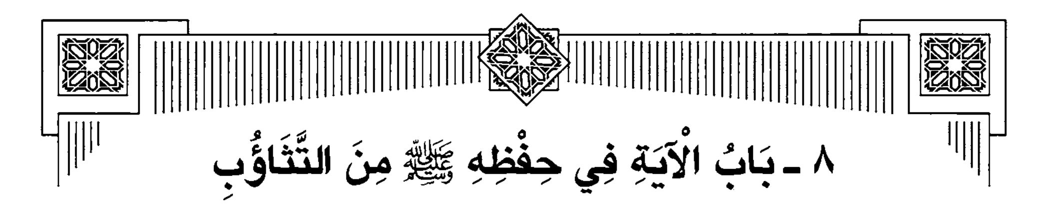
قال القرطبي في المفهم عند شرحه لحديث أنس أن رسول ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه. . .، الحديث، قال: وهذا الشق هو خلاف الشق المذكور في حديث أبي ذر ومالك بن صعصعة؛ بدليل اختلاف الزمانين والمكانين والحالين. أما الزمانان، **فالأول**: في صغره، **والثاني**: في كبره. وأما المكانان، **فالأول**: كان ببعض جهات مكة عند مرضعته، **والثاني**: عند البيت، وأما الحالان، **فالأول**: نزع من قلبه ما كان يضره وغسل، وهو إشارة إلى عصمته، **والثاني**: غسل وملئ حكمةً وإيمانًا، وهو إشارة إلى التهيؤ إلى مشاهدة ما شاء الله أن يشهده. ولا تلتفت إلى قول من قال: إن ذلك كان مرةً واحدة في صغره، وأخذ يغلط بعض الرواة الذين رووا أحد الخبرين، فإن الغلط به أليق، والوهم منه أقرب، فرواة الحديثين أئمة مشاهير حفاظ، ولا إحالة في شيء مما ذكروه ولا معارضة بينهما ولا تناقض، فصح ما قلناه، وبهذا قال جماعة من العلماء، منهم: القاضي المهلب بن أبي صفرة في شرح مختصر صحيح البخاري.

ومن قال بذلك أيضًا: الشمس الدمشقي في جامع الآثار إذ قال: وشرح صدر المصطفى ﷺ كان مرتين: مرة: عند ظئره حليمة، سنة ثلاث من مولده ﷺ وقيل: سنة أربع.

والمرة الثانية: ليلة الإسراء، كما ثبت في الصحيحين وكتب الإسلام.

وقد جاء: **أنه شرح صدره ﷺ في السنة الحادية عشرة من مولده**، كما ذكرناه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٨ ـ بَابُ الْآيَةِ فِي حِفْظِهِ ﷺ مِنَ التَّثَاؤُبِ

....

قوله: «في حفظه ﷺ من التثاؤب»:

مهموز، وقد تقلب الهمزة المضمومة واوًا، والاسم: الثؤباء بضم ثم همز ممدود ـ وزن الخيلاء ـ قال غير واحد: هما لغتان: وبالهمز والمد أشهر، وثئب الرجل ثأبًا وتثأب وتثاءب، إذا أصابه كسل وتوصيم، والثؤباء من التثاؤب، وهو أن يأكل الإنسان شيئًا أو يشرب شيئًا تغشاه له فترة كثقلة النعاس من غير غشي عليه.

وفي الحديث: «**التثاؤب من الشيطان**»، قال ابن بطال في شرح الحديث: إضافة التثاؤب إلى الشيطان إضافة رضى وإرادة، أي: أن الشيطان يحب أن يرى تثاؤب الانسان؛ لأنها حال المثلة وتغيير لصورته فيضحك من جوفه، لا أن الشيطان يفعل التثاؤب في الإنسان لأنه لا خالق للخير والشر غير الله، وكذلك كل ما جاء من الأفعال المنسوبة إلى الشيطان فإنها على معنيين: إما إضافة رضى وإرادة، أو إضافة بمعنى الوسوسة في الصدر والتزيين، وقال ابن العربي: قد بيَّنَّا أن كل فعل مكروه نسبه الشرع إلى الشيطان لأنه واسطته، وأن كل فعل حسن نسبه الشرع إلى الملك لأنه واسطته، قال: والتثاؤب من الامتلاء وينشأ عنه التكاسل وذلك بواسطة الشيطان، وقال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: أضيف التثاؤب إلى الشيطان لأنه يدعو إلى الشهوات إذ يكون عن ثقل البدن واسترخائه وامتلائه، والمراد التحذير من السبب الذي يتولد منه ذلك وهو التوسع في المأكل فيثقل عن الطاعات ويكسل عن الخيرات.

نعم، ولهذا المعنى جاءت الأحاديث برد التثاؤب وكظمه ووضع اليد على الفم، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «**التثاؤب من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا قال: ها، ضحك الشيطان**»، لفظ البخاري، وعنده من حديثه: «**إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم وحمد الله، كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له: يرحمك الله، وأما التثاؤب: فإنما هو من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان**»،

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

وأخرج مسلم من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعًا: «**إذا تثاءب أحدكم في الصلاة، فليكظم ما استطاع، فإن الشيطان يدخل**»، خصه هنا بالصلاة وأطلقه في غير رواية.

بل قال الحافظ نقلًا عن شيخه في شرح الترمذي: أكثر روايات الصحيحين فيها إطلاق التثاؤب، ووقع في الرواية الأخرى تقييده بحالة الصلاة فيحتمل أن يحمل المطلق على المقيد، وللشيطان غرض قوي في التشويش على المصلي في صلاته، ويحتمل أن تكون كراهته في الصلاة أشد، ولا يلزم من ذلك أن لا يكره في غير حالة الصلاة، ويؤيد كراهته مطلقًا كونه من الشيطان، وبذلك صرح النووي.

قال ابن العربي: ينبغي كظم التثاؤب في كل حالة، وإنما خص الصلاة لأنها أولى الأحوال بدفعه لما فيه من الخروج عن اعتدال الهيئة واعوجاج الخلقة، وأما قوله في رواية أبي سعيد عند ابن ماجه: «**ولا يعوي**»، شبه التثاؤب الذي يسترسل معه بعواء الكلب، تنفيرًا عنه واستقباحًا له، فإن الكلب يرفع رأسه ويفتح فاه ويعوي، والمتثائب إذا أفرط في التثاؤب شابهه، ومن هنا تظهر النكتة في كونه يضحك منه، لأنه صيره ملعبة له بتشويه خلقه في تلك الحالة.

وأما قوله في رواية مسلم: «**فإن الشيطان يدخل**»، فيحتمل أن يراد به الدخول حقيقة، وهو وإن كان يجري من الإنسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه ما دام ذاكرًا لله تعالى، والمتثائب في تلك الحالة غير ذاكر فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة، ويحتمل أن يكون أطلق الدخول وأراد التمكن منه؛ لأن من شأن من دخل في شيء أن يكون متمكنًا منه، وأما الأمر بوضع اليد على الفم فيتناول ما إذا انفتح بالتثاؤب فيغطى بالكف ونحوه، وما إذا كان منطبقًا حفظًا له عن الانفتاح بسبب ذلك، وفي معنى وضع اليد على الفم وضع الثوب ونحوه مما يحصل ذلك المقصود، وإنما تتعين اليد إذا لم يرتد التثاؤب بدونها، ولا فرق في هذا الأمر بين المصلي وغيره؛ بل يتأكد في حال الصلاة كما تقدم ويستثنى ذلك من النهي عن وضع المصلي يده على فمه، ومما يؤمر به المتثائب إذا كان في الصلاة أن يمسك عن القراءة حتى يذهب عنه لئلا يتغير نظم قراءته.

* **يقول الفقير خادمه**: إنما أطلت البحث في هذا لإظهار المعنى الذي من أجله قلنا بامتناع وقوع التثاؤب منه ﷺ، ولما ورد في الحديث من نسبته للشيطان، وقد حفظه المولى منه ومن الأسباب الداعية له ومسبباته، إذا علمت هذا فمن ضعَّف آثار الباب

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٣٧ ـ أَخْرَجَ البُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي المُصَنَّفِ،

توصلًا إلى أنه ﷺ بشر، يجوز عليه ما يجوز عليهم من التثاؤب والخمول والكسل، فأولئك ممن اعطوا بصرًا وحرموا البصيرة، وممن أعطوا قلبًا وحرموا العقل، وقاعدة العلماء في هذا: أن من نظر إلى الإسناد بالكلية أو إلى المتن بالكلية كان خطؤه في التصحيح والتضعيف أكثر من صوابه، ثم إنه ليس لنا إذا عدم الدليل إلا موافقة أهل السُّنَّة والجماعة، والاقتداء بهم فيما ذهبوا إليه من استصحاب الكمال للحال المحمدي، وتعظيم المقام النبوي الذي رفعه الله تبارك وتعالى به ليس على البشر فحسب؛ بل وعلى الملائكة أيضًا، فمن أبى موافقتهم فذلك الذي يتهم بالغرور ويخشى عليه العجب المحبط للعمل.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ومن الخصائص النبوية ما أخرجه ابن أبي شيبة والبخاري في التاريخ. . . . ، فذكر آثار الباب، فتأمل في عده امتناع التثاؤب منه ﷺ من الخصائص بلا دليل قوي في الباب لتعلم أن طلب الدليل لكل مسألة تعرض ليس من العلم في شيء، يقول بعضهم في هذا:

وليس يصح في الأذهان شيء ... إذا احتاج النهار إلى دليل

والله الموفق.

٣٣٧ ـ قوله: «في التاريخ»:

كأن المصنف رحمه الله تبع الحافظ ابن حجر في الفتح في هذا العزو، فالبخاري لم يخرج في تاريخه الكبير حديث ابن الأصم، وأخرج فيه حديث مسلمة بن عبد الملك، فقال في ترجمة يحيى بن عبيد الله بن قزعة، أبو زكرياء البصري: عن أبيه، سمع مسلمة بن عبد الملك، مرسل، قال: ما تثاوب نبي قط.

مرسل، مسلمة عداده في التابعين، أدرك بعض الصحابة، وهو صدوق.

وقد ألحق ابن سبع التمطط بالتثاؤب، فقال في الشفاء: وكان ﷺ لا يتمطى؛ لأنه من الشيطان أيضًا.

قوله: «وابن أبي شيبة»:

قال في المصنف: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي فزارة العبسي، عن يزيد بن الأصم قال: ما تثاءب رسول الله ﷺ في الصلاة قط.

رجاله ثقات، وأبو فزارة اسمه: راشد بن كيسان.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ قَالَ: مَا تَثَاءَبَ النَّبِيُّ ﷺ قَطُّ.

٣٣٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: مَا تَثَاءَبَ نَبِيٌّ قَطُّ.

قوله: «وابن سعد»:

قال في الطبقات: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أنا سفيان، عن أبي فزارة، عن يزيد بن الأصم قال: ما رئي النبي ﷺ متثاوبًا في صلاة قط.

مرسل، رجاله ثقات.

قوله: «عن يزيد بن الأصم»:

أبو عوف الكوفي، نزيل الرقة، أمه: برزة بنت الحارث، أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ، وخالة عبد الله بن عباس، وأخت لبابة أم بني العباس، وأخت لبابة الصغرى، وهي عصماء بنت الحارث أم خالد بن الوليد، قيل: إن له رؤية من النبي ﷺ، واختلف في اسم الأصم فقيل: عمرو، وقيل: عبد عمرو بن عبيد، ويقال: عدس بن معاوية بن عبادة، ويقال: عدس بن معاوية بن معاوية بن عبادة بن البكاء بن عامر ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري البكائي، وثقه الجمهور.

قوله: «ما تثاءب نبي قطّ»:

جاء في الرواية مقيدًا بالصلاة، والقول بالاطلاق متحتم في حقه ﷺ لسلامته ﷺ من تسلط الشيطان عليه بأسباب الكسل وغيره على ما تقدم بيانه، فهو على هذا من خصائصه لقوله ﷺ: «**إلا أن الله أعانني عليه**».

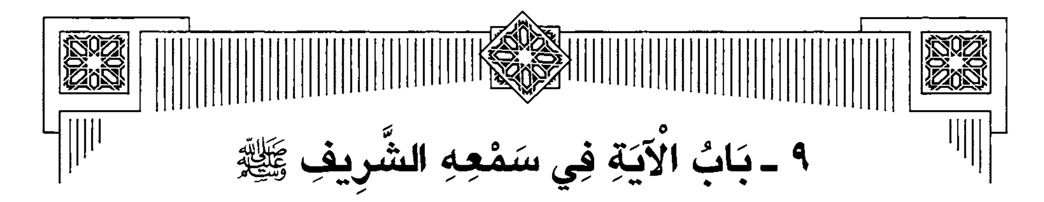
٣٣٨ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي شيبة»:

عكس المصنف رحمه الله عزو المتنين، حديث ابن الأصم عند ابن أبي شيبة، وحديث مسلمة في تاريخ البخاري، وقد خرجناهما تحت الذي قبله.

قوله: «عن مسلمة بن عبد الملك بن مروان»:

ابن الحكم القرشي، الأموي، أبو سعيد وأبو الأصبغ، يكنى بهما جميعًا، وهو أخو سليمان بن عبد الملك ويزيد بن عبد الملك، ووالد سعيد بن مسلمة الأموي، عداده في تابعي أهل الشام، كان يلقب: الجرادة الصفراء، وله آثار كثيرة في الحروب ونكاية في الروم، وذكره عبد الله بن عياش الهمداني فيمن ولي العراق، ممن جمع له المصران، أخرج له أبو داود، وقال ابن حجر في التقريب: مقبول.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٩ ـ بَابُ الْآيَةِ فِي سَمْعِهِ الشَّرِيفِ ﷺ

٣٣٩ ـ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهْ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ....

---

٣٣٩ ـ قوله: «أخرج الترمذي»:

عزاه للترمذي وهو عند الإمام أحمد وتقديمه في العزو أولى، قال في المسند: حدثنا أسود ـ هو: ابن عامر ـ، ثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن مورق، عن أبي ذر، به.

وقال الترمذي في جامعه: حدثنا أحمد بن منيع، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا إسرائيل، به.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، ويروى من غير هذا الوجه أن أبا ذر قال: لوددت أني كنت شجرة تعضد.

* **يقول الفقير خادمه**: صححه بعض المعاصرين ولم يذكر له علة، نعم رجاله موثقون لكنه منقطع، هذه علته، قال ابن أبي حاتم: قيل لأبي زرعة: مورق العجلي، عن أبي ذر؟ قال: مرسل، لم يسمع مورق من أبي ذر شيئًا، وقال الدارقطني: مورق لم يسمع من أبي ذر شيئًا، وقال الحافظ الذهبي في السير: مورق يروي عن عمر وأبي ذر وأبي الدرداء وطائفة ممن لم يلحق السماع منهم، فذلك مرسل.

قوله: «وابن ماجه»:

قال في الزهد، باب الحزن والبكاء: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أنبأنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا إسرائيل، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل، باب سماعه ما لا يسمع، ورؤيته ما لا يرون: حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبيد الله بن غنام، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، ....

وممن أخرجه من المتقدمين: الطحاوي في المشكل: حدثنا أبو أمية، ثنا عبيد الله بن موسى العبسي، به.

ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة: حدثنا أحمد بن منيع، ثنا أبو أحمد الزبيري، به.

وحدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبيد الله بن موسى، به.

قوله: «إني أرى ما لا ترون»:

في هذا الحديث بيان لما خصَّ الله به نبيَّه ﷺ من اطلاعه على الأسرار الكونية، والأمور الغيبية، وصور للمواقف الأخروية، وفيه إشارة منه للأسرار التي أودعها الله قلب نبيّه ﷺ، والتي لم يكن للأمين أن يفشيها، ولكل من هذه الأقسام شواهد صحيحة تأتي في بابها، فمن ذلك ما رواه ابن عباس ﵄ قال: خسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فصلى قالوا: يا رسول الله، رأيناك تناولت شيئًا في مقامك، ثم رأيناك تكعكعت؟ قال: **«إني أريت الجنة، فتناولت منها عنقودًا، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا»**، لفظ البخاري في الصحيح، وعنده من حديثه قال: **«عرضت علي الأمم، فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط، والنبي ليس معه أحد، حتى رفع لي سواد عظيم، قلت: ما هذا؟ أمتي هذه؟ قيل: بل هذا موسى وقومه، قيل: انظر إلى الأفق، فإذا سواد يملأ الأفق، ثم قيل لي: انظر ههنا وههنا في آفاق السماء، فإذا سواد قد ملأ الأفق، قيل: هذه أمتك، ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفًا بغير حساب»**.

وعنده من حديث أنس أن النبي ﷺ خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر، فلما سلم قام على المنبر، فذكر الساعة، . . . ، إلى أن قال: ثم قال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيده لقد عرضت علي الجنة والنار آنفًا في عرض هذا الحائط وأنا أصلي، فلم أر كاليوم في الخير والشر»**، وعنده من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«بينا أنا قائم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، قلت أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم»**، وأخرج ابن أبي شيبة وغيره من حديث أبي سعيد

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطَّتِ السَّماءُ، وحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، لَيْسَ فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابعَ إِلَّا وَمَلَكٌ واضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لله.

الخدري قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يومًا ونحن في المسجد وهو عاصب رأسه بخرقة في المرض الذي مات فيه، فأهوى قبل المنبر حتى استوى عليه فاتبعناه فقال: «**والذي نفسي بيده إني لقائم على الحوض الساعة..**»، الحديث، وسيأتي مزيد من هذا إن شاء الله.

قوله: «وأسمع ما لا تسمعون»:

هذا أيضًا من خصائصه ﷺ، ولذلك كان دائم الحزونة والرقة، سريع البكاء مما يحسه ويراه ويسمعه، شواهد هذا كثيرة، وحصرها متعذر، وستأتي جملة في أبوابها، فمن ذلك ما جاء في حديث أبي أيوب ﷺ قال: خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس فسمع صوتًا فقال: «**يهود تعذب في قبورها**»، لفظ البخاري، وأخرجه الطبراني في الكبير وفي أوله من الزيادة: «**يا أبا أيوب!، تسمع ما أسمع؟**» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: . . . ، فذكره، وعند مسلم من حديث أبي سعيد الخدري، عن زيد بن ثابت ـ قال أبو سعيد: ولم أشهده من النبي ﷺ ولكن حدثنيه زيد بن ثابت ـ قال: بينما النبي ﷺ في حائط لبني النجار، على بغلة له ونحن معه، إذ حادت به فكادت تلقيه، وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة فقال: «**من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟**» فقال رجل: أنا، قال: «**فمتى مات هؤلاء؟**» قال: ماتوا في الإشراك، فقال: «**إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه..**»، الحديث، وفي الصحيحين من حديث ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ مر بقبرين يعذبان فقال: «**إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة**»، ثم أخذ جريدة رطبة، فشقها بنصفين، ثم غرز في كل قبر واحدة، فقالوا: يا رسول الله، لم صنعت هذا؟ فقال: «**لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا**».

قوله: «ساجدًا لله»:

تمام الرواية: «**والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا، وما تلذذتم بالنساء على الفرشات، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله، والله لوددت أني كنت شجرة تعضد**». لفظ ابن ماجه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٤٠ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ لَهُمْ: تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ؟، قَالُوا: مَا نَسْمَعُ مِنْ شَيْءٍ، قَالَ: إِنِّي لَأَسْمَعُ أَطِيطَ السَّمَاءِ، وَمَا تُلَامُ أَنْ تَئِطَّ، وَمَا فِيهَا مَوْضِعُ شِبْرٍ إِلَّا وَعَلَيهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ.

---

٣٤٠ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

عزاه هنا لأبي نعيم وعزاه في الدر المنثور لابن مردويه وهو عند جماعة من المتقدمين كما سترى والعزو إليهم أولى.

قال البزار في مسنده: أخبرنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، أنا عبد الوهاب بن عطاء، أنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، عن حكيم بن حزام، به.

قال أبو بكر البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا من حديث حكيم بن حزام، عن النبي ﷺ، ولا نعلم رواه عن سعيد عن قتادة إلا عبد الوهاب بن عطاء.

وقال ابن كثير في تفسيره: غريب ولم يخرجوه.

وقال ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا محمد بن يحيى بن ميمون العتكي، أنا عبد الوهاب بن عطاء، به.

ومن طريقه أبو الشيخ في العظمة: أخبرنا ابن أبي عاصم، به.

وقال محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة: حدثنا عمرو بن زرارة، أنا عبد الوهاب بن عطاء، به.

وقال الطحاوي في شرح مشكل الآثار: حدثنا أبو غسان: مالك بن يحيى الهمداني ومحمد بن بحر بن مطر البغدادي قالا: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، به.

وقال ابن أبي حاتم في تفسيره: حدثنا علي بن أبي دلامة البغدادي، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، به.

وقال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا محمد بن الفرج. ح

وحدثنا عبد السلام بن سهل السدي، ثنا محمد بن عبد الله الأزدي قالا: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

وهو في حديث أبي الفضل الزهري: حدثنا أحمد بن يحيى السوسي، أنا عبد الوهاب وهو ابن عطاء، به.

خالفه يزيد بن زريع ـ فيما ذكره ابن كثير في تفسيره ـ فرواه عن قتادة مرسلًا ولم يسنده، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره فيما ذكره ابن كثير ولم أقف عليه إلى الآن.

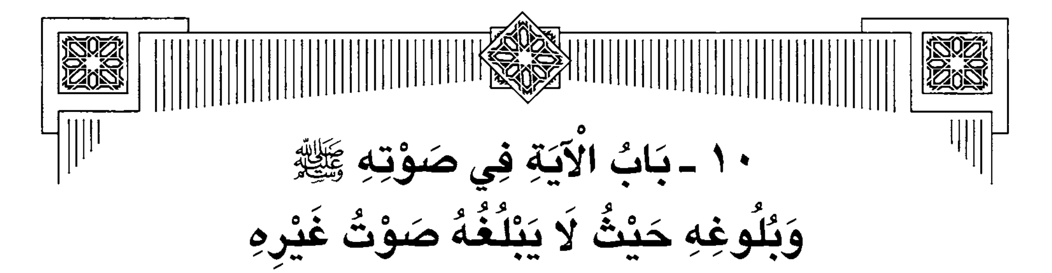
وقوله: «وأخرج أبو نعيم»: لم يبيِّن موضعه، وهو في الحلية: حدثنا أبو مسعود: عبد الله بن محمد بن أحمد الزهري، ثنا محمد بن أحمد بن سليمان الهروي، ثنا محمد بن يزيد، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا سعيد، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، عن حكيم بن حزام.

قال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث صفوان بن محرز، عن حكيم، تفرد به عن قتادة، عن سعيد بن أبي عروبة.

وأخرجه أيضًا في معرفة الصحابة: حدثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن الفرج وإبراهيم بن خالد قالا: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، به.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



١٠ ـ بَابُ الْآيَةِ فِي صَوْتِهِ ﷺ وَبُلُوغِهِ حَيْثُ لَا يَبْلُغُهُ صَوْتُ غَيْرِهِ

٣٤١ ـ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَسْمَعَ الْعَوَاتِقَ فِي خُدُورِهِنَّ.

---

٣٤١ ـ قوله: «أخرج البيهقي»:

اللفظ هنا لأبي نعيم، قال البيهقي في الدلائل: باب ما جاء في إسماعه ﷺ خطبته العواتق في خدورهن وهو في موضعه من المسجد: أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أنبأ أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، أنبأ عبد الله بن محمد بن ناجية، ثنا محمد بن عباد بن موسى، ثنا مصعب بن سلام، ثنا حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب قال: خطبنا رسول الله ﷺ خطبة أسمع العواتق في خدورها ـ أو قال: في بيوتها ـ.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل، باب بلوغ صوته ﷺ حيث لا يبلغ صوت غيره ﷺ: حدثنا فاروق بن عبد الكبير، ثنا عباس بن الفضل، ثنا ضرار بن صرد، ثنا مصعب بن سلام، به.

قوله: «حتى أسمع العواتق في خدورهن»:

تمام الرواية: ينادي بأعلى صوته: **«يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الإيمان من قلبه: لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم؛ فإنه من يتبع عورة أخيه اتبع الله عورته، ومن اتبع الله عورته فضحه في جوف بيته»**.

والعواتق: جمع عتيقة، يقال: امرأة عتيقة أي: جميلة، والخدور: جمع خدر، وهو الستر، يكون للجارية، وقيل: هو مكان للبكر، يكون في ناحية البيت.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده: حدثنا إبراهيم بن دينار، ثنا مصعب بن سلام، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٤٢ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا ثُمَّ انْفَتَلَ فَنَادَى بِصَوْتٍ أَسْمَعَ الْعَوَاتِقَ فِي أَجْوَافِ الْخُدُورِ.

٣٤٣ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ

وقال ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة: حدثنا إبراهيم بن دينار، به.

٣٤٢ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

عزاه لأبي نعيم وهو عند شيخه الطبراني في الكبير كما سيأتي، قال أبو نعيم في الدلائل: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن والحسن بن عمرو الواسطي قالا: ثنا إبراهيم بن عبد الله بن المخرمي، ثنا سعيد بن محمد الجرمي، ثنا أبو تميلة، ثنا رميح بن هلال الطائي، ثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه ﷺ.

قال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي، به.

قوله: «صلى النبي ﷺ يومًا»:

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: صلينا خلف رسول الله ﷺ يومًا فلما انفتل من صلاته أقبل علينا غضبان متقعرًا فنادى بصوت أسمع العواتق في أجواف الخدور فقال: **«يا معشر من أسلم بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه!، لا تسبوا المسلمين، ولا تطلبوا عوراتهم؛ فإنه من يطلب عورة أخيه المسلم هتك الله ستره، وأبدى عورته ولو كان في جوف بيته أو في ستر بيته»**.

٣٤٣ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

عزاه لأبي نعيم وهو عند جماعة من أصحاب المسانيد العزو إليهم أولى.

منهم: الإمام أحمد، قال في المسند: حدثنا يحيى بن آدم، ثنا قطبة، عن الأعمش، عن رجل من أهل البصرة، عن أبي برزة الأسلمي قال: نادى رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق فقال: **«يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته حتى يفضحه في بيته»**.

إسناده حسن، فقد عرفنا اسم الرجل المبهم، وهو سعيد بن عبد الله بن جريج،

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

بِالْهَاجِرَةِ الْعُلْيَا، فَنَادَى بِصَوْتٍ يُسْمِعُ الْعَوَاتِقَ فِي خُدُورِهِنَّ.

٣٤٤ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، ....

بيَّنته رواية أبي بكر، عن الأعمش عند الإمام أحمد أيضًا: حدثنا أسود بن عامر شاذان، أنا أبو بكر ـ يعني: ابن عياش ـ عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله بن جريج، عن أبي برزة الأسلمي، به.

وقال ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة: حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، ثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن رجل، من أهل البصرة عن أبي برزة، به.

وقال أيضًا في ذم الغيبة والنميمة: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني وأحمد بن عمران الأخنس قالا: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله بن جريج، عن أبي برزة، به.

وقال أبو يعلى: حدثنا مسروق بن المرزبان الكوفي، ثنا أبو بكر ابن عياش، به.

قوله: «بالهاجرة العليا»:

يريد: آخر الهاجرة.

٣٤٤ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا المسيبي، ثنا فضالة بن يعقوب الأنصاري، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مجمع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر يوم الجمعة فقال: «**اجلسوا**»، فسمع عبد الله بن رواحة قول رسول الله ﷺ اجلسوا، فجلس في بني غنم، فقيل: يا رسول الله! ذاك ابن رواحة سمعك وأنت تقول للناس: «**اجلسوا**»، فجلس في مكانه.

قال البيهقي: وروي مرسلًا من وجه آخر كما أخبرنا أبو الحسن: علي بن محمد المقرئ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا أبو الربيع، ثنا حماد بن زيد، أنبأ ثابت عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، أن عبد الله بن رواحة أتى النبي ﷺ ذات يوم وهو يخطب فسمعه وهو يقول: «**اجلسوا**» فجلس مكانه خارجًا من المسجد حتى فرغ النبي ﷺ من خطبته فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «**زادك الله حرصًا على طواعية الله وطواعية رسوله**».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْم، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ لِلنَّاسِ: اجْلِسُوا، فَسَمِعَهُ عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ وَهُوَ فِي بَنِي غَنْمٍ فَجَلَسَ فِي مَكَانِهِ.

٣٤٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو نُعَيْم، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاذٍ التَّيْمِيِّ قَالَ: خَطَبنَا رَسُولُ الله ﷺ بِمِنًى فَفُتِحَتْ أَسْمَاعُنَا.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن عبد الله بن رسته، ثنا يعقوب بن كاسب، ثنا فضالة بن يعقوب، به.

٣٤٥ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

هو عند الإمام أحمد كما سيأتي وأبو داود أيضًا والعزو إليهما أولى.

قال أبو داود: حدثنا مسدد، ثنا عبد الوارث، عن حميد الأعرج، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عبد الرحمٰن بن معاذ التيمي قال: خطبنا رسول الله ﷺ ونحن بمنى ففتحت أسماعنا، حتى كنا نسمع ما يقول ونحن في منازلنا، فطفق يعلمهم مناسكهم، حتى بلغ الجمار فوضع أصبعيه السبابتين ثم قال: «**بحصى الخذف**»، ثم أمر المهاجرين فنزلوا في مقدم المسجد، وأمر الأنصار فنزلوا من وراء المسجد، ثم نزل الناس بعد ذلك.

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا عبد الله بن عمر وأبو معمر المنقري حدثني عبد الوارث بن سعيد، به.

وقال الإمام أحمد في المسند: حدثنا عبد الصمد قال: حدثني أبي، ثنا حميد بن قيس، به مختصرًا.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا عبد الوارث، به.

وأخرجه في معرفة الصحابة من وجه آخر دون ذكر الشاهد.

قوله: «ففتحت أسماعنا»:

إسناده ضعيف بحميد الأعرج، وقد اختلف عليه فيه: فروي عنه هكذا، وروي

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَفِي لَفْظٍ: فَفَتَحَ اللهُ أَسْمَاعَنَا، حَتَّى إِنْ كُنَّا لَنَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَنَحْنُ فِي مَنَازِلِنَا.

٣٤٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ، ....

عنه، عن محمد بن إبراهيم، عن عبد الرحمٰن، عن رجل من الصحابة، أخرجه الإمام أحمد فقال: حدثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن حميد الأعرج، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عبد الرحمٰن بن معاذ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: خطب النبي ﷺ الناس بمنى ونزلهم منازلهم وقال: «**لينزل المهاجرون ههنا** ـ وأشار إلى ميمنة القبلة ـ **والأنصار ههنا** ـ وأشار إلى ميسرة القبلة ـ **ثم لينزل الناس حولهم**»، قال: وعلمهم مناسكهم، ففتحت أسماع أهل منى حتى سمعوه وهم في منازلهم، قال: فسمعته يقول: «**ارموا الجمرة بمثل حصى الخذف**».

ومن طريق الإمام أخرجه أبو داود في سننه: حدثنا أحمد بن حنبل، به.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا ابن كاسب، ثنا سفيان بن عيينة، عن حميد بن قيس الأعرج، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن رجل من قومه يقال له: ابن معاذ من أصحاب النبي ﷺ قال: . . .، فذكره.

مزيد من تخريجه تجده في كتابنا: فتح المنان شرح المسند الجامع.

٣٤٦ ـ قوله: «وأخرج ابن ماجه»:

عزاه لابن ماجه وهو عند ابن أبي شيبة، ومن طريقه أخرجه ابن ماجه، وأخرجه أيضًا: الترمذي في الشمائل والنسائي، لكن اللفظ الذي أورده المصنف لفظ ابن ماجه والبيهقي.

قال ابن أبي شيبة في المصنف: أنا وكيع، عن مسعر، عن أبي العلاء، عن يحيى بن جعدة، عن أم هانئ قالت: كنت أسمع قراءة النبي ﷺ وأنا على عريشي.

وقال الترمذي: حدثنا محمود بن غيلان، ثنا وكيع، به.

وقال النسائي في السنن الكبرى: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، عن وكيع، به.

وقال ابن ماجه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد، ثنا وكيع، به.

قال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ قَالَتْ: كُنَّا نَسْمَعُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، وَأَنَا عَلَى عَرِيشِي.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو الحسن بن علي السقاء، أنبأ أبو سهل ابن زياد القطان قال: ثنا محمد بن أحمد الهروي، ثنا علي بن حرب، ثنا سفيان، عن مسعر، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، عن أم هانئ، به.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ، ثنا العباس ـ هو الدوري ـ، ثنا أبو النعمان: عارم بن الفضل، ثنا ثابت بن يزيد، ثنا هلال بن خباب قال: نزلت أنا ومجاهد على يحيى بن جعدة ابن أم هانئ فحدثنا عن أم هانئ قالت: . . . فذكره.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



١١ ـ بَابُ الْآيَةِ فِي عَقْلِهِ ﷺ

٣٤٧ ـ أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم فِي الْحِلْيَةِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: قَرَأْتُ إِحْدَى وَسَبْعِينَ كِتَابًا فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا: أَنَّ الله لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدْءِ الدُّنْيَا إِلَى انْقِضَائِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَّا كَحَبَّةِ رَمْلٍ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ رِمَالِ الدُّنْيَا، وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ أَرْجَحُ النَّاسِ عَقْلًا وَأَرْجَحُهُمْ رَأْيًا.

---

٣٤٧ ـ قوله: «في الحلية»:

يعني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: حدثنا محمد بن أحمد بن علي، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا داود بن المحبر، ثنا عباد بن كثير، عن ابن إدريس، عن وهب بن منبه، به.

قوله: «وابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرتنا أمة العزيز: شكر بنت أبي الفرج: سهل بن بشر بن أحمد بن الإسفراييني بدمشق قالت: أنبأ أبو الفرج، أنبأ أبو الحسن: أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر الحكيمي بمصر، أنبأ أبو بكر: أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس، أنبأ أبو بكر: أحمد بن مروان بن محمد المالكي إملاء، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا عبد العزيز، أنبأنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب بن منبه، به.

فهذه متابعة من عبد المنعم، لعباد بن كثير لم تصنع شيئًا، إذ العلة في ابن إدريس وأبيه كما تقدم غير مرة.

قوله: «من بين جميع رمال الدنيا»:

اللفظ في الحلية: «إلا كحبة رمل من بين رمال جميع الدنيا».

قوله: «وأرجحهم رأيًا»:

اللفظ كما في الحلية وتاريخ دمشق: وأفضلهم رأيًا.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



١٢ ـ بَابُ الْآيَةِ فِي عَرَقِهِ الشَّرِيفِ ﷺ

٣٤٨ ـ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ عِنْدَنَا فَعَرِقَ وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ، فَجَعَلَتْ تَسْلِتُ الْعَرَقَ، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ! مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟، قَالَتْ: هَذَا عَرَقٌ نَجْعَلُهُ لِطِيبِنَا، وَهُوَ أَطْيَبُ الطِّيبِ.

٣٤٩ ـ وَأَخْرَجَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِي أُمَّ سُلَيْمٍ فَيَقِيلُ عِنْدَهَا، فَتَبْسُطُ لَهُ نِطعًا فَيَقِيلُ عَلَيْهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعَرَقِ، فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ فَتَجْعَلُهُ فِي الطِّيبِ وَالقَوَارِيرِ، فَقَالَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ!، مَا هَذَا؟، قَالَتْ: عَرَقُكَ ....

---

٣٤٨ ـ قوله: «أخرج مسلم»:

قال في الفضائل، باب طيب عرق النبي ﷺ والتبرك به: حدثني زهير بن حرب ثنا هاشم ـ يعني: ابن القاسم ـ عن سليمان، عن ثابت، عن أنس بن مالك، به.

قوله: «هذا عرق»:

في الرواية: «هذا عرقك».

قوله: «نجعله لطيبنا»:

لفظ الرواية: «نجعله في طيبنا».

٣٤٩ ـ قوله: «وأخرج من وجه آخر عن أنس»:

جعله من مسند أنس، وإنما هو من روايته عنها من مسندها، كذلك أورده الحافظ المزي في التحفة، ثم قال: قال أبو مسعود: كذا رواه عفان مجودًا، ورواه غيره عن وهيب فقال فيه: عن أنس أن النبي ﷺ كان يأتي أم سليم، اهـ.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أَدُوفُ بِهِ طِيبِي.

٣٥٠ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقِيلُ عِنْدِي عَلَى نِطَعٍ فَإِذَا عَرَقٌ أَخَذَتْ سُكًّا ......

قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عفان بن مسلم، ثنا وهيب، ثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، عن أم سليم، به.

قوله: «أدوف به طيبي»:

أي: أخلطه به، من داف الشيء وأدافه إذا خلطه، وأكثر ذلك في الدواء والطيب، يقال: مسك مدووف والمسك في عنبره مدووف، أي: مخلوط، وهي تميمية، ومثله قول سلمان لامرأته في مرضه ـ ودعا بمسك ـ فقال لامرأته: أديفيه في تور، لكن قال الجوهري: دفت الدواء وغيره، أي: بللته بماء أو بغيره فهو مدوف ومدووف وكذلك مسك مدوف، أي: مبلول، فعلى الأول أنها تكثر به طيبها، وعلى الثاني: تخففه لأنها تبلله بعرقه، والأول أشبه.

* **يقول الفقير خادمه:** لا أدري لم أغفل المصنف الرواية الثالثة لأنس عند مسلم في استعمالها الطيب للبركة للصبيان، قال مسلم: وحدثني محمد بن رافع، ثنا حجين بن المثنى، ثنا عبد العزيز ـ وهو ابن أبي سلمة ـ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها، وليست فيه، قال: فجاء ذات يوم فنام على فراشها، فأتيت فقيل لها: هذا النبي ﷺ نام في بيتك على فراشك، قال: فجاءت وقد عرق، واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش، ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها، ففزع النبي ﷺ فقال: «**ما تصنعين يا أم سليم؟**»، فقالت: يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا، قال: «**أصبت**».

٣٥٠ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

في هذا العزو نظر من أوجه:

الأول: أن أبا نعيم لم يخرجه من مسند أم سليم، إنما من رواية ابن سيرين، عن أنس.

الثاني: أن حديث ابن سيرين هذا، عن أم سليم عند أبي يعلى والطبراني في الكبير كما سيأتي.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

الثالث: أن أبا نعيم أخرج حديث ابن سيرين، عن أنس في الدلائل، وهو عند الإمام أحمد، ومن طريقه أخرجه أبو نعيم، فالعزو إليه أولى.

الرابع: أن حديث أنس هذا في الصحيحين من غير هذا الوجه كما سيأتي، وفي وجوده فيهما غنى عن غيرهما.

قال أبو يعلى ـ ولعله في الكبير كما في إتحاف الخيرة ـ: حدثنا هاشم بن الحارث الحراني، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أم سليم قالت: كان رسول الله ﷺ يقيل عندي، فأبسط له نطعًا فيقيل عليه فيعرق، فكنت أعجن السك بعرقه.

وقال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا موسى بن هارون، ثنا هاشم بن الحارث، به.

وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، عن أيوب، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يدخل على أم سليم فتبسط له نطعًا فيقيل عليه فتأخذ من عرقه فتجعله في طيبها، وتبسط له الخمرة فيصلي عليها.

ومن طريق الإمام أحمد أخرجه أبو نعيم في الدلائل فقال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، به.

وقال الإمام البخاري في الاستئذان، باب من زار قومًا فقال عندهم: حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني أبي، عن ثمامة، عن أنس: أن أم سليم كانت تبسط للنبي ﷺ نطعًا فيقيل عندها على ذلك النطع، قال: فإذا نام النبي ﷺ أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة، ثم جمعته في سك، قال: فلما حضر أنس بن مالك الوفاة، أوصى إلي أن يجعل في حنوطه من ذلك السك، قال: فجعل في حنوطه.

رواه مسلم عن أنس، عن أم سليم من مسندها، قال في الفضائل، باب طيب عرق النبي ﷺ والتبرك به: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا عفان بن مسلم، ثنا وهيب، ثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، عن أم سليم أن النبي ﷺ كان يأتيها فيقيل عندها.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَعَجَنْتُهُ بِعَرَقِهِ.

٣٥١ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ خِصَالٌ: لَمْ يَكُنْ فِي طَرِيقٍ فَيَتْبَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ سَلَكَهُ مِنْ طِيبِ عَرَقِهِ ـ أَوْ: عَرْفِهِ ـ وَلَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ.

٣٥٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، ....

قوله: «فعجنته بعرقه»:

تمام الرواية: قال محمد بن سيرين: واستوهبت من أم سليم من ذلك السك، فوهبت لي منه، فلما مات محمد حنط بذلك السك، وكان محمد يعجبه أن يحنط الميت بالسك.

٣٥١ ـ قوله: «وأخرج الدارمي»:

اللفظ هنا للبيهقي، قال الدارمي في المسند: أخبرنا مالك بن إسماعيل، ثنا إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمٰن الهاشمي، أنبأ المغيرة بن عطية، عن أبي الزبير، عن جابر أن النبي ﷺ لم يكن يسلك طريقًا ـ أو: لا يسلك طريقًا ـ فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عَرَقِهِ ـ أو قال: من ريح عَرْفِهِ ـ.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي، أنبأ حامد بن محمد الهروي، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا مالك بن إسماعيل، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا سلم بن عاصم، ثنا أحمد بن محمد بن المعلى الآدمي، ثنا أبو غسان، به.

تمام تخريجه في كتابنا: فتح المنان.

٣٥٢ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

اللفظ هنا لأبي نعيم في الدلائل، قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا نَعْرِفُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا أَقْبَلَ بِطِيبِ رِيحِهِ.

٣٥٣ ـ وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ، وَأَبُو يَعْلَى، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

موسى بن إسماعيل أبو سلمة، أنا أبو بشر صاحب البصري، أنا يزيد الرقاشي أن أنس بن مالك قال: كنا نعرف خروج النبي ﷺ بريح الطيب.

الحديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف بيزيد الرقاشي.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا أبو محمد ابن حيان، ثنا أبو يعلى الموصلي، ثنا كثير بن سيحان، ثنا عمر بن سعيد الأبح، ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس، به.

تابعه الدستوائي، عن قتادة، أخرجه البزار معلقًا في مسنده عقب الحديث الآتي بعد هذا، فقال: رواه معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن أنس: . . . ، فذكره.

وممن أخرجه أيضًا: الطبراني في الأوسط: حدثنا إبراهيم، أنا بشر بن سيحان، أنا عمر بن سعيد الأبح، به.

٣٥٣ ـ قوله: «وأخرج البزار»:

واللفظ له، قال في البحر الزخار: حدثناه محمد بن هاشم، ثنا موسى بن عبد الله، ثنا عمر بن سعيد، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ إذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا: مر رسول الله ﷺ في هذا الطريق.

سعيد هذا ليس هو ابن أبي عروبة؛ بل هو ابن بشير الدمشقي من أقرانه، ممن اختلف قول أهل الجرح فيه، ولم يختلفوا في صدقه، وعمر بن سعيد هو الدمشقي، أحد الضعفاء، وقد توبع عن قتادة لكن باللفظ المتقدم.

قال في مجمع الزوائد: رجال أبي يعلى وثقوا، وانظر التعليق التالي.

قوله: «وأبو يعلى»:

قال في مسنده: حدثنا موسى بن عبد الرحمٰن، ثنا عمر بن سعيد، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ إذا مر في الطريق من طرق المدينة وجد منه رائحة المسك قالوا: مر رسول الله ﷺ في هذا الطريق اليوم.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

إِذَا مَرَّ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ وَجَدُوا مِنْهُ رَائِحَةَ الطِّيبِ وَقَالُوا: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ.

٣٥٤ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخْعِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْرَفُ بِاللَّيْلِ بِرِيحِ الطِّيبِ.

٣٥٥ ـ وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، ....

قوله: «من هذا الطريق»:

زاد أبو يعلى: «اليوم».

قال في مجمع الزوائد: رجال أبي يعلى وثقوا، كذا فرق بين الإسنادين، وفي هذا التفريق نظر كما لا يخفى، إذ الإسناد واحد.

٣٥٤ ـ قوله: «وأخرج الدارمي»:

قال في المسند الجامع: أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا شريك، عن الأعمش، عن إبراهيم به. مرسل.

وممن أخرجه من المتقدمين: ابن سعد، قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي وعبيد الله بن موسى العبسي قالا: أنا الأعمش، به.

تمام تخريجه في كتابنا: فتح المنان.

٣٥٥ ـ قوله: «وأخرج الخطيب»:

قال في تاريخ بغداد: أخبرنا أبو حازم: عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي بنيسابور قال: أخبرني علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني قال: حدثني داود بن سليمان بن خزيمة البخاري، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، به.

قوله: «وابن عساكر»:

حقّه أن يؤخره فيذكره بعد أبي نعيم، فإنه أخرجه من طريقه، قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الفتح: نصر الله بن محمود بن عبد القوي الفقيه، أنبأ أبو نصر: أحمد بن علي، أنبأ أبو نعيم، به.

قال ابن عساكر: وقد روي عن البخاري من وجه آخر، أخبرناه أبو محمد: إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القارئ، أنبأ أبو حفص: عمر بن أحمد بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَالدَّيْلَمِيُّ مِنْ طَرِيقَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، ثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ: مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى، ثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ قَاعِدَةً أَغْزِلُ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ، فَجَعَلَ جَبِينُهُ يَعْرَقُ وَجَعَلَ عَرَقُهُ يَتَوَلَّدُ نُورًا، فَبُهِتُّ، فَقَالَ: مَا لَكِ بُهِتِّ؟، قُلْتُ: جَعَلَ جَبِينُكَ يَعْرَقُ وَجَعَلَ عَرَقُكَ يَتَوَلَّدُ نُورًا، وَلَوْ رَآكَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ لَعَلِمَ أَنَّكَ أَحَقُّ بِشِعْرِهِ حَيْثُ يَقُولُ:

محمد بن مسرور الزاهد. ح

وأخبرنا أبو القاسم الشحامي وأبو الحسن: عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي قالا: أنبأ أبو يعلى الصابوني قالا: أنبأ أبو العباس: أحمد بن محمد بن أحمد البالوي، أنبأ أبو ذر: محمد بن يوسف القاضي، ثنا أبي، أنبأ أبو عبد الله: محمد بن إسماعيل، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

هو في الحلية: حدثنا إبراهيم بن أحمد الهمداني، به.

قوله: «والديلمي»:

يعني: في مسند الفردوس ـ وهو كما في الغرائب الملتقطة ـ: أخبرنا والدي، ثنا علي بن الحسين اللغوي إملاء، ثنا علي بن أحمد بن مهران، ثنا محمد بن إبراهيم الحافظ قالا: أنا إسماعيل بن محمد، ثنا أبو سليمان: داود بن سليمان بن خزيمة العطار الكرمي، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، ثنا عمرو بن محمد بن جعفر، به.

قوله: «أبو كبير الهذلي»:

بفتح الكاف وكسر الموحدة، آخره راء، اسمه: عامر، اختلف في اسم أبيه، فقيل: الحليس، وقيل: الحلس، ويقال: هو ابن ثابت بن عبد شمس بن خالد بن عمرو بن عبد كعب بن مالك بن كعب بن كاهلة بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل الهذلي، الشاعر.

قوله: «حيث يقول»:

اختصر المصنف اللفظ، ففي الرواية: فقال النبي ﷺ: **«وما يقول أبو كبير؟»**، قالت: . . .، فذكرت الأبيات.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَمُبَرَّءًا مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ   وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغْيِلِ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ   بَرَقَتْ بُرُوقَ الْعَارِضِ المتَهَلِّلِ

فَوَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ مَا كَانَ فِي يَدِهِ وَقَامَ إِلَيَّ فَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ وَقَالَ: جَزَاكِ الله يَا عَائِشَةُ خَيْرًا، فَمَا أَذْكُرُ أَنِّي سُرِرْتُ كَسُرُورِي بِكَلَامِكِ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ: لَا أَعْلَمُ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ حَدَّثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ شَيْئًا، قَالَ: لَكِنَّ الحَدِيثَ حَسَنٌ عِنْدِي حِينَ صَارَ مَخْرَجُهُ

قوله: «ومبرءًا»:

منصوب عطفًا على قوله:

فأتت به حوش الفؤاد مبطنًا   سهدًا إذا ما نام ليل الهوجل

وقال أبو كبير الهذلي قبل هذا:

ولقد سريت على الظلام بمغشم   جلد من الفتيان غير مثقل
ممن حملن به وهن عواقد   حبك النطاق فشب غير مهبل
ومبرءًا من كل غبر حيضة   .... البيت

وأورده الجوهري في صحاحه مجرورًا، وذكر أنه معطوف على قوله:

ولقد سريت على الظلام بمغشم   .... البيت

وهو قوي؛ لأن أبا تمام: حبيب بن أوس الطائي أنشده في كتاب الحماسة قبل قوله:

فأتت به حوش الفؤاد   .... البيت

وأخرجه الحافظ المزي في تهذيب الكمال، في ترجمة أبي عبيدة: معمر بن المثنى صاحب هذا الحديث، إذ قال: ومن غرائب حديثه: ما أخبرنا به يوسف بن يعقوب الشيباني، أنا زيد بن الحسن الكندي، أنا عبد الرحمٰن بن محمد القزاز، أنا الحافظ أبو بكر: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، به.

قوله: «صالح بن محمد البغدادي»:

ساق الحافظ ابن عساكر العبارة كاملة فقال: قال أبو العباس: قال أبو ذر: سألني أبو علي: صالح بن محمد البغدادي عن حديث أبي عبيدة: معمر بن المثنى هذا فحدثته ـ وقال الصابوني الذي مضى: أن أحدثه به ـ، وقالا: فحدثته به، فقال: لو

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ.

٣٥٦ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَنْوَرَهُمْ لَوْنًا، لَمْ يَصِفْهُ وَاصِفٌ قَطُّ إِلَّا شَبَّهَ وَجْهَهُ بِالقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَكَانَ عَرَقُهُ فِي وَجْهِهِ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ، أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ الأَذْفَرِ.

٣٥٧ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، ....

سمعت هذا ـ وقال الصابوني: بهذا ـ عن غير أبيك، عن محمد ـ زاد ابن مسرور: ابن إسماعيل البخاري ـ، وقالا: لأنكرنه أشد الإنكار؛ لأني لم أعلم قط أن أبا عبيدة حدث عن هشام بن عروة شيئًا، لكنه حسن عندي حين صار مخرجه عن محمد بن إسماعيل.

نعم، وممن أخرجه من المتقدمين: أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين بن موسى السلمي في المواعظ والوصايا فقال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن عبد العزيز المحتسب، ثنا داود بن سليمان بن خزيمة البخاري ـ بكرمينية ـ ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، به.

وانظر: الحديث المتقدم برقم: **٣٢٠** والتعليق عليه، وتخريجنا لحديث رقم: **٣١٤** في شرف المصطفى لأبي سعد الخركوشي.

٣٥٦ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

هو طرف من حديث صبيح الفرغاني الطويل، أوردته بطوله تحت الحديث المتقدم برقم: **٢٩٩**.

قوله: «أحسن الناس وجهًا»:

جعل المصنف لفظه الأول في آخره، فأوله عند أبي نعيم: : كان عرق رسول الله ﷺ في وجهه مثل اللؤلؤ أطيب من المسك الأذفر.

صبيح الفرغاني لا يعرف، تقدم الكلام عليه تحت رقم: **٢٩٩**.

٣٥٧ ـ قوله: «وأخرج أبو يعلى»:

قال في مسنده: حدثنا بشر بن سيحان، ثنا حلبس بن غالب، ثنا سفيان الثوري، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، به مختصرًا.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي زَوَّجْتُ ابْنَتِي وَأُحِبُّ أَنْ تُعِينَنِي بِشَيْءٍ، قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ، وَلَكِنِ ايْتِنِي بِقَارُورَةٍ وَاسِعَةِ الرَّأْسِ وَعُودِ شَجَرَةٍ، فَأَتَاهُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْلِتُ الْعَرَقَ مِنْ ذِرَاعَيْهِ حَتَّى امْتَلأَتِ الْقَارُورَةُ، قَالَ: فَخُذْهَا، وَمُرِ ابْنَتَكَ أَنْ تَغْمِسَ هَذَا الْعُودَ فِي الْقَارُورَةِ وَتَطَيَّبَ بِهِ، فَكَانَتْ إِذَا تَطَيَّبَتْ بِهِ يَشُمُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ رَائِحَةَ ذَلِكَ الطِّيبِ، فَسُمُّوا بَيْتَ الْمُطَيَّبِينَ.

٣٥٨ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي حُرَيْشٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي

قوله: «والطبراني في الأوسط»:

قال: حدثنا إبراهيم، أنا بشر بن سيحان، به.

قال الطبراني في إثره: لم يرو هذا الحديث عن أبي الزناد إلا سفيان، ولا عن سفيان إلا حلبس، تفرد به بشر.

قال في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه حلبس الكلبي، وهو متروك.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق أبي يعلى المتقدم: أخبرنا أبو القاسم: علي بن إبراهيم الحسيني، أنا أبو الحسين: محمد بن عبد الرحمٰن بن عثمان التميمي، أنا يوسف بن القاسم الميانجي. ح

وأخبرنا أبو عبد الله الخلال، أنا إبراهيم بن منصور السلمي، أنا أبو بكر ابن المقرئ قالا: أنا أبو يعلى، به، وسقط من المطبوع شيخ أبي يعلى فيه.

٣٥٨ ـ قوله: «وأخرج الدارمي»:

قال في المسند الجامع: أخبرنا محمد بن يزيد الرفاعي، ثنا أبو بكر، عن حبيب بن خدرة قال: حدثني رجل من بني حريش، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

حِينَ رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُ الْحِجَارَةُ أُرْعِبْتُ، فَضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ، فَسَالَ عَلَيَّ مِنْ عَرَقِ إِبْطِهِ ﷺ مِثْلُ رِيحِ الْمِسْكِ.

وَأَخْرَجَهُ عَبْدَانُ فِي الصَّحَابَةِ فَقَالَ: عَنْ حُرَيْشٍ.

٣٥٩ ـ وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: ادْنُ مِنِّي، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَمَا شَمَمْتُ مِسْكًا وَلَا عَنْبَرًا، أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: «وأخرجه عبدان»:

وأخرجه أبو القاسم الأشيب في جزئه: حدثنا أبو هشام الرفاعي: محمد بن يزيد، به.

ومن طريق الدارمي أخرجه السهروردي في عوارف المعارف، والخطيب في المؤتلف والمختلف، جميعهم من طريق أبي بكر بن عياش، به.

انظر مزيد تخريج لهذا الحديث في: كتابنا فتح المنان.

٣٥٩ ـ قوله: «وأخرج البزار»:

قال في البحر الزخار ـ كشف الأستار عن زوائد البزار ـ: حدثنا محمد بن مرزوق، ثنا ابن الوضاح، عن الحسن بن أبي جعفر، عن أبي الزبير، عن أبي الطفيل، عن معاذ بن جبل، به.

قال البزار: لا يروى عن معاذ مرفوعًا إلا بهذا الإسناد.

الحسن بن أبي جعفر متفق على تضعيفه.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



١٣ ـ بَابُ الْآيَةِ فِي طُولِهِ ﷺ

٣٦٠ ـ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِي تَارِيخِهِ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، وَكَانَ يُنْسَبُ إِلَى الرَّبْعَةِ، إِذَا مَشَى وَحْدَهُ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى حَالٍ يُمَاشِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُنْسَبُ إِلَى الطُّوَلِ إِلَّا طَالَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَرُبَّمَا اكْتَنَفَهُ الرَّجُلَانِ الطَّوِيلَانِ فَيَطُولُهُمَا، فَإِذَا فَارَقَاهُ نُسِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الرَّبْعَةِ.

وَذَكَرَ ابْنُ سَبُعٍ فِي الْخَصَائِصِ ذَلِكَ وَزَادَ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَلَسَ يَكُونُ كَتِفُهُ أَعْلَى مِنْ جَمِيعِ الْجَالِسِينَ.

---

٣٦٠ ـ قوله: «أخرج ابن أبي خيثمة»:

أوردناه بطوله وخرجناه تحت رقم: **٢٩٩**.

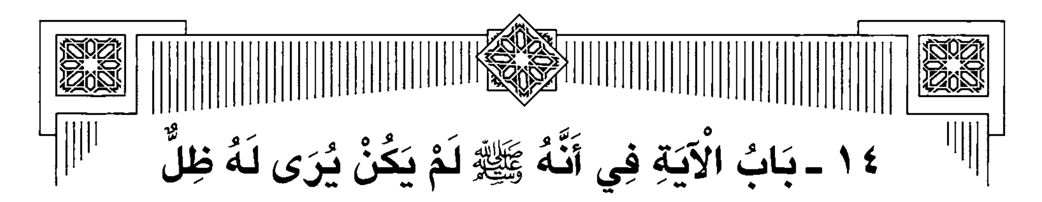
قوله: «بالطويل البائن»:

الأحاديث في وصفه ﷺ تفسر بعضها بعضًا، ففي وصف ابن أبي هالة: لم يكن بالطويل الممغط، ولا القصير المتردد، والممغط ـ بتشديد الميم الثانية ـ من قولهم: مغطت الشيء إذا مددته، وقيل: معناه هنا: هو الطويل المضطرب، وقيل: معناه: المشذب، وفي وصف البراء رضي الله عنه: لم يكن بالقصير ولا بالطويل، وفي حديث علي رضي الله عنه: لا طويل ولا قصير، زاد في أخرى من وجه آخر: وهو إلى الطول أقرب. أراد بالقصير المتردد: الداخل بعضه في بعض قصرًا، وقال أبو الحسين ابن فارس: المتردد المجتمع الخلق.

قوله: «وكان ينسب إلى الربعة»:

الربعة من الرجال: ما بين الطويل والقصير، يقال: رجل ربعة ـ بسكون ثانيه ويحرك أيضًا ـ ورجل ربع أيضًا ومرتبع ومربوع: معتدل، وسيأتي بلفظ: كان ربعة من القوم، والتأنيث هنا باعتبار النفس، وسيأتي أيضًا بلفظ: مربوعًا.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



١٤ ـ بَابُ الْآيَةِ فِي أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَكُنْ يُرَى لَهُ ظِلٌّ

....

قوله: «باب الآية في أنه ﷺ لم يكن يرى له ظلّ»:

لقائل أن يقول: ليس في الباب شيء يحتج به ويعتمد عليه، والخصيصة لا تثبت إلا بدليل؛ بل الذي ثبت عكسه وخلافه، فقد قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، ثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت قال: حدثتني شميسة أو سمية ـ قال عبد الرزاق: هو في كتابي سمية ـ عن صفية بنت حيي، أن النبي ﷺ حج بنسائه... القصة بطولها، وفيها: فلما كان عند الرواح، قال لزينب بنت جحش: «**يا زينب أفقري أختك صفية جملًا**» ـ وكانت من أكثرهن ظهرًا ـ فقالت: أنا أفقر يهوديتك؟، فغضب النبي ﷺ حين سمع ذلك منها، فهجرها فلم يكلمها، حتى قدم مكة وأيام منًى في سفره، حتى رجع إلى المدينة، والمحرم وصفر فلم يأتها ولم يقسم لها ويئست منه، فلما كان شهر ربيع الأول دخل عليها، فرأت ظله فقالت: إن هذا لظل رجل وما يدخل علي النبي ﷺ، فمن هذا؟، فدخل النبي ﷺ،... الحديث، وفي لفظ: إذا أنا بظل رسول الله ﷺ.

والجواب أن يقال: إن كان هذا هو حجة المعترض، فهذا أيضًا معلول الإسناد بجهالة سمية أو شميسة، لكن لا يخفى أنه أقرب من حيث الثبوت من أثر الباب، وهو مع هذا لا يعارض ولا ينافي من أثبت هذه الخصيصة؛ لأن من أثبتها قيّد ظهور الظل بمن معه من الرفقة كونها لا تخلو من مبغض ومنافق وهي غير موجودة في حديث صفية أو حديث عائشة ﵄، فلا تنافيها، وظهور ظله حينها مؤداه أن يتجرأ ذلك المنافق أو المبغض له ﷺ لأن يطأ بقدمه ظله الشريف، ولذلك كان يأمر أصحابه أن يولوا ظهره للملائكة، فلا يبعد والحالة هذه أن يكون المولى ﷻ أكرمه بإخفاء ظله لذلك، ثم إن ظهور ظله في حال دون حال، ووقت دون آخر جائز غير ممتنع عند من يقول بالخصيصة، كما أن جسده الشريف قد يخفيه الله عن أعين أعدائه كما أكرمه الله فحماه بذلك غير مرة، فأخفاه مرة وهو واقف في حلقتهم متآمرين، وذلك فيما أخرجه عبد الرزاق من مرسل عكرمة قال: كان ناس من المشركين من قريش يقول بعضهم

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٦١ ـ أَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ، عَنْ ذَكْوَانَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يُرَى لَهُ ظِلٌّ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ.

لبعض: لو قد رأيت محمدًا لفعلت به كذا وكذا، فأتاهم النبي ﷺ وهم في حلقة في المسجد، فوقف عليهم فقرأ ﴿يسٓ * وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ الآية، ثم أخذ ترابًا، فجعل يذره على رؤوسهم، فما يرفع إليه رجل طرفه ولا يتكلم كلمة، حتى جاوز النبي ﷺ، فجعلوا ينفضون التراب عن رؤوسهم ولحاهم، يقولون: والله ما سمعنا، والله ما أبصرنا، والله ما عقلنا، وثبت في الصحيح أن الله أخفاه عن عين امرأة أبي لهب، وأخفاه عمن أراده بسوء ليلة خروجه، وكله سيأتي في بابه إن شاء الله تعالى، وبهذا تعلم أن من أثبت هذه الخصيصة لم يكن من جهة الدليل؛ بل هو من جهة التعظيم لمقامه الشريف ﷺ فتأمل.

٣٦١ ـ قوله: «أخرج الحكيم الترمذي»:

هو الإمام العابد، العارف الزاهد، أبو عبد الله: محمد بن علي بن الحسن بن بشر، المشهور بـ: الحكيم الترمذي، صاحب الحكم والمواعظ، قال الحافظ الذهبي: كانت له هيبة وجلالة، لولا هفوات بدت منه.

وقد أخرج الحكيم هذا الحديث من طريق عبد الرحمٰن بن قيس الزعفراني، عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد، عن ذكوان أن رسول الله ﷺ لم يكن يرى له ظل في شمس ولا قمر، ولا أثر لقضاء حاجة، وهذا بهذا الإسناد لا يصح، عبد الرحمٰن بن قيس الزعفراني، أحد المتهمين، كذبه ابن مهدي وأبو زرعة، وقال الإمام أحمد: حديثه ضعيف، ولم يكن بشيء، متروك الحديث، وقال البخاري: ذهب حديثه، وقال مسلم: ذاهب الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال صالح بن محمد البغدادي: كان يضع الحديث، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه.

نعم، وشيخه عبد الملك لم أعرفه، والحديث مرسل ، ذكوان هذا لعله السمان، التابعي المشهور، كنيته: أبو صالح، وإنما قلت هذا لأن ابن الجوزي ذكر نحو هذا معلقًا في الوفا فقال: وعن ابن عباس قال: لم يكن لرسول الله ﷺ ظل، ولم يقم مع شمس قط إلا غلب ضوؤه ضوء الشمس، ولم يقم مع سراج قط إلا غلب ضوؤه على ضوء السراج.

وسيعيد المصنف هذا الحديث برقم: **٣٩٦**.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ ابْنُ سَبُعٍ: مِنْ خَصَائِصِهِ أَنَّ ظِلَّهُ كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَنَّهُ كَانَ نُورًا، فَكَانَ إِذَا مَشَى فِي الشَّمْسِ أَوِ الْقَمَرِ لَا يَظْهَرُ لَهُ ظِلٌّ.

قَالَ بَعْضُهُمْ: وَيَشْهَدُ لَهُ حَدِيثُ قَوْلِهِ ﷺ فِي دُعَائِهِ: وَاجْعَلْنِي نُورًا.

قوله: «قال ابن سبع»:

ذكر هذه الخصيصة وعزاها لابن سبع أيضًا: الخيضري في اللفظ المكرم، ونقل الجملة إلى قوله: «**واجعلني نورًا**».

قوله: «قال بعضهم»:

هو القاضي عياض، كما سيأتي في الباب التالي، قال في الشفا: ومن ذلك: ما ذكر من أنه كان لا ظل لشخصه ﷺ في شمس ولا قمر، لأنه كان نورًا ﷺ، وقال في موضع آخر من الشفا: وقد سماه الله تعالى في القرآن نورًا، وسراجًا منيرًا فقال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَـٰبٌ مُّبِينٌ﴾، وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَـذِيرًا ۞ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



١٥ ـ بَابٌ:

ذَكَرَ الْقَاضِي عِيَاضٌ فِي الشِّفَاءِ، وَالْعَزَفِيُّ ....

قوله: «القاضي عياض»:

هو الإمام الحافظ، شيخ المالكية، صاحب المصنفات، القاضي أبو الفضل: عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، الأندلسي، ثم السبتي، المالكي، تفقه بأبي عبد الله محمد بن عيسى التميمي، والقاضي محمد بن عبد الله المسيلي، واستبحر من العلوم، وجمع وألَّف، وسارت بتصانيفه الركبان، واشتهر اسمه في الآفاق، قال خلف بن بشكوال: من أهل العلم والتفنن والذكاء والفهم، استقضي بسبتة مدة طويلة، حمدت سيرته فيها، ثم نقل عنها إلى قضاء غرناطة، فلم يطول بها، وقدم علينا قرطبة، فأخذنا عنه، وانظر ترجمته وتصانيفه في: كتابنا غاية الاعتزاز والأماني.

قوله: «في الشفاء»:

كتاب عظيم، ونفعه عميم، أثنى عليه جمع، وعظموا شأنه بحيث اتخذ وردًا في أوقات، كان مشايخنا يداومون قراءته في شهر رمضان، حضرته ثمان مرات على شيوخنا في رمضان المبارك، قال الحافظ الذهبي في السير: تواليفه نفيسة، أجلها وأشرفها كتاب الشفا، والله يثيبه على حسن قصده، وينفع بـ: شفائه، وقد فعل.

ونص عبارته فيه: ومن ذلك: ما ذكر من أنه ﷺ كان لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر، لأنه كان نورًا ﷺ، وأن الذباب كان لا يقع على جسده ولا على ثيابه.

قوله: «والعزفي»:

هو المحدث الفقيه أبو العباس: أحمد ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد اللخمي، العزفي، المعروف بابن أبي عزفة، ولد أبو العباس في السابع عشر من رمضان المعظم من عام (٥٥٧هـ)، وفي أحضان هذا البيت العلمي نشأ وترعرع، وأخذ من معين العلم وكرع، أخذ عن أبيه القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد، وقرأ بالسبع على المقرئ أبي محمد ابن عبيد الله الحجري (ت٥٩١هـ)، وقرأ

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فِي مَوْلِدِهِ: أَنَّ مِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ لَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ الذُّبَابُ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ سَبُعٍ فِي الْخَصَائِصِ بِلَفْظِ: أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ عَلَى ثِيَابِهِ ذُبَابٌ قَطُّ، وَزَادَ: أَنَّ مِنْ خَصَائِصِهِ: أَنَّ الْقُمَّلَ لَمْ يَكُنْ يُؤْذِيهِ.

عليه أيضًا موطأ ابن وهب، وعن أبي القاسم ابن حبيش، وأبي عبد الله ابن حميد، وأبي القاسم السهيلي، وحدث بالإجازة عن الحافظ أبي القاسم ابن بشكوال، وأبي بكر الإشبيلي وغيرهم، واشتهر أمره، وبعد صيته، وأصبح ممن تشد إليه الرحال، لما عرف عنه من طيب الخصال، وحسن الأخلاق ،بحيث إنه أبا القاسم ابن الشاط السبتي لما ذكره في برنامج ابن أبي الربيع وصفه بـ: الفقيه العالم العامل، العلم الأوحد الورع الفاضل، الضابط الناقد، المسند بقية المحدثين.

قوله: «في مولده»:

هو المسمى بـ: الدر المنظم في مولد النبي المعظم، صنفه لما رأى المسلمين يعظمون أعياد النصارى وعوائدهم ولم يتمه، وأتمه ابنه أبو القاسم من بعده، بلغني أنه حقق قسم منه بجامعة محمد الخامس بالرباط.

قوله: «أنه كان لا ينزل عليه الذباب»:

لو عبر بالامتناع أو نفي الوقوع لكان أحسن، قال في منظومة الخصائص:

وما خرج منه الأرض تبتلع كذاك الذباب عنه ممتنع

وفي مواهب القسطلاني: قال ابن سبع في الشفاء والسبتي في أعذب الموارد وأطيب الموالد: لم يكن القمل يؤذيه تعظيمًا وتكريمًا له ﷺ، قال: لكن يشكل عليه ما رواه أحمد والترمذي في الشمائل عن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ يفلي ثوبه ويحلب شاته، ومن لازم التفلي وجود شيء يؤذي في الجملة إما قملًا أو برغوثًا أو نحو ذلك، ويمكن أن يجاب: بأن التفلي لاستقذار وجود ما علق بثوبه الشريف ﷺ من غيره، ولو لم يحصل منه أذى في حقه ﷺ، وهذا فيه بحث؛ لأن أذى القمل هو غذاؤه من البدن على ما أجرى الله العادة، وإذا امتنع الغذاء لا يعيش الحيوان عادة، ونقل الفخر الرازي: أن الذباب لا يقع على ثيابه قط، وأنه لا يمتص دمه البعوض.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



١٦ ـ بَابُ الْآيَةِ فِي شَعْرِهِ الشَّرِيفِ ﷺ

٣٦٢ ـ أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو يَعْلَى، وَالْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْم، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَقَدَ قَلَنْسُوَةً لَهُ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ، ....

---

٣٦٢ ـ قوله: «أخرج سعيد بن منصور»:

أسنده من ذكرهم من طريقه، قال ابن منصور: حدثنا هشيم، ثنا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، به.

قوله: «وابن سعد»:

أخرجه في الطبقات الكبرى: أخبرنا سعيد بن منصور، به

قوله: «وأبو يعلى»:

قال في مسنده: حدثنا سريج بن يونس أبو الحارث، ثنا هشيم، به.

قوله: «والحاكم»:

قال في المستدرك: حدثني علي بن عيسى، أنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، به.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق الحاكم: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه في الدلائل من طريق الطبراني: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

وهو في المعجم الكبير: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا سعيد بن منصور، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَطَلَبَهَا حَتَّى وَجَدَهَا، وَقَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ فَحَلَقَ رَأْسَهُ، فَابْتَدَرَ النَّاسُ جَوَانِبَ شَعْرِهِ ﷺ فَسَبَقْتُهُمْ إِلَى نَاصِيَتِهِ فَجَعَلْتُهَا فِي هَذِهِ الْقَلَنْسُوَةِ، فَلَمْ أَشْهَدْ قِتَالًا وَهِيَ مَعِي إِلَّا رُزِقْتُ النَّصْرَ.

قوله: «فطلبها حتى وجدها»:

اختصر المصنف اللفظ، ففي رواية الطبراني: أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك فقال: اطلبوها فلم يجدوها فقال: اطلبوها فوجدوها، فإذا هي قلنسوة خلقة، قال: . . . ، فذكره.

قوله: «فجعلتها في هذه القلنسوة»:

في رواية أبي يعلى: «فسبقت إلى الناصية فأخذتها، فاتخذت قلنسوة فجعلتها في مقدمة القلنسوة، فما وجهت في وجه إلا فتح لي».

قال في مجمع الزوائد: رواه الطبراني وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح.

* **يقول الفقير خادمه:** الأمر كما قال الحافظ غير أنه منقطع.

قوله: «بَاب الآيَة فِي دَمه ﷺ»:

سيأتي الكلام على ما يتعلق بهذا في باب اختصاصه بطهارة دمه وبوله وغائطه ﷺ.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



١٧ ـ بَابُ الْآيَةِ فِي دَمِهِ ﷺ

٣٦٣ ـ أَخْرَجَ الْبَزَّارُ، وَأَبُو يَعْلَى، ....

---

٣٦٣ ـ قوله: «أخرج البزار»:

اللفظ هنا لأبي يعلى، قال في البحر الزخار: حدثنا محمد بن المثنى، أنا موسى بن إسماعيل، أنا هنيد بن القاسم، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: احتجم رسول الله ﷺ فأعطاني الدم، فقال: «**اذهب فغيبه**»، فذهبت فشربته، ثم أتيت النبي ﷺ فقال لي: ما صنعت به؟، قلت: غيبته، قال: «**لعلك شربته؟**»، قلت: شربته.

قوله: «وأبو يعلى»:

لعله في الكبير، أورده بطوله الحافظ البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة: حدثنا موسى بن محمد بن حيان البصري، ثنا موسى بن إسماعيل، به.

قال الحافظ البوصيري: هذا إسناد حسن، وله شاهد من حديث سفينة، رواه البزار.

حسّنه رَحِمَهُ اللَّهُ لما له من الشواهد، فهنيد بن القاسم فيه جهالة، لم يرو عنه غير موسى بن إسماعيل، وهو من شرط الحافظ الذهبي في الميزان، لكنه لما أورد حديثه في السير قال: ما علمت فيه جرحًا، وأما الحافظ الهيثمي فجهّله في غير موضع من مجمع الزوائد، ولما علق على حديث الباب قال: رجال البزار رجال الصحيح غير هنيد بن القاسم وهو ثقة، وكأن الحافظ ابن حجر مال إليه ولكون ابن أبي حاتم ذكره في كتابه ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، فقال في التلخيص: الهنيد بن القاسم لا بأس به، لكنه ليس بالمشهور بالعلم، أما شيخه ابن الملقن فقال في البدر المنير: هنيد لا يعلم له حال، قال الشيخ تقي الدين في الإمام: ليس في إسناده من يحتاج إلى الكشف عن حاله إلا هو، وأورد الحافظ ابن كثير هذا الحديث في الفصول فتصحف عنده هنيد بن القاسم إلى عبيد بن القاسم، فضعفه بذلك وقال: هذا إسناد ضعيف لحال

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالطَّبَرَانِيُّ، وَالْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، ....

عبيد بن القاسم الأسدي، فإنه متروك الحديث، وقد كذبه يحيى بن معين.

ومن طريق أبي يعلى: ابن عساكر في تاريخ دمشق قال ابن عساكر: أخبرنا به عاليًا بتمامه أم المجتبى: فاطمة بنت ناصر قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر ابن المقرئ، أنا أبو يعلى، به.

والضياء في المختارة: أخبرنا أبو المجد: زاهر بن أحمد الثقفي أن الحسين بن عبد الملك الخلاد أخبرهم، أنا إبراهيم سبط بحرويه، أنا محمد بن إبراهيم بن علي، أنا أبو يعلى، به.

قوله: «والطبراني»:

عزاه للطبراني أيضًا: ابن الملقن في البدر المنير، والهيثمي في مجمع الزوائد، والحافظ ابن حجر في التلخيص، ولم أقف عليه في معاجمه فلعله ضمن المفقود من الكبير، التقطت إسناده من حلية أبي نعيم، والأحاديث المختارة للضياء، وهو عندهما من طريقه.

قال أبو نعيم في الحلية وفي معرفة الصحابة أيضًا: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا دران بن سفيان البصري، ثنا موسى بن إسماعيل، به.

وقال الضياء في الأحاديث المختارة: أخبرنا أبو جعفر: محمد بن أحمد الصيدلاني أن فاطمة بنت عبد الله أخبرتهم، أنا محمد بن عبد الله، أنا سليمان بن أحمد الطبراني، به.

قوله: «والحاكم»:

قال في المستدرك: أخبرني إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم العدل، ثنا السري بن خزيمة، ثنا موسى بن إسماعيل، به.

قوله: «والبيهقي»:

قال في السنن الكبرى: أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا محمد بن غالب، ثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة، به.

ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في تاريخه قال ابن عساكر: وأخبرناه أبو القاسم الشحامي، أنا أبو بكر البيهقي، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَحْتَجِمُ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ اذْهَبْ بِهَذَا الدَّمِ فَأَهْرِقْهُ حَيْثُ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ، فَشَرِبَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ مَا صَنَعْتَ؟، قَالَ: جَعَلْتُهُ فِي أَخْفَى مَكَانٍ عَلِمْتُ أَنَّهُ مَخْفِيٌّ عَنِ النَّاسِ، قَالَ: لَعَلَّكَ شَرِبْتَهُ؟!، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ، وَوَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ، فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْقُوَّةَ الَّتِي بِهِ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ.

قوله: «عن عبد الله بن الزبير»:

نعم، وممن أخرجه من المتقدمين: ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا محمد بن المثنى، به.

تابعه كيسان مولى عبد الله بن الزبير، وعامر بن عبد الله بن الزبير، يأتي تمام البحث والتخريج في الباب المشار إليه تحت حديث رقم: **٣٥٠٩**.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



١٨ ـ بَابُ الْآيَةِ فِي قَدَمِهِ الشَّرِيفِ ﷺ

٣٦٤ ـ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا وَطِىءَ بِقَدَمِهِ وَطِىءَ بِكُلِّهَا، لَيْسَ لَهُ أَخْمَصُ.

---

٣٦٤ ـ قوله: «أخرج البيهقي»:

عزاه المصنف للبيهقي وهو شطر من حديث طويل عند عبد الرزاق في المصنف، ومن طريقه أخرجه البخاري في الأدب المفرد والعزو إليهما أولى، وكذلك البيهقي أخرجه في الدلائل من طريق عبد الرزاق.

قال الحافظ عبد الرزاق في المصنف: عن معمر، عن الزهري قال: سئل أبو هريرة عن صفة النبي ﷺ قال: أحسن الصفة وأجملها، كان ربعة إلى الطول ما هو، بعيد ما بين المنكبين، أسيل الجبين، شديد سواد الشعر، أكحل العين، أهدب، إذا وطىء بقدمه وطىء بكلها، ليس لها أخمص، إذا وضع رداءه عن منكبيه فكأنه سبيكة فضة، وإذا ضحك كاد يتلألأ في الجدر، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ.

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو الحسين ابن بشران، قال: أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الرزاق، به.

وابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرناه أبو بكر الشحامي، أنبأ أبو حامد الأزهري، أنبأ أبو سعيد ابن حمدون، أنبأ أبو حامد: أحمد بن محمد، أنبأ محمد بن يحيى الذهلي، أنبأ عبد الرزاق، به.

هذا منقطع، وقد خالفه محمد بن الوليد، عن الزهري، فوصله، فزاد ابن المسيب بين الزهري وأبي هريرة.

قال البخاري في الأدب المفرد: حدثنا إسحاق بن العلاء قال: حدثني عمرو بن الحارث قال: حدثني عبد الله بن سالم، عن الزبيدي قال: أخبرني محمد بن مسلم، عن سعيد بن المسيب: أنه سمع أبا هريرة يصف رسول الله ﷺ: كان ربعةً، وهو إلى

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

الطول أقرب، شديد البياض، أسود شعر اللحية حسن الثغر، أهدب أشفار العينين، بعيد ما بين المنكبين، مفاض الجبين، يطأ بقدمه جميعًا، ليس لها أخمص، يقبل جميعًا ويدبر جميعًا، لم أر مثله قبل ولا بعد.

وقال البزار في مسنده ـ كشف الأستار ـ: حدثنا عمر بن الخطاب السجستاني، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحمصي، ثنا عمرو بن الحارث، به.

قال البزار: لا نعلم رواه عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة إلا الزبيدي.

وقال البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا إسحاق بن إبراهيم، به.

وأخرجه البغوي في الأنوار فقال: وحدثنا المطهر بن علي، أنا محمد بن إبراهيم، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر، أنا ابن أبي عاصم، أنا الحسين بن علي، أنا إسحاق بن إبراهيم، به مختصرًا.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال: أخبرنا أبو بكر: وجيه بن طاهر الشحامي، أنبأ أحمد بن الحسن الأزهري، أنبأ أحمد بن الحسن المخلدي، أنبأ المؤمل: الحسن بن عيسى، . . . ، أنبأ محمد بن عبد الله بن أحمد بن حمدون، أنبأ أبو حامد قالا: أنبأنا محمد بن يحيى الذهلي، ثنا إسحاق بن إبراهيم. ح

قال ابن عساكر: وأخبرنا أبو علي في كتابه ثم حدثني أبو مسعود: عبد الرحيم، أنبأ أبو علي الحداد، أنبأ أبو نعيم الحافظ، أنبأ سليمان بن أحمد الطبراني، أنبأ عمرو بن إسحاق بن إبراهيم، ثنا أبي، به.

* **يقول الفقير خادمه**: في إسناد ابن عساكر من الخلل والسقط ما هو ظاهر، فإن المؤمل يروي عن محمد بن يحيى وهو الضمير الأول في قوله: قالا، لذلك فصلته عما بعده بالنقط، فيحرر ما وقع في المطبوع.

ورواه صالح بن أبي الأخضر ـ أحد الضعفاء سيما عن الزهري ـ فقال: عنه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

قال الترمذي في الشمائل: حدثنا أبو داود المصاحفي: سليمان بن سلم، ثنا النضر بن شميل، عن صالح بن أبي الأخضر، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ أبيض كأنما صيغ من فضة، رجل الشعر.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٦٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا أَخْمَصَ لَهُ، يَطَأُ عَلَى قَدَمِهِ كُلِّهَا.

ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي في الأنوار: أخبرنا أبو محمد الجوزجاني، أنا أبو القاسم الخزاعي، أنا الهيثم بن كليب، أنا أبو عيسى، به.

وقال والبيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو الفضل: محمد بن إبراهيم، ثنا الحسين بن محمد بن زياد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا النضر بن شميل، به.

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا سعد ابن البغدادي، أنبأ أبو منصور: محمد بن أحمد بن شكرويه وأبو المظفر: محمود بن جعفر الكوسج وأبو إسحاق: إبراهيم بن محمد القفال قراءة وأبو بكر: محمود وأبو القاسم: علي ابنا أحمد بن علي السمسار حضورًا قالوا: أخبرنا إبراهيم بن عبد الله بن خرشيد، أنبأ عبد الله بن محمد بن زياد، أنبأ أحمد بن سعيد بن صخر، أنبأ النضر بن شميل، به.

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن الفضل وأبو محمد: هبة الله بن سهل وإسماعيل بن عبد الله بن محمد بن أبي القاسم القاري وفاطمة بنت علي بن الحسن قالوا: أنبأ أبو الحسن: عبد الغافر بن محمد الباقر، أنا أبو العباس: إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال، أنبأ عبد الله بن أحمد بن موسى، أنبأ زاهر بن نوح، أنبأ عيسى بن الوليد قال: سمعت صالحًا، به.

وانظر: الحديث الآتي برقم: **٤٢٤**.

٣٦٥ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

اختصر المصنف اللفظ مقتصرًا على الشاهد منه، قال ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة قالا: أنبأ أبو الحسن: عبد الدائم بن الحسن، أنبأ عبد الوهاب بن الحسن، ثنا أبو بكر: محمد بن خريم، أنبأ هشام بن عمار، أنبأ عبد الله بن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر الأزدي، عن أبيه، عن رجل من الأنصار أن رجلًا من بني عامر بن صعصعة قال لأبي أُمامة الباهلي: صف لي رسول الله ﷺ فقال: كان رسول الله ﷺ أبيض، تعلوه حمرة، أدعج العينين، أهدب الأشفار، شثن الأطراف، ذا مسربة، عظيم الهامة، كثير الشعر، كأن شعره اللؤلؤ،

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٦٦ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَتْ خِنْصَرُ رَسُولِ الله ﷺ مِنْ رِجْلِهِ مُتَظَاهِرَةً.

أعنق الناس، أديم وجه، ولم أر مثله قبله ولا بعده، في الرجال من هو أطول منه، وفي الرجال من هو أقصر منه، إذا مشى تكفأ، كأنما يمشي في صعد، وإذا التفت التفت جميعًا، منفتق الخاصرة، لا أخمص له، يطأ على قدميه جميعًا. . .، الحديث بطوله.

فيه مبهم لم يسم.

وأسنده الشمس الدمشقي في جامع الآثار: أخبرنا أبو محمد: عبد القادر بن أبي إسحاق الحريري بقراءتي عليه، أخبرتك فاطمة بنت أبي عمرو الصالحية، أنا أحمد بن أبي محمد الناسخ، أنا إسماعيل بن أحمد، أخبرنا عبد الدائم الهلالي، به.

٣٦٦ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا محمد بن إسحاق، أبو بكر، ثنا سلمة بن حفص السعدي، ثنا يحيى بن اليمان، ثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: كانت إصبع رسول الله ﷺ خنصرة من رجليه متظاهرة.

قال الحافظ ابن كثير: حديث غريب.

قلت: سلمة بن حفص ضعفه أهل الحديث، ذكره ابن حبان في المجروحين وأورد له حديث الباب فقال: سلمة بن حفص السعدي من أهل الكوفة، شيخ كان يضع الحديث لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا عند الاعتبار، روى عن يحيى بن اليمان عن إسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة قال: كان إصبع رسول الله ﷺ الخنصر من رجله اليسرى متظاهرةً، رواه عنه صالح بن محمد البغدادي، وهذا خبر منكر لا أصل له، كان رسول الله ﷺ معتدل الخلق.

قوله: «متظاهرة»:

أي: زائدة في الطول على الظاهر، ويحتمل في الغلظ، على ما يليها من الأصابع، فتكون مرتفعة عنها بارزة، قاله الزرقاني.

* **يقول الفقير خادمه**: لكن قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا يزيد بن هارون،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٦٧ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ قُرَيْشًا أَتَوْا كَاهِنَةً فَقَالُوا لَهَا: أَخْبِرِينَا بِأَقْرَبِنَا شَبَهًا بِصَاحِبِ هَذَا المَقَامِ، فَقَالَتْ: إِنْ أَنْتُمْ جَرَرْتُمْ كِسَاءً عَلَى هَذِهِ السَّهْلَةِ ثُمَّ مَشَيْتُمْ عَلَيْهَا أَنْبَأْتُكُمْ، فَجَرُّوا، ثُمَّ مَشَى النَّاسُ عَلَيْهَا، فَأَبْصَرَتْ أَثَرَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَتْ: هَذَا أَقْرَبُكُمْ شَبَهًا بِهِ، فَمَكَثُوا بَعْدَ ذَلِكَ عِشْرِينَ سَنَةً ـ أَوْ قَرِيبًا مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً ـ ثُمَّ بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

أنا عبد الله بن يزيد بن مقسم قال: حدثتني عمتي سارة بنت مقسم، عن ميمونة بنت كردم قالت: رأيت رسول الله ﷺ بمكة وهو على ناقته. . . ، الحديث، وفيه: فما نسيت فيما نسيت طول إصبع قدمه السبابة على سائر أصابعه.

سارة بنت مقسم، عدادها في المجهولات، لذلك أدخلها الذهبي ميزانه، وبقية رواته ثقات، وسيأتي برقم: **٤٢٩**.

٣٦٧ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

قال في المسند: حدثنا عبد الرزاق، أنا إسرائيل، عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس.

نسخة سماك، عن عكرمة نسخة مضطربة، سماك يضطرب في حديثه عن عكرمة.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



١٩ ـ بَابُ الْآيَةِ فِي مَشْيِهِ ﷺ

....

قوله: «باب الآية في مشيه ﷺ»:

أغفل المصنف في هذا الباب جملة من الأحاديث هي أحسن إسنادًا وأجود من تلك التي أوردها، بعضها في المسند الأحمدي وسنن أبي داود والترمذي والبيهقي سردها ابن القيم في الزاد معتمدًا عليها لقوتها في الباب، ولما كان خلقه ﷺ القرآن، حسن إيراد ما يوافق ذلك من الأحاديث، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ الآية، وهذه المشية أرضى المشيات عند الله وأعدلها إذ مدحها في كتابه، فكان أنسب وأليق أن يوصف بها مشي نبيّه ﷺ وأن تكون من فعله، قال جمع من السلف: ﴿هَوْنًا﴾، أي: بسكينة ووقار، من غير تكبر ولا تماوت، قال الشيخ ابن القيم: وهي مشية رسول الله ﷺ فإنه مع هذه المشية كان كأنما ينحط من صبب، وكأنما الأرض تطوى له، حتى كان الماشي معه يجهد نفسه ورسول الله ﷺ غير مكترث، وهذا يدل على أن مشيه كان أعدل المشيات، فكان إذا مشى تكفأ تكفؤًا، وكان أسرع الناس مشيةً وأحسنها وأسكنها.

قال أبو هريرة: ما رأيت شيئًا أحسن من رسول الله ﷺ، كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحدًا أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ كأنما الأرض تطوى له، وإنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا مشى تكفأ تكفؤًا، كأنما ينحط من صبب، وقال مرةً: إذا مشى تقلع، قال ابن القيم: والتقلع: الارتفاع من الأرض بجملته كحال المنحط من الصبب، وهي مشية أولي العزم والهمة والشجاعة، وهي أعدل المشيات وأروحها للأعضاء، وأبعدها من مشية الهوج والمهانة والتماوت، فإن الماشي إما أن يتماوت في مشيه ويمشي قطعةً واحدةً كأنه خشبة محمولة، وهي مشية مذمومة قبيحة، وإما أن يمشي بانزعاج واضطراب مشي الجمل الأهوج، وهي مشية مذمومة أيضًا، وهي دالة على خفة عقل صاحبها، ولا سيما إن كان يكثر الالتفات حال مشيه يمينًا وشمالًا.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٦٨ ـ أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي جَنَازَةٍ فَكُنْتُ إِذَا مَشَيْتُ سَبَقَنِي، فَالْتَفَتُّ إِلَى رَجُلٍ إِلَى جَنْبِي فَقُلْتُ: تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ وَخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ.

٣٦٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَرْثَدٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَشَى أَسْرَعَ حَتَّى يُهَرْوِلَ الرَّجُلُ وَرَاءَهُ فَلَا يُدْرِكُهُ.

---

٣٦٨ ـ قوله: «أخرج ابن سعد»:

عزاه لابن سعد وهو عند الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه كما سيأتي.

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا يزيد بن هارون، أنا ابن عون، أنا أبو محمد: عبد الرحمٰن بن عبيد، عن أبي هريرة، به.

عبد الرحمٰن بن عبيد ـ تصحف اسم أبيه في المطبوع من الطبقات إلى: عبيدة ـ ترجم له ابن حبان في الثقات فسمى أباه: عبيد، وأورد حديثه هذا، لكن القائل عنده الرجل، ولفظه: عن أبي هريرة قال: كنت مع رسول الله ﷺ في جنازة فكنت إذا مشيت يسبقني فأهرول، فقال رجل إلى جنبي: إن الأرض تطوى له.

وممن أخرجه من المتقدمين: ابن راهويه في مسنده: أخبرنا النضر، أنا ابن عون، به.

والإمام أحمد في المسند: حدثنا يزيد، أنا ابن عون قال: حدثني أبو محمد: عبد الرحمٰن بن عبيد، عن أبي هريرة قال: كنت مع رسول الله ﷺ في جنازة فكنت إذا مشيت سبقني فأهرول، فإذا هرولت سبقته، فالتفت إلي رجل إلى جنبي فقلت: تطوى له الأرض وخليل إبراهيم.

٣٦٩ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا عبد الصمد بن النعمان البزاز، أنا طلحة بن زيد، عن الوضين بن عطاء، عن يزيد بن مرثد، به.

هذا مرسل يزيد إنما يروي عن بعض الصحابة، وطلحة بن زيد الرقي وشيخه الوضين عدادهما في الضعفاء.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٢٠ ـ بَابُ الْآيَةِ فِي نَوْمِهِ ﷺ

٣٧٠ ـ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي.

٣٧١ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَنَامُ عَيْنِي وَلَا يَنَامُ قَلْبِي.

---

٣٧٠ ـ قوله: «أخرج الشيخان»:

قال البخاري في الفضائل، باب: كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه: حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن سعيد المقبري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، أنه سأل عائشة ﵂: كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان؟ قالت: ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعةً، يصلي أربع ركعات، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعًا، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثًا، فقلت: يا رسول الله تنام قبل أن توتر؟، قال: «**تنام عيني ولا ينام قلبي**».

وقال مسلم في الصلاة، باب صلاة الليل: حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن أنه سأل عائشة، به.

٣٧١ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

عزاه لأبي نعيم وهو عند الإمام أحمد، والعزو إليه أولى.

قال الإمام أحمد: حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان قال: سمعت أبي، عن أبي هريرة، به.

وقال ابن الجارود في المنتقى: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثنا يحيى بن سعيد، به.

صححه ابن خزيمة: أخبرنا أبو طاهر، ثنا أبو بكر، ثنا محمد بن بشار، عن يحيى بن سعيد، ثنا ابن عجلان؛ وحدثنا يحيى بن حكيم، ثنا يحيى بن سعيد، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٧٢ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ.

٣٧٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَطَاءٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ تَنَامُ أَعْيُنُنَا وَلَا تَنَامُ قُلُوبُنَا.

وقال ابن حبان في صحيحه ـ صحيح ابن حبان ـ: ذكر البيان بأن المصطفى ﷺ كان إذا نام لم ينم قلبه كما تنام قلوب غيره من أمته: أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، ثنا أبو قدامة: عبيد الله بن سعيد، ثنا يحيى القطان، به.

وقال أبو نعيم في الدلائل ـ كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن خلاد، ثنا يحيى بن سعيد، به.

٣٧٢ ـ قوله: «قال رسول الله ﷺ»:

هكذا يقول المصنف، وفيه نظر من وجهين:

الأول: في قوله: وأخرج الشيخان، وإنما هو عند البخاري لفظًا وأخرجه مسلم دون أن يسوق المتن.

والثاني: في قوله: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ، وإنما هو عن أنس قوله موقوفًا عليه.

قال البخاري في المناقب، باب: كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه: حدثنا إسماعيل قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسري بالنبي ﷺ من مسجد الكعبة: جاءه ثلاثة نفر، قبل أن يوحى إليه وهو نائم في مسجد الحرام، فقال أولهم: أيهم هو؟ فقال أوسطهم: هو خيرهم، وقال آخرهم: خذوا خيرهم، فكانت تلك، فلم يرهم حتى جاءوا ليلةً أخرى فيما يرى قلبه، والنبي ﷺ نائمة عيناه ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، فتولاه جبريل ثم عرج به إلى السماء. مختصر.

وأخرجه بطوله في التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ الآية: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني سليمان، به، وفيه قصة الإسراء بطولها.

٣٧٣ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا الفضل بن دكين، أنا طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن النبي ﷺ قال: **«إنا معشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا»**.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٧٤ ـ وَأَخْرَجَ، عَنِ الْحَسَنِ مَرْفُوعًا: تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي.

٣٧٥ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ.

هذا مرسل، عطاء: هو ابن أبي رباح، عداده في التابعين، وفيه علة أخرى: طلحة بن عمرو: هو الحضرمي، قال غير واحد: ليس بشيء.

٣٧٤ ـ قوله: «وأخرج»:

يعني: ابن سعد، قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا هوذة بن خليفة، أنا عوف، عن الحسن، به

الحسن: هو البصري، والحديث مرسل.

٣٧٥ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

عزاه لأبي نعيم وهو عند الإمام البخاري في الصحيح والعزو إليه أولى، علقه في المناقب، باب: كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه، فقال: رواه سعيد بن ميناء، عن جابر، عن النبي ﷺ، وأسنده بطوله في الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ: حدثنا محمد بن عبادة، أنا يزيد، ثنا سليم بن حيان، وأثنى عليه، ثنا سعيد بن ميناء، حدثنا ـ أو سمعت ـ جابر بن عبد الله يقول: جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ وهو نائم، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: إن لصاحبكم هذا مثلًا، فاضربوا له مثلًا، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة، والقلب يقظان، فقالوا: مثله كمثل رجل بنى دارًا، وجعل فيها مأدبةً وبعث داعيًا، فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة، فقالوا: أَوِّلُوها له يفقهها، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: فالدار الجنة، والداعي محمد ﷺ، فمن أطاع محمدًا ﷺ فقد أطاع الله، ومن عصى محمدًا ﷺ فقد عصى الله، ومحمد ﷺ فرق بين الناس.

قال أبو عبد الله: تابعه قتيبة، عن ليث، عن خالد، عن سعيد بن أبي هلال، عن جابر، خرج علينا النبي ﷺ.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٧٦ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَضَرَتْ عِصَابَةٌ مِنَ الْيَهُودِ يَوْمًا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: أَنْشُدُكُمْ بِالله الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ ﷺ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ؟، قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

٣٧٧ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ.

---

٣٧٦ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

الحديث في الحلية كما سيأتي، اقتصر في العزو عليه، وهو عند الإمام أحمد والترمذي والنسائي، وله طرق عن ابن عباس، منهم من يخرجه بطوله، ومنهم من يختصره، يفرقه على الأبواب.

قال الإمام أحمد: حدثنا أبو أحمد، ثنا عبد الله بن الوليد العجلي ـ وكانت له هيئة رأيناه عند حسن ـ، عن بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة أشياء، فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي واتبعناك، فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيه إذ قالوا: ﴿ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ الآية، قال: «**هاتوا**»، قالوا: أخبرنا عن علامة النبي، قال: «**تنام عيناه ولا ينام قلبه**»... الحديث بطوله.

وقال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا عبد الله بن الوليد العجلي، به.

ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في الحلية: أخبرنا سليمان بن أحمد، به.

صححه الضياء في المختارة: أخبرنا أبو جعفر: محمد بن أحمد الصيدلاني، أن فاطمة بنت عبد الله أخبرتهم، أنبأ محمد بن عبد الله، أنبأ سليمان بن أحمد الطبراني، به.

وله طرق كثيرة عن ابن عباس، أعرضت عن الإطالة، إذ حصل أصل المقصود فيما ذكرت.

٣٧٧ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:

هكذا أفرده عن المتقدم برقم: **٣٧١**، وهو هو، جعله هناك عن النبي ﷺ، وهنا عن أنس قوله، فأوهم أنه متنين، وهما واحد، وهو حديث ابن أبي نمر، أخرجه

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

الحاكم في المستدرك أيضًا وزعم أنهما لم يخرجاه، وقد بيَّنت أنه عند الشيخين تحت رقم: ٣٧١.

قال في المستدرك: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن أنس، به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

في الطريق إليه يعقوب الزهري، عداده في الضعفاء.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٢١ ـ بَابُ الْآيَةِ فِي جِمَاعِهِ ﷺ

٣٧٨ ـ أَخْرَجَ البُخَارِيُّ، مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ، قُلْتُ لِأَنَسٍ: أَوَ كَانَ يُطِيقُهُ؟، قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ.

٣٧٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَلْمَى مَوْلَاةِ رَسُولِ الله ﷺ قَالَتْ: طَافَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى نِسَائِهِ التِّسْعِ لَيْلَةً.

---

٣٧٨ ـ قوله: «أخرج البخاري»:

قال في الغسل، باب من جامع ثم عاد، ومن دار على نسائه في غسل واحد: حدثنا محمد بن بشار، ثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن قتادة، ثنا أنس بن مالك، به.

قال أبو عبد الله: وقال سعيد، عن قتادة: إن أنسًا حدثهم: تسع نسوة.

٣٧٩ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

اختصر المصنف الرواية.

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدته سلمى مولاة رسول الله ﷺ قالت: طاف رسول الله ﷺ على نسائه ليلة التسع اللاتي توفي عنهن وهن عنده، كلما خرج من عند امرأة قال لسلمى: «**صبي لي غسلًا**»، فيغتسل قبل أن يأتي الأخرى، فقلت: يا رسول الله، أما يكفيك غسل واحد؟ فقال النبي ﷺ: «**هذا أطيب وأطهر**».

هذا منكر، يخالف ما في الصحيح، والواقدي، مر الكلام عليه وأنه غير مرضي عند أهل الحديث، وشيخه معاوية لم أجد من ترجمه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٨٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ: أَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَتَانِي جِبْرِيلُ بِقِدْرٍ، فَأَكَلْتُ مِنْهَا، فَأُعْطِيتُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْجِمَاعِ.

٣٨١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ، مِنْ طَرِيقِ سَلَامِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ نَهْشَلٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا مِثْلَهُ، وَالطَّرِيقُ الْأُولَى جَيِّدَةٌ عَلَى إِرْسَالِهَا، بِخِلَافِ هَذِهِ فَإِنَّهَا وَاهِيَةٌ.

---

٣٨٠ ـ قوله: «عن صفوان بن سليم»:

أحد شيوخ مالك، ممن له هيبة وجلالة، وحديثه هنا معضل، وتلميذه أسامة إلى الضعف ما هو، وحديثه عند مسلم في الشواهد.

نعم روي موصولًا لكن بإسناد ضعيف، قال أبو نعيم في الحلية: حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا إسماعيل بن إسحاق السراج. ح

وحدثنا الحسن بن علان، ثنا أحمد بن الحسين بن إسحاق الصولي قالا: ثنا سفيان بن وكيع، ثنا أبي، عن أسامة بن زيد، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أتاني جبريل بقدر يقال لها: الكفيت، فأكلت منها أكلةً، فأعطيت قوة أربعين رجلًا في الجماع»**.

قال أبو نعيم في إثره: غريب من حديث صفوان، تفرد به وكيع.

* **يقول الفقير خادمه**: لعل الأَوْلى أن يقال: غريب من حديث صفوان، تفرد به أسامة، وأسامة ممن لا يحتمله، وفيه أيضًا: سفيان بن وكيع، وهو سيِّئ الحفظ.

٣٨١ ـ قوله: «وأخرج ابن عدي»:

قال في الكامل: حدثنا الحسين بن أبي معشر، ثنا أيوب الوزان، ثنا سلام بن سليمان، ثنا نهشل، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: **«أتاني جبريل بهريسة من الجنة فأكلتها، فأعطيت قوة أربعين رجلًا في الجماع»**.

قال ابن عدي في إثره: ولسلام غير ما ذكرت، وعامة ما يرويه حسان إلا أنه لا يتابع عليه.

* **يقول الفقير خادمه**: فيه غير علة، فنهشل بن سعيد البصري، ضعّفه جمهور المحدثين، وكذبه ابن راهويه. وقال أبو حاتم والنسائي: متروك، والضحاك لم يسمع

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٨٢ ـ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: أَنَا الْوَاقِدِيُّ، ثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: كُنْتُ مِنْ أَقَلِّ النَّاسِ فِي الْجِمَاعِ، حَتَّى أَنْزَلَ الله عَلَيَّ الْكَفِيتَ، فَمَا أُرِيدُهُ مِنْ سَاعَةٍ إِلَّا وَجَدْتُهُ، وَهُوَ قِدْرٌ فِيهَا لَحْمٌ.

٣٨٣ ـ وَقَالَ: أَنا الْوَاقِدِيُّ، ثَنَا ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ

من ابن عباس، وسمعت مشايخنا أهل الحديث يقولون: حديث الهريسة رواه هراس.

٣٨٢ ـ قوله: «أنا الواقديّ»:

هذا أحد الآثار التي أوردها المصنف بأسانيدها في الكتاب.

قوله: «ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم»:

هو ابن الحارث التيمي، المدني، أحد الضعفاء، قال يحيى: ليس بشيء، ولا يكتب حديثه، وضعفه مرة، وقال البخاري: عنده مناكير، وقال النسائي: منكر الحديث، وقال الدارقطني: متروك.

قوله: «عن أبيه»:

هو الحافظ: أحد علماء المدينة مع سالم، ونافع مولى ابن عمر، وجده: هو الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي من أصحاب رسول الله ﷺ المهاجرين.

قوله: «وهو قدر فيها لحم»:

إسناده معضل، وقد روي من وجه آخر أحسن منه: قال عبد الرزاق في المصنف: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرت عن أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ: «**أعطيت الكفيت**»، قيل: وما الكفيت؟ قال: «**قوة ثلاثين رجلًا في البضاع**»، وكان له تسع نسوة، وكان يطوف عليهن جميعًا في ليلة...، الحديث.

منقطع، بين ابن جريج وأنس مفازة، الله أعلم بمن فيها.

٣٨٣ ـ قوله: «ابن أبي سبرة»:

هو أبو بكر ابن أبي سبرة، تقدم أنه من رجال ابن ماجه المضعّفين.

قوله: «وعبد الله بن جعفر»:

إن لم يكن والد علي بن المديني، أحد الضعفاء المضروب على حديثهم، فلم أعرفه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، مِثْلَهُ.

٣٨٤ ـ وَقَالَ: أَنَا الْوَاقِدِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي أُتِيتُ بِقِدْرٍ، فَأَكَلْتُ مِنْهَا حَتَّى تَضَلَّعْتُ، فَمَا أُرِيدُ أَنْ آتِيَ النِّسَاءَ سَاعَةً إِلا فَعَلْتُ مُنْذُ أَكَلْتُ مِنْهَا.

٣٨٥/ ٣٨٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ وَطَاوسٍ قَالَا: أُعْطِيَ

قوله: «صالح بن كيسان»:

مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز، وأحد الأئمة الثقات، وحديثه هنا معضل، والكتاب غني عن مثل هذا الحديث، والذي قبله، والآتي بعده.

٣٨٣ ـ قوله: «ثنا محمد بن عبد الله»:

هو ابن مسلم بن عبيد الله الزهري، ابن أخي ابن شهاب الزهري، أحد الأئمة الثقات، وحديثه في الكتب الستة.

٣٨٤ ـ قوله: «عن الزهري»:

هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، عداده في صغار التابعين، وحديثه هنا إن صح مرسل أو معضل، لكن الواقدي ليس ممن يعتمد عليه فيما رفع للنبي ﷺ.

٣٨٥/ ٣٨٦ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

أما حديث مجاهد ـ وهو ابن جبر، من ثقات التابعين ـ، فقال في الطبقات الكبرى: أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان، أنا إسرائيل، عن ليث، عن مجاهد قال: أعطي رسول الله ﷺ بضع أربعين رجلًا، وأعطي كل رجل من أهل الجنة بضع ثمانين.

خالفه عبد العزيز بن أبان، رواه عن إسرائيل، عن ثوير، عن مجاهد، حديثه عند الحارث بن أبي أسامة يأتي.

وكلاهما معضل، أيضًا: في الإسناد الأول: ليث بن أبي سليم، وهو ممن يعتبر به، وفي الثاني: ثوير بن أبي فاختة، وهو ضعيف.

وأما حديث طاوس ـ وهو ابن كيسان اليماني، عداده في ثقات التابعين ـ، فقال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي وقبيصة بن عقبة قالا: أخبرنا سفيان، عن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

رَسُولُ اللهِ ﷺ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ.

٣٨٦ ـ وَأَخْرَجَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: أُعْطِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُوَّةَ بِضْعٍ وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا، كُلُّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

٣٨٧ ـ وَأَخْرَجَ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أُعْطِيتُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْبَطْشِ وَالنِّكَاحِ.

معمر، عن ابن طاووس، عن طاووس قال: «أعطي النبي ﷺ قوة أربعين رجلًا في الجماع»، مرسل قوي، رجاله رجال الصحيح، وهو في مصنف الحافظ عبد الرزاق على الشك منه: عن معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه: «أن النبي ﷺ أعطي قوة أربعين ـ أو خمسة وأربعين ـ في الجماع أنا أشك».

وقال ابن سعد أيضًا: أخبرنا محمد بن عمر، عن معمر، به.

فيه متابعة من الواقدي، وممن أخرجه من المتقدمين: الحارث بن أبي أسامة في مسنده، قال في بغية الباحث: حدثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا الثوري، عن معمر، به.

قوله: «قوة أربعين»:

زاد في الرواية: «رجلًا».

٣٨٦ ـ قوله: «وأخرج الحارث بن أبي أسامة»:

قال في مسنده ـ كما في بغية الباحث ـ: حدثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا إسرائيل، عن ثوير، عن مجاهد قال: «أعطي رسول الله ﷺ قوة بضع وأربعين رجلًا».

٣٨٧ ـ قوله: «وأخرج»:

بناء على ما قبله يكون أراد الحارث بن أبي أسامة، ولم يخرجه كما تبين بعد البحث الشديد، وعزاه الحافظ في الفتح لأبي نعيم في صفة الجنة ولم أجده أيضًا عنده، ووجدته عند الطبراني، قال في المعجم الأوسط: حدثنا أحمد بن القاسم، ثنا أبي وعمي: عيسى بن المساور، ثنا سويد بن عبد العزيز، عن المغيرة بن قيس عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «**أعطيت قوة أربعين في البطش والنكاح، وما من مؤمن إلا أعطي قوة عشرة، وجعلت الشهوة على عشرة أجزاء،**

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٨٨ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي مُعْجَمِهِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: فُضِّلْتُ عَلَى النَّاسِ بِأَرْبَعٍ: ....

وجعلت تسعة أجزاء منها في النساء، وواحدة في الرجال، ولولا ما ألقي عليهن من الحياء مع شهواتهن لكان لكل رجل تسع نسوة مغتلمات».

قال في مجمع الزوائد: فيه المغيرة بن قيس، وهو ضعيف.

٣٨٨ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

قال في المعجم الأوسط: حدثنا محمد بن هارون، ثنا العباس بن الوليد الخلال، أنا مروان بن محمد الطاطري، أنا سعيد بن بشير، عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**فضلت على الناس بأربع: بالسخاء، والشجاعة، وكثرة الجماع، وشدة البطش**».

ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم: حدثنا أبو القاسم: سليمان بن أحمد، به.

ومن طريق أبي نعيم أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو علي: الحسن بن أحمد الحداد في كتابه ـ ثم حدثني أبو مسعود: عبد الرحيم بن علي بن أحمد، عنه ـ قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، به.

قال في مجمع الزوائد: إسناد رجاله موثقون، اهـ.

وقال الذهبي في الميزان: هذا خبر منكر.

* **يقول الفقير خادمه**: يريد معنى التفرد، على ما بيّنته في إفادة الطالب السعيد، وقد تفرد بحديث الباب: سعيد بن بشير، وهو ممن اختلف فيه، لكن في حديثه عن قتادة خاصة ضعف، وقد أنكر أبو حاتم على من أدخله في الضعفاء وقال: يحول من هناك.

قوله: «والإسماعيلي»:

قال في معجمه ـ كما في سير أعلام النبلاء ـ: حدثنا أبو علي: الحسين بن علي بن محمد، حدثنا العباس بن الوليد الخلال، به.

نعم، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق أبي أحمد الحاكم فقال: أخبرتنا به عاليًا أم الخير: فاطمة بنت علي بن المظفر بن الحسن قالت: أخبرنا عبد الغافر الفارسي، أنا أبو أحمد: محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

بِالسَّمَاحَةِ، وَالشَّجَاعَةِ، وَكَثْرَةِ الْجِمَاعِ، وَشِدَّةِ الْبَطْشِ.

إملاءً، أنا أبو الجهم: أحمد بن الحسين القرشي الدمشقي، أنا العباس ـ يعني: ابن الوليد بن صبح الخلال ـ، به.

قال ابن عساكر: وهكذا رواه أحمد بن عباد التميمي، عن أبيه، عن مروان الطاطري، أنا أبو القاسم: علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن: رشأ بن نظيف، أنا أبو محمد الأسدي، به.

نعم، ومن شواهد ما تقدم ما أخرجه ابن سعد في الطبقات قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن جابر، عن محمد بن علي قال: كان رسول الله ﷺ شديد البطش.

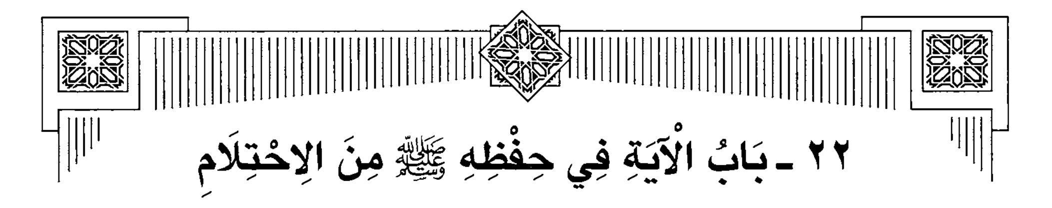
معضل، وفيه جابر الجعفي، أحد الضعفاء.

قوله: «بالسماحة»:

كذا عند المصنف، وفي الرواية: «بالسخاء».



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٢٢ ـ بَابُ الْآيَةِ فِي حِفْظِهِ ﷺ مِنَ الِاحْتِلَامِ

....

قوله: «في حفظه ﷺ من الاحتلام»:

اعلم أن خروج المني من بدن النائم يكون على حالين: **الأول**: بالحلم، وذلك بتلاعب الشيطان بالنائم، **والثاني**: يكون سبب خروجه قوة في الجسم، لدفع الضرر عنه، كأي شيء زائد وفائض في البدن، يكون في بقائه ضررًا عليه، **فالأول**: هو الممتنع في حق نبيّنا ﷺ باتفاق العلماء لحفظ الله تعالى له من الشيطان: يقظة ومنامًا، من همزه ونفثه ووسوسته وتلاعبه، فعن عائشة أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلًا، قالت: فغرت عليه، فجاء فرأى ما أصنع فقال: «**ما لك يا عائشة، أغرت؟**» فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أقد جاءك شيطانك؟**»، قالت: يا رسول الله، أو معي شيطان؟ قال: «**نعم**»، قلت: ومع كل إنسان؟ قال: نعم، قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: «**نعم، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم**»، لفظ مسلم، وعن أبي قتادة قال: قال النبي ﷺ: «**الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلمًا يخافه فليبصق عن يساره، وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لا تضره**»، لفظ البخاري، فإذا علمت أن الشيطان يتلاعب بالإنسان عند نومه، وأن النبي ﷺ محفوظ بحفظ الله له منه يقظة ومنامًا امتنع القول بجواز خروج المني منه على هذا النحو، وإنما يخرج منه على المعنى والحال الثاني كما ذكرنا.

* **يقول الفقير خادمه**: إذا تبين هذا فحكاية الاختلاف عن العلماء في جواز الاحتلام عليه ﷺ تعبير غير جيد لما تقدم، عبّر بذلك النووي والخيضري وغيرهما، قال الإمام النووي ﵀ في الروضة: واختلفوا في جواز الاحتلام، قال: والأشهر امتناعه، وقال الخيضري: واختلفوا في الاحتلام، هل هو جائز على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أم لا؟.

قال القرطبي معلقًا على حديث أم سلمة وعائشة أن النبي ﷺ كان يصبح جنبًا من غير حلم: يفيد فائدتين: **إحداهما**: أن النبي ﷺ كان يجامع ويؤخر غسله حتى يطلع

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٨٩ ـ أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، مِنْ طَرِيقِ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،

الفجر، ليبين المشروعية، كما قال: «**عمدًا فعلته يا عمر**»، **وثانيهما**: **دفع** قول من يتوهم: أن النبي ﷺ كان يحتلم في منامه، فإن الحلم من الشيطان، كذلك قال ﷺ: «**الحلم من الشيطان**»، والله تعالى قد عصمه منه.

وقال ابن كثير في الفصول: الأظهر في هذا التفصيل، وهو أن يقال: إن أريد بالاحتلام: فيض من البدن: فلا مانع من هذا، وإن أريد به: ما يحصل من تخبط الشيطان: فهو معصوم من ذلك ﷺ، ولهذا لا يجوز عليه الجنون، ويجوز عليه الإغماء، بل قد أغمي عليه في الحديث الذي روته عائشة رضي الله عنها في الصحيح، وفيه أنه اغتسل من الإغماء غير مرة، والحديث مشهور.

ونقل الحافظ في الفتح عن بعضهم: أن في قولها من غير احتلام: إشارة إلى جواز الاحتلام عليه، وإلا لما كان للاستثناء معنى، ورد بأن الاحتلام من الشيطان وهو معصوم منه، وأجيب بأن الاحتلام يطلق على الإنزال وقد وقع الإنزال بغير رؤية شيء في المنام، وأرادت بالتقييد بالجماع: المبالغة في الرد على من زعم أن فاعل ذلك عمدًا يفطر.

وفي هذا يقول ناظم الخصائص ﷺ:

خص نبيّنا بعشر خصال ... لم يحتلم قط وما له ظلال

وللبحث تتمة تأتي في أبواب اختصاصه ﷺ بالعصمة من كل ذنب.

٣٨٩ ـ قوله: «أخرج الطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وموسى بن هارون قالا: ثنا إبراهيم بن المنذر الخزامي، ثنا عبد العزيز بن أبي ثابت، ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة عن ابن عباس قال: ما احتلم نبي قط إنما الاحتلام من الشيطان.

ورواه في الأوسط عن موسى وحده، وقال: لم يرو هذا الحديث عن داود بن الحصين إلا ابن أبي حبيبة، ولا عن ابن أبي حبيبة إلا عبد العزيز بن أبي ثابت، تفرد به إبراهيم بن المنذر.

ضعّفه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد بابن أبي ثابت، وفيه أيضًا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ممن يعتبر به، ثم إن نسخة داود، عن عكرمة موصوفة بالاضطراب.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٩٠ ـ وَالدَّيْنَوَرِيُّ فِي الْمُجَالَسَةِ، مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا احْتَلَمَ نَبِيٌّ قَطُّ، وَإِنَّمَا الِاحْتِلَامُ مِنَ الشَّيْطَانِ.

نعم، وممن أخرجه من المتقدمين: ابن عدي في الكامل: حدثنا سليمان بن عبد العزيز الزهري قال: حدثني أبي، عن إبراهيم بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

قال ابن عدي: وهذا الحديث ليس البلاء فيه من داود، فإن داود صالح الحديث إذا روى عنه ثقة، والراوي عنه ابن أبي حبيبة، وقد مر ذكره في هذا الكتاب في ضعفاء الرجال، وداود هذا له حديث صالح إذا روى عنه ثقة، فهو صحيح الرواية، إلا أنه يروي عنه ضعيف مثل ابن أبي حبيبة، فيكون البلاء منه لا من داود.

٣٩٠ ـ قوله: «والدينوري في المجالسة»:

يعني: وجواهر العلم قال: حدثنا إبراهيم بن نصر، أنا إبراهيم بن الحجاج، عن معلى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، به.

رجاله ثقات غير المعلى هذا، وهو ابن هلال بن سويد الحضرمي، أحد الضعفاء المتهمين.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٢٣ ـ بَابُ المُعْجِزَةِ فِي بَوْلِهِ وَغَائِطِهِ ﷺ

٣٩١ ـ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، مِنْ طَرِيقِ حُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْغَائِطَ دَخَلْتُ فِي إِثْرِهِ، فَلَا أَرَى شَيْئًا، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَشُمُّ رَائِحَةَ الطِّيبِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ أَجْسَادَنَا تَنْبُتُ عَلَى أَرْوَاحِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمَا خَرَجَ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ ابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ.

قوله: «المعجزة في بوله وغائطه ﷺ»:

الأحاديث في هذا الباب ضعيفة، لا يصح فيه شيء، لكن مبناه على نفي ما من شأنه أن يؤدي إلى النيل من مقام النبوة والغض منه، كالاستقذار منه ﷺ أو رؤية نقص في حقه، فإن عادة الإنسان أن يأنف من عيب يراه، من نحو ريح يشمها أو قذارة يراها من غيره، فيؤدي به الأمر إلى القدح في مقامه ومنزلته التي أنزله الله إياها، فكان تغييب مثل هذا عن أعين البشر أن يروه، وأنوفهم أن تجدها كاللازم اعتقاده في حقه كرامة له من الله وحفظًا على ذلك المقام، قال في عقيدة العوام:

وجائز في حقهم من عرض ... بغير نقص كخفيف المرض

وللبحث تتمة تأتي في باب اختصاصه ﷺ بطهارة دمه وبوله وغائطه.

٣٩١ ـ قوله: «من طريق الحسين بن علوان»:

رجل من أهل الكوفة اتهم بالوضع والكذب، وكأن المصنف ابتدأ الإسناد به إشارة إلى ذلك، كما هي عادة من أراد رواية الضعيف، ولكن ما كان ينبغي له إخراجه في هذا الكتاب وقد قال البيهقي فيه ما قال، قال في الدلائل: وأما الحديث الذي أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا زيد بن إسماعيل الصائغ، ثنا حسين بن علوان...، فذكره، قال: فهذا من موضوعات الحسين بن علوان، لا ينبغي ذكره، ففي الأحاديث الصحيحة والمشهورة في معجزاته ﷺ كفاية عن كذب ابن علوان.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَقَالَ الْبَيْهَقِيّ: هَذَا الحَدِيثُ مِنْ مَوْضُوعَاتِ ابْنِ عُلْوَانَ.

قُلْتُ: كَلَّا لَيْسَ كَمَا قَالَ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ لَهُ طَرِيقٌ آخَرَ عَنْ عَائِشَةَ.

٣٩٢ ـ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ الْوَرَّاقُ، ثنَا عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَاذَانَ، عَنْ أُمِّ سَعْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَأْتِي الْخَلاءَ فَلا يُرَى مِنْكَ شَيْءٌ مِنَ الأَذَى!، قَالَ: أَوَ مَا عَلِمْتِ أَنَّ الأَرْضَ تَبْتَلِعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَا يُرَى مِنْهُ شَيْءٌ؟.

وأسنده الخطيب في تاريخ بغداد فقال: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أنا إسماعيل بن محمد الصفار، به.

ومن طريق الخطيب ابن الجوزي في العلل المتناهية: أخبرنا عبد الرحمٰن بن محمد القزاز، أنا أحمد بن علي بن ثابت، به.

قال ابن الجوزي: الحسين بن علوان كذّبه أحمد ويحيى، وقال النسائي وأبو حاتم والدارقطني: متروك الحديث، وقال ابن عدي: كان يضع الحديث.

٣٩٢ ـ قوله: «أخبرنا إسماعيل بن أبان الوراق»:

هذا الحديث والثلاثة بعده من الأحاديث التي أوردها المصنف بأسانيدها، انظر ما ذكرته حول هذا في: المقدمة.

قوله: «عنبسة بن عبد الرحمٰن القرشي»:

أحد الضعفاء، اتهمه أبو حاتم بالوضع، وقال البخاري: تركوه.

قوله: «محمد بن زاذان»:

المدني، عداده في الضعفاء أيضًا، قال البخاري: لا يكتب حديثه، وقال الترمذي: منكر الحديث، وضعفه الدارقطني.

قوله: «عن أم سعد»:

هي امرأة زيد بن ثابت الأنصاري، قال أبو نعيم في المعرفة: وقيل: بنت زيد بن ثابت، مذكورة في الصحابة، نسبها ابن منده فقال: أم سعد بنت الربيع، وغيره يفرق بينهما، قال ابن عبد البر: روى عنها محمد بن زاذان، يقال: لم يسمع منها، بينهما عبد الله بن خارجة.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْم مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ.

وَلَهُ طَرِيقٌ ثَالِثٌ:

٣٩٣ ـ قَالَ أَبُو نُعَيْم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمِصْرِيُّ، ثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى الْبَلْخِيُّ، ثَنَا شِهَابُ بْنُ مَعْمَرٍ الْعَوْقِيُّ، ثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ الْخَزَّازُ، ثَنَا أَبُو عَبْدِ الله الْمَدِينِيُّ، عَنْ لَيْلَى مَوْلَاةِ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ الله! إِنَّكَ تَدْخُلُ الْخَلَاءَ، فَإِذَا خَرَجْتَ دَخَلْتُ إِثْرَكَ فَمَا أَرى شَيْئًا، إِلَّا أَنِّي أَجِدُ رَائِحَةَ الْمِسْكِ؟، قَالَ: إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ تَنْبُتُ أَجْسَادُنَا عَلَى أَرْوَاحِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمَا خَرَجَ مِنَّا مِنْ شَيْءٍ ابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ.

وَله طَرِيقٌ رَابِعٌ:

٣٩٤ ـ قَالَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ: أَخْبَرَنِي مَخْلَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، ثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، ثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عُبَيْدِ الله، عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ لَيْلَى مَوْلَاةِ عَائِشَةَ، عَنْ

قلت: فهذه علة ثالثة في هذا الطريق.

قوله: «أخرجه أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا إسماعيل بن أبان، به.

٣٩٣ ـ قوله: «ثنا أبو عبد الله المديني»:

هذا هو علة إسناده، ذكره الحافظ الذهبي في الميزان وأومأ إلى حديثه، ثم قال: مجهول، وكذلك ابن كثير، أورد هذا الحديث في ترجمة ليلى من التاريخ وقال: أبو عبد الله المديني أحد المجاهيل.

٣٩٤ ـ قوله: «عمن ذكره عن ليلى»:

هذه مخالفة لحديث أبي عبد الله المديني المتقدم، وفي هذا الإسناد من لا يعرف، فلم يصنع شيئًا هذا الطريق.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ، فَدَخَلْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَوَجَدْتُ رِيحَ الْمِسْكِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي لَمْ أَرَ شَيْئًا!، قَالَ: إِنَّ الْأَرْضَ أُمِرَتْ أَنْ تَكْفِتَهُ مِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ.

وَله طَرِيق خَامِسٌ:

٣٩٥ ـ قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ فِي الْأَفْرَادِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَاهِلِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الْأَمَوِيُّ، ثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَام بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي أَرَاكَ تَدْخُلُ الْخَلَاءَ، ثُمَّ يَجِيءُ الَّذِي بَعْدَكَ فَلَا يَرَى لِمَا يَخْرُجُ مِنْكَ أَثَرًا؟، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ! أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ اللهَ أَمَرَ الْأَرْضَ أَنْ تَبْتَلِعَ مَا خَرَجَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؟.

هَذَا الطَّرِيقُ أَقْوَى طُرُقِ الْحَدِيثِ، قَالَ ابْنُ دِحْيَةَ فِي الْخَصَائِصِ بَعْدَ إِيرَادِهِ: هَذَا سَنَدٌ ثَابِتٌ، مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ بَغْدَادِيٌّ ثِقَةٌ صَالِحٌ، وَعَبْدَةُ مِنْ رِجَالِ الشَّيْخَيْنِ.

---

٣٩٥ ـ قوله: «محمد بن حسان بغدادي ثقة صالح»:

قال الدارقطني في الأول من الأفراد عقب إخراجه: غريب من حديث هشام، تفرد به محمد بن حسان الأموي، عن عبدة بن سليمان، ولم نكتبه إلا عن شيخنا أبي جعفر: محمد بن سليمان النعماني، وكان من الثقات، اهـ.

قلت: أسنده ابن الجوزي في العلل من طريق الدارقطني فقال: أخبرنا محمد بن عمر الأرموي والحسين بن علي الخياط قالا: أنا عبد الصمد بن المأمون، أنا الدارقطني، به.

قال ابن الجوزي: هذا لا يصح، قال الدارقطني: تفرد به محمد بن حسان، وقال أبو حاتم الرازي: كان كذابًا.

وأدخله الحافظ الذهبي ميزانه لهذا، وأورد في ترجمته هذا الحديث، ثم ذكر كلام ابن الجوزي.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَله طَرِيقٌ سَادِسٌ مُرْسَلٌ:

٣٩٦ ـ أَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسٍ الزَّعْفَرَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ ذكْوَانَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمْ يَكُنْ يُرَى لَهُ ظِلٌّ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ، وَلَا أَثَرُ قَضَاءِ حَاجَةٍ.

وَلَهُ طَرِيقٌ سَابعٌ، يَأْتِي فِي بَابِ وَفْدِ الْجِنِّ.

---

٣٩٦ ـ قوله: «أخرج الحكيم الترمذي»:

تقدم الكلام على هذا الحديث وإسناده تحت رقم: ٣٦١.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٢٤ ـ بَابُ الِاسْتِشْفَاءِ بِبَوْلِهِ ﷺ

٣٩٧ ـ أَخْرَجَ الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ فِي مُسْنَدِهِ، وَأَبُو يَعْلَى، ....

قوله: «الاستشفاء ببوله ﷺ»:

سيأتي نقل مذاهب أهل العلم في مسألة الاستشفاء ببوله ﷺ والتبرك به وبمتعلقاته الشريفة في باب اختصاصه ﷺ بطهارة دمه وبوله وغائطه.

٣٩٧ ـ قوله: «أخرج الحسن بن سفيان»:

اختلف في لفظه وإسناده، ولذلك سأسوقهما كما في الكتب المذكورة، قال الحسن بن سفيان: حدثنا إسحاق بن بهلول، ثنا شبابة بن سوار، ثنا عبد الملك بن حسين، أبو مالك النخعي، عن الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي، عن أم أيمن، قالت: بات رسول الله ﷺ في البيت فقام من الليل فبال في فخارة، فقمت وأنا عطشى، لم أشعر ما في الفخارة فشربت ما فيها فلما أصبحنا قال لي: **يا أم أيمن أهريقي ما في الفخارة**»، قلت: والذي بعثك بالحق شربت ما فيها، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قال: «**أما إنه لا يفجع بطنك بعده أبدًا**».

ومن طريق الحسن بن سفيان أخرجه أبو نعيم في الحلية: حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، به.

قوله: «وأبو يعلى»:

هو في الكبير ـ وهو كما في إتحاف الخيرة ـ: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا سلم بن قتيبة، عن الحسين بن حريث، عن يعلى بن عطاء، عن الوليد بن عبد الرحمٰن، عن أم أيمن ﵄ قالت: كان لرسول الله ﷺ فخارة يبول فيها، فكان إذا أصبح يقول: «**يا أم أيمن صبي ما في الفخار**»، فقمت ليلةً وأنا عطشى فغلطت فشربت ما فيها، فقال النبي ﷺ: «**يا أم أيمن صبي ما في الفخارة**». فقلت: يا رسول الله قمت وأنا عطشى فشربت ما فيها. قال: «**إنك لن تشتكي بطنك بعد يومك هذا أبدًا**».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْحَاكِمُ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ قَالَتْ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ

قوله: «والحاكم»:

قال في المستدرك: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، ثنا عبد الله بن روح المدايني، ثنا شبابة، ثنا أبو مالك النخعي، عن الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي، عن أم أيمن رضي الله عنها قالت: قام النبي ﷺ من الليل إلى فخارة من جانب البيت فبال فيها، فقمت من الليل وأنا عطشى، فشربت من في الفخارة وأنا لا أشعر، فلما أصبح النبي ﷺ قال: «**يا أم أيمن قومي إلى تلك الفخارة فأهريقي ما فيها**»، قلت: قد والله شربت ما فيها، قال: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قال: «**أما إنك لا يفجع بطنك بعده أبدًا**».

سكت عنه الحاكم.

قوله: «والدارقطني»:

قال في الأفراد: حديث: قام رسول الله ﷺ من الليل إلى فخارة... الحديث، تفرد به أبو مالك النخعي: عبد الملك بن حسين، عن الأسود بن قيس، عن نبيح.

وقال في العلل: هذا الحديث: يرويه أبو مالك النخعي، واسمه: عبد الملك بن حسين، واختلف عنه: فرواه شبابة، عن أبي مالك، عن الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي، عن أم أيمن.

وخالفه سلم بن قتيبة وقرة بن سليمان فروياه، عن أبي مالك، عن يعلى بن عطاء، عن الوليد بن عبد الرحمٰن، عن أم أيمن.

قال: وأبو مالك ضعيف، والاضطراب فيه من جهته.

وإسناد الحديث ضعيف، أبو مالك النخعي: عبد الملك بن حسين، ممن اتفق على تضعيفه، قال النسائي: متروك، وضعفه أبو حاتم والدارقطني، زاد عمرو بن علي: منكر الحديث.

وفيه علة أخرى وهي الانقطاع بين نبيح العنزي وأم أيمن، قال الحافظ في التلخيص: نبيح لم يلحق أم أيمن.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا أحمد بن سليمان، ثنا الحسين بن إسحاق، ثنا عثمان بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

اللَّيْلِ إِلَى فَخَّارَةٍ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَبَالَ فِيهَا، فَقُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ وَأَنَا عَطْشَانَةٌ فَشَرِبْتُ مَا فِيهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرْتُهُ فَضَحِكَ، وَقَالَ: إِنَّكِ لَنْ تَشْتَكِي بَطْنَكِ بَعْدَ يَوْمِكِ هَذَا أَبَدًا.

٣٩٨ ـ وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَبُولُ فِي قَدَحٍ مِنْ عَيْدَانٍ، ثُمَّ يُوضَعُ تَحْتَ سَرِيرِهِ، فَجَاءَ فَإِذَا الْقَدَحُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَقَالَ لِامْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا: بَرَكَةُ ـ كَانَتْ تَخْدُمُ أُمَّ حَبِيبَةَ، جَاءَتْ مَعَهَا مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ ـ: أَيْنَ الْبَوْلُ الَّذِي كَانَ فِي الْقَدَحِ؟، قَالَتْ: شَرِبْتُهُ، قَالَ: صِحَّةً يَا أُمَّ يُوسُفَ، وَكَانَتْ تُكَنَّى: أُمَّ يُوسُفَ، فَمَا مَرِضَتْ قَطُّ حَتَّى كَانَ مَرَضُهَا الَّذِي مَاتَتْ فِيهِ.

أبي شيبة، ثنا شبابة بن سوار، ثنا أبو مالك النخعي، عن الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي، عن أم أيمن قالت: قام رسول الله ﷺ من الليل إلى فخارة في جانب البيت فبال فيها، فقمت من الليل وأنا عطشانة فشربت ما فيها وأنا لا أشعر، فلما أصبح النبي ﷺ قال: «**يا أم أيمن قومي فأهريقي ما في تلك الفخارة**»، قلت: قد والله شربت ما فيها، قالت: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قال: «**أما إنك لا تتجعين بطنك أبدًا**».

وهو في المعجم الكبير: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، به.

٣٩٨ ـ قوله: «وأخرج عبد الرزاق»:

هكذا أخرجه معضلًا في المصنف، وأسنده الحافظ البيهقي في النكاح من السنن الكبرى، باب تركه الإنكار على من شرب بوله ﷺ: أخبرنا أبو نصر: عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، ثنا أبو الحسين: محمد بن أحمد بن حامد العطار، أنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، ثنا يحيى بن معين، ثنا حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرتني حكيمة بنت أميمة عن أميمة أمها: أن النبي ﷺ كان يبول في قدح من عيدان. . . ، القصة.

وأسندها أيضًا ابن عبد البر في الاستيعاب فقال: أخبرنا أحمد بن قاسم، ثنا محمد بن معاوية، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ ابْنُ دِحْيَةَ: هَذِهِ قَضِيَّةٌ أُخْرَى غَيْرَ قَضِيَّةِ أُمِّ أَيْمَنَ، وَبَرَكَةُ أُمُّ يُوسُفَ غَيْرُ بَرَكَةَ أُمِّ أَيْمَنَ.

قوله: «غير قضية أم أيمن»:

قال ابن عبد البر عقب إخراجه للحديث: أظن بركة هذه هي أم أيمن المذكورة، والله أعلم، إنما هذه بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب، هاجرت مع زوجها قيس بن عبد الأسد إلى أرض الحبشة، ذكرها ابن هشام، عن ابن إسحاق، وأخرجها موسى بن عقبة في مغازيه.

قال الحافظ في ترجمة بركة الحبشية من الإصابة: خلطها أبو عمر بأم أيمن، قال أبو عمر: أظن بركة هذه هي أم أيمن، والذي حمله على ذلك ما ذكر هو في صدر بركة أم أيمن، أنها هاجرت الهجرتين إلى أرض الحبشة والمدينة، وفي كون أم أيمن هاجرت إلى أرض الحبشة نظر، فإنها كانت تخدم النبي ﷺ، وزوجها مولاه زيد بن حارثة، وزيد لم يهاجر إلى الحبشة، ولا أحد ممن كان يخدم النبي ﷺ إذ ذاك، فظهر أن هذه الحبشية غير أم أيمن، وإن وافقتها في الاسم.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٢٥ ـ بَابٌ جَامِعٌ فِي صِفَةِ خَلْقِهِ ﷺ

٣٩٩ ـ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ وَلَا بِالْقَصِيرِ.

٤٠٠ ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنِ الْبَرَاءِ أَنَّهُ سُئِلَ: أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟، قَالَ: لَا، وَلَكِنْ كَانَ مِثْلَ الْقَمَرِ.

٤٠١ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ سُئِلَ: أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟، قَالَ: لَا، بَلْ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مُسْتَدِيرًا.

---

٣٩٩ ـ قوله: «أخرج الشيخان»:

واللفظ هنا للبخاري غير أنه قال: ليس بالطويل البائن، وأخرجه مسلم بلفظ الذاهب غير أنه قال: وأحسنهم خلقًا، قال البخاري في المناقب، باب صفة النبي ﷺ: حدثنا أحمد بن سعيد، أبو عبد الله، ثنا إسحاق بن منصور، ثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، به.

وقال مسلم في الفضائل، باب: في صفة وجهه ﷺ: حدثنا أبو كريب: محمد بن العلاء، ثنا إسحاق بن منصور، به.

٤٠٠ ـ قوله: «وأخرج البخاري»:

في المناقب، باب صفة النبي ﷺ: ثنا أبو نعيم، حدثنا زهير، عن أبي إسحاق قال: سئل البراء. . .، فذكره.

٤٠١ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:

اختصر المصنف اللفظ، قال مسلم في الفضائل، باب صفة وجهه ﷺ: وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن سماك، أنه سمع جابر بن سمرة، يقول: كان رسول الله قد شمط مقدم رأسه ولحيته، وكان إذا ادهن لم يتبين، وإذا شعث رأسه تبين، وكان كثير شعر اللحية، فقال رجل: وجهه مثل السيف؟ قال:

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٤٠٢ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ، فَلَهُوَ كَانَ أَحْسَنَ فِي عَيْنِي مِنَ الْقَمَرِ.

فِي الصِّحَاحِ: لَيْلَةٌ إِضْحِيَانٌ ـ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالْحَاءِ ـ: لَا غَيْمَ فِيهَا.

٤٠٣ ـ وَأَخْرَجَ البُخَارِيُّ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ.

لا، بل كان مثل الشمس والقمر، وكان مستديرًا، ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده.

٤٠٢ ـ قوله: «وأخرج الدارمي»:

قال في المسند الجامع، كتاب علامات النبوة، باب: في حُسن النبي ﷺ: حدثنا محمد بن سعيد، أنبأ عبد الرحمٰن بن محمد، عن أشعث بن سوار، عن أبي إسحاق، عن جابر بن سمرة، به.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل، باب صفة وجهه ﷺ: أخبرنا أبو طاهر: محمد بن محمد بن محمش الفقيه، أنا أبو حامد: أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا المحاربي. ح

وأخبرنا أبو الحسين ابن الفضل، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثني محمد بن عبد العزيز الرملي، ثنا القاسم بن غصن كلاهما عن الأشعث، به.

تتمة البحث فيما يتعلق بإسناده وتخريجه تجده في كتابنا: فتح المنان.

٤٠٣ ـ قوله: «وأخرج البخاري»:

اختصر المصنف اللفظ، قال في المناقب، باب صفة النبي ﷺ: حدثنا يحيى بن بكير، ثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن كعب، أن عبد الله بن كعب قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك قال:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٤٠٤ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ قَالَ: كَانَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ كَدَارَةِ الْقَمَرِ.

فلما سلّمت على رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور، وكان رسول الله ﷺ. . .، الحديث.

٤٠٤ ـ قوله: «عن أبي بكر الصّديق»:

كأنه سبق قلم من المصنف، إذ هو في الدلائل باللفظ المذكور من حديث كعب أيضًا، قال في الدلائل: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الله بن وهب، عن يونس بن يزيد عن الزهري، عن عبد الله بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن عمه، عن كعب بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا سرّه الأمر استنار وجهه كأنه دارة القمر. بهذا اللفظ عزاه الحافظ ابن حجر والشمس الدمشقي في جامع الآثار لكعب.

وله طرق وألفاظ عند الطبراني في المعجم الكبير منها هذا، وقال أيضًا: حدثنا عبد الله بن ناجية، ثنا عبد الله بن شبيب، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا ابن وهب، به.

وفي الباب عن معيقيب، قال ابن جميع في مسنده: حدثنا العباس بن محبوب بن عثمان بن عبيد أبو الفضل، ثنا أبي، ثنا جدي: شاصونة بن عبيد قال: حدثني معرض بن عبد الله بن معيقيب، عن أبيه، عن جده قال: حججت حجة الوداع، فدخلت دارًا بمكة فرأيت فيها رسول الله ﷺ وجهه كدارة القمر. . .، الحديث.

وعن ابن جميع أخرجه أبو سعد الخركوشي في شرف المصطفى: أخبرنا أبو الحسين: محمد بن أحمد بن جميع الغساني، به.

ومن طريق أبي سعد أخرجه البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو سعد: عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد، أنا أبو الحسين: محمد بن أحمد بن جميع الغساني، به.

مزيد تخريج تجده في حاشيتنا على شرف المصطفى ﷺ.

وعن جبير بن مطعم، قال الطبراني في المعجم الأوسط: حدثنا أحمد، أنا محمد بن سابق، أنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي الزبير، عن جبير بن مطعم قال: أقبل رسول الله ﷺ من الطائف حتى إذا كان ببطن نخلة غشيه الناس، فركبوه، فمر بسلاءة،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٤٠٥ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ هَمَدَانَ قَالَتْ: حَجَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ لَهَا: شَبِّهِيهِ، قَالَتْ: كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

٤٠٦ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، ....

فتعلقت بردائه، فبقي رداؤه، فأقبل علينا بوجهه كأنه فلقة قمر، وكأن عنقه أساريع الذهب، فقال: «**يا أيها الناس، أمكنوني من ردائي، أتخافون علي البخل؟ فوالذي نفسي بيده لو كان معي مثل شجر أوطاس نعمًا حمرًا لقسمتها بينكم**».

٤٠٥ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا سعيد، ثنا يونس بن أبي يعفور العبدي، عن أبي إسحاق الهمداني، به.

يونس بن أبي يعفور العبدي ضعّفه جمهور المحدثين.

وهو في المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان.

٤٠٦ ـ قوله: «وأخرج الدارمي»:

قال في علامات النبوة، المسند الجامع: أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا عبد الله بن موسى، ثنا أسامة بن زيد، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، به.

إسناده صالح في الباب، أسامة بن زيد، صالح في الشواهد.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا إبراهيم بن المنذر. ح

وحدثنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاءً، أنا عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة، ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا عبد الله بن موسى التيمي، به.

قال الحافظ البيهقي: لفظ حديث يعقوب بن محمد: لو رأيته لقلت: الشمس طالعة، وفي رواية إبراهيم: قالت: يا بني لو رأيته رأيت الشمس طالعة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو نُعَيْم، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: قُلْتُ لِلرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ: صِفِي لِي رَسُولَ الله ﷺ قَالَتْ: لَوْ رَأَيْتَهُ لَقُلْتَ: الشَّمْسُ طَالِعَةٌ.

٤٠٧ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: صِفْ لَنَا رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحَ الْوَجْهِ.

٤٠٨ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ ....

قوله: «والطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا عبد الله بن الصقر السكري، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

ظاهر عزوه أنه في الدلائل، ووقفت عليه في معرفة الصحابة: حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، ثنا جعفر بن محمد الصائغ، ثنا إبراهيم بن المنذر، به.

نعم، وممن أخرجه من المتقدمين: ابن شبّة، قال في تاريخ المدينة: حدثنا محمد بن حاتم، ثنا الحزامي، به.

٤٠٧ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:

قال في الفضائل، باب صفة وجهه ﷺ: حدثنا سعيد بن منصور، ثنا خالد بن عبد الله، عن الجريري، عن أبي الطفيل، قال: قلت له: أرأيت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، كان أبيض مليح الوجه.

٤٠٨ ـ قوله: «وأخرج الشيخان»:

لم يلتزم المصنف بلفظ أيٍّ من الروايات التي أخرجت حديث الباب، فأول لفظه: كان ربعة من القوم. . . ، هذا لفظ حديث الليث عند البخاري ولم يخرجه مسلم، وليس في رواية الليث: البائن، ولا قوله: رجل الشعر، وفي لفظ المصنف بعض التقديم والتأخير والاختصار، حيث اقتصر على إيراد الشاهد منه، وسأورد حديث الليث عند البخاري، ثم حديث مالك عندهما:

قال البخاري في المناقب، باب صفة النبي ﷺ: حدثني ابن بكير قال: حدثني الليث، عن خالد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن، قال:

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، لَيْسَ بِالْآدَمِ وَلَا الْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، رَجِلَ الشَّعْرِ، لَيْسَ بِالسَّبْطِ وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ.

الْبَائِنُ: الطَّوِيلُ فِي نَحَافَةٍ.

وَالْآدَمُ: الشَّدِيدُ السُّمْرَةِ.

وَالْأَمْهَقُ: الشَّدِيدُ الْبَيَاضِ، الَّذِي لَا يُخَالِطُهُ شَيْءٌ مِنَ الْحُمْرَةِ وَلَيْسَ بِنَيِّرٍ.

سمعت أنس بن مالك يصف النبي ﷺ قال: كان ربعةً من القوم، ليس بالطويل ولا بالقصير، أزهر اللون ليس بأبيض أمهق ولا آدم، ليس بجعد قطط، ولا سبط رجل، أنزل عليه وهو ابن أربعين، فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه، وبالمدينة عشر سنين، وقبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء. قال ربيعة: فرأيت شعرًا من شعره، فإذا هو أحمر، فسألت فقيل: احمر من الطيب.

وأخرجاه من حديث مالك، قال البخاري:

حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك بن أنس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن، عن أنس بن مالك ﷺ، أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ: ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأمهق وليس بالآدم، وليس بالجعد القطط ولا بالسبط، بعثه الله على رأس أربعين سنةً، فأقام بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، فتوفاه الله، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء.

وأخرجه البخاري أيضًا عن إسماعيل قال: حدثني مالك بن أنس.

وقال مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك، به.

قال: وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا: حدثنا إسماعيل ـ يعنون: ابن جعفر ـ. ح

قال: وحدثني القاسم بن زكرياء، حدثنا خالد بن مخلد قال: حدثني سليمان بن بلال كلاهما عن ربيعة ـ يعني: ابن أبي عبد الرحمٰن ـ عن أنس بن مالك، بمثل حديث مالك بن أنس.

وزاد في حديثهما: «كان أزهر».

قوله: «ربعة من القوم»:

تقدم معنى الربعة في حديث رقم: **٣٦٠**، وسيأتي بلفظ: «مربوعًا».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالسَّبْطُ: الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَكَسُّرٌ.

وَالقَطَطُ: الشَّدِيدُ الجُعُودَةُ، وَالرَّجِلُ: بَيْنَهُمَا، كَأَنَّهُ مُشِطَ فَتُكْسَرُ قَلِيلًا.

٤٠٩ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْيَض مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ.

---

٤٠٩ ـ قوله: «وأخرج البيهقي عن علي»:

اقتصر في العزو على البيهقي فأشعر تفرده به وليس كذلك، ووصف أمير المؤمنين علي قد روي من غير وجه، واللفظ هنا ليوسف بن مازن مختصر، وهو عند ابن سعد وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند بتمامه كما سيأتي.

أخرجه البيهقي في الدلائل من طريق يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا سعيد بن منصور، ثنا نوح بن قيس الحداني، ثنا خالد بن خالد التميمي، عن يوسف بن مازن الراسبي، أن رجلًا قال لعلي: يا أمير المؤمنين انعت لنا النبي ﷺ قال: كان أبيض مشربًا حمرةً، ضخم الهامة، أغر، أبلج، أهدب الأشفار.

إسناده منقطع.

قوله: «مشربًا بحمرة»:

هكذا يقول جمهور الرواة عن علي ؓ في وصف بياضه ﷺ، وكذا يقول غيره، وهو المشهور، فستأتي رواية نافع بن جبير، عن علي بن أبي طالب قال: كان رسول الله مشربًا وجهه حمرةً، وفي رواية عمر بن علي الآتية: كان أبيض مشربًا بياضه حمرةً.

تابعه ابن سعد، عن سعيد بن منصور، أخرجه في الطبقات الكبرى: أخبرنا سعيد بن منصور، به.

لكن لم يتفق الرواة عن يوسف بن مازن في وصف بياضه ﷺ، فروي عنه كما هنا، وروي عنه: كان أبيض شديد الوضح، قال عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند: حدثنا نصر بن علي، ثنا نوح بن قيس، ثنا خالد بن قيس، عن يوسف بن مازن أن رجلًا سأل عليًّا ؓ فقال: يا أمير المؤمنين انعت لنا رسول الله ﷺ، صفه لنا، فقال: كان ليس بالذاهب طولًا وفوق الربعة، إذا جاء مع القوم غمرهم، أبيض شديد الوضح، . . . ، الحديث، رجاله ثقات، ليس فيه إلا علة الانقطاع، وتابعه على هذا

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٤١٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، ....

الوصف: جابر بن خالد عند ابن شبّة في تاريخ المدينة: حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا نوح بن قيس، عن جابر بن خالد، به.

قال الحافظ في الفتح: وأما ما وقع في زيادات عبد الله بن أحمد في المسند من طريق علي: أبيض شديد الوضح، فهو مخالف لحديث أنس: ليس بالأمهق، وهو أصح، قال: ويمكن الجمع بحمل ما في رواية علي على ما تحت الثياب مما لا يلاقي الشمس، اهـ.

* **يقول الفقير خادمه**: وذهب جماعة إلى أن الأصح: وصف من وصفه بالأزهر، قال البيهقي في الدلائل: قد نعته بعض من نعته بأنه كان مشرب حمرةً، قال: وقد صدق من نعته بذلك، ولكن إنما كان المشرب منه حمرةً ما ضحى للشمس والرياح، فقد كان بياضه من ذلك قد أشرب حمرةً، وما تحت الثياب فهو الأبيض الأزهر، لا يشك فيه أحد ممن وصفه بأنه أبيض أزهر، فعنى ما تحت الثياب فقد أصاب، ومن نعت ما ضحى للشمس والرياح بأنه أزهر مشرب حمرةً فقد أصاب، قال: ولونه الذي لا يشك فيه: الأبيض الأزهر، وإنما الحمرة من قبل الشمس والرياح، ذكره ابن أبي خيثمة عقب حديث عائشة في صفته ﷺ بأبسط من هذا وزاد: ولونه الذي لا يشك فيه الأبيض الأزهر، اهـ.

٤١٠ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

عزاه لابن سعد وهو عند ابن المبارك في الزهد والإمام أحمد كما سيأتي والعزو إليهما أولى.

قال ابن المبارك في الزهد: أخبرنا رشدين بن سعد قال: حدثني عمرو بن الحارث، عن أبي يونس مولى أبي هريرة أنه سمع أبا هريرة يقول: . . . فذكره. ما رأيت شيئًا أحسن من رسول الله ﷺ، قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا عتاب بن زياد الخراساني، أنا عبد الله بن المبارك، به.

المتن حسن، ورشدين بن سعد ممن يضعف في الحديث، لكنه توبع.

قال ابن سعد: أخبرنا أحمد بن الحجاج، عن عبد الله بن المبارك، عن عمرو بن الحارث، عن أبي يونس، به.

وقال ابن سعد أيضًا: أخبرنا الحسن بن موسى وموسى بن داود، عن ابن لهيعة، عن أبي يونس، عن أبي هريرة، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنْهُ ﷺ، كَأَنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى لَهُ ﷺ، إِنَّا لَنَجْتَهِدُ وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ.

٤١١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ....

وقال الإمام أحمد في المسند: حدثنا حسن، وقال فيه أيضًا: حدثنا قتيبة قالا: حدثنا عبد الله بن لهيعة، حدثنا أبو يونس: سليم بن جبير مولى أبي هريرة، به.

الإسناد قوي، فابن لهيعة إذا بيّن السماع وروى عن ثقة فحديثه حسن كما وقع هنا، وانظر التعليق على الحديث المتقدم برقم: **٣٦٨**.

قوله: «والترمذي»:

قال في المناقب، باب: في صفة النبي ﷺ: حدثنا قتيبة، ثنا ابن لهيعة، عن أبي يونس، به.

ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي في الأنوار: أخبرنا أبو محمد الجوزجاني، أنا أبو القاسم الخزاعي، أنا الهيثم بن كليب، أنا أبو عيسى، به.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرني أبو عبد الرحمٰن السلمي، أنا أبو الحسن المحمودي، ثنا أبو عبد الله: محمد بن علي الحافظ، ثنا محمد بن المثنى، ثنا يعمر بن بشر، ثنا ابن المبارك، به.

نعم، وممن أخرجه من المتقدمين: أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ: حدثنا أحمد بن روح الشعراني، أنا زيد بن إسماعيل بن سنان، أنا مجاعة بن ثابت، نا ابن لهيعة، به.

صححه ابن حبان: أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث.

٤١١ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

لم يعزه للترمذي وهو عنده في الشمائل كما سيأتي، قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا هاشم بن القاسم، أنا الحسام بن مصك، عن قتادة، به.

مرسل.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بَعَثَهُ حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، حَتَّى بَعَثَ نَبِيَّكُمْ ﷺ، فَبَعَثَهُ حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الصَّوْتِ.

٤١٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا صَبِيحَ الْوَجْهِ، كَرِيمَ الْحَسَبِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، وَإِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ كَانَ صَبِيحَ الْوَجْهِ، كَرِيمَ الْحَسَبِ، حَسَنَ الصَّوْتِ.

قوله: «وابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو محمد ابن أبي شريح، أنا يحيى بن محمد بن صاعد، أنا العباس بن الوليد، أنا نوح بن قيس الطائفي، أنا حسام بن مصك الأزدي، عن قتادة، عن أنس، به.

قال ابن عساكر: كذا قالا: العباس بن الوليد، وهو وهم، وقال أبوهما: العباس بن يزيد البحراني، وهو الصواب، وهذا حديثه: أخبرنا أبو المطهر: عبد المنعم بن أحمد بن يعقوب بن أحمد وأبو عبد الله: الحسين بن عبد الملك الأديب قالا: أنا أبو طاهر ابن محمود، أنا أبو بكر ابن المقرئ، أنا أحمد بن الحسن بن هارون، أنا عباس بن يزيد البحراني، أنا نوح بن قيس، أنا حسام بن مصك الأزدي، عن قتادة، عن أنس، به.

هذا حديث حسن، على شرط مسلم، وهاشم بن القاسم أحفظ من نوح وأتقن، والمرسل أصح.

قوله: «حسن الصوت»:

زاد في الرواية: «ولم يكن يرجع وكان يمد بعض المد»، لفظ ابن سعد.

وأخرجه الترمذي في الشمائل إذ قال فيها: حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا نوح بن قيس الحداني، به.

٤١٢ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

عزاه لابن عساكر وهو عند الخرائطي وابن الأعرابي وإنما أسنده ابن عساكر من طريقهما، قال الخرائطي في اعتلال القلوب: حدثنا علي بن داود القنطري، ثنا آدم بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٤١٣ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْجَعَ وَلَا أَجْوَدَ وَلَا أَوْضَأَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٤١٤ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

أبي إياس، ثنا إسرائيل، عن جابر، عن عبد الله بن نجي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ الآية، قال: ما بعث الله من نبي قط إلا صبيح الوجه، كريم الحسب، حسن الصوت.

هكذا هو عند الخرائطي، مختصر، وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه بتمامه: قرأت على علي، أنا آدم بن أبي إياس، أنا إسرائيل، عن جابر، عن عبد الله بن نجي، عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى: ﴿مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ الآية، قال: . . . فذكره.

ثم قال ابن الأعرابي: هذا آخر ما قرأت على علي بن داود القنطري.

قلت: علّته جابر الجعفي، وقد اختلف في سماع ابن نجي من علي، فنفاه ابن معين والدارقطني، وأثبته البزار وابن حبان.

٤١٣ ـ قوله: «وأخرج الدارمي»:

نقص المصنف من متنه حرفًا، قال الدارمي في مسنده: أخبرنا محمود بن غيلان، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ مسعر، عن عبد الملك بن عمير قال: قال ابن عمر: ما رأيت أحدًا أنجد، ولا أجود، ولا أشجع، ولا أوضأ من رسول الله ﷺ.

مزيد تخريج تجده في كتابنا: فتح المنان شرح المسند الجامع.

روى ابن سعد نحوه عن الحسن، قال في الطبقات: أخبرنا وهب بن جرير ـ يعني: ابن حازم ـ أنا أبي، سمعت الحسن قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وأشجع الناس، وأحسن الناس، أبيض أزهر.

٤١٤ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:

ساقه المصنف على لفظ البيهقي في الدلائل، بتثنية العين، قال مسلم في الفضائل، باب صفة فم النبي ﷺ وعينيه وعقبيه: حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار ـ واللفظ لابن المثنى ـ قالا: ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة قال: كان رسول الله ﷺ ضليع الفم، أشكل العين، منهوس العقبين.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَينَيْنِ، مَنْهُوسَ العَقِبَيْنِ.

الشُّكْلَةُ: كَهَيْئَةِ الْحُمْرَةِ، تَكُونُ فِي بَيَاضِ الْعَيْنِ، بِخِلَافِ الشُّهْلَةِ، فَإِنَّهَا حَمْرَةٌ فِي سَوَادِهَا.

وَضَلِيعُ الْفَمِ: وَاسِعُهُ.

وَمَنْهُوسٌ: قَلِيلُ لَحْمٍ.

٤١٥ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبَ الأَشْفَارِ، مُشْرَبَ الْعَيْنِ بِحُمْرَةٍ.

قال: قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم، قال: قلت: ما أشكل العين؟ قال: طويل شق العين، قال: قلت: ما منهوس العقب؟ قال: قليل لحم العقب.

قوله: «ومنهوس العقبين»:

بالسين المهملة، وروي بالشين لغة، وهما بمعنى، قال الزمخشري في الفائق: وروي: منخوص، والثلاثة في معنى المعروق، قال ابن الأثير: وانتخص لحمه إذا ذهب.

قوله: «بخلاف الشهلة»:

رواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة فقال: أشهل العين.

٤١٥ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

اقتصر في العزو على البيهقي فأشعر تفرده به، وقد أخرجه الإمام أحمد كما سيأتي، والعزو إليه أولى، قال البيهقي في الدلائل: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا حجاج، ثنا حماد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي، عن أبيه، به.

قوله: «مشرب العين بحمرة»:

زاد الإمام أحمد: «كث اللحية أزهر اللون، إذا مشى تكفأ، كأنما يمشي في صعد، وإذا التفت التفت جميعًا شثن الكفين والقدمين»، قال في المسند: حدثنا يونس، ثنا حماد، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٤١٦ ـ وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، ....

وقال في المسند أيضًا: حدثنا عفان وحسن بن موسى قالا: ثنا حماد، عن عبد الله، به.

ومن هذا الطريق عن الإمام أحمد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرناه أبو القاسم ابن الحصين، أنبأ أبو علي المذهب. ح

وأخبرنا أبو علي: الحسن بن المظفر ابن السبط أنبأ أبو محمد الجوهري قالا: أنبأ أبو بكر ابن مالك، أنبأ عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، به.

وأخرجه يعقوب بن شيبة في مسنده وفيه قال: فحدثناه حجاج بن المنهال وداود بن المحبر بن قحذم قالا: حدثنا حماد بن سلمة، به.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات: أخبرنا يزيد بن هارون ويحيى بن عباد والحسن بن موسى قالوا: أخبرنا حماد بن سلمة، به.

وقال ابن عساكر: أخبرنا أبو محمد: هبة الله بن سهل بن عمر الفقيه السيدي وأبو القاسم: تميم بن أبي سعيد الجرجاني قالا: أنبأنا أبو سعد: محمد بن عبد الرحمٰن الأديب، أنبأ أبو أحمد الحاكم، أنبأ محمد بن مروان بدمشق. ح

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي وأبو محمد: عبد الكريم بن حمزة السلمي قالا: أنبأنا عبد الدائم بن الحسن القطان، أنبأ عبد الوهاب بن الحسن قالا: أنبأنا محمد بن خريم، أنبأ هشام، أنبأ سعيد، أنبأ حماد، به.

٤١٦ ـ قوله: «وأخرج الترمذي»:

قال في الجامع وفي الشمائل: حدثنا أبو جعفر: محمد بن الحسين بن أبي حليمة من قصر الأحنف وأحمد بن عبدة الضبي وعلي بن حجر المعنى واحد قالوا: حدثنا عيسى بن يونس، ثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة قال: حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب قال: كان علي ﷺ إذا وصف النبي ﷺ قال: . . .، فذكره.

قال ابن المديني: كنت أرى أن إبراهيم بن محمد الذي روى عنه عمر مولى غفرة هذا الحديث: إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس.

وقال يعقوب بن شيبة: ولو كان عن إبراهيم بن محمد، عن أبيه محمد ابن الحنفية لكان مسندًا، ولكنه نقص من إسناده رجلًا، وقد أخرجه غير واحد من أصحابنا في المسند، وإنما ذكرناه لتعرف قصته ولا يشتبه أمره.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ نَعَتَ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ بِالطَّوِيلِ المُمَّغِطِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ المُتَرَدِّدِ، كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلَا بِالسَّبْطِ، كَانَ جَعْدًا رَجِلًا، وَلَمْ يَكُنْ بِالمُطَهَّمِ وَلَا بِالمُكَلْثَمِ، كَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الأَشْفَارِ، جَلِيلُ المُشَاشِ وَالْكَتَدِ، أَجْرَدُ ذُو مَسْرُبَةٍ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ.

وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، ليس إسناده بمتصل.

ومن طريق أبي عيسى أخرجه البغوي في الأنوار: أخبرنا أبو محمد الجوزجاني، أنا أبو القاسم الخزاعي، أنا الهيثم بن كليب، أنا أبو عيسى، به.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو الحسن ابن علي بن محمد المقرئ الإسفراييني بها، ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا عيسى بن يونس. ح

وأخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبد الله بن مسلمة وسعيد بن منصور قالا: حدثنا عيسى بن يونس، به.

قوله: «كأنّما يمشي»:

كذا في رواية الجامع للترمذي والبيهقي في الدلائل، وأخرجه الترمذي في الشمائل من الوجه نفسه فقال: «كأنما ينحط في صبب».

قوله: «بين كتفيه خاتم النبوة»:

زاد في الرواية: «وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفًّا، وأشرحهم صدرًا، وأصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله»، لفظه في الجامع.

وقال البيهقي في زيادته: «أجود الناس كفًّا، وأجرأ الناس صدرًا، وأصدق الناس لهجةً، وأوفى الناس بذمة»، والباقي سواء.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

الْمُمَّغِطُ: الطَّوِيلُ الْبَائِنُ.

وَالْمُتَرَدِّدُ: الَّذِي تَرَدَّدَ خَلْقُهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، فَهُوَ مُجْتَمِعٌ.

وَالْمُطَهَّمُ: الْمُسْتَرْخِي اللَّحْمُ.

وَالْمُكَلْثَمُ: الْمُدَوَّرُ الْوَجْهِ، أَيْ: لَمْ يَكُنْ شَدِيدَ تَدْوِيرِ الْوَجْهِ، بَلْ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ قَلِيلٌ.

وَالْمُشْرَبُ: الَّذِي فِي بَيَاضِهِ حُمْرَةٌ.

وَالْأَدْعَجُ: الشَّدِيدُ سَوَادِ الْحَدَقَةِ.

وَالْأَهْدَبُ: الطَّوِيلُ الْأَشْفَارِ، وَهِيَ شَعْرُ الْعَيْنِ.

وَالْمُشَاشُ: رُؤُوسُ الْعِظَامِ، كَالرُّكْبَتَيْنِ، وَالْمِرْفَقَيْنِ، وَالْمَنْكِبَيْنِ.

وَجَلِيلُهَا: عَظِيمُهَا.

وَالْكَتَدُ - بِفَتْحَتَيْنِ -: مُجْتَمِعُ الْكَتِفَيْنِ.

وَالْأَجْرَدُ: الَّذِي لَا شَعْرَ عَلَيْهِ.

قال البيهقي: زاد المقرئ في روايته عند قوله خاتم النبوة: وهو خاتم النبيين، قال: وأرحب الناس صدرًا.

نعم، وممن أخرجه من المتقدمين: يعقوب في مسنده فقال: حدثناه عبد الله بن مسلمة ومسدد بن مسرهد وعبد الله بن محمد - وسياق الحديث عن ابن قعنب - قالوا: حدثنا عيسى بن يونس، به.

وأخرجه ابن شبَّة في تاريخ المدينة: حدثنا القعنبي والحكم بن موسى قالا: حدثنا عيسى بن يونس، به.

وابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا سعيد بن منصور والحكم بن موسى قالا: أخبرنا عيسى بن يونس، به.

قوله: «والأجرد»:

بياض في صلب نسختي السليماني والرباط، وفي الفاتح: «والأجرد والمسربة».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالمَسْرُبَةُ: خَيْطُ الشَّعَرِ بَيْنَ الصَّدْرِ وَالسُّرَّةِ.

وَشَثْنُ الْكَفَّيْنِ: غَلِيظُ الْأَصَابِعِ.

٤١٧ ـ وَأَخْرَجَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْهُ: قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَسْوَدَ الحَدَقَةِ، أَهْدَبَ الأَشْفَارِ.

---

٤١٧ ـ قوله: «وأخرج من وجه آخر عنه»:

يعني: البيهقي، لكن وقع في نسخة السليمانية وحدها معطوفًا على الترمذي ففيها: وأخرج الترمذي من وجه آخر، وكأن الأول أصح، إذ لم يؤيدها الواقع ولم تعضدها بقية الأصول.

واقتصر المصنف في العزو عليه وهو عند ابن سعد أيضًا، وروي مختصرًا ومطولًا.

قال البيهقي في الدلائل: وأخبرنا أبو الحسين ابن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا سعيد بن منصور، ثنا خالد بن عبد الله، عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، قال: قيل لعلي: انعت لنا رسول الله ﷺ فقال: كان أبيض مشربًا بياضه حمرةً، قال: وكان أسود الحدقة، أهدب الأشفار.

تابعه ابن سعد، عن سعيد بن منصور، أخرجه في الطبقات الكبرى: أخبرنا سعيد بن منصور، به.

وأخرجه قاسم بن ثابت في الدلائل فقال: أخبرناه أبو العلاء، ثنا عمر بن السكن الواسطي، ثنا خالد بن عبد الله، ببعضه مختصرًا.

وأخرجه بطوله يعقوب بن شيبة في مسنده فقال: حدثناه مسدد، ثنا خالد بن عبد الله ـ يعني: الواسطي ـ، حدثنا عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده قالوا: يا أبا حسن انعت لنا رسول الله ﷺ قال: كان أبيض مشربًا بياضه حمرة، أهدب الأشفار، أسود الحدقة لا قصير ولا طويل، وهو إلى الطول أقرب، من رآه جهره، عظيم المناكب، في صدره مسربة، لا جعد ولا سبط، شثن الكف والقدم، كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفأ، كأنه يمشي في صعد، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٤١٨ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُفَاضَ الْجَبِينِ، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ.

وأخرجه بطوله أيضًا الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وفي لفظه اختلاف يسير، فقال: أخبرناه أبو القاسم: إسماعيل بن محمد، أنبأ أبو منصور: محمد بن أحمد بن سرويه، أنبأ أبو بكر: أحمد بن موسى بن مردويه، أنبأ أبو بكر: محمد بن عبد الله الشافعي ومعاذ بن المثنى قالا: أنبأنا خالد بن عبد الله، أنبأ عبيد الله بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده قال: قالوا: يا أبا الحسن انعت رسول الله ﷺ، قال: أبيض، مشرب بياضه حمرة، أهدب الأشفار، أسود الحدقة، لا قصير ولا طويل، وهو إلى الطويل أقرب، من رآه جهره، لا جعد ولا قطط، في صدره مسربة، شثن الكفين والقدمين، كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفأ، كأنه يمشي في صعد، لم أر قبله ولا بعده مثله، ﷺ.

قال ابن عساكر: وروي عن عمر بن علي مختصرًا في ذكر العين: أخبرنا أبو سعيد: محمد بن علي بن محمد بن جعفر الرستمي، وأخبرنا أبو عبد الله: محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الفضل، أنبأ أبو بكر: أحمد بن الحسين البيهقي. ح

وأخبرنا أبو محمد السلمي، أنبأ أبو بكر الخطيب قالوا: أنبأنا أبو الحسين ابن الفضل، أنبأ عبد الله بن جعفر، أنبأ يعقوب، أنبأنا سعيد ـ يعني: ابن منصور ـ ثنا خالد بن عبد الله، عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده قال: قيل لعلي: انعت لنا رسول الله ﷺ، فقال: كان أسود الحدقة.

عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي، لم يوثقه سوى ابن حبان، وقال الحافظ الذهبي: ما علمت فيه جرحةً، ولا رواية له في الكتب الستة، وأبوه قال عنه الحافظ الذهبي: أحد الأشراف بالمدينة، كان يشبّه بجده الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، ما علمت به بأسًا، ولا رأيت لهم فيه كلامًا، وقد روى له أصحاب السنن الأربعة، فما استنكر له حديث.

وانظر: الآتي برقم: **٤٣١**، والآتي أيضًا برقم: **٤٤٤**.

٤١٨ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

اقتصر في العزو على البيهقي فأشعر بأنه لم يخرجه غيره، وليس كذلك، فقد أخرجه الحافظ عبد الرزاق والبخاري في الأدب المفرد، تقدم بيان ذلك تحت المتقدم برقم: ٣٦٤، وسيأتي طرف منه برقم: ٤٢١.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مُفَاضٌ: وَاسِعٌ.

٤١٩ ـ وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ، ضَخْمَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ، مُشْرَبًا وَجْهُهُ حُمْرَةً، طَوِيلَةَ المَسْرُبَةِ، إِذَا مَشَى ....

---

٤١٩ ـ قوله: «وأخرج الطيالسي»:

قال في مسنده: حدثنا المسعودي، عن عثمان بن عبد الله بن هرمز، عن نافع بن جبير، عن علي بن أبي طالب، به.

قوله: «والترمذي»:

في الجامع وفي الشمائل أيضًا: حدثنا محمد بن إسماعيل، ثنا أبو نعيم، ثنا المسعودي، به.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا سفيان بن وكيع، ثنا أبي، عن المسعودي، بهذا الإسناد، نحوه.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق أبي داود الطيالسي المتقدم: حدثنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك رَحِمَهُ اللهُ، ثنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، به.

قوله: «ضخم الرأس»:

في رواية عبد الله بن أحمد في الزوائد: «عظيم الهامة»، وسيأتي الكلام على هذا.

قوله: «طويلة المسربة»:

لفظ البيهقي، وقال غيره: «طويل المسربة».

نعم، وممن أخرجه من أصحاب الكتب: الإمام أحمد في المسند: حدثنا وكيع، أنبأ المسعودي، به.

وقال في موضع آخر من المسند: حدثنا وكيع، ثنا مجمع بن يحيى، عن عبد الله بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

عمران الأنصاري، عن علي وعن المسعودي، عن عثمان بن عبد الله بن هرمز، عن نافع، عن علي، به.

اختلف فيه على مجمع، روي عنه، عن رجل من الأنصار، عن علي، وسيأتي حديثه برقم: **٤٤٣**.

وقال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا الفضل بن دكين وهاشم بن القاسم قالا: أنا المسعودي، به.

وأخرجه البغوي في الأنوار: أخبرنا أبو علي: الحسين بن محمد القاضي، أنا أبو طاهر: محمد بن محمد بن محمش الزيادي، أنا أبو بكر: محمد بن الحسين القطان، أنا أبو الحسن: علي بن الحسن الدارابجردي، أنا عمار بن عبد الجبار، أنا المسعودي، به.

خالفهم عثمان بن عمر بن فارس، عن المسعودي فأرسله، أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة: حدثنا عثمان بن عمر، ثنا المسعودي، عن عثمان بن هرمز، عن نافع، به مرسلًا.

ورواه عبد الملك بن عمير فاختلف عليه فيه:

فمنهم من يقول عنه: عن نافع بن جبير بن مطعم، عن علي بن أبي طالب.

ومنهم من يقول عنه: عن نافع، عن أبيه، عن علي.

قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا أسود بن عامر، ثنا شريك، عن ابن عمير ـ قال شريك: قلت له: عمن يا أبا عمير، عمن حدثه؟، ـ قال: عن نافع بن جبير، عن أبيه، عن علي.

وكذلك قال أبو بكر البزار في مسنده: حدثنا أحمد بن سنان ومحمد بن موسى القطان قالا: أنا يزيد بن هارون، أنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جبير، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، به.

قال أبو بكر: وهذا الحديث يروى عن علي من غير وجه، ويروى عن علي بهذا الإسناد، وهذا أحسن إسناد يروى عن علي وأشده اتصالًا، ولا نعلم روى جبير بن مطعم عن علي إلا هذا الحديث

وقال عبد الله ابن الإمام في زوائده: حدثني علي بن حكيم وأبو بكر بن أبي شيبة

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

تَكَفَّأَ تَكَفِّيًا، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

٤٢٠ ـ وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ، وَأَحْمَدُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَبْحَ الذِّرَاعَيْنِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، أَهْدَبَ أَشْفَارِ

وإسماعيل ابن بنت السدي قالوا: حدثنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن علي بن أبي طالب، به لم يقل: عن أبيه.

ورواه عبد الله ابن الإمام في زوائده مثله فقال: حدثني سريج بن يونس، ثنا يحيى بن سعيد الأموي، عن ابن جريج، عن صالح بن سعيد أو سعيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، به.

وأخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة فقال: حدثنا أبو نعيم، ثنا مسعر، عن عثمان بن سلمة بن هرمز، عن نافع بن جبير، به مرسلًا.

سمى أبا عثمان سلمة، وأرسله عن نافع.

قوله: «تكفّأ تكفيًا»:

كذا في نسختي الفاتح والرباط، وفي السليمانية: تكفأ بالهمز، قال ابن الأثير في النهاية: تكفيًا، أي: تمايل إلى قدام، هكذا روي غير مهموز، والأصل: الهمز، وبعضهم يرويه مهموزًا، لأن مصدر تفعل من الصحيح تفعل، كتقدم تقدمًا، وتكفأ تكفًا، والهمزة حرف صحيح، فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه، نحو: تحفى تحفيًا، وتسمى تسميًا، فإذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل، وصار تكفيًا، بالكسر.

٤٢٠ ـ قوله: «وأخرج الطيالسي»:

قال في مسنده: حدثنا ابن أبي ذئب، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة، به.

إسناده صالح في الباب، صالح مولى التوأمة: هو صالح بن نبهان المدني، ممن يعتبر به، قال ابن عدي: لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج.

قوله: «وأحمد»:

قال في مسنده: حدثنا أبو النضر، ثنا ابن أبي ذئب، به.

قوله: «شبح الذراعين»:

أي: طويلهما، وقيل: عريضهما، والشبح: مدك الشيء، قاله ابن الأثير في النهاية.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

الْعَيْنَيْنِ، لَمْ يَكُنْ صَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا فَحَّاشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، كَانَ يُقْبِلُ جَمِيعًا، وَيُدْبِرُ جَمِيعًا.

٤٢١ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَسْوَدَ اللِّحْيَةِ، حَسَنَ الثَّغْرِ.

٤٢٢ ـ وَأَخْرَجَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ سُئِلَ: هَل شَابَ النَّبِيُّ ﷺ؟، قَالَ: مَا شَانَهُ اللهُ تَعَالَى بِالشَّيْبِ، مَا كَانَ فِي رَأْسِهِ إِلَّا سَبْعَ عَشْرَةَ أَوْ ثَمَانَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

قوله: «ويدبر جميعًا»:

زاد في رواية روح، عن صالح عند الإمام أحمد: بأبي هو وأمي، قال الإمام: حدثنا يزيد بن هارون، أنا ابن أبي ذئب وروح، به.

وممن أخرجه أيضًا: ابن شبَّة في تاريخ المدينة: حدثنا عثمان بن عمر، ثنا ابن أبي ذئب، به.

وابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك وموسى بن داود، عن ابن أبي ذئب، به.

٤٢١ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

هو طرف من المتقدم برقم: **٣٦٤**، خرجناه هناك، وتقدم طرف منه برقم: **٤١٨**.

قوله: «حسن الثغر»:

تصحفت الجملة في بعض المطبوعات إلى: «حسن الشعر»، ولم أر ورود وصف شعره بالحسن! ولكن يقولون: رجل الشعر، أو: ليس بالجعد ولا بالقطط، ونحو ذلك.

٤٢٢ ـ قوله: «وأخرج»:

يعني: البيهقي، عدل المصنف عن رواية أنس عند مسلم إلى رواية البيهقي، وسأورد ألفاظ رواية أنس في الصحيحين.

أخرجه البيهقي في الدلائل من طريق يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ فقال: وأخبرنا محمد بن أبي الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، **ثنا يعقوب بن سفيان**، ثنا الحجاج. ح

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا علي بن حمشاد العدل، أنا أبو مسلم أن الحجاج بن منهال حدثهم، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت قال: قيل لأنس: هل كان النبي ﷺ شاب؟ فقال: . . . فذكره، ليس فيه: بيضاء، لفظ حديث يعقوب، وفي رواية أبي مسلم: قيل لأنس: ما كان شيب النبي ﷺ؟، . . . ، ثم ذكره.

وقال مسلم في صحيحه: حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار وأحمد بن إبراهيم الدورقي وهارون بن عبد الله جميعًا، عن أبي داود، قال ابن المثنى: ثنا سليمان بن داود، ثنا شعبة، عن خليد بن جعفر، سمع أبا إياس، عن أنس: أنه سئل عن شيب النبي ﷺ فقال: ما شانه الله ببيضاء.

وأما لحيته ﷺ فلم يأت ذكرها سياق البيهقي، لكن في الصحيحين من رواية أنس أن النبي ﷺ قُبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء، لفظ البخاري، وفيهما من حديثه أنه ﷺ لم يبلغ ما يخضب، لو شئت أن أعد شمطاته في لحيته، لفظ البخاري، وعندهما من حديثه: ولم يختضب رسول الله ﷺ إنما كان البياض في عنفقته، وفي الصدغين، وفي الرأس نبذ، لفظ مسلم، وعند البخاري من حديث قتادة قال: سألت أنسًا: هل خضب النبي ﷺ؟ قال: لا إنما كان شيء في صدغيه، وقد تأيد أن البياض إنما كان في عنفقته حسب، برواية غير واحد من الصحابة، منهم: أبو جحيفة السوائي فأخرجا من حديثه قال: رأيت النبي ﷺ، ورأيت بياضًا من تحت شفته السفلى: العنفقة، لفظ البخاري، وعند مسلم من حديث أبي خيثمة، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة في هذا الحديث قال: رأيت رسول الله ﷺ هذه منه بيضاء، ووضع زهير بعض أصابعه على عنفقته، وعند البخاري من حديث حريز بن عثمان أنه سأل عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ قال: أرأيت النبي ﷺ كان شيخًا؟ قال: كان في عنفقته شعرات بيض، والعنفقة: ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعر أم لا، وتطلق على الشعر.

فإن قيل: قد أخرجا من حديث أبي جحيفة قوله: **رأيت رسول الله ﷺ أبيض قد شاب**، لفظ مسلم، وفي لفظ البخاري: كان أبيض قد شمط ـ بفتح المعجمة وكسر الميم ـ أي: صار سواد شعره مخالطًا لبياضه، وعند مسلم من حديث سماك أنه سمع جابر بن سمرة، يقول: كان رسول الله ﷺ قد شمط مقدم رأسه ولحيته، وفي حديث

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٤٢٣ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ مَرْبُوعًا،

أبي رمثة عند الإمام أحمد وغيره قال: أتيت النبي ﷺ ومعي ابني وعليه بردان أخضران له شعر قد علاه المشيب وشيبه أحمر.

فيمكن توجيهه بأمرين:

الأول: أن مسلمًا أعقب لفظ من روى عن أبي جحيفة: أبيض قد شاب، وبيَّن أن جماعة رووا هذا الحديث فلم يقولوا ذلك، فقال: وحدثنا سعيد بن منصور، ثنا سفيان وخالد بن عبد الله. ح

وحدثنا ابن نمير، ثنا محمد بن بشر كلهم عن إسماعيل، عن أبي جحيفة، بهذا ولم يقولوا: أبيض قد شاب.

الثاني: أنه قد بيَّن لنا اللفظ الآخر لهذا الحديث أن موضع الشمط كان في العنفقة وفي الصدغين وقد مر بيانه، قال الحافظ في الفتح: وقد اقتضى حديث عبد الله بن بسر أن شيبه كان لا يزيد على عشر شعرات لإيراده بصيغة جمع القلة، لكن خص ذلك بعنفقته فيحمل الزائد على ذلك في صدغيه كما في حديث أنس والبراء، اهـ.

وأما حديث جابر فقد روي بلفظين، وفي اللفظ الآخر بيان لما في الأول وبأن ذلك الشيب لم يكن منتشرًا في رأسه، وفيه: قال سماك: سمعت جابر بن سمرة سئل عن شيب النبي ﷺ فقال: كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيء، وإذا لم يدهن رئي منه، فتبين أن ما كان من ذلك في رأسه لم يكن ظاهرًا بحيث يمكن وصفه بالشايب، وقد أخرج البيهقي في الدلائل عن عبد الله بن عقيل قال: قدم أنس بن مالك المدينة وعمر بن عبد العزيز والٍ عليها، فبعث إليه عمر وقال للرسول: سله هل خضب رسول الله ﷺ فإني رأيت شعرًا من شعره قد لون؟ فقال أنس: إن رسول الله ﷺ كان قد متع بالسواد، ولو عددت ما أقبل علي من شيبه في رأسه ولحيته ما كنت أزيدهن على إحدى عشرة شيبةً، وإنما هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله ﷺ هو الذي غير لونه، وبه يتبين أن مراد أنس وعائشة ﵄ من قولهما: ما شانه الله ببيضاء على أن تلك الشعرات البيض لم تغير شيئًا من حسنه ﷺ.

٤٢٣ ـ قوله: «وأخرج الشيخان»:

جمع المصنف هنا بين لفظي البخاري كما سترى، قال البخاري في المناقب، باب صفة النبي ﷺ: حدثنا حفص بن عمر، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، يَبْلُغُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ.

٤٢٤ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، ....

عازب ﵄ قال: كان النبي ﷺ مربوعًا، بعيد ما بين المنكبين، له شعر يبلغ شحمة أذنه، رأيته في حلة حمراء، لم أر شيئًا قط أحسن منه. قال يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه: إلى منكبيه.

وقال في اللباس، باب الثوب الأحمر: حدثنا أبو الوليد، ثنا شعبة، به

وقال مسلم في الفضائل، باب ما جاء في شعر النبي ﷺ: حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا: ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، به.

حدثنا عمرو الناقد، وأبو كريب، قالا: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، نحوه ومعناه.

قال أبو كريب: له شعر.

قوله: «يبلغ شعره»:

كما رأيت: لفظ البخاري: له شعر يبلغ شحمة أذنه ـ بالإفراد ـ ولفظ مسلم: عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه ـ عبر عنه بالجمة، والأذن بلفظ التثنية ـ.

٤٢٤ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

الحديث أخرجه جماعة، منهم: ابن أبي شيبة والترمذي والنسائي وغيرهم ممن سيأتي ذكرهم، لكن منهم من يخرجه بطوله ومنهم من يختصره فيقتصر على الشاهد منه.

ومن ذكر الشاهد هنا: الإمام أحمد، قال في المسند: حدثنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أمية، عن مولى لهم مزاحم بن أبي مزاحم، عن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد، عن رجل من خزاعة يقال له: محرش ـ أو مخرش لم يثبت سفيان اسمه ـ: **أن النبي ﷺ خرج من الجعرانة ليلًا، فاعتمر ثم رجع، فأصبح كبائت بها، فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكة فضة.**

وقال الإمام في موضع آخر: حدثنا يحيي بن سعيد وروح كلاهما، عن ابن جريج قال: حدثني مزاحم بن أبي مزاحم، عن عبد العزيز بن عبد الله، عن محرش الكعبي، به، ليس فيه الشاهد.

ومن الوجه الأول من طريق الإمام أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ مُحَرِّشٍ الْكَعْبِيِّ قَالَ: اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْجِعِرَّانَةِ لَيْلًا،

أبو القاسم ابن الحصين، أنا أبو علي ابن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، أنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي، به.

قال الترمذي: حسن غريب، ولا نعرف لمحرش غير هذا الحديث.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو بكر الحميدي، ثنا سفيان، به.

وهو في مسند الحميدي: حدثنا ابن عيينة، به.

ومن طريق الحميدي أيضًا: أخرجه الطبراني في المعجم الكبير وابن قانع في معجم الصحابة كلاهما: حدثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، به.

وأبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، به

وممن أخرجه بذكر الشاهد هنا: ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا ابن عيينة، به.

ومن طريق ابن أبي شيبة: ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا ابن أبي شيبة، به.

وأخرجه النسائي في الحج، باب دخول مكة ليلًا: أخبرنا هناد بن السري، عن سفيان، به.

وأخرجه ابن أبي خيثمة في الثاني من تاريخه: حدثنا أبو معمر: **إسماعيل** بن إبراهيم، أنا ابن عيينة، به.

قوله: «عن محرش الكعبي»:

بكسر الراء وتشديدها، ويقال: بسكون الحاء المهملة، وفتح الراء، ابن سويد بن عبد الله بن مرة الخزاعي الكعبي، عداده في أهل مكة، روى حديثه ابن عيينة ولم يكن يضبط اسمه، كما أشار إلى ذلك الإمام أحمد في حديثه، قال أبو نعيم في معرفة الصحابة: قال الحميدي: كان سفيان يقول فيه: مخرش الكعبي، فإن استفهمه أحد قال: محرش أو مخرش، وربما قال ذا وذا، وكان أبدًا يضطرب في الاسم، قال

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَنَظَرْتُ إِلَى ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ سَبِيكَةُ فِضَّةٍ.

٤٢٥ ـ وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيّ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ

الحميدي: هو محرش، قال أبو نعيم في المعرفة: حدثنا علي بن هارون، ثنا موسى بن هارون الحافظ، ثنا محمد بن الصباح، ثنا سفيان، بإسناده مثله، قال ابن الصباح: قيل لسفيان: قلت لنا عام الأول: مجرش، وقلت العام: محرش؟!، قال: ما أبالي محرش أو مفرش أو مجرش، أو مخرش، قال موسى: وأخبرني أبي، عن الحميدي قال: كان سفيان يقول: مخرش أو مجرش، وربما قال ذا وذا قال الحميدي: الذي لا يختلف فيه محرش، وهو ولده بالجعرانة.

قوله: «كأنه سبيكة فضة»:

قد ورد هذا الوصف أيضًا عن أبي هريرة، تقدم برقم: **٣٦٤**.

٤٢٥ ـ قوله: «وأخرج الطيالسي»:

قال في المسند: حدثنا شيبان، عن جابر، عن أبي صالح، عن أم هانئ قالت: ما رأيت بطن رسول الله ﷺ قط إلا ذكرت القراطيس المثنية بعضها على بعض.

فيه جابر الجعفي، أحد المتروكين، وشيخه أبو صالح باذام مولى أم هانئ ممن ضعفه الجمهور.

قوله: «وابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر، أنا شيبان، به.

وفي هذا الإسناد الواقدي، فاجتمع فيه ثلاثة من الضعفاء.

قوله: «والطبراني»:

أخرجه في الكبير من طريق أبي داود المتقدم: حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي، ثنا أبو حفص: عمرو بن علي، ثنا أبو داود، به.

قوله: «وابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرتنا أم البهاء: فاطمة بنت محمد، أنبأ أبو الفضل الرازي، أنبأ جعفر بن عبد الله بن فناكي، أنبأ محمد بن هارون الروياني، أنبأ أبو كريب، أنبأ معاوية بن هشام، عن شيبان، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أُمِّ هَانِئٍ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ بَطْنَ رَسُولِ الله ﷺ إِلَّا ذَكَرْتُ الْقَرَاطِيسَ الْمَثْنِيَّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ.

٤٢٦ - وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَبْيَضَ، كَأَنَّمَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ، رَجِلَ الشَّعْرِ، مُفَاضَ الْبَطْنِ، عَظِيمَ مُشَاشِ الْمَنْكِبَيْنِ، يَطَأُ بِقَدَمِهِ جَمِيعًا، إِذَا أَقْبَلَ أَقْبَلَ جَمِيعًا، وَإِذَا أَدْبَرَ أَدْبَرَ جَمِيعًا.

٤٢٧ - وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ ضَخْمَ الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ، ....

---

٤٢٦ - قوله: «وأخرج الترمذي»:

اللفظ هنا للبيهقي، قال في الشمائل: حدثنا أبو داود المصاحفي: سليمان بن سلم، ثنا النضر بن شميل، عن صالح بن أبي الأخضر، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ أبيض كأنما صيغ من فضة، رجل الشعر.

صالح بن أبي الأخضر ممن يعتبر به، تكلم في حديثه عن الزهري، وقد خولف هنا عنه، تقدم تخريجه تحت رقم: ٣٦٤، وانظر أيضًا: طرفه المتقدم برقم: ٤١٨.

٤٢٧ - قوله: «ضخم الرأس»:

هو بهذا اللفظ في رواية أبي ذر وحده، لم ينبه على ذلك الحافظ المزي في التحفة؛ بل ذكره على لفظ الروايات المشهورة الأخرى فقال في التحفة: خ: حديث كان النبي ﷺ ضخم اليدين والقدمين حسن الوجه...، الحديث، في اللباس، عن أبي النعمان: محمد بن الفضل، عنه، به.

وكذلك شراح البخاري - ومنهم ابن بطال والحافظ في الفتح - ومن ألف في الجمع بينهما كالحميدي لم ينبهوا على كونه في رواية أبي ذر وحده، ومن المشكل أن المتن لا يتوافق مع شرحهم كون المتن على الروايات المشهورة ليس فيها: «ضخم الرأس» بل فيها: ضخم اليدين والقدمين، فكأن المتن على رواية والشرح على رواية أبي ذر.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

بَسْطَ الْكَفَّيْنِ.

قال البخاري في كتاب اللباس، باب الجعد: حدثنا أبو النعمان، ثنا جرير بن حازم، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ ضخم اليدين والقدمين، حسن الوجه، لم أر بعده ولا قبله مثله، وكان بسط الكفين.

هكذا هو في الصحيح، ولما أخرجه البيهقي في الدلائل قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا أبو مسلم الكجي، ثنا سليمان وأبو النعمان قالا: حدثنا جرير، عن قتادة، عن أنس قال: كان النبي ﷺ ضخم الكفين والقدمين، سائل العرق.

قال البيهقي في إثره: رواه البخاري عن أبي النعمان إلا أنه قال: ضخم الرأس والقدمين، وكان سبط الكفين، ولم يذكر العرق.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح معلقًا على ما أورده البخاري في الباب من الأحاديث: قوله في رواية جرير بن حازم: كان شعر النبي ﷺ رجلًا، ثم أورده من طريق أخرى عن جرير أيضًا زاد فيها: كان ضخم اليدين، وفي رواية ثالثة: كان ضخم الرأس والقدمين. . . ، اهـ.

وقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين: كان النبي ﷺ ضخم اليدين، لم أر بعده مثله، وكان شعر النبي ﷺ رجلًا، لا جعد ولا سبط، وفي رواية أبي النعمان، عن جرير بن حازم، عن قتادة، عن أنس قال: كان النبي ﷺ ضخم الرأس والقدمين، لم أر قبله ولا بعده مثله، وكان سبط الكفين.

قوله: «بسط الكفين»:

بتقديم الموحدة، بعدها سين مهملة، كذا في هامش نسخة الرباط، وفي صلب الأصول كلها: «بسيط»، قال الحافظ في الفتح: قوله في رواية أبي النعمان: «كان بسط الكفين» ووقع هنا في رواية الكشميهني: «سبط الكفين» ـ بتقديم المهملة على الموحدة ـ وهو موافق لوصفها باللين، قال عياض: وفي رواية المروزي: «سبط أو بسط بالشك»، والتحقيق في الشثن أنه الغلظ من غير قيد قصر ولا خشونة، ومجيء شثن الكفين بدل سبط الكفين أو بسط الكفين، قال: دالٌّ على أن المراد وصف الخلقة، وأما من فسره ببسط العطاء فإنه وإن كان الواقع كذلك لكن ليس مرادًا هنا.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٤٢٨ ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ ضَخْمَ الْقَدَمَيْنِ، حَسَنَ الْوَجْهِ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

٤٢٩ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، ....

---

٤٢٨ ـ قوله: «وأخرج البخاري»:

قال في اللباس، باب الجعد: حدثني عمرو بن علي، ثنا معاذ بن هانئ، ثنا همام، ثنا قتادة، عن أنس بن مالك ـ أو عن رجل ـ عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ ضخم القدمين، حسن الوجه، لم أر بعده مثله.

هكذا وقع على التردد، قال الحافظ: وهذه الزيادة لا تأثير لها في صحة الحديث، لأن الذين جزموا بكون الحديث عن قتادة، عن أنس أضبط وأتقن من معاذ بن هانئ وهم: حبان بن هلال وموسى بن إسماعيل كما هنا، وكذا جرير بن حازم كما مضى، ومعمر كما سيأتي، حيث جزما به عن قتادة عن أنس، ويحتمل أن يكون عند قتادة من الوجهين، والرجل المبهم يحتمل أن يكون هو سعيد بن المسيب، فقد أخرج ابن سعد من روايته عن أبي هريرة نحوه، وقتادة معروف بالرواية عن سعيد بن المسيب، قال: والحق أن التردد فيه من معاذ بن هانئ، هل حدثه به همام عن قتادة عن أنس، أو عن قتادة عن رجل عن أبي هريرة؟ وبهذا جزم أبو مسعود والحميدي والمزي وغيرهم من الحفاظ.

وفي الباب عن جابر، قال أبو بكر ابن أبي خيثمة في التاريخ: حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا أبو هلال، عن قتادة، عن أنس ـ أو عن جابر بن عبد الله ﷺ ـ قال: . . . فذكر نحوه.

٤٢٩ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

واللفظ هنا للبيهقي، وقد أخرج الحديث أيضًا: الإمام أحمد وابن أبي عاصم والعزو إليهم أولى قال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن محمد بن الجهم الشمري، ثنا الجراح بن مخلد، ثنا أبو قتيبة، عن عبد الله بن ضبة الطائفي قال: حدثتني عمتي سارة بنت مقسم، عن ميمونة بنت كردم قالت: رأيت النبي ﷺ وكانت أصبعه التي تلي الإبهام لها فضل في الطول على الإبهام ـ يعني: من الرجل ـ.

مداره على سارة بنت مقسم، وعدادها في المجهولات، لذلك أدخلها الذهبي ميزانه، وبقية رواته ثقات.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ كَرْدَمٍ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَمَا نَسِيتُ طُولَ إِصْبَعِ قَدَمِهِ السَّبَّابَةِ عَلَى سَائِرِ أَصَابِعِهِ.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه من لم أعرفه.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو الحسين: علي بن محمد بن بشران ببغداد، أنا أبو الحسن: علي بن محمد المصري، ثنا مالك بن يحيى، ثنا يزيد بن هارون، وسيأتي حديثه.

قوله: «رأيت رسول الله»:

وأخرجه الإمام أحمد بطوله فقال في المسند: حدثنا يزيد بن هارون، أنا عبد الله بن يزيد بن مقسم قال: حدثتني عمتي سارة بنت مقسم، عن ميمونة بنت كردم قالت: رأيت رسول الله ﷺ بمكة وهو على ناقته وأنا مع أبي وبيد رسول الله ﷺ درة كدرة الكتاب، فسمعت الأعراب والناس يقولون: الطبطبية، فدنا منه أبي فأخذ بقدمه فأقر له رسول الله ﷺ، قالت: فما نسيت فيما نسيت طول إصبع قدمه السبابة على سائر أصابعه، قالت: فقال له أبي: إني شهدت جيش عثران، قالت: فعرف رسول الله ﷺ ذلك الجيش، فقال طارق بن المرقع: من يعطيني رمحا بثوابه؟، قال فقلت: وما ثوابه؟ قال أزوجه أول بنت تكون لي، قال: فأعطيته رمحي ثم تركته حتى ولدت له ابنة وبلغت فأتيته، فقلت له: جهز لي أهلي، فقال: لا والله لا أجهزها حتى تحدث صداقًا غير ذلك، فحلفت أن لا أفعل، فقال رسول الله ﷺ: «**وبقدر أي النساء هي؟**»، قلت: قد رأت القتير؟، قال: فقال لي رسول الله ﷺ: «**دعها عنك، لا خير لك فيها**»، قال: فراعني ذلك، ونظرت إليه، فقال رسول الله ﷺ: «**لا تأثم، ولا يأثم صاحبك**»، قالت: فقال له أبي في ذلك المقام: إني نذرت أن أذبح عددًا من الغنم ـ قال: لا أعلمه إلا قال: خمسين شاة ـ على رأس بوانة، فقال رسول الله ﷺ: «**هل عليها من هذه الأوثان شيء؟**»، قال: لا، قال: «**فأوف لله بما نذرت له**»، قالت: فجمعها أبي، فجعل يذبحها وانفلتت منه شاة فطلبها وهو يقول: اللَّهُمَّ أوف عني بنذري، حتى أخذها، فذبحها.

ومن طريق الإمام أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثناه أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٤٣٠ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَة مِنْ بَلْعَدَوِيَّةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ، فَإِذَا رَجُلٌ حَسَنُ الْجِسْمِ، عَظِيمُ الْجَبْهَةِ، دَقِيقُ الْأَنْفِ، دَقِيقُ الْحَاجِبَيْنِ، وَإِذَا مِنْ لَدُنْ نَحْرِهِ إِلَى سُرَّتِهِ كَالخَيْطِ المَمْدُودِ شَعْرُهُ.

قال أبو نعيم: وحدثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن فراس الصيرفي، ثنا أبو عامر: عبد الملك بن عمرو، ثنا عبد الله بن يزيد بن مقسم بن ضبة، به.

قال أبو نعيم: وحدثنا محمد بن علي، ثنا أبو يعلى، ثنا محمد بن صالح، ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، ثنا عبد الله بن يزيد بن مقسم بن ضبة، به.

وقال ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا الجراح بن مخلد، به.

٤٣٠ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

عزاه للبيهقي وهو عند أبي يعلى أيضًا، والعزو إليه أولى.

قال البيهقي في الدلائل: أخبرني أبو عبد الرحمٰن السلمي، ثنا أبو الحسن المحمودي المروزي، ثنا أبو عبد الله: محمد بن علي الحافظ، ثنا محمد بن المثنى، ثنا عثمان بن عمر، ثنا حرب بن سريج صاحب الخلقان قال: حدثني رجل من بلعدوية قال: حدثني جدي، قال: انطلقت إلى المدينة...، فذكر الحديث في رؤيته رسول الله ﷺ.

قوله: «كالممدود شعره»:

اختصر لفظه هو والبيهقي مقتصرين على الشاهد منه، وتمامه عند البيهقي: ورأيته بين طمرين، فدنا مني، فقال: السلام عليك.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده بطوله فقال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم النكري، ثنا عثمان بن عمر، ثنا حرب بن سريج قال: حدثني رجل من بلعدوية قال: حدثني جدي، قال: انطلقت إلى المدينة فنزلت عند الوادي... القصة بطولها. فإذا رجلان بينهما عنز واحدة، وإذا المشتري يقول للبائع:....

قال في مجمع الزوائد: فيه راو لم يسم، وبقية رجاله وثقوا.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٤٣١ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا قَصِيرٌ وَلَا طَوِيلٌ، وَهُوَ إِلَى الطُّولِ أَقْرَبُ، وَكَانَ شَثْنَ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ، وَكَانَ فِي صَدْرِهِ مَسْرُبَةٌ، وَكَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ، كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صُعُدٍ.

التَّكَفُّؤُ: المَيْلُ إِلَى سَنَنِ المَشْيِ.

٤٣٢ ـ وَأَخْرَجَ عَبْدُ الله بنُ أَحْمَدَ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَ بِالذَّاهِبِ طُولًا وَفَوْقَ الرَّبْعَةِ، إِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ غَمَرَهُمْ، أَبْيَضُ، ضَخْمُ الْهَامَةِ، أَغَرُّ، أَبْلَجُ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، إِذا مَشَى يَتَقَلَّعُ كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ فِي صَبَبٍ كَأَنَّ الْعَرَقَ فِي وَجْهِهِ اللُّؤْلُؤُ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

الْهَامَةُ: الرَّأْسُ.

٤٣٣ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ.

---

٤٣١ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال البيهقي في الدلائل: وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا سعيد، ثنا خالد بن عبد الله، عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده قال: قيل لعلي: انعت لنا النبي ﷺ فقال: . . . ، فذكره.

تقدم الكلام عليه برقم: ٤١٧، والآتي برقم: ٤٤٤.

٤٣٢ ـ قوله: «وأخرج عبد الله بن أحمد»:

يعني: في زوائده على مسند أبيه، وقد تقدم طرف منه برقم: ٤٠٩.

٤٣٣ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:

اختصر المصنف لفظه، قال مسلم في الفضائل، باب طيب ريحه: وحدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي، ثنا حبان، ثنا حماد، ثنا ثابت، عن أنس قال: كان

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٤٣٤ ـ وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، كَانَ رَبْعَةً، وَهُوَ إِلَى الطُّولِ أَقْرَبُ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، أَسِيلَ الْخَدَّيْنِ، شَدِيدَ سَوَادِ الشَّعْرِ، أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبَ، إِذَا وَطِىءَ بِقَدَمِهِ وَطِىءَ بِكُلِّهَا، لَيْسَ لَهُ أَخْمَصُ، إِذَا وَضَعَ رِدَاءَهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ فَكَأَنَّهُ سَبِيكَةُ فِضَّةٍ، وَإِذَا ضَحِكَ يَتَلَأْلَأُ فِي الْجُدُرِ، لَمْ أَرَ مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ.

٤٣٥ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا شَمَمْتُ مِسْكًا وَلَا عَنْبَرًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

رسول الله ﷺ أزهر اللون، كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفأ، ولا مسست ديباجةً، ولا حريرةً ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممت مسكةً ولا عنبرةً أطيب من رائحة رسول الله ﷺ.

٤٣٤ ـ قوله: «وأخرج البزار والبيهقي»:

عزاه لهما وهو في مصنف عبد الرزاق، وقد تقدم الكلام عليه، وخرجناه تحت رقم: **٣٦٤**.

٤٣٥ ـ قوله: «وأخرج الشّيخان»:

قال البخاري في الصوم، باب ما يذكر من صوم النبي وإفطاره: حدثني محمد ـ هو ابن سلام ـ أنا أبو خالد الأحمر، أنا حميد قال: سألت أنسًا ﷺ عن صيام النبي ﷺ فقال: ما كنت أحب أن أراه من الشهر صائمًا إلا رأيته، ولا مفطرًا إلا رأيته، ولا من الليل قائمًا إلا رأيته، ولا نائمًا إلا رأيته، ولا مسست خزةً ولا حريرةً، ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممت مسكةً، ولا عبيرةً أطيب رائحةً من رائحة رسول الله ﷺ.

وقال في المناقب، باب صفة النبي ﷺ: حدثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد، عن ثابت، عن أنس ﷺ قال: ما مسست حريرًا ولا ديباجًا ألين من كف النبي ﷺ، ولا شممت ريحًا قط أو عرفًا قط أطيب من ريح أو عرف النبي ﷺ.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٤٣٦ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: مَسَحَ رَسُولُ الله ﷺ خَدِّي فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُونَةِ عَطَّارٍ.

٤٣٧ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: ....

وقال مسلم في الفضائل، باب طيب ريحه ﷺ: وحدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس. ح

وحدثني زهير بن حرب واللفظ له، ثنا هاشم ـ يعني: ابن القاسم ـ ثنا سليمان، وهو ابن المغيرة، عن ثابت، قال أنس: ما شممت عنبرًا قط ولا مسكًا ولا شيئًا أطيب من ريح رسول الله ﷺ، ولا مسست شيئًا قط ديباجًا، ولا حريرًا ألين مسًّا من رسول الله ﷺ.

وانظر: تخريج الحديث المتقدم برقم: **٤٣٣**

٤٣٦ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:

قال في الفضائل، باب طيب ريحه: حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، ثنا أسباط ـ وهو ابن نصر الهمداني ـ، عن سماك، عن جابر بن سمرة قال: صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه، فاستقبله ولدان، فجعل يمسح خدي أحدهم واحدًا واحدًا، قال: وأما أنا فمسح خدي، قال: فوجدت ليده بردًا، أو ريحًا كأنما أخرجها من جؤنة عطار.

٤٣٧ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

اقتصر المصنف في العزو على البيهقي وهو عند الإمام أحمد وجماعة كما سيأتي، لكن منهم من يرويه بطوله، ومنهم من يختصره فيقتصر على الشاهد منه، واللفظ هنا مختصر.

قال البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو القاسم: عبد الرحمٰن بن عبيد الله الحرفي ببغداد، ثنا أحمد بن سليمان الفقيه، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا عمرو بن مرزوق، ثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، قال: سمعت جابر بن يزيد بن الأسود، عن أبيه، قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو بمنًى فقلت له: يا رسول الله ناولني يدك، فناولنيها، فإذا هي أبرد من الثلج، وأطيب ريحًا من المسك.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

نَاوَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ.

قوله: «ناولني رسول الله ﷺ»:

أخرجه بطوله الإمام أحمد: فقال: حدثنا بهز، ثنا أبو عوانة، عن يعلى بن عطاء، عن جابر بن يزيد بن الأسود، عن أبيه قال: حججنا مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، قال: فصلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح أو الفجر، قال: ثم انحرف جالسًا أو استقبل الناس بوجهه، فإذا هو برجلين من وراء الناس لم يصليا مع الناس، فقال: «**ائتوني بهذين الرجلين**»، قال: فأُتي بهما ترعد فرائصهما، فقال: «**ما منعكما أن تصليا مع الناس؟**»، قالا: يا رسول الله، إنا قد كنا صلينا في الرحال، قال: «**فلا تفعلا، إذا صلى أحدكم في رحله ثم أدرك الصلاة مع الإمام فليصلها معه فإنها له نافلة**»، قال: فقال أحدهما: استغفر لي يا رسول الله، فاستغفر له، قال: ونهض الناس إلى رسول الله ﷺ ونهضت معهم وأنا يومئذ أشب الرجال وأجلده، قال: فما زلت أزحم الناس حتى وصلت إلى رسول الله ﷺ فأخذت بيده فوضعتها إما على وجهي أو صدري، قال: فما وجدت شيئًا أطيب ولا أبرد من يد رسول الله ﷺ قال: وهو يومئذ في مسجد الخيف.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني وذكر الشاهد فيه: حدثنا خالد بن يوسف بن خالد، أنا أبو عوانة، به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير مختصرًا وفيه الشاهد: حدثنا أحمد بن إسماعيل بن الحارث العدوي البصري، ثنا عمرو بن مرزوق، به.

وقال أيضًا: حدثنا أبو الدرداء: عبد الله بن محمد بن الأشعث الأنطرطوسي، ثنا إبراهيم بن محمد بن عبيدة قال: حدثني أبي، ثنا الجراح بن مليح، عن إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية، عن غيلان بن جامع، عن يعلى بن عطاء، به

وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة: حدثنا محمد بن غالب بن حرب، أنا سليمان بن حرب، أنا شعبة، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٤٣٨ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيّ، عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَإِذَا هِيَ أَلْيَنُ مِنَ الْحَرِيرِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ.

٤٣٩ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: اشْتَكَيْتُ بِمَكَّةَ فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ يَعُودُنِي، ....

---

٤٣٨ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

في المعجم الكبير فقال: حدثنا الحسين بن السميدع الأنطاكي ونعيم بن محمد الصوري قالا: ثنا موسى بن أيوب النصيبي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا شيبان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن المستورد بن شداد، عن أبيه قال: . . . ، فذكره.

ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسين بن السميدع ونعيم بن محمد الصوري، به.

قال الحافظ في الإصابة: رجاله رجال الصحيح! كذا قال، وموسى بن أيوب من رجال أبي داود والنسائي، صدوق.

قوله: «عن أبيه»:

قال الحافظ في الإصابة: هو شداد بن عمرو بن حسل بن الأحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر القرشي، الفهري، والد المستورد، لهما صحبة.

٤٣٩ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

عزاه للإمام أحمد وهو عند البخاري في الصحيح، أخرجه في كتاب المرضى، باب وضع اليد على المريض: حدثنا المكي بن إبراهيم، أنا الجعيد، عن عائشة بنت سعد، أن أباها قال: تشكيت بمكة شكوًا شديدًا، فجاءني النبي ﷺ يعودني فقلت: يا نبي الله، إني أترك مالًا، وإني لم أترك إلا ابنةً واحدةً، فأوصي بثلثي مالي وأترك الثلث؟ فقال: «لا»، قلت: فأوصي بالنصف وأترك النصف؟ قال: «لا»، قلت: فأوصي بالثلث وأترك لها الثلثين؟ قال: «**الثلث! والثلث كثير**»، ثم وضع يده على جبهته، ثم مسح يده على وجهي وبطني، ثم قال: «**اللَّهُمَّ اشف سعدًا، وأتمم له هجرته**»، فما زلت أجد برده على كبدي فيما يخال إلي حتى الساعة.

قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا يحيى بن سعيد، عن الجعد، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، فَمَسَحَ وَجْهِي وَصَدْرِي وَبَطْنِي، فَمَا زِلْتُ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنِّي أَجِدُ بَرْدَ يَدِهِ عَلَى كَبِدِي حَتَّى السَّاعَةَ.

٤٤٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبْيَضَ مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ، شَثْنَ الْأَصَابِعِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالسَّبْطِ وَلَا بِالْجَعْدِ، إِذَا مَشَى هَرْوَلَ النَّاسُ وَرَاءَهُ، لَا تَرَى مِثْلَهُ أَبَدًا.

٤٤١ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ ....

قوله: «فوضع يده على جبهته»:

كذا في نسختي السليمانية والرباط، وهو موافق للفظ الرواية، وفي نسخة الفاتح: «جبهتي»، قال الحافظ في الفتح: كذا هو في رواية الكشميهني، قال: وبها يتبين أن في الأول تجريدًا.

٤٤٠ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني فروة بن زبيد، عن بشير ـ مولى المازنيين ـ عن جابر بن عبد الله، به.

في الإسناد الواقدي، وفيه الكلام المشهور، وفروة بن زبيد لم أر له ذكرًا إلا في ثقات ابن حبان، وبشير من رجال التهذيب قال الحافظ ابن حجر: بشير بن سلام ـ وقيل: ابن سلمان ـ الأنصاري، المدني، روى عن جابر في الصلاة، وعنه ابنه، روى له النسائي حديثًا واحدًا وقال: ليس به بأس، وقال أبو داود: لا بأس به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق ابن سعد المذكور: أخبرنا أبو بكر الفرضي، أنبأ أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمرو بن حيويه، أنبأ أحمد بن معروف، أنبأ الحارث بن أبي أسامة، أنبأ محمد بن سعد، به.

٤٤١ ـ قوله: «وأخرج أبو موسى المديني»:

هو الإمام العلامة، الحافظ الكبير، شيخ المحدثين: محمد بن أبي بكر: عمر بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فِي كِتَابِ الصَّحَابَةِ، عَن أَمَدِ بْنِ أَبَدٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَمَا رَأَيْتُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

أحمد بن عمر المديني، الأصبهاني، الشافعي، صاحب التصانيف، حرص عليه أبوه، وسمعه حضورًا، ثم سماعًا كثيرًا، من أصحاب أبي نعيم الحافظ وطبقتهم، عمل موسى لنفسه معجمًا روى فيه عن أكثر من ثلاث مائة شيخ، قال عبد القادر الرهاوي الحافظ: حصل أبو موسى من المسموعات بأصبهان ما لم يحصل لأحد في زمانه، وانضم إلى ذلك الحفظ والإتقان، وله التصانيف التي أربى فيها على المتقدمين، مع الثقة والعفة، كان له شيء يسير يتربح به وينفق منه، وكان لا يقبل من أحد شيئًا قط، أوصى إليه غير واحد بمال، فيرده، فكان يقال له: فرقه على من ترى، فيمتنع، وكان فيه من التواضع بحيث أنه يقرئ الصغير والكبير، ويرشد المبتدئ، رأيته يحفظ الصبيان القرآن في الألواح، وكان يمنع من يمشي معه، فعلت ذلك مرة فزجرني، وترددت إليه نحوًا من سنة ونصف، فما رأيت منه ولا سمعت عنه سقطة تعاب عليه.

قوله: «في كتاب الصحابة»:

هو كتاب ذيَّل فيه على كتاب الصحابة لأبي نعيم، استدرك عليه ما فاته منهم، قال الحافظ الذهبي عنه: جمع فأوعى، معتمدًا في ذلك على ما أسند من الروايات، في أسانيد جملة منها نظر.

قوله: «عن أمد بن أبد الحضرمي»:

أدخله جماعة ممن صنف الصحابة بناءً على استدراك أبي موسى المديني له، كابن الأثير الجزري في أسد الغابة، والحافظ ابن حجر في الإصابة، لكن في إسناد قصته نظر؛ بل صرح الحافظ ابن حجر في الإصابة بأن في سياقها ما يدل على بطلانها.

قوله: «رأيت رسول الله ﷺ»:

أسنده أبو موسى من طريق الطبراني، وفي اللفظ هنا اختصار، وهو بطوله عند غير واحد، وفي السياق قصة.

قال ابن الأثير في الأسد: أخبرنا أبو موسى إجازةً، ثنا أبو سعيد: أحمد بن نصر بن أحمد بن عثمان الواعظ لفظًا، أنا أبو العلاء: محمد بن عبد الجبار، أنا أبو

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

الحسن: علي بن يحيى بن جعفر، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب، أنا علي بن عبد العزيز، أنا أبو عبيد: القاسم بن سلام، أنا أبو عبيدة: معمر بن المثنى قال: حدثني أخي يزيد بن المثنى، عن سلمة بن سعيد قال: كنا عند معاوية فقال: وددت أن عندنا من يحدثنا عما مضى من الزمن، هل يشبه ما نحن فيه اليوم؟ قيل له: بحضرموت رجل قد أتت عليه ثلاثمائة سنة، فأرسل إليه معاوية، فأُتي به، فلما دخل عليه أجله، ثم قال له: ما اسمك؟ قال: أمد بن أبد، فقال لـه: كم أتى عليـك من السنين؟ قال: ثلاثمائة سنة، فقال له معاوية: كذبت، ثم أقبل على جلسائه فحدثهم ساعةً، ثم أقبل عليه فقال: حدثنا أيها الشيخ، فقال له: وما تصنع بحديث الكذاب؟ فقال: إني والله ما كذبتك وأنا أعرفك بالكذب، ولكني أردت أن أخبر من عقلك، فأراك عاقلًا، حدثنا عما مضى من الزمن، هل يشبه ما نحن فيه؟ فقال: نعم، كأنه ما ترى، ليل يجيء من ههنا، ويذهب من ههنا، قال: أخبرني عن أعجب ما رأيت، قال: رأيت الظعينة تخرج من الشام حتى تأتي مكة لا تحتاج إلى طعام ولا شراب، تأكل من الثمار وتشرب من العيون، ثم هي الآن كما ترى، قال: وما آية ذلك؟ قال: دول الله في البقاع كما ترى، ثم سأله عن عبد المطلب، وعن أمية بن عبد شمس، ثم قال له: فهل رأيت محمدًا؟ قال: ومن محمد؟ قال: رسول الله، قال: سبحان الله، ألا عظمته بما عظمه الله سبحانه؟، ألا قلت: رسول الله ﷺ؟، نعم رأيته، قال: صفه لي، قال: رأيته بأبي وأمي، فما رأيت قبله ولا بعده مثله.

وأخرجه أبو حاتم السجستاني في المعمرين، وفي السياق اختلاف يسير وبعض الزيادة، قال أبو حاتم: حدث به أبو الجنيد الضرير عن أشياخه قال: قال معاوية: إني لأحب أن ألقى رجلًا قد أتت عليه سن وقد رأى الناس يخبرنا عما رأى، فقال بعض جلسائه: ذاك رجل بحضرموت، فأرسل إليه، فأُتي به، فقال له: ما اسمك؟ قال: أمد، قال: ابن من؟ قال: ابن أبد، قال: ما أتى عليك من السن؟ قال: ستون وثلاثمائة سنة، قال: كذبت، قال: ثم إن معاوية تشاغل عنه، ثم أقبل عليه، فقال: ما اسمك؟ قال: أمد، قال: ابن من؟ قال: ابن أبد، قال: كم أتى عليك من السن؟ قال: ثلاثمائة وستون، قال: فأخبرنا عما رأيت من الأزمان، أين زماننا هذا من ذاك؟ قال: وكيف تسأل من تكذِّب؟ قال: إني ما كذبتك، ولكني أحببت أن أعلم كيف عقلك، قال: يوم شبيه بيوم، وليلة شبيهة بليلة، يموت ميت، ويولد مولود، فلولا من يموت لم تسعهم

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٤٤٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ بُرَيْدَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ أَحْسَنَ الْبَشَرِ قَدَمًا.

٤٤٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، ....

الأرض، ولولا من يولد لم يبق أحد على وجه الأرض، قال: فأخبرني هل رأيت هاشمًا؟ قال: نعم، رأيته طوالًا، حسن الوجه، يقال: إن بين عينيه بركة أو غرة بركة، قال: فهل رأيت أمية؟ قال: نعم، رأيته رجلًا قصيرًا أعمى، يقال: إن في وجهه لشرًّا أو شؤمًا، قال: أفرأيت محمدًا؟، قال: ومن محمد؟ قال: رسول الله، قال: ويحك!، أفلا فخمته كما فخمه الله تعالى فقلت: رسول الله ﷺ؟ قال: فأخبرني، ما كانت صناعتك؟ قال: كنت رجلًا تاجرًا، قال: فما بلغت تجارتك؟ قال: كنت لا أشتري عيبًا، ولا أرد ربحًا، قال معاوية: سلني، قال: أسألك أن تدخلني الجنة، قال: ليس ذاك بيدي، ولا أقدر عليه، قال: لا أرى بيدك شيئًا من أمر الدنيا ولا من أمر الآخرة، فردني من حيث جئت بي، قال: أما هذه فنعم، قال: ثم أقبل معاوية على أصحابه فقال: لقد أصبح هذا زاهدًا فيما أنتم فيه راغبون.

٤٤٢ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا الفضل بن دكين، أنا يوسف بن صهيب، عن عبد الله بن بريدة، به.

مرسل، ورجاله ثقات.

٤٤٣ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد الطنافسيان وعبيد الله بن موسى العبسي ومحمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي، عن مجمع بن يحيى الأنصاري، عن عبد الله بن عمران، عن رجل من الأنصار؛ أنه سأل عليًّا، وهو محتب بحمائل سيفه في مسجد الكوفة عن نعت رسول الله ﷺ وصفته؟، فقال: كان رسول الله ﷺ أبيض اللون، مشربًا حمرةً، أدعج العين، سبط الشعر، كث اللحية، سهل الخد ذا وفرة، دقيق المسربة، كأن عنقه إبريق فضة، له شعر من لبته إلى سرته يجري كالقضيب، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره، شثن الكف والقدم، إذا مشى كأنما ينحدر من صبب، وإذا قام كأنما ينقلع من صخر، إذا التفت التفت جميعًا، كأن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَبْيَضَ اللَّوْنِ، مُشْرَبًا حُمْرَةً، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ، دَقِيقَ المَسْرُبَةِ، دَقِيقَ الْعِرْنِينَ، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ، كَثَّ اللِّحْيَةِ، ذَا وَفْرَةٍ، كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ، لَهُ شَعْرٌ يَجْرِي مِنْ لَبَّتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ كَالْقَضِيبِ، لَيْسَ فِي بَطْنِهِ وَلَا صَدْرِهِ شَعَرٌ غَيْرُهُ، كَأَنَّ عَرَقَهُ فِي وَجْهِهِ اللُّؤْلُؤُ، وَلَرِيحُ عَرَقِهِ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ.

الْعِرْنِينُ: أَعلَى الْأَنْفِ.

وَالْوَفْرَةُ: الشَّعْرُ إِلَى شَحْمَةِ الْأُذُنِ.

عرقه في وجهه اللؤلؤ، ولريح عرقه أطيب من المسك الأذفر، ليس بالقصير ولا بالطويل، ولا بالعاجز ولا اللئيم، لم أر قبله، ولا بعده مثله ﷺ.

قوله: «وابن عساكر»:

جعل الحافظ ابن عساكر هذا الحديث حديث المسعودي المتقدم برقم: **٤١٩**، والظاهر من سياق هذا الحديث وألفاظه أنه غيره، ونعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب روي من غير وجه بألفاظ، والسياق هنا روي عن رجل، عن علي ﷺ، وفي لفظ المصنف اختلاف يسير وبعض اختصار.

قال في تاريخ دمشق بعد أن ساق حديث المسعودي المتقدم برقم: **٤١٩** رواه عبد الله بن داود الخريبي، عن مجمع وأدخل بين ابن عمران وبين علي رجلًا غير مسمى، أخبرناه أبو الأعز: قراتكين بن الأسعد الأزجي، أنبأ أبو محمد الجوهري، أنبأ أبو الحسن ابن لؤلؤ، أنبأ أبو بكر: محمد بن الحسين بن شهريار، أنبأ عمرو ابن علي الفلاس، أنبأ عبد الله بن داود، أنبأ مجمع بن يحيى الأنصاري، عن عبد الله بن عمران، عن رجل من الأنصار، به.

وممن أخرجه من المتقدمين: يعقوب بن شيبة في المسند فقال: حدثناه يعلى بن عبيد، ثنا مجمع بن يحيى، به.

حديث مجمع ذكرنا إخراج الإمام أحمد له تحت رقم: **٤١٩**، وأن وكيعًا أسقط منه الأنصاري.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْأَذْفَرُ: بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ.

٤٤٤ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ، فَإِنِّي لَأَخْطُبُ يَوْمًا عَلَى النَّاسِ وَحَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ يَهُودَ وَاقِفٌ، فِي يَدِهِ سِفْرٌ يَنْظُرُ فِيهِ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: صِفْ لَنَا أَبَا الْقَاسِمِ؟ فَقُلْتُ: لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ، هُوَ رَجِلُ الشَّعَرِ أَسْوَدُهُ، ضَخْمُ الرَّأْسِ، مُشْرَبٌ لَوْنُهُ حُمْرَةً، عَظِيمُ الْكَرَادِيسِ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، طَوِيلُ الْمَسْرُبَةِ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ، مَقْرُونُ الْحَاجِبَيْنِ، صَلْتُ الْجَبِينِ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، إِذَا مَشَى يَتَكَفَّأُ، كَأَنَّمَا يَنْزِلُ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

قَالَ عَلِيٌّ. ثُمَّ سَكَتُّ، فَقَالَ لِي الْحَبْرُ: وَمَاذَا؟ قُلْتُ: هَذَا مَا يَحْضُرُنِي، قَالَ الْحَبْرُ: فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ؟ حَسَنُ اللِّحْيَةِ، حَسَنُ الْفَمِ، تَامُّ

---

٤٤٤ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق ابن سعد المذكور: أخبرناه أبو بكر: محمد بن عبد الباقي الفرضي، أنبأ أبو محمد الجوهري، أنبأ أبو عمر ابن حيويه، أنبأ أحمد بن معروف بن بشر الخشاب، أنبأ الحارث بن أبي أسامة، أنبأنا محمد بن سعد، به.

وانظر تخريج الحديث المتقدم برقم: **٤١٧**، والمتقدم برقم: **٤٣١**.

قوله: «طويل المسربة»:

زاد في الرواية: «وهو الشعر الذي يكون في النحر إلى السرة».

قوله: «لم أر قبله وَلَا بعده مثله»:

في رواية ابن سعد: «لم أر قبله مثله ولم أر بعده مثله».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

الْأُذُنَيْنِ، يُقْبِلُ جَمِيعًا وَيُدْبِرُ جَمِيعًا، قَالَ عَلِيٌّ: هَذِهِ وَاللهِ صِفَتُهُ، قَالَ الْحَبْرُ: وَشَيْءٌ آخَرَ: قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟، قَالَ: وَفِيهِ جَنَأٌ؟ قُلْتُ: هُوَ الَّذِي قُلْتُ لَكَ: كَأَنَّمَا يَنْزِلُ مِنْ صَبَبٍ، قَالَ الْحَبْرُ: فَإِنِّي أَجِدُ هَذِهِ الصِّفَةَ فِي سِفْرِ آبَائِي، وَنَجِدُهُ يُبْعَثُ مِنْ حَرَمِ اللهِ وَأَمْنِهِ وَمَوْضِعِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يُهَاجِرُ إِلَى حَرَمٍ يُحَرِّمُهُ هُوَ، وَيَكُونُ لَهُ حُرْمَةٌ كَحُرْمَةِ الْحَرَمِ الَّذِي حَرَّمَ اللهُ، وَنَجِدُ أَنْصَارَهُ الَّذِينَ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ قَوْمًا مِنْ وَلَدِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ أَهْلَ نَخْلٍ، وَأَهْلُ الْأَرْضِ قَبْلَهُمْ يَهُودُ، قَالَ عَلِيٌّ: هُوَ هُوَ، قَالَ الْحَبْرُ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَّهُ رَسُولُ اللهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً.

الْقَرَنُ: اتِّصَالُ شَعَرِ الْحَاجِبَيْنِ.

وَصَلْتُ الْجَبِينِ: وَاضِحُهُ.

٤٤٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَقْبَلَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَأَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا: صِفْ لَنَا ابْنَ عَمِّكَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: لَمْ يَكُنْ مُحَمَّدٌ ﷺ

قوله: «وفيه جنأ»:

هو ميل في الظهر، وقيل: في العنق.

قوله: «قال عليّ: هو هو»:

زاد في الرواية: «وهو رسول الله ﷺ».

قوله: «إلى الناس كافة»:

زاد في الرواية: «فعلى ذلك أحيا وعليه أموت، وعليه أبعث إن شاء الله، قال: فكان يأتي عليًّا فيعلمه القرآن ويخبره بشرائع الإسلام ثم خرج علي والحبر هنالك، حتى مات في خلافة أبي بكر، وهو مؤمن برسول الله ﷺ يصدق به».

٤٤٥ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الفتح: نصر الله بن محمد، أنا نصر بن إبراهيم، أنا أبو سعيد: عبد الكريم بن علي بن أبي نصر القزويني قراءة عليه، أنا أبو بكر:

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ وَلَا الْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، كَانَ فَوْقَ الرَّبْعَةِ، أَبْيَضَ اللَّوْنِ، مَشْرَبَ الْحُمْرَةِ، جَعْدًا، لَيْسَ بِالْقَطَطِ، يَفْرُقُ شَعْرَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ، صَلْتَ الْجَبِينِ، وَاضِحَ الْخَدَّيْنِ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ، مَقْرُونَ الْحَاجِبَيْنِ، سَبْطَ الْأَشْفَارِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ، بَرَّاقَ الثَّنَايَا، كَثَّ اللِّحْيَةِ، كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ، كَأَنَّ الذَّهَبَ يَجْرِي فِي تَرَاقِيهِ، لَهُ شَعَرَاتٌ مِنْ لَبَّتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ، كَأَنَّهُنَّ قَضِيبُ مِسْكٍ، أَسْوَدَ لَمْ يَكُنْ فِي جَسَدِهِ وَلَا صَدْرِهِ شَعَرَاتٌ غَيْرَهُنَّ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ كَدَارَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، مَكْتُوبٌ بِالنُّورِ سَطْرَيْنِ، السَّطْرُ الْأَعْلَى: لَا إِلَه إِلَّا اللهُ، وَفِي السَّطْرِ الْأَسْفَلِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ.

الْأَقْنَى: السَّائِلُ الْأَنْفِ، الْمُرْتَفِعُ وَسَطُهُ.

محمد بن الحسين بن الحربي الحمصي، أنا أبو القاسم: الربيع بن عمرو الحمصي قراءة عليه، أنا أبو علي: محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري قال: حدثني أحمد بن محمد التميمي، أنا عبد الوارث بن الحسن بن عمر القرشي، البيساني، أنا آدم بن أبي إياس، أنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، به.

محمد بن هارون بن شعيب، أبو علي الأنصاري الدمشقي، قال الحافظ في الميزان: كان يتهم.

قوله: «محمد رسول الله»:

اختصر المصنف اللفظ، وتمام الرواية: وكان حبيبي محمد ﷺ شثن الكف والقدم، إذا مشى كأنما يتقلع من صخر، وإذا انحدر كأنما ينحدر من صبب، وإذا التفت التفت بجامع بدنه، وإذا قام غمز الناس، وإذا قعد علا على الناس، وإذا تكلم أنصت له الناس، وإذا خطب أبكى الناس، وكان محمد ﷺ أرحم الناس، كان لليتيم كالأب الرحيم، وكان للأرملة كالزوج الكريم، وكان محمد ﷺ أشجع الناس قلبًا، وأبذله كفًّا، وأصبحه وجهًا، وأطيبه ريحًا، وأكرمه حسبًا، لم يكن مثله في الأولين والآخرين، كان لباسه العباء، وطعامه خبز الشعير، ووساده الأدم، حشوه ليف النخل، سريره: أم غيلان مرمل بالشريط، كان لمحمد ﷺ عمامتان: إحداهما تدعى: السحاب، والأخرى تدعى: العقاب، وكان سيفه: ذو الفقار، ودابته: الغبراء، وناقته:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٤٤٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ الله ﷺ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: صِفْ لِي رَسُولَ الله ﷺ!!، فَقَالَ: ....

العضباء، وبغلته: دلدل، وحماره: يعفور، وفرسه: بحر، شاته: بركة، قضيبه: الممشوق، لواؤه: الحمد، إدامه: اللبن، قدره: الدباء، يا أهل الكتاب! وكان حبيبي محمد ﷺ يعقل البعير، ويعلف الناضح، ويحلب الشاة، ويرقع الثوب، ويخصف النعل.

قوله: سريره أم غيلان، أي: ورق السمر، وقوله: مرمل بالشريط: رمل السرير والحصير يرمله إذا نسجه وزينه، ورملت الحصير وأرملته، فهو مرمول ومرمل إذا نسجته وسففته، نظير الحطام والركام لما حطم وركم، ومنه حديث أبي موسى: دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهره، والمعنى: أنه كان السرير قد نسج وجهه بالسعف، ولم يكن على السرير وطاء سوى الحصير.

٤٤٦ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

اختصر المصنف اللفظ، وسياقه في التاريخ طويل، قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الفتح: نصر الله بن محمد الفقيه، أنبأ أبو الفتح: نصر بن إبراهيم إملاء، أنبأ أبو القاسم: عبيد الله بن أحمد بن محمد بن بكران من ديار القدس قراءة بالقدس، أنبأ أبو طاهر: محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري، أنبأ الحسن بن رشيق العسكري، أنبأ أبو العباس: أحمد المدني، أنبأ عبد الله بن أحمد بن عمير، أنبأ عبيد الله بن محمد بن عمر، أنبأ حماد، عن مقاتل، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول وقد استكمل عشر سنين من هجرته، قال: فلما كان صبيحة الخميس فإذا نحن بشيخ أبيض الرأس واللحية، متلثم بعمامة على قعود له، حتى جاء فنزل فعقل بعيره بباب المسجد، وأنشأ يقول وينادي:

السلام عليكم ورحمة الله، هل فيكم محمد رسول الله؟ قال علي: أيها السائل عن محمد رسول الله ﷺ ما تريد من محمد؟، قال: أنا حبر من أحبار بيت المقدس،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ وَلَا بِالقَصِيرِ، كَانَ رَبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ، أَبْيَض مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ، جَعْدَ المَفْرَقِ، شَعْرُهُ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ، صَلْتَ الجَبِينِ، وَاضِحَ الْخَدَّيْنِ، مَقْرُونَ الْحَاجِبَيْنِ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ، سَبْطَ الأَشْفَارِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، دَقِيقَ المَسْرُبَةِ، مُفَلَّجَ الثَّنَايَا، كَثَّ اللِّحْيَةِ، كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ، كَأَنَّ الذَّهَبَ يَجْرِي فِي تَرَاقِيهِ، عَرَقَهُ فِي وَجْهِهِ كَاللُّؤْلُؤِ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، لَهُ شَعَرَاتٌ مَا بَيْنَ لَبَّتِهِ إِلَى صَدْرِهِ تَجْرِي كَالْقَضِيبِ، لَمْ يَكُنْ عَلَى بَطْنِهِ وَلَا عَلَى ظَهْرِهِ شَعَرَاتٌ غَيْرُهَا، يَفُوحُ مِنْهُ رِيحُ الْمِسْكِ، إِذَا قَامَ غَمَرَ النَّاسَ، وَإِذَا

قال: قرأت التوراة ثمانين سنة، وتدبرتها أربعين صباحًا، فوجدت فيها ذكر محمد ﷺ، وإن الله تبارك وتعالى يقول في التوراة: ليس بكذاب، ولا بقوال للكذب، وقد جئت أطلب الإسلام بيده، فقال علي: أيها السائل عن أبي القاسم ﷺ قد أصبح أبو القاسم ﷺ بين أطباق الثرى، فوضع الحبر يديه على رأسه ونادى: وا انقطاع ظهراه!، بأبي وأمي! لم أشهده، ولم أره، يا محمد المصطفى، يا خير من ولدت النساء، ثم قال: يا الله!، هل فيكم قرابة محمد ﷺ؟، قال علي: يا بلال، انطلق بهذا الرجل إلى منزل فاطمة ﵂، فانطلق به فقال لها الحبر: يا ابنة رسول الله ﷺ أنا حبر من أحبار بيت المقدس، جئت أطلب الإسلام على يدي والدك ﷺ، قالت فاطمة: يا حبر بيت المقدس إن والدي قد مات، فنادى الحبر: وا انقطاع ظهراه!، بأبي وأمي من لم أره ولم أشاهده، بالله يا ابنة رسول الله ﷺ أما عندك ثوب من ثياب رسول الله ﷺ قالت فاطمة للحسين: هات الثوب الذي نشف فيه رسول الله ﷺ، فجاء به، فأخذه الحبر وألقاه على وجهه وجعل ينشق ريحه ويقول: بأبي وأمي من جسد نشف فيه هذا الثوب، ثم رفع رأسه فقال: يا علي صف لي صفة رسول الله ﷺ كأني أنظر إليه، فبكى علي بكاءًا شديدًا وقال: والله لأن كنت مشتاقًا إلى محمد ﷺ فأنا أشوق إلى حبيبي منك، ثم قال: . . ، فذكره.

قوله: «لم يكن بالطويل»:

في الرواية أنه ابتدأ وصفه بقوله: «بأبي وأمي».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مَشَى فَكَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنْ صَخْرَةٍ، إِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعًا، وَإِذَا انْحَدَرَ كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ، قَالَ الْحَبْرُ: إِنِّي أَصَبْتُ فِي التَّوْرَاةِ هَذِهِ الصِّفَةَ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ.

٤٤٧ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ قَالَ:

قوله: «كأنما ينحدر من صبب»:

تمام الرواية: «أطهر الناس خلقًا، وأشجع الناس قلبًا، وأسخى الناس كفًّا، لم يكن قبله مثله، ولا يكون بعده مثله أبدًا، قال الحبر: يا علي إني أصبت في التوراة هذه الصفة، أيقنت أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله».

إسناده قوي، عبيد الله بن محمد بن عمر، هو عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر القرشي، التيمي، من رجال أبي داود والترمذي والنسائي، ثقة، غير أن الراوي عنه: عبد الله بن أحمد بن عمير لم أعرفه.

٤٤٧ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا فيض البجلي، ثنا سلام بن مسكين، عن مقاتل بن حيان، به.

معضل، ورجاله ثقات، فيض البجلي هو: ابن الفضل، كتب عنه أبو حاتم الرازي، لكن لم أجد من وثقه.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق أبي الحسين ابن الفضل شيخ البيهقي فيه: أخبرنا أبو محمد: عبد الكريم السلمي، أنبأ أبو بكر الخطيب، أنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنا أبو بكر اللالكائي وأبو سعد الرستمي قالوا: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل، به.

قوله: «عن مقاتل بن حيان»:

الإمام الزاهد، الداعي إلى ربه العابد، أبو بسطام: مقاتل بن حيان النبطي، البلخي، الخراز، أحد العلماء العاملين، صاحب سُنَّة ونسك وفضل، حديثه عند الجماعة سوى البخاري.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَوْحَى الله إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: جِدَّ فِي أَمْرِي وَلَا تَهْزِلْ، وَاسْمَعْ وَأَطِعْ يَا ابْنَ الطَّاهِرَةِ الْبِكْرِ الْبَتُولِ، إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ غَيْرِ فَحْلٍ، فَجَعَلْتُكَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ، فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ فَسِّرْ إِلَى أَهْلِ سُورَانَ، بَلِّغْ مَنْ بَيْنَ يَدَيْكَ: أَنِّي أَنَا اللهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، الَّذِي لَا أَزُولُ، صَدِّقُوا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْعَرَبِيَّ، صَاحِبَ الْجَمَلِ وَالْمِدْرَعَةِ، وَالْعِمَامَةِ ـ وَهِيَ: التَّاجُ ـ وَالنَّعْلَيْنِ، وَالْهِرَاوَةِ ـ وَهِيَ: الْقَضِيبُ ـ الْجَعْدُ الرَّأْسِ، الصَّلْتُ الْجَبِينِ، الْمَقْرُونُ الْحَاجِبَيْنِ، الْأَنْجَلُ الْعَيْنَيْنِ، الْأَهْدَبُ الْأَشْفَارِ، الْأَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، الْأَقْنَى الْأَنْفِ، الْوَاضِحُ الْخَدَّيْنِ، الْكَثُّ اللِّحْيَةِ، عَرَقُهُ فِي وَجْهِهِ كَاللُّؤْلُؤِ، وَرِيحُ الْمِسْكِ يَنْفَحُ مِنْهُ، كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ، وَكَأَنَّ الذَّهَبَ يَجْرِي فِي تَرَاقِيهِ، لَهُ شَعَرَاتٌ مِنْ لَبَّتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ تَجْرِي كَالْقَضِيبِ، لَيْسَ عَلَى صَدْرِهِ وَلَا عَلَى بَطْنِهِ شَعَرٌ غَيْرُهُ، شَثْنُ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ، إِذَا جَاءَ مَعَ النَّاسِ غَمَرَهُمْ، وَإِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنَ الصَّخْرِ،

قوله: «يا ابن الطاهرة البكر»:

في الأصول الخطية: «يا ابن الطاهر»، كذلك وقع في دلائل البيهقي وأحد المواضع من تاريخ ابن عساكر، وفي الموضع الآخر كما أثبتناه هنا.

قوله: «فسر إلى أهل سوران»:

زاد في الرواية: «بالسورانية، بلغ من بين يديك»، اهـ. والسورانية: جزيرة في بحر الروم.

قوله: «بلغ من بين يديك»:

كذا في روايتي البيهقي وابن عساكر، وهي ساقطة من الأصول.

قوله: «المقرون الحاجبين»:

هذا هو الصواب في كلمة: المقرون ـ بالقاف، وآخره نون ـ وأثبتت في دلائل البيهقي: المفروق ـ الحاجبين، وقد تقدم قريبًا في حديث ابن سعد برقم: **٤٤٤** قوله: مقرون الحاجبين، وجاء في وصف أم معبد: أزج أقرن، قال الشمس الدمشقي: معناه

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَيَتَحَدَّرُ فِي صَبَبٍ، ذُو النَّسْلِ الْقَلِيلِ.
الْأَنْجَلُ: الْوَاسِعَ شَقِّ الْعَيْنِ.
وَالتَّرَاقِي: مَا بَيْنَ ثَغْرَةِ النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ.
٤٤٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، ....

معنى الأقرن، وهو المتصل رأسي حاجبيه مما يلي أعلى الأنف، وهو غير محمود عند العرب، قال: ووصفه ﷺ بالقرن في هذا غير المعروف من صفته ﷺ قال أبو عبيد: ولم نسمع بهذه الكلمة في شيء من صفته ﷺ إلا في هذا الحديث، إنما صفته في الحاجبين البلج، انتهى. قال الشمس: ونفي القرن في صفته ﷺ هو الصحيح، كما جاء في حديث هند بن أبي هالة وغيره، قيل: ويمكن الجمع بينهما على أنه لم يكن بالأقرن ظاهرًا، ولا بالأبلج إذا تحقق؛ بل كان بين حاجبيه فرجة يسيرة لا تبين اتصال شعر الحاجبين فيها إلا لمن حقق النظر إليها.

* **يقول الفقير خادمه**: في قوله أن وصفه بالقرن لا يعرف إلا في هذا الحديث نظر، فكأنه لم يطلع على أحاديث الباب، حديث علي المتقدم برقم: **٤٤٤**، وحديث ابن عمر برقم: **٤٤٥**، وحديث أبي هريرة برقم: **٤٤٦**.

قوله: «ويتحدر فِي صبب»:

كذا في نسختي الفاتح والسليمانية، وهو موافق للفظ ابن عساكر، وفي نسخة الرباط: «وينحدر»، كذلك وقع عند البيهقي في الدلائل.

قوله: «ذو النسل القليل»:

قال البيهقي معلقًا: كأنه أراد الذكور من صلبه.

٤٤٨ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا مالك بن إسماعيل، أبو غسان النهدي، أنا جميع بن عمر بن عبد الرحمٰن العجلي قال: حدثني رجل بمكة، عن ابنٍ لأبي هالة التميمي، عن الحسن بن علي قال: سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي، وكان وصافًا، . . . ، الحديث بطوله.

الحديث من أفراد جميع، وقد تكلم فيه، قال العجلي في الثقات: جميع لا بأس

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

والتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ، وَالْبَيْهَقِيُّ، ....

به، يكتب حديثه، وليس بالقوي، وقال الآجري عن أبي داود: أخشى أن يكون كذابًا، وقال الذهبي في المغني: فسَّقه أبو نعيم، وقال ابن حجر في التقريب: ضعيف، رافضي.

* **يقول الفقير خادمه**: قال أبو القاسم ابن عساكر: حديث محفوظ من حديث جميع بن عمر الكوفي، رواه عنه الكبار، منهم: عمرو بن محمد العنقزي، وأبو غسان النهدي: مالك بن إسماعيل وغيرهما، كما رواه سفيان بن وكيع بن الجراح، عنه، اهـ.

نعم، وجميع بن عمر هذا وقع اسم أبيه في كثير من الكتب كما سترى مصغرًا: عمير، وكذلك في نسخ من التقريب والخلاصة، ولا أدري أيقال في اسم أبيه ذلك أيضًا أم هو تصحيف، وللأول وجه حيث وجدته في بعض النسخ الخطية كذلك، والله أعلم.

قوله: «والترمذي»:

فرّقه في الشمائل في غير باب فقال: حدثنا سفيان بن وكيع، ثنا جميع بن عمير ـ كذا ـ بن عبد الرحمٰن العجلي إملاء علينا من كتابه قال: أخبرني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله، عن ابنٍ لأبي هالة، عن الحسن بن علي رضي الله عنه.

قوله: «والبيهقي»:

هو عنده من وجهين، قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ لفظًا وقراءةً عليه، ثنا أبو محمد: الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العقيقي، صاحب كتاب النسب ببغداد، ثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد بالمدينة، سنة ثلاث وستين ومائتين قال: حدثني علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه: موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن علي بن الحسين قال: قال الحسن بن علي: سألت خالي هند بن أبي هالة. ح

وأخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان، ببغداد، ثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، ثنا يعقوب بن سفيان الفسوي، ثنا سعيد بن حماد الأنصاري المصري وأبو

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ السَّكَنِ فِي المَعْرِفَةِ، ....

غسان: مالك بن إسماعيل النهدي قالا: حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمٰن العجلي، به.

قوله: «والطبراني»:

أخرجه في الأحاديث الطوال وفي المعجم الكبير: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو غسان: مالك بن إسماعيل النهدي، ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمٰن العجلي، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه في الدلائل وفي معرفة الصحابة من طريق الطبراني المتقدم: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

قوله: «وابن السكن»:

الإمام الحافظ، المجود الكبير، أبو علي: سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي الأصل، ثم المصري نزيلها، البزاز، أحد المكثرين من الترحال طلبًا في اللقيا والسماع، وكان ممن برع في الأخذ، وجمع وصنف، وجرح وعدّل، وصحَّح وعلَّل، قال الحافظ الذهبي، وحديثه يعز وقوعه لنا، ويعسر إلا بنزول، ولم نر من تواليفه شيئًا هي عند المغاربة.

قوله: «في المعرفة»:

وهو المسمى بـ: الحروف في معرفة الصحابة، استفاد منه جمع، منهم: ابن الأثير في أسد الغابة، واقتبس منه الحافظ ابن حجر الكثير في كتابه الإصابة، أخبرني بعضهم أن منه نسخة خطية توجد في خزانة الملك في مراكش.

والمصنف عزا الحديث لابن السكن وقد أخرجه جماعة العزو إليهم أولى.

فممن أخرجه من المتقدمين: يعقوب بن سفيان، أخرجه بطوله في المعرفة والتاريخ فقال: حدثنا أبو غسان النهدي وسعيد بن حماد الأنصاري المصري قالا: حدثنا جميع بن عمر، به.

ومنهم: أبو بكر ابن أبي خيثمة، أخرجه في تاريخه فقال: حدثنا أبو غسان: مالك بن إسماعيل، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

ومنهم: يعقوب بن شيبة، أخرجه في مسنده فقال: حدثناه أبو غسان: مالك بن إسماعيل النهدي، به.

قال يعقوب: ليس إسناده بالقوي، وحكى عن يحيى بن معين أنه ضعَّفه ووهَّى مخرجه.

ومنهم: ابن قتيبة، قال في كتابه الغريب: حدثنيه أبي، قال: حدثنيه محمد بن عبيد، ثنا مالك بن إسماعيل، به.

ومنهم: الآجري، أخرجه في كتابه الشريعة قال: وحدثنا أبو محمد: يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد، قال: ثنا جميع، به.

ومنهم: أبو الشيخ الأصبهاني، أخرجه في أخلاق النبي ﷺ فقال: حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، أنا عبيد بن إسماعيل الهباري من كتابه. ح

وحدثنا ابن جميل، أنا سفيان بن وكيع قالا: حدثنا جميع بن عمر العجلي، به.

ومنهم: محمد بن هارون، أخرجه في صفة النبي ﷺ: حدثنا زكرياء بن يحيى السجزي، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ـ وهو ابن راهويه ـ وعلي بن محمد بن أبي الخصيب، قالا: أنبأ عمرو بن محمد العنقزي، ثنا جميع بن عمر العجلي من بني ضبيعة، عن رجل من بني تميم يقال له: يزيد بن عمر التميمي، من ولد أبي هالة، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: سألت هند بن أبي هالة، به.

قال زكرياء بن يحيى: وحدثنا به سفيان بن وكيع، ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمٰن العجلي أبو جعفر، أملاه علينا من كتابه قال: حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة يكنى: أبا عبد الله، عن ابنٍ لأبي هالة، به.

ومنهم: أبو محمد دعلج، أخرجه في مسند المقلِّين فقال: حدثنا ابن شيرويه، ثنا إسحاق، أنا عمرو بن محمد القرشي، ثنا جميع بن عمير العجلي، به.

وأورد الحاكم إسناده في المستدرك فقال: حدثنا الشيخ أبو بكر ابن إسحاق، أنبأ علي بن عبد العزيز، ثنا أبو غسان، ثنا جميع بن عمر العجلي، به.

وقال الحافظ المزي في التهذيب: **أخبرنا الشيخ الجليل الرئيس أبو العباس: أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن النصيبي الحلبي بحلب، أنا أبو سعد: ثابت بن مشرف بن أبي سعد البغدادي بحلب، أنا أبو الوقت: عبد الأول بن عيسى بن**

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: ....

شعيب السجزي ببغداد، أنا الشيخ أبو عطاء: عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن الهروي الجوهري، أنا أبو عبد الله: محمد بن محمد بن جعفر بن محمود بن حسان الماليني بها إملاء، أنا أبو علي: أحمد بن محمد بن علي بن رزين الباشاني، ثنا سفيان بن وكيع، به.

وقال الحافظ الذهبي في السير: قرأت على أبي الهدى: عيسى بن يحيى السبتي، أخبركم عبد الرحيم بن يوسف الدمشقي، أنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ، أنا أبو سعد: الحسين بن الحسين الفانيذي وأبو مسلم: عبد الرحمٰن بن عمر السمناني وأبو سعد: محمد بن عبد الملك الأسدي قالوا: أخبرنا أبو علي: الحسن بن أحمد بن إبراهيم التاجر، أنا أبو محمد: الحسن بن محمد بن يحيى، به.

قوله: «وابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرناه عاليًا أبو محمد: عبد الكريم السلمي، أنبأ أبو بكر الخطيب.

وأخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأ أبو بكر ابن اللالكائي وأبو سعد: محمد بن علي بن محمد بن جعفر السلمي قالوا: أنبأ أبو الحسين ابن الفضل، أنبأ عبد الله بن جعفر، أنا يعقوب، أنبأنا يونس، أنبأ أبو بشر ابن قعنب قال: حدثني إسحاق بن صالح المخزومي، عن يعقوب التميمي، عن عبد الله بن عباس أنه قال لهند بن أبي هالة التميمي ـ وكان صادقًا وكان وصّافًا لرسول الله ﷺ ـ: صف لنا رسول الله ﷺ.

هذا منقطع، يعقوب التيمي: هو ابن زيد بن طلحة بن عبد الله بن أبي مليكة التيمي، لم يلق ابن عباس.

قال ابن عساكر: وأخبرناه أبو عبد الله الفراوي، أنبأ أبو بكر البيهقي، أنبأ أبو عبد الله الحافظ لفظًا وقراءة عليه. ح

وأخبرناه أبو طاهر: محمد بن محمد السنجي وأبو محمد: بختيار بن عبد الله الهندي واللفظ لحديثهما قالا: أنبأنا أبو سعد: محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر الأسدي، أنبأنا أبو علي: الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قالا: أنبأنا أبو محمد: الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن، أنبأنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ عَنْ حِلْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ وَصَّافًا فَقَالَ: كَانَ ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتَلَأْلَأُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ ....

قال ابن عساكر: وهذا الحديث إنما يحفظ بإسناد غير هذين، أخبرناه أبو بكر: وجيه بن طاهر النيسابوري بها وأبو الفتح: محمد بن علي بن عبد الله البصري وأبو القاسم: منصور بن أبي أحمد بن حبيب الحسيني وأبو عبدان: عبيد الله بن محمد بن الحارث قالوا: أنا أبو عطاء: عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن الأزدي الجوهري الهروي بها، أنبأ أبو عبيد الله: محمد بن محمد بن جعفر بن محمود بن حسان الماليني بقراءة أبي ذر: عبد الرحمٰن بن أحمد الماليني الهروي عليه من أصله بمالين في ذي القعدة سنة ست وتسعين وثلاثمائة، أنبأ أبو علي: أحمد بن محمد بن علي بن رزين الباشاني، أنبأ سفيان بن وكيع، أنبأ جميع بن عمر، به.

وأخبرناه أبو سهل ابن سعدويه، أنبأ أبو الفضل الرازي، أنبأ جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنبأ محمد بن هارون الروياني، أنبأ سفيان بن وكيع، أنبأ جميع، به.

قوله: «سألت خالي هند بن أبي هالة»:

ربيب النبي ﷺ، أمه خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ، وكانت ﵂ تحت أبي هالة بن زرارة التميمي، واختلف في اسم أبي هالة، فقيل: نماش أو نباش بن زرارة، وقيل: زرارة بن نباش بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عدي بن حزورة بن أسيد بن عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار بن قصي التميمي، الأسيدي، وكان هند وصافًا عن حلية النبي ﷺ، فصيحًا بليغًا، وصف رسول الله ﷺ فأحسن وأتقن، قتل هند بن أبي هالة مع علي بن أبي طالب يوم الجمل.

قوله: «فخمًا مفخمًا»:

ذكره المصنف معناه بأنه المعظم، وقد قال هذا غير واحد من أهل الغريب منهم: ابن قتيبة قال في الغريب: أي: عظيمًا معظمًا، يقال: فخم بين الفخامة، وأتينا فلانًا ففخمناه، أي: عظمناه ورفعنا من شأنه، ومنه قول رؤبة: . . . نحمد مولانا الأجل الأفخما . . .

ومنهم: أبو عبيد الهروي إذ قال: أراد بالفخم المفخم: أنه كان عظيمًا معظمًا في الصدور، فدل هذا على أنه لم يرد بالفخم الضخامة في الجسم والهيئة كما فسَّره

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَذَّبِ، عَظِيمَ الْهَامَةِ، ....

بعضهم، وقد حكي عن أبي نصر: أحمد بن حاتم قوله: الفخامة: الجهارة، وعن أبي عبيد: الفخامة في الوجه: نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة، وهذا هو الأليق بتفسير قوله: فخمًا؛ لأن الفخم: الضخم، وقد جاءت جملة من الأحاديث صريحة بأنه ﷺ كان فخمًا ضخمًا جسيمًا في بعض خلقته، كصدره العريض، وبُعد ما بين منكبيه، وعظم هامته، وضخامة كراديسه، وجلالة مشاشه وكتده، وعلى هذا فالفخامة هنا مفسرة لها بأنها كانت ضخامة مع جمال وبهجة، وفخامة مع حسن وهيبة.

ومن الدليل على أن معنى: مفخمًا، أي: معظمًا ما تقدم في حديث خالد بن عبد الله الذي سقناه في هامش المتقدم برقم: **٤١٧**، وفيه: من رآه جهره، قال قاسم بن ثابت في الدلائل: أي: أكبره وعظمه.

قوله: «وأقصر من المشذب»:

من قولهم: شذب الجذع، أي: ألقى ما عليه من الكرب، وجذع مشذب أي: مقشر، إذا قشرت ما عليه من الشوك، وشذب الشجرة: إذا ألقى ما عليها من الكرانيف، ونخلة مشذبة: شذب عنها سعفها، وعلى هذا فالشوذب من الرجال الطويل البائن في الطول في نحافة، هكذا فسَّره غير واحد، منهم: أبو عبيد، وقال ابن قتيبة في الغريب: هو الطويل البائن، فغلَّطه أبو بكر الأنباري فقال: هذا غلط؛ لأنه لا يقال للبائن الطول إذا كان كثير اللحم مشذب حتى يكون في لحمه بعض النقصان، اهـ. إذا تبين هذا كان معنى قوله: أقصر من المشذب، أي: أقصر من الطويل المشذب المفرط في الطول.

واللفظ هنا يفسِّره ما ورد في الألفاظ الأخرى، ففي حديث أنس بن مالك: ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، وفي حديث البراء: لم يكن بالقصير ولا بالطويل، وفي رواية عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده علي: لا قصير ولا طويل وهو إلى الطول أقرب، وعن أبي هريرة نحوه، وفي رواية: لم يكن بالطويل الممغط، ولا القصير المتردد.

قوله: «عظيم الهامة»:

الهامة: الرأس أو وسطه ومعظمه أو ما بين حرفيه، تقدم برقم: **٤٢٧** ذكر لفظ

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

رَجِلَ الشَّعْرِ، إِنِ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ إِذَا هُوَ وَفَّرَهُ، ....

حديث أنس عند البخاري من رواية أبي ذر: ضخم الرأس، ومثله في حديث نافع بن جبير، عن علي برقم: ٤١٩، وذكرنا تحته وروده أيضًا بلفظ: عظيم الهامة.

قوله: «رجل الشعر»:

ليس بالسبط الذي لا تكسر فيه، فسَّره اللفظ الآخر: والقطط الشديد الجعودة يقول: فهو جعد بين هذين.

قوله: «إن انفرقت عقيقته»:

كذا في بعض الروايات، وفي بعضها: «عقيصته»: فزعم بعضهم أن عقيقته مصحفة، والأولى أن يقال: بكلا اللفظين جميعًا قد وردت الرواية، ولكليهما معناه، فالعقيقة: شعر الرأس الذي به يولد الصبي، ومنه سميت الذبيحة عن المولود في سابعه عقيقة؛ لأن شعره الذي هو العقيقة يحلق في السابع، وتركه بلا حلق تعده العرب عيبًا وشحًّا، ويقال: سمي شعر النبي ﷺ عقيقة كما هو في هذا الحديث؛ لأن العقيقة أصله ومنها نباته.

والعقيصة: الشعر المعقوص أو المجموع كهيئة المضفور، وقيل: هي الخصلة من الشعر إذا عقصت، والعقص: أن تأخذ المرأة الخصلة من الشعر فتلويها ثم تعقدها حتى يبقى التواؤها ثم ترسلها.

ومعنى قوله: إن انفرقت عقيقته فرق، أي: إن انفرق من ذات نفسه فرق، وإلا تركه مسدولًا، والفرق: أن يجعل شعر رأسه فرقتين كل فرقة ذؤابة، والسدل: إرسال الشعر على الوجه كالقصة شعر الناصية، وقد كان ﷺ في صدر الإسلام يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بأمر، فسدل ثم فرق بعد، كما ورد في حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

قوله: «وفّره»:

أي: أعفاه عن الأخذ منه، فإذا أعفاه تجاوز شحمة أذنيه، وإذا لم يعفه لا يجاوزها، وشحمة الأذن: طرفها الأسفل، وفي صحيح مسلم من حديث أنس أن النبي ﷺ كان شعره إلى أنصاف أذنيه، وفي حديث البراء: ما رأيت أحدًا أحسن في

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أَزْهَرَ اللَّوْنِ، وَاسِعَ الْجَبِينِ، أَزَجَّ الْحَوَاجِبِ، ....

حلة حمراء من النبي ﷺ قال البخاري: قال بعض أصحابي عن مالك: إن جمته لتضرب قريبًا من منكبيه، قال أبو إسحاق: سمعته يحدثه غير مرة، ما حدث به قط إلا ضحك، قال شعبة: شعره يبلغ شحمة أذنيه.

وقد كان شعره ﷺ على أحوال ثلاثة: إلى شحمة الأذنين أو إلى الأذنين، وهو الذي يقال له: الوفرة، ثم يليه إلى ما بين الكتفين ـ بين المنكبين وبين الأذنين ـ وهو الذي عبَّر عنه البراء بن عازب مرة باللمة بقوله: ما رأيت من ذي لمة، ثم ما كان إلى المنكبين، وهو الذي عبر عنه البراء مرة بالجمة بقوله: وإن جمته لتضرب قريبًا من منكبيه، وعند أبي داود والترمذي وابن ماجه من أفراد ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان شعر رسول الله ﷺ فوق الوفرة ودون الجمة، وفي حديث ابن مسعود عند الطبراني في الكبير، مما أغفله المصنف: أول شيء علمت من أمر رسول الله ﷺ قدمت مكة في عمومة لي، فأرشدنا على العباس بن عبد المطلب، فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم فجلسنا إليه فبينا نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا أبيض، تعلوه حمرة، له وفرة، جعد إلى أنصاف أذنيه، أشم، أقنى الأنف، براق الثنايا، أدعج العينين، كث اللحية، دقيق المسربة، شثن الكفين والقدمين، عليه ثوبان أبيضان، كأنه القمر ليلة البدر.

قال الطبراني: حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا يحيى بن حاتم العسكري، ثنا بشر بن مهران، ثنا شريك، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود، به.

وقال الإمام أحمد في المسند: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن **مجاهد** عن أم هانئ قالت: قدم النبي ﷺ مكة مرة وله أربع غدائر. **منقطع، مجاهد لم يسمع من أم هانئ**، والغدائر: عقائص الشعر.

قوله: «أزهر اللون»:

الأزهر في أحد معانيه: الأبيض، والزاهر والأزهر من ألوان الرجال **المشرق**، وبه يفسر أزهر اللون، أي: مشرقه ومنيره، وقيل: حسنه، **وقد تقدم الكلام على هذا** تحت الحديث المتقدم برقم: **٤٠٩**.

قوله: «أزج الحواجب»:

الزجج: دقة الحاجبين مع التقوس وطول في أطرافها وهو السبوغ فيها.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

سَوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرَنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبُ، أَقْنَى الْعِرْنِينِ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ، يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ، كَثَّ اللِّحْيَةِ، ....

قوله: «سوابغ»:

أي: طوال إلى محاذاة آخر العين.

قوله: «من غير قرن»:

القرن: التقاء الحاجبين حتى يتّصلا، وعليه: فليس هو كذلك، ولكن بينهما فرجة، يقال للرجل إذا كان كذلك: أبلج، والبلج: خلو ما بين رأس الحاجبين مما يلي أعلى الأنف من الشعر، وذكر الأصمعي أن العرب تستحسن هذا.

قوله: «عرق يدره الغضب»:

أي: أنه إذا غضب در العرق الذي بين الحاجبين، ودروره: غلظه ونتوءه وامتلاءه.

قوله: «أقنى العرنين»:

القنا: طول الأنف ودقة أرنبته مع ارتفاع في قصبته، وقال ابن فارس في المجمل: هو أحيداب في الأنف، وقال الزبيدي في مختصر العين: هو ارتفاع في أعلى الأنف.

والعرنين: الأنف كله، هكذا قال جماعة، وقال بعضهم: هو ما صلب من عظم الأنف، وقيل: العرنين أعلى الأنف وما دون القصبة.

قوله: «يحسبه من لم يتأمله أشمّ»:

الأشم: أن يكون الأنف دقيقًا لا قنا فيه، والشمم: ارتفاع الأنف، وقيل: ارتفاع رأس الأنف مع طول القصبة، ومعنى قول هند: أن النبي ﷺ لحسن قناه يحسبه الناظر إليه أشم؛ لأن قناه يميل قليلًا إلى الشمم.

قوله: «كث اللحية»:

الكثوثة: أن تكون اللحية غير دقيقة ولا طويلة، ولكن فيها كثاثة من غير عظم ولا طول، وقيل: هي المجتمعة الشعر، وقيل: الكثة: هي التي كثر نباتها من غير طول ولا رقة، ووصف لحيته ﷺ بالكثة قد ثبت عن أمير المؤمنين علي في الأحاديث المتقدمة:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أَدْعَجَ، ....

٤١٥، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦، وفي حديث مقاتل المتقدم برقم: ٤٤٧، أوحى الله إلى عيسى عليه السلام: . . . ، وفيه وصف لحيته ﷺ: الكث اللحية، وكذلك وصفها ابن مسعود المتقدم قريبًا عند التعليق على صفة شعره، ووصفها جابر بن سمرة في حديثه المتقدم برقم: ٤٠١ بقوله: كثير شعر اللحية، وفي وصف أبي هريرة المتقدم برقم: ٤٢١: أسود اللحية، وفي تعقب الحبر اليهودي لوصف علي رضي الله عنه المتقدم برقم: ٤٤٤ وفيه: حسن اللحية.

وقال البخاري في التاريخ الكبير، في ترجمة سليم بن الحارث بن سليم البصري الهجيمي: قال لي قيس بن حفص: أنا سليم، سمع جهضم بن الضحاك قال: مررت بالزجيج ـ موضع بطريق البصرة اختلف في ضبطه ـ فقال العداء بن خالد: رأيت النبي ﷺ حسن السبلة، وكانت العرب تسمي اللحية: السبلة، وفي مختصر العين للزبيدي: السبلة: ما على الشفة العليا من الشعر، وقال الترمذي في جامعه: حدثنا هناد، ثنا عمر بن هارون، عن أسامة بن زيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها، قال الترمذي: هذا حديث غريب، وسمعت محمد بن إسماعيل، يقول: عمر بن هارون مقارب الحديث، لا أعرف له حديثًا ليس له أصل ـ أو قال ـ: ينفرد به، إلا هذا الحديث، ورأيته حسن الرأي في عمر، وقال الذهبي: كان من أوعية العلم على ضعفه وكثرة مناكيره، وما أظنه ممن يتعمد الباطل.

وقال الإمام أحمد: حدثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا حسن بن صالح، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يقص شاربه، وكان أبوكم إبراهيم عليه السلام من قبله يقص شاربه، وقال أبو بكر ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا ابن كاسب، ثنا ابن أبي فديك، عن إبراهيم بن قدامة الجمحي، عن عبد الله بن عمرو: أن النبي ﷺ كان يأخذ من شاربه وظفره يوم الجمعة، وفي رواية أبي الشيخ: قبل أن يروح إلى الجمعة، وعنده من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا احتجم أو أخذ من شعره أو من ظفره بعث به إلى البقيع فدفنه.

قوله: «أدعج»:

الدعج: السواد في أحد الأقوال، وقيل: السواد مع سعة العين، وقد جاء ذلك

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

سَهْلَ الْخَدَّيْنِ، ضَلِيعَ الْفَمِ، ....

في وصف أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في حديثه المتقدم برقم: ٤١٧، وفيه: كان ﷺ أسود الحدقة، وفي حديثه المتقدم برقم: ٤١٥: عظيم العينين، وعند الترمذي من وصف جابر بن سمرة رضي الله عنه أنه: وكنت إذا نظرت إليه ﷺ قلت: أكحل العينين، وليس بأكحل، والكحل ـ بالتحريك ـ: سواد أصول هدب العين خلقة، وفي صحيح مسلم عن شعبة، عن سماك بن حرب، سمعت جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ ضليع الفم، أشكل العينين، منهوس العقبين، قال: قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم، قال: قلت: ما أشكل العين؟ قال: طويل شق العين، والمعروف في اللغة أن الأشكل: المختلط بياضه بحمرة أو سواد ومن ثم قيل: أشكل الأمر: أي: اختلط، ويقال: شكلت العين ـ بالكسر ـ شكلة وشكلًا فهي شكلاء: إذا كان في بياضها حمرة يسيرة، ويؤيده لفظ أبي داود الطيالسي لحديث جابر هذا، إذ لفظه عنده: كان رسول الله ﷺ ضليع الفم، أشهل العين، قال أبو عبيد: الشهلة: حمرة في سواد العين، والشكلة: حمرة في بياضها، وتقدم وصف أمير المؤمنين علي برقم: ٤١٥: مشرب العين حمرة، وفي حديث البشارة به ﷺ المتقدم برقم: ١١٣، عن أبي سعيد الخدري أنه سمع يوشع اليهودي يقول: أظل خروج نبي..، وذكر من صفته فقال: في عينيه حمرة.. الحديث، وذكر عبد الحق الأشبيلي: أنه ﷺ كان في بياض عينيه عروق رقاق حمر، فهذه هي الشكلة فيما قيل.

قوله: «سهل الخدين»:

أي: ليس فيهما نتق ولا ارتفاع، مأخوذ من سهل الأرض ضد الحزن، وقيل: أراد أن خديه ﷺ أسيلان قليلا اللحم رقيقا الجلد، هكذا قال بعضهم، فرق بين السهل والأسيل، وقد تقدم في وصف أمير المؤمنين علي برقم: ٤٤٣: سهل الخد، وفي وصف أبي هريرة برقم: ٤٣٤: أسيل الخدين، وهما بمعنى واحد، قال الزبيدي في مختصر العين: الخد الأسيل: السهل.

قوله: «ضليع الفم»:

يعني: تام الفم، قاله أبو عبد الله الخطيب في مختصر العين، وقال ثعلب: أراد واسعه، وقال شمر: معناه: عظيم الأسنان متراصفها، والعرب تمدح كبر الفم للرجل وتذم صغره، تقدم هذا الوصف في حديث جابر بن سمرة وذكرناه في التعليق قبل هذا

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أَشْنَبَ، مُفَلَّجَ الْأَسْنَانِ، دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ، كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ،

وسؤال شعبة: ما ضليع الفم؟، قال: عظيم الفم، وقد جاء أيضًا في حديث أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ طاوي الحشا ضليع الفم، . . .، أخرجه محمد بن هارون في صفة النبي ﷺ.

قوله: «أشنب»:

الشنب: تحديد أطراف الأسنان، قاله جماعة، وقال أبو الحسين ابن فارس في المجمل: الشنب رقة في الأسنان وعذوبة، ونحوه للزبيدي في مختصر العين، وقال غيرهما: الشنب رونق الأسنان وبهاؤها.

قوله: «مفلج الأسنان»:

الفلج: في المجمل وغيره: تباعد ما بين الثنايا والرباعيات، وقال الخليل بن أحمد في العين: هو، ويشهد لهذا حديث ابن عباس المتقدم برقم: **٣١٧** وفيه: كان رسول الله ﷺ أفلج الثنيتين، إذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه.

قوله: «دقيق المسربة»:

المسربة ـ بضم الراء ـ: شعرات تتصل من الصدر إلى السرة كالقضيب، وقد تقدم وصفها في غير حديث منها حديث بلعدوية المتقدم برقم: **٤٣٠**، وفيه: فنظرت، فإذا رجل حسن الجسم، عظيم الجبهة، دقيق الأنف، دقيق الحاجبين، وإذا من ثغرة نحره إلى سرته مثل الخيط الأسود، شعر أسود وقد مر وصف أمير المؤمنين علي، فوصفها مرة بالدقة ومرة بالطول.

قوله: «جيد دمية»:

الجيد: أصل العنق، وقيل: الجيد: العنق، والدمية ـ بالضم ـ: الصنم والصور المنقشة، وجمعها دمى، وقد ورد في وصف أمير المؤمنين علي في الأحاديث المتقدمة برقم: **٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧** قوله: كأن عنقه إبريق فضة، وفي حديث ابن مطعم المتقدم في حاشية الحديث رقم: **٤٠٤**: وكأن عنقه أساريع الذهب، وفي وصف أبي أُمامة المتقدم برقم: **٣٦٥**: أعنق الناس.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، بَادِنًا مُتَمَاسِكًا، سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ، مُشِيحَ الصَّدْرِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، ....

قوله: «بادنًا متماسكًا»:

البادن: التام اللحم الضخم، والمتماسك، أي: يمسك بعضه بعضًا، ليس بمسترخ ولا متهدل، وتقدم حديث علي ﷺ برقم: ٤١٦، وفيه: لم يكن بالمطهم ولا المكلثم، المطهم: الفاحش السمن أو النحيف الجسم، أو المسترخي اللحم، أو المنتفخ الوجه، والمكلثم: الغليظ الوجه، وقيل: الكلثمة اجتماع لحم الوجه من غير جهومة: وقيل: المكلثم القصير الذقن.

قوله: «سواء البطن والصدر»:

أي: متساويهما، فبطنه ﷺ غير خارج عن صدره، صدره عريَض، فهو مساو لبطنه.

قوله: «مشيح الصدر»:

كذا في رواية، وفي أخرى: «مسيح ـ بمهملة بعد الميم ـ»، وعند الترمذي وغيره: «عريض الصدر»، أما «مشيح» فقال القاضي عياض في الشفا: إن صحت هذه اللفظة فتكون من الإقبال، وهو أحد معاني أشاح أي: أنه ﷺ كان بادي الصدر، ولم يكن في صدره قعس وهو تطامن فيه، وبه يتضح قوله قبل: سواء البطن والصدر، أي: ليس بمتقاعس الصدر، ولا مفاض البطن، قال: ولعل اللفظ مسيح ـ بالسين وفتح الميم ـ بمعنى: عريض كما وقع في الرواية الأخرى، اهـ.

* **يقول الفقير خادمه: لكن قال الأزهري: رجل ممسوح الوجه ومسيح وذلك أن لا يبقى على أحد شقي وجهه عين ولا حاجب إلا استوى، فعلى هذا قوله: مسيح الصدر، أي: مستويه، ليس فيه شيء نافر، ويعضده قوله قبل: سواء البطن والصدر، والله أعلم**

قوله: «بعيد ما بين المنكبين»:

المنكب: مجتمع رأس العضد والكتف، وبُعد ما بين المنكبين دليل على سعة الصدر والظهر، وفي حديث علي ﷺ **المذكور في حاشية المتقدم برقم: ٤١٧: عظيم** المناكب.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ، أَنْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ، مَوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي

قوله: «ضخم الكراديس»:

الكراديس: جمع كردوس، وهو رأس كل عظم كبير وملتقى كل عظمين ضخمين كالمنكبين والمرفقين والوركين والركبتين، وفي المجمل: الكردوس فقرة من فقر الكاهل إذا عظمت، ويقال: بل كل عظم عظمت مخضته فهو كردوس، وقوله: مخضته: هي القطعة الضخمة من اللحم، وفي حديث علي ﷺ المتقدم برقم: **٤٤٤**: عظيم الكراديس.

وفي الرواية المتقدمة برقم: **٤١٦**: جليل المشاش والكتد، وهو بمعناه، والمشاش: رؤوس المنكبين والمرفقين والركبتين، واحدها مشاشة، ويقال: ما لا مخ فيه من العظام فهو مشاش، وقال الجوهري: المشاش: رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها، ونحوه لابن فارس.

والكتد ـ بفتح التاء وكسرها ـ هو مجتمع الكتفين، وقيل: هو ما بين الكاهل إلى الظهر، وقيل: هو مغرز العنق في الكاهل عند الحارك.

قوله: «أنور المتجرد»:

المتجرد: ما كشف عنه الثوب من البدن، وأنور، أي: نير، والمعنى: نير الجسد، مشرق اللون، وتقدم في حديث أبي هريرة ﷺ برقم: **٤٢٦**، قال: كان رسول الله ﷺ أبيض كأنما صيغ من فضة، وقال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا عبيد الله بن موسى، أنا موسى بن عبيدة، أنا أيوب بن خالد، عمن أخبره أنه ذكر النبي ﷺ في حديث رواه قال: فما رأيت رجلًا مثله متجردًا، كأنه فلقة قمر، ضعّفه من جهتين: موسى بن عبيدة، وأيوب بن خالد من رجال مسلم، ممن يروي عن الصحابة، ولكن يحتمل هنا سقوط غير واحد من الإسناد، وتقدم حديث أم هانئ برقم: **٤٢٥** وفيه: ما رأيت بطن رسول الله ﷺ قط إلا ذكرت القراطيس المثنية بعضها على بعض.

قوله: «ما بين اللبة والسرة»:

اللبة: الوهدة التي في أعلى الصدر في أسفل الحلق بين الترقوتين، قال ابن فارس والزبيدي في مختصر العين: اللبة: موضع القلادة من الصدر، والسرة: الوقبة في البطن، والسرة أيضًا: ما بقي بعد القطع، والمراد الإشارة إلى ما ذكره بقوله: دقيق المسربة.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

كَالْخَطِّ، عَارِيَ الثَّدْيَيْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ، أَشْعَرَ الذِّرَاعَيْنِ وَالمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالِيَ الصَّدْرِ، طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبَ الرَّاحَةِ، شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلَ الْأَطْرَافِ،

قوله: «عاري الثديين ممّا سوى ذلك»:

يعني: أن ثدييه ﷺ وبطنه ليس عليها شعر إلا المسربة التي من لبته إلى سرته فإنها موصولة بالشعر، وقد تقدمت رواية أمير المؤمنين علي ﷺ برقم: ٤١٦، وفيه: أجرد ذو مسربة.

قوله: «طويل الزندين»:

الزندان: طرفا عظم الساعد، وقيل: هما عظما الذراع اللذان يليان الكف منه، رأس أحدهما يلي الإبهام، ورأس الآخر يلي الخنصر.

قوله: «رحب الرّاحة»:

أي: واسعها، وكانت العرب تحمد ذلك وتمدح به، وتذم صغير الكف وضيق الراحة، قاله محمد بن هارون، وقيل: هو كناية عن جوده ﷺ.

قوله: «شثن الكفّين والقدمين»:

يقال: شثنت أصابعه ـ بالكسر وتضم أيضًا ـ أي: غلظت، وكل ما غلظ من عضو فهو شثن، وفسَّر المعنى هنا: أنه ﷺ غليظ الكفين والقدمين، وقيل: لحمهما، وقيل: غليظ الأصابع، وقال ابن هارون: يريد: أنهما ـ يعني: الكفين والقدمين ـ إلى الغلظ والقصر، وتقدم حديث أنس برقم: ٤٢٧ وفيه: ضخم اليدين والقدمين، وفي حديث أبي هريرة المتقدم برقم: ٤٢٨ ـ وكلاهما عند البخاري ـ: كان رسول الله ﷺ ضخم القدمين، وتقدم حديث جابر ﷺ تحت رقم: ٤٢٨، وفيه: كان رسول الله ﷺ ضخم القدمين، ضخم الكفين، لم أر بعده شبيهًا له ﷺ، ومرسل ابن بريدة برقم: ٤٤٢: أن رسول الله ﷺ كان أحسن البشر قدمًا.

قوله: «سائل الأطراف»:

أي: طويل الأصابع، ليست بمنعقدة ولا متجعدة، وروي بالشك: أو سائر الأطراف ـ بالراء ـ، فقيل: هو كناية عن فخامة جوارحه ﷺ، وقال أبو بكر ابن الأنباري: وورد: سائن الأطراف ـ بالنون مكان الراء ـ، وهي بمعنى سائل باللام،

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

سَبْطَ الْقَصَبِ، خُمْصَانَ الْأَخْمَصَيْنِ، مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُو عَنْهُمَا المَاءُ، إِذَا زَالَ زَالَ تَقَلُّعًا، ....

قال: واللام تبدل من النون وهذا إن صحت الرواية بها، وتقدم وصف أبي أُمامة في حديث رقم: ٣٦٤، وفيه: شثن الأطراف.

قوله: «سبط القصب»:

القصب: كل عظم ذي مخ، مثل الساقين والعضدين والذراعين، وسبوطهما: امتدادهما، يصفه بطول العظام.

قوله: «خمصان الأخمصين»:

خمصان ـ بضم الخاء المعجمة، ويجوز فتحها ـ والأخمصان: خصر القدمين اللذان لا ينالهما الأرض من وسط القدمين، قال أبو بكر: محمد بن هارون: يريد أنه ليس بالذي يستوي باطن قدميه حتى يمس خمصيه الأرض، الخمص ضمور البارز وذهابه، فكأنه قال: ذاهب الأخمصين، كما جاء مفسرًا في حديث أبي هريرة المتقدم برقم: ٣٦٤ وفيه: أن النبي ﷺ كان إذا وطىء بقدمه وطىء بكلها، ليس له أخمص، وفي وصف أبي أُمامة برقم: ٣٦٥: لا أخمص له، يطأ على قدميه جميعًا.

قوله: «مسيح القدمين ينبو عنهما الماء»:

أراد: أنهما ملساوان، ليس فيهما تشقق ولا تكسر، فإذا أصابهما الماء نبا عنهما، وقيل في مسيح أيضًا: فعيل بمعنى: مفعول، أي: أن ظاهرهما ـ ظاهر القدمين ـ ممسوح، فإذا صب عليها الماء مر سريعًا ولا يقف لاستوائهما.

قوله: «إذا زال زال تقلّعًا»:

اختلف في ضبط هذه اللفظة، فقال أبو عبيد الهروي: قرأت هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لابن الأنباري: «قلعًا ـ بفتح القاف، وكسر اللام ـ»، وكذلك قرأته بخط الأزهري قال: وهذا كما جاء في حديثٍ آخر: «كأنما ينحط من صبب» والإنحدار من الصبب، والتقلع من الأرض قريب بعضه من بعض، أراد أنه ﷺ كان يستعمل التثبت، ولا يبين منه في هذه الحالة استعجال، ولا مبادرة شديدة، وقيل: هو بفتح القاف وسكون اللام مصدر بمعنى: الفاعل، أي: إذا زال زال قالعًا لرجله من

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَيَخْطُو تَكَفُّؤًا وَيَمْشِي هَوْنًا، ذَرِيعَ الْمِشْيَةِ، ....

الأرض، وقيل: بضم القاف وسكون اللام مصدر بمعنى الأول وفي رواية: إذا زال زال تقلعًا، وفي حديث علي ﷺ: إذا مشى يتقلع، انظر: وصف أمير المؤمنين علي وأبي هريرة وحديث مقاتل بن حيان في الأحاديث المتقدمة: **٤٣٢، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧**.

قوله: «ويخطو تكفؤًا»:

أي: مائلًا إلى جهة ممشاه وغرضه، وقيل: التكفؤ: التمايل إلى قدام، وروي مهموزًا على الأصل، وفي الرواية الأخرى غير مهموز: إذا مشى تكفى تكفيًا.

وقوله: «ويمشي هونًا»:

أي: في رفق ولين، وبالسكينة والوقار، غير مختال ولا معجب، كما قال تعالى في وصف مشية المؤمنين: ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ الآية.

قوله: «ذريع المشية»:

أي: سريعها، وقيل: معناه: واسع الخطا، ولا تضاد بينها وبين قوله: ويمشي هونًا؛ لأن معنى ذلك: أنه ﷺ مع تثبته في المشي يتابع بين الخطوات ويوسعها فيسبق غيره، كما في حديث أبي هريرة ﷺ: وما رأيت أحدًا أسرع من رسول الله ﷺ في مشيه، كأنما الأرض تطوى له... الحديث، وقال القاضي عياض في تفسير ذريع المشي: أي: أن مشيه ﷺ كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه، خلاف مشية المختال، ويقصد سمته، وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة، كما قال: كأنما ينحط من صبب.

وتقدم حديث أبي هريرة ﷺ برقم: **٣٦٨**: كنت مع رسول الله ﷺ في جنازة فكنت إذا مشيت يسبقني فأهرول، فقال رجل إلى جنبي: إن الأرض تطوى له. لفظ ابن حبان، غريب، ومن حديثه أيضًا برقم: **٤١٠**، وفيه: ما رأيت شيئًا أحسن من رسول الله ﷺ، كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحدًا أسرع من رسول الله ﷺ في مشيته، كأنما تطوى له، إنا لنجهد أنفسنا، وإنه لغير مكترث.

وقال ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا هشام، ثنا الوليد بن سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية، عن أبي عنبة ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا مشى أقلع، وقال الإمام أحمد في مسنده: حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند،

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعًا، ....

حدثني فلان، عن ابن عباس ﵄: أن النبي ﷺ كان إذا مشى مشى مجتمعًا ليس فيه كسل، الرجل المبهم هو عكرمة، بيَّنته رواية أبي بكر ابن أبي عاصم له عن المقدمي: ثنا يحيى بن راشد، ثنا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس ﵄ قال: كان النبي ﷺ إذا مشى مشى مشيًا يعرف أنه ليس بمشي عاجز ولا كسلان، وقال الترمذي في الجامع: حدثنا حميد بن مسعدة، ثنا عبد الوهاب الثقفي، عن حميد، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، حسن الجسم، أسمر اللون، وكان شعره ليس بجعد ولا سبط، إذا مشى يتوكأ، فهذه الروايات دلت على أن مشيته ﷺ لم تكن بتماوت ولا بمهانة بل بسكينة ووقار، ومع هذا كأنما ينحط من صبب كمشية أولي العزم والهمة والشجاعة، وهي أعدل المشيات وأروحها للأعضاء.

قوله: «كأنّما ينحط من صبب»:

الصبب: الموضع المنحدر من الأرض، قال أبو داود في سننه: حدثنا حسين بن معاذ، ثنا عبد الأعلى، ثنا سعيد الجريري، عن أبي الطفيل قال: رأيت رسول الله ﷺ قلت: كيف رأيته؟ قال: كان أبيض مليحًا، إذا مشى كأنما يهوي في صبوب، أخرجه الإمام أحمد فاختصره ولم يذكر الشاهد، صبوب ـ بفتح الصاد وضمها ـ وبالضم: جمع صبب، وهو ما انحدر من الأرض، وبالفتح: اسم لما يصب على الإنسان من ماء ونحوه، ومعنى يهوي: ينزل وذلك مشية القوي من الرجال، قال أبو عبيد الهروي: أراه يريد أنه يقبل على ما بين يديه، غاض بصره لا يرفعه إلى السماء، وكذلك يكون المنحط ثم فسره فقال: خافض الطرف نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء.

قوله: «وإذا التفت التفت جميعًا»:

ويروى: جمعًا، وفي وصف أمير المؤمنين علي المتقدم برقم: **٤١٦**: وإذا التفت التفت معًا، والمعنى: أنه ﷺ لم يكن يلوي عنقه ورأسه إذا التفت إلى ورائه لأمر، فعل المتكبر أو المعجب بنفسه، أو فعل الطائش العجل، إنما يدير بدنه جميعًا وينظر، وقيل: أراد أنه لا يسارق النظر، تقدم في وصف أبي هريرة برقم: **٣٦٤، ٤٢٠،** ووصف أمير المؤمنين علي برقم: **٤٤٤**، وفيها: كان يقبل جميعًا، ويدبر جميعًا، وقال وكيع في الزهد: حدثنا مسعر، عن عون بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ لا يضحك إلا تبسمًا، ولا يلتفت إلا جميعًا. مرسل ورجاله ثقات، وهو شاهد.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

خَافِضَ الطَّرْفِ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ، وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ، قُلْتُ: صِفْ لِي مَنْطِقَهُ قَالَ: كَانَ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ، دَائِمَ الْفِكْرَةِ، لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ، لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ، طَوِيلَ السُّكُوتِ، ....

قوله: «خافض الطّرف»:

أصل الطرف: تحرك البصر بالنظر، يقال: طرف البصر يطرف ـ بالكسر ـ طرفًا تحرك، ثم سمي البصر طرفًا، والمعنى: أنه يغض بصره ويطرفه، وقد فسره ما بعده بقوله: نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء.

قوله: «جل نظره الملاحظة»:

الملاحظة: أن ينظر إلى الشيء بلحظ عينه، وهو شقها الذي يلي الصدغ والأذن، ولا يحدق إليه تحديقًا، وفي هذا دليل على كمال الأدب وعظيم الحياء وتمام الكرم.

قوله: «يسوق أصحابه»:

أي: يقدمهم أمامه، ويمشي وراءهم، وقال ابن ماجه: حدثنا علي بن محمد، ثنا وكيع عن سفيان، عن الأسود بن قيس، عن نبيج العنزي، عن جابر بن عبد الله قال: كان النبي ﷺ إذا مشى مشى أصحابه أمامه وتركوا ظهره للملائكة، رواه عبد العزيز بن أبان، عن سفيان فجعله من قول النبي: امشوا أمامي وخلوا ظهري للملائكة، أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده مطولًا بقصة جابر مع غرمائه وفيه: فلما فرغوا قام وقام أصحابه فخرجوا بين يديه، وكان يقول: خلوا ظهري للملائكة، وقد قيل: إن ظهره ﷺ كان للملائكة لتعظيم خاتم النبوة الذي عند نغض كتفه، أو يكون لغيره من الإكرام الزائد الذي لا يعبر عنه، وأخرج أبو داود وابن ماجه وابن السني في رياضة المتعلمين من حديث شعيب بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه رضي الله عنه قال: ما رئي النبي ﷺ يأكل متكئًا ولا يطأ عقبه رجلان.

قوله: «ويبدأ من لقيه بالسلام»:

هكذا في رواية، وعند الترمذي وغيره: «ويبدر من لقيه بالسلام»، والمعنى واحد، إلا أنه يقال: بدأ بالأمر قدمه على غيره، وبدر إليه أسرع، من المبادرة.

قوله: «متواصل الأحزان»:

وفي رواية ابن عباس عن ابن أبي هالة رضي الله عنه قال: «كان بأبي وأمي طويل

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

الصمت، دائم الفكرة، متواتر الأحزان»، ومتواتر ومتواصل المعنى قريب، وكيف لا يكون ﷺ كذلك وهو الذي يقول في الحديث المخرج في الصحيح: «**لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا**»، كان ﷺ يقوم الليل فيطيل القيام بالتلاوة مع البكاء، أخرج الإمام أحمد في مسنده من حديث مطرف بن عبد الله، عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ وفي صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء، وأخرج وكيع في الزهد عن صالح أبي الخليل قال: لما نزلت: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۞ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ قال: فما رئي النبي ﷺ ضاحكًا أو مبتسمًا، معضل، وصالح ممن يضعف، وأخرج الإمام من حديث البراء بن عازب ﵁ قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ إذ بصر بجماعة فقال: «**علام اجتمع عليه هؤلاء؟**» قيل: على قبر يحفرونه، ففزع رسول الله ﷺ فبدر بين يدي أصحابه مسرعًا حتى انتهى إلى القبر فجثا عليه، قال: فاستقبلته من بين يديه لأنظر ما يصنع، قال: فبكى حتى بل الثرى من دموعه، ثم أقبل علينا فقال: «**أي إخواني، لمثل هذا اليوم فأعدوا**».

وكان من أسباب تواصل أحزانه ﷺ ودوام فكره وعدم راحته أمور كثيرة، منها: ما يجده من ثقل أداء ما أمر به من الدعوة والتبليغ، وحال أمته معه، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة ﵁، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**مثلي كمثل رجل استوقد نارًا، فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها، وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها، قال: فذلكم مثلي ومثلكم، أنا آخذ بحجزكم عن النار، هلم عن النار، هلم عن النار فتغلبوني تقحمون فيها**»، لفظ مسلم.

ومنها: ما يراه ويسمعه ويعرض له ومكاشفته ﷺ بالمغيبات، ومعاينته ذلك على الحقيقة، ومن أعظم ذلك ما شاهده وعاينه ليلة الإسراء، وفي الصحيحين من حديث عائشة ﵂ في خطبته ﷺ في الكسوف قال: «**ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي، حتى الجنة والنار، فأوحي إلي: أنكم تفتنون في قبوركم...**»، الحديث لفظ البخاري، وفيهما من حديث ابن عباس قال: مر النبي ﷺ بقبرين، فقال: «**إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة،...**»، الحديث، وفي صحيح مسلم من حديث زيد بن ثابت مرفوعًا: «**لولا أن لا تدافنوا، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه**»، ومنها:

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

يفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ فَصْلًا لَا فُضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ، ....

خوفه مما سيصيب المعرضين، وهمه وأسفه على أصحاب المعاصي والمذنبين من أمته، ففي الصحيحين من حديث أنس، عن النبي ﷺ قال: «**ليردن علي ناس من أصحابي الحوض، حتى عرفتهم اختلجوا دوني، فأقول: أصحابي!، فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك**»، لفظ البخاري، وأخرج من حديث أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**بينا أنا قائم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم**»، ومنها: خشيته من مقام الحشر يوم يقوم الناس لربِّ العالمين، والبحث يطول في هذا.

قوله: «يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه»:

وذلك لرحب شدقيه، والأشداق: جوانب الفم، والعرب تمتدح بذلك، فأما قوله ﷺ: «**أبغضكم إليَّ الثرثارون المتشدقون**»، فهم المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز، وقيل: أراد بالمتشدق: المستهزئ بالناس، يلوي شدقه بهم وعليهم.

قوله: «ويتكلّم بجوامع الكلم»:

أي: أنه ﷺ كان من عظم بلاغته يتكلم بكلام قليل الألفاظ كثير المعاني، فكان كلامه ﷺ في إيجاز مع إشباع المعنى، قال أبو عبد الله البخاري في صحيحه: بلغني أن جوامع الكلم: أن الله يجمع الأمور الكثيرة، التي كانت تكتب في الكتب قبله، في الأمر الواحد والأمرين، أو نحو ذلك، وقال القاضي عياض رحمه الله في الشفا: وأما كلامه ﷺ المعتاد وفصاحته المعلومة، وجوامع كلمه وحكمه المأثورة فمنها ما لا يوازى فصاحةً ولا يبارى بلاغةً، جمع الله له بذلك قوة عارضة البادية وجزالتها، ونصاعة ألفاظ الحاضرة ورونق كلامها إلى التأييد الإلٰهي الذي مدده الوحي الذي لا يحيط بعلمه بشر، أخرج الإمام أحمد من حديث عمرو بن العاص ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يومًا كالمودع فقال: «**أنا محمد النبي الأمي** ـ قال ذلك ثلاث مرات ـ

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

ولا نبي بعدي: **أوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه**»، وعند أبي يعلى الموصلي من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إني أوتيت جوامع الكلم وخواتمه، واختصر لي الكلام اختصارًا**»، أخرجه الدارقطني عن ابن عباس وقال: «**أعطيت**».

فمن جوامع كلمه ﷺ: ما أخرجه الإمام أحمد وغيره من حديث أمير المؤمنين علي: «**المؤمنون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم**»، وقوله ﷺ في حديث أنس: «**المرء مع من أحب**»، وقوله في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**الناس معادن**» أخرجاه في الصحيح، وعندهما من حديثه أيضًا في جوابه عن الإحسان قال: «**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»، ومن ذلك قوله في حديث تميم الداري: «**الدين النصيحة**»، أخرجه مسلم، ومن ذلك ما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة: «**الإيمان قيد الفتك، لا يفتك مؤمن**»، ومن ذلك: ما أخرجه مسلم عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا غيرك، قال: «**قل آمنت بالله، ثم استقم**»، ومن ذلك ما أخرجاه في الصحيحين من حديث أبي هريرة: «**فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم**»، لما يدخل فيه ما لا يحصى من الأحكام.

والبحث يطول في هذا وقد أشار الخطابي في أول كتابه غريب الحديث إلى جملة يسيرة من الأحاديث الجامعة، وقد صنف في هذا جماعة من الحفاظ، فصنف الحافظ أبو بكر ابن السني الإيجاز وجوامع الكلم من السنن المأثورة، وجمع القاضي أبو عبد الله القضاعي الشهاب في الحكم والآداب من جوامع الكلم المجيزة، وأملى الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح مجلسًا سماه: الأحاديث الكلية، جمع فيه الأحاديث الجوامع التي يقال: إن مدار الدين عليها، وما كان في معناها من الكلمات الجامعة الوجيزة؛ فاشتمل مجلسه هذا على ستة وعشرين حديثًا.

ولله در الآثاري إذ يقول:

قلت مدائح خلق اللّه قاطبةً ... إلا مدائحه جلت من العظم!
كلامه جامع الخيرات كيف وقد ... أوتي جوامع فضل اللّه في الكلم!
يصرف القول بالمعروف منه كما ... يؤلف اللفظ والمعنى من الحكم
لفظ الكتاب ولفظ الشارع ائتلفا ... كالشمس والبدر في صبح وفي ظلم

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

دَمِثًا، لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا المَهِينِ، يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ، لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا، لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوَاقًا ....

يدعو إلى الخير بالتكرار أمته ... ويأمر الأهل بالمعروف والهمم
الجود والحسن والخيرات قد جمعت ... فيه مع اللطف والإحسان والهمم
وقد تقسم فيه الفضل أجمعه ... ذاتًا ومعنًى وأفعالًا مع الكلم!

قوله: «دمثًا»:

أي: لين الخلق، سهله، حسنه، فسره ما بعده.

قوله: «ليس بالجافي ولا المهين»:

الجافي: المعرض المتباعد عن الناس، وأصله من الجفاء، وهو ترك الصلة والبر، وقيل: الجافي: الغليظ الخلقة والطبع، وقد جفا أصحابه يجفوهم إذا قاطعهم، أو خشن عليهم.

والمهين ـ يروى بفتح الميم وهو المشهور، وبضمها، وبالفتح أيضًا ـ: من المهانة، وهي الحقارة والصغر، وبالضم: من الإهانة والإذلال والإطراح، أي: لا يهين أحدًا من أصحابه، أو من الناس، وقال أبو بكر محمد بن هارون في تفسير هذه الجملة: أي: لا يجفو الناس ولا يهينهم.

قوله: «يعظم النّعمة وإن دقّت»:

أي: لا يستصغر ما أوتيه وإن كان صغيرًا، وأمثلته كثيرة، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**لو دعيت إلى كراع لأجبت، ولو أهدي إلي كراع لقبلت**»، وأخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله، أن النبي ﷺ سأل أهله الأدم، فقالوا: ما عندنا إلا خل، فدعا به، فجعل يأكل به، ويقول: «**نعم الأدم الخل، نعم الأدم الخل**».

قوله: «لم يكن يذم ذواقًا»:

الذواق ـ بالفتح ـ: من قولهم: ما ذقت ذواقًا، وذاق الشيء ذوقًا: تعرف طعمه فسَّره أبو بكر محمد بن هارون بأنه كان لا يصف الطعام بطيب ولا فساد إن كان فيه.

ويؤيده ما ورد في هذا، منها:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَلَا يَمْدَحُهُ، ....

حديث أبي هريرة رضي الله عنه: ما عاب رسول الله ﷺ طعامًا قط، إن اشتهاه أكله وإلا تركه، لفظ البخاري، فقد بيَّن هذا الحديث أن بيان حكمه ﷺ لأصحابه أو ذكر كراهيته لبعض المأكولات لا يدخل في معنى الذم المنفي عنه هنا، فمن ذلك بيان امتناعه ﷺ من أكل الضب، في حديث خالد بن الوليد: أنه دخل مع رسول الله ﷺ بيت ميمونة، فأتي بضب محنوذ، فأهوى إليه رسول الله ﷺ بيده، فقال بعض النسوة: أخبروا رسول الله ﷺ بما يريد أن يأكل، فقالوا: هو ضب يا رسول الله، فرفع يده، فقلت: أحرام هو يا رسول الله؟ فقال: «**لا، ولكن لم يكن بأرض قومي، فأجدني أعافه**»، قال خالد: فاجتررته فأكلته، ورسول الله ﷺ ينظر. لفظ البخاري.

ومن ذلك ما رواه الإمام أحمد وغيره من حديث جابر بن سمرة أن رسول الله ﷺ كان إذا أكل طعامًا بعث فضله إلى أبي أيوب، فأتي يومًا بقصعة فيها ثوم فبعث بها، فقال: يا رسول الله، أحرام هو؟ قال: «**لا ولكن أكره ريحه**»، قال: فإني أكره ما تكره، الكراهية هنا متعلقة بما اختص به من المناجاة وصلته ﷺ بصاحبه الذي يناجيه، أو لكون الملائكة تتأذى بما ينبعث من آكله، ففي الصحيح من حديث جابر بن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ: «**من أكل ثومًا أو بصلًا فليعتزلنا ـ أو ليعتزل مسجدنا ـ وليقعد في بيته**»، وإنه أتي ببدر ـ يعني طبقًا ـ فيه خضرات من بقول، فوجد لها ريحًا، فسأل عنها فأخبر بما فيها من البقول، فقال: قربوها، فقربوها إلى بعض أصحابه كان معه، فلما رآه كره أكلها قال: كل «**فإني أناجي من لا تناجي**». لفظ البخاري.

قوله: «ولا يمدحه»:

أي: لا يمدحه إذا قربه إلى ضيفه ونحوه، لكنه ﷺ أخبر عن فضل جملة من الأطعمة وامتدحها وأخبر عن حبه لها، فمن ذلك: قوله ﷺ في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «**من أطعمه الله طعامًا فليقل: اللَّهُم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرًا منه، ومن سقاه الله لبنًا فليقل: اللَّهُمَّ بارك لنا فيه وزدنا منه، فإنه ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن**»، أخرجه الإمام أحمد وغيره، ومن ذلك: قوله ﷺ في فضل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**»، أخرجاه في الصحيحين، وقوله ﷺ في حديث عائشة: «**بيت لا تمر فيه جياع أهله، يا عائشة، بيت لا تمر فيه جياع أهله**»، مرتين أو ثلاثة، أخرجه مسلم، ومن ذلك: قوله ﷺ في حديث

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَلَا يُقَامُ لِغَضَبِهِ إِذَا تَعَرَّضَ لِلْحَقِّ بِشَيْءٍ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ، لَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا، إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا، وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلَبَهَا، وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا

جابر قال: أتانا رسول الله ﷺ فذبحنا له داجنًا كان لنا فقال: «**يا جابر كأنكم عرفتم حبنا اللحم**»، أخرجه الإمام أحمد.

قوله: «ولا يقام لغضبه إذا تعرض للحق بشيء حتّى ينتصر له»:

كذا في رواية، وفي لفظ الرواية الآخر: «لا تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تعدي الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له»، وهو كقول أم المؤمنين عائشة: وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله، فينتقم لله بها، أخرجاه في الصحيحين، وعند مسلم عنها في هذا الحديث: ما ضرب رسول الله ﷺ شيئًا قط بيده، ولا امرأةً ولا خادمًا إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط، فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله، فينتقم لله ﷻ، وعند أبي يعلى عنها بلفظ: ما رأيت رسول الله ﷺ منتصرًا من ظلامة ظلمها قط إلا أن ينتهك من محارم الله شيء، فإذا انتهك من محارم الله شيء كان أشدهم في ذلك، وعند الحاكم عنها بلفظ: ما لعن رسول الله ﷺ مسلمًا من لعنة تذكر، ولا ضرب بيده شيئًا قط إلا أن يضرب بها في سبيل الله، ولا سئل عن شيء قط فمنعه، إلا أن يسأل مأثمًا كان أبعد الناس منه، ولا انتقم لنفسه من شيء قط يؤتى إليه إلا أن تنتهك حرمات الله فيكون لله ينتقم. . . ، الحديث.

ولا يعارض هذا أمره ﷺ بقتل عقبة بن أبي معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه فإنهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله، بقرينة عفوه عمن أراد قتله، وعفوه عمن سحره، وعفوه عن الأعرابي الذي جفا في رفع صوته عليه بقوله: هذه قسمة ما أريد بها وجه الله، وعفوه عمن قال له: اعدل يا محمد، وعن الآخر الذي جبذ بردائه حتى أثر في كتفه، وعارض ذلك بعضهم باقتصاصه ممن لده ﷺ في مرضه بعد نهيه عن ذلك بأن أمر بلدهم مع أنهم كانوا في ذلك تأولوا أنه إنما نهاهم عن عادة البشرية، وفيه نظر فإن الأمر بلدهم كان من باب المباسطة معهم والتسلية لهم لما نابهم من الخوف والحزن عليه ﷺ.

قوله: «إذا أشار أشار بكفه كلها»:

أي: أنه ﷺ كان يشير بكفه إلى حديثه وما بعده يفسره.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَضَرَبَ بِإِبْهَامِهِ الْيُمْنَى بَطْنَ رَاحَتِهِ الْيُسْرَى، وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ، ......

قوله: «فضرب بـإبهامه اليمنى بطن راحته اليسرى»:

هكذا في رواية لابن أخي طاهر العلوي بإسناده المسلسل بآل البيت وهي عند البيهقي والقاضي عياض في الشفا وغيرهما، وفي رواية الترمذي وغيره: «وضرب براحته اليمنى بطن إبهامه اليسرى».

قوله: «وإذا غضب أعرض وأشاح»:

وفي رواية ابن عباس، عن هند: «وإذا خولف أعرض وأشاح»، أي: صرف وجهه صيانة له عما غضب منه، وأشاح لها معان منها: جد، وبالغ، وعزم، وحاد، وصد، وقيل أيضًا: مال وانقبض، وقيل: أشاح: بالغ في الإعراض وجد فيه، والمشيح: المبالغ في كل أمر، وإعراض النبي ﷺ وكراهيته للأمر أحد حالاته عند الغضب، فكأن ذلك ترجمة منه لغضبه وعدم رضاه للأمر أو الحالة، ففي الصحيح من حديث أبي هريرة ﵁ قال: بينما يهودي يعرض سلعته أعطي بها شيئًا كرهه فقال: لا والذي اصطفى موسى على البشر، فسمعه رجل من الأنصار، فقام فلطم وجهه وقال: تقول: والذي اصطفى موسى على البشر، والنبي ﷺ بين أظهرنا؟ فذهب إليه فقال: أبا القاسم إن لي ذمةً وعهدًا، فما بال فلان لطم وجهي، فقال: «**لم لطمت وجهه؟**»، فذكره، فغضب النبي ﷺ حتى رئي في وجهه. . .، الحديث، لفظ البخاري.

وعنده من حديث أبي موسى قال: سئل النبي ﷺ عن أشياء كرهها، فلما أكثر عليه غضب، وفيه: فلما رأى عمر ما في وجهه قال: يا رسول الله إنا نتوب إلى الله ﷻ. . .، الحديث، وعنده من حديث عبد الله ﵁، قال: قسم النبي ﷺ قسمًا، فقال رجل: إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه. . .، الحديث، وعنده من حديث أمير المؤمنين علي ﵁، قال: أهدي إلي النبي ﷺ حلة سيراء فلبستها، فرأيت الغضب في وجهه. . .، الحديث، وعنده من حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ رأى نخامةً في القبلة، فشق ذلك عليه حتى رئي في وجهه. . . الحديث، وعنده من حديث عائشة أم المؤمنين ﵄: أنها أخبرته أنها اشترت نمرقةً فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب، فلم يدخله، فعرفت في وجهه الكراهية. . . الحديث، وعنده من حديث أنس بن مالك ﵁ قال: كانت الريح الشديدة إذا هبت عرف ذلك في وجه النبي ﷺ.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ، جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ، ....

قوله: «فإذا فرح غض طرفه»:

فكان ذلك ترجمة وعلامة على رضاه، وقيل: إن غض الطرف عند الفرح دليل على نفي البطر والأشر، وقد تقدم حديث كعب بن مالك برقم: **٤٠٣**: كان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر، وعن أبي بكر أيضًا برقم: **٤٠٤** بلفظ: كأنه دارة القمر، وفي الصحيح عن عائشة ﵄ أن رسول الله ﷺ دخل عليها مسرورًا، تبرق أسارير وجهه، . . . ، الحديث لفظ البخاري، الأسارير: خطوط الجبهة، وهو جمع الجمع الذي هو أسرار، واحدها سر وسرر، وأخرج أبو الشيخ في أخلاق النبي والبغوي في الأنوار من حديث ابن عمر قال: كان النبي ﷺ يعرف رضاه وغضبه بوجهه، كان إذا رضي فكأنما ملاحك الجدر وجهه، وإذا غضب خسف لونه واسود، قال أبو بكر: سمعت أبا الحكم الليثي يقول: هي المرآة توضع في الشمس فيرى ضوؤها على الجدار، يعني قوله: ملاحك الجدر، وأخرج ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني من حديث أبي واقد الليثي ﵁ قال: كنت عند رسول الله ﷺ تمس ركبتي ركبته، فأتاه آت فالتقم أذنه فتغير وجه رسول الله ﷺ وثار الدم في أسارير وجهه. . . ، الحديث.

قوله: «جلّ ضحكه التبسم»:

التبسم: ضحك ليس بالشديد، وقيل: هو أقل الضحك وأدناه، وفي الصحيح عن عائشة ﵄ أنها قالت: ما رأيت النبي ﷺ مستجمعًا قط ضاحكًا، حتى أرى منه لهواته، إنما كان يتبسم، لفظ البخاري، واللهاة: اللحمة المشرفة على الحلق، وذكر الأصمعي أنها لحمة حمراء معلقة في أعلى الحنك على عكرة اللسان، وقيل اللهاة: أقصى الفم، وقول عائشة: حتى أرى لهواته وإنما هي لهاة واحدة هو من مجاز المجاورة، كأنها أطلقت اللهوات على اللهاة وما حولها كقولهم: مذاكير لما يلي الذكر، والله أعلم، وعند الإمام أحمد من حديث جابر بن سمرة: كان ﷺ لا يضحك إلا تبسمًا، وأخرج الترمذي في الجامع والشمائل من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء ﵁ قال: ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسمًا، وقد قال أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه الوفا: ولا يصح عن رسول الله ﷺ أنه كان يزيد على التبسم.

❋ **يقول الفقير خادمه**: قد ذكر غير واحد من أهل العلم أن التبسم هو أول

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَيَفْتُرُ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ.

الفَخْمُ: المُعظَّمُ.

وَالمُشَذَّبُ ـ بِمُعْجَمَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ ثَانِيَتُهُمَا مُشَدَّدَةٌ ـ: كَالْبَائِنِ.

وَالْعَقِيقَةُ: شَعْرُ الرَّأْسِ، أَرَادَ إِنِ انْفَرَقَتْ بِنَفْسِهَا فَرَقَهَا وَإِلَّا تَرَكَهَا مَعْقُوصَةً.

الضحك، وآخره بدو النواجذ مع القهقهة، وإذا كان الأمر كذلك فبدو النواجذ في الضحك زيادة على التبسم، وقد ثبت ذلك عنه ﷺ لكنه كان نهاية ضحكه كما تقدم عن أم المؤمنين عائشة ﵂، فمن ذلك: ما أخرجاه من حديث أبي هريرة ﵁ قال: أتى رجل النبي ﷺ فقال: هلكت، وقعت على أهلي في رمضان. . .، القصة، وفيها: فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، وفي لفظ عند البخاري أيضًا: قد بدت أنيابه، وفيهما من حديث ابن مسعود ﵁ قال: قال النبي ﷺ: «**إني لأعلم آخر أهل النار خروجًا منها، وآخر أهل الجنة دخولًا**،..»، الحديث وفيه: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، وأمثلة هذا كثيرة، وفي المداراة لابن أبي الدنيا من حديث علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أُمامة ﵁ قال: كان رسول الله ﷺ من أضحك الناس وأطيبهم نفسًا.

والجمهور على أن المراد بالنواجذ هنا: الأنياب، وقيل: الضواحك، وقيل: الأضراس، وهذا على الخلاف في النواجذ لغة، فالناجذ السن بين الضرس، والناب أواخر الأضراس، وهو ضرس الحلم، لأنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل، وللإنسان أربعة نواجذ، وقيل: الأضراس كلها نواجذ، والله أعلم.

قوله: «ويفتر عن مثل حب الغمام»:

في رواية ابن عباس عن هند: «ويتبسم» مكان: «ويفتر»، وهما بمعنى واحد، أفتر الرجل: تبسم، ذكره الزبيدي في مختصر العين، وأصله من فررت عن سن الدابة فرًا: إذا كشفت شفتها لتعرف مقدار سنها، وفي الغريب لأبي عبيد عن بعضهم: الافترار: الضحك الحسن، والافترار أيضًا: أن تكشر الأسنان ضاحكًا من غير قهقهة.

وحب الغمام: البرد، وورد: يفتر عن مثل سنا البرق، والسنا ـ بالقصر ـ ضوء البرق، وقد تقدم أنه ﷺ كان إذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَزْهَرُ اللَّوْنِ: نَيِّرُهُ، وَقِيلَ: حُسْنُهُ.

والْحَاجِبُ الْأَزَجُّ: المُقَوَّسُ، الطَّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعْرِ.

وَالْأَشَمُّ: الطَّوِيلُ قَصَبَةُ الْأَنْفِ.

وَالشَّنَبُ: رَوْنَقُ الْأَسْنَانِ وَمِلْؤُهَا، وَقِيلَ: رِقَّتُهَا وَتَحْزِيزُهَا.

وَالْفَلَجُ: فَرْقٌ بَيْنَ الثَّنَايَا.

وَالْجِيدُ: الْعُنُقُ، وَالدُّمْيَةُ: الصُّورَةُ مِنَ الْعَاجِ.

وَالْبَادِنُ: ذُو اللَّحْمِ.

وَالْمُتَمَاسِكُ: مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ، يُمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ: مُسْتَوِيهِمَا، وَمُشِيحُ الصَّدْرِ ـ يُرْوَى بِضَمِّ الْمِيمِ وَمُعْجَمَةٍ ـ أَيْ: بَادِي الصَّدْرِ، غَيْرُ قَعَسٍ، مِنْ أَشَاحَ بِمَعْنَى: أَقْبَلَ، وَبِالْفَتْحِ وَمُهْمَلَةٍ، أَيْ: عَرِيضٌ.

وَالزَّنْدَانِ: عَظْمَا الذِّرَاعَيْنِ.

وَرَحْبُ الرَّاحَةِ: وَاسِعُهَا.

وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ: طَوِيلُ الْأَصَابِعِ.

وَالسَّبْطُ: الْمُمْتَدُّ بِلَا تَعَقُّدٍ.

وَالْقَصَبُ ـ بِقَافٍ وَمُهْمَلَةٍ ـ: كُلُّ عَظْمٍ أَجْوَف.

وَخَمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ: مُتَجَافِيهِمَا، وَهُمَا بَطْنُ الْقَدَمَيْنِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْأَرْضُ مِنْ غَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَمَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ ـ بِالْمُهْمَلَةِ ـ: أَمْلَسُهُمَا.

وَالتَّقَلُّعُ: رَفْعُ الرِّجْلِ بِقُوَّةٍ.

وَالْهَوْنُ: الرِّفْقُ وَالْوَقَارُ.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالذَّرِيعُ: الْوَاسِعُ الْخُطْوِ، أَيْ: أَنَّ مَشْيَهُ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ رِجْلَهُ بِسُرْعَةٍ وَيُمِدُّ خُطْوَهُ، خِلَافَ مَشْيَةِ الْمُخْتَالِ، وَيَقْصِدُ سَمْتَهُ كُلُّ ذَلِكَ بِرِفْقٍ وَتَثَبُّتٍ دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ: كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ.

وَقَوْلُهُ: يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ، أَيْ: لِسِعَةِ فَمِهِ، وَالْعَرَبُ تَمْدَحُ بِهِ وَتَذُمُّ بِصِغَرِ الْفَمِ.

وَالدَّمِثُ: سَهْلُ الْخُلُقِ.

وَالْمُهِينَ ـ بِالضَّمِّ ـ: مِنَ الْإِهَانَةِ، وَبِالْفَتْحِ: مِنَ الْمَهَانَةِ، وَهِيَ الْحَقَارَةُ.

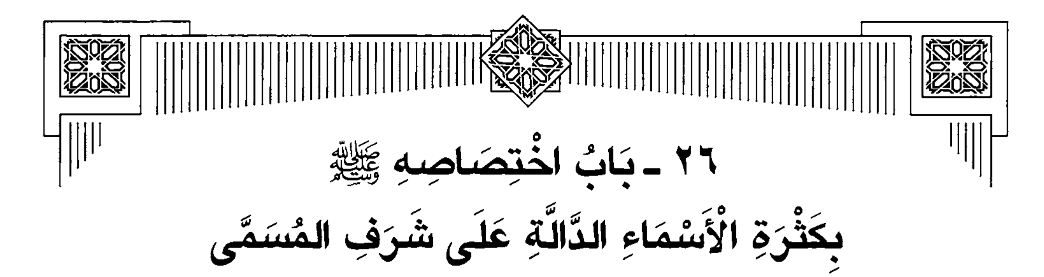
وَأَشَاحَ: انْقَبَضَ.

وَيَفْتُرُ: يُبْدِي أَسْنَانَهُ ضَاحِكًا.

وَحَبُّ الْغَمَامِ: الْبَرْدُ.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٢٦ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِكَثْرَةِ الْأَسْمَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى شَرَفِ الْمُسَمَّى

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: لِلنَّبِيِّ ﷺ أَلْفُ اسْمٍ، ....

قوله: «باب اختصاصه ﷺ بكثرة الأسماء الدّالّة على شرف المسمّى»:

قال غير واحد من أهل العلم ممن صنف في الشمائل والدلائل: إن مما خص به نبيّنا ﷺ دون الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين: كثرة الأسماء، قالوا: وهي دالة على شرفه وعلو مقامه، قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللهُ في كتابه الشفا: اعلم أن الله تعالى خص كثيرًا من الأنبياء بكرامة خلعها عليهم من أسمائه؛ كتسمية إسحاق وإسماعيل بـ: عليم، وحليم، وإبراهيم بـ: حليم، ونوح بـ: شكور، وعيسى ويحيى بـ: بر، وموسى بـ: كريم، وقوي، ويوسف بـ: حفيظ عليم، وأيوب بـ: صابر، وإسماعيل بـ: صادق الوعد كما نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم، وفضل نبيّنا محمدًا ﷺ بأن حلّاه منها في كتابه العزيز وعلى ألسنة أنبيائه بعدة كثيرة، اجتمع لنا منها جملة بعد إعمال الفكر وإحضار الذكر، وحررنا منها في هذا الفصل نحو ثلاثين اسمًا، وقال أبو بكر ابن العربي في العارضة: إن الله حظظ النبي ﷺ بحظظه، وعدد له أسماءه، والشيء إذا عظم قدره عظمت أسماؤه، وقال غيره: إن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى المشعرة بكثرة النعوت والأوصاف، وقال المصنف في الرياض: كثرتها تدل على عظم المسمى ورفعته، وذلك للعناية به وبشأنه.

قوله: «قال بعض العلماء»:

هو أبو بكر ابن العربي المالكي شارح جامع الإمام الترمذي في كتابه: عارضة الأحوذي، وقد صرح باسمه عند نقله لهذه الجملة في مقدمة كتابه: الرياض الأنيقة في أسماء خير الخليقة.

قوله: «للنّبي ﷺ ألف اسم»:

وردت أحاديث كثيرة في أسمائه ﷺ، وألفاظ تلك الأحاديث كما قال جماعة لا

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

بَعْضُهَا فِي الْقُرْآنِ والْحَدِيثِ، وَبَعْضُهَا فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ.

تدل على الحصر، واستدلوا على ذلك بوجود غيرها في الكتب المتقدمة وفي القرآن أيضًا، ولذلك اجتهد أصحاب الدلائل والشمائل والخصائص النبوية في جمعها، وممن اعتنى بجمعها الحافظان الكبيران: أبو بكر البيهقي وأبو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق حيث عقد بابًا في معرفة أسمائه، ثم بابًا فيما عرف له من الكنى والألقاب، وقد أفردها بعضهم بالتصنيف، فصنف الحافظ ابن دحية: المستوفى في أسماء المصطفى، ويقع في مجلدين من الحجم الوسط، جمع فيه للنبي ﷺ فوق الثلثمائة، أشار في مقدمته إلى أن أسماءه ﷺ إذا فحص عن جملتها من الكتب المتقدمة والقرآن العظيم والحديث النبوي بلغت الثلاثمائة، ثم رام بعضهم أن يزيد على ذلك، حتى بلغ بجمعه ألف اسم، منهم: المصنف في الرياض الأنيقة في أسماء خير الخليقة، وكان قد صنف أيضًا: البهجة السنية جمع فيها خمسمائة اسم، ثم صنف البهجة البهية في الأسماء النبوية، اقتصر فيه على التسعة والتسعين وفق عدد أسماء الله الحسنى الثابتة بالطرق المرضية، وكأنه أراد تحقيق ما قاله أبو الحسين ابن فارس اللغوي إذ ذكر أن للنبي ﷺ تسعة وتسعين اسمًا، وأما الإمام أبو بكر ابن العربي شارح الترمذي فإنه قال فيه: أما أسماء النبي ﷺ فلم أحصها إلا من جهة الورود الظاهر بصيغة الأسماء البينة، فوعيت منها جملة، الحاضر منها الآن: سبعة وستون اسمًا اهـ. ولخص القاري من البهجة السنية أيضًا تسعة وتسعين اسمًا، ذكرها في ذيل كتابه: الصلاة العلوية.

قوله: «بعضها في القرآن والحديث، وبعضها في الكتب القديمة»:

قال الشمس الدمشقي في جامع الآثار: أسماء النبي ﷺ على قسمين: قسم خاص به لا يشركه فيه غيره من الرسل، كـ: محمد وأحمد والحاشر والعاقب والمقفى ونبي الملاحم ورحمة للعالمين وخاتم النبيين وأشباه ذلك، وقسم يشاركه فيه غيره من الرسل في معناه لكن لنبيِّنا ﷺ منه درجة الكمال، قال: وأسماؤه ﷺ أكثرها مشتقة من صفاته الحميدة التي منحه الله تعالى إياها، وأوجب له بها المدح والكمال، قال الحافظ الذهبي في السير: وأكثر ما سقنا من أسمائه ﷺ صفات له لا أسماء أعلام، اهـ.

* **يقول الفقير خادمه:** وصفه ﷺ بما ورد في الكتاب والسُّنَّة لا ينافي العلمية، بخلاف أوصاف غيره من عوام الناس فإنها تنافي علميتهم لأن أوصافهم مشتركة فنافتها العلمية المختصة بخلاف أوصافه ﷺ، وعلى هذا فمن قال: إن للنبي ﷺ ألف اسم

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٤٤٩ ـ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ

فمقصوده في الغالب أسماءه المشتقة من الأوصاف، وهذه الأسماء متعلقة به تعلق الأرواح بالأشباح، قال بعضهم: لما كانت الأسماء قوالب للمعاني ودلالة عليها، اقتضت الحكمة أن يكون بينها وبينها ارتباط وتناسب، وأن لا تكون معها بمنزلة الأجنبي المحض، فإن حكمة الحكيم ﷻ تأبى ذلك، والواقع يشهد بخلافه؛ بل للأسماء تأثير في المسميات، وللمسميات تأثير على أسمائها في الحسن والقبح، والخفة والثقل، واللطافة والكثافة، كما قيل:

وقل إن أبصرت عيناك ذا لقب إلا ومعناه إن فكرت في لقبه

وتأمل كيف اشتمل للنبي ﷺ اسمان مطابقان لمعناه وهما: أحمد ومحمد، فهو لكثرة ما فيه من الصفات المحمودة: محمد، ولشرفها وفضلها على صفات غيره أحمد، فارتبط الاسم بالمسمى ارتباط الروح بالجسد. قاله الشمس الدمشقي في جامع الآثار.

٤٤٩ ـ قوله: «أخرج الشيخان»:

اللفظ هنا لمسلم، قال البخاري في المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ: حدثني إبراهيم بن المنذر، قال: حدثني معن، عن مالك، عن ابن شهاب، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد، وأنا الماحي: الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر: الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب**».

وقال في التفسير، باب قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ﴾: ثنا أبو اليمان، أنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن لي أسماءً...**»، فذكرها، ليس فيه الجملة الأخيرة.

وقال مسلم في فضائل النبي، باب: في أسمائه: حدثني زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر ـ واللفظ لزهير ـ قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، سمع محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: «**أنا محمد،...**»، الحديث.

قال مسلم: حدثني حرملة بن يحيى، أنا ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن لي**

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

يَقُولُ: إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ، ....

أسماءً: ...»، فذكرها وفي آخر الحديث: «**وأنا العاقب**» الذي ليس بعده أحد، وقد سماه الله رؤوفًا رحيمًا.

قال مسلم: وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث، قال: حدثني أبي، عن جدي قال: حدثني عقيل. ح

وحدثنا عبد بن حميد، أنا عبد الرزاق، أنا معمر. ح

وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمٰن الدارمي، أنا أبو اليمان، أنا شعيب كلهم، عن الزهري بهذا الإسناد.

وقوله في لفظ البخاري: «لي خمسة أسماء»: زعم بعضهم أن العدد ليس من قول النبي ﷺ وإنما ذكره الراوي بالمعنى، قال الحافظ في الفتح: وفيه نظر، لتصريحه في الحديث بقوله: «**إن لي خمسة أسماء**»، والذي يظهر أنه أراد أن لي خمسة أسماء أختص بها لم يُسمَّ بها أحد قبلي، أو معظمة، أو مشهورة في الأمم الماضية، لا أنه أراد الحصر.

قوله: «أنا محمد»:

هو في معنى: «محمود»، ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار، وهو اسم منقول من الصفة على سبيل التفاؤل، أي: أنه سيكثر حمده، فـ: المحمد: هو الذي حمد مرة بعد أخرى، كما أن المكرم هو من أكرم مرة بعد مرة، وكذلك الممدح ونحو ذلك، فاسم محمد ﷺ مطابق لمعناه، والله ﷻ سماه به قبل أن يسمي به نفسه، فهذا علم من أعلام نبوته، إذ كان اسمه صادقًا عليه، فهو ﷺ محمود في الدنيا بما هدي إليه ونفع به من العلم والحكمة، وهو محمود في الآخرة بالشفاعة، فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي اللفظ.

ثم إنه لم يكن محمدًا حتى كان أحمد، حمد ربه، فنبّأه وشرّفه؛ فلذلك يقدم اسم أحمد على الاسم الذي هو محمد، فذكره عيسى ؈ حين قال له ربه ﷻ: تلك أمة أحمد، فقال: اللَّهُمَّ اجعلني من أمة أحمد، فبأحمد ذكر قبل أن يذكر بـ: محمد ﷺ، لأن حمده لربه ﷻ كان قبل حمد الناس له، فلما وجد وبعث كان محمدًا بالفعل وكذلك في الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي يفتح بها عليه، لكن محمد أشهر أسمائه ﷺ، وذكره الله ﷻ في مواضع من كتابه وصرح به في التوراة وغيرها من الكتب المنزلة، وقد عرف به أولًا بين أهله وقومه أكثر مما عرف بـ: أحمد.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَنَا أَحْمدُ، وَأَنَا المَاحِي: ....

قوله: «وأنا أحمد»:

على وزن أفعل التفضيل من الحمد، قطع متعلقه للمبالغة، وهل هو بمعنى فاعل أو مفعول؟، اختلف في ذلك على قولين: فمن قال: هو بمعنى مفعول، جعله من مادة من أشغل بالشيء فهو مشغول، فيكون كـ: محمد في المعنى، لكن معنى محمد: كثير الخصال التي يحمد عليها، وأحمد هو: الذي يحمد أفضل مما يحمد غيره، وهو ﷺ أولى الناس بأن يحمد، وقالت طائفة: هو بمعنى فاعل، أي: حمده الله ﷻ أكثر من حمده غيره له، فمعناه حينئذ: أحمد الحامدين لربه ﷻ، قال أبو القاسم السهيلي: وكذلك هو في المعنى؛ لأنه يفتح عليه ﷺ في المقام المحمود محامد لم تفتح على أحد قبله، فيحمد ربه ﷻ بها، ويكون أحمد الناس لربه، ثم يشفع فيحمد على شفاعته، وكذلك يعقد له لواء الحمد.

قال غير واحد من أهل العلم: هذان الاسمان ـ محمد وأحمد ـ مشتقان من الحمد، فمحمد بمعنى: محمود، وضعف للمبالغة، أي: يحمد حمدًا بعد حمد، أكثر ما يحمد غيره من البشر؛ لأنه يحمده أهل السمٰوات وأهل الأرض وأهل الدنيا وأهل الآخرة لما فيه من الصفات الحميدة والأخلاق المحمودة والخصال الشريفة التي لا يحصيها إلا مانحها ﷺ، قال ابن الجوزي في الوفاء: قال ابن قتيبة: ومن أعلام نبوة نبيّنا ﷺ أنه لم يسم قبله أحد باسمه صيانة من الله تعالى لهذا الاسم، كما فعل بيحيى إذ لم يجعل له من قبل سميا، وذلك أن الله تعالى سماه في الكتب المتقدمة، وبشّر به الأنبياء، فلو جعل الاسم مشتركًا فيه شاعت الدواعي ووقعت الشبهة، إلا أنه لما قرب زمنه، وبشر أهل الكتاب بقربه سموا أولادهم بذلك.

قال سفيان بن عيينة: سمعت علي بن زيد بن جدعان يقول: تذاكروا: أي بيت من الشعر أحسن؟ فقال رجل: ما سمعنا بيتًا أحسن من قول أبي طالب:

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

أخرجه الإمام أحمد في العلل رواية ابنه عبد الله عنه، عن سفيان، وأخرجه البيهقي في الدلائل من طريق محمد بن ميمون المكي، ثنا سفيان بن عيينة، به، وهذا البيت جعله جماعة لحسان بن ثابت وقال ابن إسحاق: قال بجير بن زهير يمدح رسول الله ﷺ:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

الَّذِي يَمْحُو الله بِي الْكُفْرَ، ....

أتانا نبي بعد يأس وفترة إلى اللَّه والأوثان في الأرض تعبد
فشق له من اسمه لجلاله فذو العرش محمود وهذا محمد
وأشركه في ذكره لجلاله ليلقى نعيما في الجنان فيخلد

فإذا أمعنا النظر في ورود هذين الاسمين في الذكر والوجود، وإشهار المولى ﷻ لهما في الكتب المتقدمة في الدنيا، وجعله صاحب لواء الحمد وصاحب المقام المحمود في الآخرة دون آبائه وإخوانه من الأنبياء؛ تظهر لك الحكمة الإلهية في تخصيصه بهذين الاسمين.

قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللهُ في الشفا: في هذين الاسمين من عجائب خصائصه وبدائع آياته ﷺ فن آخر، وهو أن الله ﷻ قد سماه في كتابه محمدًا وأحمد، فمن خصائصه تعالى له أن ضمن أسماءه ثناءه، فطوى أثناء ذكره عظيم شكره، فأما اسمه أحمد فأفعل مبالغةً من صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغةً من كثرة الحمد فهو ﷺ أجل من حمد، وأفضل من حمد، وأكثر الناس حمدًا، فهو أحمد المحمودين، وأحمد الحامدين، ومعه لواء الحمد يوم القيامة، وليتم له كمال الحمد، ويتشهر في تلك العرصات بصفة الحمد، ويبعثه ربه هناك مقامًا محمودًا كما وعده، يحمده فيه الأولون والآخرون بشفاعته لهم، ويفتح عليه فيه من المحامد، كما قال ﷺ ما لم يعط غيره، وسمى أمته في كتب أنبيائه بالحمادين، فحقيق أن يسمى محمدًا وأحمد.

قال القاضي: وفيهما أيضًا فن آخر: وهو أن الله جلَّ اسمه حمى أن يسمى بهما أحد قبل زمانه، أما أحمد الذي أتى في الكتب، وبشرت به الأنبياء، فمنع الله تعالى بحكمته أن يسمى به أحد غيره، ولا يدعى به مدعو قبله؛ حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب أو شك، وكذلك محمد أيضًا، لم يسم به أحد من العرب ولا غيرهم، إلى أن شاع قبيل وجوده ﷺ وميلاده أن نبيًّا يبعث اسمه محمد، فسمى قوم قليل من العرب أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو، والله أعلم حيث يجعل رسالاته.

قوله: «الّذي يمحو الله بي الكفر»:

ويمحو به أيضًا الخطايا والذنوب والسيئات لمن اتبعه، وقد وردت كذلك تفسيرًا في آخر الحديث في إحدى طرق حديث نافع بن جبير، عن أبيه عند أبي نعيم وابن عساكر وفيها: وأما ماح، فإنه محى به سيئات من اتبعه، فلا أدري من المرفوع هو أو

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

مدرج من تفسير أحد الرواة، وظاهر كلام الشمس الدمشقي أنه من المرفوع، والواقع يصدقه لكن ظهر لي أنه من تفسير نافع بن جبير، فقد أخرج الآجري في الشريعة هذا الحديث فقال: حدثنا ابن أبي داود أبو بكر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا آدم، وأبو صالح، وابن بكير قالوا: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عتبة بن مسلم، عن نافع بن جبير بن مطعم أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك: أتحصي أسماء رسول الله ﷺ التي كان جبير بن مطعم يعدها؟ قال نافع: هي ست: محمد وأحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماح، فأما حاشر: فبعث مع الساعة نذيرًا لكم بين يدي عذاب شديد، وأما العاقب: فإنه عقب الأنبياء، وأما ماح: فإن الله ﷻ محا به السيئات: سيئات من اتبعه.

أخرجه أيضًا أبو نعيم في الدلائل: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد، به. سقط من إسناده: عتبة بن مسلم.

وأخرجه البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أبو بكر: محمد بن محمويه العسكري، ثنا جعفر بن محمد القلانسي، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا الليث بن سعد. ح

وأخبرنا أبو الحسين ابن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو صالح، قال: حدثني الليث، به.

وهذا التفسير وإن لم يكن من المرفوع إلا أن الواقع يصدقه، فإن نبيَّنا ﷺ بيَّن لنا كثيرًا من الأعمال التي يحبها الله ﷻ ويمحو بها الخطايا والسيئات، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسًا ما تقول ذلك يبقي من درنه؟ قالوا: لا يبقي من درنه شيئًا، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله به الخطايا**»، لفظ البخاري، وعنده من حديثه: عن النبي ﷺ قال: «**ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب، ولا هم ولا حزن، ولا أذًى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياه**»، وعنده من حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «**ما من مسلم يصيبه أذًى إلا حات الله عنه خطاياه، كما تحات ورق الشجر**»، والأحاديث في هذا كثيرة جدًّا.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَنَا الْحَاشِرُ: الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ، وَالْعَاقِبُ: ......

قوله: «الحاشر»:

إنما نسب الحشر إليه لأنه السبب فيه، وقال الحافظ في الفتح: نسب الحشر إليه مع كونه محشورًا لأنه لا نبي بعده، اهـ.

ومن شواهد هذا الاسم ما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير قال: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، ثنا أبو المغيرة، ثنا صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي قال: انطلق النبي ﷺ يومًا وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم، فكرهوا دخوله عليهم، فقال رسول الله ﷺ: «**يا معشر اليهود! أروني اثني عشر رجلًا منكم يشهدون أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدًا رسول الله، يحط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي عليه، فأسكتوا ما أجابه أحد، ثم رد عليهم فلم يجبه أحد، ثم ثلث فلم يجبه أحد، فقال** ﷺ: «**أبيتم! فوالله لأنا الحاشر، وأنا العاقب، وأنا المقفي، آمنتم أو كذبتم...**»، الحديث، إسناده على شرط الصحيح، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد.

ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في الدلائل: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

قوله: «الّذي يحشر النّاس على قدمي»:

يجوز بتخفيف الياء على الإفراد، وتشديدها على التثنية، أي: على أثري، والظاهر على قدميه اعتبارًا للموصول، إلا أنه اعتبر المعنى المدلول بلفظة: أنا، قال القاضي عياض: اختلف في معنى: على قدمي، فقيل: على زماني وعهدي، أي: ليس بعدي نبي، وقيل: يحشر الناس بمشاهدتي كما قال تعالى: ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ﴾ الآية، وقال الخطابي وابن دحية: معناه: على أثري، أي: أنه يقدمهم وهم خلفه، لأنه أول من تنشق عنه الأرض، ثم تحيى كل نفس فيتبعونه، قال الخطابي: ويدل على هذا المعنى قوله: «**على عقبي**»، وقال العزفي: ذكر القدم في الحديث عبارة عن الأثر، لأنه منه، نقله المصنف في الرياض الأنيقة، وقال: وقيل معنى على أثري: لأن الساعة على أثره، أي: قريبة من مبعثه، كما جاء في الحديث: «**بعثت أنا والساعة كهاتين**».

وللحافظ في الفتح قريبًا مما تقدم فقال: يحتمل أن يكون المراد بالقدم: الزمان، أي: وقت قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر، إشارة إلى أنه ليس بعده نبي ولا شريعة.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ.

٤٥٠ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَدَيْهِمَا، وَابْنُ سَعْدٍ، وَالْحَاكِمُ، ....

قوله: «الّذي ليس بعده نبي»:

صحّ أنه من قول النبي ﷺ وتفسيره، بيَّنته رواية ابن أبي شيبة في المصنف من طريق يزيد بن هارون، عن ابن عيينة، وفيه: قال له إنسان: ما العاقب؟، قال: «**لا نبي بعده**»، وفي رواية: «**الذي ليس بعده أحد**»، ورواه البيهقي في الدلائل من طريق محمد بن ميسرة، عن الزهري فقال: يعني: الخاتم، وفسر بعضهم العاقب: الذي عقب الأنبياء فجاء آخرهم، والمعنى صحيح.

٤٥٠ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

لم تتفق روايات من عزا إليهم المصنف الحديث على الأسماء والعدد كما سترى.

قال في المسند: حدثنا حسن وعفان قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن جعفر بن أبي وحشية ـ وقال أحدهما: جعفر بن إياس ـ عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه، به.

رجاله على شرط الصحيحين سوى حماد بن سلمة فإنه من رجال مسلم، قال الحافظ الذهبي في السير: إسناده قوي حسن.

قوله: «والطيالسي»:

قال في المسند: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي بشر، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: . . .، فذكر الثلاثة الأول، وجعلها خمسة وذكر: نبي التوبة، ونبي الملحمة، بدل: الحاشر والماحي.

قوله: «وابن سعد»:

قال في الطبقات: أخبرنا عفان بن مسلم، أنا حماد بن سلمة، بلفظ أحمد سواء.

قوله: «والحاكم»:

قال في المستدرك: أخبرني أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي، ثنا الحسن بن حميد، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، فذكر المقفى بدل: الماحي، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وأقره الذهبي في التلخيص.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ جُبَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَالْحَاشِرُ، وَالْمَاحِي، وَالْخَاتَمُ، وَالْعَاقِبُ.

٤٥١ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، ....

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق يعقوب بن سيان في المعرفة والتاريخ فقال: أخبرنا محمد بن الحسين القطان ببغداد، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا حجاج، ثنا حماد، بلفظ أحمد سواء.

قال الحافظ البيهقي معلقًا: عدهن مع الخاتم ستة.

قوله: «عن جبير»:

هو ابن مطعم.

قوله: «الخاتم»:

بفتح المثناة الفوقية وكسرها، تقدم ذكره في حديث جبير بن مطعم برقم: **٤٤٩** بإسناد على شرط مسلم، وقول البيهقي عقب الرواية: عدهن مع الخاتم ستة، وقد قال تعالى: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الآية، قرئ بالفتح والكسر، قال أبو العباس: أحمد بن يحيى ثعلب وغيره في معناهما: الخاتم ـ بالكسر ـ الذي ختم به الأنبياء، ونبينا ﷺ خاتم النبوة، قال ابن دحية: من قولك: ختمت الشيء، أي: أتممته، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟**» قال ﷺ: «**فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين**». لفظ البخاري، وفي حديث العرباض المتقدم برقم: **٤**: سمعت رسول الله ﷺ: يقول: «**إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين**»، وفي لفظ: «**عبد الله خاتم النبيين**».

والخاتم ـ بالفتح ـ: ما يختم به، والخاتم أيضًا: أحسن الأنبياء خَلقًا وخُلقًا، وقد جمع ابن دحية في المستوفى بين الخاتم وخاتم النبيين كون مؤداهما واحد.

٤٥١ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

اختصر المصنف اللفظ واقتصر على الشاهد، قال الطبراني في المعجم الأوسط:

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ، وَأَنا المَاحِي.

٤٥٢ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَمُسْلِمٌ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: سَمَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ نَفسَهُ أَسْمَاءً، مِنْهَا مَا حَفِظْنَا وَمِنْهَا مَا لَمْ نَحْفَظْ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، ....

حدثنا خير بن عرفة، أنا عروة بن مروان الرقي، أنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا أحمد، وأنا محمد، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، فإذا كان يوم القيامة، كان لواء الحمد معي، وكنت إمام المرسلين، وصاحب شفاعتهم»**.

إسناده مقارب، عروة بن مروان ذكره الذهبي في الميزان ونقل عن الدارقطني قوله: كان أُميًّا، ليس بقوي.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه في الدلائل من طريق الطبراني المذكور واختصر لفظه، فقال: أخبرنا سليمان بن أحمد، به، إلى قوله: الذي يمحو به الكفر.

٤٥٢ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

أورده المصنف على لفظ وكيع وزيادة يزيد بن هارون في هذا الحديث عن المسعودي عند الإمام أحمد، قال في المسند: ثنا وكيع عن المسعودي. ح

وحدثنا يزيد، أنبأنا المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى الأشعري قال: سمى لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء منها ما حفظنا فقال: **«أنا محمد، وأحمد، والمقفى، والحاشر، ونبي الرحمة** ـ قال يزيد: **ونبي التوبة، ونبي الملحمة»** ـ.

وأخرجه الإمام في المسند من طريق أبي النضر ومحمد بن عبيد وعمر بن الهيثم جميعهم، عن المسعودي، فلم يذكروا نبي الرحمة التي في لفظ وكيع ويزيد.

وقال مسلم في فضائل النبي ﷺ، باب: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنا

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

والمقَفِّي، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، ....

جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى الأشعري، قال: كان رسول الله ﷺ يسمي لنا نفسه أسماءً، فقال: «**أنا محمد، وأحمد، والمقفي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة**». ليس فيه نبي الملحمة.

وممن أخرجه من المتقدمين: ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا الفضل بن دكين، عن المسعودي، به، ليس فيه: نبي الرحمة.

قوله: «والمقفي»:

بتشديد الفاء المكسورة، اسم فاعل، أي: المتبع، من قولك: قفوت فلانًا: إذا اتبعت أثره، واقتفى أثره وتقفاه: اتبعه، وقفيت على أثره بفلان، أي: أتبعته إياه، وقفيته غيري وبغيري: أتبعته إياه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ الآية، قال شمر: المقفي: نحو العاقب، وهو المولي الذاهب، يقال: قفى عليه، أي: ذهب به، فكأن المعنى: أنه آخر الأنبياء المتبع لهم، فإذا قفى فلا نبي بعده، قال: والمقفي المتبع للنبيين، وقال غيره: معناه: الآتي قفو الأنبياء، أي: خاتمهم والمبعوث بعدهم، وقد فسره بعضهم أيضًا بالمتبع لهدي النبيين قبله، الذي قفا آثار من تقدمه منهم، والمعنى: أن النبي ﷺ ليس ببدع من الرسل، ولا ابتكر الدين، ولا أحدث الإسلام، وإنما قفا في ذلك غيره من الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، وشاهد هذا في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ الآية.

وإن جعلت المقفى: بتشديد الفاء المفتوحة، اسم مفعول كان معناه: المتبع، وهو يصدق عليه أيضًا ﷺ، ففي صحيح مسلم من حديث أنس ﷺ مرفوعًا: «**أنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة**».

قوله: «ونبي التوبة»:

فلأن الله تعالى ببعثته مَنَّ على أمته ما لم يمنَّ على أمة رسول قبله، فتاب عليها توبة لم تحصل مثلها لأمة قبلها، ليس فيها تكلف قتل أو تحمل إصر كما كانت توبة الأمم قبلها، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَنَبِيُّ المَلْحَمَةِ، ....

﴿ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ﴾ الآية، أخرج ابن جرير بإسناد صحيح عن ابن عباس في هذه الآية قال: أمر موسى قومه عن أمر ربه ﷻ أن يقتلوا أنفسهم، قال: فاحتبى الذين عكفوا على العجل فجلسوا، وقام الذين لم يعكفوا على العجل، وأخذوا الخناجر بأيديهم، وأصابتهم ظلمة شديدة، فجعل يقتل بعضهم بعضًا، فانجلت الظلمة عنهم، وقد أجلوا عن سبعين ألف قتيل، كل من قتل منهم كانت له توبة، وكل من بقي كانت له توبة، فأما الأمة المحمدية فببركته ﷺ جعلت توبتهم مجرد الندم والإقلاع، مع العزم على عدم العود كافية، وجعلها الله تعالى ماحية للذنوب قليلها وكثيرها، صغيرها وكبيرها، ولم يمنعها من أحدهم ما دامت روحه في جسده ما لم يعاين.

ويصدق عليه ﷺ أنه نبي التوبة صفة ولقبًا لكثرة استغفاره وتوبته ودوام إنابته لمولاه، ففي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرةً**»، وفي صحيح مسلم من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس توبوا إلى الله، فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة**».

قوله: «ونبي الملحمة»:

وفي اللفظ الآتي: «نبي الملاحم»، والملحمة: الحرب الشديدة، والمراد: الجهاد؛ لأن الله ﷻ بعث نبيّنا ﷺ بالحجة القاطعة والبرهان الواضح، والدليل الظاهر، لكن لما عانده المشركون وأعرضوا عن حجته، ولم يلتفتوا إلى ما جاء به أذن الله له في قتالهم، ووعده النصر عليهم، فقابل ﷺ ذلك بالقبول والامتثال، وقاتل أعداء الله أشد القتال، فكان ﷺ نبي الملحمة والملاحم، ولم يجاهد نبي وأمته ما جاهد رسول الله ﷺ وأمته، قال أبو الفرج ابن الجوزي ﵀: وفي كونه ﷺ نبي الملحمة دليل واضح، وبرهان صادع على صدقه ﷺ، لأنه لو كان قد جاء بالحكمة فقط لم تظهر معجزته في أنه قهر الخلق وكسر شوكة الملوك، مع كونه لم يستعن في ذلك بملك، ولا استجاش بجند ولا عشيرة، بل كانت عشيرته أشد الناس عداوة له، حتى أخرجوه من بلده ثاني اثنين، فأظهره الله ﷻ على الدين كله كما وعده، فثبت حينئذ صدقه في الطرفين في إتيانه بالحكمة وفصل الخطاب، وبقهره وقوته باليد والظهور وقيل

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ.

في معنى نبي الملحمة والملاحم أيضًا: إنه إعلام منه ﷺ بما سيكون بعده في أمته من الجهاد.

قوله: «ونبي الرحمة»:

الرحمة ـ أرجى صفاة ربنا الكريم المنان ـ التي يعول عليها الأنبياء والرسل فضلًا عن المقصرين من عباده، وهي مما اختص الله بها نبيّه المصطفى، وحبيبه المجتبى دون أنبيائه وأوليائه أولى التقى، قال في كتابه العزيز: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ الآية، فيها أسلوب حصر، وقصر الصفة على الموصوف، وفي حديث أبي صالح، عن أبي هريرة أن النبي كان يناديهم: **«يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة»**، صححه الحاكم في المستدرك، قال ابن عباس: هو رحمة للمؤمنين وللكافرين، إذ عوفوا مما أصاب الأمم المكذبة قبلهم من تعجيل العذاب، وقال غيره: رحمة للمؤمن بالهداية، وللمنافق بالأمان من القتل، وللكافر بتأخر العذاب عنه، قال ابن دحية معلقًا على حديث أبي هريرة رضي الله عنه: معناه: إن الله بعثني رحمة للعباد، لا يريد بها عوضًا؛ لأن المهدي إذا كانت هديته عن رحمة فهو لا يريد بها عوضًا، اهـ. وقال الشمس الدمشقي في جامع الآثار: نبي الرحمة، وروي: نبي المرحمة، وهذه الميم ميم المصدر الدالة على تأكيد الفعل من الرحمة، أتى بها لتكون أبلغ في فعل الرحمة، اهـ.

وقال الإمام النووي رحمه الله: وأما نبي الرحمة ونبي المرحمة فمعناها متقارب، ومقصودها أنه ﷺ جاء بالرحمة والتراحم، قال الله تعالى: ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾ الآية.

وكذلك اسمه ﷺ الرحيم، من أسماء الله تعالى، سمى الله به نبيّه واختصه به دون غيره من الرسل والأنبياء، قال تعالى: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ الآية، وقد تجسدت رحمته في مواطن كثيرة، وأبان عن حقيقة اسمه وصدق صفته في مواقف عديدة، كان نبيُّنا ﷺ فيها أرحم الناس، وأرأف الناس، وأرفق الناس، وأرق الناس، كان ﷺ في دعوته رحيمًا بالكفار، وكان بالمؤمنين من أمته أشد رأفة ورحمة، ففي الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت لرسول الله ﷺ: **يا رسول الله، هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أُحد؟** فقال: «**لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا**

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٤٥٣ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، ....

مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله ﷻ قد سمع قول قومك لك، وما ردُّوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال: فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال: يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت؟، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟»، فقال له رسول الله ﷺ: «**بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا**»، وأمثلة ذلك كثيرة.

ومن ذلك: فعله في القبرين اللذين مر بهما لما سمع تعذيبهما بما اقترفاه.

ومن ذلك: دعاؤه لمن انتحر بقطع براجمه، أخرج مسلم من حديث جابر في قصة هجرة الطفيل بن عمرو قال: لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه، فاجتووا المدينة، فمرض، فجزع، فأخذ مشاقص له، فقطع بها براجمه فشخبت يداه حتى مات، فرآه الطفيل بن عمرو في منامه، فرآه وهيئته حسنة، ورآه مغطيًا يديه، فقال له: ما صنع بك ربك؟ فقال: غفر لي بهجرتي إلى نبيِّه ﷺ، فقال: ما لي أراك مغطيًا يديك؟ قال: قيل لي: لن نصلح منك ما أفسدت، فقصها الطفيل على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ وليديه فاغفر**».

ومن ذلك: ما أخرجاه في الصحيحين من حديث مالك بن الحويرث قال: أتيت النبي ﷺ في نفر من قومي، فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رحيمًا رفيقًا، فلما رأى شوقنا إلى أهالينا قال: «**ارجعوا فكونوا فيهم وعلِّموهم**».

نعم، والبحث يطول بإيراد الأمثلة، وفيما ذكرناه كفاية، قال ابن دحية: الرحمة في كلام العرب: العطف والإشفاق والرقة، وهو صحيح في حقه ﷺ، إذ هو أنعم الخلق، وأعظمهم وأشفقهم وأرقهم قلبًا.

٤٥٣ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

قال في المسند: حدثنا أسود بن عامر، ثنا أبو بكر، عن عاصم، عن أبي وائل قال: قال حذيفة: . . .، فذكره.

إسناده حسن، وهو صحيح بغيره، رجاله رجال الصحيح، فقد أخرج البخاري لعاصم مقرونًا، وأخرج له مسلم، وسيأتي من رواية عاصم، عن زر في التعليق التالي.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: لَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقِ المَدِينَةِ فَقَالَ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَأَنَا المُقَفَّى، وَأَنَا الْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ المَلَاحِمِ.

قوله: «وابن أبي شيبة»:

قال في المصنف: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن عاصم، عن زر عن حذيفة قال: مر بي رسول الله ﷺ فقال: **«أنا محمد، وأحمد، والمقفى، والحاشر»**. اختصره.

قوله: «والترمذي»:

قال في الشمائل: حدثنا محمد بن طريف الكوفي، ثنا أبو بكر ابن عياش، عن عاصم، عن أبي وائل، عن حذيفة قال: لقيت النبي ﷺ في بعض طرق المدينة فقال: . . . وذكره بتمامه.

قال الترمذي: حدثنا إسحاق بن منصور، ثنا النضر بن شميل، أنبأنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، عن حذيفة، عن النبي ﷺ نحوه بمعناه.

قال أبو عيسى: هكذا قال حماد بن سلمة: عن عاصم، عن زر، عن حذيفة.

نعم، وممن رواه من المتقدمين: ابن أبي خيثمة في تاريخه: حدثنا أحمد بن حميد القرشي ختن عبيد الله بن موسى، ثنا أبو بكر، به.

والآجري في الشريعة قال: وحدثنا أبو العباس: حامد بن شعيب البلخي، ثنا أحمد بن عمر الوكيعي قال: سمعت أبا بكر بن عياش يحدث عن عاصم، به.

وقال أيضًا: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، ثنا سليمان بن داود الشاذكوني، ثنا أبو بكر ابن عياش، ثنا عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا نبي الرحمة، وأنا نبي الملاحم، وأنا المقفى. لم يذكر الحاشر، ونبي التوبة.

وقال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه: حدثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، به، لكن ذكر نبي الرحمة بدل: نبي التوبة.

ورواه أبو نعيم في الدلائل بإسناد جيد لكن جعله عن أبي وائل، عن ابن مسعود إذ قال: حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا الحسين بن جعفر القتات، ثنا عبد الحميد بن صالح، ثنا أبو بكر ابن عياش، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٤٥٤ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ مَرْدُويَه فِي تَفْسِيرِهِ، ....

٤٥٤ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، ثنا إسماعيل بن إبراهيم التيمي، ثنا سيف بن وهب، عن أبي الطفيل قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لي عند ربي عشرة أسماء** ـ قال أبو الطفيل: حفظت منها ثمانيةً ـ: **محمد، وأحمد، وأبو القاسم، والفاتح، والخاتم، والعاقب، والحاشر، والماحي** ـ قال أبو يحيى: وزعم سيف أن أبا جعفر قال له: إن الاسمين الباقيين: طه، ويس».

وأخرجه في تاريخ أصبهان فلم يذكر: لي عشرة أسماء، ولا بلغ بها هذا العدد إذ قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب، ثنا أحمد بن عمرو البزار، ثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي الكوفي، ثنا أبو يحيى التيمي، ثنا سيف بن وهب، عن أبي الطفيل، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا محمد، وأحمد، وأبو القاسم، والماحي، والحاشر**».

قال ابن دحية بعد إيراده هذا الحديث في المستوفى: هذا السند لا يساوي شيئًا، يدور على وضاع وضعيف، قال أحمد: سيف بن وهب ضعيف الحديث، وقال يحيى: كان هالكًا من الهالكين، وقال النسائي: ليس بثقة، وإسماعيل بن يحيى التيمي يروي الموضوعات عن الثقات، لا تحل الرواية عنه، قاله أبو حاتم، وقال الدارقطني: كذاب، متروك، وقال الأزدي: ركن من أركان الكذب، لا تحل الرواية عنه، وقال الحافظ الذهبي في السير: إسناده واه.

قوله: «وابن مردويه»:

الحافظ المجود، العلامة محدث أصبهان، أبو بكر: أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصبهاني، صاحب التفسير الكبير والتاريخ والأمالي، قال الحافظ الذهبي: من تصانيفه: كتاب المستخرج على صحيح البخاري، بعلو في كثير من أحاديث الكتاب حتى كأنه لقي البخاري، وكان من فرسان الحديث، فهمًا يقظًا متقنًا، كثير الحديث جدًّا، ومن نظر في تواليفه عرف محله من الحفظ.

قوله: «في تفسيره»:

كتاب كبير، وسفر عظيم، لو وجد لكان آية من آيات الله الحكيم، لكنه من الكتب

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لِي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ عِنْدَ رَبِّي: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، ....

المفقودة، وقد ذكرته وجملة من مصنفات صاحبه وأسماء رواتها، والإسناد إليها في كتابنا: غاية الاعتزاز والأماني.

وقد أخرج حديث الباب جماعة غيره من أهل التصنيف، منهم: ابن عدي، قال في الكامل: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا عبد الله بن عمر، به.

قال ابن عدي: سيف قد نسبه يحيى القطان وابن حنبل إلى الضعف.

ومن طريق ابن عدي أخرجه ابن عساكر في تاريخه: وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم ابن مسعدة الجرجاني، أنبأ حمزة بن يوسف السهمي أنبأ أبو أحمد ابن عدي، به.

قوله: «والديلمي»:

هو المحدث العالم، الحافظ المؤرخ أبو شجاع: شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسره بن خسركان الديلمي، الهمذاني، قال الحافظ الذهبي: من ذرية الضحاك بن فيروز الديلمي رضي الله عنه، قال ابن منده: شاب كيس حسن، ذكي القلب، صلب في السُّنَّة، قليل الكلام، قلت ـ أي: الذهبي ـ: هو متوسط الحفظ، وغيره أبرع منه وأتقن.

مزيد من الترجمة تجده في كتابنا: غاية الاعتزاز والأماني.

قوله: «في مسند الفردوس»:

التأليف للمترجم له، وجمع الأسانيد والترتيب لابنه الإمام المحدث المفيد: أبو منصور: شهردار بن شيرويه، قال أبو سعد السمعاني في ترجمة الابن: كان حافظًا عارفًا بالحديث فهمًا، عارفًا بالأدب، ظريفًا خفيفًا، لازمًا مسجده، متبعًا أثر والده في الحديث والسماع والطلب، رحل مع أبيه سنة خمس وخمس مائة إلى أصبهان، كتبت عنه، وكان يجمع أسانيد كتاب الفردوس لوالده، ورتب ذلك ترتيبًا حسنًا عجيبًا، ثم رأيت الكتاب بمرو سنة ست وخمسين، في ثلاث مجلدات ضخمة، وقد فرغ منه، وهذبه، ونقحه.

والحديث في النسخة غير المسندة من مسند الفردوس برقم: **٩٨**.

نعم، وأخرجه من المتقدمين: الآجري في الشريعة: حدثنا أبو القاسم: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثنا عبد الله بن عمر الكوفي، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْفَاتِحُ، ....

وأبو الخطاب ابن دحية في المستوفى: حدثنا أبو طاهر السلفي، أنا أبو علي: الحسن بن حمزة، ثنا أبو الحسين ابن خشيش، ثنا أبو جعفر ابن رحيم، أنا عبد الله التمار، عن محمد بن عمران بن أبي ليلى، عن إسماعيل بن يحيى التيمي، به.

وقال ابن عساكر في الترجمة النبوية من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الخطاب في كتابه من مصر، ثم أخبرنا أبو محمد: عبد الرحمٰن بن أبي الحسن الداراني، أنبأ سهل بن بشر الإسفراييني قالا: أنبأ أبو الحسن: محمد بن الحسين بن محمد الطفال بمصر، أنبأ محمد بن عبدوس، أنبأ عبد الله بن عمر، به. وفي آخره من الزيادة: قال سيف: وزعم جعفر قال: له الاسمان الباقيان: يس وطه.

قوله: «والفاتح»:

ثبت من وجه أقوى من هذا، فقد قال عبد الرزاق في المصنف: عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة أن عمر بن الخطاب مر برجل يقرأ كتابًا سمعه ساعة فاستحسنه، . . . ، الحديث، وفيه: فقال النبي ﷺ عند ذلك: «**إنما بعثت فاتحًا وخاتمًا، وأعطيت جوامع الكلم وفواتحه، واختصر لي الحديث اختصارًا فلا يهلكنكم المتهوكون**».

علته الانقطاع بين أبي قلابة وبين أمير المؤمنين عمر.

قال القاضي وابن دحية في المستوفى: هذا الاسم مما سماه الله به من أسمائه، ففي التنزيل: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ الآية، قال: ومعنى هذا الاسم: الحاكم بين عباده، فإن الفتح بمعنى القضاء، أو فاتح باب الرزق والرحمة، فاتح ما انغلق من أمورهم، فاتح قلوبهم وبصائرهم للحق، وسمي فاتحًا لأنه حاكم في الخلق بحكم الله، حاملهم على الحجة البيضاء، مانعهم من الظلم والتعدي، وهو الفاتح لبصائرهم بالهداية والدلالة على الخير والناصر.

وقد أفاد حديث عطاء بن يسار، عن ابن سلام المتقدم أول الكتاب شيئًا من هذا، وفيه: ولن أقبضه حتى يقيم الملة المتعوجة، بأن يشهد أن لا إله إلا الله، نفتح به أعينًا عميًا، وآذانًا صمًّا، وقلوبًا غلفًا.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْخَاتَمُ، وَأَبُو الْقَاسِمِ، وَالْحَاشِرُ، وَالْعَاقِبُ، وَالمَاحِي، ....

ويمكن القول أيضًا: أنه الفاتح للأمصار والقرى بالإيمان بعد غلقها بالكفر والشرك والإلحاد، والفاتح لأبواب الرحمة على أمته، وقيل أيضًا: هو فاتح الأنبياء، المقدم عليهم، كما قال ﷺ: «**كنت أول الأنبياء في الخلق...**»، الحديث.

قوله: «والخاتم»:

تقدم تفسيره ومعناه.

قوله: «وأبو القاسم»:

كذا في الحديث بلفظ الكنية، قال الحافظ الذهبي في السير: وقد تواتر أن كنيته: أبو القاسم، اهـ.

وقد صحَّ له ﷺ أيضًا لقبٌ واسْمٌ، قال البخاري في كتاب العلم من الصحيح: حدثنا سعيد بن عفير، ثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: قال حميد بن عبد الرحمٰن: سمعت معاوية خطيبًا يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم، والله يعطي**»، وترجم له البخاري في الجهاد، باب قول الله تعالى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ الآية، بصيغة الجزم فقال مفسرًا: يعني: للرسول قسم ذلك، قال رسول الله ﷺ: «**إنما أنا قاسم وخازن والله يعطي**»، ثم أورد فيه حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. . .، وفيه: «**سموا باسمي، ولا تكنوا بكنيتي، فإني إنما جعلت قاسمًا أقسم بينكم**»، وقال حصين: «**بعثت قاسمًا أقسم بينكم**».

فائدة: ذكر الحافظ في الفتح معلقًا على جزم البخاري للفظ الحديث في الترجمة: «**إنما أنا قاسم وخازن، والله يعطي**»، فقال: لم يقع هذا اللفظ في سياق واحد، وإنما هو مأخوذ من حديثين: أما حديث: «**إنما أنا قاسم**»، فهو طرف من حديث أبي هريرة المذكور في الباب، وتقدم في العلم من حديث معاوية بلفظ: «**وإنما أنا قاسم والله يعطي**»، في أثناء حديث، قال: وأما حديث: «**إنما أنا خازن والله يعطي**»، فهو طرف من حديث معاوية المذكور، ويأتي موصولًا في الاعتصام بهذا اللفظ.

❋ **يقول الفقير خادمه**: لم يورده البخاري في صحيحه بهذا اللفظ إلا معلقًا في هذه الترجمة في كتاب الجهاد، ولفظه في الاعتصام بنحو الذي في العلم، باب قول النبي ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون**»، وهم أهل العلم،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَيس، وَطَهَ.

وفيه: سمعت النبي ﷺ يقول: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم ويعطي الله،...**»، الحديث.

فأما باللفظ الذي جزم به البخاري فأخرجه الطبراني في مسند الشاميين فقال: حدثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا أسد بن موسى. ح

وحدثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية قال: حدثني ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن يعمر اليحصبي قال: سمعت معاوية على المنبر بدمشق يقول: أيها الناس إياكم وأحاديث رسول الله ﷺ....، الحديث، وفيه: ألا وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنما أنا خازن، وإنما يعطي الله، فمن أعطيته عطاءً عن طيب نفس، فإنه يبارك لأحدكم فيه، ومن أعطيته عطاءً من شر مسألة، فهو كالذي يأكل ولا يشبع**».

إسناده على شرط مسلم سوى عبد الله بن صالح كاتب الجهني، أخرج له البخاري في صحيحه حديثين ولم ينسبه، جزم الحافظ المزي بأنه كاتب الليث، ووافقه الحافظان الذهبي وابن حجر على ذلك.

قوله: «ويس وطه»:

تقدم ذكر الرواية بتمامها، وفيها: قال أبو يحيى ـ أحد رواة الحديث ـ: وزعم سيف أن أبا جعفر قال له: إن الاسمين الباقيين: «طه، ويس»، وقد قال أبو نعيم: وأما تعداد من عد طه ويس ـ معناه: يا إنسان ـ فلم يؤثر عن النبي ﷺ في هذا شيء، اهـ.

وقال الشمس الدمشقي في جامع الآثار: ولم تجئ في حديث صحيح ولا أثر عن الصحابة تسميته ﷺ بـ: طه ويس، وإنما مجراها في القرآن كـ: (الم) و(الر) و(حم) ونحوها، قال: وشبهة بعض الناس في تسميتهم النبي ﷺ بـ: طه، ويس، حديث أبي الطفيل هذا وحديث الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس ﵄ في قوله تعالى: ﴿طه ۝ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾: يا رجل، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، وكان ﷺ يقوم الليل على رجليه، وهي لغة لعك، إن قلت لعكي: يا رجل لم يلتفت، وإن قلت: طه التفت إليك، قال: وكلا الإسنادين واه لا تقوم به حجة، اهـ.

وقال الحافظ الذهبي بعد إيراده في السير من حديث الكلبي قال: الكلبي متروك، فعلى هذا القول لا يكون طه من أسمائه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٤٥٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، أَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ، أَنَا رَسُولُ الْمَلْحَمَةِ، أَنَا الْمُقَفَّى، وَالْحَاشِرُ، بُعِثْتُ بِالْجِهَادِ، وَلَمْ أُبْعَثْ بِالزُّرَّاعِ.

٤٥٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ، ....

---

٤٥٥ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا عبد الله بن نمير، عن مالك ـ يعني: ابن مغول ـ، عن أبي حصين، عن مجاهد، به. مرسل، ورجاله رجال الصحيحين، ويشهد لصحته الأحاديث المتقدمة.

وممن أخرجه أيضًا: ابن شبّة في تاريخ المدينة: حدثنا محمد بن سابق، ثنا مالك بن مغول قال: سمعت أبا حصين يذكر عن مجاهد، به.

قوله: «بعثت بالجهاد»:

كذا هنا، وفي الطبقات والجامع الصغير، ووقع في تفسير ابن جرير والقرطبي: «**بعثت بالحصاد ولم أبعث بالزراعة**»، قال ابن جرير في تفسير قوله تعالى: ﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾ الآية: حدثني المثنى، أنا إسحاق، ثنا عبد الله بن الزبير، عن سفيان بن عيينة، في قوله: ﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ قال: كان هذا قبل أن ينزل الجهاد، فلما أمر بالجهاد قاتلهم فقال: «**أنا نبي الرحمة ونبي الملحمة، وبعثت بالحصاد، ولم أبعث بالزراعة**»، وقال القرطبي في تفسير هذه الآية: أي: تجاوز عنهم يا محمد، واعفو عفوًا حسنًا، ثم نسخ بالسيف، قال قتادة: نسخه قوله تعالى: ﴿فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ﴾ الآية، وأن النبي ﷺ قال لهم: «**لقد جئتكم بالذبح وبعثت بالحصاد، ولم أبعث بالزراعة**»، قاله عكرمة ومجاهد، وقيل: ليس بمنسوخ، وأنه أمر بالصفح في نفسه فيما بينه وبينهم، اهـ.

٤٥٦ ـ قوله: «وأخرج ابن عدي»:

اختصر المصنف اللفظ مقتصرًا على الشاهد منه، قال ابن عدي في ترجمة إسحاق بن بشر، أبو حذيفة البخاري من الكامل: حدثنا الخضر بن أحمد بن أمية الحراني، ثنا محمد بن الفرج بن السكن، ثنا إسحاق بن بشر الخراساني، ثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيد بنى دارًا، واتخذ**

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اسْمِي فِي الْقُرْآنِ: مُحَمَّدٌ، وَفِي الْإِنْجِيلِ: أَحْمَدُ، وَفِي التَّوْرَاةِ: ....

مأدبةً، وبعث داعيًا، فالسيد الجبار، والمأدبة القرآن، والدار الجنة، والداعي أنا، فأنا اسمي في القرآن محمد، وفي الإنجيل أحمد، وفي التوراة أحيد، وإنما سميت أحيد لأني أحيد عن أمتي نار جهنم، وأحبوا العرب بكل قلوبكم».

قال ابن عدي: هذه الأحاديث مع غيرهما مما يرويه إسحاق بن بشر هذا غير محفوظة كلها، وأحاديثه منكرة، إما إسنادًا أو متنًا لا يتابعه أحد عليها، اهـ.

وإسحاق هذا كذبه ابن المديني، وقد نقض المصنف ما ذكره في مقدمة كتابه من تنزيه الكتاب عن الروايات الموضوعة.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق ابن عدي المذكور: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، ثنا أبو القاسم: إسماعيل بن مسعدة، أنبأ أبو القاسم: حمزة بن يوسف، أنبأ أبو أحمد ابن عدي، به.

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق لإسحاق هذا حديثًا آخر من روايته عن سعيد، عن قتادة، عن كعب قال: قال موسى حين ناجاه ربه: أقريب أنت فأناجيك؟، أم بعيد فأناديك؟، قال الله: يا موسى أنا جليس من ذكرني، ثم قال: يا موسى، أتريد أن أقرب مني مجلسك يوم القيامة؟ فلا تنهر السائل، ولا تقهر اليتيم، وجالس الضعفاء، وارحم المساكين، وأحب الفقراء، ولا تفرح بكثرة المال، فإن كثرة المال تفسد القلب وتقسيه، يا موسى اسمع وانصت واحفظ، وأمر بني إسرائيل أن يتبعوا راكب الحمار، ابن العذراء البتول، يبعث من جبل صهيون، يصنع بالآيات والعجائب، ويحيي الموتى، ويبرئ الأكمه والأبرص، ويخلق من الطين كهيئة الطير بإذني، يبشر بالنبي العربي الأمي، من ولد قيذار بن إسماعيل، يبعث من بين جبلي قدس، صاحب الجمل، صاحب الهراوة ـ وهي العصا ـ، والتاج ـ وهي العمامة ـ والنعلين، يبعث في آخر الزمان على فترة من الرسل، اسمه محمد في القرآن، وفي الإنجيل: أحمد، وفي التوراة: أحيد.

وأخرج في ترجمة ذي الكفل عن ابن عباس قوله: من الأنبياء خمسة لهم اسمان: . . . ، إلى أن ذكر سيدنا محمد ﷺ قال: فاسمه في القرآن: محمد، وفي الإنجيل: أحمد، واسمه في التوراة: أحيد.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أَحِيدُ، وَإِنَّمَا سُمِّيتُ: أَحِيدَ لِأَنِّي أَحِيدُ أُمَّتِي عَنْ نَارِ جَهَنَّمَ.

٤٥٧ ـ وَأَخْرَجَ ـــ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُسَمَّى فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ: أَحْمَدُ، وَمُحَمَّدٌ، وَالمَاحِي، وَالمُقَفِّي، وَنَبِيُّ المَلَاحِمِ، .....

قوله: «أحيد»:

اسم علم غير منصرف للعجمة والعلمية، أو لوزن الفعل مع العلمية، قال المصنف في الرياض الأنيقة: ضبطه شيخنا الشمني بضم الهمزة، وسكون الحاء المهملة، وفتح المثناة التحتية وكسرها، وفي آخرها دال مهملة، ولم يفسرها، اهـ، وقد فسرت في الحديث فلا حاجة للاجتهاد في تأويله، وضبطه القاضي الماوردي في تفسيره بضم الهمزة وفتحها وكسر المهملة، قال الشمس الدمشقي في الجامع: أظنه بالعبرانية، ولا أدري معناه، إلا أنه في اللغة العربية بمعنى: أميل، يقال: حاد عن الشيء، يحيد حيدًا ومحيدًا وحيدانًا وحيدودة: إذا مال، ورجل حيداء للذي يحيد، فيكون ﷺ على هذا أبعد الناس من الأخلاق الذميمة وأميلهم عنها، اهـ.

وجعله ابن دحية في المستوفى: أحاد، وقال: كذا ورد في السفر الخامس من التوراة، قال: وليس بين الحاء والدال ألف إنما يفخمون الحاء، وتفسيره عندهم: واحد، ومعناه فيه صحيح من وجوه، منها: أنه واحد بمعنى أنه آخر الأنبياء وخاتمتهم، فهو واحد بهذا المعنى، إذ لا يشركه فيه من الأنبياء، ومنها: أنه واحد في السيادة على من سواه، ومنها: أنه واحد في شريعته لحمل الشرائع، ومنها: أنه واحد في خصائص خص بها من أحكام دينه، وأمور رفيعة غير دينه كالشفاعة العامة، والحوض المورود، والمقام المحمود، وغير ذلك.

قال المصنف في الرياض: فعلى هذا يكون هذا من أسمائه تعالى التي سمى به نبيّه، ومعنى الواحد في حق الله: الذي لا ينقسم، لا شريك له في ذاته ولا صفاته.

قوله: «لِأَنِّي أحيد أمتِي عَن نَار جَهَنَّم»:

أي: أدفعها عنهم بشفاعتي، ويصح أيضًا لكونه حاد بأمته عن الطريق الباطل، وعدل بهم إلى سبيل الحق.

٤٥٧ ـ قوله: «وأخرج ـــ»:

كذا بياض في الأصول بمقدار كلمة، ملئت في المطبوعة: «أبو نعيم»، والأولى

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أن يقال: ابن عساكر، إذ هو آخر مذكور، لكن قال المصنف في الرياض الأنيقة: قال إبراهيم: أخبرنا أبو عمر الزاهد غلام ثعلب إجازة، ثنا ثعلب، ثنا ابن الأعرابي، ثنا المفضل، عن الشعبي، عن ابن عباس، به.

موقوف بإسناد جيد لو سلم من الانقطاع، لم ينسب المصنف إبراهيم، وأظنه أبا إسحاق: إبراهيم بن أحمد بن محمد النحوي المعروف بـ: تيزون، فإنه كان أديبًا فاضلًا، أخذ عن أبي عمر الزاهد غلام ثعلب، أما المفضل فلا أعرف له رواية عن الشعبي والظاهر أنه منقطع.

قوله: «وحمطايا»:

قال المصنف في الرياض: ضبطه شيخنا الشمني بفتح الحاء المهملة والميم المشددة، وبالطاء المهملة، بعدها ألف، فمثناة تحتية، قال: قال أبو عمر: سألت بعض من أسلم من اليهود عنه فقال: معناه: يحمي الحرم، ويمنع من الحرام، اهـ.

قال المصنف في موضع آخر: ضبطه صاحب الغريبين بكسر الحاء المهملة، وسكون الميم، وتقديم الياء، ثم ألف بعدها طاء مهملة وألف ـ حمياطا ـ قال: وفسَّره بحامي الحرم. وقال ابن دحية في المستوفى: حمى ﷺ الحرم مما كان فيه من النصب التي كانت تعبد من دون الله، ومنع الفسق والفجور الذي كان يرتكب في الحرم.

قوله: «وفارقليطا»:

أوله فاء عند ثعلب، ومعناه: الذي يفرق بين الحق والباطل، وقال الكرماني في غرائب التفسير: هو اسمه ﷺ في الإنجيل ومعناه: ليس بمذموم، وأما أبو عبيد البكري فجعل أوله باء ـ موحدة غير صافية ـ البارقليط ـ قال: ومعناه: روح الحق، قال ابن قتيبة: البارقليط بلغة الحواريين لفظ من ألفاظ الحمد؛ إما: أحمد أو محمد أو محمود أو حامد ونحو ذلك، وقيل: الذي يقوم عليه البرهان في لغتهم أنه الحمد، ورجح هذا طائفة، واستدلوا بقول يوشع: من عمل حسنة يكون له بارقليط جيد، أي: حمد جيد، وقيل: البارقليط بالسريانية: المخلص هو؛ لأن المخلص بالسريانية: فاروق وليط: هو، فجعل فارقليط، أي: مخلص هو، بمعنى قول العرب: رجل هو، وقيل: معناه بالسريانية: المعز، وكذلك هو باليونانية، وقيل: معناه: الحكيم، قال ابن ظفر: وسألت عنه رجلًا من علمائهم، فقال: هو الذي يعلم كل شيء، ثم قال: هو الذي يعلم الأشياء الخفية، وقيل: هو الرسول.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَمَاذمَاذ.

٤٥٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ فَارِسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اسْمُهُ فِي التَّوْرَاةِ:

قوله: «ومَاذماذ»:

على خلاف في ضبطه: فقيل هكذا، قال المصنف في الرياض: ضبطه شيخنا بفتح الميم، وألف غير مهموز، وذال معجمة، قال القاضي عياض في الشفا: معناه: طيب طيب، وضبطه العزفي: «موذموذ» وقال: هو اسمه في صحف إبراهيم، وذكره أيضًا: «ميذميذ» وقال: هو اسمه في التوراة.

٤٥٨ ـ قوله: «وأخرج ابن فارس»:

هو الإمام المحدث اللغوي أبو الحسين: أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب القزويني، الهمذاني نزيلها، المعروف بـ: الرازي، المالكي، صاحب كتاب المجمل.

قال سعد بن علي الزنجاني: كان أبو الحسين من أئمة اللغة، محتجًّا به في جميع الجهات، غير منازع، من رؤوس أهل السُّنَّة المجردين على مذهب أهل الحديث.

قوله: «عن ابن عبّاس»:

زيد في المطبوعة: «أن نبي الله» بصورة المرفوع، وليس هو كذلك في الأصول.

نعم، وهذا الحديث مما نقض به المصنف ما وعد به في أول كتابه بتجنبه الأحاديث الموضوعة والباطلة، قال ابن فارس: حدثنا سعيد بن محمد بن نصر، ثنا بكر بن سهل الدمياطي، ثنا عبد العزيز بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمٰن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: . . ، فذكره.

موسى بن عبد الرحمٰن الثقفي، الصنعاني، اتهمه الناس، قال ابن حبان في المجروحين: شيخ دجال يضع الحديث، وضع على ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس كتابًا في التفسير، جمعه من كلام الكلبي ومقاتل بن سليمان وألزقه بابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، ولم يحدث به ابن عباس، ولا عطاء سمعه، ولا ابن جريج سمع من عطاء، وإنما سمع ابن جريج من عطاء الخراساني، عن ابن عباس في التفسير أحرفًا شبيهًا بجزء، وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس شيئًا ولا رواه، لا تحل الرواية عن هذا الشيخ، ولا النظر في كتابه إلا على سبيل الاعتبار، اهـ. وقال ابن عدي: منكر الحديث، وأحاديثه هذه بواطيل.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَحْمَدُ، الضَّحُوكُ الْقَتَّالُ، يَرْكَبُ الْبَعِيرَ، وَيَلْبَسُ الشَّمْلَةَ، وَيَجْتَزِي بِالْكِسْرَةِ، سَيْفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ.

ومن شواهده ما مضى من الآثار ضعيفة الإسناد، حديث مالك بن سنان الماضي برقم: ١١٣، وفيه: سمعت يوشع اليهودي يقول: أظل خروج نبي يقال له: أحمد، يخرج من الحرم، فقيل له: ما صفته؟، قال: رجل ليس بالقصير ولا بالطويل، في عينيه حمرة، يلبس الشملة ويركب الحمار، سيفه على عاتقه، القصة، وحديث أُبي بن كعب قال: لما قدم تبع المدينة ونزل بقناة، بعث إلى أحبار اليهود فقال: إني مخرب هذا البلد، . . . ، القصة بطولها، وفيها: فقال له شامون اليهودي ـ وهو يومئذ أعلمهم ـ: أيها الملك إن هذا بلد يكون إليه مهاجر نبي من بني إسماعيل، مولده بمكة، اسمه: أحمد، وهذه دار هجرته، . . . ، قال: وما صفته؟ قال: رجل ليس بالقصير ولا بالطويل، في عينيه حمرة، يركب البعير، ويلبس الشملة، سيفه على عاتقه، لا يبالي من لاقى حتى يظهر أمره. . ، القصة.

قوله: «الضحوك القتال»:

زعم الشمس الدمشقي أنهما اسمان مقترنان لا يفرد أحدهما عن الآخر، قال: فإنه ﷺ ضحوك في وجوه المؤمنين طليق الوجه لهم، لا ير أكثر تبسمًا منه، قتالًا لأعداء الله، لا تأخذه في الله لومة لائم، اهـ. كذا قال، ولم يدلل على قوله من أنه لا يفرد أحدهما عن الآخر، والذين ألفوا في أسمائه ﷺ أفردوهما، قال ابن فارس: وإنما سمي ﷺ الضحوك لأنه كان طيب النفس مع كثرة من يغشاه ويفد عليه من جفاة العرب وأجلاف أهل البوادي، لا يراه أحد ذا ضجر ولا قلق ولا جفاء، ولكن لطيفًا في المنطق رفيقًا في المساءلات، اهـ.

* **يقول الفقير خادمه**: استشهد المصنف رحمه الله في الرياض على هذا الاسم بما رواه الإمام أحمد وغيره من حديث جرير قال: ما حجبني رسول الله منذ أسلمت، ولا رآني إلا ضحك، هكذا ساق اللفظ ليستأنس به على الاسم، ولم أره بهذا اللفظ عند أحد ممن أخرج الحديث، وإنما لفظه: ولا رآني إلا تبسم.

قوله: «القتال»:

يعني: لأعداء الله، المسارع للجهاد عند النداء، قال ابن فارس: سمي به لحرصه على الجهاد ومسارعته إلى القراع.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

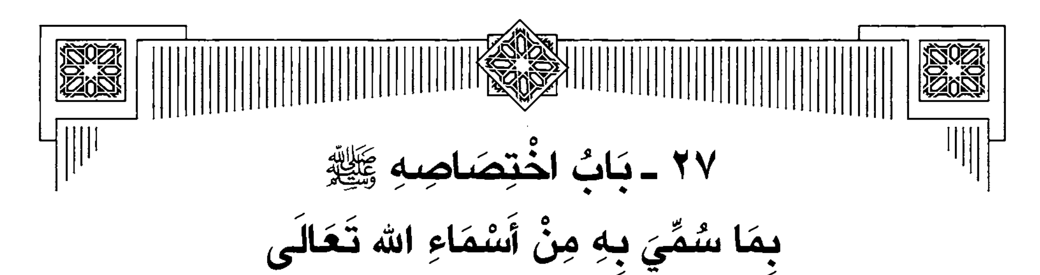
وَقُلْتُ: وَقَدْ أَلَّفْتُ كِتَابًا فِي شَرْحِ أَسْمَائِهِ الْكَرِيمَةِ، أَوْرَدْتُ فِيهِ ثَلَاثِمائَةٍ وَأَرْبَعِينَ اسْمًا مَأْخُوذَةً مِنَ الْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ وَالكُتُبِ الْقَدِيمَةِ.

قوله: «فِي شرح أسمائه الكريمة»:

هو في الرياض الأنيقة شرح أسماء خير الخليقة، وهو كتاب قيم، جمع فيه المصنف فأوعى.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٢٧ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِمَا سُمِّيَ بِهِ مِنْ أَسْمَاءِ الله تَعَالَى

قَالَ القَاضِي عِيَاضٌ: قَدْ خَصَّ الله نَبِيَّهُ ﷺ بِأَنْ سَمَّاهُ مِنْ أَسْمَائِهِ بِنَحْوٍ مِنْ ثَلَاثِينَ اسْمًا، وَهِيَ: الْأَكْرَمُ، وَالْأَمِينُ، وَالْأَوَّلُ، وَالْآخِرُ، ....

قوله: «باب اختصاصه ﷺ بما سمي به من أسماء الله تعالى»:

احتوى الباب على بحثين مهمين متعلقين بأصول الاعتقاد.

فالأول: يتعلق بأسمائه ﷺ، قال أبو العباس الإقليشي في شرح حقائق الصفات: إن للنبي ﷺ اسمين مشهورين في القرآن وعند الخاص والعام، وهما: محمد وأحمد، وله ﷺ أسماء أخرى يعلمها الخاصة من العلماء المطالعون للأثر، فمنها: الحاشر، والعاقب، والماحي، والفاتح، والخاتم، ونبي الرحمة، ونبي الملحمة، ونبي التوبة، قال: وإنما جعلنا هذه الأسماء له ﷺ لأنه أعلمنا بذلك فقال: «**لي أسماء...**»، فذكرها لكنه ﷺ لم يلحق بها: الرءوف الرحيم، والسراج المنير، البشير، النذير، إلى غير ذلك من أوصافه ﷺ الكريمة، لأنه ﷺ لم يخبرنا أنها أسماء له، فتركناها على أصل الصفة حتى ينقلها هو إلى الأسماء، ويأذن لنا في أن نسميه بها.

الثاني: ما يتعلق بأسمائه تعالى وهو جل بحث الباب، وأعظم من الأول، كونه من الأمور العقدية، لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ الآية، قال الإمام البغوي رحمه الله في تفسيره: الإلحاد في أسماء الله تسميته بما لم يتسم به ولم ينطق به كتاب الله ولا سُنَّة رسوله ﷺ، وذهب جماعة ممن صنف في أصول الاعتقاد إلى أبعد من ذلك، وقال الإمام المازري رحمه الله من المالكية: إن للأصوليين المتأخرين خلافًا في تسمية الله تعالى بما ثبت عن النبي ﷺ بخبر الآحاد، اهـ. يعني: لكونها ظنية الثبوت، ومباحث الأمور العقدية لا يقبل فيها ما كان كذلك، وإنما تثبت بالقرآن أو السُّنَّة المتواترة، ومما اتفق عليه أهل السُّنَّة وأصول الاعتقاد أن أسماء الله توقيفية، ليس للاجتهاد فيها مدخل، قال أبو المعالي إمام

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

الحرمين رحمه الله: ما ورد الشرع بإطلاقه من أسماء الله تعالى وصفاته أطلقناه، وما منع الشرع من إطلاقه منعناه، وما لم يرد فيه إذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم، فإن الأحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع، ولو قضينا بتحليل أو تحريم لكنا مثبتين حكمًا بغير الشرع؛ قال: ثم لا يشترط في جواز الإطلاق ورود ما يقطع به الشرع، ولكن ما يقتضى للعمل وإن لم يوجب العلم فإنه كاف إلا أن الأقيسة الشرعية من مقتضيات العمل، ولا يجوز التمسك بهن في تسمية الله تعالى ووصفه.

نقله الإمام النووي وقال مؤيدًا: هذا كلام إمام الحرمين، ومحله من الإتقان والتحقيق بالعلم مطلقًا ـ وبهذا الفن خصوصًا ـ معروف بالغاية العليا، قال: وقد اختلف أهل السُّنَّة في تسمية الله تعالى ووصفه بوصف من أوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه، فأجازه طائفة ومنعه آخرون، إلا أن يرد به شرع مقطوع به من نصٍّ كتاب الله أو سُنَّة متواترة أو إجماع على إطلاقه، فإن ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه، فأجازه طائفة وقالوا: الدعاء به والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد؛ ومنعه آخرون لكونه راجعًا إلى اعتقاد ما يجوز أو يستحيل على الله تعالى، قال: وطريق هذا القطع، ومع أن هذا الاسم ـ يريد: الطيب ـ ورد في هذا الحديث الصحيح إلا أنه من أخبار الآحاد، وقد ورد أيضًا في حديث الأسماء الحسنى وفي إسناده مقال.

إذا تبين هذا واتضح فقد ذكر القاضي عياض هنا جملة من الأسماء الحسنى وردت في أخبار الآحاد، نحو حديث أبي هريرة مرفوعًا: «**إن الله طيب...**»، الحديث، وقوله ﷺ: «**إن الله جميل**»، وقوله ﷺ: «**إن الله رفيق**»، وأثبت لله أسماء مشتقة من الصفات والأفعال، وأهل السُّنَّة وأصول الاعتقاد على خلاف في تسميته جل جلاله بما ثبت في النصوص من صفات الفعل، وعلى خلاف في إثبات ما ورد منها بصيغة الاسم المضاف، وما ورد منها مقترنًا، هل يجوز اشتقاق الاسم منها أم أن هذا ينافي التوقيف؟ فرأى بعضهم السلامة، فرجح الوقوف مع النصوص الشرعية لفظًا ومعنى، فما ورد بصيغة الاسم أثبتناه اسمًا بلفظه، وما ورد مضافًا أو بصيغة الفعل لم نتجاوز وصف الله تعالى به بالصيغة التي ورد بها، ومن أثبت من ذلك شيئًا إنما أثبتها لمجيئها في كتاب الله تعالى.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْبَشِيرُ، وَالْجَبَّارُ، وَالْحَقُّ، وَالْخَبِيرُ، وَذُو الْقُوَّةِ، وَالرَّؤُوفُ، وَالرَّحِيمُ، وَالشَّهِيدُ، وَالشَّكُورُ، وَالصَّادِقُ، وَالعَظِيمُ، وَالْعَفُوُ، وَالْعَالِمُ، وَالعَلِيمُ، وَالعَزِيزُ، ....

قال أبو الحسن الأشعري في اللمع: إن الله تعالى لا يسمى إلا بما سمّى به نفسه أو سمى به رسوله أو أجمعت الأمة عليه، اهـ. وقال الشيخ أبو حامد في المقصد الأسنى: أما الدليل على المنع من وضع اسم لله ﷻ هو المنع من وضع اسم لرسول الله ﷺ لم يسم به نفسه ولا سماه به ربه تعالى ولا أبواه، وإذا منع في حق الرسول ﷺ بل في حق آحاد الخلق، فهو في حق الله أولى، وهذا نوع قياس فقهي تبنى على مثله الأحكام الشرعية.

وأما خبر الآحاد، فقد قال الإمام المازري رحمه الله: إن للأصوليين المتأخرين خلافًا في تسمية الله تعالى بما ثبت عن النبي ﷺ بخبر الآحاد، فقال بعض حذاق الأشعرية: يجوز؛ لأن خبر الواحد عنده يقتضي العمل، وهذا عنده من باب العمليات، لكنه يمنع إثبات أسمائه تعالى بالأقيسة الشرعية وإن كان يعمل بها في المسائل الفقهية؛ وقال بعض متأخريهم: يمنع إثبات أسمائه تعالى وكذا إطلاق صفة جاءت من طريق الآحاد، فمن أجاز ذلك فهم من مسالك الصحابة قبولهم ذلك في مثل هذا، ومن منع لم يسلم ذلك ولم يثبت عنده إجماع فيه فبقي على المنع؛ قال المازري: فإطلاق «رفيق» ـ يعني: في قوله ﷺ: «إن الله رفيق» ـ إن لم يثبت بغير هذا الحديث الآحاد جرى في جواز استعماله الخلاف الذي ذكرنا؛ قال: ويحتمل أن يكون رفيق صفة فعل، وهي ما يخلقه الله تعالى من الرفق لعباده، اهـ.

وعنى بقوله: «بعض حذاق الأشعرية»: أبا المعالي إمام الحرمين، وقد ذكرنا لك كلامه وتعليق الإمام النووي، وخالفهم القاضي عياض فقال: والصواب جوازه لاشتماله على العمل، ولقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ الآية، وللبحث تتمة تأتي في ثنايا التعليق.

قوله: «البشير»:

لا دليل عليه من الكتاب ولا في أخبار الآحاد أنه من أسمائه تعالى، ولا ذكر في خبر الوليد بن مسلم المختلف فيه، وقد تبع المصنف القاضي في الرياض الأنيقة في جعله من أسماء الله الحسنى أخذًا من قوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالفَاتِحُ، وَالكَرِيمُ، وَالمُبِينُ، وَالمُؤْمِنُ، وَالمُهَيْمِنُ، وَالمُقَدَّسُ، وَالمَوْلَى، وَالْوَلِيُّ، وَالنُّورُ، وَالْهَادِي، ....

وَرِضْوَٰنٍ﴾ الآية، والمتوسط بين المذهبين في تسمية الله تعالى ـ وهو الشيخ أبو حامد الغزالي ـ يخطئ مسمي الله بما لم يرد به الإذن، ويصوبه في وصفه بصفة منبئة عن كمال، مبرأة عن إيهام نقصان، فالأسماء عنده على الإذن مقصورة، وفي موارد النقل محصورة، أما الصفات عنده فلا نهاية لأعدادها؛ بل يوصف الله تعالى بكل وصف يجوز في العقول العارفة به تعالى، فالصفات عنده طريقها العقل والنقل، والأسماء ثابتة عنده بطريق النقل، نقله عنه أبو العباس الإقليشي في الأنباء.

وإنما يصدق هذا على نبيِّنا ﷺ مع الخلاف الذي بيّنته لك قريبًا، فإن الله تعالى وصفه في كتابه بذلك في غير آية فقال: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ الآية، فهو المخبر بالخيرات والدرجات العاليات، للمؤمنين والمؤمنات، وفي الصحيح من حديث أبي موسى أن النبي ﷺ بعث معاذًا وأبا موسى إلى اليمن قال: «**يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا،...**»، الحديث، وفي حديث عمران بن حصين قال: إني عند النبي ﷺ إذ جاءه قوم من بني تميم فقال: «**اقبلوا البشرى يا بني تميم**»، قالوا: بشرتنا فأعطنا، فدخل ناس من أهل اليمن فقال: «**اقبلوا البشرى يا أهل اليمن،...**»، الحديث، وفي حديث أنس عند الدارمي مرفوعًا: «**وأنا مبشرهم إذا أيسوا،...**»، الحديث.

قوله: «والفاتح»:

أيضًا لم يرد في خبر مقطوع به، ولكنه مأخوذ من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ الآية، وتقدم قريبًا قول ابن دحية أن هذا الاسم مما سماه الله به من أسمائه، محتجًّا بهاتين الآيتين، قال: ومعنى هذا الاسم: الحاكم بين عباده، وقال الحليمي مفسرًا قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ الآية: أي: وهو الحاكم، أي: يفتح ما انغلق بين عباده، ويميز الحق من الباطل، ويعلي المحق ويخزي المبطل، وقد يكون ذلك منه في الدنيا والآخرة، وقال الخطابي: ويكون معنى الفتاح أيضًا: الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، ويفتح المنغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم، ويفتح قلوبهم وعيون بصائرهم ليبصروا الحق، ويكون الفاتح أيضًا بمعنى: الناصر كقوله ﷻ: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ قال أهل التفسير: معناه: إن تستنصروا فقد جاءكم النصر، قاله البيهقي في الأسماء والصفات.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وطه، وَيس.

قُلْتُ: قَدْ وَقَعَ لَنَا عِدَّةُ أَسْمَاءٍ أُخَرَ زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ، وَهِيَ: الْأَحَدُ،

قوله: «وطه ويس»:

لم يثبت أنهما من أسمائه تعالى لا في الكتاب ولا في السُّنَّة، بل جمهور أهل التفسير على أن مجراهما في القرآن مجرى: ﴿الٓمٓ﴾ و﴿الٓمٓرۚ﴾ و﴿حمٓ﴾ ونحوها، وقد تقدم أنه لم يصح كونهما من أسماء النبي ﷺ، وذكرت قول الشمس الدمشقي في جامع الآثار: شبهة بعض الناس في تسميتهم النبي ﷺ بـ: طه، ويس، حديث أبي الطفيل وحديث الكلبي، وأنهما لا يصحان، انظر: التعليق المتقدم تحت الحديث رقم: ٤٥٤.

قوله: «قد وقع لنا عدّة أسماء أخر»:

هذه الأسماء التي زادها المصنف على ما أورده القاضي عياض في ثبوتها أسماء لله تعالى نظر، فبعضها مشتق من أسماء مضافة، وبعضها من أفعال، وبعضها مستفاد من أحاديث أفراد وأخبار آحاد، وبعضها بطريق الاستنباط، وهذه الطريقة التي اتبعها المصنف في إثباتها أسماء لله تعالى قد تبع فيها بعضًا من الأئمة؛ كالعارف أبي عبد الله الحليمي، وأبي إسحاق الزجاج، وأبي جعفر النحاس وغيرهم، وهؤلاء قد لا يوافقهم على طريقتهم التي مشوا عليها أهل الأصول، إذ فيها تجوّز صريح لما هو مقرر عند أهل الأصول، وتفتح بابًا واسعًا ومجالًا رحبًا في إثبات أسماء الله تعالى، فقد أثبت على طريقته هذه: الداعي، والناسخ، والآمر، والناهي، وغير ذلك مما أخذه من فعله في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ﴾ الآية، أو من قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ الآية، ومن قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ﴾ الآية، وقوله: ﴿إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ﴾ وأشباه ذلك، مما لا يجوز إثباته اسمًا لله تعالى، ولو جاز مثل هذا لانفتح باب الصفات المشتقة من الأفعال على مصراعيه، فيؤخذ اسم الماسك من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ الآية، واسم الآتي من قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ﴾ الآية، ولا قائل بهذا.

قال داود بن عمر المكي: سألت ابن عيينة أن يملي علينا التسعة والتسعين اسمًا التي لله في القرآن، فوعدنا أن يخرجها لنا، فلما أبطأ علينا أتينا أبا زيد فأملى علينا هذه الأسماء، فأتينا سفيان فعرضناها عليه، فنظر فيها أربع مرات، فقال: نعم، هي هذه،

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْأَصْدَقُ، وَالْأَحْسَنُ، ....

فقلت له: اقرأها علينا، فقرأها علينا. . . . ثم قال بعد أن ذكرها: فهذه الأسماء التسعة والتسعون التي أخرجها سفيان بن عيينة وغيره من العلماء من كتاب الله فيها أسماء مضافة، وأسماء مشتقة من الأفعال، ولو سلك فيها هذا المسلك لأخرج من القرآن والآثار الصحاح أضعافًا مضاعفة على هذا العدد، ولذلك انتدب بعض العلماء لإخراجها من القرآن والآثار الصحاح فلم تبلغ تسعة وتسعين اسمًا.

قوله: «والأصدق»:

أثبته اسمًا لله تعالى من قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾، وأثبته اسمًا للنبي ﷺ، قال في الرياض: هذا الاسم مما سماه الله به من أسمائه، واحتج بما ذكره ابن دحية أخذًا من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعًا: «**وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقًا،...**»، الحديث، ومن وصف علي رضي الله عنه الماضي برقم: ٤١٦. وفيه: «أجود الناس كفًّا، وأشرحهم صدرًا، وأصدق الناس لهجة. . .»، الحديث.

قوله: «والأحسن»:

أثبته اسمًا من أسمائه تعالى، أخذًا من قوله سبحانه: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ الآية، ومن قوله سبحانه: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ الآية، وقوله سبحانه: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ الآية، ومن قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ الآية، وقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا﴾ الآية، وحال الإضافة فيها حال المقرونة بغيرها لا يصح إفرادها، فلا يقال: اللَّهُمَّ يا ضار، ولا اللَّهُمَّ يا مانع، ولكن يقال: يا نافع يا ضار، يا معطي يا مانع، فصفة الكمال إنما تحصل بالاقتران لا بالإفراد، وكذلك الحال في المضاف: اللَّهُمَّ يا أحسن الخالقين، يا خير الرازقين، ولا يقال اللَّهُمَّ: يا خير، فإنه خالقه.

لكنه يصح اسمًا له ﷺ مما تقدم من وصف البراء له عند الشيخين: كان ﷺ أحسن الناس وجهًا، وأحسنهم خلقًا. . .، الحديث المتقدم برقم: **٣٩٩**، وحديث أبي هريرة الذي أوردناه تحت رقم: **٣٦٤**، وحديث أبي هريرة الذي أوردناه تحت باب الآية في مشيه ﷺ قبيل رقم **٣٦٨** ورقم: **٤١٠**، ففي بعضها: أنه سئل عن صفة النبي ﷺ فقال: أحسن الصفة وأجملها. . .، الحديث، وفي أخرى: ما رأيت أحسن من

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْأَجْوَدُ، وَالْأَعْلَى، ....

رسول الله ﷺ. . .، الحديث. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره قال: أخبرنا معمر: قال تلا الحسن: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ الآية، فقال: هذا حبيب الله، هذا ولي الله، هذا صفوة الله، هذا خيرة الله، هذا أحب أهل الأرض إلى الله، أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحًا في إجابته: ﴿وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ هذا خليفة الله.

نعم، ولما ذكره المصنف في الرياض الأنيقة لم يقل أنه من أسمائه تعالى وقال: ذكره ابن دحية أخذًا من حديث أنس: كان النبي ﷺ أحسن الناس، وكان أجود، وكان أشجع الناس. ونحوه عن ابن عمر مضى برقم: **٤١٣**، وأوردنا تحته عن الحسن مرسلًا.

قوله: «والأجود»:

حجة المصنف فيه ـ كما ذكره في الرياض الأنيقة ـ ما رواه أبو يعلى في مسند من حديث أنس مرفوعًا: «**ألا أخبركم عن الأجود الأجود؟، الله الأجود الأجود، وأنا أجود ولد آدم، وأجودهم من بعدي رجل علم علمًا فنشر علمه، يبعث يوم القيامة أمةً واحدةً، ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل**»، وهذا لو صح لم يكن فيه حجة كونه أخبار آحاد، ليس فيه دلالة قطعية، فكيف وفي إسناده سويد بن عبد العزيز، أحد المتروكين، وفيه حديث آخر هو أجود إسنادًا من الذي أورده، أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات من طريق شهر بن حوشب، عن عبد الرحمٰن بن غنم، عن أبي ذر ﵁، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**يقول الله ﷻ: . . .**»، الحديث، وفيه: «**ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم سألوني حتى تنتهي مسألة كل واحد منهم فأعطيتهم ما سألوني ما نقص ذلك مما عندي كمغرز إبرة لو غمسها أحدكم في البحر، وذلك أني جواد ماجد واجد، عطائي كلام وعذابي كلام...**»، الحديث، قال الحليمي: معناه: كثير العطايا، حديث أبي ذر هذا أصله في صحيح مسلم، أخرجه هو والإمام أحمد وجماعة من غير هذا الوجه، ليس فيه هذه الجملة، وكأن شهر بن حوشب اختص بها، ومع أن تفسير الحليمي لمعناه صحيح، مطابق لما اتصف به المولى من المن والوهب والكرم إلا أن إثبات الأجود اسمًا لله تعالى استنباطًا من هذا المعنى، واستخراجًا من هذا الحديث لا يصح، ولا قاله أحد.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

نعم، يصح اسمًا اشتقاقًا من وصفه بذلك، فقد وصفه ابن عمر بذلك، مضى حديثه برقم: ٤١٣، وفيه: ما رأيت أحدًا أنجد، ولا أجود، ولا أشجع، ولا أوضأ من رسول الله ﷺ، ومضى وصف أمير المؤمنين علي له برقم: ٤١٦، وفيه: أجود الناس كفًّا، وأشرحهم صدرًا، وأصدق الناس لهجة. . .، الحديث.

والأجود فعل التفضيل، من جاد يجود جودًا فهو جواد ـ بتخفيف الواو ـ، والجواد: الذي يتفضل على من لا يستحق، ويعطي من لا يسأل، ويهب الكثير ولا يخاف الفقر، وقد كان ﷺ كذلك، جوادًا حييًا كريمًا، ما سئل شيئًا قط إلا أعطاه، قال الإمام البخاري في الأدب من صحيحه: باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل: وقال ابن عباس: كان النبي ﷺ أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان، حدثنا عمرو بن عون، ثنا حماد ـ هو ابن زيد ـ، عن ثابت، عن أنس قال: كان النبي ﷺ أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس. . .، الحديث، قال البخاري: حدثنا محمد بن كثير، أنا سفيان، عن ابن المنكدر قال: سمعت جابرًا ﵁، يقول: ما سئل النبي ﷺ عن شيء قط فقال: لا.

قال البخاري: حدثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا أبو غسان قال: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ببردة، ـ فقال سهل للقوم: أتدرون ما البردة؟ فقال القوم: هي الشملة، فقال سهل: هي شملة منسوجة فيها حاشيتها ـ فقالت: يا رسول الله، أكسوك هذه، فأخذها النبي ﷺ محتاجًا إليها فلبسها، فرآها عليه رجل من الصحابة، فقال: يا رسول الله، ما أحسن هذه، فاكسنيها، فقال: «**نعم...**»، الحديث، وشواهد هذا كثيرة، كلها ناطقة بجوده وسخائه على مبغضه أكثر من محبه. قال مسلم في الفضائل من صحيحه: وحدثني أبو الطاهر: أحمد بن عمرو بن سرح، أنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: غزا رسول الله ﷺ غزوة الفتح. . . الحديث، وفيه: وأعطى رسول الله ﷺ يومئذ صفوان بن أمية مائةً من النعم، ثم مائةً، ثم مائةً، قال ابن شهاب: حدثني سعيد بن المسيب، أن صفوان قال: والله لقد أعطاني رسول الله ﷺ ما أعطاني، وإنه لأبغض الناس إلي، فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إلي، قال مسلم: وحدثنا عاصم بن النضر التيمي، ثنا خالد ـ يعني: ابن الحارث ـ، ثنا حميد، عن موسى بن أنس، عن أبيه، قال: ما سئل رسول الله ﷺ

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْآمِرُ، وَالنَّاهِي، وَالْبَاطِنُ، وَالْبَرُّ، وَالْبُرْهَانُ، ....

على الإسلام شيئًا إلا أعطاه، قال: فجاءه رجل فأعطاه غنمًا بين جبلين، فرجع إلى قومه فقال: يا قوم! أسلموا، فإن محمدًا يعطي عطاءً لا يخشى الفاقة.

قوله: «والآمر، والناهي»:

لم أر من سبق المصنف في إثباتهما من أسماء الله، اشتقهما المصنف مشتقًّا من فعله تعالى، قال سبحانه حاكيًا عن موسى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ﴾ الآية، وقد تقدم نقل قول علماء أصول الاعتقاد في مثل هذا.

قوله: «والبرهان»:

قد يصدق هذا اسمًا للنبي ﷺ لا لله ـ مع ما تقدم بيانه من الخلاف في ذلك ـ وقد وصفه الله تعالى في التنزيل بذلك، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا﴾ الآية، قال بعض أهل التفسير: ذكرهما تعالى مغايرًا في الوصف لهما، فاتجه أن المراد بالبرهان نبيّنا ﷺ، وقد عضده تفسير ابن عيينة فقال: هو النبي ﷺ، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق عن الثوري، عن أبيه، عن رجل لا يحفظ اسمه في هذه الآية مثله، وقال ابن عطية في تفسيره: في الآية إشارة إلى محمد ﷺ، وقال النسفي في: ﴿قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ﴾ الآية، قال: أي: رسول يبهر المنكر بالإعجاز.

نعم، فأما قول المصنف هنا أنه من أسماء الله، وقوله في الرياض الأنيقة أنه مما سماه الله به من أسمائه، محتجًّا بالحديث الذي أخرجه ابن ماجه قال: حدثنا هشام بن عمار، ثنا عبد الملك بن محمد الصنعاني، ثنا أبو المنذر: زهير بن محمد التميمي، ثنا موسى بن عقبة قال: حدثني عبد الرحمٰن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلا واحدًا، إنه وتر يحب الوتر، من حفظها دخل الجنة**»، وهي: الله الواحد، الصمد الأول، الآخر، الظاهر، . . . البرهان، الحديث، فليس فيه حجة لما تقدم: أنه أخبار آحاد، وقد تقدم أن أهل العقائد لا يثبتون بها أسماء لله إن صحت أسانيدها، فكيف إذا لم تصح؟ في إسناده هذا الخبر: عبد الملك بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْحَاشِرُ، وَالحَافِظُ، وَالحَفِيظُ، وَالحَسِيبُ، وَالحَكِيمُ، وَالحَلِيمُ، وَالْحَيُّ، وَالخَلِيفَةُ، وَالدَّاعِي، ....

محمد الصنعاني، اختلف فيه، قال الحافظ البوصيري في الزوائد: إسناد طريق ابن ماجه ضعيف لضعف عبد الملك بن محمد الصنعاني.

قوله: «والحاشر»:

تقدم أنه من أسمائه ﷺ حيث ثبت في الحديث، وأما كونه من أسمائه تعالى فليس كذلك قطعًا، ولا قاله أحد من العلماء فيما أعلم، وحجة المصنف قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ الآية، وقوله: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ الآية، في آيات كثيرة.

قال المصنف في الرياض الأنيقة: **تنبيه**: قد وصف الله نفسه بالحشر في آيات كثيرة. . .، ثم أورد آيتين من ذلك، قال: فيكون هذا الاسم مما سمي به ﷺ من أسمائه تعالى، اهـ. وفي كلامه نظر، بيناه قريبًا.

قوله: «والخليفة»:

أثبته المصنف هنا وفي الرياض الأنيقة محتجًا بما أخرجه مسلم من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجًا إلى سفر، . . .، الحديث، وفيه: «**اللَّهُمَّ أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل**»، وهو مع صحته خبر آحاد، وقد تقدم الكلام في مثله، وبسطناه في كتابنا فتح المنان شرح مسند الدارمي.

قال ابن دحية في المستوفى: معناه يرجع إلى معنى الوكيل والباقي والآخر؛ لأن الخلافة عمل بعد ذهاب المستخلف، والباري تعالى آخر بعد كل آخر بدوام الوجود.

وأما في حقه ﷺ فيصح أن يكون من أسمائه، كونه المنفذ لأحكامه بين عباده، قال المصنف في الرياض الأنيقة: معناه في حقه ﷺ أنه خليفة الله في الأرض في تنفيذ أحكامه فيها بين خلقه فهو قريب من معنى الوكيل، ويصح أن يكون بمعنى الباقي دينه وشرعه لأنه خلف الأديان كلها ولا ينسخ، وبمعنى الآخر: أنه خاتم الأنبياء.

قوله: «والداعي»:

احتج المصنف في إثباته اسمًا لله بما قال في الرياض: **وصف الله نفسه بالداعي في قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ الآية، وهو مما سماه الله به من أسمائه، اهـ.**

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالرَّافِعُ، وَالْوَاضِعُ، وَرَفِيعُ الدَّرَجَاتِ، ....

كذا قال: وهذا ليس وصفًا، وإنما هو فعل، وأسماء الله تعالى لا تثبت على هذا النحو كما تقدم، لكنه يصح اسمًا له ﷺ ـ على ما تقدم بيانه من الخلاف قريبًا ـ فقد وصفه له تعالى في كتابه العزيز بقوله: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ الآية، ومضى تفسير ابن عيينة لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الآية، أنه المعني، وفي حديث جابر عند الإمام البخاري جابر بن عبد الله قال: جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ وهو نائم، فقال بعضهم: إنه نائم... الحديث، وفيه: فالدار الجنة، والداعي محمد ﷺ.

قوله: «والرافع»:

أثبته اسمًا لله وقد وردت في القرآن صفة مضافة، قال تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ الآية، ووصفًا فعليًا في قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية، وقد تقدم الكلام على هذا قريبًا.

قوله: «والواضع»:

ذكر الواضع، وأهل الأصول يقرنون بالرافع: الخافض، ولا يذكرون الواضع، ولعل الحجة فيه حديث أنس عند البخاري قال: كان للنبي ﷺ ناقة تسمى العضباء، لا تسبق ـ قال حميد: أو لا تكاد تسبق ـ فجاء أعرابي على قعود فسبقها، فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه، فقال: «**حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه**».

قوله: «رفيع الدّرجات»:

أثبته اسمًا وقد ورد في القرآن مضافًا، قال تعالى: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ﴾ الآية، فإن قلنا: رفيع صفة ذاتية لله، لجلاله ورفعته، وإن قلنا: هو مبالغة من رافع، فيكون من صفات الأفعال فيه وجه غير قوي، إذ ذكره الحافظ البيهقي في كتابه الأسماء والصفات لا على سبيل إثباته اسمًا ولكن كونه ورد في دعاء يروى عن بعضهم، فقال: أخبرنا أبو الحسين ابن بشران، أنا أبو علي: الحسين بن صفوان البرذعي، ثنا عبد الله بن محمد القرشي، ثنا يوسف بن موسى قال: سمعت جريرًا قال: سمعت رجلًا يقول: رأيت إبراهيم الصائغ في النوم ـ قال: وما عرفته قط ـ فقلت: بأي شيء نجوت؟ قال: بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ يا عالم الخفيات، رفيع الدرجات، ذا العرش يلقي الروح على من يشاء

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالسَّيِّدُ، وَالشَّاكِرُ، وَالصَّابِرُ، ....

من عبادك، غافر الذنب، قابل التوب شديد العقاب ذا الطول، لا إله إلا أنت. ونقل عن الحليمي في معناه قوله: هو الذي لا أرفع قدرًا منه، وهو المستحق لدرجات المدح والثناء، وهي أصنافها وأبوابها، لا مستحق لها غيره.

قوله: «والسَّيِّد»:

أثبته اسمًا لله، وحجته كما قال في الرياض الأنيقة حديث ابن الشخير الذي أخرجه الإمام أحمد في المسند قال: حدثنا حجاج قال: حدثني شعبة قال: سمعت قتادة قال: سمعت مطرف بن عبد الله بن الشخير يحدث عن أبيه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أنت سيد قريش، فقال النبي ﷺ: «**السيد الله..**»، الحديث، قال المصنف: قال النحاس: ولا يطلق على غير الله إلا غير معرف، اهـ. إسناده على شرط مسلم، وقد تقدم الخلاف فيما ورد من الأسماء بخبر الآحاد، واحتج المصنف في كونه من أسماء النبي ﷺ، بما روي مضافًا إليه ﷺ في أحاديث منها: ما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة قال: أُتي رسول الله ﷺ يومًا بلحم، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه فنهس منها نهسةً فقال: «**أنا سيد الناس يوم القيامة...**»، الحديث، ومن حديثه أيضًا: «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة**»، وكأنه تبع في ذلك ابن دحية فقد ذكره في المستوفى، ونقل عن العلماء في معناه شيئًا كثيرًا، من ذلك قوله: قال العلماء: خصه بالذكر لظهور ذلك يومئذ حيث يكون الأنبياء كلهم تحت لوائه ﷺ، ويبعثه الله المقام المحمود، قال: وقيل في معناه: هو الذي تلجأ إليه الناس في حوائجهم، قال: وقيل: الذي ساد في العلم والعبادة والورع، وقيل: الكريم على الله، اهـ.

وقال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ في الأذكار: اعلم أن السيد يطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم، ويطلق على الزعيم والفاضل، ويطلق على الحليم الذي لا يستفزه غضبه، ويطلق على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج، وقد جاءت أحاديث كثيرة بإطلاق سيد على أهل الفضل، فمن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري، عن أبي بكرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ صعد بالحسن بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا المنبر فقال: «**إن ابني هذا سيد،...**»، الحديث، وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال للأنصار لما أقبل سعد بن معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «**قوموا إلى سيدكم...**»، الحديث، قال: وفي صحيح مسلم، عن أبي هريرة أن سعد بن عبادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: يا

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالصَّاحِبُ، وَالطَّيِّبُ، ....

رسول الله! أرأيت الرجل يجد مع امرأته رجلًا أيقتله؟ الحديث، فقال رسول الله ﷺ: «**انظروا إلى ما يقول سيدكم**».

قوله: «والصاحب»:

تبع المصنف ابن دحية في إثباته اسمًا لله، فإنه ذكره في المستوفى وقال: ورد إطلاق اسم الصاحب على الله ـ يعني: في حديث ابن عمر المذكور في اسم: خليفة ـ، وقد تقدم الكلام عليه.

قال المصنف في الرياض الأنيقة: ذكره العزفي وابن سيد الناس وأوردوا فيه قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ الآية، قال: والصاحب بمعنى: العالم والحافظ واللطيف، قال العزفي: اسمه الصاحب بما كان عليه مع من اتبعه من حسن الصحبة وجميل المعاملة وعظيم المروءة والوقار والبر والكرامة.

قوله: «والطيب»:

حجة من أثبته اسمًا لله ﷻ حديث أبي هريرة عند مسلم مرفوعًا: «**أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا...**» الحديث، وقد تقدم الكلام على مثله فلا نعيده هنا، وذكره المصنف في الرياض الأنيقة وقال: ذكره النسفي والعزفي وابن دحية وابن سيد الناس، قال العزفي: سمي بذلك لأنه لا أطيب منه ﷺ، إذ سلم من خبث القلب حين أزيلت منه العلقة، وسلم من خبث القول، ومن خبث الفعل، فهو كله طاعة، اهـ. وفاته ما قاله القاضي عياض والإمام النووي فيه وأنه من أسماء الله تعالى، قال القاضي عياض في الإكمال معلقًا على الحديث: لم يرد في الأسماء، وهو بمعنى القدوس، أي: المنزه عن النقائص، وقال الإمام النووي: وأصل الطيب: الزكاة والطهارة والسلامة من الخبث، وقال الإمام القرطبي في المفهم في معنى الطيب: قيل: طيب الثناء، ومستلذ الأسماء عند العارفين بها؛ قال: وعلى هذا فطيب من أسمائه تعالى الحسنى، ومعدود في جملتها المأخوذة من السُّنَّة، كالجميل والنظيف، كذا قال! وفيه نظر بيّناه في أول الباب، وقال القاضي ابن ناصر الدين: الطيب ضد الخبيث، فإذا وصف به الله تعالى أراد به أنه منزه عن النقائص، مقدس عن الآفات والعيوب، متصف بالكمالات من النعوت.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالطَّاهِرُ، وَالْعَدْلُ، وَالْعَلِيُّ، وَالْغَالِبُ، وَالْغَفُورُ، وَالْغَنِيُّ، وَالْقَائِمُ، وَالْقَرِيبُ، وَالمَاجِدُ، وَالمُعْطِي، وَالنَّاسِخُ، وَالنَّاشِرُ، وَالْوَفِيُّ، ....

قوله: «والطاهر»:

فليس من أسمائه تعالى قطعًا، ولما أورده المصنف في أسمائه ﷺ لم يذكر أنه من أسمائه تعالى، وقال: ذكره النسفي والقاضي عياض وابن دحية وقال: سمي به لطهارته من العيوب والأدناس حتى قال جماعة من أصحابنا بطهارة بوله وغائطه ودمه، وهو المختار، ورجحه السبكي والبلقيني وخلق، وقد شربت أم أيمن بوله، وشرب دمه جماعة فلم ينكر عليهم.

قوله: «والناشر»:

أيضًا ليس من أسمائه تعالى، أخذه المصنف من فعله تعالى المذكور في الكتاب العزيز، قال تعالى: ﴿فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾ الآية، وقد تقدم الكلام على مثله، ولما أورده المصنف في الرياض لم يذكر أنه من أسمائه تعالى وقال: ذكره ابن دحية وقال: ومعناه: أن الله نشر به دينه وطيب ذكره، قال: والنشر من الرياح الطيبة اللينة.

قوله: «والوفي»:

لم يذكر المصنف الحجة في إثباته له اسمًا لله، ولما ذكره في الرياض الأنيقة قال: هذا الاسم مما سماه الله به من أسمائه، اهـ.

وقد ذكره الحافظ البيهقي في الأسماء والصفات في جملة ما ذكره الحليمي من الأسماء فقال: ومنها: الوفي، قال الحليمي: أي: الموفي من قوله ﷻ: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ الآية، ومعناه: لا يعجزه جزاء المحسنين، ولا يمنعه مانع من بلوغ تمامه، ولا تلجئه ضرورة إلى النقص من مقداره، اهـ. وما قاله الحليمي صحيح، وفي طريقة البيهقي في ذكره ما يدل على أنه لا يثبته اسمًا لله، قال المصنف في الرياض: ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه، قال الخاتمي: اتفق أهل الأدب على أن أصدق بيت قالته العرب قول أبي إياس الدؤلي:

وما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبر وأوفى في ذمة من محمد

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وحم، ....

قوله: «وحم»:

والحجة في إثباته اسمًا لله ما روي عن بعض الصحابة وأهل التفسير أن الحروف المقطعة أوائل السور أسماء لله تعالى، على اختلاف في اللفظ المروي عنهم في تفسيرها، لكن يقال: إذا كان الاختلاف حاصلًا في قبول ما صح من أخبار الآحاد المرفوعة في هذا الباب، ففي الأخبار المقطوعة من باب أولى، ثم إن في جملة أسانيد هذه الأخبار نظر كما سترى.

قال ابن جرير في تفسيره: حدثنا محمد بن المثنى، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا شعبة قال: سألت السدي عن: حم، وطسم، وألم، فقال: قال ابن عباس: هو اسم الله الأعظم.

تابعه يحيى بن عباد، عن شعبة، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره.

والخبر منقطع، السدي لم يلق ابن عباس، وحديثه في التفسير حسن.

وفيه علة أخرى، فقد أسنده البيهقي في الأسماء والصفات عن السدي بإسناد قوي بلفظ مختلف، إذ قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو أحمد: محمد بن محمد بن إسحاق الصفار، ثنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد، ثنا عمرو بن طلحة القناد، ثنا أسباط بن نصر، عن إسماعيل بن عبد الرحمٰن السدي، عن أبي مالك وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود ﷺ وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ: ﴿الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾: أما ﴿الٓمٓ﴾ فهو حرف اشتق من حروف هجاء أسماء الله ﷻ.

أبو مالك اسمه: غزوان، عداده في ثقات التابعين، وأبو صالح باذام ليس بحجة، لكن قرن هنا بأبي مالك فالاعتماد ليس عليه.

تابعه أبو زرعة، عن حماد، قال ابن أبي حاتم في تفسيره: حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾: أما ﴿الٓمٓ﴾ فهو حرف اشتق من حروف اسم الله.

قال ابن جرير: حدثني يحيى بن عثمان بن صالح السهمي، ثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: هو قسم أقسم الله به، وهو من أسماء الله.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

نسخة علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس نسخة يعتبر بها، مقبولة في الشواهد والاعتبار.

قال ابن جرير: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثني أبو النعمان، ثنا شعبة، عن إسماعيل السدي، عن مرة الهمداني قال: قال عبد الله: هو اسم الله الأعظم.

رواه أسباط بن نصر فخالفه متنًا فقال: ﴿الٓمٓ﴾ حرف اشتق من حروف هجاء أسماء الله ﷻ، أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، وقد ذكرناه قريبًا.

ونحوه يروى عن عامر الشعبي، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره فقال: حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالا: ثنا سويد بن عمرو، عن أبي عوانة، عن إسماعيل بن سالم، عن عامر أنه سئل عن ﴿الٓمٓ﴾، و﴿الٓرۚ﴾، و﴿حمٓ﴾، و﴿صٓ﴾، قال: هي اسم من أسماء الله مقطعةً بالهجاء، فإذا وصلتها كانت اسمًا من أسماء الله.

تابعه عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل، أخرجه ابن جرير في تفسيره.

وقد جمع الماوردي أقوال أهل التفسير في هذه الحروف المقطعة في ثمانية أقوال، لعله يصح منها عنهم خمسة:

الأول: ﴿الٓمٓ﴾ أنه اسم من أسماء القرآن كالفرقان والذكر، قال: وهو قول قتادة وابن جريج.

والثاني: أنه من أسماء السور، وهو قول زيد بن أسلم.

والثالث: أنه اسم الله الأعظم، وهو قول السدي والشعبي.

والرابع: أنه قسم أقسم الله تعالى به، وهو من أسمائه، وبه قال ابن عباس وعكرمة.

والخامس: أنها حروف مقطعة من أسماء وأفعال، وهذا قول ابن مسعود وسعيد بن جبير، ونحوه عن ابن عباس أيضًا.

قال الماوردي: وفي ﴿حمٓ * عٓسٓقٓ﴾ سبعة تأويلات، **أحدها**: أنه اسم من أسماء القرآن، قاله قتادة، **الثاني**: أنه اسم من أسماء الله أقسم به، قاله ابن عباس، **الثالث**: فواتح السور، قاله مجاهد، **الرابع**: أنه اسم الجبل المحيط بالدنيا، قاله عبد الله بن بريدة، **الخامس**: أنها حروف مقطعة من أسماء الله، فالحاء والميم: من الرحمٰن،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَنُونٌ.

والعين من العليم، والسين من القدوس، والقاف من القاهر، قاله محمد بن كعب.

نعم، وحكى المصنف عن الماوردي أنه نقل عن جعفر بن محمد أنها من أسماء النبي ﷺ ولم أره في تفسيره، وكأنه عول على ابن دحية في ذلك، فإنه ذكره في المستوفى.

قوله: «ونون»:

ذكره المصنف في الرياض الأنيقة وقال: ذكر ابن عساكر في مبهمات القرآن أن بعضهم قال في قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ أنه اسم من أسماء النبي ﷺ، وقيل: من أسماء الله تعالى.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٢٨ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ
بِاشْتِقَاقِ اسْمِهِ الشَّرِيفِ الشَّهِيرِ مِنِ اسْمِ الله تَعَالَى

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ:

أَغَـرُّ عَـلَـيْـهِ لِـلـنُّـبُـوَّةِ خَـاتَـمٌ مِنَ اللَّـه مِنْ نُـورٍ يَـلُـوحُ ويُـشْـهَـدُ

وَضَمَّ الْإِلَهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ

وَشَـقَّ لَـهُ مِـنِ اسْـمِـهِ لِـيُـجِـلَّـهُ فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ

قوله: «قال حسان»:

هو سيد الشعراء المؤمنين، المؤيد بروح القدس من ربِّ العالمين: أبو الوليد ـ ويقال: أبو الحسام ـ حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري، النجاري، الخزرجي، المدني، شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه.

قال ابن إسحاق: سألت سعيد بن عبد الرحمٰن بن حسان: ابن كم كان حسان وقت الهجرة؟، قال: ابن ستين سنةً، وهاجر رسول الله ابن ثلاث وخمسين، وفي الصحيح من رواية الزهري، عن ابن المسيب قال: كان حسان في حلقة فيهم أبو هريرة فقال: أنشدك الله يا أبا هريرة، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أجب عني، أيدك الله بروح القدس؟**»، فقال: اللَّهُمَّ نعم، وأخرج أبو داود والترمذي وغيرهما من حديث أبي الزناد، عن عروة، عن عائشة قالت: كان حسان يضع له النبي ﷺ منبرًا في المسجد، يقوم عليه قائمًا، ينافح عن رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يقول: «**إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله**»، وروي عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت: والله إني لأرجو أن يدخله الله الجنة بكلمات قالهن لأبي سفيان بن الحارث:

هـجـوت مـحـمـدًا فـأجـبـت عـنـه وعـنـد الـلَّـه فـي ذاك الـجـزاء

فـإن أبـي ووالـده وعـرضـي لـعـرض مـحـمـد مـنـكـم وقـاء

أتـهـجـوه ولـسـت لـه بـكـفء فـشـركـمـا لـخـيـركـمـا الـفـداء

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٤٥٩ - أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ قَالَ: اجْتَمَعُوا فَتَذَاكَرُوا: أَيُّ بَيْتٍ أَحْسَنُ فِيمَا قَالَتْهُ الْعَرَبُ؟، قَالُوا: قَوْلُهُ: ....

---

٤٥٩ - قوله: «أخرج البيهقي»:

عزاه المصنف للبيهقي وهو عند الإمام أحمد في العلل والبخاري في التاريخ والعزو إليهما أولى.

قال البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا خلف بن محمد البخاري، ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ، ثنا محمد بن ميمون المكي، ثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد قال: سمعته يقول: اجتمعوا، فتذاكروا: أي بيت أحسن فيما قالته العرب؟ قالوا: الذي قاله أبو طالب للنبي ﷺ:

وشق له من اسمه كي يجله فذو العرش محمود وهذا محمد

قال البيهقي: ورواه المسيب بن واضح عن سفيان وقال: ليجله.

قوله: «وابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن منصور وحدثنا أبو الحسن: علي بن المسلم الفقيه إملاء قالا: أنبأ أبو الحسن ابن أبي الحديد، أنبأ جدي: أبو بكر، أنبأ أبو الدحداح، أنبأ عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي، أنبأ سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان قال: تذاكروا ما قيل من الشعر قال: فقال رجل: ما سمعنا شيئًا أحسن من بيت أبي طالب:

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

قال ابن عساكر: وأخبرنا أبو منصور: محمود بن أحمد بن عبد المنعم، أنبأ أبو علي: الحسن بن عمر بن يونس، أنبأ أبو عمر: القاسم بن جعفر الهاشمي، أنبأ أبو العباس: محمد بن أحمد الأثرم، أنبأ حميد بن الربيع، ثنا سفيان، به.

قوله: «قالوا: قوله»:

لم يذكر المصنف ذكرهم لأبي طالب، وعزوهم البيت له، قال الشمس الدمشقي في جامع الآثار: هذا البيت لأبي طالب وجعله جماعة لحسان بن ثابت رضي الله عنه، اهـ.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَشَقَّ لَهُ مِنِ اسْمِهِ. .الْبَيْتَ

٤٦٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَقَّ عَنهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِكَبْشٍ وَسَمَّاهُ: مُحَمَّدًا، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَارِثِ، مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ سَمَّيْتَهُ مُحَمَّدًا وَلَمْ تُسَمِّهِ بِاسْمِ آبَائِهِ؟، قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ يَحْمَدَهُ اللهُ فِي السَّمَاءِ، وَيَحْمَدَهُ النَّاسُ فِي الْأَرْضِ.

وممن أخرجه أيضًا: الإمام أحمد في العلل، رواية ابنه عبد الله: حدثنا سفيان، عن علي بن زيد بن جدعان، به.

وقال البخاري في تاريخه الصغير: حدثنا قتيبة، ثنا سفيان، به.

قوله: «وشق له»:

وروى إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق قال: قال بجير بن زهير يمدح رسول الله ﷺ:

أتانا نبي بعد يأس وفترة ... إلى اللّه والأوثان في الأرض تعبد

فشق له من اسمه لجلاله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

وأشركه في ذكره لجلاله ... ليلقى نعيما في الجنان فيخلد

٤٦٠ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

مضى تخريجه تحت حديث أبي الحكم التنوخي برقم: **٢٤٠**.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٢٩ ـ بَابُ مَا ظَهَرَ مِنَ الْآيَاتِ عِنْدَ قُدُومِهِ ﷺ مَعَ أُمِّهِ المَدِينَةَ لِزِيَارَةِ أَخْوَالِهِ

٤٦١ ـ أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ قَالُوا: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سِتَّ سِنِينَ خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى أَخْوَالِهِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ بِالمَدِينَةِ تَزُورُهُمْ وَمَعَهُ أُمُّ أَيْمَنَ، فَنَزَلَتْ بِهِ فِي دَارِ النَّابِغَةِ، فَأَقَامَتْ بِهِ عِنْدَهُمْ شَهْرًا، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ أُمُورًا كَانَتْ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ، ....

---

٤٦١ ـ قوله: «أخرج ابن سعد»:

في لفظ المصنف بعض اختصار، يأتي بيانه، قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، أنا محمد بن عبد الله، عن الزهري. ح

وحدثنا محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتادة. ح

وحدثنا عبد الرحمٰن بن عبد العزيز، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. ح

وحدثنا هاشم بن عاصم الأسلمي، عن أبيه، عن ابن عباس ـ دخل حديث بعضهم في حديث بعض ـ، به.

قوله: «وعن عاصم»:

فات المصنف ذكر سياق ابن سعد لإسناد ابن حزم.

قوله: «لما بلغ»:

اختصر المصنف الرواية، وأوله في الطبقات: قالوا: كان رسول الله ﷺ مع أمه آمنة بنت وهب، فلما بلغ ست سنين...، القصة.

قوله: «ومعه أم أيمن»:

زاد في الرواية: ومعه أم أيمن تحضنه وهم على بعيرين.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَنَظَرَ إِلَى الدَّارِ فَقَالَ: هَهُنَا نَزَلَتْ بِي أُمِّي، وَأَحْسَنْتُ الْعَوْمَ فِي بِئْرِ بَنِي عَدِيِّ ابْنِ النَّجَّارِ، وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ يَخْتَلِفُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: فَسَمِعْتُ أَحَدَهُمْ يَقُولُ: هُوَ نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ، فَوَعَيْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ كَلَامِهِمْ، ثُمَّ رَجَعَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَتْ بِالْأَبْوَاءِ تُوُفِّيَتْ.

٤٦٢ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ الْوَاقِدِيِّ، عَنْ شُيُوخِهِ مِثْلَهُ، وَزَادَ:

قوله: «ونظر إلى الدار»:

في الرواية: لما نظر إلى أطم بني عدي بن النجار عرفه، وقال: «**كنت ألاعب أنيسة ـ جاريةً من الأنصار ـ على هذا الأطم، وكنت مع غلمان من أخوالي نطير طائرًا كان يقع عليه**»، ونظر إلى الدار فقال: «**ههنا نزلت بي أمي، وفي هذه الدار قبر أبي عبد الله بن عبد المطلب، وأحسنت العوم في بئر بني عدي بن النجار**»، وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون إليه، فقالت أم أيمن: فسمعت أحدهم يقول: هو نبي هذه الأمة، وهذه دار هجرته، فوعيت ذلك كله من كلامه ثم رجعت به أمه إلى مكة، فلما كانوا بالأبواء توفيت آمنة بنت وهب.

قوله: «فلما كانت بالأبواء توفيت»:

تمام الرواية: فقبرها هناك، فرجعت به أم أيمن على البعيرين اللذين قدموا عليهما مكة، وكانت تحضنه مع أمه، ثم بعد أن ماتت، فلما مر رسول الله ﷺ في عمرة الحديبية بالأبواء قال: «**إن الله قد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه**»، فأتاه رسول الله ﷺ فأصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكاء رسول الله ﷺ، فقيل له؟ فقال: «**أدركتني رحمتها فبكيت**».

معضل، وفي إسناد الجميع: الواقدي، وفيه الكلام المشهور.

٤٦٢ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل، باب ذكر خروجه ﷺ مع أمه إلى المدينة زائرًا أخواله: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن، أبو عمر، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي، ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمٰن بن المسور بن مخرمة وأبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: فَنَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ يَخْتَلِفُ يَنْظُرُ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: يَا غُلَامُ! مَا اسْمُكَ؟، قُلْتُ: أَحْمَدُ، وَنَظَرَ إِلَى ظَهْرِي، فَأَسْمَعُهُ يَقُولُ: هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، ثُمَّ رَاحَ إِلَى أَخْوَالِي فَأَخْبَرَهُمْ، فَأَخْبَرُوا أُمِّي، فَخَافَتْ عَلَيَّ، وَخَرَجْنَا مِنَ المَدِينَةِ، وَكَانَتْ أُمُّ أَيْمَنَ تُحَدِّثُ تَقُولُ: أَتَانِي رَجُلَانِ مِنْ يَهُودَ يَوْمًا نِصْفَ النَّهَارِ بِالمَدِينَةِ، فَقَالَا: أَخْرِجِي لَنَا أَحْمَدَ، فَأَخْرَجْتُهُ، فَنَظَرَا إِلَيْهِ وَقَلَّبَاهُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ، وَسَيَكُونُ بِهَذِهِ الْبَلْدَةِ مِنَ الْقَتْلِ وَالسَّبْيِ أَمْرٌ عَظِيمٌ، قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: وَوَعَيْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ كَلَامِهِمَا.

سبرة بن أبي رهم العامري وربيعة بن عثمان بن عبد الله بن الهدير التيمي وموسى بن يعقوب الزمعي، عن عدة من شيوخه، كل قد حدثه من هذا الحديث بطائفة، وغير هؤلاء المسمين قد حدثوني أيضًا من أهل ثقة وقناعة قالوا: . . . ، فذكره.

قوله: «قال رسول الله ﷺ»:

في اللفظ اختصار؛ كأن المصنف حذفه تجنبًا للتكرار، وأول الخبر في الدلائل: «كان رسول الله ﷺ يكون مع أمه، فلما بلغ ست سنين خرجت به أمه إلى أخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزور به أخواله ومعه أم أيمن، فنزلت به في دار النابغة ـ رجل من بني عدي بن النجار ـ، فأقامت به شهرًا، فكان رسول الله ﷺ يذكر أمورًا كانت في مقامه ذلك لما نظر إلى أطم بني عدي بن النجار عرفها. . .»، القصة.

قوله: «يختلف ينظر إلي»:

في الرواية: «يختلف إلي، ينظر إلي ثم ينصرف عني، فلقيني يومًا خاليًا فقال: . . .»، القصة.

قوله: «وقلباه مليًّا»:

في الرواية من الزيادة: «حتى إنهما لينظران إلى سوأته».

❁ ❁ ❁

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٣٠ ـ بَابُ مَا وَقَعَ عِنْدَ وَفَاةِ أُمِّهِ ﷺ مِنَ الْآيَاتِ

٤٦٣ ـ أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أُمِّ سَمَاعَةَ بِنْتِ أَبِي رُهْم، عَنْ أُمِّهَا قَالَتْ: شَهِدْتُ آمِنَةَ أُمَّ رَسُولِ الله ﷺ فِي عِلَّتِهَا الَّتِي مَاتَتْ فِيهَا، وَمُحَمَّدٌ ﷺ غُلَامٌ يَفَعٌ، لَهُ خَمْسُ سِنِينَ عِنْدَ رَأْسِهَا، فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَتْ:

بَارَكَ فِيكَ اللَّه مِنْ غُلَامِ ... يَا ابْنَ الَّذِي مِنْ حَوْمَةِ الْحِمَامِ
نَجَا بِعَوْنِ الْمَلِكِ الْمِنْعَامِ ... فُودِي غَدَاةَ الضَّرْبِ بِالسِّهَامِ
بِمِائَةٍ مِنْ إِبِلٍ سَوَامِ ... إِنْ صَحَّ مَا أَبْصَرتُ فِي الْمَنَامِ
فَأَنْتَ مَبْعُوثٌ إِلَى الْأَنَامِ ... مِنْ عِنْدِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
تُبْعَثُ فِي الْحِلِّ وَفِي الْحَرَامِ ... تُبْعَثُ بِالتَّحْقِيقِ وَالْإِسْلَامِ
دِينِ أَبِيكَ الْبَرِّ إِبْرَاهَامِ ... فَاللَّه أَنْهَاكَ عَنِ الْأَصْنَامِ
أَنْ لَا تُوَالِيهَا مَعَ الْأَقْوَامِ

---

٤٦٣ ـ قوله: «أخرج أبو نعيم»:

الخبر لم أقف عليه فيما لدي من أصول الدلائل، ولا وجدت لأم سماعة ترجمة في كتب الصحابة، عزاه المصنف هنا وفي الحاوي لأبي نعيم، زاد في الحاوي: بسند ضعيف، وقال مغلطاي في الزهر الباسم، اللوحة رقم: ٨٠/ب بعد أن عزاه لأبي نعيم قال: من حديث عبد الله بن العلاء، عن الزهري، عنها، به، اهـ. وما أظن أن الزهري أدرك أم سماعة، ويظهر أن الإسناد كما قال المصنف: ضعيف.

قوله: «أن لا تواليها مع الأقوام»:

قال المصنف في الحاوي معلقًا على هذا: فأنت ترى هذا الكلام منها صريحًا في النهي عن موالاة الأصنام مع الأقوام، والاعتراف بدين إبراهيم ﷺ، ويبعث ولدها

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

ثُمَّ قَالَتْ: كُلُّ حَيٍّ مَيِّتٌ، وَكُلُّ جَدِيدٍ بَالٍ، وَكُلُّ كَبِيرٍ يَفْنَى، وَأَنَا مَيِّتَةٌ وَذِكْرِي بَاقٍ، وَقَدْ تَرَكْتُ خَيْرًا، وَوَلَدْتُ طُهْرًا، ثُمَّ مَاتَتْ، فَكُنَّا نَسْمَعُ نَوْحَ الْجِنِّ عَلَيْهَا، فَحَفِظْنَا مِنْ ذَلِكَ:

إلى الأنام من عند ذي الجلال والإكرام بالإسلام، وهذه الألفاظ منافية للشرك، وقولها: تبعث بالتحقيق، كذا هو في النسخة، وعندي أنه تصحيف، وإنما هو بالتخفيف، ثم إني استقرأت أمهات الأنبياء عليهم السلام فوجدتهن مؤمنات؛ فأم إسحاق وموسى وهٰرون وعيسى وحواء أم شيث مذكورات في القرآن؛ بل قيل بنبوتهن، ووردت الأحاديث بإيمان هاجر أم إسماعيل وأم يعقوب وأمهات أولاده وأم داود وسليمان وزكرياء ويحيى وشمويل وشمعون وذي الكفل، ونص بعض المفسرين على إيمان أم نوح وأم إبراهيم، ورجحه أبو حيان في تفسيره، وقد تقدم عن ابن عباس أنه لم يكن بين نوح وآدم والد كافر، ولهذا قال: ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا﴾ الآية، وقال إبراهيم: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ﴾ الآية، ولم يعتذر عن استغفار إبراهيم في القرآن إلا لأبيه خاصةً دون أمه، فدل على أنها كانت مؤمنةً، وأخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن ابن عباس قال: كانت الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرةً: نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ومحمد ﷺ، وبنو إسرائيل كلهم كانوا مؤمنين، لم يكن فيهم كافر إلى أن بعث عيسى، فكفر به من كفر، فأمهات الأنبياء الذين من بني إسرائيل كلهن مؤمنات، وأيضًا: فغالب أنبياء بني إسرائيل كانوا أولاد أنبياء أو أولاد أولادهم، فإن النبوة كانت تكون في سبط منهم يتناسلون، كما هو معروف في أخبارهم، وأما العشرة المذكورون من غير بني إسرائيل فقد ثبت إيمان أم نوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، وبقي أم هود وصالح ولوط وشعيب يحتاج إلى نقل أو دليل، والظاهر إن شاء الله تعالى إيمانهن، فكذلك أم النبي ﷺ، وكان السر في ذلك ما يرينه من النور كما ورد في الحديث.

قوله: «وقد تركت خيرًا»:

زاد بعضهم هنا:

وقد تركت ولدي ظهيرا   يبقى على كل فتى أميرا

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

نَبْكِي الْفَتَاةَ الْبَرَّةَ الْأَمِينَةْ ذَاتَ الْجَمَالِ الْعِفَّةَ الرَّزِينَةْ
زَوْجَةَ عَبْدِ اللَّه وَالْقَرِينَةْ أُمَّ نَبِيِّ اللَّه ذِي السَّكِينَةْ
وَصَاحِبِ الْمِنْبَرِ بِالْمَدِينَةْ صَارَتْ لَدَى حُفْرَتِهَا رَهِينَةْ

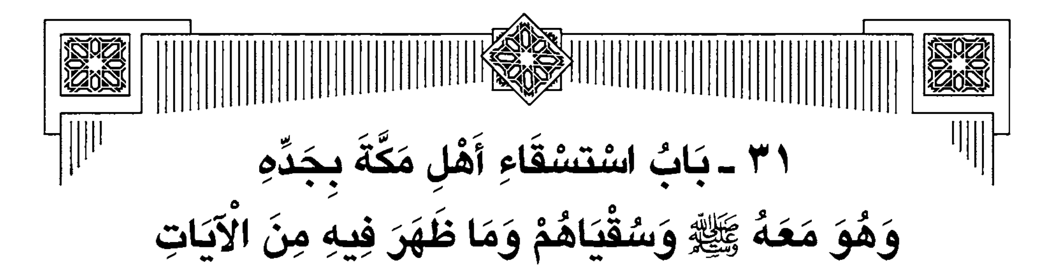
قوله: «لدى حفرتها رهينة»:

زاد بعضهم بعد هذه البيت:

وللمنايا شفرة سنينة لم تبق ظعانًا ولا ظعينة
إلا وجت وقطعت وتينه أما هلكت أيها الجنينة
عن الذي ذو العرش يعلى دينه فكلنا والهة حزينة
نبكيك للعطلة أو للزينة وللضعيفات وللمسكينة



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٣١ ـ بَابُ اسْتِسْقَاءِ أَهْلِ مَكَّةَ بِجَدِّهِ وَهُوَ مَعَهُ ﷺ وَسُقْيَاهُمْ وَمَا ظَهَرَ فِيهِ مِنَ الآيَاتِ

٤٦٤ ـ أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَالْبَيْهَقِيُّ، ....

---

٤٦٤ ـ قوله: «أخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال: حدثني الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري، عن ابنٍ لعبد الرحمٰن بن موهب بن رباح الأشعري حليف بني زهرة، عن أبيه قال: حدثني مخرمة بن نوفل الزهري قال: سمعت أمي رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف تحدث ـ وكانت لدة عبد المطلب ـ، به.

فيه مبهم، وهشام الكلبي تقدم الكلام عليه، وأنه متروك الحديث.

قوله: «وابن أبي الدنيا»:

قال في الدلائل: حدثني زكرياء بن يحيى بن عمر الطائي قال: حدثني عم أبي زحر ابن حصن، عن جده: حميد بن منهب، قال: قال عمي عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لام، يحدث عن مخرمة بن نوفل، عن أمه رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم، وكانت لدة عبد المطلب، به.

في إسناده زحر بن حصن، عن جده حميد بن منهب، وهذا إسناد مجهول، قاله الذهبي.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: باب ما جاء في استسقاء عبد المطلب بن هاشم وما ظهر فيه من آيات رسول الله ﷺ: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن أحمد بن عبد الله المزني، ثنا يوسف بن موسى، ثنا أبو عبد الرحمٰن حميد بن الخلال، ثنا يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف، ثنا عبد العزيز بن عمران، عن ابن حويصة قال: حدثني مخرمة بن نوفل، عن أمه رقيقة بنت صيفي، وكانت لدة عبد المطلب، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طُرُقٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ أُمِّهِ

في إسناده عبد العزيز بن عمران، وهو متروك.

وأخرجه البيهقي في الدلائل من طريق ابن أبي الدنيا المتقدم فقال: وأخبرنا أبو الحسين بن بشران، ثنا الحسين بن صفوان، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، به.

قوله: «والطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا محمد بن موسى بن حماد البربري، ثنا زكرياء بن يحيى، أبو السكن الطائي، به.

قال في مجمع الزوائد: فيه من لم أعرفهم، وقال في موضع آخر: رواه الطبراني في الكبير، وفيه زحر بن حصن، قال الذهبي: لا يعرف.

قوله: «وأبو نعيم»:

لم يبيِّن في أي من مصنفاته، وهو في معرفة الصحابة من طريق الطبراني، ساق فيه طرفًا من المتن قال: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

وحدثنا محمد بن أحمد بن مخلد، ثنا محمد بن يوسف بن الطباع، ثنا أبو حبيب: العمير بن عثمان بن عباد بن معبد بن عبيد بن عمير قال: حدثني محمد بن زيد بن خالد قال: حدثني عثمان بن بشر، عن أبيه، عمن سمع المسور بن مخرمة يقول: قال مخرمة: حدثتني أمي رقيقة. ح

وحدثني إسحاق بن أحمد، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن حماد، ثنا حميد بن علي البختري قال: ثنا يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري، ببعضه.

قوله: «وابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو طالب: علي بن عبد الرحمٰن، أنا أبو الحسن: علي بن الحسن بن الحسين بن محمد، أنا أبو محمد ابن النحاس، أنا أبو سعيد ابن الأعرابي، أنا حميد بن علي بن البختري، به.

قال ابن عساكر: وأخبرنا أبو السعود: أحمد بن علي بن محمد، أنا أبو الحسين: أحمد بن محمد بن أحمد ابن النقور وأبو علي: محمد بن وشاح الزينبي. ح

وأخبرنا أبو القاسم: إسماعيل بن أحمد، أنا أحمد بن محمد بن النقور قالا: أنا عيسى بن علي بن عيسى، أنا القاضي أبو عبيد: علي بن الحسين بن حرب، أنا أبو السكين: زكرياء بن يحيى، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

رُقَيْقَةَ بِنْتِ صَيْفِيٍّ وَكَانَتْ لِدَةَ عَبْدِ المُطَّلِبِ قَالَتْ: تَتَابَعَتْ عَلَى قُرَيْشٍ سِنُونَ جَدْبَةٌ، أَقْحَلَتِ الْجِلْدَ وَأَدَقَّتِ الْعَظْمَ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمَةٌ ـ أَوْ مُهَوِّمَةٌ ـ إِذَا هَاتِفٌ يَصْرُخُ بِصَوْتٍ صَحِلٍ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ!، إِنَّ هَذَا النَّبِيُّ المَبْعُوثُ مِنْكُمْ قَدْ أَظَلَّتْكُمْ أَيَّامُهُ، وَهَذَا إِبَّانُ مَخْرَجِهِ، فَحَيَّ هَلَا بِالْحَيَا وَالْخِصْبِ، أَلا! فَانْظُرُوا رَجُلًا مِنْكُمْ وَسِيطًا عُظَامًا، جِسَامًا أَبْيَضَ بَضًّا، أَوْطَفَ الْأَهْدَابِ،

قوله: «نائمة ـ أو مهوّمة ـ»:

في رواية ابن أبي الدنيا: نائمة اللَّهُمَّ أو مهوِّمةً، الهوم والتهوم والتهويم: النوم الخفيف؛ ويقال: هو أول النوم، وهو دون النوم الشديد، وهوم الرجل: إذا هز رأسه من النعاس، وهوم القوم وتهوموا كذلك، وإذا كان النوم قليلًا فهو التهويم، ومنه قول الفرزدق يصف صائدًا:

عاري الأشاجع مشفوه أخو قنص ما تطعم العين نومًا غير تهويم

زاد ابن عساكر في رواية له: ومعي صنوي أصغر مني، معنا بهمات لنا وربي وعندي برذون علي من الشغف، إذا أنا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل.

قوله: «إبان مخرجه»:

كذا في رواية البيهقي، وعند غير واحد ممن أخرجه: «إبان نجومه».

قوله: «فحي هلا بالحيا والخصب»:

في رواية البيهقي: «بالخير والخصب»، وعند ابن سعد: «وبه يأتيكم بالحيا والخصب».

قوله: «أبيض بضًّا»:

أي: ناصع البياض، يقال: رجل بض بين البضاضة والبضوضة: ناصع البياض في سمن؛ وله يقول الأصمعي:

وأبيض بض عليه النسور وفي ضبنه ثعلب منكسر

قوله: «أوطف الأهداب»:

في رواية ابن سعد: «مقرون الحاجبين، أهدب الأشفار، جعدًا، سهل الخدين، رقيق العرنين»، وقد تقدم تفسير كل.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

سَهْلَ الْخَدَّيْنِ، أَشَمَّ الْعِرْنِينِ، لَهُ فَخْرٌ يَكْظِمُ عَلَيْهِ، وَسُنَّةٌ تَهدِي إِلَيْهِ، فَلْيَخْلُصْ هُوَ وَوَلَدُهُ، وَلْيَهْبِطْ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ، فَلْيَشِنُّوا مِنَ المَاءِ، وَلْيَمَسُّوا مِنَ الطِّيبِ، ثُمَّ لِيَسْتَلِمُوا الرُّكْنَ، وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ سَبْعًا، ثُمَّ لِيَرْتَقُوا أَبَا قُبَيْسٍ، فَلْيَسْتَسْقِ الرَّجُلُ، وَلْيُؤَمِّنِ الْقَوْمُ، فَغِثْتُمْ مَا شِئْتُمْ، قَالَتْ: فَأَصْبَحَتْ مَذْعُورَةً، قَدِ اقْشَعَرَّ جِلْدِي، وَوَلِهَ عَقْلِي، وَاقْتَصَصْتُ رُؤْيَايَ، فَمَا بَقِيَ بِهَا أَبْطَحِيٌّ إِلَّا قَالُوا: هَذَا شَيْبَةُ الْحَمْدِ.

وَتَتَامَتْ إِلَيْهِ رِجَالَاتُ قُرَيْشٍ، وَهَبَطَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ، فَشَنُّوا مِنَ المَاءِ، وَمَسُّوا مَنَ الطِّيبِ، وَاسْتَلَمُوا، وَطَافُوا، ثُمَّ ارْتَقَوْا أَبَا قُبَيْسٍ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَوْا بِذِرْوَةِ الْجَبَلِ، قَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ غُلَامٌ ....

قوله: «هو وولده»:

زيد في المطبوع: «وولد ولده»، وليست في الأصول، وفي رواية ابن سعد: «فليخرج هو وجميع ولده».

قوله: «وليهبط إليه»:

في رواية البيهقي: «وليدلف إليه من كل بطن رجل».

قوله: «فليستسق الرجل»:

في رواية ابن سعد: «ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقي، وتؤمنون، فإنكم ستسقون».

قوله: «وليؤمّن القوم»:

زاد البيهقي في روايته: «ألا وفيهم الطاهر والطيب لذاته».

قوله: «فغثتم ما شئتم»:

في رواية ابن أبي الدنيا: «فأصبحت علم الله مذعورةً»، وفي رواية البيهقي: «فأصبحت علم الله مفئودةً مذعورةً. قد قف جلدي»، وفي رواية ابن أبي الدنيا: «قد اقشعر جلدي، ووله عقلي، واقتصصت رؤياي ـ زاد البيهقي: فقمت في شعاب مكة ـ ثم اتفقا فقالا: فوالحرمة والحرم ما بقي بها أبطحي إلا قالوا: هذا شيبة الحمد».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَدْ أَيْفَعَ ـ أَوْ كَرَبَ ـ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: اللَّهُمَّ سَادَّ الْخَلَّةِ، وَكَاشِفَ الْكُرْبَةِ، أَنْتَ عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ، وَمَسْئُولٌ غَيْرُ مُنَجَّلٍ، وَهَذِهِ عُبَدَاؤُكَ وَإِمَاؤُكَ، بِعَذِرَاتِ حَرَمِكَ ـ يَعْنِي: بِأَفْنِيَةِ حَرَمِكَ ـ يَشْكُونَ إِلَيْكَ سَنَتَهُمْ، أَذْهَبَتِ الْخُفَّ وَالظِّلْفَ، اللَّهُمَّ فَأَمْطِرَنَّ غَيْثًا غَيْثًا، مُغْدِقًا وَمَرِيعًا، فَمَا رَامُوا حَتَّى انْفَجَرَتِ السَّمَاءُ بِمَائِهَا وَأَلَظَّ الْوَادِي بِثَجِيجِهِ، فَلَسَمِعْتُ شِيخَانَ قُرَيْشٍ، يَقُولُونَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ: هَنِيئًا لَكَ أَبَا الْبَطْحَاءِ هَنِيئًا، أَيْ: عَاشَ بِكَ أَهْلُ الْبَطْحَاءِ، وَفِي ذَلِكَ تَقُولُ رُقَيْقَةُ:

قوله: «قد أيفع أو كرب»:

بفتحات، أي: قارب الإيفاع ودنا من ذلك، وكل دان قريب، فهو كارب، قاله أبو عبيد.

قوله: «أنت عالم»:

في رواية ابن أبي الدنيا: «أنت معلم».

قوله: «ومسؤول غير منجل»:

أراد: أنك مطلوب غير مدفوع، من نجل الشيء إذا دفعه، والناقة تنجل الحصى مناسمها نجلًا، أي: ترمي به وتدفعه، ويحتمل المعنى: لا ينجلي ما بنا إلا بك، أو: أنت مسؤول لغير منجل إلا بك.

قوله: «وهذه عبداؤك وإماؤك»:

في رواية ابن سعد: «فتقدم عبد المطلب وقال: لاهُمَّ هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك، وإماؤك وبنات إمائك، وقد نزل بنا ما ترى، وتتابعت علينا هذه السنون، فذهبت بالظلف والخف، وأشفت على الأنفس، فأذهب عنا الجدب، وائتنا بالحيا والخصب، فما برحوا حتى سالت الأودية، وبرسول الله ﷺ سقوا».

قوله: «فلسمعت شيخان قريش»:

زاد الطبراني وابن أبي الدنيا: «وجلتها: عبد الله بن جدعان، وحرب بن أمية، وهشام بن المغيرة».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

بِشَيْبَةِ الْحَمْدِ أَسْقَى اللَّهُ بَلْدَتَنَا لَمَّا فَقَدْنَا الْحَيَا وَاجْلَوَّذَ المَطَرُ
فَجَادَ بِالمَاءِ جَوْنِيٌّ لَهُ سَبَلٌ سَحًا فَعَاشَتْ بِهِ الْأَنْعَامُ وَالشَّجَرُ
مَنًّا مِنَ اللَّهِ بِالمَيْمُونِ طَائِرُهُ وَخَيْرُ مَنْ بُشِّرَتْ يَوْمًا بِهِ مُضَرُ
مُبَارَكُ الْأَمْرِ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ مَا فِي الْأَنَامِ لَهُ عِدْلٌ وَلَا خَطَرُ

رُقَيْقَةُ ـ بِضَمِّ الرَّاءِ ـ.
وَلِدَةُ الرَّجُلِ: تِرْبُهُ.
وَأَقْحَلَتْ ـ بِقَافٍ، وَحَاءٍ مُهْمَلَةٍ ـ: أَيْبَسَتْ.
وَصَحِلٌ ـ بِمُهْمَلَتَيْنِ، وَلَام ـ: فِيهِ بُحَّةٌ.
وَإِبَّانُ الشَّيْءِ ـ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ ـ: وَقْتُهُ.
وَفُلَانٌ وَسِيطٌ فِي قَوْمِهِ: إِذَا كَانَ أَوْسَطَهُمْ نَسَبًا وَأَرْفَعَهُمْ مَحَلًّا.
وعُظَامًا ـ بِضَمِّ الْعَيْنِ ـ: بِمَعْنى عَظِيمٍ.
وجُسَامًا ـ بِضَمِّ الْجِيمِ ـ: بِمَعْنَى جَسِيمٍ.
وَبَضًّا ـ بِمُوَحَّدَةٍ وَضَادٍ مُعْجَمَةٍ ـ: رَقِيقُ الْجِلْدِ مُمْتَلِئًا.
وَالْوَطِفُ: كَثْرَةُ شَعْرِ الْعَيْنِ وَالْحَاجِبَيْنِ.
وَتَتَامَ الْقَوْمُ: جَاءُوا كُلُّهُمْ وتَمُّوا.
وَالْعَذِرَةُ: فِنَاءُ الدَّارِ.
وَالْمِلْطَاطُ: حَافَةُ الْوَادِي، وَسَاحِلُ الْبَحْرِ.
والسَّبَلَ ـ بِالتَّحْرِيكِ ـ: المَطَرُ.
وَعِدْلٌ: بِكَسْر الْعَيْنِ.

قوله: «واجلوّذ المطر»:
أي: طال انقطاعه وامتد وقت تأخره.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٣٢ ـ بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْهَبُ فِي حَاجَةٍ لِجَدِّهِ إلّا أَنْجَحَ فِيهَا

٤٦٥ ـ أَخْرَجَ البُخَارِيّ فِي تَارِيخِهِ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو يَعْلَى، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَابْنُ عَدِيٍّ، ....

---

٤٦٥ ـ قوله: «أخرج البخاري في تاريخه»:

يعني: الكبير في ترجمة سعيد، والد كندير بن سعيد قال: قال عمرو بن عون: ثنا خالد، عن داود، عن العباس بن عبد الرحمٰن الهاشمي، عن كندير بن سعيد، عن أبيه، به.

قوله: «وابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا سعيد بن سليمان الواسطي، أنا خالد بن عبد الله، به.

قوله: «وأبو يعلى»:

قال في مسنده: حدثنا وهب بن بقية، أنا خالد، به.

قوله: «والطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن عون الواسطي. ح وحدثنا الحضرمي، ثنا وهب بن بقية قالا: ثنا خالد بن عبد الله، به.

قوله: «وابن عدي»:

طريق ابن عدي غير الطريق الذي أخرجه منه الجماعة، قال في الكامل: حدثنا محمد بن الحسين بن مكرم، ثنا أبو يوسف القلوسي، ثنا أبو همام الخاركي، ثنا مسلمة بن علقمة، عن داود بن أبي هند، عن بهز بن حكيم، عن جده قال: رأيت عبد المطلب يطوف بالبيت وهو يقول: . . . ، القصة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، ....

قال ابن عدي: ولا يروي هذا الحديث عن داود، عن بهز بن حكيم إلا مسلمة بن علقمة، وعنه: أبو همام الخاركي، وقد رواه خالد الواسطي وعلي بن عاصم وخارجة بن مصعب، عن داود بن أبي هند، عن العباس بن عبد الرحمٰن الهاشمي، عن كندير بن سعيد، عن أبيه قال: حججت في الجاهلية. . .، فذكر هذه القصة.

قوله: «والحاكم»:

قال في المستدرك: حدثنا أبو جعفر البغدادي، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن عون الواسطي، ثنا خالد بن عبد الله، به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل باب ما جاء في شفقة عبد المطلب بن هاشم على رسول الله ﷺ، وتوصيته أبا طالب به عند وفاته لما كان يرى من آياته، ويسمع من الأحبار وغيرهم فيما يكون من أمره: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن الفضل بن نظيف الفراء المصري بمكة حرسها الله، ثنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن محمد بن خروف بن كامل المديني إملاءً بمصر، ثنا الحسن بن علي بن موسى البغدادي، ثنا وهبان بن بقية الواسطي. ح

وأخبرنا أبو عبد الله ابن نظيف، ثنا أبو الحسين: أحمد بن محمود بن أحمد الشمعي البغدادي إملاءً بمصر، ثنا أبو العباس: أحمد بن يونس بن موسى السامي، البصري إملاءً من كتابه، ثنا عمرو بن عون ـ واللفظ له، ومعناهما متقارب ـ ثنا خالد بن عبد الله، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في معرفة الصحابة: حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا عمرو بن عون. ح

وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا وهب بن بقية قالا: ثنا خالد بن عبد الله، به.

قال أبو نعيم: رواه خارجة بن مصعب، وعلي بن عاصم، عن داود نحوه.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَابْنُ مَنْدَه، مِنْ طَرِيقِ ....

* **يقول الفقير خادمه:** رواية خارجة عن بهز أخرجها البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو صالح: خلف بن محمد الكرابيسي، ببخارى إملاءً، ثنا أبو عبد الله: محمد بن الفضل المفسر، ثنا أحمد بن الفضل، ثنا عيسى الغنجار، ثنا خارجة، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن معاوية بن حيدة قال: خرج حيدة بن معاوية في الجاهلية معتمرًا، . . . ، فذكر نحو قصة سعيد بن حيدة.

قوله: «وابن منده»:

هو ضمن الجزء المفقود من أصل كتابه معرفة الصحابة، قال الحافظ في الإصابة في ترجمة كندير بن سعيد: قال ابن منده: قيل: له رؤية، وأخرج له الحديث المذكور، وسقط منه ذكر أبيه، والحديث لأبيه.

نعم، وممن أخرجه من المتقدمين ولم يذكرهم المصنف: ابن أبي خيثمة، قال في السفر الثاني من تاريخه: حدثنا سعيد بن سليمان، ثنا خالد بن عبد الله، به.

وأبو زرعة الدمشقي أيضًا عن سعيد بن سليمان، ثنا خالد بن عبد الله، به.

وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة إذ قال: حدثنا محمد بن عيسى بن السكن، أنا عمرو بن عون. ح

وحدثنا المطين، أنا وهب بن بقية. ح

وحدثنا مسبح بن حاتم، أنا الحسن بن علي الواسطي قالوا: أنا خالد بن عبد الله، به.

وقال دعلج في مسند المقلين: حدثنا موسى بن هارون، ثنا وهب بن بقية، حدثنا خالد بن عبد الله.

وقال في إثره أيضًا: حدثنا موسى بن هارون، ثنا به محمد بن خالد، ثنا أبي، به.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في تاريخه، قال في المعرفة والتاريخ: حدثنا أبو الحسن: مهدي بن عيسى، أنا خالد بن عبد الله الواسطي، به.

ومن طريق يعقوب أخرجه ابن سيد الناس في عيون الأثر من وجه آخر عن البيهقي فقال: قرأت على أحمد بن محمد المقدسي الزاهد، أخبرك أبو إسحاق:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

كِنْدِيرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَجَجْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهُوَ يَقُولُ:

رَبِّ رُدَّ إِلَيَّ رَاكِبِي مُحَمَّدَا يَا رَبِّ رُدَّه إِلَيَّ وَاصْطَنِعْ عِنْدِي يَدَا

قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟، قَالُوا: هَذَا عَبْدُ المُطَّلِبِ، بَعَثَ بِابْنٍ لَهُ فِي طَلَبِ إِبِلٍ لَهُ، وَلم يَبْعَثْهُ فِي حَاجَةٍ قَطُّ إِلَّا أَنْجَحَ فِيهَا، وَقَدْ أَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْإِبِلَ.

٤٦٦ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، ....

إبراهيم بن عثمان عن محمد بن عبد الباقي، عن أحمد بن الحسن، قال أبو إسحاق: وأنا أحمد بن محمد بن علي بن صالح، أنا أبو بكر: أحمد بن الحسين قالا: أنا أبو علي ابن شاذان، أنا ابن درستويه، أنا يعقوب بن سفيان، به.

قوله: «كندير بن سعيد»:

قال ابن الأثير في الأسد: نسبه ابن منده وأبو نعيم: كندير بن سعيد بن حيدة بن قشير القشيري، وقيل: المزني، مختلف في صحبته، قيل له رؤية، ولأبيه صحبة.

قوله: «عن أبيه»:

هو سعيد بن حيوة ـ أو: حيدة ـ ابن قشير القشيري وقيل: المزني، قال الحافظ في الإصابة: لم أره في شيء من طرق حديثه أنه لقي النبي ﷺ بعد البعثة.

قوله: «حتى جاء النبي والإبل»:

تمام الرواية عند الحاكم في المستدرك: فاعتنقه وقال: يا بني، لقد جزعت عليك جزعًا لم أجزعه على شيء قط، والله لا أبعثك في حاجة أبدًا، ولا تفارقني بعد هذا أبدًا، وعند ابن أبي خيثمة وغيره: فما لبث إلا يسيرًا أن جاء فضمه إليه وقال: لا أبعث بك في شيء بعد، وعند البخاري في التاريخ: يا بني! لقد حزنت عليك حزنًا، لا تفارقني بعده أبدًا.

٤٦٦ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

أخرجه في الدلائل فقال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو صالح: خلف بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَابْنُ عَدِيٍّ، عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ قَالَ: خَرَجَ حَيْدَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مُعْتَمِرًا، فَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ يَطُوفُ وَيَقُولُ:

رُدَّ إِلَيَّ رَاكِبِي مُحَمَّدَا   يَا رَبِّ رُدَّهُ وَاصْطَنِعْ عِنْدِي يَدَا

قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟، قَالُوا: سَيِّدُ قُرَيْشٍ: عَبْدُ المُطَّلِبِ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَةٌ، فَإِذَا ضَلَّ مِنْهَا بَعَثَ فِيهَا بَنِيهِ يَطْلُبُونَهَا، فَإِذَا أَعْيَى بَنُوهُ بَعَثَ ابْنَ ابْنِهِ، وَقَدْ بَعَثَهُ فِي ضَالَّةٍ أَعْيَى عَنْهَا بَنُوهُ، وَقَدِ احْتَبَسَ عَنْهُ، فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى جَاءَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَجَاءَ بِالْإِبِلِ.

محمد الكرابيسي ببخارى إملاءً، ثنا أبو عبد الله: محمد بن الفضل المفسر، ثنا أحمد بن الفضل، ثنا عيسى الغنجار، ثنا خارجة، عن بهز بن حكيم، به.

قوله: «وابن عدي»:

أخرجه في ترجمة بهز بن حكيم من الكامل فقال: حدثنا محمد بن الحسين بن مكرم، ثنا أبو يوسف القلوسي، ثنا أبو همام الخاركي، ثنا مسلمة بن علقمة، عن داود بن أبي هند، عن بهز بن حكيم، به.

قال ابن عدي: بهز بن حكيم هذا قد روى عنه ثقات الناس وقد روى عنه الزهري هذين الحديثين اللذين قد ذكرتهما وروى عنه معمر وإسماعيل ابن علية ومروان بن معاوية وجماعة من الثقات، وأرجو أنه لا بأس به في رواياته ولم أر أحدًا تخلف في الرواية من الثقات ولم أر له حديثًا منكرًا، وأرجو أنه إذا حدث عنه ثقة فلا بأس بحديثه.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٣٣ ـ بَابُ مَعْرِفَةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بِشَأْنِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٦٧ ـ أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْم مِنْ طَرِيقِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ قَالَ: كَانَ يُوضَعُ لِعَبْدِ المُطَّلِبِ فِرَاشٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَكَانَ لَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ بَنِيهِ إِجْلَالًا لَهُ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَأْتِي حَتَّى يَجْلِسَ عَلَيْهِ، فَيَذْهَبُ أَعْمَامُهُ يُؤَخِّرُونَهُ فَيَقُولُ جَدُّهُ: دَعُوا ابْنِي، فَيَمْسَحُ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَقُولُ: إِنَّ لِابْنِي هَذَا لَشَأْنًا، فَتُوُفِّيَ عَبْدُ المُطَّلِبِ وَالنَّبِيُّ ﷺ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ، وَأَوْصَى بِهِ أَبَا طَالِبٍ.

---

٤٦٧ ـ قوله: «أخرج ابن إسحاق»:

يعني: في السيرة له، قال ابن هشام: حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق، به

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: باب ما جاء في شفقة عبد المطلب بن هاشم على رسول الله ﷺ، وتوصيته أبا طالب به عند وفاته لما كان يرى من آياته، ويسمع من الأحبار وغيرهم فيما يكون من أمره: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بن يسار، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

هو في الدلائل معلقًا، لم يسنده.

قوله: «من طريقه»:

يعني: كلاهما ـ البيهقي وأبا نعيم ـ من طريق ابن إسحاق.

قوله: «إن لابني هذا لشأنًا»:

في رواية ابن سعد: «دعوا ابني، إنه ليؤنس ملكًا».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٤٦٨ - وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ، وَزَادَ: دَعُوا ابْنِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَحُسُّ مِنْ نَفْسِهِ بِشَيْءٍ، وَأَرْجُو أَنْ يَبْلُغَ مِنَ الشَّرَفِ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ عَرَبِيٌّ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ.

٤٦٩/ ٤٧٠/ ٤٧١ - وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، ....

---

٤٦٨ - قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

الخبر ضمن الجزء المفقود من الدلائل، وضمن المفقود من تاريخ ابن عساكر، وأخرجه الأزرقي بطوله مسندًا في أخبار مكة فقال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج قال: كنا جلوسًا مع عطاء بن أبي رباح في المسجد الحرام، فتذاكرنا ابن عباس وفضله وعلي بن عبد الله بن عباس في الطواف وخلفه ابنه محمد بن علي، فعجبنا من تمام قامتهما وحسن وجوههما، فقال عطاء: وأين حسنهما من حسن عبد الله بن عباس؟، ما رأيت القمر ليلة أربع عشرة وأنا في المسجد الحرام طالعًا من جبل أبي قبيس إلا ذكرت وجه ابن عباس، ولقد رأيتنا جلوسًا معه في الحجر إذ أتاه شيخ قديم بدوي من هذيل يهدج على عصاه، فسأله عن مسألة فأجابه، فقال الشيخ لبعض من في المجلس: من هذا الفتى؟ فقالوا: هذا عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، فقال الشيخ: سبحان الذي مسخ حسن عبد المطلب إلى ما أرى!، فقال عطاء: سمعت ابن عباس يقول: سمعت أبي يقول: كان عبد المطلب أطول الناس قامةً وأحسن الناس وجهًا، ما رآه قط شيء إلا أحبه، وكان له مفرش في الحجر، لا يجلس عليه غيره، ولا يجلس معه عليه أحد، وكان الندي من قريش: حرب بن أمية فمن دونه يجلسون حوله دون المفرش، فجاء رسول الله ﷺ وهو غلام يدرج ليجلس على المفرش، فجذبوه، فبكى، فقال عبد المطلب - وذلك بعد ما حجب بصره -: ما لابني يبكي؟ قالوا له: إنه أراد أن يجلس على المفرش فمنعوه، فقال عبد المطلب: دعوا ابني! فإنه يحس بشرف، أرجو أن يبلغ من الشرف ما لم يبلغ عربي قط، قال: وتوفي عبد المطلب والنبي ﷺ ابن ثمان سنين، وكان خلف جنازته يبكي حتى دفن بالحجون.

٤٦٩/ ٤٧٠/ ٤٧١ - قوله: «وأخرج ابن سعد»:

حذف المصنف من إسناد ابن سعد قول عبد الواحد بن حمزة، وقول المنذر بن جهم، وقول أبي الحويرث، وهذ سياق ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَمُجاهِدٍ، وَنَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالُوا: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْلِسُ عَلَى فِرَاشِ جَدِّهِ فَيَقُولُ عَبْدُ المُطَّلِبِ: دَعُوا ابْنِي، إِنَّهُ لَيُؤْنِسُ مُلْكًا، وَقَالَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ لِعَبْدِ المُطَّلِبِ: احْتَفِظْ بِهِ، فَإِنَّا لَمْ نَرَ قَدَمًا أَشْبَهَ بِالْقَدَمِ الَّتِي فِي المَقَامِ مِنْهُ، وَقَالَ عَبْدُ المُطَّلِبِ لِأُمِّ أَيْمَنَ: يَا بَرَكَةُ، لَا تَغْفُلِي عَنْهُ، فَإِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَزْعُمُونَ أَنَّ ابْنِي نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

عمر بن واقد الأسلمي قال: حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري.

قال: وحدثنا عبد الله بن جعفر، عن عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله.

قال: وحدثنا هاشم بن عاصم الأسلمي، عن المنذر بن جهم.

قال: وحدثنا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

قال: وحدثنا عبد الرحمٰن بن عبد العزيز، عن أبي الحويرث.

قال: وحدثنا ابن أبي سبرة، عن سليمان بن سحيم، عن نافع بن جبير ـ دخل حديث بعضهم في حديث بعض ـ قالوا: كان رسول الله ﷺ يكون مع أمه آمنة بنت وهب، فلما توفيت قبضه إليه جده عبد المطلب، وضمه ورقّ عليه رقةً لم يرقها على ولده، وكان يقربه منه ويدنيه، ويدخل عليه إذا خلا وإذا نام، وكان يجلس على فراشه فيقول عبد المطلب ـ إذا رأى ذلك ـ: دعوا ابني إنه ليؤنس ملكًا.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق ابن سعد: أخبرنا أبو بكر الفرضي، أنبأ أبو محمد الجوهري، أنبأ أبو عمرو ابن حيويه، أنبأ أبو الحسن: أحمد بن معروف، أنبأ الحارث بن أبي أسامة، أنبأ محمد بن سعد، به.

قوله: «التي في المقام منه»:

تمام الكلام عند ابن سعد: فقال عبد المطلب لأبي طالب: اسمع ما يقول هؤلاء، فكان أبو طالب يحتفظ به.

قوله: «لا تغفلي عنه»:

لفظ ابن سعد: يا بركة لا تغفلي عن ابني، فإني وجدته مع غلمان قريبًا من السدرة، وإن أهل الكتاب يزعمون أن ابني هذا نبي هذه الأمة، وكان عبد المطلب لا

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٤٧٢ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ الْوَاقِدِيِّ، عَنْ شُيُوخِهِ قَالُوا: بَيْنَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَوْمًا فِي الْحِجْرِ وَعِنْدَهُ أُسْقُفُ نَجْرَانَ ـ وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ ـ وَهُوَ يُحَادِثُهُ وَيَقُولُ: إِنَّا نَجِدُ صِفَةَ نَبِيٍّ بَقِيَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، هَذَا مَوْلِدُهُ، مِنْ صِفَتِهِ كَذَا وَكَذَا، وَأَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْأُسْقُفُ وَإِلَى عَيْنَيْهِ وَإِلَى ظَهْرِهِ وَإِلَى قَدَمَيْهِ فَقَالَ: هُوَ هَذَا، مَا هَذَا مِنْكَ؟، قَالَ: ابْنِي، قَالَ الْأُسْقُفُ: لَا، مَا نَجِدُ أَبَاهُ حَيًّا، قَالَ: هُوَ ابْنُ ابْنِي، وَقد مَاتَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ حُبْلَى بِهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِبَنِيهِ: تَحَفَّظُوا بِابْنِ أَخِيكُمْ، أَلَا تَسْمَعُونَ مَا يُقَالُ فِيهِ.

٤٧٣ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، ....

يأكل طعامًا إلا قال: علي بابني، فيؤتى به إليه، فلما حضرت عبد المطلب الوفاة أوصى أبا طالب بحفظ رسول الله ﷺ وحياطته.

٤٧٢ ـ قوله: «من طريق الواقدي»:

الخبر فيه طول، اختصره المصنف، قال أبو نعيم في الدلائل: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن أبو عمر، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي، ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمٰن بن المسور بن مخرمة وأبو بكر ابن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة بن أبي رهم العامري وربيعة بن عثمان بن عبد الله بن الهدير التيمي وموسى بن يعقوب الزمعي، عن عدة من شيوخه كل قد حدثه من هذا الحديث بطائفة وغير هؤلاء المسمين قد حدثوني أيضًا من أهل ثقة وقناعة قالوا: . . . ، فذكر الخبر بطوله.

٤٧٣ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: **باب ما جاء في إخبار سيف بن ذي يزن عبد المطلب بن هاشم بما يكون من أمر النبي ﷺ**: أخبرنا أبو سهل: **محمد بن نصرويه بن أحمد المروزي** بنيسابور، ثنا أبو عبد الله: **محمد بن صالح المعافري**، ثنا أبو يزن الحميري: **إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عفير**، عن **عبد العزيز بن عفير بن زرعة بن سيف بن**

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ عُفَيْرِ بْنِ زُرْعَةَ بْنِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا ظَهَرَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ عَلَى الْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِسَنَتَيْنِ، أَتَاهُ وُفُودُ الْعَرَبِ لِتُهَنِّئَهُ، وَأَتَاهُ وَفْدُ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ: عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ سَيْفٌ: يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي مُفْضٍ إِلَيْكَ مِنْ سِرِّ عِلْمِي أَمْرًا لَوْ غَيْرُكَ يَكُونُ لَمْ أَبُحْ لَهُ بِهِ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُكَ مَعْدِنَهُ، فَأَطْلَعْتُكَ طَلْعَهُ، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مَخْبِيًّا، حَتَّى يَأْذَنَ اللهُ فِيهِ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ، وَالْعِلْمِ الْمَخْزُونِ، الَّذِي ادَّخَرْنَاهُ لِأَنْفُسِنَا، واحْتَجَبْنَاهُ دُونَ غَيْرِنَا، خبَرًا عَظِيمًا، وَخَطَرًا جَسِيمًا، فِيهِ شَرَفُ الْحَيَاةِ، وَفَضِيلَةُ الْوَفَاةِ لِلنَّاسِ عَامَّةً، وَلِرَهْطِكَ كَافَّةً، وَلَكَ خَاصَّةً، ....

ذي يزن قال: حدثني عمي: أحمد بن حبيش بن عبد العزيز قال: حدثني أبي قال: حدثني أبي: عبد العزيز قال: حدثني أبي: عفير قال: حدثني أبي: زرعة بن سيف بن ذي يزن قال: . . . ، فذكره.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: أخبرت عن أبي الحسين: علي بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عفير بن عبد العزيز بن السفر بن عفير بن زرعة بن سيف بن ذي يزن قال: حدثني أبي: أبو يزن: إبراهيم، به

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق البيهقي المذكور: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنبأ أبو بكر البيهقي، به

قوله: «أتاه وفود العرب»:

في اللفظ بعض اختصار، ففي الرواية: أتوه وفود العرب وأشرافها وشعراؤها لتهنئه، وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثأر قومه وأتاه وفد قريش، منهم: عبد المطلب بن هاشم، وأمية بن عبد شمس، وعبد الله بن جدعان، وأسد بن عبد العزى، ووهب بن عبد مناف، وقصي بن عبد الدار، فدخل عليه، آذنه وهو في رأس قصر يقال له: غمدان، وهو الذي يقول فيه أمية بن أبي الصلت الثقفي:

فَقَالَ عَبْدُ المُطَّلِبِ: مَا هُوَ؟، قَالَ: إِذَا وُلِدَ بِتِهَامَةَ غُلَامٌ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ شَامَةٌ، كَانَتْ لَهُ الْإِمَامَةُ، وَلَكُمْ بِهِ الزَّعَامَةُ، ....

اشرب هنيئًا عليك التاج مرتفقا ... في رأس غمدان دارًا منك محلالا

واشرب هنيئًا فقد شالت نعامتهم ... وأسبل اليوم في برديك إسبالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

قال: والملك متضمخ بالعبير يلصف وبيص المسك في مفرق رأسه، وعليه بردان أخضران مرتديًا بأحدهما متزرًا بالآخر، سيفه بين يديه، وعن يمينه وشماله الملوك والمقاول، فأخبر بمكانهم فأذن لهم، فدخلوا عليه ودنا منه عبد المطلب، فاستأذنه في الكلام فقال: إن كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد أذنا لك. فقال: إن الله ﷻ، أحلَّك أيها الملك محلًّا رفيعًا شامخًا باذخًا منيعًا، وأنبتك نباتًا طابت أرومته، وعظمت جرثومته، وثبت أصله، وبسق فرعه، في أطيب موضع وأكرم معدن، وأنت أبيت اللعن ملك العرب الذي له تنقاد، وعمودها الذي عليه العماد، ومعقلها الذي يلجأ إليه العباد، سلفك خير سلف، وأنت لنا منهم خير خلف فلن يهلك ذكر من أنت خلفه، ولن يخمل ذكر من أنت سلفه نحن أهل حرم الله تعالى وسدنة بيت الله، أشخصنا إليك الذي أبهجنا من كشفك الكرب الذي فدحنا، فنحن وفد التهنئة، لا وفد المرزأة، قال له الملك: ومن أنت أيها المتكلم؟ قال: أنا عبد المطلب بن هاشم: قال: ابن أختنا؟ قال: نعم، قال: أدنه، ثم أقبل عليه وعلى القوم، فقال: مرحبًا وأهلًا ـ وأرسلها مثلًا، وكان أول من تكلم بها ـ وناقةً ورحلًا، ومستناخًا سهلًا، وملكًا ربحلًا، يعطي عطاءً جزلًا، قد سمع الملك مقالتكم، وعرف قرابتكم، وقبل وسيلتكم، فإنكم أهل الليل والنهار، ولكم الكرامة ما أقمتم، والحباء إذا ظعنتم، ثم أنهضوا إلى دار الضيافة والوفود، وأجري عليهم الأنزال، فأقاموا بذلك شهرًا لا يصلون إليه، ولا يؤذن لهم في الانصراف ثم انتبه لهم انتباهةً، فأرسل إلى عبد المطلب فأدناه، ثم قال: يا عبد المطلب.. القصة. لفظ البيهقي.

قوله: «فقال له عبد المطلب: ما هو؟»:

في الرواية بعد هذه الجملة: مثلك أيها الملك سر وبر، فما هو فداك أهل الوبر، زمرًا بعد زمر؟

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا حِينُهُ الَّذِي يُولَدُ فِيهِ ـ أَوْ قَدْ وُلِدَ ـ اسْمُهُ: مُحَمَّدٌ، يَمُوتُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَيَكْفُلُهُ جَدُّهُ وَعَمُّهُ، قَدْ وَلَدْنَاهُ مِرَارًا، وَاللهُ بَاعِثُهُ جِهَارًا، وَجَاعِلٌ لَهُ مِنَّا أَنْصَارًا، يُعِزُّ بِهِمْ أَوْلِيَاءَهُ، وَيُذِلُّ بِهِمْ أَعْدَاءَهُ، وَيَضْرِفُ بِهِمُ النَّاسَ عَنْ عَرْضٍ، وَيَسْتَفْتِحُ بِهِمْ كَرَائِمَ أَهْلِ الْأَرْضِ، يَعْبُدُ الرَّحْمَنَ، وَيَدْحَرُ الشَّيْطَانَ، وَيُخْمِدُ النِّيرَانَ، وَيَكْسِرُ الْأَوْثَانَ، قَوْلُهُ فَصْلٌ، وَحُكْمُهُ عَدْلٌ، يَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَيَفْعَلُهُ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُبْطِلُهُ، وَالْبَيْتِ ذِي الْحُجُبْ، وَالْعَلَامَاتِ عَلَى النُّقُبْ، إِنَّكَ جَدُّهُ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبْ، غَيْرَ ذِي كَذِبْ، فَهَلْ أَحْسَسْتَ بِشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتُ لَكَ؟، قَالَ: نَعَمْ، أَيُّهَا المَلِكُ! إِنَّهُ كَانَ لِيَ ابْنٌ، وَكُنْتُ بِهِ مُعْجَبًا وَعَلَيْهِ رَقِيقًا، وَإِنِّي زَوَّجْتُهُ كَرِيمَةً مِنْ كَرَائِمِ قَوْمِي: آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ، فَجَاءَت بِغُلَامٍ فَسَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا، مَاتَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَكَفَلْتُهُ أَنَا وَعَمُّهُ، فَقَالَ لَهُ سَيْفٌ: إِنَّ الَّذِي قُلْتُ لَكَ كَمَا قُلْت، فَاحْفَظْهُ وَاحْذَرْ عَلَيْهِ الْيَهُودُ، فَإِنَّهُم لَهُ أَعْدَاءٌ، ....

قوله: «إلى يوم القيامة»:

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: قال عبد المطلب: أيها الملك!، لقد أبت بخير ما آب بمثله وافد قوم، ولولا هيبة الملك وإجلاله وإعظامه لسألته من سراره إياي، ما ازداد سرورًا.

قوله: «وينهى عن المنكر ويبطله»:

في اللفظ اختصار، فبعدها جملة فيها: قال له عبد المطلب: عز جدك، ودام ملكك، وعلا كعبك، فهل الملك سارني بإفصاح، فقد وضح لي بعض الإيضاح، قال له الملك سيف بن ذي يزن: . . . ، القصة.

قوله: «غير ذي كذب»:

في الرواية بعد هذه الجملة: قال: فخر عبد المطلب ساجدًا له، فقال له ابن ذي يزن: ارفع رأسك، ثلج صدرك، وعلا كعبك، فهل أحسست بشيء مما ذكرت لك؟.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُمْ عَلَيْهِ سَبِيلًا، وَلَوْلَا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ المَوْتَ مُجْتَاحِي قَبْلَ مَبْعَثِهِ لَسِرْتُ بِخَيْلِي وَرَجِلِي حَتَّى أُصَيِّرَ يَثْرِبَ دَارَ مُلْكِي، فَإِنِّي أَجِدُ فِي الْكِتَابِ النَّاطِقِ وَالْعِلْمِ السَّابِقِ أَنَّ بِيَثْرِبَ اسْتِحْكَامَ أَمْرِهِ، وَأَهْلَ نَصْرِهِ، وَمَوْضِعَ قَبْرِهِ.

قوله: «ولن يجعل الله لهم عليه سبيلًا»:

في الرواية بعدها: واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك، فإني لست آمن أن تتداخلهم النفاسة، من أن تكون لكم الرئاسة، فينصبون له الحبائل، ويبغون له الغوائل، وإنهم فاعلون ذلك، أو أبناؤهم غير شك.

قوله: «وموضع قبره»:

تمام الرواية: ولولا أني أقيه الآفات، وأحذر عليه العاهات، لأعلنت على حداثة سنه أمره، ولأوطأت على أسنان العرب كعبه، ولكن سأصرف ذلك إليك، عن غير تقصير بمن معك، ثم دعا بالقوم، فأمر لكل رجل منهم بعشرة أعبد سود، وعشر إماء سود، وحلتين من حلل البرود، وخمسة أرطال ذهب، وعشرة أرطال فضة، ومائة من الإبل، وكرش مملوء عنبرًا، وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك وقال: إذا حال الحول فأتني بخبره، وما يكون من أمره، قال: فمات سيف بن ذي يزن قبل أن يحول عليه الحول، قال: فكان كثيرًا مما يقول عبد المطلب: يا معشر قريش، لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك وإن كثر، فإنه إلى نفاد، ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي ذكره وفخره، فإذا قيل: وما هو؟ يقول: سيعلم ما أقول ولو بعد حين.

وفي ذلك يقول أمية بن عبد شمس:

جلبنا النصح تحقبه المطايا ... على أكوار أجمال ونوق

مغلغلةً مراقعها تغالى ... إلى صنعاء من فج عميق

تؤم بنا ابن ذي يزن وتفري ... ذوات بطونها أم الطريق

وترعى في مخايله بروقًا ... مواصلة الوميض إلى بروق

فلما واقعت صنعاء حلت ... بدار الملك والحسب العتيق

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٤٧٤ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، وَالْخَرَائِطِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ سَوَاءً.

٤٧٥ ـ وَأَخْرَجَ الْوَاقِدِيُّ، ....

---

٤٧٤ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: باب توقع الكهان وملوك الأرض بعثته: حدثنا سليمان بن أحمد، إملاءً سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، ثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي بمصر سنة ثمانين ومائتين، ثنا عمرو بن بكرو بن بكار القعنبي، عن أبي القاسم الطائي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، القصة بطولها. إسناد واه.

قوله: «والخرائطي»:

قال في هواتف الجنان: حدثنا علي بن حرب، ثنا عثمان بن حكيم، ثنا عمرو بن بكر، القصة بطولها.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق الخرائطي المذكور: قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الفرج: غيث بن علي بن عبد السلام وأبو الحسن: علي بن المسلم الفقيه وأبو محمد: عبد الكريم بن حمزة السلمي قالوا: أخبرنا أبو الحسن: علي بن أبي الحديد، أنبأ جدي: أبو بكر، أنبأ محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي، به.

وقال الإمام الماوردي في أعلام النبوة: حدثنا أبو الحسن: محمد بن علي بن محفل، ثنا عمر بن حماد الفقيه، ثنا عمر بن محمد بن بحير السمرقندي، ثنا أحمد بن عبد ربه الضبي، ثنا عبد الرحمٰن بن نوح بن عبيد، ثنا عمرو بن بكر، به.

وهذه الرواية علقها الحافظ البيهقي في إثر الأولى فقال: وقد روي هذا الحديث أيضًا عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

٤٧٥ ـ قوله: «وأخرج الواقدي»:

قال: حدثني موسى بن شيبة، عن خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْم، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَنِي شُيُوخٌ مِنْ قَوْمِي أَنَّهُمْ خَرَجُوا عُمَّارًا وَعَبْدُ المُطَّلِبِ يَوْمَئِذٍ حَيٌّ بِمَكَّةَ وَمَعَهُمْ رَجُلٌ مِنْ يَهُودِ تَيْمَاءَ صَحِبَهُمْ لِلتِّجَارَةِ يُرِيدُ مَكَّةَ أَوِ الْيَمَنَ، فَنَظَرَ إِلَى عَبْدِ المُطَّلِبِ فَقَالَ: إِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِنَا الَّذِي لَمْ يُبَدَّلْ: إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا نَبِيٌّ، يَقْتُلُنَا وَقَوْمُهُ قَتْلَ عَادٍ.

٤٧٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: قَدِمَ كَاهِنٌ مَكَّةَ وَرَسُولُ الله ﷺ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْكَاهِنُ مَعَ عَبْدِ المُطَّلِبِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ!، اقْتُلُوا هَذَا الصَّبِيَّ، فَإِنَّهُ يَقْتُلُكُمْ وَيُفَرِّقُكُمْ، فَلَمْ تَزَلْ قُرَيْشٌ تَخْشَى مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ الْكَاهِنُ حَذَّرَهُمْ.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه في الدلائل من طريق الواقدي المذكور فقال ـ كما في الأصول الخطية ـ: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن، أبو عمر، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي، به.

٤٧٦ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

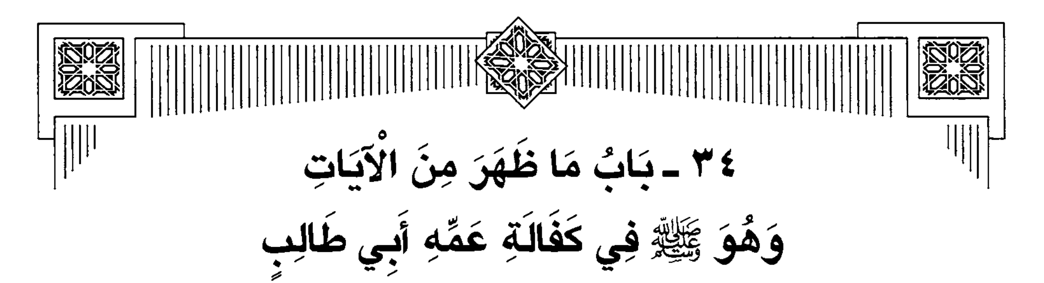
قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا علي بن محمد، عن محمد بن الفضل، عن أبي حازم، به.

قوله: «وهو ابن خمس سنين»:

في اللفظ اختصار، ففي الرواية بعد هذه: وقد قدمت بالنبي ﷺ ظئره إلى عبد المطلب، وكانت تأتيه به في كل عام.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٣٤ ـ بَابُ مَا ظَهَرَ مِنَ الْآيَاتِ وَهُوَ ﷺ فِي كَفَالَةِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ

٤٧٧ ـ أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، ....

---

٤٧٧ ـ قوله: «أخرج ابن سعد»:

هذا الحديث والذي بعده رُوِيا في سياق واحد بأسانيد، فرقهما المصنف، قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، أنا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

قال: وحدثنا معاذ بن محمد الأنصاري، عن عطاء، عن ابن عباس. ح

وحدثنا محمد بن صالح وعبد الله بن جعفر وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ـ دخل حديث بعضهم في حديث بعض ـ قالوا: لما توفي عبد المطلب قبض أبو طالب رسول الله ﷺ إليه فكان يكون معه، وكان أبو طالب لا مال له، وكان يحبه حبًّا شديدًا لا يحبه ولده، وكان لا ينام إلا إلى جنبه، ويخرج فيخرج معه، وصب به أبو طالب صبابةً لم يصب مثلها بشيء قط، وكان يخصه بالطعام، وكان إذا أكل عيال أبي طالب جميعًا أو فرادى لم يشبعوا، وإذا أكل معهم رسول الله ﷺ شبعوا، فكان إذا أراد أن يغذيهم قال: كما أنتم حتى يحضر ابني، فيأتي رسول الله ﷺ فيأكل معهم، فكانوا يفضلون من طعامهم، وإن لم يكن معهم لم يشبعوا، فيقول أبو طالب: إنك لمبارك! وكان الصبيان يصبحون رمصًا شعثًا، ويصبح رسول الله ﷺ دهينًا كحيلًا.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه في الدلائل من طريق الواقدي المذكور: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن، أبو عمر، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي، بلفظ: فلما توفي عبد المطلب ضم أبو طالب رسول الله ﷺ إليه وهو ابن ثمان سنين وكان يكون معه وكان أبو طالب لا مال له وكان له قطيعة من إبل تكون بعرنة يبدو إليها فيكون ينشأ فيها ويؤتى بلبنها إذا كان حاضرًا بمكة، وكان أبو طالب قد

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ بَنُو أَبِي طَالِبٍ يُصْبِحُونَ غَمْصًا رُمْصًا، وَيُصْبِحُ مُحَمَّدٌ ﷺ صَقِيلًا دَهِينًا، قَالَ: وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يُقَرِّبُ إِلَى الصِّبْيَانِ بِصَحْفَتِهِمْ فَيَجْلِسُونَ وَيَنْتَهِبُونَ، وَيَكُفُّ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ، لَا يَنْتَهِبُ مَعَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَمُّهُ ....

رق عليه وأحبه وكان إذا أكل عيال أبي طالب جميعًا أو فرادى لم يشبعوا وإذا أكل معهم رسول الله ﷺ شبعوا وكان إذا أراد أن يعشيهم أو يغديهم فيقول: كما أنتم حتى يحضر ابني فيأتي رسول الله ﷺ فيأكل معهم، فكانوا يفضلون من طعامهم وإن كان لبنًا شرب رسول الله ﷺ أولهم ثم يتناول العيال القعب فيشربون منه فيروون عن آخرهم من القعب الواحد، وإن كان أحدهم ليشرب قعبًا وحده فيقول أبو طالب: إنك لمبارك وكان الصبيان يصبحون شعثًا رمصًا ويصبح رسول الله ﷺ دهينًا كحيلًا.

قال أبو نعيم: وحدثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا زهير بن سلام، ثنا عمر بن محمد، ثنا طلحة بن عمرو، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ في حجر أبي طالب بعد جده عبد المطلب، فيصبح ولد عبد المطلب غمصًا، ويصبح رسول الله ﷺ دهينًا صقيلًا.

زهير بن سلام لم أعرفه، وطلحة بن عمرو المكي شبه المتروك.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طرق، منها: طريق ابن سعد المذكور: أخبرنا أبو بكر الفرضي، أنبأ أبو محمد الجوهري، أنبأ أبو عمرو بن حيويه، أنبأ أبو الحسن: أحمد بن معروف، أنبأ الحارث بن ابي أسامة، أنبأ محمد بن سعد، به.

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو نصر: محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد القاهر بن أسد بن مسلم الأسدي، أنبأ أبو الفرج: أحمد بن عثمان بن الفضل بن جعفر المخبزي، أنبأ أبو القاسم: عبد الله بن محمد بن حبابة، أنبأ أبو بكر: محمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي، أنبأ الحسن بن عرفة، أنبأ علي بن ثابت، عن طلحة بن عمرو قال: سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: سمعت ابن عباس يقول: كان بنوا أبي طالب يصبحون غمصًا رمصًا، ويصبح رسول الله ﷺ صقيلًا دهينًا.

قال: وأنبأ الحسن بن عرفة، أنبأنا علي بن ثابت، عن طلحة بن عمرو قال:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَزَلَ لَهُ طَعَامَهُ عَلَى حِدَةٍ.

٤٧٨/ ٤٧٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ قَالُوا: كَانَ إِذَا أَكَلَ عِيَالُ أَبِي طَالِبٍ جَمِيعًا أَوْ فُرَادَى لَمْ يَشْبَعُوا، وَإِذَا أَكَلَ مَعَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ شَبِعُوا، فَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُغَدِّيَهُمْ أَوْ يُعَشِّيَهُمْ قَالَ: كَمَا أَنْتُمْ حَتَّى يَحْضُرَ ابْنِي، فَيَأْتِي رَسُولُ الله ﷺ فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ، فَيُفْضِلُونَ مِنْ طَعَامِهِمْ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ لَمْ يَشْبَعُوا، وَإِنْ كَانَ لَبَنًا شَرِبَ أَوَّلَهُمْ، ثُمَّ يَتَنَاوَلُ الْعِيَالُ الْقَعْبَ فَيَشْرَبُونَ مِنْهُ، فَيُرْوُونَ عَنْ آخِرِهِمْ مَنَ الْقَعْبِ الْوَاحِدِ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لِيَشْرَبَ قَعْبًا وَحْدَهُ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَمُبَارَكٌ، وَكَانَ الصِّبْيَانُ يُصْبِحُونَ رُمْصًا شُعْثًا، وَيُصْبِحُ رَسُولُ الله ﷺ دَهِينًا كَحِيلًا.

٤٨٠ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ الْوَاقِدِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: سمعت ابن عباس يقول: كان أبو طالب يقرب إلى الصبيان بصحفتهم أول البكرة، فيجلسون وينتهبون، ويكف رسول الله ﷺ يده لا ينتهب معهم، فلما رأى ذلك عمه عزل له طعامه على حدة.

أيضًا فيه طلحة بن عمرو المكي.

قوله: «عزل طعامه على حدة»:

ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن الجوزي في المنتظم: أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز، أنا الجوهري، أنا ابن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحارث بن أبي أسامة، أنا محمد بن سعد، به.

٤٧٨/ ٤٧٩ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

انظر ما قبله.

٤٨٠ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: أخبرنا محمد بن الحسن، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

الْحَسَنِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَهْلِهِ، عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَكَا جُوعًا قَطُّ وَلَا عَطَشًا، وَكَانَ يَغْدُو إِذَا أَصْبَحَ فَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ شَرْبَةً، فَرُبَّمَا عَرَضْنَا عَلَيْهِ الْغَدَاءَ فَيَقُولُ: لَا أُرِيدُ، أَنَا شَبْعَانُ.

٤٨١ ـ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْهَا وَفِيهِ: لَا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا.

٤٨٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ الْقِبْطِيَّةِ قَالَ: كَانَ أَبُو طَالِبٍ تُوضَعُ لَهُ وِسَادَةٌ بِالْبَطْحَاءِ مَثْنِيَّةً يَتَّكِئُ عَلَيْهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَبَسَطَهَا ثُمَّ اسْتَلْقَى عَلَيْهَا، فَجَاءَ أَبُو طَالِبٍ فَأُخْبِرَ فَقَالَ: وَحِلِّ الْبَطْحَاءِ، إِنَّ ابْنَ أَخِي هَذَا لَيُحُسُّ بِنَعِيمٍ.

---

٤٨١ ـ قوله: «وأخرجه ابن سعد من وجه آخر»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا علي بن محمد عن عبد الرحمٰن بن عبد الله عن محمد بن عمر الشامي، عن أشياخه قالوا: كان رسول الله ﷺ في حجر أبي طالب، وكان أبو طالب قليل المال، كانت له قطعة من إبل، فكان يؤتى بلبنها، فإذا أكل عيال أبي طالب جميعًا أو فرادى لم يشبعوا، وإذا أكل معهم النبي ﷺ شبعوا، فكان إذا أراد أن يطعمهم قال: اربعوا، حتى يحضر ابني، فيحضر فيأكل معهم فيفضل من طعامهم، وإن كان لبنًا شرب أولهم، ثم يناولهم فيشربون فيروون من آخرهم، فيقول أبو طالب: إنك لمبارك! وكان يصبح الصبيان شعثًا رمصًا. ويصبح النبي ﷺ مدهونًا مكحولًا.

قالت أم أيمن: ما رأيت النبي ﷺ شكا ـ صغيرًا ولا كبيرًا ـ جوعًا ولا عطشًا، كان يغدو فيشرب من زمزم، فأعرض عليه الغذاء فيقول: «**لا أريده، أنا شبعان**».

٤٨٢ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا معاذ بن معاذ العنبري، أنا ابن عون، عن ابن القبطية، به.

مرسل.

قوله: «فأخبر»:

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: قال: فجاء أبو طالب فأراد أن يتكئ عليها فسأل عنها فقالوا: أخذها ابن أخيك، فقال: . . . ، فذكره.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٤٨٣ ـ وَأَخْرَجَ مِثْلَهُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ.

٤٨٤ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ عَمَّارٍ قَالَ: كَانَ أَبُو طَالِبٍ يَصْنَعُ الطَّعَامَ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ لَمْ يَجْلِسْ حَتَّى يَأْخُذَ شَيْئًا فَيَضَعَهُ تَحْتَهُ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: إِنَّ ابْنَ أَخِي لَيَحُسُّ بِكَرَامَةٍ.

---

٤٨٣ ـ قوله: « وأخرج مثله، عن عمرو بن سعيد»:

قال ابن سعد: أخبرنا عثمان بن عمر بن فارس البصري، أنا ابن عون، عن عمرو بن سعيد قال: كان أبو طالب تلقى له وسادة يقعد عليها. فجاء النبي ﷺ وهو غلام، فقعد عليها، فقال أبو طالب: وإله ربيعة إن ابن أخي ليحس بنعيم.

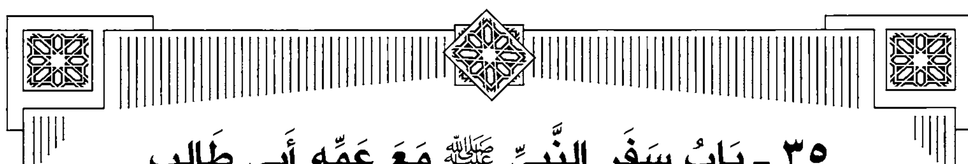
مرسل.

٤٨٤ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

هو ضمن القسم المفقود من المعجم الكبير، ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه الطبراني، وفيه عمرو بن جميع، وهو كذاب.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٣٥ ـ بَابُ سَفَرِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَمَا ظَهَرَ فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَأَخْبَارِ بَحِيرَا عَنْهُ

٤٨٥ ـ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، ....

---

٤٨٥ ـ قوله: «أخرج ابن أبي شيبة»:

في الفضائل من المصنف، باب ما أعطى الله تعالى محمدًا ﷺ بلفظ مختصر إلى قوله: ولا يسجدان إلا لنبي: حدثنا قراد بن نوح، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، به.

قوله: «والترمذي»:

في المناقب، باب ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ: حدثنا الفضل بن سهل، أبو العباس الأعرج البغدادي، ثنا عبد الرحمٰن بن غزوان، أنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه، به.

قال أبو عيسى: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه

قوله: «والحاكم»:

قال في المستدرك: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا قراد أبو نوح، به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل، باب ما جاء في خروج النبي ﷺ مع أبي طالب حين أراد الخروج إلى الشام تاجرًا، ورؤية بحيرى الراهب من صفته وآياته ما استدل به على أنه هو النبي الموعود في كتبهم ﷺ: أخبرنا أبو القاسم: طلحة بن علي بن الصقر البغدادي

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَالْخَرَائِطِيُّ فِي الْهَوَاتِفِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ، فَخَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَشْيَاخِ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطُوا، فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ ـ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ ـ فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمْ، حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هَذَا يَبْعَثُهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخُ قُرَيْشٍ: مَا عِلْمُكَ؟، فَقَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ يَمُرَّ بِشَجَرَةٍ وَلَا حَجَرٍ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا، وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيٍّ، وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ فِي أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلُ التُّفَّاحَةِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ ـ وَكَانَ هُوَ فِي رَعِيَّةِ الْإِبِلِ ـ قَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَيْهِ، عَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فَيْءِ

بها، أنا أبو الحسين: أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي، ثنا عباس بن محمد الدوري. ح

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: باب ذكر خروج رسول الله ﷺ إلى الشام في المرة الأولى، وما اشتمل عليه ذلك من الدلائل المتقدمة لنبوته ﷺ وهو ابن عشر سنين: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبي وعمي أبو بكر قالا: ثنا قراد أبو نوح، به.

قوله: «والخرائطي في الهواتف»:

يعني: هواتف الجنان: حدثنا عباس بن محمد الدوري، ثنا قراد أبو نوح، به.

نعم، وممن أخرجه من المتقدمين ولم يذكره المصنف: أبو بكر البزار، قال في مسنده: أخبرنا الفضل بن سهل، أنا عبد الرحمن بن غزوان، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فَيْءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ! فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لَا يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ، فَإِنَّ الرُّومَ إِذَا رَأَوْهُ عَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ فَقَتَلُوهُ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِسَبْعَةِ نَفَرٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟، قَالُوا: جِئْنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ، الَّذِي هُوَ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ، فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلَّا بُعِثَ إِلَيْهِ نَاسٌ، وَإِنَّا

وأبو القاسم الأصبهاني في دلائل النبوة: أخبرنا أبو عمرو: عبد الوهاب بن أبي عبد الله، أنا والدي، أنا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب قالا: حدثنا عباس بن محمد الدوري، ثنا قراد أبو نوح، به.

وابن حبان في جزء السيرة من الثقات: حدثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا قراد أبو نوح، به.

وابن جرير في تاريخه: حدثني العباس بن محمد، ثنا أبو نوح، به.

وأخرجه الطبراني ـ فيما ذكره الشمس الدمشقي في الجامع ـ: حدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة. ح

وحدثنا الحسين بن إسحاق، ثنا عثمان بن أبي شيبة قالا: حدثنا قراد أبو نوح، به.

والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: أخبرنا القاضي أبو بكر: أحمد بن الحسن الحرشي وأبو سعيد: محمد بن موسى الصيرفي قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب الأصم. ح

وأخبرني أبو سهل: محمود بن عمر بن جعفر العكبري، ثنا أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي قالا: حدثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا قراد أبو نوح، به.

وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق الخرائطي المتقدم: وأخبرنا أبو الحسن: علي بن المسلم السلمي الفقيه وأبو الفرج: غيث بن علي بن عبد السلام الخطيب وأبو محمد: عبد الكريم بن حمزة السلمي قالوا: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد، أنبأ جدي: أبو بكر، أنا أبو بكر: محمد بن جعفر بن سهل السامري، الخرائطي، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ، فَبُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا، قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَهُ، هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدَّهُ؟، قَالُوا: لَا، قَالَ: فَبَايِعُوهُ وَأَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَاهُمْ فَقَالَ: أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ؟، قَالُوا: أَبُو طَالِبٍ، فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ، وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِلَالًا وَزَوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الْكَعْكِ وَالزَّيْتِ.

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: هَذِه الْقِصَّةُ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ أَهْلِ المَغَازِي.

قُلْتُ: وَلَهَا شَوَاهِدُ عَدَّةٌ سَأُورِدُهَا، تَقْضِي بِصِحَّتِهَا، إِلَّا أَنَّ الذَّهَبِيَّ ضَعَّفَ الحَدِيثَ لِقَوْلِهِ فِي آخِرِهِ: وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِلَالًا، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَكُنْ إِذْ ذَاكَ مُتَأَهِّلًا، وَلَا اشْتَرَى بِلَالًا.

قوله: «وإنا أُخبرنا خبره»:

كذا في الأصول، وعند غيرنا: «إنا أخترنا خيرة»، وفي اللفظ اختصار، ففي الرواية: فقال لهم: هل خلفتم خلفكم أحدًا هو خير منكم؟، قالوا: لا، إنا أخترنا خيرة.

قوله: «إلا أن الذهبي ضعَّف الحديث»:

قال الذهبي في السير بعد إيراده حديث الباب: تفرد به قراد، واسمه: عبد الرحمٰن بن غزوان، ثقة، احتج به البخاري والنسائي؛ ورواه الناس عن قراد، وحسنه الترمذي، وهو حديث منكر جدًّا؛ وأين كان أبو بكر؟، كان ابن عشر سنين، فإنه أصغر من رسول الله ﷺ بسنتين ونصف؛ وأين كان بلال في هذا الوقت؟، فإن أبا بكر لم يشتره إلا بعد المبعث، ولم يكن ولد بعد؛ وأيضًا فإذا كان عليه غمامة تظله كيف يتصور أن يميل فيء الشجرة؟ لأن ظل الغمامة يعدم فيء الشجرة التي نزل تحتها، ولم نر النبي ﷺ ذكر أبا طالب قط بقول الراهب، ولا تذاكرته قريش، ولا حكته أولئك الأشياخ، مع توفر هممهم ودواعيهم على حكاية مثل ذلك، فلو وقع لاشتهر بينهم أيما اشتهار، ولبقي عنده ﷺ حس من النبوة؛ ولما أنكر مجيء الوحي إليه أولًا بغار حراء وأتى خديجة خائفًا على عقله، ولما ذهب إلى شواهق الجبال ليرمي نفسه ﷺ. وأيضًا فلو أثر هذا الخوف في أبي طالب ورده، كيف كانت تطيب نفسه أن يمكنه من السفر إلى الشام تاجرًا لخديجة؟

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

قال: وفي الحديث ألفاظ منكرة، تشبه ألفاظ الطرقية، مع أن ابن عائذ روى معناه في مغازيه دون قوله: «وبعث معه أبو بكر بلالًا» إلى آخره، فقال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: أخبرني أبو داود: سليمان بن موسى، . . .، فذكره بمعناه.

وقال في التلخيص: أظنه موضوعًا.

* **يقول الفقير خادمه**: رواية البزار ليس فيها ذكر بلال، وقال: «رجلًا»، لكن ما زال في اللفظ نكارة، وكأن الحافظ الذهبي استفاد هذا من ابن سيد الناس ـ أثنى عليه الذهبي، وهو في عداد من استفاد منه ـ فإن له نحوه في عيون الأثر، إذ قال بعد إيراده القصة: قلت: ليس في إسناد هذا الحديث إلا من خرج له في الصحيح، وعبد الرحمٰن بن غزوان أبو نوح لقبه: قراد، انفرد به البخاري، ويونس بن أبي إسحاق انفرد به مسلم، ومع ذلك ففي متنه نكارة، وهي إرسال أبي بكر مع النبي ﷺ بلالا، وكيف وأبو بكر حينئذ لم يبلغ العشر سنين؟، فإن النبي ﷺ أسن من أبي بكر بأزيد من عامين، وكانت للنبي ﷺ تسعة أعوام على ما قاله أبو جعفر: محمد بن جرير الطبري وغيره، أو اثنا عشر على ما قاله آخرون، وأيضًا: فإن بلالًا لم ينتقل لأبي بكر إلا بعد ذلك بأكثر من ثلاثين عامًا، فإنه كان لبني حلف الجمحيين، وعندما عذب في الله على الإسلام اشتراه أبو بكر رضي الله عنه رحمةً له واستنقاذًا له من أيديهم وخبره بذلك مشهور، وقوله: فبايعوه، إن كان المراد فبايعوا بحيرى على مسالمة النبي ﷺ فقريب، وإن كان غير ذلك فلا أدري ما هو.

نعم، وقد استفاد مغلطاي ـ على عادته ـ مما قالاه، فقال في الإشارة: وفي الحديث وهمان: **الأول**: قوله: بايعوه، على أي شيء؟، **الثاني**: أبو بكر لم يكن حاضرًا، ولا كان في حال من يملك، ولا ملك بلالًا إلا بعد ذلك بنحو ثلاثين عامًا.

وكذلك استشكل الحافظ الدمياطي لفظ المبايعة ـ مع ما تقدم من اللفظ ـ كون النبي ﷺ ما زال طفلًا لم يكن بعث، فكيف يبايع؟، وأجاب عن هذا الشمس الدمشقي في الجامع فقال: قوله: «فبايعوه»، صحيح، أي: أنهم بايعوا بحيرا الراهب أنهم لا يقتلون النبي ﷺ ولا يؤذوه ونحو ذلك، فالضمير عائد على بحيرا لا على النبي ﷺ، ويعضد هذا قوله: وأقاموا معه أنهم كانوا على دينه.

وقال الحافظ ابن كثير في جزء السيرة: رواه غير واحد من الحفاظ من حديث

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

أبي نوح: عبد الرحمٰن بن غزوان الخزاعي مولاهم، ويقال له: الضبي، ويعرف بقراد، سكن بغداد، وهو من الثقات الذين أخرج لهم البخاري، ووثقه جماعة من الأئمة والحفاظ، ولم أر أحدًا جرحه، ومع هذا في حديثه هذا غرابة، قال الترمذي: حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقال عباس الدوري: ليس في الدنيا أحد يحدث به غير قراد أبي نوح، وقد سمعه منه أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ ويحيى بن معين لغرابته وانفراده، حكاه البيهقي وابن عساكر.

قلت ـ أعني: ابن كثير ـ: فيه من الغرائب:

أنه من مرسلات الصحابة، فإن أبا موسى الأشعري إنما قدم في سنة خيبر، سنة سبع من الهجرة، ولا يلتفت إلى قول ابن إسحاق في جعله له من المهاجرة إلى أرض الحبشة من مكة، وعلى كل تقدير فهو مرسل، فإن هذه القصة كانت ولرسول الله ﷺ من العمر فيما ذكره بعضهم ثنتا عشرة سنةً، ولعل أبا موسى تلقاه من النبي ﷺ فيكون أبلغ، أو من بعض كبار الصحابة رضي الله عنهم، أو كان هذا مشهورًا مذكورًا أخذه من طريق الاستفاضة.

الثاني: أن الغمامة لم تذكر في حديث أصح من هذا.

الثالث: أن قوله: «وبعث معه أبو بكر بلالًا» إن كان عمره عليه الصلاة والسلام إذ ذاك ثنتي عشرة سنةً فقد كان عمر أبي بكر إذ ذاك تسع سنين أو عشرة، وعمر بلال أقل من ذلك، فأين كان أبو بكر إذ ذاك؟ ثم أين كان بلال؟ كلاهما غريب، اللَّهُمَّ إلا أن يقال: إن هذا كان ورسول الله ﷺ كبيرًا، إما بأن يكون سفره بعد هذا، أو إن كان القول بأن عمره كان إذ ذاك ثنتي عشرة سنةً غير محفوظ، فإنه إنما ذكره مقيدًا بهذا الواقدي، وحكى السهيلي عن بعضهم أن عمره ﷺ كان إذ ذاك تسع سنين، والله أعلم.

وفي قول ابن كثير: أن الغمامة لم تذكر في حديث أصح من هذا، غريب جدًا، كأنه ذهل عما في صحيح البخاري من رواية عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أُحد؟، قال: «**لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني،..**»، الحديث.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَقَدْ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ: الحَدِيثُ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ، وَلَيْسَ فِيهِ مُنكَرٌ سِوَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ، فَتُحْمَلُ عَلَى أَنَّهَا مُدْرَجَةٌ فِيهِ، مُقْتَطَعَةٌ مِنْ حَدِيثٍ آخَرَ، وَهْمًا مِنْ أَحَدِ رُوَاتِهِ.

٤٨٦ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: كَانَ أَبُو طَالِبٍ هُوَ الَّذِي يَلِي أَمْرَ رَسُولِ الله ﷺ ....

قوله: «وقد قال ابن حجر في الإصابة»:

نص كلامه هناك: وقد وردت هذه القصة بإسناد رجاله ثقات من حديث أبي موسى الأشعري، أخرجها الترمذي، ولم يسم فيها الراهب، وزاد فيها لفظة منكرة، وهي قوله: وأتبعه أبو بكر بلالًا، وسبب نكارتها أن أبا بكر حينئذ لم يكن متأهلًا، ولا اشترى يومئذ بلالًا، إلا أن يحمل على أن هذه الجملة الأخيرة مقتطعة من حديث آخر أدرجت في هذا الحديث، وفي الجملة هي وهم من أحد رواته، وأخرج ابن منده من تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي ـ أحد الضعفاء المتروكين ـ بأسانيده عن ابن عباس أن أبا بكر الصديق صحب النبي ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي ﷺ ابن عشرين، وهم يريدون الشام في تجارة، حتى إذا نزل منزلًا فيه سدرة قعد في ظلها، ومضى أبو بكر إلى راهب يقال له: بحيرا يسأله عن شيء، فقال له: من الرجل الذي في ظل السدرة؟ فقال: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فقال: هذا والله نبي، ما استظل تحتها بعد عيسى ابن مريم إلا محمد، ووقع في قلب أبي بكر التصديق، فلما بعث نبي الله ﷺ اتبعه، فهذا إن صح يحتمل أن يكون في سفرة أخرى بعد سفرة أبي طالب.

٤٨٦ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير قال: قال محمد بن إسحاق: . . .، فذكره.

وممن أخرج القصة من المتقدمين: ابن عساكر، قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنا أبو الحسين: أحمد بن محمد بن النقور، أنا أبو طاهر: محمد بن عبد الرحمٰن المخلص، أنا رضوان بن أحمد بن جالينوس، أنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، أنا يونس بن بكير الشيباني قال: قال ابن إسحاق: . . .، فذكرها.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

بَعْدَ جَدِّهِ، فَخَرَجَ فِي رَكْبٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ، وَخَرَجَ بِهِ مَعَهُ، فَلَمَّا نَزَلَ الرَّكْبُ بُصْرَى وَبِهَا رَاهِبٌ يُقَالُ لَهُ: بَحِيرَا فِي صَوْمَعَةٍ لَهُ، وَكَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ، وَلَمْ يَزَلْ فِي تِلْكَ الصَّوْمَعَةِ قَطُّ رَاهِبٌ، إِلَيْهِ يَصِيرُ عِلْمُهُمْ عَنْ كِتَابٍ فِيمَا يَزْعُمُونَ، يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَلَمَّا نَزَلُوا ذَلِكَ الْعَامَ بِبَحِيرَا ـ وَكَانُوا كَثِيرًا مِمَّا يَمُرُّونَ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَعْرِضُ لَهُمْ ـ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْعَامُ نَزَلُوا بِهِ قَرِيبًا مِنْ صَوْمَعَتِهِ، فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا كَثِيرًا، وَذَلِكَ فِي مَا يَزْعمُونَ عَنْ شَيْءٍ رَآهُ وَهُوَ فِي صَوْمَعَتِهِ فِي الرَّكْبِ حِينَ أَقْبَلُوا وَغَمَامَةٌ

قوله: «بعد جده»:

أي: جد النبي ﷺ، زاد البيهقي: كان إليه ومعه.

قوله: «فخرج في ركب»:

في اللفظ بعض اختصار، ففي الرواية: خرج في ركب إلى الشام تاجرًا، فلما تهيأ للرحيل وأجمع السير ضب به رسول الله ﷺ، فأخذ بزمام ناقته، وقال: «**يا عم!، إلى من تكلني؟ لا أب لي ولا أم لي**»، فرق له أبو طالب، وقال: والله لأخرجن به معي، ولا يفارقني ولا أفارقه أبدًا، أو كما قال، قال: فخرج به معه، فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام، . . . القصة.

وضب به: كذا في المطبوع من دلائل البيهقي، وفي رواية ابن عساكر: هب له رسول الله ﷺ، فإن صح ما وقع عند البيهقي فقد ذكر أهل اللغة أن ضب وأضب: إذا أمسك به مغيرًا عليه ثائرًا إليه محتويًا له مكثرًا، من ضب القوم وأضبوا: إذا صاحوا وجلبوا؛ وأضب فلان على ما في نفسه، أي: أخرج ما في صدره، ويقال أيضًا: أضب القوم وأضبوا إذا تكلموا وأفاضوا في الحديث، وأضبوا: إذا سكتوا وأمسكوا عن الحديث، ولذلك زعموا أنه من الأضداد.

قوله: «بحيرا»:

يقال: اسمه: جرجس، من عبد القيس، كان يسكن قرية يقال لها: الكفر، بينها وبين بصرى ـ التي هي قصبة حوران من أعمال دمشق ـ ستة أميال، وقيل: كان يسكن البلقاء، بقرية يقال لها: ميفعة، وراء زيرا.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

بَيْضَاءُ تُظِلُّهُ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ، ثُمَّ أَقْبَلُوا حَتَّى نَزَلُوا بِظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيبًا مِنْهُ، فَنَظَرَ إِلَى الْغَمَامَةِ حِينَ أَظَلَّتِ الشَّجَرَةَ وَتَهَصَّرَتْ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى اسْتَظَلَّ تَحْتَهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَحِيرَا نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ، وَقَدْ أَمَرَ بِذَلِكَ الطَّعَامِ فَصُنِعَ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكُمْ طَعَامًا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَحْضُرُوا كُلُّكُمْ، صَغِيرُكُمْ وَكَبِيرُكُمْ، وَحُرُّكُمْ وَعَبْدُكُمْ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ: يَا بَحِيرَا، إِنَّ لَكَ الْيَوْمَ لَشَأْنًا!، مَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا فِيمَا مَضَى، وَقَدْ كُنَّا نَمُرُّ بِكَ كَثِيرًا، فَمَا شَأْنُكَ الْيَوْمَ؟

فَقَالَ لَهُ بَحِيرَا: صَدَقْتَ، قَدْ كَانَ مَا تَقُولُ، وَلَكِنَّكُمْ ضَيْفٌ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أُكْرِمَكُمْ وَأَصْنَعَ لَكُمْ طَعَامًا تَأْكُلُونَ مِنْهُ كُلُّكُمْ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ لِحَدَاثَةِ سِنِّهِ فِي رِحَالِ الْقَوْمِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا نَظَرَ بَحِيرَا فِي الْقَوْمِ لَمْ يَرَ الصِّفَةَ الَّتِي يَعْرِفُ وَيَجِدُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَا يَتَخَلَّفُ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ طَعَامِي هَذَا، قَالُوا لَهُ: يَا بَحِيرَا مَا تَخَلَّفَ عَنْكَ أَحَدٌ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْتِيَكَ إِلَّا غُلَامٌ هُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ سِنًّا تَخَلَّفَ فِي رِحَالِهِمْ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلُوا، ادْعُوهُ فَلْيَحْضُرْ هَذَا الطَّعَامَ مَعَكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَ الْقَوْمِ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، إِنْ هَذَا لَلُؤْمٌ بِنَا، أَنْ يَتَخَلَّفَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الطَّعَامِ مِنْ بَيْنِنَا، قَالَ: ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ فَاحْتَضَنَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ مَعَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا رَآهُ بَحِيرَا جَعَلَ يَلْحَظُهُ لَحْظًا شَدِيدًا، وَيَنْظُرُ إِلَى أَشْيَاءَ مِنْ جَسَدِهِ قَدْ كَانَ يَجِدُهَا عِنْدَهُ فِي صِفَتِهِ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ الْقَوْمُ مِنَ الطَّعَامِ وَتَفَرَّقُوا، قَامَ بَحِيرَا فَقَالَ لَهُ: يَا غُلَامُ، أَسْأَلُكَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى إِلَّا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ، وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ بَحِيرَا ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ سَمِعَ قَوْمَهُ يَحْلِفُونَ بِهِمَا.

فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: لَا تَسَلْنِي بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى شَيْئًا، فَوَاللهِ مَا أَبْغَضْتُ بُغْضَهُمَا شَيْئًا قَطُّ، فَقَالَ لَهُ بَحِيرَا: فَبِاللهِ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أَسْأَلُكَ عَنْهُ، فَقَالَ: سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ، فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ حَالِهِ مِنْ نَوْمِهِ وَهَيْئَتِهِ وَأُمُورِهِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخْبِرُهُ، فَيُوَافِقُ ذَلِكَ مَا عِنْدَ بَحِيرَا مِنْ صِفَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى ظَهْرِهِ فَرَأَى خَاتَمَ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَى مَوْضِعِهِ مِنْ صِفَتِهِ الَّتِي عِنْدَهُ قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ أَقْبَلَ عَلَى عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا الْغُلَامُ مِنْكَ؟ فَقَالَ: ابْنِي، فَقَالَ لَهُ بَحِيرَا: مَا هُوَ بِابْنِكَ، وَمَا يَنْبَغِي لِهَذَا الْغُلَامِ أَنْ يَكُونَ أَبُوهُ حَيًّا، قَالَ: فَإِنَّهُ ابْنُ أَخِي، قَالَ: فَمَا فَعَلَ أَبُوهُ؟ قَالَ: مَاتَ وَأُمُّهُ حُبْلَى بِهِ. قَالَ: صَدَقْتَ، ارْجِعْ بِابْنِ أَخِيكَ إِلَى بَلَدِهِ، وَاحْذَرْ عَلَيْهِ الْيَهُودَ، فَوَاللهِ لَئِنْ رَأَوْهُ وَعَرَفُوا مِنْهُ مَا عَرَفْتُ لَيَبْغُنَّهُ شَرًّا، فَإِنَّهُ كَائِنٌ لِابْنِ أَخِيكَ هَذَا شَأْنٌ، فَأَسْرِعْ بِهِ إِلَى بِلَادِهِ، فَخَرَجَ بِهِ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ سَرِيعًا حَتَّى أَقْدَمَهُ مَكَّةَ حِينَ فَرَغَ مِنْ تِجَارَتِهِ بِالشَّامِ.

فَزَعَمُوا فِيمَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ زُبَيْرًا وَتَمَّامًا وَدَرِيسًا ـ وَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ـ قَدْ كَانُوا رَأَوْا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ السَّفَرِ الَّذِي كَانَ فِيهِ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ أَشْيَاءَ، فَأَرَادُوهُ فَرَدَّهُمْ عَنْهُ بَحِيرَا، وَذَكَّرَهُمُ اللهَ، وَمَا يَجِدُونَ فِي الْكِتَابِ مِنْ ذِكْرِهِ وَصِفَتِهِ، وَأَنَّهُمْ إِنْ أَجْمَعُوا بِمَا أَرَادُوا لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيْهِ حَتَّى عَرَفُوا مَا قَالَ لَهُمْ وَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ، فَتَرَكُوهُ وَانْصَرَفُوا. وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ فِي ذَلِكَ أَبْيَاتًا مِنْهَا:

فَمَا رَجَعُوا حَتَّى رَأَوْا مِنْ مُحَمَّدٍ ... أَحَادِيثَ تَجْلُو غَمَّ كُلِّ فُؤَادِ
زُبَيْرًا وَتَمَّامًا وَقَدْ كَانَ شَاهِدَا ... دَرِيسًا وَهَمُّو كُلُّهُمْ بِفَسَادِ

قوله: «أبياتًا منها»:

أولها:

إن ابن آمنة النبي محمدا ... عندي بمثل منازل الأولاد
لما تعلق بالزمام رحمته ... والعيس قد قلصن بالأزواد

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَقَالَ لَهُمْ قَوْلًا بَحِيرًا وَأَيْقَنُوا ... لَهُ بَعْدَ تَكْذِيبٍ وَطُولِ بِعَادِ
كَمَا قَالَ لِلرَّهْطِ الَّذِينَ تَهَوَّدُوا ... وَجَاهَدَهُمْ فِي اللَّه كُلَّ جِهَادِ
فَقَالَ وَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ النُّصْحَ رُدَّهُ ... فَإِنَّ لَهُ أَرْصَادُ كُلِّ مَصَادِ
فَإِنِّي أَخَافُ الْحَاسِدِينَ وَإِنَّهُ ... لَفِي الْكُتْبِ مَكْتُوبٌ بِكُلِّ مِدَادِ

٤٨٧ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنِ الْوَاقِدِيِّ، عَنْ شُيُوخِهِ مِثْلَهُ، وَفِيهِ: وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْحُمْرَةِ فِي عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِقَوْمِهِ: أَخْبِرُونِي عَنْ هَذِهِ الْحُمْرَةِ: تَأْتِي وَتَذْهَبُ أَوْ لَا تُفَارِقُهُ؟، قَالُوا: مَا رَأَيْنَاهَا فَارَقَتْهُ قَطُّ، وَسَأَلَهُ عَنْ نَوْمِهِ، فَقَالَ: تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي، وَفِيهِ ـ بَعْدَ قَوْلِهِ: كَائِنٌ لِابْنِ أَخِيكَ هَذَا شَأْنٌ ـ: نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا وَمَا وَرِثْنَا مِنْ آبَائِنَا، وَقَدْ أَخَذَ عَلَيْنَا مَوَاثِيقَ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ: مَنْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ؟، قَالَ: الله أَخَذَ عَلَيْنَا، نَزَلَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ.

فارفض من عيني دمع ذارف ... مثل الجمان مفرق الأفراد
راعيت فيه قرابة موصولة ... وحفظت فيه وصية الأجداد
وأمرته بالسير بين عمومة ... بيض الوجوه مصالت أنجاد
ساروا لأبعد طية معلومة ... فلقد تباعد طية المرتاد
حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا ... لاقوا على شرك من المرصاد
حبرا، فأخبرهم حديثا صادقا ... عنه، ورد معاشر الحساد
قوما يهودا قد رأوا ما قد رأى ... ظل الغمام وعز ذي الأكباد
ساروا لقتل محمد فنهاهم ... عنه وأجهد أحسن الإجهاد

٤٨٧ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم، عن الواقدي»:

يعني: بإسناده إليه، قال في الدلائل: أخبرنا محمد بن الحسن، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي.

واللفظ هنا مختصر، وفيه تقديم وتأخير، وهو بنحو السياق المتقدم قبله.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٤٨٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ مِثْلَهُ بِطُولِهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَفِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ ابْنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً.

٤٨٩ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ فِي تِجَارَةٍ إِلَى الشَّامِ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَأَخَذَ مَعَهُ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى بَحِيرَا الرَّاهِبِ فِي وَقْتِ قَيْظٍ وَحَرٍّ رَفَعَ الرَّاهِبُ بَصَرَهُ فَإِذَا غَمَامَةٌ تُظِلُّ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ بَيْنِ مَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّمْسِ، فَصَنَعَ بَحِيرَا طَعَامًا، وَدَعَاهُمْ إِلَى صَوْمَعَتِهِ، فَلَمَا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّوْمَعَةَ أَشْرَقَتِ الصَّوْمَعَةُ نُورًا، فَقَالَ بَحِيرَا: هَذَا نَبِيُّ اللهِ الَّذِي يُرْسِلُهُ مِنَ الْعَرَبِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً.

٤٩٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

---

٤٨٨ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد مثله»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني محمد بن صالح وعبد الله بن جعفر وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين قالوا: لما بلغ رسول الله ﷺ اثنتي عشرة سنةً خرج به أبو طالب إلى الشام في العير التي خرج فيها للتجارة ونزلوا بالراهب بحيرا. . .، القصة بطولها.

٤٨٩ ـ قوله: «خرج أبو طالب في تجارة إلى الشّام»:

القصة من هذا الوجه ضمن المفقود من الدلائل، وانظر الآتية بعدها والتعليق عليها.

٤٩٠ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

في اللفظ هنا بعض اختصار نبيِّنه، قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، أنا أبو المليح، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، به.

معضل.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق ابن سعد المذكور: أخبرنا أبو بكر الفرضي، أنبأ أبو محمد الجوهري، أنبأ أبو عمر بن حيويه، أنبأ أبو الحسن ابن معروف، أنبأ الحارث، أنبأ محمد بن سعد، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَقِيلٍ قَالَ: سَارَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَالنَّبِيِّ ﷺ مَعَهُ، فَنَزَلُوا عَلَى صَاحِبِ دَيْرٍ فَقَالَ صَاحِبُ الدَّيْرِ: مَا هَذَا الْغُلامُ مِنْكَ؟ قَالَ: ابْنِي، قَالَ: مَا هُوَ بِابْنِكِ، وَلا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَبٌ حَيٌّ، قَالَ: وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ وَجْهَهُ وَجْهُ نَبِيٍّ، وَعَيْنَهُ عَيْنُ نَبِيٍّ، قَالَ: وَمَا النَّبِيُّ؟ قَالَ: الَّذِي يُوحَى إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ فَيُنْبِئُ بِهِ أَهْلَ الْأَرْضِ، قَالَ: اللهُ أَجَلُّ مِمَّا تَقُولُ! قَالَ: فَاتَّقِ عَلَيْهِ الْيَهُودَ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى نَزَلَ بِرَاهِبٍ أَيْضًا صَاحِبِ دَيْرٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا الْغُلامُ مِنْكَ؟ قَالَ: ابْنِي، قَالَ: مَا هُوَ بِابْنِكَ، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَبٌ حَيٌّ، قَالَ: وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: لأَنَّ وَجْهَهُ وَجْهُ نَبِيٍّ، وَعَيْنَهُ عَيْنُ نَبِيٍّ، قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! اللهُ أَجَلُّ مِمَّا تَقُولُ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُونَ؟ قَالَ: أَيْ عَمِّ، لا تُنْكِرْ للهِ قُدْرَةً.

٤٩١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى قَالَ: قَالَ الرَّاهِبُ لِأَبِي طَالِبٍ: لَا تَخْرُجَنَّ بِابْنِ أَخِيكَ إِلَى مَا هَهُنَا فَإِنَّ يَهُودَ أَهْلُ عَدَاوَةٍ، وَهَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهُوَ مِنَ الْعَرَبِ، وَيَهُودُ تَحْسُدُهُ، تُرِيدُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَاحْذَرْ عَلَى ابْنِ أَخِيكَ.

قوله: «والنبي ﷺ معه»:

لفظ الرواية: قال: أراد أبو طالب المسير إلى الشام، فقال له النبي ﷺ: «**أي عم، إلى من تخلفني ههنا؟ فما لي أم تكفلني ولا أحد يؤويني**»، قال: فرق له، ثم أردفه خلفه، فخرج به فنزلوا على صاحب دير...، القصة.

٤٩١ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن عبد الرحمٰن بن أبزى، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٤٩٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ: أَنَّ أَبَا طَالِبٍ سَافَرَ إِلَى الشَّامِ وَأَخَذَ مَعَهُ النَّبِيَّ ﷺ، فَنَزَلَ مَنْزِلًا، فَأَتَاهُ فِيهِ رَاهِبٌ فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ رَجُلًا صَالِحًا، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ وَلِيُّ هَذَا الْغُلَامِ؟، قَالَ أَبُو طَالِبٍ: هَا أَنَا ذَا، قَالَ: احْتَفِظْ بِهَذَا الْغُلَامِ، وَلَا تَذْهَبْ بِهِ إِلَى الشَّامِ، إِنَّ الْيَهُودَ حَسَدٌ، وَإِنِّي أَخْشَاهُمْ عَلَيْهِ فَرُدَّهُ.

---

٤٩٢ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

في اللفظ بعض اختصار، قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا خالد بن خداش، أنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن أبي مجلز: أن عبد المطلب ـ أو: أبا طالب شك خالد ـ، قال: لما مات عبد الله عطف على محمد ﷺ قال: فكان لا يسافر سفرًا إلا كان معه فيه، وإنه توجه نحو الشام فنزل منزله، فأتاه فيه راهب فقال: إن فيكم رجلًا صالحًا، فقال: إن فينا من يقري الضيف، ويفك الأسير، ويفعل المعروف ـ أو نحوًا من هذا ـ، ثم قال: إن فيكم رجلًا صالحًا، ثم قال: أين أبو هذا الغلام؟، قال: فقال: ها أنا ذا وليه ـ أو قيل: هذا وليه ـ، قال: احتفظ بهذا الغلام ولا تذهب به إلى الشام، إن اليهود حسد، وإني أخشاهم عليه، قال: ما أنت تقول ذاك ولكن الله يقوله، فرده، قال: اللَّهُمَّ إني أستودعك محمدًا! ثم إنه مات.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق ابن سعد المذكور: أخبرنا أبو بكر: محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر ابن حيويه، أنا أبو الحسن: أحمد بن معروف، أنا أبو محمد: الحارث بن أبي أسامة، أنا أبو عبد الله: محمد بن سعد، به.

قوله: «عن أبي مجلز»:

بكسر الميم، وسكون الجيم، وفتح اللام، بعدها زاي، بصري تابعي ثقة، من تلاميذ ابن عباس مشهور بكنيته، اسمه: لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي، والحديث رجاله ثقات، لكنه مرسل أو معضل، كأنه سمعه من ابن عباس.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٤٩٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَنْدَه، وَابْنُ عَسَاكِرَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً وَالنَّبِيُّ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً، وَهُمْ يُرِيدُونَ الشَّامَ فِي تِجَارَةٍ، حَتَّى إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا فِيهِ سِدْرَةٌ قَعَدَ فِي ظِلِّهَا، وَمَضَى أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَاهِبٍ يُقَالُ لَهُ: بَحِيرَا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ لَهُ: مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي فِي ظِلِّ الشَّجَرَةِ؟، قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: هَذَا وَاللهِ نَبِيٌّ، مَا اسْتَظَلَّ تَحْتَهَا بَعْدَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِلَّا مُحَمَّدٌ، وَوَقَعَ فِي قَلْبِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ اتَّبَعَهُ.

---

٤٩٣ ـ قوله: «وأخرج ابن منده»:

قال في معرفة الصحابة، في ترجمة بحيرا: رأى النبي ﷺ قبل مبعثه وآمن به: أخبرنا عمر بن الربيع بن سليمان، ثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الغني بن سعيد، ثنا موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس. ح

وعن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس: أن أبا بكر الصديق صحب النبي ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي ﷺ ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارة، حتى إذا نزلوا منزلًا فيه سدرة قعد رسول الله في ظلها، ومضى أبو بكر إلى راهب يقال له: بحيرا يسأله عن شيء، فقال له: من الرجل الذي في ظل السدرة؟ فقال له: ذاك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فقال: هذا والله نبي، ما استظل تحتها بعد عيسى ابن مريم إلا محمد، ووقع في قلب أبي بكر اليقين والتصديق، فلما نبئ النبي ﷺ اتبعه رضي الله عنه.

قوله: «وابن عساكر»:

علقه في ترجمة بحيرا الراهب من تاريخ دمشق ولم يسنده.

قوله: «بسند ضعيف»:

فيه عبد الغني بن سعيد الثقفي، ذكره الحافظ الذهبي في الميزان وقال: ضعفه ابن يونس، وبه أيضًا ضعفه ابن حجر كما سيأتي.

قوله: «ووقع في قلب أبي بكر»:

زاد في الرواية عندهما: «اليقين والتصديق».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ: إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فَهِيَ سَفْرَةٌ أُخْرَى بَعْدَ سَفْرَةِ أَبِي طَالِبٍ.

قوله: «قال ابن حجر في الإصابة»:

نص كلامه في الإصابة: وأخرج ابن منده من طريق عبد الغني بن سعيد الثقفي - أحد الضعفاء المتروكين بأسانيده عن ابن عباس -. . . ، فذكره، ثم قال: فهذا إن صح يحتمل أن يكون في سفرة أخرى بعد سفرة أبي طالب، ثم نقل كلام أبي سعد الخركوشي في شرف المصطفى وفيه: فخرج رسول الله ﷺ وميسرة إلى الشام ومعه تجارات كثيرة، فلما خرجوا من المنزل عادت الغمامة إلى رسول الله ﷺ فقامت فوق رأسه تظله حتى انتهوا إلى باب بحيرا الراهب، فنظر بحيرا إلى الغمامة ففزع، فقال: من أنتم؟ قال: أنا ميسرة غلام خديجة بنت خويلد، قال: ما جاء بكم؟ قال: معنا تجارة نريد الشام، فدنا من محمد ﷺ سرا من وقاص وميسرة، وقبل رأسه وقدميه، وقال في نفسه: آمنت بك، وأشهد أنك الذي ذكرك الله في التوراة، ثم قال: يا محمد، قد عرفت فيك العلامات كلها ما خلا خصلة واحدة، فأوضح لي عن كتفيك، فأوضح له فإذا هو بخاتم النبوة يتلألأ، فأقبل عليه يقبله ويقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله النبي الأمي الذي بشر بك عيسى ابن مريم عليه السلام.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٣٦ ـ بَابُ اسْتِسْقَاءِ أَبِي طَالِبٍ بِهِ ﷺ

٤٩٤ ـ أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ جَلْهَمَةَ بْنِ عُرْفُطَةَ قَالَ: قَدِمْتُ مَكَّةَ وَهُمْ فِي قَحْطٍ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَقْحَطَ الْوَادِي، وَأَجْدَبَ الْعِيَالُ، فَهَلُمَّ فَاسْتَسْقِ، فَخَرَجَ أَبُو طَالِبٍ وَمَعَهُ غُلَامٌ كَأَنَّهُ ....

---

٤٩٤ ـ قوله: «أخرج ابن عساكر»:

يعني: في تاريخ دمشق، والخبر ضمن الجزء المفقود منه، اختصره المصنف مقتصرًا على الشاهد منه، وأسنده الدينوري بطوله في المجالسة فقال: حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن، مولى بني هاشم، أنا إبراهيم بن محمد الشافعي، عن أبيه، عن أبان بن الوليد، عن أبان بن تغلب قال: حدثني جلهمة بن عرفطة قال: إني لبالقاع من نمرة إذ أقبلت عير من أعلا نجد، فلما حاذت الكعبة إذا غلام قد رمى بنفسه من عجز بعير، فجاء حتى تعلق بأستار الكعبة، ثم نادى: يا رب البنية! أجرني، وإذا شيخ جندعي، غشمه ممدود، قد جاء فانتزع يده من أسجاف الكعبة، فقام إليه شيخ وسيم قسيم، عليه بهاء الملك ووقار الحكماء، فقال: ما شأنك يا غلام! فأنا من آل الله، وأجير من استجار به؟ قال: إن أبي مات وأنا صغير، وإن هذا استعبدني، وقد كنت أسمع أن لله بيتًا يمنع من الظلم، فلما رأيته استجرت به، فقال له القرشي: قد أجرتك يا غلام، قال: وحبس الله يد الجندعي إلى عنقه.

قال جلهمة بن عرفطة: فحدثت بهذا الحديث عمرو بن خارجة ـ وكان في قعدد الحي ـ، فقال: إن لهذا الشيخ ابنًا ـ يعني: أبا طالب ـ، قال: فهويت رحلي نحو تهامة أكسع بها الحدود، وأعلق لها الكداء؛ حتى انتهينا إلى المسجد الحرام، وإذا قريش عزين قد ارتفعت لهم ضوضاء يستسقون، فقائل منهم يقول: اعمدوا للات والعزى! وقائل منهم يقول: اعمدوا لمناة الثالثة الأخرى! فقال شيخ منهم وسيم قسيم، حسن الوجه، جيد الرأي: أنى تؤفكون وفيكم باقية إبراهيم وسلالة إسماعيل؟! فقالوا له: كأنك عنيت أبا طالب؟، قال: إيه، فقاموا بأجمعهم وقمت معهم، فدققنا عليه بابه، فخرج إلينا رجل حسن الوجه مصفرًا، عليه إزار قد اتشح به؛ فثاروا إليه، فقالوا: يا أبا

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

شَمْسُ دُجًى تَجَلَّتْ عَنْهُ سَحَابَةٌ قَتْمَاءُ، وَحَوْلَهُ أُغَيْلِمَةٌ، فَأَخَذَهُ أَبُو طَالِبٍ، فَأَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِالْكَعْبَةِ، وَلاذَ بِأَضْبِعَةِ الْغُلامِ، وَمَا فِي السَّمَاءِ قَزَعَةٌ، فَأَقْبَلَ السَّحَابُ مِنْ هَهُنَا وَهَهُنَا، ....

طالب! أقحط الوادي وأجدب العباد؛ فهلم فاستسق، فقال: رويدكم زوال الشمس، وهبوب الريح، فلما زاغت الشمس ـ أو كادت ـ خرج أبو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجًى تجلت عنه سحابة قتماء وحوله أغيلمة، فأخذه أبو طالب، فألصق ظهره بالكعبة ولاذ بأضبعة الغلام، وبصبصت الأغيلمة حوله، وما في السماء قزعة، فأقبل السحاب من ههنا وههنا، وأغدق واغدودق، وانفجر له الوادي، وأخصب النادي والبادي، ففي ذلك يقول أبو طالب:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ربيع اليتامى عصمة للأرامل
يطيف به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة وفضائل
وميزان عدل لا يخيس شعيرةً ... ووزان صدق وزنه غير عائل

جلهمة لم نجد له ترجمة، وأبان بن الوليد، إن كان هو الذي يروي عن الزهري، فهو ابن هشام المعيطي، قال أبو حاتم: مجهول، وسيعيده المصنف برقم: **٧٠٥** بسياق أطول مما ههنا.

قوله: «شمس دجى»:

الدجن: ظل الغيم في اليوم المطير، والدجنة: الظلمة، والدياجي: الليالي المظلمة، والمداجنة: حسن المخالطة، وكأن المعنى: كأنه شمس خالطها ظلمة الغيم ثم تجلت عنها فسطعت بضوئها وأنارت ما حولها.

قوله: «ولاذ بأضبعة»:

لاذ به يلوذ لوذًا: لجأ إليه وعاذ به، ومنه الدعاء: اللَّهُمَّ بك أعوذ وبك ألوذ، والضبع ـ بسكون الباء ـ: وسط العضد، وقيل: العضد كلها، وقيل: الإبط، وقال الجوهري: يقال للإبط: الضبع، للمجاورة، وقيل: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه، تقول: أخذ بضبعيه، أي: بعضديه.

قوله: «وما في السماء قزعة»:

القزع: السحاب المتفرق، واحدتها: قزعة، وقوله: وما في السماء قزعة، أي: لطخة غيم.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَغْدَقَ وَاغْدَوْدَقَ، وَانْفَجَرَ لَهُ الْوَادِي، وَأَخْصَبَ البَادِي وَالنَّادِي، فَفِي ذَلِك يَقُول أَبُو طَالب:

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

قوله: «وأغدق واغدودق»:

الغدق ـ بفتح الدال ـ: المطر الكبار القطر أو الغزير، ومطر مغدودق: كثير، وماء مغدودق وغيداق: غزير، ومنه حديث: «**إذا نشأت بحريةً ثم تشاءمت فتلك عين غديقة**»، أي: كثيرة الماء.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٣٧ ـ بَابٌ:

٤٩٥ ـ أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ عَمْرو بن سَعِيدٍ قَالَ: جَاءَ يَهُودُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ يَشْتَرُونَ مِنْهُ مَتَاعًا فَدَخَلَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ غُلَامٌ، فَلَمَّا بَصرُوا بِهِ تَرَكُوا مَا كَانُوا فِيهِ وَخَرجُوا هَارِبِينَ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ: اذْهَبْ فَعَارِضْهُمْ مِنْ مَوضِعِ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا لَقُوكَ فَاضْرِبْ بِإِحْدَى يَدَيْكَ عَلَى الْأُخْرَى وَقُلْ: رَأَيْتُ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ، وَانْظُرْ مَاذَا يَرُدُّونَ عَلَيْكَ، فَذَهَبَ فَفَعَلَ ذَلِكَ، فَقَالَ الْيَهُودُ: وَأَيُّ عَجَبٍ رَأَيْتَ؟!، قَدْ رَأَيْنَا نَحْنُ أَعْجَبَ مِمَّا رَأَيْتَ، قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتُمْ؟، قَالُوا: رَأَيْنَا السَّاعَةَ مُحَمَّدًا يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ.

---

٤٩٥ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل ـ كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا أبي ح

وحدثنا سليمان، ثنا معاذ وثنا صالح بن حاتم بن وردان، ثنا أبي قالا: ثنا ابن عون، به. معضل.

قوله: «تركوا ما كانوا فيه»:

زاد في الرواية: من البيع والشراء.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٣٨ ـ بَابٌ:

٤٩٦ ـ أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ قَالَ: اصْطَرَعَ أَبُو طَالِبٍ وَأَبُو لَهَبٍ، فَصَرَعَ أَبُو لَهَبٍ أَبَا طَالِبٍ وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ، فَمَدَّ النَّبِيُّ ﷺ بِذُؤَابَةِ أَبِي لَهَبٍ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو لَهَبٍ: أَنَا عَمُّكَ وَهُوَ عَمُّكَ، فَلِمَ أَعَنْتَهُ عَلَيَّ؟، قَالَ: لِأَنَّهُ أَحَبُّ إِلَيّ مِنْكَ، فَمِنْ يَوْمَئِذٍ عَادَى أَبُو لَهَبٍ النَّبِيَّ ﷺ وَاخْتَبَأَ لَهُ هَذَا الْكَلَامَ فِي نَفْسِهِ.

---

٤٩٦ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

في ترجمة أبي لهب من تاريخ دمشق قال: أخبرنا أبو الحسن ابن قبيس، أنا أبو الحسن ابن أبي الحديد، أنا جدي: أبو بكر، أنا أبو محمد: عبد الله بن أحمد بن زبر، ثنا إبراهيم بن مهدي بن عبد الرحمٰن الإيامي، ثنا أبو حاتم: سهل بن محمد السجستاني قال: سمعت الأصمعي قال: أخبرني ابن أبي الزناد، عن أبيه، به. معضل.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٣٩ ـ بَابٌ:

٤٩٧ ـ أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الله بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ صُعَيْرٍ الْعُذْرِيِّ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَعَا بَنِي عَبْدِ الْمطَّلِبِ فَقَالَ: لَنْ تَزَالُوا بِخَيرٍ مَا سَمِعْتُمْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَمَا اتَّبَعْتُمْ أَمْرَهُ، فَاتَّبِعُوهُ وَأَعِينُوهُ تَرْشُدُوا.

٤٩٨ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنِ الْعَبَّاسِ بنِ عَبْدِ الْمطَّلِبِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالبٍ بِشَيْءٍ؟ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ،

---

٤٩٧ ـ قوله: «أخرج ابن سعد»:

في اللفظ اختصار، قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: وحدثني محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري، عن أبيه، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري قال: قال أبو طالب: يا ابن أخي! والله لولا رهبة أن تقول قريش: دهرني الجزع فيكون سبةً عليك وعلى بني أبيك لفعلت الذي تقول، وأقررت عينك بها، لما أرى من شكرك ووجدك بي ونصيحتك لي.

ابن صعير مسح النبي ﷺ وجهه، وأثبتوا له الرؤية دون الصحبة، فهو مرسل، وفي إسناده الواقدي.

قوله: «ترشدوا»:

تمام الرواية: فقال رسول الله ﷺ: «**أتأمرهم بها وتدعها لنفسك؟**» فقال أبو طالب: أما لو أنك سألتني الكلمة وأنا صحيح لتابعتك على الذي تقول، ولكني أكره أن أجزع عند الموت فترى قريش أني أخذتها جزعًا ورددتها في صحتي.

٤٩٨ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:

قال مسلم في الإيمان، باب شفاعة النبي لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه: وحدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن أبي بكر المقدمي ومحمد بن عبد الملك

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ: نَعَم، هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ.

٤٩٩ ـ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: أَنْبَأَنَا عَفَّانُ بنُ مُسْلِمٍ، ثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَرْجُو لِأَبِي طَالِبٍ؟، قَالَ: كُلُّ الْخَيْرِ أَرْجُو مِنْ رَبِّي. ....

الأموي قالوا: ثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن العباس بن عبد المطلب، به، ليس فيه: قد، من قوله: قد كان.

قال مسلم: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن الحارث، قال: سمعت العباس، يقول: قلت: يا رسول الله، إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك، فهل نفعه ذلك؟، قال: «**نعم، وجدته في غمرات من النار، فأخرجته إلى ضحضاح**».

قال مسلم: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت، عن أبي عثمان النهدي، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: أهون أهل النار عذابًا أبو طالب، وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه.

قال مسلم: وحدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا ليث، عن ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ ذكر عنده عمه أبو طالب فقال: «**لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه، يغلي منه دماغه**».

* **يقول الفقير خادمه**: دل هذا الحديث على أن أبا طالب ممن ينتفع بشفاعة النبي الكريم ﷺ في القيامة، فخرج بذلك عن كونه ممن مات كافرًا بقلبه، إذ لو كان ذلك كذلك لم يدخل في الشفاعة لقوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ الآية، وأما كونه في ضحضاح فلأنه لم يتلفظ بالشهادتين.

٤٩٩ ـ قوله: «وقال ابن سعد»:

يعني: في الطبقات الكبرى، والإسناد على شرط مسلم غير إسحاق بن عبد الله بن الحارث، وهو ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، الهاشمي، النوفلي، أبو يعقوب المدني، أخو عبد الله وعبيد الله، عداده في ثقات التابعين، لكن ابن حبان ذكره في أتباع التابعين!.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ.

٥٠٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَمْرِو بنِ العَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: إِنَّ لِأَبِي طَالِبٍ عِنْدِي رَحِمًا، سَأَبُلُّهَا بِبِلَالِهَا.

٥٠١ ـ وَأَخْرَجَ تَمَّامٌ ....

قوله: «أخرجه ابن عساكر»:

يعني: في تاريخ دمشق: أخبرنا أبوا الحسن الفقيهان قالا: أنا أبو الحسن ابن أبي الحديد، أنا جدي: أبو بكر، أنا أبو بكر الخرائطي، أنا علي بن حرب، أنا زيد بن الحباب، ثنا حماد بن سلمة، به

٥٠٠ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

عزاه لابن عساكر فأشعر بضعفه، وهو في صحيح البخاري، فإنه قال في الأدب، باب: تبل الرحم ببلالها: حدثنا عمرو بن عباس، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم أن عمرو بن العاص قال: سمعت النبي ﷺ جهارًا غير سرٍّ يقول: «**إن آل**... ـ قال عمرو: في كتاب محمد بن جعفر بياض ـ **ليسوا بأوليائي، إنما وليي الله وصالح المؤمنين**»، زاد عنبسة بن عبد الواحد، عن بيان، عن قيس، عن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ: «**ولكن لهم رحم أبلها ببلالها**».

قال ابن عساكر في ترجمة أبي طالب من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو بكر: وجيه ابن طاهر، أنا أبو حامد الأزهري، أنا أبو محمد المخلدي، أنا أبو العباس السراج، أنا محمد بن طريف، أنا أبو بكر الأعين، أنا الفضل بن موسى، أنا عنبسة بن عبد الواحد القرشي، عن بيان، به.

٥٠١ ـ قوله: «وأخرج تمام»:

هو محدث الشام، الحافظ الثقة، أبو القاسم: تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر البجلي، الرازي، ثم الدمشقي، قال عبد العزيز الكتاني: كان شيخنا ثقةً حافظًا، لم أر أحفظ منه في حديث الشاميين، ذكر أن مولده سنة ثلاثين وثلاث مائة، وقال أبو علي الأهوازي: ما رأيت مثل تمام في معناه، كان عالمًا بالحديث ومعرفة الرجال، وقال الذهبي: خرج الفوائد في مجلدة انتقاء من يدري الحديث.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فِي فَوَائِدِهِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ ابْنِ عُمَر قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شَفَعْتُ لِأَبِي وَأُمِّي وَعَمِّي أَبِي طَالِبٍ وَأَخٍ لِي كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

قَالَ تَمَّامٌ: فِي إِسْنَاده الْوَلِيد بن سَلَمَة، مُنْكَرُ الحَدِيثِ.

٥٠٢ ـ وَأَخْرَجَ الْخَطِيب، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: شُفِّعْتُ فِي هَؤُلَاءِ النَّفَرِ: فِي أَبِي، وَعَمِّي: أَبِي طَالِبٍ، وَأَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ ـ يَعْنِي: ابْنَ سَعْدِيَّةَ ـ لِيَكُونُوا مِنْ بَعْدِ الْبَعْثِ هَبَاءً.

قَالَ الْخَطِيبُ: فِي إِسْنَادِهِ خَطّابُ بنُ عَبْدِ الدَّائِمِ الأُرْسُوفِي، وَهُوَ

قوله: «في فوائده»:

قال: أخبرنا أبو الحارث: أحمد بن محمد بن عمارة بن أبي الخطاب الليثي ومحمد بن هارون بن شعيب بن عبد الله قالا: أنبأ أبو عبد الملك: أحمد بن إبراهيم القرشي، ثنا أبو سليمان: أيوب المكتب، ثنا الوليد بن سلمة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، به.

قوله: «الوليد بن سلمة منكر الحديث»:

هو أبو العباس: الوليد بن سلمة الطبراني، الأزدي، قاضي طبرية، كذبه دحيم، وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، واتهمه ابن حبان بالوضع.

ومن طريق تمام أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو محمد ابن عبد الكريم بن حمزة، أنا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد، به. قال ابن عساكر في إثره: والمحفوظ ما أخبرنا أبو سعد: إسماعيل بن أبي صالح، . . .، وساق بإسناده حديث أبي سعيد الخدري المذكور آنفًا عند مسلم

٥٠٢ ـ قوله: «وأخرج الخطيب»:

في ترجمة محمد بن فارس بن حمدان من تاريخ بغداد قال: وأنبأنا أبو نعيم، ثنا محمد بن فارس قال: حدثني خطاب بن عبد الدائم الأرسوفي بها، ثنا يحيى بن المبارك، عن شريك، عن منصور، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، به.

قوله: «قال الخطيب»:

نص كلامه في هذا الحديث: هذان الحديثان باطلان ـ يعني: هذا والذي أورده

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

ضَعِيفٌ، يُعْرَفُ بِرِوَايَةِ الْمَنَاكِيرِ، عَنْ يَحْيَى بنِ الْمُبَارَكِ الصَّنْعَانِيِّ وَهُوَ مَجْهُولٌ، عَنْ مَنْصُورِ بنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ لَيْثِ بنِ أَبِي سُلَيْمٍ، وَمَنْصُورٌ لَا يَرْوِي عَنْ لَيْثٍ، وَلَيْثٌ فِيهِ ضَعْفٌ.

قبله ـ ولم أكتبهما إلا بهذين الإسنادين، وقال في محمد بن فارس صاحب الترجمة: سألت أبا نعيم عنه، فقال: كان رافضيًّا، غاليًا في الرفض، وكان أيضًا ضعيفًا في الحديث، اهـ.

فهذه علل كثيرة في إسناده توجب التنكب عنه، والإعراض عن روايته إلا على سبيل الإنكار.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٤٠ ـ بَابٌ:

٥٠٣ ـ أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ بنِ عُمَارَةَ، عَنْ رِجَالٍ سَمَّاهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ ذَهَبَا إِلَى قَبْرِ أَبِي طَالِبٍ لِيَسْتَغْفِرَا لَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الْآيَةَ، فَاشْتَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَوْتُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْكُفْرِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ الآية، يَعْنِي بِهِ: أَبَا طَالِبٍ، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ الآية، يَعْنِي بِهِ: الْعَبَّاسَ بنَ عَبْدِ الْمطَّلِبِ، هَذَا مَكَانَ أَبِي طَالِبٍ عِوَضًا للنَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَحَبَّ عُمُومَةِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ إِلَيْهِ.

---

٥٠٣ ـ قوله: «أخرج ابن عساكر»:

قال في ترجمة أبي طالب من تاريخ دمشق: أنبأ أبو الفضائل: الحسن بن الحسن بن أحمد وأبو تراب: حيدرة بن أحمد وأبو الحسن: علي بن بركات قالوا: حدثنا أبو بكر: أحمد بن علي، أنا محمد بن أحمد بن محمد، أنا عثمان بن أحمد بن عبد الله وأحمد بن سيدي قالا: ثنا الحسن بن علي القطان، أنا إسماعيل بن عيسى، أنا إسحاق، عن شيخ من خزاعة يكنى: أبا عبد الرحمٰن قال: حدثني الحسن بن عمارة، عن رجال سماهم، به.

قوله: «بعد أبي طالب إليه»:

تمام الرواية: لأنه كان يتيمًا في حجره.

معضل، وفيه غير مجهول، وإسحاق هذا: هو ابن بشر، أبو حذيفة البخاري، صاحب كتاب المبتدأ، أدخله الذهبي ميزانه وقال: يروى العظائم عن ابن إسحاق وابن جريج والثوري، تركوه، وكذبه علي بن المديني، وقال ابن حبان: لا يحل حديثه إلا على جهة التعجب، وقال الدارقطني: كذاب، متروك.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٤١ ـ بَابٌ:

٥٠٤ ـ أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَبْدِ الله بنِ جَعْفَرٍ قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ عَرَضَ لِرَسُولِ الله ﷺ سَفِيهٌ مِنْ سُفَهَاءِ قُرَيْشٍ، فَأَلْقَى عَلَيْهِ تُرَابًا، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِهِ تَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ وَتَبْكِي، فَجَعَلَ يَقُولُ: أَيْ بُنَيَّةَ!، لَا تَبْكِينَ، فَإِنَّ الله مَانِعٌ أَبَاكِ.

---

٥٠٤ ـ قوله: «أخرج ابن عساكر»:

عزاه لابن عساكر واقتصر عليه وهو في سيرة ابن إسحاق، ومن طريقه أخرجه الناس، قال ابن هشام: حدثنا زياد بن عبد الله، عن ابن إسحاق قال: فحدثني هشام بن عروة، عن أبيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر، به.

ومن طريق ابن إسحاق أخرجه البيهقي في الدلائل باب وفاة أبي طالب عم رسول الله ﷺ: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا يوسف بن بهلول، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق عمن حدثه عن عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر، به.

كذا وقع عنده: عمن حدثه عن عروة.

ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في تاريخه: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو بكر البيهقي، به

قوله: «فإن الله مانع أباك»:

تمام الرواية: ويقول بين ذلك: ما نالت مني قريش شيئًا أكرهه، حتى مات أبو طالب.





٤٢ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِحِفْظِ اللهِ إِيَّاهُ فِي شَبَابِهِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ

٥٠٥ ـ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْقُلُ الحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ، فَقَالَ لَهُ العَبَّاسُ عَمُّهُ: يَا ابْنَ أَخِي! لَوْ حَلَلْتَ إِزَارَكَ فَجَعَلْتَهُ عَلَى مَنْكِبَيْكَ يَقِيكَ الْحِجَارَةَ، فَحَلَّهُ، فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَمَا رُؤِيَ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْم عُرْيَانًا.

---

٥٠٥ ـ قوله: «أخرج الشيخان»:

أخرجه البخاري في الصلاة، باب كراهية التعري في الصلاة وغيرها: حدثنا مطر بن الفضل، ثنا روح، ثنا زكرياء بن إسحاق، ثنا عمرو بن دينار، قال: سمعت جابر بن عبد الله، به.

وأخرجه مسلم في الحيض، باب الاعتناء بحفظ العورة: وحدثنا زهير بن حرب، ثنا روح بن عبادة، ثنا زكرياء بن إسحاق، به.

قوله: «يقيك الحجارة»:

هذه اللفظة ليست في هذه الرواية، إنما هي عندهما في الرواية التالية بعد هذه، واللفظ هنا: «فجعلت ـ وقال مسلم: فجعلته ـ على منكبيك دون الحجارة».

قوله: «بعد ذلك اليوم عريانًا»:

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ: في هذا الحديث بيان بعض ما أكرم الله تعالى به رسوله ﷺ وأنه ﷺ كان مصونًا محميًّا في صغره عن القبائح وأخلاق الجاهلية، وقال الحافظ في الفتح: مطابقة الحديث للترجمة من هذه الجملة؛ لأنها تتناول ما بعد النبوة، وفيه: أنه ﷺ كان مصونًا عما يستقبح قبل البعثة وبعدها.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٥٠٦ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ الْحِجَارَةَ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى عَاتِقِكَ مِنَ الْحِجَارَةِ، فَفَعَلَ، فَخَرَّ إِلَى الأَرْضِ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: إِزَارِي، فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ.

٥٠٧ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، ....

---

٥٠٦ ـ قوله: «وأخرج الشيخان»:

قال البخاري في مناقب الأنصار، باب بنيان الكعبة: حدثني محمود، حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرني ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار، سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، به.

وقال مسلم في الحيض، باب الاعتناء بحفظ العورة: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن حاتم بن ميمون جميعًا عن محمد بن بكر، قال: أخبرنا ابن جريج. ح

وحدثني إسحاق بن منصور، ومحمد بن رافع، واللفظ لهما قال إسحاق: أخبرنا وقال ابن رافع: حدثنا عبد الرزاق، أنا ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار، أنه سمع جابر بن عبد الله، به.

قوله: «على عاتقك»:

هذا لفظ إسحاق بن منصور، عن عبد الرزاق عند مسلم، ولفظ محمود وابن رافع عن عبد الرزاق: اجعل إزارك على رقبتك، زاد محمود عند البخاري: يقيك.

قوله: «وطمحت عيناه»:

أي: ارتفعت.

٥٠٧ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

عزاه للبيهقي، وقد أخرجه جماعة من المتقدمين كما سيأتي بيانه، ولفظ المصنف أقرب لرواية البيهقي، وفي لفظه هنا اختصار وتصرف يسير.

قال البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيمٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَابْنُ أَخِي نَحْمِلُ عَلَى رِقَابِنَا، وَأُزُرُنَا تَحْتَ الْحِجَارَةِ، فَإِذَا غَشِيَنَا النَّاسُ اتَّزَرْنَا، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي وَمُحَمَّد ﷺ أَمَامِي، فَخَرَّ، فَجِئْتُ أَسْعَى وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ؟، فَقَامَ وَأَخَذَ إِزَارَهُ وَقَالَ: نُهِيتُ أَنْ أَمْشِيَ عُرْيَانًا، فَكُنْتُ أَكْتُمُهَا النَّاسَ، ....

محمد بن بكير الخضرمي، ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله الدشتكي، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن سماك، عن عكرمة قال: حدثنا ابن عباس عن أبيه أنه كان ينقل الحجارة في البيت حين بنت قريش البيت قال: وأفردت قريش رجلين رجلين: الرجال ينقلون الحجارة، وكانت النساء تنقل الشيد، قال: وكنت أنا وابن أخي، وكنا نحمل على رقابنا وأزرنا تحت الحجارة، . . . ، الحديث.

نسخة سماك، عن عكرمة تكلم فيها الحفاظ، ووصفوها بالمضطربة.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: وحدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عمر بن حفص السدوسي، ثنا عاصم بن علي، ثنا قيس بن الربيع، عن سماك بن حرب، بنحوه.

وقال في معرفة الصحابة: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا جعفر الصائغ، ثنا أبو غسان. ح

وحدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عمر بن حفص، ثنا عاصم بن علي قالا: ثنا قيس بن الربيع، به.

نعم، وممن أخرجه من المتقدمين: البزار في مسنده: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد صاحب الطيالسة، أنا عبد الرحمٰن بن عبد الله الدشتكي، أنا عمرو بن أبي قيس.

قال البزار: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن العباس إلا بهذا الإسناد، وعمرو بن أبي قيس مستقيم الحديث، وروى عنه جماعة من أهل العلم، ورواه عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: عمرو بن أبي قيس وقيس بن الربيع، فأما حديث قيس، فحدثناه أحمد بن عبدة، أنا الحسين بن الحسن، أنا قيس، به.

قوله: «أمامي فخرّ»:

زاد في رواية البيهقي: «وانبطح على وجهه، فجئت أسعى، وألقيت حجري».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مَخَافَةَ أَنْ يَقُولُوا: مَجْنُونٌ.

قوله: «مخافة أن يقولوا: مجنون»:

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا عثمان بن سعيد بن عمرو ـ وكان ثقةً، من الصالحين إن شاء الله تعالى ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله الرازي، به.

والدينوري في المجالسة: حدثنا أحمد بن ملاعب، أنا عاصم بن علي، أنا قيس، به.

ومن هذا الوجه أيضًا أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، حدثنا محمد بن المثنى، ثنا محمد بن عمر بن مطرف أبو مطرف، أنا يحيى بن العلاء الرازي، ثنا شعيب بن خالد، عن سماك بن حرب، به.

وأبو يعلى في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة المهرة ـ: حدثنا موسى بن محمد، ثنا محمد بن أبي الوزير، ثنا يحيى بن العلاء، أنبأ شعيب بن خالد، به.

خالفه النضر، أبو عمر الخزاز ـ وهو متروك ـ عن عكرمة، فقصر في إسناده، وجعله من مسند ابن عباس، ولم يؤد المتن على وجهه.

أخرج حديث النضر: البزار في مسنده ـ كشف الأستار ـ: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة، ثنا أبو يحيى، عن النضر، عن عكرمة، عن ابن عباس، وفيه: قال ابن عباس: فكان أول شيء رأى النبي ﷺ من النبوة أن قيل له: استتر، فما رؤيت عورته من يومئذ.

وأخرجه ابن عدي في الكامل: حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الدغولي، ثنا محمد بن محمود بن آدم، ثنا عبد الحميد الحماني، عن نضر بن عبد الرحمٰن، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: أول شيء رأى النبي ﷺ من النبوة أن قيل له: استتر، وهو غلام، قيل: فما رؤيت عورته منذ يومئذ.

وأبو نعيم في الدلائل: حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن أحمد بن سليمان، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا المحاربي، ثنا النضر، به.

صححه الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا أبو يحيى الحماني: عبد الحميد بن عبد الرحمٰن، ثنا النضر أبو عمر الخزاز، به.

قال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال: النضر ضعفوه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: والنضر أبو عمر متروك.

قلت: وأبو يحيى الحماني اختلف فيه، ضعفه الإمام أحمد ووثقه ابن معين.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٥٠٨ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيمٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: لما بَنَتْ قُرَيْشٌ الْكَعْبَةَ نَقَلُوا الْحِجَارَةَ مِنْ أَجْيَادِ الضَّوَاحِي، فَبَيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ يَنْقُلُهَا إِذِ انْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ، فَنُودِيَ: يَا مُحَمَّدُ! عَوْرَتَكَ، فَذَلِكَ أَوَّلُ مَا نُودِيَ، ....

---

٥٠٨ ـ قوله: «وأخرج الحاكم وصححه»:

عزاه للحاكم وهو في مصنف عبد الرزاق، ومن طريقه أخرجه هو وجماعة العزو إليهم أولى.

قال الحاكم في المستدرك: أخبرناه محمد بن عبد الحميد الصنعاني، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الطفيل قال: لما بني البيت كان الناس ينقلون الحجارة والنبي ﷺ ينقل معهم فأخذ الثوب ووضعه على عاتقه فنودي: لا تكشف عورتك، فألقى الحجر ولبس ثوبه.

قال الحاكم: وهذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي في التلخيص.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو الحسن: علي بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: حدثنا داود العطار، قال: حدثني ابن خثيم، عن أبي الطفيل، قال: قلت له: يا خال، حدثني عن شأن الكعبة قبل أن تبنيها قريش، قال: كان برضم يابس ليس بمدر ينَدوه العناق، وتوضع الكسوة على الجدر، ثم تدلى، ثم إن سفينةً للروم أقبلت حتى إذا كانت بالشعيبة انكسرت، فسمعت بها قريش، فركبوا إليها، وأخذوا خشبها، ورومي يقال له: بلقوم نجار باني، فلما قدموا مكة، قالوا: لو بنينا بيت ربنا ﷻ، فاجتمعوا لذلك، ونقلوا الحجارة من أجياد الضواحي، فبينما رسول الله ﷺ ينقلها إذ انكشفت نمرته، فنودي: يا محمد، عورتك، فذلك أول ما نودي. والله أعلم، فما رؤيت له عورة بعد ولا قبل.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَمَا رُؤِيَتْ لَهُ عَوْرَةٌ بَعْدُ وَلَا قَبْلُ.

٥٠٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ عَدِيٍّ، وَالْحَاكِمُ، وَأَبُو نُعَيمٍ مِنْ طَرِيقِ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ أَبُو طَالِبٍ يُعَالِجُ زَمْزَمَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ الْحِجَارَةَ وَهُوَ غُلَامٌ، فَأَخَذَ إِزَارَهُ وَاتَّقَى بِهِ الْحِجَارَةَ، فَغُشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ سَأَلَهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: أَتَانِي آتٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ فَقَالَ لِي: اسْتَتِرْ، فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ النُّبُوَّةِ أَنْ قِيلَ لَهُ: اسْتَتِرْ، وَهُوَ غُلَامٌ، قَالَ: فَمَا رُؤِيَتْ عَوْرَتُهُ مِنْ يَوْمِئِذٍ.

قوله: «فما رؤيت له عورة»:

وأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف: عن معمر، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الطفيل، به، مختصرًا.

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا عبد الرزاق، به. مختصرًا.

وأخرجه بطوله ابن راهويه في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة ـ: أخبرنا عبد الرزاق، به.

تابعه داود العطار، عن ابن خثيم، أخرجه الأزرقي في تاريخ مكة: حدثني جدي، عن داود بن عبد الرحمٰن العطار، ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم القاري، به.

٥٠٩ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

يعني: بنحوه ومعناه، وقد بسطنا تخريجه تحت المتقدم برقم: ٥٠٧، لكن ذكر المصنف لابن سعد مع من بعده يشعر بأنه أخرجه من الوجه الذي أخرجوه، وليس كذلك، فقد انفرد ابن سعد بإخراجه عن ابن عباس من غير طريق عكرمة، قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، أنا عبد الله بن يزيد الهذلي، عن سعيد بن عمرو الهذلي، عن أبيه وعبد الله بن يزيد الهذلي، عن أبي غطفان، عن ابن عباس.

قال: وحدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم ـ دخل حديث بعضهم في حديث بعض ـ قالوا: كانت الجرف مطلةً على مكة، وكان

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٥١٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ ذَاكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

السيل يدخل من أعلاها. . . القصة بطولها، بنحو قصة أبي الطفيل، وفيها: فأمروا بالحجارة تجمع وتنقى الضواحي منها. فبينا رسول الله ﷺ ينقل معهم، وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنةً، وكانوا يضعون أزرهم على عواتقهم، ويحملون الحجارة، ففعل ذلك رسول الله ﷺ فلبط به ونودي: عورتك! فكان ذلك أول ما نودي، فقال له أبو طالب: يا ابن أخي، اجعل إزارك على رأسك، فقال: ما أصابني ما أصابني إلا في تعدي، فما رؤيت لرسول الله ﷺ عورة بعد ذلك.

في إسنادها الواقدي، وهي شاهد لحديث أبي الطفيل.

٥١٠ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

اقتصاره في العزو على ابن سعد يشعر بأنه لم يخرجه أحد غيره، وليس كذلك كما سترى.

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا عبد الحميد الحماني، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن موسى بن عبد الله بن يزيد، عن امرأة، عن عائشة قالت: ما رأيت ذاك من رسول الله ﷺ.

تابعه وكيع، عن سفيان إلا أنه قال: عن مولى لعائشة، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن موسى بن عبد الله بن يزيد، عن مولاة لعائشة، عن عائشة أنها قالت: ما نظرت ـ أو: ما رأيت ـ فرج رسول الله ﷺ قط.

كذا في المطبوع من المصنف: عن مولاة لعائشة، والذي في المطبوع من سنن ابن ماجه من طريق ابن أبي شيبة: عن مولى لعائشة، لكن قال ابن ماجه في إثره: قال أبو بكر: قال أبو نعيم: عن مولاة لعائشة.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة: هذا إسناد ضعيف لجهالة تابعيه.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا وكيع، ثنا سفيان، عن منصور، عن موسى بن عبد الله بن يزيد، عن مولى لعائشة، عن عائشة قالت: ما نظرت إلى فرج النبي ﷺ قط ـ أو: ما رأيت فرج النبي ﷺ قط ـ.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٥١١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنِ رَاهُويَهْ فِي مُسْنَدِهِ، ....

ورواه البيهقي في السنن الكبرى وفيه متابعة ابن مهدي لأبي نعيم في قوله: عن مولاة لعائشة: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا هارون بن سليمان الأصبهاني، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن موسى بن عبد الله بن يزيد، عن مولاة لعائشة، عن عائشة رضي الله عنها، به.

خالفهم يوسف بن أسباط، عن الثوري إسنادًا، قال الطبراني في المعجم الصغير: حدثنا أحمد بن زكرياء، شاذان البصري، ثنا بركة بن محمد الحلبي، ثنا يوسف بن أسباط قال: حدثني سفيان الثوري، عن محمد بن جحادة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن عائشة قالت: ما رأيت عورة رسول الله ﷺ قط.

قال الطبراني: لم يرو عن الثوري إلا يوسف بن أسباط، تفرد به بركة بن محمد.

وبركة بن محمد اتهمه الدارقطني في سننه بالوضع، وقال ابن عدي: سائر أحاديثه باطلة، وقال مسلمة بن قاسم: حدث عن يوسف بن أسباط بمناكير، وقال الحافظ في لسان الميزان: هذا الحديث من مناكيره.

وقال أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ: أخبرنا أبو يعلى، أنا مجاهد بن موسى، أنا محمد بن القاسم الأسدي، أنا كامل أبو العلاء، عن أبي صالح، أراه عن ابن عباس قال: قالت عائشة رضي الله عنها: ما أتى رسول الله ﷺ أحدًا من نسائه إلا متقنعًا، يرخي الثوب على رأسه، وما رأيته من رسول الله ﷺ ولا رآه مني.

محمد بن القاسم تركوه، وبعضهم كذبه، وأبو صالح باذام تقدم غير مرة، وأنه ضعيف.

٥١١ ـ قوله: «وأخرج ابن راهويه»:

قال في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة ـ: أخبرنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة، عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب رضي الله عنه، به.

ومن طريق ابن راهويه أخرجه أبو نعيم في الدلائل: وحدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَابْنُ إِسْحَاقَ، وَالْبَزَّارُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيم، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: مَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَهِمُّونَ بِهِ مِنَ النِّسَاءِ ....

قوله: «وابن إسحاق»:

هو في سيرته: حدثني محمد بن عبد الله ابن قيس بن مخرمة، عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب، به.

قوله: «والبزار»:

قال في مسنده: حدثنا موسى بن عبد الله، أبو طلحة الخزاعي، ثنا بكر بن سليمان، ثنا محمد بن إسحاق، به.

قال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله والحسن ابني محمد، عن محمد ابن الحنفية، عن علي إلا من هذا الوجه.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه البزار ورجاله ثقات.

حدثنا محمد بن عمر الكندي، ثنا يحيى بن آدم، عن سفيان الثوري، عن إسماعيل بن أمية، عن الزهري، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ بنحوه.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: وحدثنا أبو علي: محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبد الله بن يعيش، ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، به.

قوله: «وابن عساكر»:

هذه الرواية ضمن الجزء المفقود من تاريخ دمشق، نعم، وممن أخرجه من المتقدمين: ابن حبان في صحيحه: أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، حدثنا وهب بن جرير، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

إِلَّا لَيْلَتَيْنِ، كِلْتَاهُمَا عَصَمَنِي اللهُ مِنْهُمَا، قُلْتُ لَيْلَةً لِبَعْضِ فِتْيَانِ مَكَّةَ وَنَحْنُ فِي رِعَايَةِ غَنَمِ أَهْلِنَا، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: أَبْصِرْ لِي غَنَمِي حَتَّى أَدْخُلَ مَكَّةَ فَأَسْمُرَ فِيهَا كَمَا يَسْمُرُ الْفِتْيَانُ، فَقَالَ: بَلَى، فَدَخَلْتُ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ أَوَّلَ دَارٍ مِنْ دُورِ مَكَّةَ سَمِعْتُ عَزْفًا بِالْغَرَابِيلِ وَالْمَزَامِيرِ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟، فَقِيلَ: تَزَوَّجَ فُلَانٌ فُلَانَةَ، فَجَلَسْتُ أَنْظُرُ، وَضَرَبَ اللهُ عَلَى أُذُنَيَّ، فَوَاللهِ مَا أَيْقَظَنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ، فَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي، فَقَالَ: مَا فَعَلْتَ؟ قُلْتُ: مَا فَعَلْتُ شَيْئًا، ثُمَّ أَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي رَأَيْتُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ لَيْلَةً أُخْرَى: أَبْصِرْ لِي غَنَمِي حَتَّى أَسْمُرَ بِمَكَّةَ، فَفَعَلَ، فَدَخَلْتُ، فَلَمَّا جِئْتُ مَكَّةَ سَمِعْتُ مِثْلَ الَّذِي سَمِعْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَجَلَسْتُ أَنْظُرُ، وَضَرَبَ اللهُ عَلَى أُذُنِي، فَوَاللهِ مَا أَيْقَظَنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ، فَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي، فَقَالَ: مَا فَعَلْتَ؟، قُلْتُ: لَا شَيْءَ، ثُمَّ أَخْبَرْتُهُ الخبر، ....

وقال الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، به.

قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. كذا قال، قال ابن كثير في جزء السيرة: شيخ ابن إسحاق هذا ذكره ابن حبان في الثقات، وزعم بعضهم أنه من رجال الصحيح، قال شيخنا في تهذيبه: ولم أقف على ذلك.

قوله: «إلا ليلتين»:

زاد في الرواية: «من الدهر».

قوله: «أول دار»:

في الرواية: «أدنى دار من دور مكة».

قوله: «تزوج فلان فلانة»:

لفظ الرواية: «فلان تزوج فلانة» ـ لرجل من قريش تزوج امرأةً من قريش ـ.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَوَاللهِ مَا هَمَمْتُ وَلَا عُدْتُ بَعْدَهُمَا لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى أَكْرَمَنِي اللهُ بِنُبُوَّتِهِ.

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ مُتَّصِلٌ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

٥١٢ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو نُعَيمٍ، ....

قوله: «فوالله ما هممت ولا عدت بعدهما»:

قال ابن كثير في جزء السيرة من الشمائل: هذا حديث غريب جدًّا، وقد يكون عن علي نفسه، ويكون قوله في آخره: حتى أكرمني الله ﷻ بنبوته، مقحمًا والله أعلم.

* **يقول الفقير خادمه**: كلام جيد، لم أره لأحد قبله، ولا يحتاج القول في العبارة الأخيرة أنها مقحمة؛ بل القول بأنها من كلام سيدنا علي متجه لأنه ربيب النبي ﷺ، وقد أكرمه الله بنبوته على الحقيقة، إذ فتح عينيه وهو يدين بهذا الدين الحق، والله أعلم.

قوله: «قال ابن حجر»:

وقال البوصيري في إتحاف الخيرة: هكذا رواه محمد بن إسحاق في السيرة، وهذه الطريق حسنة جليلة، ولم أره في شيء من المسانيد الكبار، إلا في مسند إسحاق، وهو حديث حسن متصل، ورجاله ثقات.

بنحو قول الحافظ، وكأنه اقتبسها منه، والله أعلم.

٥١٢ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

قال في المعجم الأوسط: حدثنا محمد بن إسحاق، أنا أبي، أنا سعد بن الصلت، أنا مسعر بن كدام، عن العباس بن ذريح، عن زياد بن عبد الله النخعي، أنا عمار بن ياسر، به.

زياد بن عبد الله النخعي عداده في المجهولين، أدخله الحافظ الذهبي ميزانه، وقال: مجهول، لم يرو عنه سوى ابن ذريح.

قوله: «وأبو نعيم»:

لم أقف عليه فيما لدي من أصول الدلائل، ولا في شيء من مصنفاته، وأخرجه الطبراني في الصغير أيضًا بإسناد الأوسط، ذكره في مجمع البحرين، وعزاه في مجمع الزوائد للكبير أيضًا.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! هَلْ أَتَيْتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ النِّسَاءِ شَيْئًا؟، قَالَ: لَا، وَقَدْ كُنْتُ مِنْهُ عَلَى مِيعَادَيْنِ: أَمَّا أَحَدُهُمَا: فَغَلَبَتْنِي عَيْنَايْ، وَأَمَّا الآخَرُ: فَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ سَامِرُ قَوْمٍ.

٥١٣ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ الآيَةُ، نَادَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي قُرَيْشٍ، بَطْنًا بَطْنًا فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيّ؟، قَالُوا: نَعَم، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا قَطّ، قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَينَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، فَقَالَ أَبُو لَهب: تَبًّا لَكَ! أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ السُّورَةَ.

وأخرجه الخطيب البغدادي في ترجمة عبد الرحمٰن بن يوسف بن خراش من تاريخ بغداد فقال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل: أحمد بن محمد بن عبد الله القطان قال: حدثني عبد الرحمٰن بن يوسف بن خراش، أبو محمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق الخطيب المذكور في التعليق قبل هذا: أخبرنا أبو منصور: عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الواحد، أنا وأبو الحسن ابن سعيد، أنا أبو بكر الخطيب، به.

قوله: «النساء شيئًا»:

في رواية بزيادة: حرامًا، وفي أخرى: «حرامًا». بدل: «شيئًا».

٥١٣ ـ قوله: «وأخرج الشيخان»:

أخرجه البخاري بطوله في التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ الآية، واختصره في باب قوله تعالى: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ الآية، واختصره أيضًا في الجنائز، باب ذكر شرار الموتى قوله: حدثنا عمر بن حفص بن غياث، ثنا أبي، ثنا الأعمش قال: حدثني عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ قال: لما

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٥١٤ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيمٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ يَعِيبُ أَكْلَ مَا ذُبِحَ لِغَيْرِ اللهِ، ....

نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ الآية، صعد النبي ﷺ على الصفا، فجعل ينادي: «**يا بني فهر، يا بني عدي**» ـ لبطون قريش ـ حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولًا لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش فقال: «**أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلًا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟**» قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقًا، قال: «**فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد**»، فقال أبو لهب: تبًّا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۞ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾، وأخرجه في باب قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ الآية، حدثنا علي بن عبد الله، ثنا محمد بن خازم، ثنا الأعمش، به.

وأخرجه في باب سورة ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾: حدثنا يوسف بن موسى، ثنا أبو أسامة، ثنا الأعمش، به.

وفي باب: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾: حدثنا محمد بن سلام، أنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، به.

وأخرجه مسلم في الإيمان، باب قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ الآية: وحدثنا أبو كريب: محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، بطوله.

قال: وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

٥١٤ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا محمد بن علي الفقيه في كتابه، ثنا عبد الله بن أبي داود، ثنا إسحاق بن وهب العلاف، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، به.

يعقوب الزهري شبه المتروك، شبهوه بالواقدي، أدخله الحافظ الذهبي ميزانه، وأطال ترجمته، فكان مما قال: قال ابن سعد: جالس العلماء وكان حافظًا، وقال ابن معين: ما حدث عن الثقات فاكتبوه، وقال أحمد: ليس بشيء، وقال مرة: لا يساوي حديثه شيئًا، وقال أبو زرعة: ليس بشيء، يقارب الواقدي، وقال أبو حاتم: هو على يدي عدل، وقال حجاج بن الشاعر: غير ثقة، وقال الساجي: منكر الحديث.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَمَا ذُقْتُ شَيْئًا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ حَتَّى أَكْرَمَنِي اللهُ ﷻ ....

قوله: «فما ذقت شيئًا ذبح على النصب»:

هذا منكر، إن كان يظن به ﷺ أنه كان قبل ذلك يأكله ـ كما يشعر ظاهر اللفظ ـ، لما تقدم، ولما سيأتي، وقد قال الإمام أحمد بن حنبل وسئل عمن قال: إن رسول الله ﷺ كان على دين قومه، فقال: هو على قول سوء، أليس كان ﷺ لا يأكل ما ذبح على النصب؟ ذكره الشمس الدمشقي في جامع الآثار.

وللحربي كلام جيد في تأويل هذا الحديث ذكرته في حاشية شرف المصطفى، وسأذكره قريبًا تتميمًا للفائدة، وقد أخرج إبراهيم الحربي في الغريب له بسند مقارب هو أجود من هذا قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو قطن، عن المسعودي، عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد، عن أبيه، عن جده، قال: مر زيد بن عمرو برسول الله ﷺ وبزيد بن حارثة وهما يأكلان من سفرة لهما فدعواه، فقال: «**إني لا آكل مما ذبح على النصب**»، قال: وما رؤي رسول الله ﷺ آكلًا مما ذبح على النصب.

الجملة الأخيرة سقطت من المطبوع من الغريب، وقد أخرجها الحافظ الذهبي في السير، وجعلها مفسرة لما أغمض من رواية البخاري وغيره في هذا الحديث، كما سيأتي.

قوله: «حتّى أكرمني الله ﷻ»:

نبيُّنا الكريم قد تولى الله حفظه ورعايته بقدرته، وصانه بعزته وعنايته قبل ولادته، فلهو بعد ظهوره إلى هذا العالم أشد صيانة له وحفظًا أن تناله شائبة من شوائب الجاهلية، تكلمت على هذه المسألة في حاشية كتاب شرف المصطفى لأبي سعد النيسابوري، ونقلت أقوال أهل العلم في هذا، لا بأس أن أعرج عليه هنا قليلًا لإتمام الفائدة.

اعلم أن مما ينبغي اعتقاده تجاه المولى العظيم واصطفائه، وتجاه النبي الكريم ومقامه: أن الله لم يزل حافظًا له قبل أن يجتمع أبواه ﷺ وفي أثناء ذلك، وبعد ولادته ﷺ إلى أن بعث إليه ﷺ، إذ الاصطفاء والخلة تقتضيان اختصاصه بعناية إلٰهية، وتربية ربانية تحيد به عن كل ما يخدش ذلك الاصطفاء وتلك الخلة روحًا وجسدًا، وتحفظ مقامه عن أن يناله ما يقدح أو يحط من علو تلك الرتبة وتلك المنزلة التي أنزله الله إياها، إذ لا يخفى أن الروح والجسد يتأثران بما يأكله الصغير ويشربه والحال التي نشأ فيها وعليها.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

إذا علمت هذا فإخراج مثل هذه الروايات، واللفظ الآخر عن أسامة بن زيد، عن أبيه زيد بن حارثة قال: خرج النبي ﷺ وهو مردفي إلى نصب من الأنصاب فذبحنا له شاة. . .، الحديث وأمثالهما مما ظاهرهما ينافي تلك العناية الإلٰهية والملاحظة الربانية له منذ تلك المراحل التي أشرنا إليها لا تنبئ عن مراعاة لذلك الاعتقاد تجاه المولى ونبيّه.

فأهل الحديث ـ وعلى رأسهم: الإمام أحمد ـ وأهل الشمائل والدلائل قد أثبتوا حفظ الله لنبيِّه ﷺ وعصمته له منذ صغره ونشأته من أعمال الجاهلية حتى شب ﷺ، فصانه عن كثير من أفعالهم: بمجانبتهم وحضور أعيادهم، وبغَّض إليه الأوثان والحلف بها والشعر والسمر في اللهو والباطل، ووفقه للوقوف بعرفة مخالفًا قومه، كما روي ذلك في صحيح البخاري وغيره، فكيف لا يوفقه لمخالفة أهل الشرك في عباداتهم وعاداتهم، وهو المبعوث إليهم لينهاهم عنها؟!.

وإذا كان الله سبحانه قد ألهم زيد بن عمرو بن نفيل الامتناع عن أكل ما ذبح على النصب، ولم يكن له مما أوتي نبيّنا من الخلة والاصطفاء حظ ولا نصيب، فكيف يتصور أن لا يؤتى نبيّنا ﷺ ذلك الإلهام، ويخص بذلك الإنعام، وهو المصطفى المختار من الملك العلام؟!.

قال إبراهيم الحربي ـ معلقًا على قوله في الحديث: ذبحنا له شاة ـ: لذلك وجهان:

إما أن يكون زيد فعله من غير أمر رسول الله ﷺ ولا رضاه إلا أنه كان معه فنسب ذلك إليه، لأن زيدًا لم يكن معه من العصمة والتوفيق ما كان الله أعطاه نبيّه ﷺ ومنعه مما لا يحل من أمر الجاهلية، قال: وكيف يجوز ذلك وهو قد منع زيدًا في حديثه هذا بعينه أن يمس صنمًا، وما مسه النبي ﷺ قبل نبوته ولا بعدها، فهو ينهى زيدًا عن مسه ويرضى أن يذبح له؟! هذا محال.

قال: **والوجه الثاني**: يحتمل أن يكون ذبح لزاده في خروجه، فاتفق ذلك عند صنم كانوا في الجاهلية يذبحون عنده، فكان الذبح منهم للصنم، والذبح منه ﷺ لله تعالى، إلا أن الموضع جمع بين الذبحين، فأما ظاهر ما جاء به الحديث فمعاذ الله.

قال: فأما حديث ابن عمر وسعيد بن زيد ـ يعني: يشير إلى ما أخرجه البخاري ـ

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

فليس فيهما بيان أنه ﷺ ذبح أو أمر بذلك، ولعل زيدًا ظن أن ذلك اللحم مما كانت قريش تذبحه لأنصابها، فامتنع لذلك، ولم يكن الأمر كما ظن زيد، فإن كان ذلك فعل فبغير أمره ولا رضاه.

قال الحافظ الذهبي معلقًا على الوجه الثاني الذي ذكره الحربي: هذا حسن، فإنما الأعمال بالنية، أما زيد فأخذ الظاهر، وكان الباطن لله، وربما سكت النبي ﷺ عن الإفصاح خوف الشر، فإنما مع علمنا بكراهيته للأوثان، نعلم أيضًا أنه ما كان قبل النبوة مجاهرًا بذمها بين قريش ولا معلنًا بمقتها قبل المبعث، ثم أورد رواية إبراهيم الحربي من طريق المسعودي عن نفيل بن هشام، عن أبيه، عن جده قال: مر زيد برسول الله ﷺ وبابن حارثة وهما يأكلان في سفرة فدعواه فقال: «**إني لا آكل مما ذبح على النصب**»، قال: وما رؤي رسول الله ﷺ آكلًا مما ذبح على النصب.

قال الحافظ الذهبي رحمه الله ورضي عنه بعد إيراده هذه الرواية: فهذا اللفظ مليح يفسر ما قبله، قال: وما زال المصطفى ﷺ محفوظًا محروسًا قبل الوحي وبعده، ولو احتمل جواز ذلك، لكن الذي لا ريب فيه أنه كان معصومًا قبل الوحي وبعده، وقبل التشريع من الكذب، والسجود لوثن، والاستقسام بالأزلام، ومن سائر الرذائل، والسفه، وبذاء اللسان، وكشف العورة، حتى إنه لم يكن يقف يوم عرفة مع قومه بمزدلفة؛ بل كان يقف بعرفة، وبكل حال، لو بدا منه شيء من ذلك لما كان عليه تبعة، ولكن رتبة الكمال تأبى وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم تسليمًا.

وقال الحافظ الذهبي معلقًا على حديث زيد بن حارثة وقوله: وهو مردفي إلى نصب...، قال: في إسناده محمد بن عمرو بن علقمة، لا يحتج به، وفي بعضه نكارة بينة، وقال الحافظ ابن كثير في معرض إنكاره على متن هذا الحديث: قال البيهقي: زاد غيره عن محمد بن عمرو في هذا الحديث: قال زيد: فو الذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما استلم صنمًا قط، حتى أكرمه الله تعالى بالذي أكرمه وأنزل عليه؛ وهذه الزيادة الأخيرة وردت عند جماعة والضمير فيها يعود على زيد بن حارثة، وهذا هو الأولى إن قلنا بصحة القصة.

قال ابن كثير في معرض إنكاره أيضًا: وقد تقدم قوله عليه ﷺ لبحيرا حين سأله باللات والعزى: «**لا تسألني بهما فوالله ما أبغضت شيئًا بغضهما**».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

بِرِسَالَتِهِ.

٥١٥ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيمٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ عَبَدْتَ وَثَنًا قَطُّ؟ قَالَ: لَا، قَالُوا: هَلْ شَرِبْتَ خَمْرًا قَطُّ؟ قَالَ: لا، وَمَا زِلْتُ أَعْرِفُ أَنَّ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ كُفْرٌ، ....

وقال القاضي عياض: في عصمة الأنبياء قبل النبوة: إنها كالممتنع؛ لأن النواهي إنما تكون بعد تقرير الشرع، والنبي ﷺ لم يكن متعبدًا قبل أن يوحى إليه بشرع من قبله على الصحيح، فعلى هذا فالنواهي إذا لم تكن موجودة فهي معتبرة في حقه. نقله الحافظ في الفتح وقال: فإن فرعنا على هذا فالجواب عن قوله: ذبحنا شاة على بعض الأنصاب يعني: الحجارة التي ليست بأصنام ولا معبودة، وإنما هي من آلات الجزار التي يذبح عليها؛ لأن النصب في الأصل حجر كبير، فمنها: ما يكون عندهم من جملة الأصنام فيذبحون له وعلى اسمه، ومنها: ما لا يعبد؛ بل يكون من آلات الذبح، فيذبح الذابح عليه لا للصنم، أو كان امتناع زيد منها حسمًا للمادة.

فقد تبيّن لك من تفسير أهل العلم وتأويلهم للحديث ما يجب على المؤمن حقًّا اعتقاده تجاه الرب واصطفائه، وتجاه النبي ومقامه، وبكل حال ما كان ينبغي للمصنف أن يورد مثل هذه الروايات المنكرة، البعيدة كل البعد عن الخصائص النبوية، والحمد لله على توفيقه وامتنانه.

قوله: «برسالته»:

لفظ الرواية: «حتى أكرمني الله ﷻ بما أكرمني به من رسالته».

٥١٥ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم، وابن عساكر»:

لم أقف عليه فيما لدي من أصول الدلائل، وهو أيضًا ضمن المفقود من تاريخ دمشق، لكن وقفت على إسناده في تفسير الواحدي، قال في الوسيط، في تفسير سورة الشورى، قوله تعالى: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن النصرأباذي، أنا الإمام أبو بكر: محمد بن علي القفال الشاشي، أنا الحسين بن موسى بن خلف الرسعني، أنا إسحاق بن زريق، أنا إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التميمي، أنا أبو سيار، عن الضحاك، عن النزال بن سبرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: . . . ، فذكره.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الْإِيمَانُ.

٥١٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو نُعَيمٍ، ....

هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وتناقله في التفسير وإخراجه في الكتب عيب وقبح، سيما في مثل هذا الكتاب الذي يذكر فيه خصائصه ﷺ.

في إسناده: إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصديق، أبو يحيى التيمي، أجمعوا على تركه، قال صالح بن محمد جزرة: كان يضع الحديث، وأدخله ابن عدي في الضعفاء وقال: عامة ما يرويه بواطيل، وقال أبو علي النيسابوري الحافظ والدارقطني والحاكم: كذاب، وقال الأزدي: ركن من أركان الكذب، لا تحل الرواية عنه.

وأبو سيار أظنه تصحف؛ لأن الذي يروي عن الضحاك هو سعيد بن سنان، كنيته: أبو سنان، وإسحاق بن زريق لم يتبين لي حاله، والله أعلم.

قوله: «وما كنت أدري ما الكتاب ولا الإيمان»:

زاد في الرواية: ولذلك أنزل الله في القرآن: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾.

٥١٦ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني أبو بكر ابن عبد الله بن أبي سبرة، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: حدثتني أم أيمن قالت: . . . ، فذكره.

هذه قصة مختلقة، لا تصح، تقدم أن ابن أبي سبرة متروك، ورماه بعضهم بالوضع، والحسين بن عبد الله ضعفه الجمهور، قال غير واحد: منكر الحديث، وقال ابن حبان في المجروحين: يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عمرو بن محمد بن جعفر قال: ثنا إبراهيم بن علي قال: ثنا النضر بن سلمة، ثنا عبد الجبار بن سعيد، أبو معاوية المساحقي، عن أبي بكر العامري، عن حسين بن عبد الله، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ أَيْمَنَ قَالَتْ: كَانَ بِبُوَانَةَ صَنَمًا تَحْضُرُهُ قُرَيْشٌ يَوْمًا فِي السَّنَةِ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يَحْضُرُهُ مَعَ قومِهِ، كَانَ يُكَلِّمُ رَسُولَ الله ﷺ أَنْ يَحْضُرَ ذَلِكَ الْعِيدَ مَعَ قَوْمِهِ فَيَأْبَى، حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا طَالِبٍ غَضِبَ عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ عَمَّاتِهِ غَضِبْنَ عَلَيْهِ يَومَئِذٍ أَشَدَّ الْغَضَبِ، وَجَعَلْنَ يَقُلْنَ: إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ مِمَّا تَصْنَعُ مِن اجْتِنَابِ آلِهَتِنَا، وَجَعَلْنَ يَقُلْنَ: يَا مُحَمَّدُ! مَا تُرِيدُ أَنْ تَحْضُرَ لِقَوْمِكَ عِيدًا وَلَا تُكَثِّرَ لَهُمْ

قوله: «وابن عساكر»:

هو ضمن الجزء المفقود من تاريخ دمشق، لكن أخرجه ابن الجوزي في المنتظم، ذكر الحوادث التي كانت في سنة ثمان من مولده ﷺ، من طريق ابن سعد أيضًا فقال: أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز، أنا الجوهري، أنا ابن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحارث بن أبي أسامة، أنا محمد بن سعد، به.

قوله: «ببوانة»:

بوانة: بالضم، وتخفيف الواو: هضبة وراء ينبع، قريبة من ساحل البحر، قريب منها ماء المجاز وماء القصيبة، وفيها يقول ابن ضرار:

نظرت وسهب من بوانة دوننا   وأفيح من روض الرباب عميق

قال ياقوت في معجم البلدان: وهذا يريك أنه جبل، اهـ.

وقد ورد ذكره في الحديث، ففي مسند الإمام أحمد من حديث كردم بن سفيان أنه سأل النبي ﷺ عن نذر نذره في الجاهلية ـ في غير رواية الإمام: خمسين شاة على بوانة ـ فقال له النبي ﷺ: «للوثن أو النصب؟» قال: لا، ولكن لله تبارك وتعالى، قال: «**فأوف لله تبارك وتعالى مما جعلت له، انحر على بوانة، وأوف بنذرك**».

قوله: «يومًا في السنة»:

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: كان ببوانة صنم تحضره قريش تعظمه، تنسك له النسائك، ويحلقون رؤوسهم عنده، ويعكفون عنده يومًا إلى الليل، وذلك يومًا في السنة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

جَمْعًا؟، فَلم يزَالُوا بِهِ حَتَّى ذهب، فَغَاب عَنْهُم مَا شَاءَ الله، ثمَّ رَجَعَ إِلَيْنَا مَرْعُوبًا فزعًا، فَقُلْنَ له عَمَّاتُهُ: مَا دَهَاكَ؟ إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِي لَمَمٌ، فَقُلْنَ: مَا كَانَ اللهُ ﷻ لِيَبْتَلِيكَ بِالشَّيْطَانِ وَفِيكَ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ مَا فِيكَ، فَمَا الَّذِي رَأَيْتَ؟ قَالَ: إِنِّي كُلَّمَا دَنَوْتُ مِنْ صَنَم مِنْهَا تَمَثَّلَ لِي رَجُلٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ يَصِيحُ بِي: وَرَاءَكَ يَا مُحَمَّدُ! لَا تَمَسَّهُ، قَالَت: فَمَا عَادَ إِلَى عِيدٍ لَهُمْ حَتَّى تَنَبَّأَ.

٥١٧ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيم، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَرَّ عَليَّ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَأَنَا بَينَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَان، بَينَ الرُّكْنِ وَزَمْزَم، فَقَالَ أحدهمَا للآخر: هُوَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَم، وَنِعْمَ الْمَرْءُ هُوَ، لَوْلَا أَنَّهُ يَمْسَحُ الْأَوْثَانَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَمَا مَسَحْتُهُنَّ حَتَّى أَكْرَمَنِي اللهُ بِالنُّبُوَّةِ.

---

٥١٧ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

الخبر ضمن المفقود من أصول الدلائل، ذكر المقريزي في الإمتاع طرفًا من إسناده فقال: وأخرج ـ يعني: أبا نعيم ـ من حديث المنذر بن عبد الله بن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ﵂ قالت: . . . ، فذكره.

المنذر بن عبد الله وأبوه لم أجد من ترجمهما، وفي الإسناد انقطاع، فتبين أن إسناده واه.

قوله: «حتى أكرمني الله بالنبوة»:

زاد في الرواية: خمس حجج.

* **يقول الفقير خادمه**: ما كان ينبغي للمصنف إيراد مثل هذه الأحاديث التي تعارض ما خص به نبيّنا من الرعاية الربانية والحماية الإلٰهية، على ما سبق بيانه، وتقدم قريبًا إيضاحه وإعلانه، وقد كنت أمقت من يصف المصنف بحاطب ليل، وبالجماع للغث والسمين، حتى رأيت منه إيراده مثل هذه الأحاديث الموضوعة التي تناقض أصل هذا الجمع، وتنسفه عن آخره.

قال القاضي عياض رحمه الله ورضي عنه: كان ﷺ فيما ذكره المحققون مجبولًا

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

في أصل خلقته وأول فطرته على الأخلاق الحميدة، والآداب الشريفة، لم تحصل له باكتساب ولا رياضة، إلا بجود إلٰهي وخصوصية ربانية، وهكذا لسائر الأنبياء، ومن طالع سيرهم منذ صباهم إلى مبعثهم حقق ذلك، كما عرف من حال عيسى وموسى ويحيى وسليمان وغيرهم ﷺ؛ بل غرزت فيهم هذه الأخلاق في الجبلة، وأودعوا العلم والحكمة في الفطرة، قال الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ الآية، قال المفسرون: أعطى الله يحيى العلم بكتاب الله في حال صباه، وقال معمر: كان ابن سنتين أو ثلاث، فقال له الصبيان: لم لا تلعب؟ فقال: أللعب خلقت؟ وقيل في قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ الآية، صدَّق يحيى بعيسى وهو ابن ثلاث سنين، فشهد له أنه كلمة الله وروحه، وقد نص الله تعالى على كلام عيسى لأمه عند ولادتها إياه بقوله لها: ﴿وَلَا تَحْزَنِيٓ﴾ الآية، على قراءة من قرأ ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ الآية ـ يعني: بفتح ميم مَن ـ وعلى قول من قال: إن المنادي عيسى، ونص على كلامه في مهده فقال: ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ﴾ الآية، وقد ذكر من حكم سليمان وهو صبي يلعب في قضية المرجومة، وفي قصة الصبي ما اقتدى به داود أبوه، وقال الطبري: إن عمره حين أوتي الملك اثنا عشر عامًا، وكذلك قصة موسى مع فرعون وأخذه بلحيته وهو طفل، وقال المفسرون في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ﴾، أي: هديناه صغيرًا، قاله مجاهد وغيره، وقال ابن عطاء: اصطفاه قبل إبداء خلقه، وقال بعضهم: لما ولد إبراهيم ﷺ بعث الله تعالى إليه ملكًا يأمره عن الله أن يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه، فقال: قد فعلت، ولم يقل: أفعل، فذلك رشده، وقيل: إن إلقاء إبراهيم ﷺ في النار ومحنته كانت وهو ابن ست عشرة سنةً، وإن ابتلاء إسحاق بالذبح كان وهو ابن سبع سنين، وإن استدلال إبراهيم بالكوكب والقمر والشمس كان وهو ابن خمسة عشر شهرًا، وقيل: أوحى الله تعالى إلى يوسف وهو صبي عندما هم إخوته بإلقائه في الجب، يقول الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ﴾ الآية، إلى غير ذلك مما ذكر من أخبارهم.

وقد روي عنه ﷺ في حديث شداد بن أوس أنه قال: «**لما نشأت بغضت إلي الأوثان، وبغض إلي الشعر...**»، الحديث، وفي الحديث الماضي قريبًا: «**لم أهم بشيء مما كانت الجاهلية تفعله إلا مرتين، فعصمني الله منهما ثم لم أعد...**»، الحديث، ثم يتمكن الأمر لهم، وتترادف نفحات الله تعالى عليهم، وتشرق أنوار المعارف في

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

قلوبهم، حتى يصلوا إلى الغاية، ويبلغوا باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة في تحصيل هذه الخصال الشريفة النهاية، دون ممارسة ولا رياضة، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ الآية.

قال القاضي عياض رحمه الله ورضي عنه في موضع آخر من الشفا: وأما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة فللناس فيه خلاف، والصواب: أنهم معصومون قبل النبوة من الجهل بالله وصفاته والتشكك في شيء من ذلك، وقد تعاضدت الأخبار والآثار عن الأنبياء بتنزيههم عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشأتهم على التوحيد والإيمان، بل على إشراق أنوار المعارف، ونفحات ألطاف السعادة ولم ينقل أحد من أهل الأخبار أن أحدًا نبِّئ واصطفي ممن عرف بكفر وشرك قبل ذلك، ومستند هذا الباب النقل، وقد استدل بعضهم بأن القلوب تنفر عمن كانت هذه سبيله، قال: وأنا أقول: إن قريشًا قد رمت نبيّنا بكل ما افترته، وعيز كفار الأمم أنبياءها بكل ما أمكن واختلقت مما نص الله تعالى عليه أو نقلته إلينا الرواة، ولم نجد في شيء من ذلك تعييرًا لواحد منهم برفضه آلهته، وتقريعه بذمه بترك ما كان قد جامعهم عليه، ولو كان هذا لكانوا بذلك مبادرين وبتلونه في معبوده محتجين، ولكان توبيخهم له بنهيهم عما كان يعبد قبل أفظع وأقطع في الحجة من توبيخه بنهيهم عن تركهم آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم من قبل، ففي إطباقهم على الإعراض عنه دليل على أنهم لم يجدوا سبيلًا إليه، إذ لو كان لنقل وما سكتوا عنه، كما لم يسكتوا عن تحويل القبلة وقالوا: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾ الآية، كما حكاه الله عنهم.

قال القاضي: وقد استدل القاضي القشيري على تنزيههم عن هذا بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ﴾ الآية، وبقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾... إلى قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ الآية، قال: فطهَّره الله في الميثاق، وبعيد أن يأخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم يأخذ ميثاق النبيين بالإيمان به ونصره قبل مولده بدهور ويجوز عليه الشرك أو غيره من الذنوب، هذا ما لا يجوزه إلا ملحد، هذا معنى كلامه. قال: وكيف يكون ذلك وقد أتاه جبريل ﵇، وشق قلبه صغيرًا، واستخرج منه علقةً، وقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله وملأه حكمةً وإيمانًا، كما تظاهرت به أخبار المبدأ؟، وأما قول إبراهيم، في الكواكب والقمر والشمس هذا ربي، فقد ذهب

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

معظم الحذاق من العلماء والمفسرين إلى أنه إنما قال ذلك مبكتًا لقومه، ومستدلًّا عليهم.

وقيل: معناه: الاستفهام الوارد مورد الإنكار، والمراد فهذا ربي!، ويدل على أنه لم يعبد شيئًا من ذلك ولا أشرك قط بالله طرفة عين قول الله ﷻ عنه: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ﴾، ثم: ﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ * أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ * فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الآية، فإن قلت: فما معنى قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا﴾ الآية، فلا يشكل عليك لفظة العود وأنها تقتضي أنهم إنما يعودون إلى ما كانوا فيه من ملتهم، لأنه قد تأتي هذه اللفظة في كلام العرب لغير ما ليس له ابتداء، بمعنى الصيرورة، كما جاء في حديث الجهنميين: عادوا حممًا، ولم يكونوا قبل كذلك، ومثله قول الشاعر:

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وما كانا قبل كذلك، فإن قلت: فما معنى قوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾ فليس الضلال هنا الذي هو الكفر، بل معناه هنا: التحير، ولهذا كان ﷺ يخلو بغار حراء في طلب ما يتوجه به إلى ربه ويتشرع به حتى هداه الله إلى الإسلام قال معناه القشيري، وهو مثل معنى قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ الآية، ولا أعلم أحدًا قال من المفسرين فيها: ضالًّا عن الإيمان، وكذلك في قصة موسى ﵇، في قوله: ﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ الآية، أي: من المخطئين، الفاعلين شيئًا بغير قصد، قاله ابن عرفة، وقال الأزهري: معناه: من الناسين، ومنه قوله تعالى: ﴿فِى كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾ الآية.

فإن قلت: فما معنى قوله: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ الآية؟

فالجواب: أن السمرقندي قال: معناه: ما كنت تدري قبل الوحي أن تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق إلى الإيمان، وقال غيره: ولا الإيمان: الذي هو الفرائض والأحكام.

فإن قلت: فما معنى قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ الآية؟

فاعلم: أنه ليس بمعنى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ﴾ الآية، بل حكى أبو عبد الله الهروي أن معناه: لمن الغافلين عن قصة يوسف إذ لم تعلمها إلا بوحينا،

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٥١٨ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيمٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ مَعَ بَنِي عَمِّهِ ....

وكذلك الحديث الذي يرويه عثمان بن أبي شيبة بسنده عن جابر أن النبي ﷺ قد كان يشهد مع المشركين مشاهدهم، فسمع ملكين خلفه أحدهما يقول لصاحبه: اذهب حتى تقوم خلفه، فقال الآخر: كيف أقوم خلفه وعهده باستلام الأصنام، فلم يشهدهم بعد، فهذا الحديث أنكره أحمد بن حنبل جدًّا، وقال: هو موضوع أو شبيه بالموضوع، وقال الدارقطني: يقال: إن عثمان وهم في إسناده، والحديث بالجملة منكر غير متفق على إسناده فلا يلتفت إليه، والمعروف عن النبي ﷺ خلافه عند أهل العلم، من قوله: «**بُغِّضت إِلَيَّ الأصنام**»، وقوله في الحديث الآخر الذي روته أم أيمن حين كلمه عمه وآله في حضور بعض أعيادهم، وعزموا عليه فيه بعد كراهته لذلك، فخرج معهم ورجع مرعوبًا، فقال: «**كلما دنوت منها من صنم تمثل لي شخص أبيض طويل يصيح بي: وراءك! لا تمسه**»، فما شهد بعد لهم عيدًا، وقوله في قصة بحيرا حين استحلف النبي ﷺ باللات والعزى، إذ لقيه بالشام في سفرته مع عمه أبي طالب وهو صبي، ورأى علامات النبوة فاختبره بذلك فقال له النبي ﷺ: «**لا تسألني بهما فوالله، ما أبغضت شيئًا قط بغضهما**»، فقال له بحيرا: فبالله، إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه، فقال: «**سل عما بدا لك**»، وكذلك المعروف من سيرته ﷺ وتوفيق الله له، أنه كان قبل نبوته يخالف المشركين في وقوفهم بمزدلفة في الحج، فكان يقف هو بعرفة لأنه كان موقف إبراهيم عليه السلام.

قال القاضي: فسلَّم الله نبيّه ﷺ قبل مبعثه من جرح في دينه، وقدح في نفسه، وهذا من أمارات الاصطفاء، ومقدمات الاجتباء.

٥١٨ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا زهير بن سلام، ثنا عمر بن محمد، ثنا طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، به.

زهير بن سلام لم أعرفه، وطلحة بن عمرو المكي تقدم غير مرة، وذكرنا أنه شبه المتروك، قال غير واحد: ضعيف، ليس بشيء.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عِنْدَ إِسَافٍ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَصَرَهُ إِلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ سَاعَةً ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ لَهُ بَنُو عَمِّهِ: مَا لَكَ يَا مُحَمَّد؟، قَالَ: نُهِيتُ أَنْ أَقُومَ عِنْدَ هَذَا الصَّنَمِ.

٥١٩ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، ....

قوله: «عند إساف»:

لفظ الرواية: كان يقوم مع بني عمه عند الصنم الذي عند زمزم، واسمه: إساف، وفي الرواية المتقدمة برقم: ٥١٦ من طريق عكرمة، عن ابن عباس، عن أم أيمن: أن ذلك كان ببوانة أيضًا، والطريقان ضعيفان، وفي اللفظين نكارة شديدة تدعو لاطِّراحهما.

٥١٩ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:

هو طرف من حديث زيد الطويل، ذكرت طرفًا منه عند تعليقي على الحديث المتقدم برقم: ٥١٦، وأورد المصنف هنا طرفه الأخير، قال الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب من أصل كتابه، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا أبو أسامة، ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمٰن بن حاطب، عن أسامة بن زيد، عن زيد بن حارثة ﵄ قال: خرج رسول الله ﷺ وهو مردفي إلى نصب من الأنصاب، فذبحنا له شاةً ووضعناها في التنور، حتى إذا نضجت استخرجناها فجعلناها في سفرتنا، ثم أقبل رسول الله ﷺ يسير وهو مردفي في أيام الحر من أيام مكة، حتى إذا كنا بأعلى الوادي لقي فيه زيد بن عمرو بن نفيل، فحيا أحدهما الآخر بتحية الجاهلية، فقال له رسول الله ﷺ: **«ما لي أرى قومك قد شنفوك؟»** قال: أما والله إن ذلك لتغير ثائرة كانت مني إليهم، ولكني أراهم على ضلالة، قال: فخرجت أبتغي هذا الدين، حتى قدمت على أحبار يثرب فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به، فقلت: ما هذا بالدين الذي أبتغي، فخرجت حتى أقدم على أحبار أيلة فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به، فقلت: ما هذا بالدين الذي أبتغي، فقال لي حبر من أحبار الشام: إنك تسأل عن دين ما نعلم أحدًا يعبد الله به إلا شيخًا بالجزيرة، فخرجت حتى قدمت إليه، فأخبرته الذي خرجت له، فقال: إن كل من رأيته في ضلالة، إنك تسأل عن دين هو دين الله، ودين ملائكته، وقد خرج في أرضك نبي ـ أو هو خارج ـ، يدعو إليه، ارجع إليه وصدقه واتبعه، وآمن بما جاء به، فرجعت، فلم أحسن شيئًا بعد، فأناخ رسول الله ﷺ البعير الذي كان تحته، ثم قدمنا إليه السفرة التي كان فيها الشواء، فقال:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَبُو نُعَيم، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ زيدِ بنِ حَارِثَةَ قَالَ: كَانَ صَنَمٌ مِنْ نُحَاسٍ يُقَالُ لَهُ: إِسَافٌ ـ أَوْ: نَائِلَةٌ ـ يَتَمَسَّحُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ إِذَا طَافُوا، فَطَافَ رَسُولُ الله ﷺ وَطُفْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا مَرَرْتُ مَسَحْتُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لَا تَمَسَّهُ، قَالَ زَيْدٌ: فَطُفْنَا، ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفسِي: لَأَمَسَّنَّهُ حَتَّى أَنْظُرَ مَا يُكُونُ، فَمَسَحْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أَلَمْ تُنْهَ؟، قَالَ زَيْدٌ: فَوَالَّذِي أَكْرَمَهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ مَا اسْتَلَمْتُ صَنَمًا حَتَّى أَكْرَمَهُ اللهُ بِالَّذِي أَكْرَمَهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ.

٥٢٠ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيرِ قَالَ: حَدَّثَنِي جَارٌ لِخَدِيجَةَ

ما هذه؟ فقلنا: هذه شاة ذبحناها لنصب كذا وكذا، فقال: «**إني لا آكل ما ذبح لغير الله، وكان صنمًا...**»، القصة الباطلة، الموضوعة على رسول الله ﷺ.

قوله: «وأبو نعيم»:

لم أقف عليه فيما لدي من أصول الدلائل.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق الحاكم المذكور: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، به.

قوله: «عن زيد بن حارثة»:

وممن أخرجه أيضًا: ابن عساكر في تاريخه: أخبرنا أبو سهل: محمد بن إبراهيم، أنبأ عبد الرحمٰن بن أحمد بن الحسن، أنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون، أنا محمد بن بشار، أنا عبد الوهاب، أنا محمد بن عمرو، به.

قوله: «فقال رسول الله ﷺ»:

ما زلت أتعجب من صنيع المصنف الذي يورد مثل هذا عن النبي ﷺ، ويورد في حقه مثل هذا من فعل نفسه ﷺ! حاشاه بأبي هو وأمي أن يصدر منه مثل هذا، مع ما له من الله من العناية التامة، والحماية الكاملة.

٥٢٠ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

قال في المسند: حدثنا أبو أسامة: حماد بن أسامة، ثنا هشام ـ يعني: ابن عروة ـ عن أبيه قال: حدثني جار لخديجة بنت خويلد، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

بِنْتِ خُوَيْلِدٍ قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِخَدِيجَةَ: أَيْ خَدِيجَة! وَاللهِ لَا أَعْبُدُ اللَّاتَ أَبَدًا، وَاللهِ لَا أَعْبُدُ الْعُزَّى أَبَدًا.

٥٢١ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، وَابْنُ عَدِيٍّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، ....

إسناده على شرط مسلم.

قوله: «لا أعبد العزى أبدًا»:

تمام الرواية: «فتقول خديجة: خل اللات، خل العزى، قال: كانت صنمهم التي كانوا يعبدون، ثم يضطجعون».

٥٢١ ـ قوله: «وأخرج أبو يعلى»:

قال في المسند: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير بن عبد الحميد الضبي، عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يشهد مع المشركين مشاهدهم قال: فسمع ملكين خلفه وأحدهما يقول لصاحبه: اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول الله ﷺ قال: فقال: كيف نقوم خلفه وإنما عهده باستلام الأصنام قبل؟، قال: فلم يعد بعد ذلك أن يشهد مع المشركين مشاهدهم.

حدثنا عثمان، ثنا جرير، عن سفيان، عن عبد الله بن زياد بن حدير، عن النبي ﷺ مثله.

* **يقول الفقير خادمه:** هكذا أثبته محقق مسند أبي يعلى: عن عبد الله بن زياد بن حدير، وإنما هو: عن سفيان بن عبد الله بن حدير، يأتي أقوال أهل العلم في هذا.

قوله: «وابن عدي»:

قال في الكامل: حدثنا إبراهيم بن أسباط، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، به.

قال ابن عدي: إنما نحفظ عن الثوري حديث جرير عنه، وعن جرير: عثمان بن أبي شيبة، وهذا الحديث بهذا الإسناد يعرف بابن أبي شيبة.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق الطبراني وابن عدي، قال في الدلائل: أخبرنا

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَشْهَدُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ مَشَاهِدَهُمْ، فَسَمِعَ مَلَكَيْنِ خَلْفَهُ وَأَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: اذْهَبْ بِنَا حَتَّى نَقُومَ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: كَيفَ نَقُومُ خَلْفَهُ وَإِنَّمَا عَهْدُهُ بِاسْتِلَامِ الأَصْنَامِ قَبْلُ؟!، فَلَمْ يَعُدْ بَعْدَ ذَلِكَ يَشْهَدُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ مَشَاهِدَهُمْ.

علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أبو القاسم الطبراني، ثنا المعمري، ثنا عثمان بن أبي شيبة. ح

وأخبرنا أبو سعد: أحمد بن محمد الماليني، أنا أبو أحمد ابن عدي الحافظ، ثنا إبراهيم بن أسباط، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن سفيان، به.

قوله: «وابن عساكر»:

الخبر ضمن الجزء المفقود من تاريخ دمشق، لكن أخرجه الحافظ المزي في تهذيبه من طريق الخطيب البغدادي الآتي فقال: أخبرنا به أبو العز الشيباني، عن أبي اليمن الكندي، عن أبي منصور القزاز، أنا أبو بكر: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، به.

قوله: «وإنما عَهده باستلام الأصنام قبل»:

أنكرت على عثمان هذه اللفظة إنكارًا شديدًا حتى بلغ بالإمام أحمد القول بالوضع للحديث برمته، قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: نقلت من أصل أبي الحسن ابن رزقويه قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: عرضت على أبي حديث عثمان ـ يعني: ابن أبي شيبة ـ عن جرير، عن شعبة بن نعامة، عن فاطمة بنت حسين، عن فاطمة الكبرى، عن النبي ﷺ في العصبة، وحديث جرير عن الثوري عن ابن عقيل عن جابر: أن النبي ﷺ شهد عيدًا للمشركين، وعدة أحاديث من هذا النحو، فأنكرها جدًّا، وقال: هذه أحاديث موضوعةً ـ أو كأنها موضوعة ـ ثم قال: ما كان أخوه ـ يعني: عبد الله بن أبي شيبة ـ تَتَطَنَّف نفسه بشيء من هذه الأحاديث، ثم قال: نسأل الله السلامة في الدين والدنيا، تراه يتوهم هذه الأحاديث! نسأل الله السلامة.

أما حديث الثوري فلا أعلم رواه عن جرير غير عثمان.

أخبرناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أنا علي بن محمد بن أحمد

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

المصري، ثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا زياد بن أيوب، دلويه، ثنا عثمان بن أبي شيبة، به.

وأخبرناه الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل: أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، ثنا محمد بن غالب.

وأخبرناه علي بن يحيى بن جعفر الإمام، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ثنا الحسن بن علي المعمري.

وأخبرناه البرقاني، أنا أبو علي ابن الصواف، ثنا إبراهيم بن أسباط.

وأخبرناه البرقاني أيضًا، أنا محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروي، ثنا الحسن بن إدريس.

وأخبرناه عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب، ثنا أبو الفتح: محمد بن الحسين الأزدي، ثنا أبو يعلى الموصلي قالوا: أنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ يشهد مع المشركين مشاهدهم، فسمع ملكين من خلفه وأحدهما يقول لصاحبه: اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول الله ﷺ فقال: كيف نقوم خلفه وإنما عهده باستلام الأصنام قبل؟! فلم يعد يشهد مع المشركين مشاهدهم. هذا لفظ حديث الطبراني، وقال: تفسير قول جابر وإنما عهده باستلام الأصنام ـ يعني: أنه يشهد مع من استلم الأصنام ـ وذلك قبل أن يوحى إليه، قال أبو الفتح الأزدي: تفرد به جرير الرازي، إن كان عثمان بن أبي شيبة حفظه فإنه لم يتابع عليه، قال الخطيب: قلت: قد رواه أبو زرعة الرازي عن عثمان فخالف الجماعة في إسناده، أخبرنيه أبو الحسن: محمد بن عبد الواحد، ثنا أبو العباس: أحمد بن محمد بن الحسين الرازي، ثنا محمد بن قارن، ثنا أبو زرعة: عبيد الله بن عبد الكريم، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن سفيان بن عبد الله بن زياد بن حدير، عن ابن عقيل، عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ يشهد مع المشركين مشاهدهم، فسمع ملكين خلفه وأحدهما يقول لصاحبه: ألا نقوم خلف رسول الله ﷺ؟، قال: فلم يعد يشهد مع المشركين مشاهدهم.

كذا قال: عن سفيان بن عبد الله بن زياد بن حدير، بدل: سفيان الثوري، وعندي: أن هذا أشبه بالصواب، والله أعلم.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

ولهذا الحديث وأمثاله أدخل الذهبي عثمان في الميزان، ونقل عن العقيلي تضعيفه للحديث، وقول الأزدي: رأيت أصحابنا يذكرون أن عثمان روى أحاديث لا يتابع عليها، وأورد حديث الباب في السير وقال: تفرد به جرير، وما أتى به عنه سوى شيخ البخاري، وهو منكر.

وقال ابن كثير في جزء الشمائل من التاريخ: هذا حديث أنكره غير واحد من الأئمة على عثمان بن أبي شيبة، حتى قال الإمام أحمد فيه: لم يكن أخوه يتلفظ بشيء من هذا، وقد حكى البيهقي عن بعضهم أن معناه: أنه شهد مع من يستلم الأصنام، وذلك قبل أن يوحى إليه، وقد ثبت في حديث زيد بن حارثة أنه اعتزل شهود مشاهد المشركين حتى أكرمه الله برسالته، فالله أعلم.

وقال الشمس الدمشقي في جامع الآثار: الحديث في الجملة منكر، غير متفق على إسناده، فلا يلتفت إليه، والمعروف عن النبي ﷺ خلافه عند أهل العلم، من قوله ﷺ: «**بغضت إلي الأصنام**»، وقوله في الحديث الآخر الذي روته أم أيمن حين كلمه عمه وآله في حضور بعض أعيادهم وعزموا عليه فيه بعد كراهيته لذلك، فخرج معهم ورجع مرعوبًا فقال: «**كلما دنوت منها من صنم تمثل لي رجل أبيض طويل يصيح بي: وراءك، لا تمسه**»، فما شهد لهم بعد عيدًا، وقوله في قصة بحيرا حين استحلف النبي ﷺ باللات والعزى إذ لقيه بالشام في سفرته مع عمه أبي طالب وهو صبي، ورأى فيه علامات النبوة، فاختبره بذلك فقال له النبي ﷺ: «**لا تسألني بهما، فوالله ما أبغضت شيئًا قط بغضهما**»، فقال له بحيرا: فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه؟ فقال: «**اسأل عما بدا لك**»، اهـ.

قال الشمس رحمه الله ورضي عنه في موضع آخر: ولم يزل رسول الله ﷺ بعين العناية ملحوظًا، محروسًا من دنس الجاهلية محفوظًا، مؤيدًا بعصمة الله ورعايته، إلى أن اختصه الله تعالى برسالته، وأيده بالسكينة والقوة، وأكرمه بالبعثة، وأجله بالنبوة، وأرسله كافة للناس أجمعين، وجعله خاتمًا للأنبياء والمرسلين.

وقال الحافظ في المطالب العالية: هذا الحديث أنكره الناس على عثمان بن أبي شيبة، فبالغوا، والمنكر منه قوله عن الملك: عهده باستلام الأصنام، فإن ظاهره أنه باشر الاستلام، وليس ذلك مرادًا؛ بل المراد: أنه شهد مباشرة المشركين استلام أصنامهم، وقال ابن كثير: أنكره غير واحد من الأئمة على عثمان بن أبي شيبة.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ الطَّبَرَانِيّ وَالْبَيْهَقِيّ: قَوْلُهُ: وَإِنَّمَا عَهْدُهُ بِاسْتِلَامِ الأَصْنَامِ يَعْنِي: أَنَّهُ شَهِدَ مَعَ مَنِ اسْتَلَمَ الأَصْنَامَ، لَا أَنَّهُ اسْتَلَمَهَا، وَالْمرَادُ بِالمَشَاهِدِ الَّتِي شَهِدَهَا: مَشَاهِدَ الْحِلْفِ وَنَحْوِهِ، لَا مَشَاهِدَ اسْتِلَامِ الأَصْنَامِ.

وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي المَطَالِبِ الْعَالِيَةِ: هَذَا الحَدِيثُ أَنْكَرَهُ النَّاسُ عَلَى عُثْمَانَ بنِ أَبِي شَيْبَةَ فَبَالَغُوا، وَالْمُنْكَرُ مِنْهُ قَوْلُهُ عَنِ الْملَكِ: عَهْدُهُ بِاسْتِلَامِ الأَصْنَامِ، فَإِنَّ ظَاهِرَهُ أَنَّهُ بَاشَرَ الاسْتِلَامَ، وَلَيْسَ ذَلِك مُرَادًا، بَلِ المُرَادُ أَنَّهُ شَهِدَ مُبَاشَرَةَ الْمُشْرِكِينَ اسْتِلَامَ أَصْنَامِهِمْ.

٥٢٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَالْبَيْهَقِيُّ، ....

قوله: «قال الطبراني والبيهقي»:

كان حقه أن يقول: قال البيهقي: قال أبو القاسم الطبراني؛ لأن البيهقي روى هذا عن الطبراني بعد إخراجه للحديث من طريقه.

قوله: «ظاهره أنه باشر الاستلام»:

هذا فيما يتعلق بالمتن، وقد أنكر عليه إسنادًا أيضًا لقوله فيه: عن سفيان بن عبد الله بن زياد بن حدير.

٥٢٢ ـ قوله: «وأخرج ابن إسحاق»:

عزاه لابن إسحاق، وهو في الصحيحين ـ كما سيأتي ـ دون الجملة الأخيرة والعزو إليهما أولى.

قال ابن إسحاق في السيرة له: حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن عثمان بن أبي سليمان، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه جبير، به.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس، ثنا أحمد، ثنا يونس بن شبيب عن ابن إسحاق، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَبُو نُعَيمٍ، عَنْ جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ يَقِفُ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ بِعَرَفَاتٍ مِنْ بَينِ قَوْمِهِ حَتَّى يَدْفَعَ مَعَهُمْ، تَوْفِيقًا مِنَ اللهِ لَهُ.

٥٢٣ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا ـ وَهُمُ الحُمْسُ ـ يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ الْحَرَمِ.

قوله: «وأبو نعيم»:

ينبغي ألا نطيل في تخريجه إذ هو في الصحيحين، قال البخاري في الحج من صحيحه، باب الوقوف بعرفة: حدثنا علي بن عبد الله، ثنا سفيان، ثنا عمرو، ثنا محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: كنت أطلب بعيرًا لي. ح

وحدثنا مسدد، ثنا سفيان، عن عمرو، سمع محمد بن جبير، عن أبيه جبير بن مطعم قال: أضللت بعيرًا لي، فذهبت أطلبه يوم عرفة، فرأيت النبي ﷺ واقفًا بعرفة، فقلت: هذا والله من الحمس، فما شأنه ههنا.

وقال مسلم: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد جميعًا: عن ابن عيينة، به.

قوله: «على بعير له بعرفات»:

لعل هذا مما يؤيد قول من قال أن نبيَّنا متعبد بشرع من قبلنا، قال أبو محمد ابن قتيبة رَحِمَهُ اللهُ: لم تزل العرب على بقايا من دين إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ، من ذلك حج البيت، والختان، وإيقاع الطلاق ثلاثًا، وأن للزوج الرجعة بالواحدة والاثنتين، ودية النفس مائة من الإبل، والغسل من الجنابة، وتحريم ذوات المحارم بالقرابة والصهر، فكان رسول الله ﷺ على ما كانوا عليه من الإيمان بالله تعالى والعمل بشرائعهم في الختان والغسل والحج، قال: وقوله تعالى: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَـٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَـٰنُ﴾ الآية، يعني به: شرائع إيمان، ولم يرد به الإيمان الذي هو الإقرار بالله عَزَّ وَجَلَّ؛ لأن آباءه الذين ماتوا في الشرك كانوا يؤمنون بالله ويحجون له.

٥٢٣ ـ قوله: «وأخرج الشيخان»:

في اللفظ اختصار، قال البخاري في التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٥٢٤ ـ وَأَخْرَجَ الْحَسَنُ بنُ سُفْيَانَ فِي مُسْنَدِهِ، وَالْبَغوِيُّ فِي مُعْجَمِهِ،

حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ الآية: حدثنا علي بن عبد الله، ثنا محمد بن خازم، ثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة ﵂: كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يسمون الحمس، وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام أمر الله نبيّه ﷺ أن يأتي عرفات، ثم يقف بها، ثم يفيض منها، فذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ الآية.

وقال مسلم في الحج، باب في الوقوف، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ الآية: حدثنا يحيى بن يحيى، أنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، به.

قال مسلم: وحدثنا أبو كريب، ثنا أبو أسامة، ثنا هشام، عن أبيه، قال: كانت العرب تطوف بالبيت عراةً، إلا الحمس، والحمس قريش وما ولدت، كانوا يطوفون عراةً، إلا أن تعطيهم الحمس ثيابًا، فيعطي الرجال الرجال، والنساء النساء، وكانت الحمس لا يخرجون من المزدلفة، وكان الناس كلهم يبلغون عرفات، قال هشام: فحدثني أبي، عن عائشة ﵂ قالت: الحمس هم الذين أنزل الله ﷻ فيهم: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ قالت: كان الناس يفيضون من عرفات، وكان الحمس يفيضون من المزدلفة، يقولون: لا نفيض إلا من الحرم، فلما نزلت: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ الآية، رجعوا إلى عرفات.

٥٢٤ ـ قوله: «وأخرج الحسن بن سفيان»:

قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن ابن ربيعة، عن أبيه ـ رجل من قريش ـ قال: رأيت رسول الله ﷺ واقفًا في الجاهلية بعرفات مع المشركين، فرأيته في الإسلام واقفًا في ذلك الموقف، فعرفت أن الله تعالى وفقه لذلك.

إسناده جيد، عطاء بن السائب كان قد اختلط، وسماع جرير منه بعد الاختلاط، وهو شاهد صالح لما في الصحيحين.

قوله: «والبغوي في معجمه»:

أي: معجم الصحابة قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، أنا جرير بن عبد الحميد، عن عطاء بن السائب، عن ابن ربيعة، عن ابن رجل من قريش قال: رأيت رسول الله ﷺ

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وِالبَاوَرْدِيُّ فِي الصَّحَابَةِ، عَنْ رَبِيعَةَ الجُرَشِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَاقِفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِعَرَفَاتٍ، فَعَرَفْتُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى وَفَّقَهُ لِذَلِكَ.

في الجاهلية واقفًا بعرفات مع المشركين، ثم رأيته في الإسلام واقفًا في موقفه ذلك، فعلمت أن الله تبارك وتعالى وفقه لذلك.

قوله: «والباوردي»:

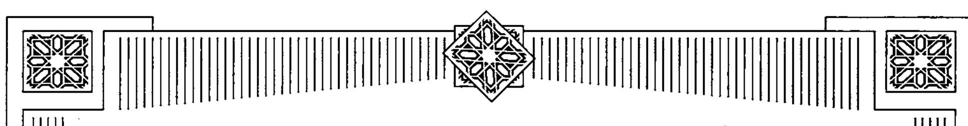
هو الحافظ محمد بن سعد السعدي، الباوردي، ويقال أيضًا: الأبيوردي، نسبة إلى: أبيورد من قرى خراسان، أخذ عن النسائي، والحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي، المشهور بـ: مطين، وغيرهما، وتخرج بأبي بكر ابن الحداد الحافظ، أخذ عنه ابن عدي صاحب الكامل، والأزدي وغيرهما، توفي سنة: ٣١٠هـ، ومن مصنفاته التي لم تصلنا: معجم الصحابة، اعتمد عليه جماعة من المتأخرين كالحافظ ابن حجر والمصنف وغيرهما.

قوله: «فعرفت أن الله وفقه لذلك»:

وممن أخرجه أيضًا: أبو نعيم في معرفة الصحابة قال: حدثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ جرير، به.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٤٣ ـ بَابُ خُصُوصِيَّتِهِ ﷺ بِتَعْظِيمِ قَوْمِهِ لَهُ فِي شَبَابِهِ وَتَحْكِيمِهِمْ إِيَّاهُ وَالْتِمَاسِهِمْ دُعَاءَهُ، وَتَسْمِيَتِهِ بِالأَمِينِ

٥٢٥ ـ وَأَخْرَجَ يَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ قُرَيْشًا لمَّا بَنَوُا الْكَعْبَةَ فَبَلَغُوا مَوضِعَ الرُّكْنِ، اخْتَصَمَتْ فِي الرُّكْنِ: أَيُّ الْقَبَائِلِ يَلِي رَفْعَهُ، فَقَالُوا: تَعَالَوْا نُحَكِّمُ أَوّلَ مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْنَا، فَطَلَعَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ غُلَامٌ، فَحَكَّمُوهُ، فَأَمَرَ بِالرُّكْنِ فَوُضِعَ فِي ثَوْبٍ، ثُمَّ أَخْرَجَ سَيِّدَ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَأَعْطَاهُ نَاحِيَةً مِنَ الثَّوْبِ، ثُمَّ ارْتَقَى هُوَ فَرَفَعُوا إِلَيْهِ الرُّكْنَ فَوَضَعَهُ هُوَ، ثُمَّ طَفِقَ لَا يَزْدَادُ عَلَى السِّنِّ إِلَّا رِضًا، حَتَّى دَعَوْهُ الأَمِينَ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَطَفِقُوا لَا يَنْحَرُونَ جَزُورًا إِلَّا الْتَمَسُوهُ فَيَدْعُو لَهُمْ فِيهَا.

---

٥٢٥ ـ قوله: «أخرج يعقوب بن سفيان»:

في اللفظ بعض اختصار يأتي بيانه، قال يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: حدثني أصبغ بن فرج قال: أخبرني ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب قال: لما بلغ رسول الله ﷺ الحلم أجمرت امرأة الكعبة، وطارت شرارة من مجمرتها في ثياب الكعبة فاحترقت، فهدموها، حتى إذا بنوها، فبلغوا موضع الركن اختصمت قريش في الركن. . .، القصة.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق يعقوب بن سفيان المذكور: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، به.

قوله: «وهو غلام»:

زاد في الرواية: «عليه وشاح نمرة».

وممن أخرج القصة بطولها: الأزرقي في أخبار مكة قال: حدثني مهدي بن أبي

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

المهدي، ثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن الزهري قال: لما بلغ رسول الله ﷺ الحلم، أجمرت امرأة من قريش الكعبة، فطارت شرارة من جمرتها في ثياب الكعبة فاحترقت، فوها البيت للحريق الذي أصابه، فتشاغلت قريش في هدم الكعبة، فهابوا هدمها، فقال لهم الوليد بن المغيرة: أتريدون بهدمها الإصلاح أم الإساءة؟ قالوا: بل نريد الإصلاح، قال: فإن الله لا يهلك المصلحين، قالوا: من الذي يعلوها فيهدمها؟ قال الوليد بن المغيرة: أنا أعلوها فأهدمها، فارتقى الوليد على جدر البيت ومعه الفأس، فقال: اللَّهُمَّ إنا لا نريد إلا الإصلاح، ثم هدم، فلما رأت قريش ما هدم منها، ولم يأتهم ما يخافون من العذاب، هدموا معه، حتى إذا بنوا فبلغوا موضع الركن، اختصمت قريش في الركن أي القبائل تلي رفعه، حتى كاد يشتجر بينهم، فقالوا: تعالوا نحكم أول من يطلع علينا من هذه السكة، فاصطلحوا على ذلك، فطلع رسول الله ﷺ وهو غلام، عليه وشاحًا نمرة، فحكموه، فأمر بالركن فوضع في ثوب، ثم أمر سيد كل قبيلة فأعطاه ناحية الثوب، ثم ارتقى وأمرهم أن يرفعوه إليه، فرفعوه إليه، وكان هو الذي وضعه.

وللقصة عند أبي نعيم طريق أخرى، قال في الدلائل: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن القاسم بن مساور، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، ثنا عباد بن العوام، عن هلال بن خباب، عن مجاهد قال: حدثني مولاي: عبد الله بن السائب قال: كنت فيمن بنى البيت، وأخذت حجرًا فسويته ووضعته إلى جنب البيت، وإن قريشًا قد اختلفوا في الحجر حيث أرادوا وضعه، حتى كاد أن يكون بينهم قتال بالسيوف، فقالوا: اجعلوا بينكم أول رجل يدخل من الباب، فدخل رسول الله ﷺ ـ وكانوا يسمونه في الجاهلية الأمين ـ فقالوا: قد دخل الأمين، فقالوا: يا محمد، قد رضينا بك، فدعا بثوب فبسطه، ثم وضع الحجر فيه، ثم قال لهذا البطن، ولهذا البطن، ـ لجميع البطون من قريش ـ: «**ليأخذ كل رجل من كل بطن منكم بناحية من الثوب**»، فرفعوه، فأخذه رسول الله ﷺ فوضعه.

شيخ الطبراني: أحمد بن القاسم أحد الثقات، وبقية رجاله رجال الصحيح، وهو شاهد قوي في الباب.

قال أبو نعيم أيضًا: حدثنا أبو عمر العثماني: عثمان بن محمد، ثنا أبو يزيد:

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٥٢٦/ ٥٢٧ - وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو نُعَيمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُحَمّدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ قَالَا: لَمَّا وَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ الرُّكْنَ، ذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ لِيُنَاوِلَ النَّبِيَّ ﷺ حَجَرًا يَشُدُّ بِهِ الرُّكْنَ، فَقَالَ الْعَبَّاس: لَا! وَنَاوَلَ الْعَبَّاسُ النَّبِيَّ ﷺ حَجَرًا فَشَدَّ بِهِ الرُّكْنَ، ....

خالد بن النضر القرشي، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه قال: لما أخذت قريش في بناء الكعبة فانتهوا إلى وضع الحجر الأسود، تنازعت فيه الأرباع من تلك القبائل وتحاسدت: أيهم يلي رفعه، حتى ألم أن يكون بينهم فيه أمر شديد، فصار من أمرهم أن يحكموا أول رجل يدخل عليهم الباب من نحوهم، وتعاقدوا بالله رب البيت: أن يولوه إياه من كان، فخرج عليهم نبي الله ﷺ من ذلك الباب أمرًا اختصه الله ﷻ به وهو يومئذ يدعى الأمين فقالت القبائل من قريش: هذا الأمين: ابن عبد المطلب، وهو بيننا، وقد رضينا به، فلما انتهى إليهم قال لهم: «**ما أمركم هذا؟**» قالوا: يا ابن عبد المطلب تنازعنا في هذا الحجر وتحاسدنا فجعلناه إلى أول من يدخل علينا من هذا الباب، فكنت أول داخل، فافعل فيه أمرًا تصلح قومك، فأخذ رسول الله ﷺ ثوبًا فبسطه، ثم أخذ الحجر فوضعه فيه، ثم أمر تلك القبائل فأخذوا بجوانب الثوب، فرفعوه على إصلاح منهم وجماعة حتى انتهى إلى موضع الحجر، فأخذه رسول الله ﷺ فوضعه بيده، وولّاه الله ﷻ ذلك قبل مبعثه بسبع سنين.

٥٢٦/ ٥٢٧ - قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، أنا عبد الله بن يزيد الهذلي، عن سعيد بن عمرو الهذلي، عن أبيه وعبد الله بن يزيد الهذلي، عن أبي غطفان، عن ابن عباس.

قال: وحدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، دخل حديث بعضهم في حديث بعض. . . ، القصة بطولها.

قوله: «وأبو نعيم»:

تقدم ذكر طرق أبي نعيم للقصة تحت الحديث قبل هذا، وأخرجها في الدلائل عن الواقدي أيضًا لكن من وجه آخر فقال: قال الواقدي: وحدثني محمد بن أبي حميد،

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَغَضِبَ النَّجْدِيُّ وَقَالَ: وَاعَجَبًا لِقَوْمٍ أَهْلِ شَرَفٍ وَعُقُولٍ وَسِنٍّ وَأَمْوَالٍ، عَمَدُوا إِلَى أَصْغَرِهِمْ سِنًّا وَأَقَلِّهِمْ مَالًا، فَرَأَسُوهُ عَلَيْهِمْ فِي تَكْرُمَتِهِمْ وَحِرْزِهِمْ، كَأَنَّهُمْ خَدَمٌ لَهُ! أَمَا وَاللهِ لَيَفُوتَنَّهُمْ سَبْقًا، وَلَيَقْسِمَنَّ بَيْنَهُمْ حُظُوظًا وَجُدُودًا، فَيُقَالُ: إِنَّه إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ.

٥٢٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، ....

عن مودود مولى عمر بن علي، عن عمر بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا وضعت الركن بيدي يوم اختلفت قريش في وضعه**»، فقال أبو طالب:

إن لـنـا أولـه وآخـره في الحكم والعدل الذي لا ينكره
وقد جهدنا جهدنا لنعمره وقد عمرنا خيره وأكثره
فإن يكن حقا ففينا أوفره

قال أبو نعيم: وقد حصلت من قريش شهادة مثلها بعد بعثته ﷺ اعترافًا منهم أنهم لم يجربوا عليه كذبًا قط.

قوله: «فغضب النجدي»:

زاد الأزرقي في أخبار مكة: «حتى نحي».

قوله: «إنه إبليس»:

زاد ابن سعد في الطبقات: فقال أبو طالب:

إن لـنـا أولـه وآخـره في الحكم والعدل الذي لا ننكره
وقد جهدنا جهدنا لنعمره وقد عمرنا خيره وأكثره
فإن يكن حقا ففينا أوفره

٥٢٨ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

اقتصر المصنف على الشاهد من الحديث، وفي لفظه اختصار، قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني محمد بن صالح وعبد الله بن جعفر وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قالوا: لما بلغ رسول الله ﷺ اثنتي عشرة سنةً. خرج به أبو طالب إلى الشام في العير التي خرج فيها للتجارة ونزلوا بالراهب بحيرا، فقال لأبي طالب في النبي ﷺ ما قال، وأمره أن يحتفظ به، فردّه أبو

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ دَاوُدَ بنِ الْحُصَينِ قَالَ: قَالُوا: شَبَّ رَسُولُ الله ﷺ أَفْضَلَ قَوْمِهِ مُرُوءَةً، وَأَحْسَنَهُمْ خُلُقًا، وَأَكْرَمَهُمْ مُخَالَطَةً، وَأَحْسَنَهُمْ جِوَارًا، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا وأَمَانَةً، وَأَصْدَقَهُمْ حَدِيثًا وَأَبْعَدَهُمْ مِنَ الْفُحْشِ وَالأَذَى، وَمَا رُؤِيَ مُمَارِيًا، وَلَا مُلَاحِيًا أَحَدًا، حَتَّى سَمَّاهُ قَوْمُهُ الأَمِينَ.

٥٢٩ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيم، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلَايَ عَبْدُ الله بنُ السَّائِبِ قَالَ: كُنْتُ شَرِيكَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ....

طالب معه إلى مكة، وشب رسول الله ﷺ مع أبي طالب يكلؤه الله ويحفظه ويحوطه من أمور الجاهلية ومعايبها، لما يريد به من كرامته، وهو على دين قومه، حتى بلغ أن كان رجلًا أفضل قومه مروءةً، . . . ، الحديث.

معضل، وداود بن الحصين رجل يتقى من حديثه ما كان من رواية الضعفاء عنه، نحو حديث الباب، فإنه من رواية ابن أبي حبيبة، وهو ضعيف.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق ابن سعد المذكور: أخبرنا أبو بكر: محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر ابن حيويه، أنا أبو الحسن: أحمد بن معروف، أنا أبو محمد: الحارث بن أبي أسامة، أنا أبو عبد الله: محمد بن سعد، به.

قوله: «حتى سماه قومه الأمين»:

تمام الرواية: «لما جمع الله له من الأمور الصالحة فيه، فلقد كان الغالب عليه بمكة الأمين، وكان أبو طالب يحفظه ويحوطه ويعضده وينصره إلى أن مات».

٥٢٩ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

اقتصار المصنف في العزو على أبي نعيم يشعر بأنه لم يخرجه غيره، وهو عند جماعة بألفاظ كما سيأتي، واللفظ الذي ساقه المصنف هنا لفظ الطبراني، قال في الأوسط: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ومحمد بن الفضل السقطي قالا: حدثنا سعيد بن سليمان، عن منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن مجاهد، عن مولاه:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ قَالَ: تَعْرِفُنِي؟، قُلْتُ: نَعَم، كُنْتَ شَرِيكِي، فَنِعْمَ الشَّرِيكُ، لَا تُدَارِي وَلَا تُمَارِي.

عبد الله بن السائب قال: كنت شريك النبي ﷺ في الجاهلية، فلما قدمت المدينة قال: «**تعرفني؟**» فقلت: نعم، كنت شريكي لا تماري ولا تداري.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن منصور بن أبي الأسود إلا سعيد.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير منصور بن أبي الأسود، وهو ثقة.

ومن طريق الطبراني أخرجه الضياء في المختارة: أخبرنا أبو جعفر: محمد، أن فاطمة بنت عبد الله أخبرتهم، أبنا محمد بن عبد الله، أبنا سليمان بن أحمد الطبراني، به.

قال الضياء: وبه أنبأ الطبراني، ثنا عبيد بن غنام، ثنا محمد بن عبدا لله بن نمير، ثنا محمد بن أبي عبيدة، عن أبيه، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبد الله بن السائب قال: أتيت النبي ﷺ لأبايعه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟، قال: «**نعم، ألم تكن لي شريكًا مرةً فوجدتك خير شريك، لا تداري ولا تماري**».

قوله: «فلما قدمت المدينة»:

كذا في بعض الروايات: عند الطبراني وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والصمت ورواية عند الضياء في المختارة، وفي تاريخ واسط: «فلما قدم ـ أي: النبي ﷺ ـ»، وفي رواية لأبي نعيم: يوم الفتح، وفي بعضها أن قائل: «**كنت شريكي، لا تماري**» هو النبي ﷺ، وأيدت هذا رواية الخطيب البغدادي، وفي إسناده اختلاف، لذلك سأسوق الألفاظ بأسانيدها.

قال أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عثمان بن عمر، ثنا سهل بن بكار، ثنا وهيب، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن مجاهد، عن السائب بن أبي السائب، أنه كان يشارك رسول الله ﷺ قبل الإسلام في التجارة، فلما كان يوم الفتح أتاه فقال: «مرحبًا بأخي وشريكي، لا تداري، ولا تماري، يا سائب، قد كنت تعمل أعمالًا في الجاهلية لا تتقبل منك، وهي اليوم تتقبل منك» كان ذا سلف وصلة رواه أبو بكر بن أبي شيبة، عن عقال عن أهيب قال ابن شبة في تاريخ المدينة:

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

حدثنا سعيد بن سليمان، ثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبد الله بن السائب قال: كنت شريكًا لرسول الله ﷺ، فلما قدمت عليه، قال: أتعرفني؟، قلت: كنت شريكك، فنعم الشريك، لا تماري ولا تداري.

قال أبو نعيم: معرفة الصحابة لأبي نعيم: حدثنا محمد بن محمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو بكر، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن زيد بن السائب، عن السائب أنه قال له النبي ﷺ: كنت شريكي في الجاهلية، وكنت خير شريك، لا تداري ولا تماري.

قال أبو نعيم: رواه يحيى بن سعيد عن سفيان مثله، حدثناه أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن خلاد، ثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان مثله، وزاد: فأخذوا يثنون علي فقال: أنا أعلمكم به.

قال أبو نعيم: ورواه إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد عن السائب، ورواه محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، عن مجاهد أن قيس بن السائب قال: كان رسول الله ﷺ شريكي. . . ، الحديث.

قال أبو نعيم: وقال روح، عن سيف، عن مجاهد: كان السائب بن أبي السائب شريك النبي ﷺ، فجاءه يوم فتح مكة.

قال أبو نعيم: وقال سعيد بن سليمان، عن منصور بن أبي الأسود، عن مجاهد قال: حدثني مولاي عبد الله بن السائب قال: كنت شريك النبي ﷺ، قال: ورواه أبو الجهابذ، عن عمار بن رزيق، عن ابن أبي ليلى، عن عبد الكريم بن مجاهد، عن السائب بن نميلة، عن النبي ﷺ، اهـ.

وقال ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا أبو كريب، أنا مصعب بن المقدام، أنا إسرائيل، عن إبراهيم بن مهاجر، عن السائب قال: جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه، وزهير بن أمية رضي الله عنه فاستأذنا على رسول الله ﷺ، فأثنيا علي عنده، فقال رسول الله ﷺ: «**أنا أعلم به منكما، كان شريكي في الجاهلية**»، **فقلت: نعم بأبي** وأمي، فنعم الشريك كنت، لا تماري ولا تداري، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**يا سائب! انظر إلى الأخلاق التي كنت تصنعها في الجاهلية فاصنعها في الإسلام، أقر الضيف، وأحسن إلى اليتيم، وأكرم الجار**».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

ومن هذا الوجه بهذا اللفظ أخرجه البغوي في معجم الصحابة: حدثني جدي، أنا أبو أحمد الزبيري، أنا إسرائيل، نحوه.

والطبراني في الكبير: حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان بن سعيد الثوري قال: حدثني إبراهيم بن المهاجر، نحوه.

قال الطبراني: حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة. ح

وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا عثمان بن أبي شيبة قالا: حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا سفيان، به

وقال ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وفي كتاب الصمت أيضًا: حدثنا أحمد بن جميل، أنا عبد الله بن المبارك، أنا المسعودي، ثنا الأعمش، عن مجاهد قال: حدثني مولاي عبد الله بن السائب قال: كنت شريك النبي ﷺ في الجاهلية، فلما قدمت المدينة قال لي: «**أتعرفني؟**»، قلت: نعم، كنت شريكي، فنعم الشريك كنت، لا تداري ولا تماري.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد من وجه آخر فقال: أخبرنا علي بن عبد العزيز الطاهري، أنا علي بن عبد الله بن المغيرة الجوهري، ثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: حدثني أبو عبد الله: الزبير بن أبي بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام قال: حدثني أبو ضمرة: أنس بن عياض، عن أبي السائب المخزومي قال: كان جدي في الجاهلية يكنى: أبا السائب، وبه اكتنيت، وكان خليطًا لرسول الله ﷺ في الجاهلية، وكان رسول الله ﷺ إذا ذكره في الإسلام قال: «**نعم الخليط، كان أبو السائب لا يشاري ولا يماري**».

وقال أبو زرعة المقدسي قي صفوة التصوف: أخبرنا أبو إسحاق الطيان الأصبهاني بها، أنا إبراهيم بن عبد الله التاجر، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الله البزاز، أنا أحمد بن حرب، أنا سعد بن سليمان، أنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن مجاهد، عن مولاه: عبد الله بن السائب قال: كنت شريك النبي ﷺ في الجاهلية، فلما قدم قال: «**أتعرفني؟**» قلت: نعم، كنت شريكي فنعم الشريك، كنت لا تداري ولا تماري.

قال أبو زرعة: ورواه ابن عثمان بن خثيم، عن مجاهد، فقال: عن السائب بن السائب، اهـ.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٥٣٠ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، وَأَبُو يَعْلَى، ....

حديث عثمان أخرجه الطبراني في الكبير: حدثنا عثمان بن عمر الضبي، ثنا سهل بن بكار، ثنا وهيب، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن مجاهد عن السائب: أنه كان يشارك رسول الله ﷺ قبل الإسلام في التجارة، فلما كان يوم الفتح أتاه فقال: «**مرحبًا بأخي وشريكي، لا يداري ولا يماري، يا سائب! قد كنت تعمل أعمالًا في الجاهلية لا تتقبل منك، وهي اليوم تتقبل منك**» وكان ذا سلف وصلة.

وعلقها الضياء في المختارة فقال: رواه عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن مجاهد، عن السائب بن أبي السائب أنه كان يشارك رسول الله ﷺ قبل الإسلام في التجارة، فلما كان يوم الفتح جاءه فقال النبي ﷺ: «**مرحبًا بأخي وشريكي، كان لا يداري ولا يماري**».

قال: ورواه إسرائيل، عن إبراهيم، عن مجاهد، عن السائب، نحو هذه.

قال الضياء في المختارة: وأخبرنا أبو هاشم بن أمد الدوشابي كتابةً. ح

وأخبرنا عنه الإمام أبو عبد الله: محمد بن خلف المقدسي ﵀، أن أبا عبد الله: الحماد بن علي بن محمد بن البسري أخبرهم، أنبأ الحسن بن أحمد بن شاذان، أبنا حمزة بن محمد بن العباس بن الفضل، ثنا عبد الكريم هو ابن الهيثم الدير عاقولي، ثنا سعيد بن سليمان، سعدويه، ثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن مجاهد قال: حدثني مولاي عبد الله بن السائب قال: كنت شريكًا لرسول الله ﷺ في الجاهلية، فقدمت المدينة فقال: «**تعرفني؟**»، قلت: نعم، كنت شريكي، فنعم الشريك، كنت لا تماري ولا تداري.

٥٣٠ ـ قوله: «وأخرج أبو داود»:

قال في الأدب، باب: في العدة: حدثنا محمد بن يحيى بن فارس النيسابوري، ثنا محمد بن سنان، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن بديل، عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق، عن أبيه، عن عبد الله بن أبي الحمساء، به.

قوله: «وأبو يعلى»:

لم أقف عليه في المسند الصغير، ولا ذكره البوصيري في إتحاف الخيرة، لكن أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريقه فقال: أخبرتنا أم المجتبى: فاطمة بنت

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ مَنْدَه فِي الْمعْرِفَةِ، وَالخَرَائِطِي فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاق، عَنْ عَبْدِ الله بنِ أَبِي الحَمْسَاءِ قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ بِبَيْعٍ، فَبَقِيَ لَهُ عَليّ شَيْءٌ، فَوَعَدتُّهُ أَنْ آتِيهُ فِي مَكَانِهِ، فَذَهَبْتُ، فَنَسِيتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالغَدَ، فَأَتَيْتُهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَوَجَدتُّه فِي مَكَانِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ لِي: لَقَدْ شَقَقْتَ عَليَّ، أَنَا هَهُنَا مُنْذُ ثَلاثٍ أَنْتَظِرُكَ.

ناصر قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر ابن المقرئ، أنا أبو يعلى، ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة، أنا معاذ بن هانئ، أبو هانئ، ثنا إبراهيم بن طهمان، به

قوله: «وابن منده»:

هو ضمن الجزء المفقود من معرفة الصحابة، لكن أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا أبو بحر: محمد بن الحسن، ثنا محمد بن يونس، ثنا معاذ بن هانئ، أبو هبيرة، ثنا إبراهيم بن طهمان، به.

وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة: حدثنا موسى بن الحسن بن أبي عباد، أنا محمد بن سنان العوقي، أنا إبراهيم بن طهمان، عن عبد الكريم وبديل، به.

وأخرجه البغوي في معجم الصحابة أيضًا: حدثني إبراهيم بن هانئ وغيره قالوا: أنا محمد بن سنان العوقي، أنا إبراهيم بن طهمان، عن بديل، عن عبد الكريم، عن عبد الله بن شقيق، عن أبيه، عن عبد الله بن أبي الحمساء ـ أو الحمساء ـ.

قال: وحدثنا عباس بن محمد، أنا معاذ بن هانيء، أنا إبراهيم بن طهمان بإسناده ولم يشك في عبد الله بن أبي الحمساء، به.

قوله: «في مكارم الأخلاق»:

قال الخرائطي: حدثنا نصر بن داود الخلنجي، ثنا محمد بن سنان أبو بكر العوقي. ح

وحدثنا عباس بن محمد الدوري، ثنا معاذ بن هانئ القناد قالا: حدثنا إبراهيم بن طهمان، به.

قوله: «فأتيته في اليوم الثالث»:

في رواية أبي داود: «فنسيت، ثم ذكرت بعد ثلاث».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٥٣١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ: كَانَ يُتَحَاكَمُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الإِسْلَامِ.

---

٥٣١ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عبد الله بن يونس، أنا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن منذر قال: قال الربيع ـ يعني: ابن خثيم ـ: . . . ، فذكره.

قوله: «عن الربيع بن خثيم»:

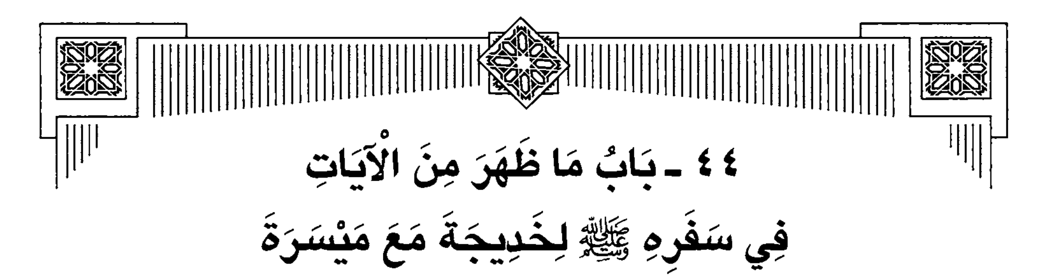
الإمام القدوة العابد، أبو يزيد: الربيع بن خثيم بن عائذ، أبو يزيد الثوري، الكوفي، أحد الأعلام، أدرك زمان النبي ﷺ، قال الحافظ الذهبي: وكان قليل الرواية، إلا أنه كبير الشأن، وكان يعد من عقلاء الرجال، كان إذا دخل على ابن مسعود لم يكن له إذن لأحد حتى يفرغ كل واحد من صاحبه، فقال له ابن مسعود: يا أبا يزيد لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك، وما رأيتك إلا ذكرت المخبتين، قال الحافظ الذهبي: فهذه منقبة عظيمة للربيع.

قوله: «قبل الإسلام»:

تمام الرواية: «ثم اختص في الإسلام، قال ربيع: حرف؟ وأيما حرف: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ﴾ الآية، أي: أن الله أمّنه على وحيه».



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٤٤ ـ بَابُ مَا ظَهَرَ مِنَ الْآيَاتِ فِي سَفَرِهِ ﷺ لِخَدِيجَةَ مَعَ مَيْسَرَةَ

٥٣٢ ـ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: عَرَضَتْ عَلَيْهِ خَدِيجَةُ ....

---

٥٣٢ ـ قوله: «قال ابن إسحاق»:

في اللفظ بعض اختصار عما في سيرة ابن إسحاق، ومن طريقه البيهقي في الدلائل، يأتي بيانه.

قوله: «عرضت عليه خديجة»:

هي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسدية، كانت تدعى في الجاهلية: الطاهرة، أمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم العامرية، وكانت خديجة تحت أبي هالة بن زرارة التميمي، واختلف في اسم أبي هالة، ثم خلف عليها بعده عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ثم النبي ﷺ، وقال ابن إسحاق: تزوجها أبو هالة بعد عتيق، وكانت وزيرة صدق على الإسلام، تزوجها النبي ﷺ ولها أربعون سنة، وأقامت معه أربعًا وعشرين سنة، قالت عائشة: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة لم يكد يسأم من ثناء عليها، واستغفار لها، فذكرها يومًا فاحتملتني الغيرة، فقلت: لقد عوضك الله من كبيرة السن، فرأيته غضب غضبًا أسقطت في خلدي، وقلت في نفسي: اللَّهُمَّ إنك إن أذهبت غضب رسولك عني لم أعد إلى ذكرها بسوء، فلما رأى النبي ﷺ ما لقيت قال: **«كيف قلت؟! والله لقد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وآوتني إذ رفضني الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، ورزقت منها الولد، وحرمتموه مني»**، قالت: فغدا وراح علي بها شهرًا، ومن كرامتها وفضائلها ما ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة: أتى جبريل النبي ﷺ فقال: هذه خديجة، أتتك معها إناء فيه إدام طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب، وعن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«خير نسائها خديجة بنت خويلد، وخير نسائها مريم بنت عمران»**. أخرجه مسلم.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَنْ يَخْرُجَ فِي مَالِهَا تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ غُلَامُهَا مَيْسَرَةُ، حَتَّى قَدِمَ الشَّامَ، فَنَزَلَ ﷺ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ صَوْمَعَةِ رَاهِبٍ، فَاطَّلَعَ الرَّاهِبُ إِلَى مَيْسَرَةَ فَقَالَ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ؟، قَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ.

قَالَ: وَكَانَ مَيْسَرَةُ فِيمَا يَزْعمُونَ إذا كَانَت الهَاجِرَةُ وَاشْتَدَّ الْحَرُّ يَرَى مَلَكَيْنِ يُظِلَّانِهِ مِنَ الشَّمْسِ وَهُوَ يَسِيرُ عَلَى بَعِيرِهِ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ عَلَى خَدِيجَةَ بِمَالِهَا بَاعَتْ مَا جَاءَ بِهِ فَأَضْعَفَ، وَحَدَّثَهَا مَيْسَرَةُ عَنْ قَولِ الرَّاهِبِ وَمَا رَأَى مِنْ إِظْلَالِ الْملَكَيْنِ، فَرَغِبَتْ فِي زَوَاجِهِ.

قال غير واحد: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة، وقيل: كان موتها في رمضان، ودفنت بالحجون، وقيل: إنها عاشت خمسًا وستين سنة.

قوله: «أن يخرج في مالها»:

أول الخبر كما في سيرة ابن إسحاق: «كانت خديجة ابنة خويلد إمرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم منه، وكانت قريش قومًا تجارًا، فلما بلغها عن رسول الله ﷺ ما بلغها من صدق حديثه، وعظم أمانته، وكرم أخلاقه، بعثت إليه، فعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجرًا إلى الشام وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له: ميسرة، فقبله منها رسول الله ﷺ، وخرج في مالها ذلك، ومعه غلامها ميسرة، . . .»، القصة.

قوله: «إلا نبي»:

زاد في الرواية: «ثم باع رسول الله ﷺ سلعته التي خرج بها، واشترى ما أراد أن يشتري، ثم أقبل قافلًا إلى مكة ومعه ميسرة، . .»، القصة.

قوله: «فأضعف»:

زاد في الرواية: «أو قريبًا».

قوله: «وما رأى من إظلال الملكين»:

زاد في الرواية: «وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة، مع ما أراد الله ﷻ بها

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ، عَنهُ.

٥٣٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ نَفِيسَةَ بِنْتِ

من كرامته، فلما أخبرها ميسرة عما أخبرها به بعثت إلى رسول الله ﷺ فقالت له ـ فيما يزعمون ـ: يا ابن عم، إني قد رغبت فيك لقرابتك مني، وشرفك في قومك، وسطتك فيهم، وأمانتك عندهم، وحسن خلقك، وصدق حديثك، ثم عرضت عليه نفسها، وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبًا، وأعظمهم شرفًا، وأكثرهم مالًا، كل قومها قد كان حريصًا على ذلك منها لو يقدر على ذلك».

قوله: «أخرجه البيهقي، عنه»:

قال في الدلائل: باب ما كان يشتغل رسول الله ﷺ به قبل أن يتزوج خديجة لمعاشه، وما ظهر في ذلك من آياته، حتى رغبت خديجة في نكاحه: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، به.

٥٣٣ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

في اللفظ هنا اختصار يأتي بيانه، قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر، أنا موسى بن شيبة، عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك، عن أم سعد بنت سعد، عن نفيسة بنت منية ـ أخت يعلى بن منية ـ قالت: . . . ، القصة.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرج القصة في الدلائل من طريق ابن سعد المذكور والحسين بن الفرج كلاهما عن الواقدي، قال أبو نعيم: أخبرنا أبو عمرو بن محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي. ح

وحدثنا أبو محمد ابن حيان، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن جميل، ثنا إسحاق بن الفيض، ثنا إبراهيم بن أحمد البغدادي، ثنا محمد بن سعد، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرج القصة في تاريخ دمشق من طريق ابن سعد المذكور: أخبرنا أبو بكر: محمد بن عبد الباقي، أنا أبو محمد الجوهري، أنبأ أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مُنْيَةَ ـ أُخْتِ يَعْلَى بْنِ مُنْيَةَ ـ قَالَتْ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خمْسًا وَعشْرينَ سَنَةً وَلَيْسَ لَهُ بِمَكَّة اسْمٌ إِلَّا الْأَمِينُ، خَرَجَ فِي تِجَارَةٍ لِخَدِيجَةَ إِلَى الشَّام وَمَعَهُ غُلَامُهَا مَيْسَرَةُ، فَقَدِمَا بُصْرَى، فَنَزَلَا فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ، فَقَالَ نُسْطُورَا الرَّاهِبُ: مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ قَطّ إِلَّا نَبِيٌّ، ثُمَّ قَالَ لِمَيْسَرَةَ: أَفِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ؟، قَالَ: نَعَم، لَا تُفَارِقُهُ، قَالَ: هُوَ نَبِيٌّ، ....

معروف بن بشار الخشاب، أنا أبو محمد: الحارث بن أبي أسامة، أنا محمد بن سعد، بها.

نعم، وممن أخرج القصة: ابن الجوزي في المنتظم، ذكر الحوادث التي كانت في سنة خمس وعشرين من مولده ﷺ، من طريق ابن سعد المذكور: أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر البزاز، أنا أبو محمد: الحسن بن علي الجوهري، به.

قوله: «وليس له اسم بمكة إلا الأمين»:

زاد في الرواية: «لما تكامل من خصال الخير، فقال له أبو طالب: يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وألحت علينا سنون منكرة وليست لنا مادة ولا تجارة. وهذه عير قومك قد حضر خروجها إلى الشام. وخديجة ابنة خويلد تبعث رجالًا من قومك في عيراتها. فلو تعرضت لها. وبلغ خديجة ذلك فأرسلت إليه وأضعفت له ما كانت تعطي غيره».

قوله: «فنزلا في ظل شجرة»:

في الرواية: «فنزلا في سوق بصرى، في ظل شجرة قريبًا من صومعة راهب من الرهبان يقال له: نسطور».

قوله: «فَقَالَ نسطورا الراهب»:

لفظ الرواية: «فاطلع الراهب إلى ميسرة، وكان يعرفه قبل ذلك، فقال: يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت هذه الشجرة؟ فقال ميسرة: رجل من قريش من أهل الحرم، فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي، ثم قال: في عينيه حمرة؟، قال ميسرة: نعم لا تفارقه».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ بَاعَ سِلْعَتَهُ، فَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَينَ رَجُلٍ تَلَاحٍ، فَقَالَ لَهُ: احْلِفْ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: مَا حَلَفْتُ بِهِمَا قَطُّ، وَإِنِّي لَأَمُرُّ بِهِمَا فَأُعْرِضُ عَنْهُمَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: الْقَوْلُ قَوْلُكَ، ثُمَّ قَالَ لِمَيْسَرَةَ: هَذَا وَالله نَبِيٌّ، تَجِدُهُ أَحْبَارُنَا مَنْعُوتًا فِي كُتُبِهِمْ.

وَكَانَ مَيْسَرَةُ إِذَا كَانَتِ الْهَاجِرَةُ وَاشْتَدَّ الْحَرُّ يرى مَلَكَيْنِ يُظِلَّانِهِ مِنَ الشَّمْسِ، فَوَعَى ذَلِكَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَجَعُوا، فَدَخَلُوا مَكَّةَ فِي سَاعَةِ الظَّهِيرَةِ، وَخَدِيجَةُ فِي عِلِّيَّةٍ لَهَا، فَرَأَتْ رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ وَمَلَكَانِ يُظِلّانِ عَلَيْهِ، فَأَرَتْهُ نِسَاءَهَا فَعَجِبْنَ لِذَلِكَ، وَأَخْبَرَتْ بِهِ مَيْسَرَةَ فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُ هَذَا مُنْذُ خَرَجْنَا، وَأَخْبَرَهَا بِمَا قَالَ الرَّاهِبُ وَبِمَا قَالَ الآخَرُ الَّذِي حَالَفَهُ فِي الْبَيْعِ.

قوله: «وهو آخر الأنبياء»:

زاد في الرواية: «يا ليت أني أدركه حين يؤمر بالخروج! قال: ثم حضر رسول الله ﷺ سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها واشترى غيرها، فكان بينه وبين رجل اختلاف في شيء، ...»، القصة.

قوله: «يرى ملكين يظلّانه من الشّمس»:

زاد في الرواية: «وهو على بعيره، قالوا: كأن الله قد ألقى على رسوله المحبة من ميسرة، فكان كأنه عبد لرسول الله ﷺ فلما رجعوا فكانوا بمر الظهران قال: يا محمد انطلق إلى خديجة فاسبقني فأخبرها بما صنع الله لها على وجهك. فإنها تعرف ذلك لك. فتقدم رسول الله ﷺ حتى قدم مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية لها معها نساء فيهن نفيسة بنت منية».

قوله: «الذي حالفه في البيع»:

وربحت في تلك المرة ضعف ما كانت تربح، وأضعفت له ضعف ما سمت له.

❁ ❁ ❁

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٤٥ ـ بَابُ الْآيَةِ فِي نِكَاحِهِ ﷺ خَدِيجَةَ ﵂

٥٣٤ ـ أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نِسَاءَ أَهْلِ مَكَّةَ احْتَفَلْنَ فِي عِيدٍ كَانَ لَهُنَّ فِي رَجَبٍ، فَبَيْنَا هُنَّ عُكُوفٌ عِنْدَ وَثَنٍ مُثِّلَ لَهُنَّ كَرَجُلٍ حَتَّى صَارَ مِنْهُنَّ قَرِيبًا، ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوتِهِ: يَا نِسَاءَ تَيْمَاءَ! إِنَّه سَيكُونُ فِي بَلَدِكُنَّ نَبِيّ يُقَالُ لَهُ: أَحْمَدُ، يُبْعَثُ بِرِسَالَةِ اللهِ، فَأَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَكُونَ لَهُ زَوْجًا فَلْتَفْعَلْ، فَحَصَبْتْهُ النِّسَاءُ، وَقَبَّحْنَهُ، وَأَغْلَظْنَ لَهُ، وَأَغَضَّتْ خَدِيجَةُ عَلَى قَوْلِهِ، وَلم تَعْرِضْ لَهُ فِيمَا عَرَضَ فِيهِ النِّسَاءُ.

---

٥٣٤ ـ قوله: «أخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله القرشي، عن أبي عمرو المديني، أنا طلحة بن عبد الله التيمي، عن أبي البحتري الخزاعي، وعن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

قوله: «احتفلن في عيد»:

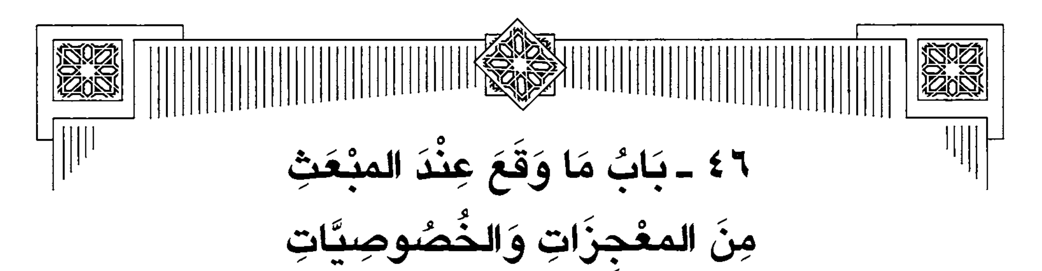
كذا في الرواية، وفي الأصول: اختلفن، وكأنها تصحفت، نعم، ومثل هذه الأخبار والقصص يخرجها أهل السير والتاريخ من غير حرج في روايتها، ولا تشدد في إسنادها، كونها لا تتعلق بحلال ولا حرام، ولا تمس المقام النبوي بغضاضة، ولكثير منها شواهد رويت عن الصحابة، مؤيدين لوقوعها قبل مبعثه ﷺ.

قوله: «كان لهن في رجب»:

فلم يتركن شيئًا من إكبار ذلك العيد إلا أتينه.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٤٦ ـ بَابُ مَا وَقَعَ عِنْدَ المبْعَثِ مِنَ المعْجِزَاتِ وَالخُصُوصِيَّاتِ

٥٣٥ ـ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الْوَحْيِ: ....

---

٥٣٥ ـ قوله: «أخرج الشيخان»:

أكثره على لفظ البخاري، وفيه من لفظ مسلم.

أخرجه البخاري في الإيمان، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ: حدثنا يحيى بن بكير، ثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة أم المؤمنين، به.

وأخرجه مسلم في الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ: حدثني أبو الطاهر: أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح، أنا ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: حدثني عروة بن الزبير، عن عائشة، به.

قال مسلم: وحدثني محمد بن رافع، ثنا عبد الرزاق أنا معمر قال: قال الزهري: وأخبرني عروة، عن عائشة أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي...، وساق الحديث بمثل حديث يونس، غير أنه قال: فوالله لا يحزنك الله أبدًا، وقال: قالت خديجة: أي ابن عم، اسمع من ابن أخيك،.. الحديث.

قال مسلم: وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث، قال: حدثني أبي، عن جدي قال: حدثني عقيل بن خالد، قال ابن شهاب: سمعت عروة بن الزبير، يقول: قالت عائشة: زوج النبي ﷺ فرجع إلى خديجة يرجف فؤاده، واقتص الحديث بمثل حديث يونس ومعمر، ولم يذكر أول حديثهما من قوله: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة، وتابع يونس على قوله، فوالله لا يخزيك الله أبدًا، وذكر قول خديجة: أي ابن عم، اسمع من ابن أخيك.

قوله: «من الوحي»:

الوحي لغة: الإعلام في خفاء، والوحي أيضًا: الكتابة، والمكتوب، والبعث،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلَاءُ، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءَ، فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ ـ وَهُوَ التَّعَبُّد اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ ـ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ ....

والإلهام، والأمر والإيماء، والإشارة، والتصويت شيئًا بعد شيء، قال الحافظ في الفتح: وقيل: أصله التفهيم، وكل ما دللت به من كلام أو كتابة أو رسالة أو إشارة فهو وحي.

وشرعًا: الإعلام بالشرع، وقد يطلق الوحي ويراد به اسم المفعول منه، أي: الموحى، وهو كلام الله المنزل على النبي ﷺ.

قوله: «الرؤيا الصالحة في النوم»:

سيأتي الكلام على صور الوحي وأشدها، قال أهل العلم: الرؤيا في النوم أحد أنواع الوحي وأولها، جعلها الله تعالى توطئة لما سيأتي في اليقظة، ثم التدرج في اليقظة، بأن يلقي الملك في روعه وقلبه من غير أن يراه، كما قال ﷺ: «**إن روح القدس نفث في روعي: لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب...**»، الحديث، صححه الحاكم، والروع ـ بضم الراء ـ أي: نفسي، وروح القدس: جبريل عليه السلام، ثم بأن يأتيه الملك ـ وهو جبريل عليه السلام ـ في صورة رجل فيكلمه ويعي عنه ما يقول له، وشاهد هذا كله ما أخرجه أبو بكر الآجري في الشريعة قال: حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي، ثنا هشام بن عمار الدمشقي، ثنا خالد بن عبد الرحمن، ثنا إبراهيم بن عثمان، عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**من الأنبياء من يسمع الصوت، فيكون بذلك نبيًّا، وكان منهم من ينفث في أذنه وقلبه، فيكون بذلك نبيًّا، وإن جبريل** عليه السلام يأتيني فيكلمني كما يكلم أحدكم صاحبه».

قوله: «فكان يأتي حراء»:

لفظ عبد الرزاق، عن معمر، في المصنف، وهذه اللفظة لم ترد في الصحيحين، ولفظهما: «وكان يخلو بغار حراء».

قوله: «الليالي ذوات العدد»:

لفظهما هنا: «**قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك**».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجِئَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَأَتَاهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ. . .﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ الآيَاتِ، فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ ـ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ ـ: لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي، فَقَالَتْ: كَلَّا!، وَاللهِ لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، ....

قوله: «فتزوده لمثلها»:

لفظهما هنا: «فيتزود لمثلها».

قوله: «حتى فجئه الحق»:

لفظ مسلم، وفي الأصول الخطية: «فاجأه الحق»، يقال: لغتان، ولفظ البخاري: «حتى جاءه الوحي».

قوله: «لقد خشيت على نفسي»:

قال الحافظ في الفتح: دل هذا مع قوله: يرجف فؤاده، على انفعال حصل له من مجيء الملك، ومن ثم قال: زملوني، والخشية المذكورة اختلف العلماء في المراد بها على اثني عشر قولًا: **أولها**: الجنون، وأن يكون ما رآه من جنس الكهانة، جاء مصرحًا به في عدة طرق، وأبطله أبو بكر ابن العربي وحق له أن يبطل، لكن حمله الإسماعيلي على أن ذلك حصل له قبل حصول العلم الضروري له أن الذي جاءه ملك وأنه من عند الله تعالى، **ثانيها**: الهاجس، وهو باطل أيضًا؛ لأنه لا يستقر، وهذا استقر وحصلت بينهما المراجعة، **ثالثها**: الموت من شدة الرعب، **رابعها**: المرض، وقد جزم به ابن أبي جمرة، **خامسها**: دوام المرض، **سادسها**: العجز عن حمل أعباء النبوة، **سابعها**: العجز عن النظر إلى الملك من الرعب، **ثامنها**: عدم الصبر على أذى قومه،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ

تاسعها: أن يقتلوه، عاشرها: مفارقة الوطن، **حادي عشرها**: تكذيبهم إياه، **ثاني عشرها**: تعييرهم إياه.

قال الحافظ: وأولى هذه الأقوال بالصواب وأسلمها من الارتياب الثالث، واللذان بعده، وما عداها فهو معترض. والله الموفق، اهـ.

والقول السادس هو قول القاضي عياض، إذ قال في الشفا: ليس معناه الشك فيما آتاه الله بعد رؤية الملك، ولكن لعله خشي أن لا تحتمل قوته مقاومة الملك وأعباء الوحي فينخلع قلبه أو تزهق نفسه، هذا على ما ورد في الصحيح أنه قاله بعد لقائه الملك، أو يكون ذلك قبل لقائه وإعلام الله تعالى له بالنبوة لأول ما عرضت عليه من العجائب، وسلم عليه الحجر والشجر، وبدأته المنامات والتباشير، كما روي في بعض طرق هذا الحديث أن ذلك كان أولًا في المنام، ثم أري في اليقظة مثل ذلك تأنيسًا له عليه السلام لئلا يفجأه الأمر مشاهدة ومشافهة فلا يحتمله لأول حالة بنية البشرية.

فقد تبين من الروايات في هذا أن قوله لما قال، وقصده لما قصد ـ من إلقاء نفسه ـ إنما كان قبل لقاء جبريل عليه السلام، وقيل: إعلام الله تعالى له بالنبوة وإظهاره واصطفائه له بالرسالة، ومثله: حديث عمرو بن شرحبيل أنه ﷺ قال لخديجة: «**إني إذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت والله أن يكون هذا لأمر**»، ومن رواية حماد بن سلمة أن النبي ﷺ قال لخديجة: «**إني لأسمع صوتًا وأرى ضوءًا وأخشى أن يكون بي جنون**» وعلى هذا يتأول ـ لو صح قوله في بعض هذه الأحاديث ـ: إن الأبعد شاعر أو مجنون، وألفاظًا يفهم منها معاني الشك في تصحيح ما رآه، وأنه كان كله في ابتداء أمره وقبل لقاء الملك له وإعلام الله له أنه رسوله، فكيف وبعض هذه الألفاظ لا تصح طرقها؟.

وأما بعد إعلام الله تعالى له ولقائه الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما ألقي إليه، وقد روى ابن إسحاق عن شيوخه أن رسول الله ﷺ كان يرقى بمكة من العين قبل أن ينزل عليه، فلما نزل عليه القرآن أصابه نحو ما كان يصيبه، فقالت له خديجة: أوجه إليك من يرقيك؟ قال: «**أما الآن فلا**».

قوله: «وتصدق الحديث»:

أتى المصنف هنا بجملة من ألفاظ مسلم، وليس في لفظ البخاري: «وتصدق الحديث».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، ثمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى، وَكَانَ امرءًا تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ الْعَرَبِيّ، ويَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ!، اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ وَرَقَةُ: مَا تَرَى؟، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ مَا رَآهُ، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟!، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ.

قوله: «وكان يكتب الكتاب العربي»:

كذا في هذه الرواية، وهو لفظ مسلم، ولفظ البخاري: «وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية»، قال الإمام النووي: كلاهما صحيح، وحاصلهما أنه تمكن من معرفة دين النصارى بحيث أنه صار يتصرف في الإنجيل فيكتب أي موضع شاء منه بالعبرانية إن شاء، وبالعربية إن شاء، والله أعلم.

قوله: «ويكتب من الإنجيل بالعربيّة»:

كذا في الأصول، ولفظ الرواية: «فيكتب من الإنجيل بالعبرانية».

قوله: «ما شاء الله أن يكتب»:

زاد الشيخان: «وكان شيخًا كبيرًا قد عمي».

قوله: «ثم لم ينشب»:

انتهى لفظ مسلم عند قوله: «مؤزرًا»، وينشب: بفتح الشين المعجمة، أي: لم يلبث، وأصل النشوب: التعلق، أي: لم يتعلق بشيء من الأمور حتى مات، والذي في سيرة ابن إسحاق أن ورقة كان يمر ببلال وهو يعذب، قال الحافظ ابن حجر: وذلك يقتضي أنه تأخر إلى زمن الدعوة، وإلى أن دخل بعض الناس في الإسلام، فإن تمسكنا بالترجيح فما في الصحيح أصح، وإن لحظنا الجمع أمكن أن يقال: الواو في قوله: وفتر الوحي، ليست للترتيب، فلعل الراوي لم يحفظ لورقة ذكرًا بعد ذلك في أمر من الأمور، فجعل هذه القصة انتهاء أمره بالنسبة إلى علمه لا إلى ما هو الواقع.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٥٣٦ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً، فَحَزِنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا بَلَغَنَا حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا لِكَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، كُلَّمَا أَوْفَى

---

٥٣٦ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

أخرجه في المسند من طريق عبد الرزاق، قال في المصنف: أخبرنا معمر، أنا الزهري قال: أخبرني عروة، عن عائشة، به.

وقال الإمام أحمد في المسند: حدثنا عبد الرزاق، به.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق الإمام أحمد المذكور: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، به.

نعم، وممن أخرج القصة أيضًا: أبو نعيم في الدلائل، الفصل الرابع عشر: في ذكر بدء الوحي، وكيفية ترائي الملك وإلقائه الوحي إليه وتقريره عنده أنه يأتيه من عند الله، وما كان من شق صدره ﷺ: حدثنا محمد بن سليمان بن أحمد إملاءً وقراءةً، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرزاق، بها.

قوله: «وفتر الوحي»:

قال الحافظ في الفتح: فتور الوحي: عبارة عن تأخره مدةً من الزمان، وكان ذلك ليذهب ما كان ﷺ وجده من الروع، وليحصل له التشوف إلى العود، وقد وقع في تاريخ أحمد بن حنبل عن الشعبي أن مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين، وبه جزم ابن إسحاق، وحكى البيهقي أن مدة الرؤيا كانت ستة أشهر، وعلى هذا فابتداء النبوة بالرؤيا وقع من شهر مولده، وهو ربيع الأول بعد إكماله أربعين سنةً، وابتداء وحي اليقظة وقع في رمضان، وليس المراد بفترة الوحي المقدرة بثلاث سنين وهي ما بين نزول ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ عدم مجيء جبريل إليه؛ بل تأخر نزول القرآن فقط.

قوله: «لكي يتردى من رؤوس شواهق الجبال»:

قال الحافظ في الفتح: قال الإسماعيلي: موّه بعض الطاعنين على المحدثين فقال: كيف يجوز للنبي أن يرتاب في نبوته حتى يرجع إلى ورقة ويشكو لخديجة ما

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِي نَفْسَهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وَتَقَرُّ نَفْسُهُ، وَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا مِثْلَ ذَلِكَ، فَتَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ.

يخشاه؟ وحتى يوفي بذروة جبل ليلقي منها نفسه؟، قال: ولئن جاز أن يرتاب مع معاينة النازل عليه من ربه، فكيف ينكر على من ارتاب فيما جاءه به مع عدم المعاينة؟.

قال: والجواب: أن عادة الله جرت بأن الأمر الجليل إذا قضي بإيصاله إلى الخلق أن يقدمه ترشيح وتأسيس، فكان ما يراه النبي ﷺ من الرؤيا الصادقة ومحبة الخلوة والتعبد من ذلك، فلما فجئه الملك فجئه بغتةً أمر خالف العادة والمألوف، فنفر طبعه البشري منه، وهاله ذلك ولم يتمكن من التأمل في تلك الحال، لأن النبوة لا تزيل طباع البشرية كلها، فلا يتعجب أن يجزع مما لم يألفه وينفر طبعه منه، حتى إذا تدرج عليه وألفه استمر عليه، فلذلك رجع إلى أهله التي ألف تأنيسها له فأعلمها بما وقع له، فهونت عليه خشيته بما عرفته من أخلاقه الكريمة وطريقته الحسنة، فأرادت الاستظهار بمسيرها به إلى ورقة لمعرفتها بصدقه ومعرفته وقراءته الكتب القديمة، فلما سمع كلامه أيقن بالحق واعترف به، ثم كان من مقدمات تأسيس النبوة فترة الوحي، ليتدرج فيه ويمرن عليه، فشق عليه فتوره إذ لم يكن خوطب عن الله بعد أنك رسول من الله ومبعوث إلى عباده، فأشفق أن يكون ذلك أمر بدئ به ثم لم يرد استفهامه، فحزن لذلك، حتى تدرج على احتمال أعباء النبوة والصبر على ثقل ما يرد عليه، فتح الله له من أمره بما فتح.

قال: ومثال ما وقع له في أول ما خوطب ولم يتحقق الحال على جليتها مثل رجل سمع آخر يقول: الحمد لله، فلم يتحقق أنه يقرأ، حتى إذا وصلها بما بعدها من الآيات تحقق أنه يقرأ، وكذا لو سمع قائلًا يقول: خلت الديار، لم يتحقق أنه ينشد شعرًا حتى يقول: محلها ومقامها الله، انتهى ملخصًا.

ثم أشار إلى أن الحكمة في ذكره ﷺ ما اتفق له في هذه القصة أن يكون سببًا في انتشار خبره في بطانته ومن يستمع لقوله ويصغي إليه، وطريقًا في معرفتهم مباينة من سواه في أحواله، لينبهوا على محله، قال: وأما إرادته إلقاء نفسه من رؤوس الجبال بعدما نبئ فلضعف قوته عن تحمل ما حمله من أعباء النبوة، وخوفًا مما يحصل له من القيام بها من مباينة الخلق جميعًا، كما يطلب الرجل الراحة من غم يناله في العاجل بما

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي شَرْحِ البُخَارِيِّ: ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ هَذَا الغَطَّ الَّذِي وَقَعَ للنَّبِيِّ ﷺ فِي ابْتِدَاءِ الْوَحْيِ مِنْ خَصَائِصِهِ، إِذْ لَمْ يُنْقَل عَنْ أَحَدٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ أَنَّهُ جَرَى لَهُ عِنْدَ ابْتِدَاء الْوَحْي مِثْلُ ذَلِكَ، وَالْحِكْمَةُ فِيهِ: شَغْلُهُ عَنِ الإلْتِفَاتِ لِشَيْءٍ آخَرَ، أَوْ إِظْهَارُ الشِّدَّةِ وَالْجِدّ فِي الأَمْرِ تَنْبِيهًا عَلَى ثِقَلِ القَوْلِ الَّذِي سَيُلْقَى إِلِيهِ، وَقِيلَ: إِبْعَادُ ظَنِّ التَّخَيُّلِ وَالْوَسْوَسَةِ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَا مِنْ صِفَاتِ الْجِسْمِ، فَلَمَّا وَقَعَ ذَلِكَ بِجِسْمِهِ عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ أَمْرِ الله.

٥٣٧ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ الله قَالَ: سَمِعت رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ، جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ....

يكون فيه زواله عنه، ولو أفضى إلى إهلاك نفسه عاجلًا، حتى إذا تفكر فيما فيه صبره على ذلك من العقبى المحمودة، صبر واستقرت نفسه، قلت ـ أعني: ابن حجر ـ: أما الإرادة المذكورة في الزيادة الأولى ففي صريح الخبر أنها كانت حزنًا على ما فاته من الأمر الذي بشره به ورقة، وأما الإرادة الثانية بعد أن تبدى له جبريل وقال له إنك رسول الله حقًّا فيحتمل ما قاله، والذي يظهر لي أنه بمعنى الذي قبله، وأما المعنى الذي ذكره الإسماعيلي فوقع قبل ذلك في ابتداء مجيء جبريل، ويمكن أن يؤخذ مما أخرجه الطبري من طريق النعمان بن راشد، عن ابن شهاب فذكر نحو حديث الباب، وفيه: فقال لي: يا محمد!، أنت رسول الله حقًّا، قال: فلقد هممت أن أطرح نفسي من حالق جبل، أي: من علوه.

قوله: «قال الحافظ ابن حجر»:

ذكر هذا في التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ الآيات.

٥٣٧ ـ قوله: «وأخرج الشيخان»:

أخرجه البخاري في أول صحيحه، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ: حدثنا يحيى بن بكير، ، ثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَرُعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي، فَزَمَّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ﴾ إِلَى قَوْله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ الآيَاتِ، فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ.

وأخبرني أبو سلمة ابن عبد الرحمٰن، أن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: . . .، فذكره.

وأخرجه مسلم في الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ: وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث قال: حدثني أبي، عن جدي، به.

قوله: «فرعبت منه»:

لفظ البخاري، ولفظ مسلم: «**فجئثت منه فرقًا حتى هويت إلى الأرض**»: بجيم مضمومة، ثم همزة مكسورة، ثم ثاء مثلثة ساكنة، ثم تاء الضمير، وقال في رواية عقيل ومعمر: «**فجثثت**»: بعد الجيم ثاءان مثلثتان قال الإمام النووي رحمه الله: هذا هو الصواب في ضبط رواية الثلاثة، وذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى أنه ضبط على ثلاثة أوجه، منهم من ضبطه بالهمزة في المواضع الثلاثة، ومنهم من ضبطه بالثاء في المواضع الثلاثة، قال القاضي: وأكثر الرواة للكتاب على أنه بالهمز في الموضعين الأولين، وهما رواية يونس وعقيل، وبالثاء في الموضع الثالث، وهي رواية معمر، وهذه الأقوال التي نقلها القاضي كلها خطأ ظاهر، فإن مسلمًا رحمه الله قال في رواية عقيل: ثم ذكر بمثل حديث يونس، غير أنه قال: «**فجثثت منه فرقًا**»، ثم قال مسلم في رواية معمر أنها نحو حديث يونس إلا أنه قال: «**فجثثت منه**» كما قال عقيل، فهذا تصريح من مسلم بأن رواية معمر وعقيل متفقتان في هذه اللفظة وأنهما مخالفتان لرواية يونس فيها فبطل بذلك قول من قال الثلاثة بالثاء أو بالهمزة، وبطل أيضًا قول من قال: إن رواية يونس وعقيل متفقة ورواية معمر مخالفة لرواية عقيل، وهذا ظاهر لا خفاء به ولا شك فيه، قال: وأما معنى هذه اللفظة: فالروايتان بمعنًى واحد ـ أعني: رواية الهمز ورواية الثاء ـ ومعناها: فزعت ورعبت، وقد جاء في رواية البخاري: «**فرعبت**»، قال أهل اللغة: جئث الرجل إذا فزع، فهو مجؤوث، قال الخليل والكسائي: جئث وجث فهو مجؤوث ومجثوث، أي: مذعور فزع.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٥٣٨ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَيَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ فِي تَارِيخَيْهِمَا،

---

٥٣٨ ـ قوله: «وأخرج أحمد بن حنبل»:

لم يصل إلينا تاريخ الإمام بعد، لكن أسنده من طريقه غير واحد ممن صنف في التاريخ والسير كما سيأتي، وممن رواه عن الإمام: حنبل بن إسحاق قال: حدثنا أبو عبد الله، ثنا محمد بن أبي عدي، عن داود، عن عامر قال: نزلت عليه ﷺ النبوة وهو ابن أربعين سنةً، فقرن بنبوته إسرافيل ثلاث سنين، فكان يعلمه الكلمة والشيء، ولم ينزل القرآن، فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه السلام، فنزل القرآن على لسانه عشرين: عشرًا بمكة، وعشرًا بالمدينة، فمات وهو ابن ثلاث وستين.

ورواه الإمام أحمد بن حنبل أيضًا: حدثنا هشيم، أنا داود، به.

وقال الإمام أحمد في المسند: حدثنا حسن بن موسى وعفان ـ واللفظ هنا للأول ـ ثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أقام بمكة خمس عشرة سنة، ثماني سنين أو سبعًا يرى الضوء ويسمع الصوت، وثماني أو سبعًا يوحى إليه، وأقام بالمدينة عشرًا.

تابعهما الحجاج بن المنهال، عن حماد، أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة، والطبراني في معجمه الكبير.

قوله: «ويعقوب بن سفيان»:

هو في المعرفة والتاريخ: حدثنا الحجاج، ثنا حماد، عن داود بن أبي هند، به.

وممن أخرجه أيضًا من المتقدمين: ابن أبي خيثمة في تاريخه ـ أخبار المكيين ـ، من وجه آخر عن الإمام أحمد فقال: حدثنا أحمد بن حنبل، أنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل ـ يعني: ابن أبي خالد ـ قال: قال عامر ـ يعني: الشعبي ـ: أخبرت أن إسرافيل تراءى له ثلاث سنين ﷺ. مختصر.

ورواه ابن أبي خيثمة أيضًا من وجه آخر: حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، عن داود، عن عامر قال: بعث ﷺ لأربعين، ووكل به إسرافيل ثلاث سنين، ثم وكل به جبريل.

ورواه الهيثم بن عدي في تاريخه فقال: أنبأني إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال: قرن إسرافيل عليه السلام برسول الله ﷺ ثلاث سنين، يسمع الصوت ولا يرى أحدًا، ثم قرن به جبريل عليه السلام عشرين سنة، وذلك حين أوحي إليه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ سَعْدٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: نَزَلَتْ عَلَيْهِ النُّبُوَّةُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ....

قوله: «وابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا المعلى بن أسد العمي، أنا وهيب بن خالد، عن داود بن أبي هند، عن عامر. ح

وأخبرنا خلف بن الوليد الأزدي، أنا خالد بن عبد الله، عن داود بن أبي هند، عن عامر. ح

وأخبرنا نصر بن سائب الخراساني، عن داود بن أبي هند، عن عامر أن رسول الله ﷺ أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنةً، وكان معه إسرافيل ثلاث سنين، ثم عزل عنه إسرافيل وأقرن به جبريل عشر سنين بمكة، وعشر سنين مهاجره بالمدينة، فقبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنةً.

ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن الجوزي في المنتظم في حوادث السنة الأولى من البعثة، فقال: وقد اختلف الناس فيمن كان قرين رسول الله ﷺ من الملائكة مدة نبوته، فأخبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر ابن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحارث بن أبي أسامة، أنا محمد بن سعد، به.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل باب سن رسول الله ﷺ حين بعث نبيًّا من طريق الأمام أحمد المذكور: أخبرنا أبو الحسين ابن بشران، أنا أبو عمرو ابن السماك، ثنا حنبل بن إسحاق، ثنا أبو عبد الله، به.

قوله: «وهو ابن أربعين سنة»:

وهو قول الجمهور، والقول المشهور، حتى صار في حكم المجمع عليه عند أهل الشمائل والسير والتاريخ،، فأخرج البخاري في المناقب، باب صفة النبي ﷺ: حدثنا عبد الله بن يوسف، وأخرجه في اللباس، باب الجعد: حدثنا إسماعيل، قال الأول: أخبرنا مالك بن أنس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ: ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير...، الحديث الماضي في صفته ﷺ، وفيه: بعثه الله على رأس أربعين سنةً، فأقام بمكة عشر سنين،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

وبالمدينة عشر سنين، فتوفاه الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء.

ورواه مسلم في الفضائل، باب صفة النبي ﷺ عن يحيى بن يحيى، عن مالك وزاد في آخره سنه ﷺ يوم وفاته فقال: وتوفاه الله على رأس ستين سنةً، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء.

وقال ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا يزيد بن هارون، أنا هشام، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ أنزل عليه وهو ابن أربعين سنةً، فأقام بمكة ثلاث عشرة سنةً، وأقام بالمدينة عشر سنين، فتوفي وهو ابن ثلاث وستين.

وقال أيضًا: حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن هشام قال: قال الحسن: أنزل على النبي ﷺ وهو ابن أربعين سنةً، فمكث بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين.

وقال أيضًا: حدثنا عبدة بن سليمان، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد أن النبي ﷺ أنزل عليه القرآن وهو ابن ثلاث وأربعين، أقام بمكة عشرًا، وبالمدينة عشرًا، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين.

تابعه عبد الوهاب، عن يحيى، أخرجه ابن جرير في تاريخه: حدثنا ابن المثنى، ثنا عبد الوهاب، ثنا يحيى بن سعيد، به.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب العلل: وجدت في كتاب أبي بخط يده: حدثنا أبو المغيرة الخولاني، ثنا صفوان قال: حدثني أيفع بن عبد قال: أنزل على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين سنة، فأسر عشرًا، وجاهر عشرًا، فتوفي وهو ابن ثلاث وستين ﷺ.

وقال البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو الحسين: علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل، ببغداد، ثنا أبو عمرو بن السماك، ثنا حنبل بن إسحاق بن حنبل قال: حدثني أبو عبد الله: أحمد بن محمد بن حنبل، ثنا يحيى بن سعيد، هو القطان، عن يحيى بن سعيد، هو الأنصاري، عن سعيد بن المسيب قال: أنزل على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين فمكث بمكة عشرًا، وبالمدينة عشرًا، ومات وهو ابن ثلاث وستين، قلت ـ أعني: البيهقي ـ: وإنما أراد والله أعلم ما قاله عامر الشعبي مفسرًا.

وفي سيرة ابن إسحاق: أخذه رسول ﷺ ـ يعني: الركن ـ فوضعه في موضعه بيده

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَقُرِنَ بِنُبُوَّتِهِ: إِسْرَافِيلُ ثَلَاثَ سِنِينَ، فَكَانَ يُعَلِّمُهُ الْكَلِمَةَ وَالشَّيْءَ، وَلَمْ يَنْزِلِ الْقُرْآنُ، فَلَمَّا مَضَتْ ثَلَاثُ سِنِينَ قُرِنَ بِنُبُوَّتِهِ: جِبْرِيلُ، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ عِشْرِينَ سَنَةً: ....

ثم بنى عليه، ورسول الله ﷺ يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة، ونزل عليه الوحي بعد بناء الكعبة بخمس سنين، وهو ابن أربعين سنة، وأقام بمكة ثلاثة عشرة سنة، ثم هاجر إلى المدينة.

قوله: «فقرن بنبوته إسرافيل»:

قال ابن كثير في تاريخه: إسناده إلى الشعبي صحيح، وهو يقتضي أن إسرافيل قرن معه بعد الأربعين ثلاث سنين، ثم جاءه جبريل، قال: وأما الشيخ شهاب الدين أبو شامة فإنه قال: وحديث عائشة لا ينافي هذا، فإنه يجوز أن يكون أول أمره الرؤيا، ثم وكل به إسرافيل في تلك المدة التي كان يخلو فيها بحراء، فكان يلقي إليه الكلمة بسرعة ولا يقيم معه، تدريجًا له وتمرينًا إلى أن جاءه جبريل، فعلمه بعدما غطه ثلاث مرات، فحكت عائشة ما جرى له مع جبريل ولم تحك ما جرى له مع إسرافيل اختصارًا للحديث، أو لم تكن وقفت على قصة إسرافيل، اهـ. وقد أنكر الواقدي أن يكون هذا مما اشتهر عند أهل العلم، قال محمد بن سعد في الطبقات عقب روايته قول الشعبي: فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال: ليس يعرف أهل العلم ببلدنا أن إسرافيل قرن بالنبي ﷺ، وإن علماءهم وأهل السيرة منهم يقولون: لم يقرن به غير جبريل من حين أنزل عليه الوحي إلى أن قبض ﷺ، قال الحافظ في الفتح متعقبًا: لا يخفى ما في إنكار الواقدي، فإن المثبت مقدم على النافي إلا إن صحب النافي دليل نفيه فيقدم، قال: وقد حكى ابن التين هذه القصة لكن وقع عنده: ميكائيل، بدل: إسرافيل.

* **يقول الفقير خادمه:** قد كان عند الواقدي حجة في هذا إذ روى عن الثوري، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، وعن منصور، عن أشعث، عن الشعبي قال: قرن إسرافيل بنبوة رسول الله ﷺ ثلاث سنين، يسمع حسه ولا يرى شخصه، قال الواقدي: فذكرت ذلك لمحمد بن صالح بن دينار فقال: والله يا ابن أخي لقد سمعت عبد الله بن أبي بكر ابن حزم وعاصم بن عمر بن قتادة يتحدثان في المسجد ورجل عراقي يقول لهما هذا، فأنكراه جميعًا وقالا: ما سمعنا ولا علمنا إلا أن جبريل عليه السلام

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَشْرًا بِمَكَّةَ، وَعَشْرًا بِالْمَدِينَةِ.

٥٣٩ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيم، عَنْ عَلِيِّ بنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا أَتَى رَسُولَ الله ﷺ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، فَكَانَ لَا يَرَى شَيْئًا فِي الْمَنَامِ إِلَّا كَانَ كَمَا رَأَى.

٥٤٠ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيمٍ، ....

هو الذي قرن به، وكان يأتيه الوحي من يوم نبئ إلى أن توفي رسول الله ﷺ فتبين أن وجه إنكار الواقدي هو هذا.

ومن طريق ابن سعد، عن الواقدي أخرجه الطبري في تاريخه فقال: حدثني الحارث، ثنا ابن سعد، به.

قوله: «عشرًا بمكة»:

قال الحافظ في الفتح: فعلى مرسل الشعبي هذا يحسن الجمع بين القولين في قدر إقامته بمكة بعد البعثة، فقد قيل: ثلاث عشرة، وقيل: عشر، ولا يتعلق ذلك بقدر مدة الفترة، وأخذ السهيلي هذه الرواية فجمع بها المختلف في مكثه ﷺ بمكة فإنه قال: جاء في بعض الروايات المسندة أن مدة الفترة: سنتان ونصف، وفي رواية أخرى أن مدة الرؤيا: ستة أشهر، فمن قال: مكث عشر سنين حذف مدة الرؤيا والفترة، ومن قال: ثلاث عشرة أضافهما، وهذا الذي اعتمده السهيلي من الاحتجاج بمرسل الشعبي لا يثبت، وقد عارضه ما جاء عن ابن عباس ﵄ أن مدة الفترة المذكورة كانت أيامًا.

٥٣٩ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

لم أقف عليه في المنتخب المطبوع من الدلائل، اقتبسه صاحب سبل الهدى من المصنف دون أن يفصح شيئًا عن إسناده.

٥٤٠ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

لم أقف عليه فيما لدي من أصول الدلائل لكن التقطت إسناده من تاريخ ابن كثير قال: قال أبو نعيم: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا عبد الله بن الحارث، ثنا عبد الله بن الأجلح، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس قال: إن أول ما يؤتى به الأنبياء في المنام حتى تهدأ قلوبهم، ثم ينزل الوحي بعد.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَنْ عَلْقَمَةَ بنِ قَيْسٍ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يُؤْتَى بِهِ الْأَنْبِيَاءُ: فِي الْمَنَامِ، حَتَّى تَهْدَأَ قُلُوبُهُمْ، ثُمَّ يَنْزِلُ الْوَحْيُ بَعْدُ.

٥٤١ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، ....

قوله: «عن علقمة بن قيس»:

مقرئ أهل الكوفة ومحدثها وفقيهها، وعالمها، ومقرئها، الإمام الحافظ المجود، المجتهد الكبير، أبو شبل: علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي، الكوفي، عم الأسود بن يزيد وأخيه عبد الرحمٰن، وخال فقيه العراق: إبراهيم النخعي، ولد: في أيام الرسالة المحمدية، وعداده في المخضرمين، وهاجر في طلب العلم والجهاد، ونزل الكوفة، ولازم ابن مسعود وجود القرآن عليه، حتى كان يشبه به في هديه ودله وسمته، وحتى رأس في العلم والعمل، وتفقه به العلماء، وبعد صيته، وتفقه به أئمة: كإبراهيم، والشعبي، وتصدى للإمامة والفتيا بعد علي، وابن مسعود، ومن كرامته وعلو شأنه كان طلبته يسألونه ويتفقهون به والصحابة متوافرون قال إبراهيم النخعي: كان أصحاب عبد الله الذين يقرئون الناس القرآن، ويعلمونهم السُّنَّة، ويصدر الناس عن رأيهم، ستةً: علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة، وأبو ميسرة، وعمرو بن شرحبيل، والحارث بن قيس، وقيل لإبراهيم: أعلقمة كان أفضل أو الأسود؟، قال: علقمة، وقد شهد صفين، وقال ابن عون: سألت الشعبي عن علقمة والأسود فقال: كان الأسود صوامًا قوّامًا، كثير الحج، وكان علقمة مع البطيء، ويدرك السريع، وعن مرة الهمداني: كان علقمة من الربانيين.

قلت: فضائله تكون في مجلدة، وكأنه كان في زمن النبي ﷺ، رضي الله عنه وأرضاه.

قوله: «حتى تهدأ قلوبهم»:

قال ابن كثير: وهذا من قبل علقمة بن قيس نفسه، وهو كلام حسن، يؤيده ما ورد من الأحاديث والآثار، وقال الحافظ في الفتح: إسناده حسن، وزاد في آخره: في اليقظة.

٥٤١ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

يعني: في الدلائل بإسناده إلى موسى بن عقبة ـ وهو في مغازيه فيما ذكره الحافظ الذهبي في السير وابن كثير في تاريخه والشمس الدمشقي في جامع الآثار وغيرهم ـ قال

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ أَوَّلَ مَا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الله أَرَاهُ رُؤْيَا فِي الْمَنَامِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَذَكَرَهَا لِخَدِيجَةَ، فَقَـالَتْ: أَبْشِرْ!، فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَصْنَعَ بِكَ إِلَّا خَيْرًا، ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى بَطْنَهُ شُقَّ ثُمَّ طُهِّرَ وَغُسِّلَ، ثُمَّ أُعِيدَ كَمَا كَانَ، قَالَتْ: هَذَا وَاللهِ خَيْرٌ، فَأَبْشِرْ، ثُمَّ اسْتَعْلَنَ لَهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ، فَأَجْلَسَهُ عَلَى مَجْلِسٍ كَرِيمٍ مُعْجِبٍ، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: أَجْلَسَنِي عَلَى بِسَاطٍ كَهَيْئَةِ الدُّرْنُوكِ،

البيهقي في الدلائل، باب مبتدأ البعث والتنزيل، وما ظهر عند ذلك من تسليم الحجر والشجر وتصديق ورقة بن نوفل إياه، قال: وأخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان ببغداد، أنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبدي، ثنا أبو محمد: القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري، ثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

لم أقف عليه فيما لدي من أصول الدلائل، لكن أخرجه غير واحد من غير وجه، كما سيأتي.

قوله: «عن ابن شهاب»:

كذا يقول المصنف هنا، عن ابن شهاب روايته، وهو الأشبه، كما يظهر من رواية البيهقي، وجعلها الذهبي في سيره وتاريخه من رواية موسى بن عقبة نفسه في مغازيه، وجعلها ابن كثير في سيرته وتاريخه من رواية موسى بن عقبة، عن الزهري، عن ابن المسيب روايته، وليس بشيء.

قوله: «فذكرها لخديجة»:

لفظ الرواية: «فعصمها الله ﷻ من التكذيب، وشرح صدرها بالتصديق، فقالت: أبشر».

قوله: «كهيئة الدرنوك»:

الدرنوك والدرنيك: ضرب من الثياب أو البسط، له خمل قصير كخمل المناديل، وبه يشبه فروة البعير والأسد

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فِيهِ الْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُؤُ، فَبَشَّرَهُ بِرِسَالَةِ اللهِ حَتَّى اطْمَأَنَّ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَقَالَ: كَيْفَ أَقْرَأُ؟، قَالَ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ الآيَاتِ، فَقَبِلَ الرَّسُولُ ﷺ رِسَالَةَ رَبِّهِ وَانْصَرَفَ، فَجَعَلَ لَا يَمُرُّ عَلَى شَجَرٍ وَلَا حَجَرٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَجَعَ مَسْرُورًا إِلَى أَهْلِهِ مُوقِنًا، قَدْ رَأَى أَمْرًا عَظِيمًا، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ قَالَ: أَرَأَيْتُكِ الَّذِي كُنْتُ أَخْبَرْتُكِ أَنِّي رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ؟، فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، اسْتَعْلَنَ لِي، أَرْسَلَهُ إِلَيّ رَبِّي، فَأَخْبَرَهَا بِالَّذِي جَاءَهُ مِنَ اللهِ وَمَا سَمِعَ مِنْهُ، فَقَالَتْ: أَبْشِرْ!، فَوَاللهِ لَا يَفْعَلُ اللهُ بِكَ إِلَّا خَيْرًا، فَاقْبَلِ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ اللهِ، فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَأَبْشِرْ، فَإِنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا، ثُمَّ انْطَلَقَتْ حَتَّى أَتَتْ غُلَامًا لِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ نَصْرَانِيًّا مِنْ أَهْلِ نِينَوَى يُقَالُ لَهُ: عَدَّاسٌ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا عَدَّاسُ!، أُذَكِّرُكَ بِاللهِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي! هَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ مِنْ جِبْرِيلَ؟، فَقَالَ عَدَّاسٌ: قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ!، مَا شَأْنُ جِبْرِيلَ يُذْكَرُ بِهَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَهْلُهَا أَهْلُ الْأَوْثَانِ؟! فَقَالَتْ: أَخْبِرْنِي بِعِلْمِكَ فِيهِ، قَالَ: فَإِنَّهُ أَمِينُ اللهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ، وَهُوَ صَاحِبُ مُوسَى وَعِيسَى، فَرَجَعَتْ خَدِيجَةُ مِنْ عِنْدِهِ، فَجَاءَتْ وَرَقَةَ بنَ نَوْفَلٍ فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ: لَعَلَّ صَاحِبَكِ النَّبِيُّ

قوله: «إلى قوله: ما لم يعلم»:

زاد البيهقي: «ويزعم ناس أن ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ أول سورة أنزلت عليه، قال ابن شهاب: وكانت خديجة أول من آمن بالله وصدق رسول الله ﷺ قبل أن تفرض الصلاة».

قوله: «رسالة ربه وانصرف»:

زاد البيهقي في روايته: «واتبع الذي جاءه به جبريل عليه السلام من عند الله ﷻ».

قوله: «فجاءت ورقة بن نوفل»:

في اللفظ اختصار، وهنا جملة معترضة فيها: «وكان ورقة قد كره عبادة الأوثان، هو وزيد بن عمرو بن نفيل، وكان زيد قد حرم كل شيء حرمه الله ﷻ من الدم والذبيحة على النصب، ومن أبواب الظلم في الجاهلية، فعمد هو وورقة بن نوفل

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

الَّذِي يَنْتَظِرُ أَهْلُ الْكِتَابِ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، ثُمَّ أَقْسَمَ بِاللهِ! لَئِنْ ظَهَرَ دُعَاؤُهُ وَأَنَا حَيٌّ لأُبْلِيَنَّ اللهَ فِي طَاعَةِ رَسُولِهِ وَحُسْنِ مُؤَازَرَتِهِ، فَمَاتَ وَرَقَةُ.

٥٤٢ ـ ثُمَّ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، ....

يلتمسان العلم، حتى وقفا بالشام، فعرضت اليهود عليهما دينهم فكرهاه، وسألا رهبان النصرانية، فأما ورقة فتنصر، وأما زيد فكره النصرانية فقال له قائل من الرهبان: إنك تلتمس دينًا ليس يوجد اليوم في الأرض! فقال له زيد: أي دين ذلك؟ قال القائل: دين القيم، دين إبراهيم خليل الرحمٰن، قال: وما كان من دينه؟ قال: كان حنيفًا مسلمًا، فلما وصف له دين إبراهيم ﷺ، قال زيد: أنا على دين إبراهيم، وأنا ساجد نحو الكعبة التي بنى إبراهيم، فسجد نحو الكعبة في الجاهلية، فقال زيد لما تبيّن له الهدى:

أسلمت وجهي لمن أسلمت ... له المزن يحملن عذبًا زلالا

ثم توفي زيد وبقي ورقة بعده كما يزعمون سنتين فقال ورقة بن نوفل: وهو يبكي زيد بن عمرو بن نفيل:

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما ... تجنبت تنورًا من النار حاميا
بدينك ربا ليس رب كمثله ... وتركك جنان الجبال كماهيا
تقول إذا جاوزت أرضًا مخوفةً ... باسم الإله بالغداة وساريًا
تقول إذا صليت في كل مسجد ... حنانيك لا تظهر علي الأعاديا

فلما وصفت خديجة لورقة حين جاءته شأن محمد ﷺ، وذكرت له جبريل ﷺ وما جاء به إلى رسول الله ﷺ من عند الله ﷻ، قال لها ورقة: يا بنية أخي ما أدري لعل صاحبك النبي الذي ينتظر أهل الكتاب. . . .»، القصة.

ولتمام تخريج القصة انظر التعليق على اللفظ التالي.

٥٤٢ ـ قوله: «ثم أخرج البيهقي»:

أسندها البيهقي وذكر طرفًا منها في الدلائل عقب سياقه لفظ القصة المتقدمة قبل هذه فقال: وقد ذكر ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير هذه القصة بنحو من هذا وزاد فيها: ففتح جبريل ﷺ عينًا من ماء، فتوضأ ومحمد ﷺ ينظر إليه وجهه ويديه إلى المرفقين ومسح رأسه ورجليه إلى الكعبين، ثم نضح فرجه، وسجد سجدتين

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَبُو نُعَيْمٍ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ نَحْوَ هَذِه الْقِصَّةِ، وَفِي أَوَّلِهَا بَعْدَ: فَشُقَّ عَلَيْهِ: رَأَى أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ فِي مَكَّةَ أُتِيَ إِلَى سَقْفِ بَيْتِهِ فَنُزِعَ شِيحَةً شِيحَةً، حَتَّى إِذَا نُزِعَ أُدْخِلَ فِيهِ سُلَّمٌ مِنْ فِضَّةٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: فَأَرَدتُّ أَنْ أَسْتَغِيثَ فَمُنِعْتُ الْكَلَامَ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا إِلَى رَأْسِي وَالْآخَرُ إِلَى جَنْبِي، فَأَدْخَلَ أَحَدُهُمَا يَدَهُ فِي جَنْبِي، فَنَزَعَ ضِلْعَين مِنْهُ، فَأَدْخَلَ

مواجهة البيت، ففعل محمد ﷺ كما رأى جبريل يفعل. أخبرنا بذلك أبو الحسين ابن الفضل، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عمرو بن خالد وحسان بن عبد الله قالا: ثنا ابن لهيعة.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا سليمان بن أحمد إملاء، ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، . . . ، القصة بطولها.

قوله: «وفي أولها»:

قال عروة في أولها: «بعث رسول الله ﷺ على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة، أراه الله تعالى رؤيا في المنام، فشق ذلك عليه، ورأى. . .»، القصة.

قوله: «شيحة شيحة»:

يعني: التي سقف بها جدار البيت، والشيح: نبات يخرج في السهول، يستعمل في تسقيف البيوت، ويتخذ من أعواده المكانس.

قوله: «سلم من فضة»:

زاد في الرواية: «فيما يخيل إليه».

قوله: «فأردت أن أستغيث»:

زاد في الرواية: «فحبست مكاني».

قوله: «فنزع ضلعين منه»:

زاد في الرواية: «كما ينزع غلق الصندوق الشديد».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

يَدَهُ فِي جَوْفِي وَأَنَا أَجِدُ بَرْدَهَا، فَأَخْرَجَ قَلْبِي فَوَضَعَهُ عَلَى كَفِّهِ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: نِعْمَ الْقَلْبُ!، قَلْبُ رَجُلٍ صَالِحٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ الْقَلْبَ مَكَانَهُ، وَرَدَّ الضِّلْعَيْنِ، ثُمَّ ارْتَفَعَا، وَرَفَعَا سُلَّمَهُمَا، فَاسْتَيْقَظْتُ، فَإِذَا السَّقْفُ كَمَا هُوَ، فَذَكَرَهَا ﷺ لِخَدِيجَةَ، فَقَالَتْ: إِنَّ اللهَ لَنْ يَفْعَلَ بِكَ إِلَّا خَيْرًا، ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدَهَا وَرَجَعَ فَأَخْبَرَهَا أَنْ بَطْنَهُ شُقَّ، ثُمَّ طُهِّرَ وَغُسِّلَ، ثُمَّ أُعِيدَ، إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ، وَزَادَ فِيهِ: فَفَتَحَ جِبْرِيلُ عَيْنًا مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ نَضَحَ فَرْجَهُ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ مُوَاجِهَةَ الْبَيْتِ، فَفَعَلَ مُحَمَّدٌ ﷺ ....

قوله: «فأخرج قلبي فوضعه على كفه»:

قال البيهقي معلقًا على هذه الجملة: والذي ذكر فيه من شق بطنه، يحتمل أن يكون حكايةً منه لما صنع به في صباه، ويحتمل أن يكون شق مرةً أخرى، ثم مرةً ثالثةً حين عرج به إلى السماء، والله أعلم

قوله: «ورد الضلعين»:

زاد في الرواية: «كما يرد غلق الصندوق».

قوله: «فإذا السقف كما هو»:

زاد في الرواية: «فقلت: تحلم».

قوله: «فذكرها ﷺ لخديجة»:

زاد في الرواية: «فعصمها الله تعالى من التكذيب فقالت: أبشر، فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرًا».

قوله: «إلى آخر ما تقدم»:

وفيه بعد قوله: «ثم طهر وغسل»: «ثم أعيد كما كان، قالت: هذا والله خير، فأبشر، ثم استعلن به جبريل عليه السلام وهو بأعلى مكة من قبل حراء فوضع يده على رأسه وفؤاده، وقال: لا تخف، أنا جبريل وأجلسه معه على مجلس كريم كهيئة الدرنوك، فيه الياقوت واللؤلؤ، فبشره ﷺ برسالات الله ﷻ حتى اطمأن النبي ﷺ إلى جبريل، ثم

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

كَمَا رَأَى جِبْرِيلَ يَفْعَلُ.

قال: «**اقرأ، قال: كيف أقرأ؟، قال**: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ إِلَى قَوْلِه: ﴿مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ الآيات»، وأبدى له جبريل نفسه، له جناحان من ياقوت يخطفان البصر، ففتح جبريل. . .»، القصة.

قوله: «كما رأى جبريل يفعل»:

تمام الرواية: «وقبل رسول الله ﷺ رسالة ربه، وسأل الله ﷻ بحقها، واتبع الذي نزل به جبريل من عند ربِّ العرش العظيم، فلما قضى جبريل ﵇ الذي أمره انصرف رسول الله ﷺ لا يمر بحجر ولا شجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله، فرجع إلى بيته، وهو مؤمن، قد رأى أمره عظيمًا، فلما دخل على خديجة فأخبرها، قال: «**أرأيتك الذي كنت أحدثك أني رأيته في المنام؟، فإنه جبريل** ﵇ قد استعلن لي، أرسله إلي ربي ﷻ»، وأخبرها بالذي جاء من الله ﷻ وسمع، فقالت: أبشر، فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرًا، فاقبل الذي أتاك من الله ﷻ، فإنك رسول الله ﷻ حقًّا، ثم انطلقت مكانه حتى أتت غلامًا لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانيًّا من أهل نينوى يقال له: عداس، فقالت: يا عداس!، أذكرك بالله، هل عندك علم: من جبريل؟، فلما سمعها عداس تذكر جبريل ﵇ قال: قدوس! قدوس!، ما شأن جبريل يذكر بهذه الأرض التي أهلها أهل الأوثان؟، قالت: أحب أن تحدثني بعلمك فيه، قال: فإنه أمين الله بينه وبين النبيين، وهو صاحب موسى وعيسى ﵉، فرجعت خديجة من عنده، فأتت ورقة بن نوفل، وكان ورقة يكره عبادة الأوثان هو وزيد بن عمرو بن نفيل، وكان زيد قد حرم كل شيء حرمه الله من الدم والذبيحة على النصب، وكل شيء من أبواب الظلم في الجاهلية، وأخبر ذلك عنه رسول الله ﷺ، وذكرت له جبريل، وما جاء به من عند الله ﷻ إلى رسول الله ﷺ، قال لها ورقة: يا ابنة أخي!، والله ما أرى، لعل صاحبك الذي ينتظر أهل الكتاب الذي يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة، وأقسم بالله لئن كان إياه ثم دعا إلى الله ﷻ وأنا حي لأبلين الله ﷻ في طاعة رسوله ﷺ وحسن المؤازرة والنصرة، فمات ورقة»، والله أعلم.

وهذه القصة رويت مطولة ومختصرة بألفاظ، ومن غير وجه، قال البيهقي عقب إسناده لرواية ابن لهيعة: وذكر القصة بأجمعها شيخنا أبو عبد الله الحافظ، عن أبي جعفر البغدادي، عن أبي علاثة: محمد بن عمرو بن خالد، عن أبيه، عن ابن لهيعة،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

عن أبي الأسود، عن عروة، إلا أنه لم يذكر من شعر ورقة إلا البيتين الأولين، ولم يذكر ما قال الزهري في إسلام خديجة.

تابعه الوليد بن مسلم، قال هشام بن عمار في كتاب المبعث: حدثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبد الله بن لهيعة، فذكر نحوه، وقال في آخره: وفعل محمد ﷺ كذلك، وقبل رسالات ربه، ثم انصرف إلى أهله لا يمر بحجر ولا شجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله.

وقصة الوضوء والنضح أخرجها الإمام أحمد في المسند من هذا الوجه واختصر لفظه فقال: حدثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن عروة، عن أسامة بن زيد، عن أبيه زيد بن حارثة، عن النبي ﷺ: أن جبريل عليه السلام أتاه في أول ما أوحي إليه فعلمه الوضوء والصلاة، فلما فرغ من الوضوء، أخذ غرفةً من ماء، فنضح بها فرجه.

وأخرجه ابن عائذ في كتاب المغازي له، ومن طريقه الدولابي في الذرية الطاهرة: حدثنا يزيد بن عبد الصمد الدمشقي، ثنا محمد بن عائذ، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، عن عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه: عطاء بن أبي مسلم، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: بعث الله جلَّ وعزَّ محمدًا ﷺ على رأس خمس سنين من بنيان الكعبة، فكان أول شيء أراه الله إياه من النبوة: رؤيا في المنام، فشق ذلك عليه ـ والحق ثقيل والإنسان ضعيف ـ فذكر ذلك رسول الله ﷺ لزوجته خديجة بنت خويلد، فعصمها الله من التكذيب فقالت: أبشر، . . . القصة بطولها.

ومن طريق ابن عائذ أيضًا بطولها أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الحسين: علي بن المسلم لفظًا وأبو القاسم ابن عبدان قراءة قالا: أخبرنا أبو القاسم ابن أبي العلاء، أنا أبو محمد ابن أبي نصر، أنا علي بن يعقوب بن إبراهيم، أنا أحمد بن إبراهيم بن نصر، ثنا محمد بن عائذ، أنا محمد بن شعيب، عن عثمان بن عطاء، أخبره، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ثم استعلن له جبريل وهو بأعلى مكة من قبل حراء، فوضع يده على رأسه وفؤاده وبين كتفيه، وقال: لا تخف، جبريل، جبريل، فأجلسه معه على مجلس كريم جميل معجب. . .، القصة بطولها.

وقال محمد بن عائذ القرشي في كتاب المغازي: حدثنا إسماعيل بن عياش، ثنا

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٥٤٣ ـ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْم مِنْ وَجْهٍ ثَالِثٍ: عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ مَوْصُولًا بِالزِّيَادَةِ الْأَخِيرَةِ.

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَمَا ذُكِرَ فِيهِ مِنْ شَقِّ بَطْنِهِ ﷺ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ حِكَايَةً مِنْهُ لِمَا صُنِعَ بِهِ فِي صِبَاهُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ شُقَّ مَرَّةً أُخْرَى، ثُمَّ مَرَّةً ثَالِثَةً حِينَ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

ابن مجاهد، عن أبيه قال: إن أول ما لقي جبريل عليه السلام محمدًا ﷺ ـ لقيه بأجياد الأصغر خلف أبي قبيس ـ، فنشر معه نمطًا من استبرق مكتوب فيه: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ الآية، فقال له: يا محمد، اقرأ، ففزع فأعرض بوجهه، فتحول الكتاب تلقاء وجهه، ثم إن جبريل عليه السلام احتمله موضعه في الأرض فغطه، ثم أرسله فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ حتى ختم السورة.

٥٤٣ ـ قوله: «عن عائشة موصولًا»:

قال أبو نعيم: حدثنا عمر بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن علي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا فليح بن إسماعيل، عن عبد الرحمٰن بن عبد العزيز الإمامي، عن يزيد بن رومان، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان جالسًا مع خديجة يومًا من الأيام إذ رأى شخصًا بين السماء والأرض لا يزول، فقالت خديجة: ادن مني فدنا منها، فقالت له: أتراه؟، فقال النبي ﷺ: **«نعم»**، قالت خديجة: أدخل رأسك تحت درعي، ففعل ذلك، فقالت خديجة له: أتراه؟ فقال النبي ﷺ: **«لا، قد أعرض عني»**، قالت خديجة: أبشر، فإنه ملك كريم، لو كان شيطانًا ما استحيى، فبينا رسول الله ﷺ يومًا من الأيام إذ رأى شخصًا بين السماء والأرض بأجياد الأصغر، إذ بدا له جبريل عليه السلام فسلم، فبسط بساطًا كريمًا مكللًا بالياقوت والزبرجد، ثم بحث في الأرض، فنبع الماء، فعلَّم جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ كيف يتوضأ، فتوضأ ﷺ، ثم صلى ركعتين نحو القبلة، مستقبل الركن الأسود، وبشره بنبوته، ونزل عليه: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ الآيات، ثم انصرف منقلبًا، فلم يمر على حجر ولا شجر إلا وهو يسلم عليه يقول: السلام عليك يا رسول الله، فجاء إلى خديجة فقال: **«يا خديجة، أشعرت بأن الذي كنت أراه قد بدا لي بساطًا كريمًا، وبحث لي في الأرض فنبع الماء فعلمني الوضوء، فتوضأت وصليت ركعتين»**، فقالت خديجة: أرني كيف أراك، فأراها النبي ﷺ ثم صلت معه، وقالت: أشهد أنك رسول الله.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

في إسناده النضر بن سلمة، قد مر غير مرة، وأنه ضعيف جدًّا، شبه المتروك، وشيخه فليح بن إسماعيل بن جعفر لم أجد له كبير ترجمة، غير أن ابن حبان ذكره في الثقات، وعبد الرحمٰن بن عبد العزيز الأنصاري، المدني، المعروف بـ: الإمامي، فيه جهالة، قال ابن معين: شيخ، وقال ابن عدي: ليس بالمعروف، وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث ورواها أبو داود الطيالسي من طريق ابن أبي الأخضر، عن الزهري بلفظ مختصر: حدثنا صالح بن أبي الأخضر، قال: قال الزهري: وأخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة أن رسول الله ﷺ لما رجع من غار حراء، انتهى إلى خديجة، فقال: «**زملوني زملوني**»، فزمل، ثم قال: «**يا خديجة!، والله لقد أشفقت على نفسي**»، فقالت له خديجة: أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدًا، إنك لتصدق الحديث، وتصل الرحم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلق، فانطلقت به إلى ورقة، وكان شيخًا أعمى، يقرأ الإنجيل بالعبرانية، . . . ، القصة.

وقول المصنف: من وجه ثالث، القصة لها طرق وأوجه أكثر مما ذكره المصنف، حتى صارت بتلك الطرق والأوجه في حيز الثابت من الروايات وإن كان في بعض طرقها من الألفاظ الغريبة إلا أنها لا تخرجها عن كونها ثابتة.

فمن الطرق التي لم يذكرها المصنف، طريق الدولابي في الذرية الطاهرة، وهو الوجه الرابع، قال الدولابي: حدثني محمد بن حميد، أبو قرة، ثنا سعيد بن عيسى بن تليد قال: حدثني المفضل بن فضالة، عن أبي الطاهر: عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمه: عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: أنه كان من بدء أمر رسول الله ﷺ أنه رأى في المنام رؤيا فشق ذلك عليه، فذكر ذلك لصاحبته: خديجة بنت خويلد فقالت له: أبشر، فإن الله لا يصنع بك إلا خيرًا، فذكر لها أنه رأى أن بطنه أخرج، فطهر وغسل، ثم أعيد كما كان، قالت: هذا خير، فأبشر، ثم استعلن به جبريل، فأجلسه على ما شاء الله أن يجلسه عليه، . . . ، القصة بطوله.

ومن وجه خامس أخرجها ابن إسحاق في السيرة، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه: أنبأنا أبو القاسم: علي بن أحمد بن محمد بن بيان ثم أخبرنا أبو البركات بن المبارك، أنا أحمد بن الحسن بن خيرون قالا: أخبرنا أبو القاسم ابن بشران، أنا

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٥٤٤ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي

محمد بن أحمد بن الحسن، أنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أنا المنجاب، أنا إبراهيم بن يوسف، أنا زياد، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني وهب بن كيسان مولى آل الزبير قال: سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي: حدثنا يا عبيد، كيف كان بدو ما ابتدئ به رسول الله ﷺ من النبوة حين جاءه جبريل؟، قال عبيد ـ وأنا حاضر لحديث عبد الله بن الزبير ومن عنده من الناس ـ قال: كان رسول الله ﷺ يجاور في حراء من كل سنة شهرًا، وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية ـ والتحنث التبرز ـ قال: فكان رسول الله ﷺ يجاور ذلك الشهر من كل سنة، يطعم من جاءه من المساكين، فإذا قضى رسول الله ﷺ جواره من شهره ذلك كان أول ما يبدأ به إذا انصرف من جواره: الكعبة قبل أن يدخل بيته، فيطوف بها سبعًا أو ما شاء الله من ذلك، ثم يرجع إلى بيته، حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله به فيه ما أراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها ـ وذلك الشهر شهر رمضان ـ خرج رسول الله ﷺ إلى حراء كما كان يخرج لجواره ومعه أهله، حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها جاءه جبريل بأمر الله قال رسول الله ﷺ: «**فجاءني وأنا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب، فقال: إقرأ...**»، القصة بطولها.

وأخرجها ابن الجوزي في المنتظم، في حوادث سنة عشرين من مولده ﷺ: أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك، أنا عاصم بن الحسين، أنا أبو الحسن بن بشران، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، أنا أبو الحسن ابن البراء قال: سأل عبد الله بن الزبير عبيد بن عمير. . .، القصة، وسيوردها المصنف برقم: **٥٥٧**.

٥٤٤ ـ قوله: «من طريق ابن إسحاق»:

هو بطوله في السيرة له، وهو الوجه السادس للقصة، قال ابن إسحاق: حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي، وكان واعية، عن بعض أهل العلم. . .، القصة.

ومن طريقه أخرجه البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَبْدُ الْملِكِ بنِ عَبْدِ الله بنِ أَبِي سُفْيَانَ بنِ الْعَلَاءِ بنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ حِينَ أَرَادَ اللهُ كَرَامَتَهُ وَابْتَدَأَهُ بِالنُّبُوَّةِ، كَانَ لَا يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَمِعَ مِنْهُ، فَيَلْتَفِتُ رَسُولُ الله ﷺ خَلْفَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَلَا يَرَى إِلَّا الشَّجَرَ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الْحِجَارَةِ، وَهِيَ تُحَيِّيهِ بِتَحِيَّةِ النُّبُوَّةِ: السَّلَام عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَخْرُجُ إِلَى حِرَاءَ فِي كُلِّ عَامٍ شَهْرًا مِنَ السَّنَةِ يَنْسُكُ فِيهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ الشَّهْرُ الَّذِي أَرَادَ اللهُ بِهِ مَا أَرَادَ مِنْ كَرَامَتِهِ مِنَ السَّنَةِ الَّتِي بُعِثَ فِيهَا وَذَلِكَ الشَّهْرُ: رَمَضَانُ، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ....

قوله: «عبد الملك بن عبد الله»:

هكذا وقع الاسم في السيرة وعند من ترجم له، وهكذا وقع في رواية البيهقي والنويري في نهاية الأرب، وتصحف في نسخة الفاتح إلى: عبد الله بن أبي سفيان، ووقع اسم أبيه في سيرة ابن هشام: عبيد الله، ترجم له البخاري في تاريخه الكبير فقال: عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي عن عمه: عمرو بن أبي سفيان، وهو ابن أبي سفيان بن جارية، قال ابن إسحاق: وكان واعية جالس العلماء، وعم أبيه العلاء بن جارية من أصحاب النبي ﷺ ممن يألف فأعطاه النبي ﷺ مائة من الإبل، يروي عن عثمان ﷺ، قال ابن جريج: أخبرت أن عبد الملك حليف بني زهرة، وقال بعضهم: عبد الملك بن عبد الله بن سفيان بن العلاء بن جارية، حديثه حجازي، اهـ. ليس له في الكتب شيء، ذكره ابن حبان في الثقات.

قوله: «ينسك فيه»:

زاد في الرواية: «وكان من نسك من قريش في الجاهلية يطعم من جاء من المساكين، حتى إذا انصرف من مجاورته وقضائه لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة».

قوله: «وذلك الشهر رمضان»:

قد اختلف في هذا اختلافًا كثيرًا، أما اليوم فالجمهور على أنه يوم الاثنين نهارًا، لما صح عنه ﷺ في ذلك: قال أبو نعيم في مستخرجه: أخبرنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس، ثنا أبو داود، ثنا حماد بن زيد ومهدي. ح

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

وحدثنا أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن مهدي بن ميمون. ح

وحدثنا علي بن هارون، ثنا جعفر الفريابي، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا وكيع بن الجراح، ثنا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير، عن عبد الله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة، أن رجلًا سأل رسول الله ﷺ، عن صوم يوم الاثنين، فقال: «**فيه ولدت وفيه أوحي إلي**». لفظ عثمان.

وقال أبو بكر الدينوري في المجالسة: حدثنا جعفر بن محمد الصائغ، أنا سليمان بن حرب، أنا أبو هلال، أنا غيلان بن جرير، عن عبد الله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة، عن عمر بن الخطاب ﷺ: أنه سأل النبي ﷺ عن صوم يوم الاثنين؛ فقال: «**ذاك يوم ولدت فيه، ويوم أنزل علي فيه النبوة**».

قصدت من هذه الروايات الألفاظ الواردة، وإلا فهو في صحيح مسلم فإنه قال في كتاب الصوم: حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار ـ واللفظ لابن المثنى ـ قالا: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن غيلان بن جرير، سمع عبد الله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة الأنصاري ﷺ أن رسول الله ﷺ سئل عن صومه؟..، الحديث، وفيه: وسئل عن صوم يوم الاثنين؟ قال: «**ذاك يوم ولدت فيه، ويوم بعثت** ـ أو: **أنزل علي فيه** ـ».

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو العباس: أحمد بن الفضل بن أحمد سمكويه الخياط، أنبأ أبو بكر: أحمد بن الفضل بن محمد بن الناظر قاني، أنبأ محمد بن إسحاق، أنبأ خيثمة بن سليمان، أنبأ خلف بن محمد كردوس الواسطي، أنا المعلى بن عبد الرحمٰن، أنبأ عبد الحميد بن جعفر عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: ولد النبي ﷺ يوم الاثنين في ربيع الأول، وأنزلت عليه النبوة يوم الإثنين في أول شهر ربيع الأول، وأنزلت عليه البقرة يوم الاثنين في ربيع الأول، وهاجر إلى المدينة في ربيع الأول، وتوفي يوم الاثنين في ربيع الأول.

غريب جدًّا، قاله ابن كثير.

ومن شواهده ما أخرجه الإمام أحمد، قال في المسند: حدثنا موسى بن داود، ثنا ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس قال: ولد

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

رسول الله ﷺ يوم الاثنين، واستنبئ يوم الاثنين، وخرج مهاجرًا من مكة إلى المدينة يوم الاثنين، وقدم المدينة يوم الاثنين، وتوفي يوم الاثنين، ورفع الحجر الأسود يوم الاثنين. تفرد به الإمام.

وقال أبو نعيم في أخبار أصبهان: حدثنا أبو عبد الله: الحسين بن علي بن أحمد بن بكر، ثنا الحسين بن محمد بن أبي هريرة، ثنا أبو مسعود، ثنا عبد الرحمٰن بن قيس، عن صالح بن عبد الله القرشي، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**أصدق الرؤيا ما كان نهارًا؛ لأن الله ﷻ خصني بالوحي نهارًا**».

هذا منكر، في إسناده غير واحد لم أعرف حاله، وعبد الرحمٰن بن قيس الزعفراني، أبو معاوية البصري، كذبه ابن مهدي وأبو زرعة، وقال البخاري: ذهب حديثه، وقال أحمد: لم يكن بشيء والصحيح قوله ﷺ: «**أصدق الرؤيا بالأسحار**».

واختلف في أي شهر كان المبعث: فقال أبو محمد ابن حزم: يوم الاثنين لثمان مضين من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين من عام الفيل، وبهذا قال الجمهور، وروي عن ابن عباس ﷺ، وقيل: لثمان بقين من ربيع الأول، وقيل: في أوله، وقيل: لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، وقيل: لليلتين خلتا منه، قاله ابن زيد.

وقيل: كان في شهر رمضان، وبه قال ابن إسحاق وجماعة، قال الواقدي: حدثني أبو بكر ابن عبد الله بن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن أبي جعفر قال: نزل الملك على رسول الله ﷺ بحراء يوم الاثنين، لسبع عشرة خلت من شهر رمضان ورسول الله ﷺ ابن أربعين سنة، وجبريل الذي كان ينزل عليه بالوحي، واحتج من قال بهذا بقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ الآية، قالوا: أول ما أكرمه الله بنبوته أنزل عليه القرآن، وأجيب عن هذا: أن إنزال القرآن في شهر رمضان إنما كان جملة واحدة في ليلة القدر إلى بيت العزة في سماء الدنيا، ثم أنزل منجمًا بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة، وقيل في قوله تعالى: ﴿أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ الآية، أي: في شأنه وتعظيمه وفرض صومه، وفيه يقول أبو زكرياء يحيى بن يوسف الصرصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ مادحًا النبي ﷺ:

وأتت عليه أربعون فأشرقت ... نور النبوة منه في رمضان

واختلف القائلون أن البعثة في رمضان، على أقوال: فقيل: كانت البعثة يوم

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

كَمَا كَانَ يَخْرُجُ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى فِيهَا بِرِسَالَتِهِ وَرَحِمَ الْعِبَادَ بِهِ، جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَجَاءَنِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَقْرَأُ؟، فَغَطَّنِي، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ، ثُمَّ كَشَفَهُ عَنِّي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: وَمَا أَقْرَأُ؟، فَعَادَ لِي بِمِثْلِ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: وَمَا أَقْرَأُ؟، فَقَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ الآيَاتِ، ثُمَّ انْتَهَى، فَانْصَرَفَ عَنِّي، وَهَبَبْتُ مِنْ نَوْمِي، فَكَأَنَّمَا صُوِّرَ فِي قَلْبِي كِتَابٌ، وَلَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِ اللهِ ﷻ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مَجْنُونٍ فَكُنْتُ لَا أُطِيقُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا، فَقُلْتُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ ـ يَعْنِي: نَفْسَهُ ـ لَشَاعِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ، ثُمَّ قُلْتُ: لَا تَتَحَدَّثُ عَنِّي قُرَيْشٌ بِهَذَا أَبَدًا، لَأَعْمِدَنَّ إِلَى حَالِقٍ

الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان، روي هذا عن البراء بن عازب وغيره، وقيل: لسبع خلت من رمضان، وقيل: لأربعة وعشرين ليلة خلت منه.

وقد صوب غير واحد قول من قال: ابتداء النبوة كان في شهر ربيع الأول.

قوله: «كما كان يخرج»:

زاد في الرواية: «لجواره، وخرج معه بأهله».

قوله: «فغطني»:

كذا على اللفظ المشهور، وفي الرواية: «فغتني» ـ بتاء مثناة من فوق ـ كأنه أراد: ضمني وعصرني قوله: فغطني ـ بغين معجمة، وطاء مهملة ـ أي: غمني وزنًا ومعنى، والغط أيضًا: حبس النفس، ومنه غطه في الماء، أو أراد غمني ومنه الخنق.

قوله: «ثم قال: اقرأ»:

أعني: في المرة الثالثة، حيث وقع هنا زيادة وفيها: فقلت: «**وما أقرأ؟، وما أقولها إلا تنجيًا أن يعود لي بمثل الذي صنع،...**»، الحديث.

قوله: «صُوّر في قلبي»:

كذا في الأصول: بالبناء على ما لم يسم، وفي الرواية: «صور في قلبي كتابًا».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مِنَ الْجَبَلِ فَلأَطْرَحَنَّ نَفْسِي مِنْهُ، فَلأَقْتُلَنَّهَا فَلأَسْتَرِيحَنَّ، فَخَرَجْتُ مَا أُرِيدُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَبَيْنَا أَنَا عَامِدٌ لِذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ!، أَنْتَ رَسُولُ الله وَأَنَا جِبْرِيلُ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ أَنْظُرُ، فَإِذَا جِبْرِيلُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ صَافّ قَدَمَيْهِ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ! أنت رَسُولُ الله وَأَنَا جِبْرِيلُ، وَشَغَلَنِي ذَلِكَ عَمَّا أُرِيدُ، فَوَقَفْتُ وَمَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَتَقَدَّمَ وَلَا أَتَأَخَّرَ، وَمَا أَصْرِفُ وَجْهِي فِي نَاحِيَةٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا رَأَيْتُهُ فِيهَا، فَمَا زِلْتُ وَاقِفًا حَتَّى كَادَ النَّهَارُ يَتَحَوَّلُ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِّي، وَانْصَرَفْتُ رَاجِعًا إِلَى أَهْلِي، فَجَلَسْتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: أَيْنَ كُنْتَ؟ قُلْتُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ لَشَاعِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ، قَالَتْ: أُعِيذُكَ بِالله مِنْ ذَلِكَ، مَا كَانَ الله لِيَفْعَلَ بِكَ ذَلِكَ مَعَ مَا أَعْلَمُ، مِنْ صِدْقِ حَدِيثِكَ، وَعِظَمِ أَمَانَتِكَ، وَحُسْنِ خُلُقِكَ، وَصِلَةِ رَحِمِكَ، فَأَخْبَرْتُهَا الْخَبَرَ، فَقَالَتْ: أَبْشِرْ يَا ابْنَ عَمِّ وَاثْبُتْ لَهُ، فَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ نَبِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ إِلَى وَرَقَةَ فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتِ صَدَقْتِنِي إِنَّهُ لَنَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَإِنَّهُ لَيَأْتِيهِ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى.

قوله: «فما زلت واقفًا»:

زاد في الرواية: «ما أتقدم ولا أتأخر حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي، حتى بلغوا مكة، ورجعوا فلم أزل كذلك حتى كاد النهار يتحول».

قوله: «راجعًا إلى أهلي»:

زاد في الرواية: «حتى أتيت خديجة، فجلست إلى فخذها مضيفًا إليها، فقالت: يا أبا القاسم! أين كنت؟ فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك، حتى بلغوا مكة ورجعوا، فقلت لها: **إن الأبعد لشاعر أو مجنون...**».

قوله: «أعيذك بالله من ذلك»:

رأيت من هنا إيراد لفظ رواية البيهقي لما في لفظ المصنف من الاختصار: فقالت أعيذك بالله تعالى من ذلك يا أبا القاسم، ما كان الله ليفعل بك ذلك مع ما أعلم من

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٥٤٥ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ مَوْلَى الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ خَدِيجَةَ، أنها قَالَتْ

صدق حديثك، وعظم أمانتك، وحسن خلقك، وصلة رحمك، وما ذاك يا ابن عم؟، لعلك رأيت شيئًا أو سمعته، فأخبرتها الخبر، فقالت: أبشر يا ابن عم واثبت له، فوالذي يحلف به إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة، ثم قامت فجمعت ثيابها عليها ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها، وكان قد قرأ الكتب، وتنصر، وسمع من التوراة والإنجيل، فأخبرته الخبر، وقصت عليه ما قص عليها رسول الله ﷺ أنه رأى وسمع، فقال ورقة: قدوس! قدوس!، والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتيني يا خديجة إنه لنبي هذه الأمة، وإنه ليأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى ﵇، فقولي له فليثبت، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته ما قال لها ورقة، فسهل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهم بما جاءه، فلما قضى رسول الله ﷺ جواره صنع كما كان يصنع، بدأ بالكعبة فطاف بها، فلقيه ورقة وهو يطوف بالكعبة فقال: يا ابن أخي! أخبرني بالذي رأيت وسمعت، فقص عليه رسول الله ﷺ خبره، فقال ورقة: والذي نفسي بيده إنه ليأتيك الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى، وإنك لنبي هذه الأمة، ولتؤذين، ولتكذبن، ولتقاتلن، ولتنصرن، ولئن أنا أدركت ذلك لأنصرنك نصرًا يعلمه الله، ثم أدنى إليه رأسه فقبل يافوخه، ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى منزله، وقد زاده الله ﷻ من قول ورقة ثباتًا، وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم.

٥٤٥ ـ قوله: «من طريق ابن إسحاق»:

القصة في السيرة له: حدثني إسماعيل بن أبي حكيم مولى الزبير، بها.

قال البيهقي في الدلائل، باب مبتدأ البعث والتنزيل: أخبرنا أبو عبد الله، ثنا أبو العباس، ثنا أحمد، ثنا يونس، عن ابن إسحاق، بها.

وهي في سيرة عبد الملك بن هشام، عن زياد البكائي، بها.

ومن طريقه الدولابي في الذرية الطاهرة: حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم، ثنا عبد الملك بن هشام، عن زياد، قال: قال ابن إسحاق: . . . ، فذكرها.

قوله: «مولى الزبير»:

قال ابن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: إسماعيل بن أبي حكيم يقال: مولى

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا تُثَبِّتُهُ: يَا ابْنَ عَمٍّ، تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِصَاحِبِكَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ إِذَا جَاءَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذَا جَاءَكَ فَأَخْبِرْنِي، فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَهَا إِذْ جَاءَه جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا خَدِيجَةُ! هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَتْ: أَتَرَاهُ الْآنَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَاجْلِسْ إِلَى شِقِّي الْأَيْمَنِ، فَتَحَوَّلَ فَجَلَسَ، قَالَتْ: هَلْ تَرَاهُ الْآنَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَاجْلِسْ فِي حِجْرِي، فَتَحَوَّلَ فَجَلَسَ، قَالَتْ: هَلْ تَرَاهُ الْآنَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَحَسَرَتْ عَنْ رَأْسِهَا، فَأَلْقَتْ خِمَارَهَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ فِي حِجْرِهَا، قَالَتْ: هَلْ تَرَاهُ الْآنَ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: مَا هَذَا شَيْطَانٌ، إِنَّ هَذَا لَمَلَكٌ، يَا ابْنَ عَمٍّ!، فَاثْبُتْ، وَأَبْشِرْ، ثُمَّ آمَنَتْ بِهِ، وَشَهِدَتْ أَنَّ الَّذِي جَاءَ بِهِ الْحَقّ.

الزبير، وهو مولى أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، تزوجها الزبير، وكان معهم، فقيل: مولى الزبير، يعني: أبا حكيم، اهـ. وترجم له البخاري في تاريخه الكبير فقال: مولى عثمان بن عفان، وقيل: مولى الزبير بن العوام، وقال أبو حاتم الرازي: كان عاملًا لعمر بن عبد العزيز.

من أقران يحيى بن سعيد الأنصاري، يروي عن القاسم بن محمد وابن المسيب، ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة فقال: إسماعيل بن أبي حكيم مولى لبني عدي بن نوفل، من لا يعرف ولاءهم، نسبهم إلى ولاء الزبير بن العوام، وكان كاتبًا لعمر بن عبد العزيز، توفي سنة ثلاثين ومئة، وكان قليل الحديث، وكان له ولد وبقية بالمدينة.

وثقه يحيى بن معين والنسائي، وأخرج له مسلم، وحديثه هنا معضل.

قوله: «فيما تثبته»:

زاد في الرواية: «فيما أكرمه الله تعالى به من نبوته».

قوله: «فحسرت عن رأسها»:

في سيرة ابن إسحاق ورواية البيهقي: «فتحسرت».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْحَسَنِ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ تُحَدِّثُ بِهِ عَنْ خَدِيجَةَ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُهَا تَقُولُ: أَدْخَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَيْنَهَا وَبَيْنَ دِرْعِهَا، فَذَهَبَ عِنْدَ ذَلِكَ جِبْرِيلُ عليه السلام.

قوله: «فحدثت عبد الله بن الحسن»:

هو الحافظ السيد الشريف أبو محمد: عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، المدني، أحد العباد، له شرف وهيبة، ولسان شديد في الحق، أدرك دولة بني العباس، ووفد على أبي العباس بالأنبار، أمه: الشريفة فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، كان ذا منزلة من عمر بن عبد العزيز في خلافته، ثم أكرمه أبو العباس، وتوفي في حبس أبي جعفر، وهو ابن خمس وسبعين سنة. اتفق على توثيقه وإمامته، وليس له في الصحيحين شيء.

قوله: «فاطمة بنت الحسين»:

هي الشريفة العفيفة: فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية، الهاشمية، المدنية، أخت علي بن الحسين زين العابدين، روت عن عبد الله بن عباس، وأرسلت عن الآخرين، وكان لها فضل وقدر، بحيث أن عبد الرحمٰن بن الضحاك بن قيس الفهري ـ وكان من أشراف العرب ـ خطبها وهو والي المدينة آنذاك، فأبت، فألح عليها، فشكته إلى الخليفة يزيد بن عبد الملك، فغضب لها وعزله، وغرمه أربعين ألف دينار، وطوف به في جبة صوف.

حديثها هنا مرسل.

قوله: «بينها وبين درعها»:

قال الحافظ البيهقي معلقًا على هذا: قلت: وهذا شيء كانت خديجة رضي الله عنها تصنعه، تستثبت به الأمر احتياطًا لدينها وتصديقها، فأما النبي ﷺ فقد كان قد وثق بما قال له جبريل وأراه من الآيات التي ذكرناها مرةً بعد أخرى، وما كان من تسليم الشجر والحجر عليه ﷺ، وما كان من إجابة الشجر لدعائه ﷺ، وذلك بعدما كذبه قومه وشكاهم إلى جبريل عليه السلام، فأراد أن يطيب قلبه، وقال الدولابي في الذرية الطاهرة: ثنا ابن البرقي: أبو بكر، ثنا عبد الملك بن هشام، عن زياد بن عبد الله البكائي قال: قال محمد بن إسحاق: كانت خديجة بنت خويلد أول من آمنت بالله ورسوله وصدقت ما

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٥٤٦ ـ وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الأَوْسَطِ، وَأَبُو نُعَيْمٍ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ عُمَرَ بنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الْحَارِثِ بنِ هِشَامٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ خَدِيجَةَ، بِهِ.

جاءه من الله ﷻ، فخفف الله بذلك عن رسوله، فكان لا يسمع شيئًا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج الله عنه بها إذا رجع إليها، تثبته وتخفف عليه وتصدقه وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت رحمها الله.

٥٤٦ ـ قوله: «وأخرجه الطبراني في الأوسط»:

وفيه: حدثنا محمد بن عبد الله بن عرس المصري، ثنا يحيى بن سليمان بن نضلة المديني، ثنا الحارث بن محمد الفهري قال: حدثني إسماعيل بن أبي حكيم قال: حدثني عمر بن عبد العزيز قال: حدثني أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام قال: حدثتني أم سلمة، عن خديجة، به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عمر بن عبد العزيز إلا إسماعيل بن أبي حكيم، ولا عن إسماعيل إلا الحارث بن محمد الفهري، تفرد به يحيى بن سليمان.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: إسناده حسن.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل، باب بدء الوحي وكيفية ترائي الملك وإلقائه الوحي: حدثنا عمر بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن علي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا عبد الله بن عمرو الفهري ومحمد بن مسلمة، عن الحارث بن محمد الفهري، عن إسماعيل بن أبي حكيم، به، وزاد في آخره أبيات لورقة، قال:

إن يك حقا يا خديجة فاعلمي ... حديثك إيانا فأحمد مرسل
يفوز به من فاز فيها بتوبة ... ويشقى به العاني الغوي المضلل
فريقان منها فرقة في جنانه ... وأخرى بأجواز الجحيم تغلل
إذا ما دعوا بالويل فيها تتابعت ... مقامع في هاماتهم ثم مزعل
فسبحان من تهوي الرياح بأمره ... ومن هو في الأيام ما شاء يفعل
ومن عرشه فوق السماوات كلها ... وأحكامه في خلقه لا تبدل

وقال أيضًا ورقة:

يا للرجال لصرف الدهر والقدر ... وما لشيء قضاه اللّه من غير

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٥٤٧ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ: عَمْرو بنِ شُرَحْبِيلَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِخَدِيجَةَ: إِنِّي إِذَا خَلَوتُ وَحْدِي سَمِعْتُ نِدَاءً وَقَدْ وَاللهِ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَمْرًا، فَقَالَتْ: مَعَاذَ اللهِ، مَا كَانَ اللهُ لِيَفْعَلَ بِكَ، فوالله إنَّك لَتُؤَدِّي الأَمَانَةَ، وتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، ....

حتى خديجة تدعوني لأخبرها ... وما لنا بخفي الغيب من خبر
فكان ما سألت عنه لأخبرها ... أمرًا رآه سيأتي الناس عن خبر
فخبرتني بأمر قد سمعت به ... فيما مضى من قديم الناس والعصر
بأن أحمد يأتيه فيخبره ... جبريل أنك مبعوث إلى البشر
فقلت إن الذي ترجين ينجزه ... لك الإله فرجي الخير وانتظري
وأرسليه إلينا كي نسايله ... عن أمره ما يرى في النوم والسهر
فقال خير أتانا منطقًا عجبًا ... يقف منه أعالي الجلد والشعر
إني رأيت أمين اللَّه واجهني ... في صورة أكملت في أهيب الصور
ثم استمر فكان الخوف يذعرني ... مما يسلم من حولي من الشجر
فقلت ظني وما أدري سيصدقني ... أن سوف تبعث يتلو منزل السور
وسوف أوليك إن أعلنت دعوتهم ... مني الجهاد بلا من ولا كدر

في إسناد أبي نعيم: النضر بن سلمة، وقد مضى غير مرة.

٥٤٧ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن يونس بن عمرو، عن أبيه، عن أبي ميسرة: عمرو بن شرحبيل، به.

ومن طريق البيهقي أخرجها ابن عساكر في تاريخه: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن الفضل، أنا أبو بكر البيهقي، بطولها.

قوله: «وأبو نعيم»:

لم أقف عليها فيما لدي من أصول الدلائل، وأخرجه أبو جعفر: محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه: أخبرنا صالح بن سهيل مولى ابن أبي زائدة، ثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة، بطولها.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ ذَكَرَتْ خَدِيجَةُ حَدِيثَهُ لَهُ، وَقَالَتْ لَهُ: اذْهَبْ مَعَ مُحَمَّدٍ إِلَى وَرَقَةَ، فَانْطَلَقَا إِلَيْهِ فَقَصَّا عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِذَا خَلَوتُ وَحْدِي سَمِعْتُ نِدَاءً خَلْفِي: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ، فَأَنْطَلِقُ هَارِبًا فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ، إِذَا أَتَاكَ فَاثْبُتْ حَتَّى تَسْمَعَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ ائْتِنِي فَأَخْبِرْنِي، فَلَمَّا خَلَا نَادَاهُ: يَا مُحَمَّدُ اشْهَدْ أَنْ لَّا إِلٰه إِلَّا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ قَالَ: قُلْ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ السّورَةَ، ثُمَّ قَالَ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَأَتَى وَرَقَةَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: أَبْشِرْ، ثُمَّ أَبْشِرْ، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ ابْنُ مَرْيَمَ، وَأَنَّكَ عَلَى مِثْلِ نَامُوسِ مُوسَى، وَأَنَّكَ نَبِيٌّ، وَأَنَّكَ سَوْفَ تُؤْمَرُ بِالْجِهَادِ بَعْدَ

وسيأتي ذكر بقية طرقها قريبًا.

قوله: «فلما دخل أبو بكر»:

زاد في الرواية: «وليس رسول الله ﷺ ثم».

قوله: «وقالت له اذهب»:

في الرواية: «وقالت له: يا عتيق اذهب مع محمد إلى ورقة، فلما دخل رسول الله ﷺ أخذ أبو بكر بيده فقال: انطلق بنا إلى ورقة، فقال ﷺ: **ومن أخبرك؟** قال: خديجة، . . .»، في اللفظ غرابة، إذ المشهور أن أبا بكر لقب بذلك بعد إسلامه.

قوله: «حتى بلغ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾»:

قال البيهقي بعد إيراده الحديث: هذا منقطع، فإن كان محفوظًا فيحتمل أن يكون خبرًا عن نزولها بعد ما نزلت عليه: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، و﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ والله أعلم، وقال ابن كثير في جزء السيرة: فيه غرابة، وهو كون الفاتحة أول ما نزل.

قوله: «وأنك نبي»:

زاد في الرواية: «مرسل».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

يَوْمِكَ هَذَا، وَإِنْ يُدْرِكْنِي ذَلِكَ لَأُجَاهِدَنَّ مَعَكَ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَرَقَةُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَقَدْ رَأَيْتُ الْقِسَّ فِي الْجَنَّةِ عَلَيْهِ ثِيَابُ الْحَرِيرِ، لِأَنَّهُ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي - يَعْنِي: ورقة -.

٥٤٨ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، ....

قوله: «في الجنة»:

سقطت هذه الكلمة من الأصول، وهي ثابتة في الرواية، قال ابن كثير معلقًا: في شعره ما يدل على إضماره الإيمان وعقده عليه وتأكده عنده، وذلك حين أخبرته خديجة ما كان من أمره مع غلامها ميسرة، وكيف كانت الغمامة تظله في هجير القيظ، فقال ورقة في ذلك أشعارًا، منها قوله:

لججت وكنت في الذكرى لجوجا ... لأمر طالما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف ... فقد طال انتظاري يا خديجا

٥٤٨ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

عزاه للبيهقي وهو عند جماعة من المتقدمين، والعزو إليهم أولى.

فأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة أن النبي ﷺ كان إذا برز سمع من يناديه: يا محمد، فإذا سمع الصوت انطلق هاربًا، فأسر ذلك إلى أبي بكر، وكان نديمًا له في الجاهلية. مختصر.

ومن طريقه أخرجه البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، به.

وهذا اللفظ مختصر، أخرجه بطوله ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا عبيد الله، أنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة، أن رسول الله ﷺ كان إذا برز سمع من يناديه: يا محمد، فإذا سمع الصوت انطلق هاربًا، فأتى خديجة فذكر ذلك لها، فقال: «**يا خديجة، قد خشيت أن يكون قد خالط عقلي شيء، إني إذا برزت أسمع من يناديني فلا أرى شيئًا، فأنطلق هاربًا، فإذا هو عندي يناديني**»، فقالت: ما كان الله ليفعل بك ذلك، إنك ما علمت تصدق الحديث، وتؤدي الأمانة، وتصل الرحم، فما كان ليفعل بك ذلك، فأسرت ذلك إلى أبي بكر وكان نديمًا له في الجاهلية، فأخذ أبو بكر بيده، فانطلق به إلى ورقة. . .، القصة بطولها.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْمٍ، من وَجه آخر، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا بَرَزَ سَمِعَ مَنْ يُنَادِيهِ: يَا مُحَمَّدُ!، فَإِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ انْطَلَقَ هَارِبًا، فَأَسَرَّ ذَلِكَ إِلَى أَبِي بِكْرٍ، وَكَانَ نَدِيمًا لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

قوله: «وأبو نعيم من وَجه آخر»:

ذكره الشمس الدمشقي في جامع الآثار فقال: رواه علي بن سهل بن المغيرة النسائي وإبراهيم بن الحارث بن إسماعيل، أبو إسحاق البغدادي نزيل نيسابور، عن أبي زكرياء: يحيى بن أبي بكر الكرماني: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة: أن رسول الله ﷺ كان إذا برز سمع مناديًا يناديه: يا محمد، فإذا سمع الصوت انطلق هاربًا، فأتى خديجة ﵂ فذكر ذلك لها، فقال: «**يا خديجة! قد خشيت أن يكون خالط عقلي شيء، إني إذا برزت أسمع شيئًا ينادي فلا أرى شيئًا فأنطلق هاربًا**»، فقالت: ما كان الله ﷻ ليفعل ذلك بك، فأسرت ذلك إلى أبي بكر وكان نديمًا في الجاهلية، فأخذ أبو بكر ﵁ بيده فقال: انطلق بنا إلى ورقة، فقال: وما ذاك؟، فحدثه أبو بكر بما حدثته خديجة ﵂، فأتى ورقة فذكر ذلك له، فقال له ورقة: هل ترى شيئًا؟ قال: «**ولكني إذا برزت سمعت النداء، ولا أرى شيئًا، فأنطلق هاربًا، فإذا هو عندي ينادي**»، قال: فلا تفعل، إذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك، فلما برز سمع النداء: يا محمد، قال: «**لبيك**»، قال: قل أشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله، ثم قال: قل: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ حتى فرغ من فاتحة الكتاب، ثم أتى ورقة فذكر ذلك له؛ فقال له: أبشر! ثم أبشر؛ أشهد أنك أنت الرسول الذي بشر به عيسى: ﴿بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾، فأنا أشهد أنك أحمد، وأنا أشهد أنك محمد، وأنا أشهد أنك رسول الله، توشك أن تؤمر بالقتال، وإن أمرت بالقتال وأنا حي لأقاتلن معك. فمات ورقة.

قال الشمس الدمشقي: ورواه يونس بن بكير، عن يونس بن عمرو، عن أبيه، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل، به.

قوله: «فأسرت ذلك إلى أبي بكر»:

يعني: أم المؤمنين خديجة أسرت ذلك لأبي بكر وأخبرته دون علم النبي ﷺ، كما مر في الرواية السابقة، ووقع في أصول الكتاب: «فأسر ذلك»، فأشعر أن الضمير يعود على النبي ﷺ.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٥٤٩ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ بِسَنَدٍ مَوْصُولٍ، عَنْ بُرَيْدَةَ مِثْلَهُ.

٥٥٠ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: قَالَ وَرَقَةُ لِخَدِيجَةَ: هَلْ رَأَى زَوْجُكِ صَاحِبَهُ فِي حَضَرٍ؟، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ زَوْجَكِ نَبِيٌّ، وَسَيُصِيبُهُ مِنْ أُمَّتِهِ بَلَاءٌ.

٥٥١ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيمٍ مِنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ وَرَقَةُ

---

٥٤٩ ـ قوله: «بسند موصول عن بريدة»:

لم أقف عليه فيما لدي من أصول الدلائل، وقال الطبراني في المعجم الكبير: أخبرنا يحيى بن عباد وعفان بن مسلم قالا: أنا حماد بن سلمة، أنا عمار بن أبي عمار، قال يحيى بن عباد: قال حماد بن سلمة: أحسبه عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «**يا خديجة إني أسمع صوتًا وأرى ضوءًا، وإني أخشى أن يكون في جنن؟**» فقالت: لم يكن الله ليفعل بك ذلك يا ابن عبد الله، ثم أتت ورقة بن نوفل فذكرت له ذلك، فقال: إن يك صادقًا فهذا ناموس مثل ناموس موسى، فإن يبعث وأنا حي فسأعزره، وأنصره، وأؤمن به.

٥٥٠ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

عزاه لأبي نعيم وهو عند ابن أبي شيبة في المصنف، والعزو إليه أولى، واللفظ هنا مختصر، قال ابن أبي شيبة: حدثنا علي بن مسهر، عن أبي إسحاق الشيباني، عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال: نزل جبريل على رسول الله ﷺ ثم قال: «**اقرأ، قال: وما أقرأ؟، قال: فضمه ثم قال له: اقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال:** ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾»، فأتى خديجة فأخبرها بالذي رأى، فأتت ورقة بن نوفل فذكرت ذلك له، فقال لها: هل رأى زوجك صاحبه في حضر؟، قالت: نعم، قال: فإن زوجك نبي، سيصيبه من أمته بلاء.

وهذه الرواية لم أقف عليها فيما لدي من أصول الدلائل.

٥٥١ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

انظر: التعليق على الأحاديث المتقدمة برقم: **٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣.**

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

ـ لَمَّا ذَكَرَتْ لَهُ خَدِيجَةُ أَنَّهُ ذَكَرَ لَهَا جِبْرِيلَ ـ: سُبُّوحٌ، سُبُّوحٌ، وَمَا لِجِبْرِيلَ يُذْكَرُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي يُعْبَدُ فِيهَا الْأَوْثَانُ؟، جِبْرِيلُ أَمِينُ اللهِ تَعَالَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ رُسُلِهِ، اِذْهَبِي بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي رَأَى فِيهِ مَا رَأَى، فَإِذَا رَآهُ فَتَحَسَّرِي، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِ اللهِ لَا يَرَاهُ، فَفَعَلَتْ، قَالَتْ: فَلَمَّا تَحَسَّرْتُ تَغَيَّبَ جِبْرِيلُ فَلَمْ يَرَهُ، فَرَجَعَتْ فَأَخْبَرَتْ وَرَقَةَ، فَقَالَ: إِنَّه لَيَأْتِيهِ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ، ثُمَّ أَقَامَ وَرَقَةُ يَنْتَظِرُ إِظْهَارَ الدَّعْوَةِ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ:

لَجِجْتُ وَكُنْتُ فِي الذِّكْرَى لَجُوجًا ... لِهَمٍّ طَالَمَا بَعَثَ النَّشِيجَا
وَوَصْفٍ مِنْ خَدِيجَةَ بَعْدَ وَصْفٍ ... فَقَدْ طَالَ انْتِظَارِي يَا خَدِيجَا
بِبَطْنِ الْمَكَّتَيْنِ عَلَى رَجَائِي ... حَدِيثَكِ أَنْ أَرَى مِنْهُ خُرُوجَا
بِأَنَّ مُحَمَّدًا سَيَسُودُ قَوْمًا ... وَيَخْصِمُ مَنْ يَكُونَ لَهُ حَجِيجًا
وَيَظْهَرُ فِي الْبِلَادِ ضِيَاءُ نُورٍ ... تُقَامُ بِهِ الْبَرِيَّةُ أَنْ تَمُوجَا
فَيَا لَيْتَنِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُم ... شَهِدتُّ فَكُنْتُ أَوَّلَهُمْ وُلُوجَا
وُلوجًا فِي الَّذي كَرِهَتْ قُرَيْشٌ ... وَلَوْ عَجَّتْ بِمَكَّتِهَا عَجِيجًا
أُرَجِّي بِالَّذِي كَرِهُوا جَمِيعًا ... إِلَى ذِي الْعَرْش إنْ سَفَلُوا عُرُوجَا
وَهَلْ أَمْرُ السَّفَالَةِ غَيْرُ كُفْرٍ ... بِمَنْ يَخْتَارُ مَنْ سَمَكَ الْبُرُوجَا
فَإِنْ يَبْقَوْا وَأَبْقَ تَكُنْ أُمُورٌ ... يَضِجُّ الْكَافِرُونَ لَهَا ضَجِيجًا
وَإِنْ أَهْلَكْ فَكُلُّ فَتًى سَيَلْقَى ... مِنَ الأَقْدَارِ مَتْلَفَةً خُرُوجًا

قَوله: بِبَطن المَكَّتَين:

قوله: «فأخبرت ورقة»:

انظر نحوه عن ورقة في: الحديث المتقدم برقم: **٥٤٤**، وحديث الزهري المتقدم برقم: **٥٤١**، وحديث عمرو بن شرحبيل المتقدم برقم: **٥٤٧**.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ الْعَيْنِيُّ فِي شَوَاهِدِهِ الْكُبْرَى: سَمَّى كُلًّا مِنْ جَانِبَيْ مَكَّةَ ـ أَوْ كُلًّا مِنْ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلِهَا ـ: مَكَّةَ، فَلِذَلِكَ ثَنَّاهَا.

٥٥٢ ـ وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ بَابَنُوسَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَذَرَ أَنْ يَعْتَكِفَ شَهْرًا هُوَ وَخَدِيجَةُ بِحِرَاءَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ شَهْرَ رَمَضَانَ، فَخَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَسَمِعَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، قَالَ: فَظَنَنْتُهَا فَجْأَةَ الْجِنِّ، فَجِئْتُ مُسْرِعًا حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَتْ: مَا شَأْنُكَ؟، فَأَخْبَرْتُهَا، فَقَالَتْ: أَبْشِرْ! فَإِنَّ السَّلَامَ خَيْرٌ، ....

---

٥٥٢ ـ قوله: «وأخرج الطيالسي»:

قال في مسنده: حدثنا حماد بن سلمة قال: أخبرني أبو عمران الجوني، عن رجل، عن عائشة أن رسول الله ﷺ اعتكف هو وخديجة شهرًا، فوافق ذلك رمضان، فخرج رسول الله ﷺ وسمع: السلام عليكم، قال: فظننت أنه فجأه الجن، فقالت: أبشر، فإن السلام خير...، القصة.

الرجل هنا: هو يزيد بن بابنوس، بينته طرق الروايات الأخرى.

قوله: «والحارث بن أبي أسامة»:

قال في مسنده ـ كما في بغية الباحث ـ: حدثنا داود بن المحبر، ثنا حماد، عن أبي عمران الجوني، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه في الدلائل من طريق ابن أبي أسامة المذكور: حدثنا أبو بكر ابن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، به.

قوله: «نذر أن يعتكف»:

كذا في رواية الحارث، عن داود، ومن طريق الحارث أبو نعيم، ولم تقع لفظ النذر في رواية أبي داود الطيالسي.

قوله: «فقالت: أبشر»:

زاد أبو نعيم: «يا ابن عبد الله».

ثُمَّ خَرَجْتُ مَرَّةً أُخْرَى، فَإِذَا أَنَا بِجِبْرِيلَ عَلَى الشَّمْسِ، جَنَاحٌ لَهُ بِالْمَشْرِقِ، وَجَنَاحٌ لَهُ بِالمَغْرِبَ، فَهِلْتُ مِنْهُ، فَجِئْتُ مُسْرِعًا، فَإِذَا هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَابِ، فَكَلَّمَنِي حَتَّى آنَسْتُ بِهِ، ثُمَّ وَعَدَنِي مَوْعِدًا، فَجِئْتُ لَهُ، فَأَبْطَأَ عَلَيّ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَإِذَا أَنَا بِهِ وَبِمِيكَائِيلَ قَدْ سَدَّا الْأُفُقَ، فَهَبَطَ جِبْرِيلُ وَبَقِيَ مِيكَائِيلُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَأَخَذَنِي جِبْرِيلُ فَأَلْقَانِي لِحَلَاوَةِ الْقَفَا، ثُمَّ شَقَّ عَنْ قَلْبِي فَاسْتَخْرَجَهُ، ثُمَّ اسْتَخْرَجَ مِنْهُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْتَخْرِجَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طِسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَكَفَأَنِي كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ، ثُمَّ خَتَمَ فِي ظَهْرِي، حَتَّى وَجَدْتُ مَسَّ الْخَاتَمِ فِي قَلْبِي، ثُمَّ أَخَذَ بِحَلْقِي حَتَّى أَجْهَشْتُ بِالبُكَاءِ، ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ ـ وَلَمْ أَكُ قَرَأْتُ كِتَابًا قَطُّ ـ، فَلَمْ

قوله: «ثمَّ خرجت مرّة أخرى»:

في رواية أبي داود الطيالسي: «ثم رأى يومًا آخر جبريل ﷺ على الشمس».

قوله: «فهلت منه»:

أي: هالني ما رأيت، وفي رواية الحارث: «فجفلت منه»، وفي رواية الطيالسي: «فهبت منه».

قوله: «فألقاني لحلاوة القفا»:

وقع في رواية الحارث: «فسلقني»، قال أهل اللغة: سلقته وسلقيته على وزن فعليته، أي: ألقاه ومده على قفاه، وقد استلقى الرجل على قفاه، إذا وقع على حلاوة القفا، واستشهدوا بحديث الباب، وسلق فلان جاريته: إذا ألقاها على قفاها ليباضعها، ومن العرب من يقول: سلقتها على قفاها، وذكروا الكلمة في الخماسي أيضًا، فقالوا: يقال: اسلنقى على قفاه، ويسلنقي، اسلنقاءً، والنون زائدة، ووقع في رواية الطيالسي: بالصاد: فصلقني، وكأنها لغة فيها.

قوله: «كما يكفأ الإناء»:

في رواية أبي نعيم: «كما يكفأ الأديم»، وفي رواية الحارث: «كما يكفأ الأديم أو الآنية».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أَقْدِرْ، ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَقْرَأُ؟، قَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ حَتَّى انْتَهَى إِلَى خَمْسِ آيَاتٍ، ثُمَّ وَزَنَنِي بِرَجُلٍ فَوَزَنْتُهُ، ثُمَّ وَزَنَنِي بِآخَرَ فَوَزَنْتُهُ، حَتَّى وُزِنْتُ بِمِائَةِ رَجُلٍ، فَقَالَ مِيكَائِيلُ: تَبِعَتْهُ أُمَّتُهُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، فَجَعَلَ لَا يَلْقَانِي حَجَرٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ.

٥٥٣ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِخَدِيجَةَ: إِنِّي أَسْمَعُ صَوْتًا وَأَرَى ضَوْءًا، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِوَرَقَةَ،

قوله: «حتى انتهى إلى خمس آيات»:

زاد أبو نعيم: «فما نسيت شيئًا بعد».

قوله: «إلا قال: السلام عليك يا رسول الله»:

زاد أبو نعيم: «حتى دخلت على خديجة قالت: السلام عليك يا رسول الله».

٥٥٣ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

قال في المسند: حدثنا أبو كامل وحسن بن موسى قالا: حدثنا حماد، أنا عمار بن أبي عمار، قال حسن: عن عمار، قال حماد: وأظنه عن ابن عباس ـ ولم يشك فيه حسن ـ قال: قال ابن عباس. ح

وحدثنا عفان، ثنا حماد، عن عمار بن أبي عمار ـ مرسل ليس فيه: ابن عباس ـ أن النبي ﷺ قال لخديجة: . . . ، فذكر عفان الحديث.

وقال أبو كامل وحسن في حديثهما: أن النبي ﷺ قال لخديجة: «**إني أرى ضوءًا وأسمع صوتًا، وإني أخشى أن يكون بي جنن**»، قالت: لم يكن الله ليفعل ذلك بك يا ابن عبد الله، ثم أتت ورقة بن نوفل، فذكرت ذلك له، فقال: إن يك صادقًا، فإن هذا ناموس، مثل ناموس موسى، فإن بعث وأنا حي فسأعزره وأنصره، وأؤمن به.

إسناده على شرط مسلم إلا أن في إسناده اختلافًا، واختلف في وصله وإرساله.

قوله: «وابن سعد»:

أخرجه ابن سعد في الطبقات عن يحيى بن عباد وعفان بن مسلم، فقالا مثل ما قال الإمام أحمد، عن شيخه.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ: هَذَا نامُوسُ، مِثْلُ نَامُوسِ مُوسَى، فَإِنْ يُبْعَثْ وَأَنَا حَيٌّ فَسَأُعَزِّرُهُ، وَأَنْصُرُهُ، وَأُعِينُهُ.

٥٥٤ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، مِنْ طَرِيقِ الْمُعْتَمِرِ بنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ جِبْرِيلَ أَخَذَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَجْلَسَهُ عَلَى بِسَاطٍ كَهَيْئَةِ الدِّرْنُوكِ، فِيهِ اللُّؤْلُؤُ وَاليَاقُوتُ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ثُمَّ قَالَ: لَا تَخَفْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ رَسُولُ الله، فَأَقْبَلَ رَاجِعًا، فَجَعَلَ لَا يَمُرُّ بِشَجَرٍ وَلَا حَجَرٍ إِلَّا وَهُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله، فَاطْمَأَنَّتْ نَفْسُهُ، وَعَرَفَ كَرَامَةَ اللهِ إِيَّاهُ.

وقال الطبراني في معجمه الكبير: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس رضي الله عنهما ـ فيما يحسب حماد ـ أن النبي ﷺ قال لخديجة رضي الله عنها: . . . ، الحديث.

وأخرجه ابن سعد عن عفان أيضًا فقال: أخبرنا عفان بن مسلم، أنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عروة أن رسول الله ﷺ قال: . . . ، الحديث، فهذه علة أخرى.

٥٥٤ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

لم أقف عليه فيما لدي من أصول الدلائل، اختصر المصنف لفظ الرواية هنا، وأخرجها بطولها ابن عساكر في ترجمة ورقة من تاريخ دمشق فقال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن عبد الواحد بن أحمد، أنا أبو محمد: الحسن بن محمد الخلال، أنا أبو حفص: عمر بن أحمد بن عثمان، أنا إبراهيم بن عبد الله الزبيبي بعسكر مكرم ـ قرئ عليه الإسناد وبعض المتن وأنا أسمع وأجاز لنا باقي الحديث ـ، أنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا المعتمر بن سليمان قال: حدثني أبي قال: بلغنا عن حديث رسول الله ﷺ أن الله بعث محمدًا رسولًا على رأس خمس سنين من بناء الكعبة، فكان أول شيء اختصه الله به من النبوة والكرامة رؤيا كان يراها، فقص ذلك على زوجته خديجة بنت خويلد ـ وهي من بني عبد العزى ـ، فقالت له: أبشر، فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرًا، فكان نبي الله ﷺ قد ترك كثيرًا مما كانت عليه قريش تفعل بآلهتهم وتنزه

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

عنه، فبينما رسول الله ﷺ في حراء يتمشى إذ نزل عليه جبريل، فدنا منه فخافه نبي الله مخافة شديدة، فأخذ جبريل، فوضع يده على صدره وبين كتفيه، فقال: اللَّهُمَّ احطط وزره، واشرح صدره، وطهر قلبه، يا محمد! أبشر، فإنك نبي هذه الأمة، اقرأ، قال له نبي الله ﷺ وهو خائف يرعد: «**ما قرأت كتابًا قط ولا أحسنه، وما أكتب وما أقرأ؟**»، فأخذه جبريل فغته غتًّا شديدًا ثم تركه، فقال: اقرأ، فقال نبي الله ﷺ: «**ما أرى شيئًا أقرأه، وما أقرأ وما أكتب**»، فقال له جبريل وأجلسه على بساط كهيئة الدرنوك فرأى فيه ماء يقال من صفائه وحسنه كهيئة اللؤلؤ والياقوت فقال له جبريل: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ * ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ * ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ * عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ الآيات، لا تخف يا محمد، فإنك رسول الله، ثم انصرف، وأقبل على رسول الله ﷺ همه، فقال: «**كيف أصنع؟، وكيف أقول لقومي؟**»، ثم قام وهو خائف، فأتاه جبريل من أمامه في صورة نفسه، فأبصر رسول الله ﷺ أمرًا عظيمًا ملأ صدره، فقال له جبريل: لا تخف يا محمد، جبريل، جبريل رسول الله إلى أنبيائه ورسله، فأيقن بكرامة الله، فإنك رسول الله، ثم انصرف جبريل، وأقبل النبي ﷺ راجعًا، فجعل لا يمر على حجر ولا شجر إلا وهو ساجد له يقول: السلام عليك يا رسول الله، فاطمأنت نفسه، وعرف بكرامة الله إياه، وعجب لقول الشجر والأحجار وسجودها له.

فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى زوجته خديجة أبصرت ما بوجهه من تغير لونه، فأفزعها ذلك، فقامت إليه، فلما دنت منه أبصرت كسوف وجهه، فحسبته عيانًا، فجعلت تمسح عن وجهه وتقول: يا ابن عبد الله! لقد أصابك اليوم أمر أفزعك، يا ابن عبد الله لعله كبعض ما كنت ترى وتسمع من قبل اليوم، وكان نبي الله ﷺ قد سمع الصوت مرارًا، وأبصر الضوء، وسمع البشرى، فإذا سمع بذلك بأرض الفلاة أقبل مذعورًا، فقص ذلك على خديجة، فلما أن رأت خديجة أنه لا يحير إليها شيئًا أشفقت، فقالت: يا ابن عبد الله!، ما لك لا تكلم؟، قال: «**يا خديجة أرأيت الذي كنت أخبرتك أني أرى في المنام والصوت الذي كنت أسمع في اليقظة والصوت الذي كنت أهال منه؟، فإنه جبريل، قد استعلن لي وكلمني وأقرأني كلامًا فزعت منه، ثم عاد إلي فبشرني، وأخبرني أني نبي هذه الأمة، فأقبلت راجعًا، فمررت على شجر وحجارة وهن يسجدن لي فقلن: السلام عليك يا رسول الله**»، فقالت خديجة: أبشر!. فوالله لقد كنت أعلم أن الله لن يفعل بك إلا خيرًا، وأشهد أنك نبي هذه الأمة الذي تنتظره اليهود، قد أخبرني به

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

قبل أن أتزوجك ناصح غلامي، وبحيرا الراهب، وأمرني أن أتزوجك منذ أكثر من عشرين سنة، فلم تزل عن نبي الله ﷺ حتى طعم وضحك.

ثم خرجت خديجة إلى الراهب وكان قريبًا من مكة، فلما دنت منه وعرفها قال لها: ما لك يا سيدة نساء قريش؟ ـ وكذلك كانت تسمى ـ فقالت: أقبلت إليك لتخبرني عن جبريل، قال الراهب: سبحان الله ربنا القدوس! ما بال جبريل تذكرينه يا سيدة نساء قريش في هذه البلدة التي إنما يعبد أهلها الأوثان؟، قالت: أنشدك بنصرانيتك ومسيحك لتخبرني عنه بعلمك فيه، قال لها الراهب: يا سيدة نساء قريش ذاك أمين الله ورسوله إلى أنبيائه ورسله الذي يرسله إليهم، وهو صاحب الرسل، وصاحب موسى وعيسى ابن مريم، فازدادت يقينًا، وعرفت أن الله قد أهدى لمحمد ﷺ أفضل الكرامة، ثم أقبلت من عنده حتى تأتي عبدًا لعتبة بن ربيعة نصرانيًّا من أهل نينوى يقال له: عداس، قالت له: أذكرك الله يا عداس إلا حدثتني عن جبريل بما تجد عندك في الكتب، قال: قد ذكرتني بعظيم!، فإن جبريل عبد الله ورسوله، وأمينه الذي يبعثه الله إلى الرسل، وهو صاحب المرسلين كلهم، وهو الذي كان مع موسى بين يدي فرعون، وكان معه حين فلق البحر، وكان معه إذ كلمه ربه بطور سيناء، وكان معه في كل موطن من تلك المواطن كلها، وهو صاحب عيسى ابن مريم الذي أيده به.

ثم قامت من عنده، فأتت عمًّا لها شيخًا كبيرًا يقال له: ورقة بن نوفل نصرانيًّا، فقالت: أذكرك الله يا ابن عم والرحم التي بيني وبينك لما حدثتني عن جبريل، ما هو؟، قال: قدوس، ربنا الأعلى، مهلًا يا خديجة!، لا تذكرين جبريل، ولست من أهل ذكره، قالت: أذكرك الله يا ابن عم لما حدثتني عنه، فإني أرجو أن أكون، قد كنت من أهل ذكره، قال: ما أنا بمخبرك عنه كما حدثتني، ما أذكره، فإنك في بلد لا يذكر فيه، ولا يدرون ما هو، قالت: فلا عليك أن ذكرت لك لتكتمن علي والصدق لي عما أسألك عنه، فقال لها عند ذلك: نعم، قالت: فإن ابن عبد الله ذكر لي ـ وهو صادق بالله ما كذب، ولا كذب ـ إنه نزل عليه جبريل بحراء، وإنه أخبره أنه رسول هذه الأمة، وأقرأه آيات أرسل الله بها إليه، فذعر لذلك ورقة، وقال: لئن كان جبريل قد استقرت قدماه اليوم على الأرض لقد نزل على خير أهل الأرض، وما ينزل إلا إلى نبي، وهو صاحب الأنبياء والرسل الذي يرسله الله إليهم، وقد صدقتك عنه، قال:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

فأرسلي إلي ابن عبد الله أسأله وأسمع من قوله وأحدثه، فإني أخاف أن يكون غير جبريل، فإن بعض الشياطين يتشبه بغير صورته ليضل به بني آدم ويفسدهم حتى يصير الرجل بعد العقل الرضي مدلهًا مجنونًا، وأنا خائف على صاحبك أن يكون كذلك، فقامت من عند ورقة وهي واثقة بالله، أن لا يفعل الله بصاحبها إلا خيرًا، فرجعت إلى النبي ﷺ وقد نزل جبريل فأنبأته بما تكلم به ورقة، ومن تخويف الشياطين فأنزل الله عليه: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ الآيات: المجنون، وقد كانت قريش إذا سمعت بذكر محمد ﷺ بما ذكر لهم الراهب وعداس قالوا: فلعله مجنون، وخاضوا في ذلك، فوافق ذلك قول ورقة بن نوفل، ففي ذلك أنزل الله ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ الآيات.

فلما رجعت خديجة إلى رسول الله ﷺ أخبرته بالذي ذكر لها ورقة، وقال لها نبي الله ﷺ: «**كلا والذي اختصني بالنبوة ما بي جنون، وإنه لجبريل أتاني فأخبرني بالذي خاضت فيه قريش وبقول ورقة**»، فاقترأ نبي الله ﷺ على خديجة هذة الآيات، فقالت: الحمد لله كثيرًا، قد زادني هذا يقينًا مع ما كنت فيه من اليقين، ثم قالت له: أحب أن تلقى ورقة فتنبأنه الحديث وتخبره بما حدثت عن هذه الآيات، لعل الله يقبل بقلبه، فإنه رجل قد أعطي علمًا، وهو يقرأ الكتب، فأتاه رسول الله ﷺ فلما أبصره ورقة رأى له هيئة وجمالًا لم يكن يراها قبل ذلك، فقال له ورقة: يا ابن أخي حدثني ما رأيت وما قيل لك، فإني أرى لك هيئة لم أكن أراها، ولا أراك إلا صادقًا، فحدثني عن الذي أتاك: في نور أتاك أو في ظلمة، فصف لي صفته، فإنه نعت لي، ولن يخفى علي، أهو هو أو غيره إن شاء الله، فأخبره نبي الله ﷺ بصفة جبريل، وما رأى من هيئته، فقال له ورقة: أشهد أن هذا جبريل، فحدثني: ما قال لك؟، فأخبره كيف وضع يده على صدره وبين كتفيه، فازداد ورقة يقينًا واقترأ عليه الآيات التي أقرأه جبريل، والآيات بعد من ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ فقال له ورقة: أشهد أن هذا كلام الله، فهل أمرك بشيء تبلغه قومك؟، فقال له: لا، فقال له ورقة: أمرك أمر نبوة، فإن أدرك زمانك أتبعك، أما والذي نفس ورقة بيده لئن أعلنت دعوة لأبلين الله في نصرتك من الصدق وحسن المودة، فأبشر يا ابن عبد المطلب بما يسرك الله به.

وفشا قول ورقة في قريش وبصدقه في نبي الله ﷺ، فشق ذلك على الملأ من

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

قريش، وألقى الشيطان في قلوبهم أن قول هذا الرجل فساد لأمركم وهلاك لدينكم، فكيف ترضونه وهو من فقرائكم وأصغركم؟، واحتبس جبريل على نبي الله ﷺ بعد ذلك ما شاء الله، فقالت قريش: ما نرى محمدًا أحدث شيئًا بعد، ولو كان من الله لتتابع الحديث كما بلغنا أنه كان يفعل من كان قبله، فقد وعد الذي كان يأتيه وقلاه، فأتاه جبريل عند ذلك فقال: إن الله أنزل عليك يا محمد: ﴿وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾، ففرغ من السورة كلها، ومن قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، فذكره نعمته عليه، ثم انصرف جبريل.

وكان ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل قد كرها دين قومهما في الجاهلية ورغبا عنه قبل أن يبعث الله محمدًا رسولًا حينًا من الدهر، فخرجا من مكة منطلقين إلى الشام يلتمسان العلم والدين، حتى إذا هبطا أدنى الشام فلقيا اليهود، فعرضوا عليهما دينهم فكرها اليهودية، وعرضت عليهم النصارى دينهم، فأما ورقة فتنصر، وأما زيد بن عمرو فكره النصرانية، فقال له قائل من تلك الرهبان: ما لك ولهذا الدين الذي نرى صاحبك قد رضي به؟!، قال: أكره النصرانية، فادللني على دين هو خير منه، قال له الراهب: لا أعلمه، فقال له زيد: فإني أكل أمري إلى الذي خلق الأديان، لعله يدلني على خير الأديان، فغضب الراهب، وألقى الله في نفس الراهب أن يتكلم بخير الأديان فقال: إنك لتلتمس يا رجل دينًا ليس يوجد اليوم في الأرض، وقد كان أمره، فقال له زيد بن عمرو: فإني أذكرك بالله وبنصرانيتك ومسيحك لما حدثتني بذلك الدين، قال الراهب: هو دين إبراهيم الخليل، خليل الرحمٰن، قال له زيد: وما كان دين إبراهيم خليل الرحمٰن؟، قال الراهب: كان حنيفًا مسلمًا، يسجد قِبَل الكعبة، فقال زيد بن عمرو للراهب ولورقة بن نوفل: فإني أشهدكما أني على دين إبراهيم خليل الرحمٰن، وإني مصَلٍّ قِبَل الكعبة، فانعت لي يا راهب بدينك ومسيحك كيف كان صنيع إبراهيم، قال له الراهب: دعا إلى الله فكذبه قومه وألقوه في النار، فأنجاه الله منها، يعني: فخرج منها متوجهًا قِبَل الشام، فرزقه الله المال والولد، وكان يحج الكعبة، ويصلِّي نحوها، فقال له زيد: فما يمنعك يا راهب من دين إبراهيم؟، قال: أمور حدثت، ونحن بعد على دين إبراهيم، فقال زيد: فإني مهاجر إلى ربي، أسيح في هذه الأرض، وأعبد الله، وأصلي قِبَل الكعبة، حتى أموت على ما مات عليه خليل الرحمٰن، ففعل، فساح في الأرض، ورجع ورقة بن نوفل إلى مكة فأخبرهم الخبر، فلما بلغ ورقة موت زيد بن عمرو بكاه وقال له فيما يقول:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٥٥٥ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، ....

رشدت فأنعمت ابن عمرو وإنما تجنبت تنُّورًا من النار حاميا
دعاؤك ربًّا ليس ربٌّ كمثله وتركك جنان الجبال ما هيا

كذا في الرواية، والمحفوظ: «وتركك أوثان الطواغي كما هيا».

والإسناد معضل برجال مسلم.

٥٥٥ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا المقدام بن داود، ثنا أسد بن موسى، ثنا روح بن مسافر، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن ورقة الأنصاري، قال: قلت: يا محمد! كيف يأتيك الذي يأتيك؟ ـ يعني: جبريل ﷺ ـ، فقال رسول الله ﷺ: **«يأتيني من السماء جناحاه لؤلؤ، وباطن قدميه أخضر»**.

ومن طريق الطبراني، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أنبأنا أبو سعد المطرز وأبو علي: الحسن بن أحمد قالا: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، أنا سليمان بن أحمد، به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير والأوسط عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف.

* **يقول الفقير خادمه**: تابعه الربيع بن سليمان، عن أسد بن موسى، ورواه أيضًا عثمان بن سعيد، عن روح.

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الفتح: يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله ابن منده، أنا أحمد بن محمد بن زياد، أنا عباس بن محمد الدوري، أنا عثمان بن سعيد الأحول، أنا روح بن مسافر قال: وأخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الجبار المصري، أنا الربيع بن سليمان، عن أسد بن موسى، عن روح بن مسافر، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن ورقة بن نوفل، به.

قال ابن عساكر: قال ابن منده: ورقة بن نوفل القرشي اختلف في إسلامه، روى عنه عبد الله بن عباس، ولا أعرف من قال: إن ورقة أسلم، والنبي ﷺ لم يقطع بإسلامه، وعبد الله بن عباس لم يسمع منه، والله أعلم، والصحيح: أن ورقة توفي أول ما تبدى جبريل للنبي ﷺ.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ وَرَقَةُ لِرَسُولِ الله ﷺ: كَيفَ يَأْتِيكَ جِبْرِيلُ؟، فَقَالَ: يَأْتِينِي مِنَ السَّمَاءِ، جَنَاحَاهُ لُؤْلُؤٌ، وَبَاطِنُ قَدَمَيْهِ أَخْضَرُ.

٥٥٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَشْتَهْ فِي كِتَابِ الْمَصَاحِفِ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

في كلام ابن منده هذا نظر، ذهل عن جملة من الروايات في حق ورقة، وقول النبي ﷺ فيه.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ومحمد بن نصير قالا: حدثنا سليمان بن داود، ثنا أيوب بن فرقد، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله الرازي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

أيوب بن فرقد لم أعرفه.

٥٥٦ ـ قوله: «وأخرج ابن أشته»:

وقع في الأصول: «ابن رسته»، وهو تصحيف، وصاحب كتاب المصاحف هو: القارئ الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته، المقرئ النحوي المجود: أبو بكر الأصبهاني، أحد الأعلام، قرأ القرآن على ابن مجاهد ومحمد بن يعقوب المعدل وأبي بكر النقاش، وقرأ بأصبهان على محمد بن أحمد بن الحسن الكسائي وطائفة، وبرع في القرآن وخطه وعلومه، وصنف التصانيف، قال أبو عمرو صاعد: مشهور، ثقة، عالم بالعربية، بصير بالمعاني، حسن التصنيف، صاحب سُنَّة، وسمع منه عبد المنعم بن غلبون، وخلف بن إبراهيم، وعبد الله بن محمد بن راشد الأندلسي، وتوفي في مصر سنة ستين وثلاثمائة.

قوله: «في كتاب المصاحف»:

أحد المصنفات العظيمة المختصة بكتابة المصاحف وخطها ونقطها، أكثر المصنف من الاقتباس منه والنقل عنه في كتابه الإتقان، وبالسبر والسؤال تبين أنه من الأصول المفقودة، وربما يستعاض ببعض ما فيه بكتاب المصاحف لأبي بكر ابن أبي داود السجستاني.

قوله: «عن الزهري»:

عزاه المصنف هنا لابن أشته، وفي الدر المنثور لعبد الرزاق وعبد بن حميد من

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

كَانَ بِحِرَاءَ، إِذْ أَتَاهُ مَلَكٌ بِنَمَطٍ مِنْ دِيبَاجٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ الآيَاتِ.

٥٥٧ ـ وَأَخْرَجَ، عَنْ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِنَمَطٍ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، قَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ الآيَاتِ.

٥٥٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ بِأَجْيَادٍ، إِذْ رَأَى مَلَكًا وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى فِي أُفُقِ السَّمَاءِ يَصِيحُ: ....

رواية الزهري وعمرو بن دينار، وهو كذلك في تفسير عبد الرزاق، تفسير سورة العلق، قال عبد الرزاق: عن معمر، قال: أخبرني عمرو بن دينار والزهري: أن النبي ﷺ كان بحراء، إذ أتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ إلى قوله: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ الآيات.

٥٥٧ ـ قوله: «وأخرج»:

يعني: ابن أشته في المصاحف أيضًا.

قوله: «عن عبيد بن عمير»:

الإمام التابعي العالم الواعظ، المفسر: عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، الجندعي، المكي، ولد في حياة النبي ﷺ، وكان من ثقات التابعين وأئمتهم بالحرم، وكان يذكر الناس، فيحضر ابن عمر رضي الله عنهما مجلسه.

قوله: «جاء جبريل»:

الخبر أحد طرق القصة المتقدمة برقم: **٥٤٢**، تمام تخريجها هناك.

٥٥٨ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

في إسناده الواقدي، وقد تقدم الكلام عليه مرات، وابن أبي حبيبة ممن يضعف في الحديث، وفي نسخة داود، عن عكرمة كلام.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

يَا مُحَمَّدُ، أَنَا جِبْرِيلُ، فَذُعِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ، وَجَعَلَ يَرَاهُ كُلَّمَا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَرَجَعَ سَرِيعًا إِلَى خَدِيجَةَ فَأَخْبَرَهَا خَبَرَهُ وَقَالَ: والله يَا خَدِيجَةُ مَا أَبْغَضْتُ بُغْضَ هَذِهِ الأَصْنَام شَيْئًا قَطُّ وَلا الْكُهَّانِ، وَإِنِّي لأَخْشَى أَنْ أَكُونَ كَاهِنًا، قَالَتْ: كَلَّا!، لَا تَقُلْ ذَلِكَ، فَإِنَّ الله لا يَفْعَلُ ذَلِكَ بِكَ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتُؤَدِّي الأَمَانَةَ، وَإِنَّ خُلُقَكَ لَكَرِيمٌ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، وَهِيَ أَوَّلُ مَرَّةٍ أَتَتْهُ، فَأَخْبَرَتْهُ مَا أَخْبَرَهَا بِهِ، فَقَالَ: وَاللهِ إِنَّ ابْنَ عَمِّكِ لَصَادِقٌ، وَإِنَّ هَذَا لَبَدْءُ نُبُوَّةٍ، وَإِنَّهُ لَيَأْتِيهِ النَّامُوسُ الأَكْبَرُ، فَمُرِيهِ أَنْ لا يَجْعَلَ فِي نَفْسِهِ إِلا خَيْرًا.

٥٥٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ بِحِرَاءٍ مَكَثَ أَيَّامًا لا يَرَى جِبْرِيلَ، فَحَزِنَ حُزْنًا شَدِيدًا حَتَّى كَانَ

قوله: «يا محمد أنا جبريل»:

في الرواية أن هذا النداء تكرر مرتين: «يا محمد أنا جبريل!، يا محمد أنا جبريل!».

قوله: «كلا، لا تقل»:

لفظ الرواية: «كلا، يا ابن عم لا تقل ذلك».

قوله: «ما أخبرها به»:

يعني: رسول الله.

قوله: «فقال: والله»:

يعني: ورقة بن نوفل.

٥٥٩ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن أبي موسى، عن داود بن الحصين، عن أبي غطفان بن طريف، عن ابن عباس، به.

في إسناده الواقدي أيضًا.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

يَغْدُو إِلَى ثَبِيرٍ مَرَّةً وَإِلَى حِرَاءٍ مَرَّةً أُخْرَى يُرِيدُ أَنْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْهُ، فَبَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ كَذَلِكَ عَامِدًا لِبَعْضِ تِلْكَ الْجِبَالِ إذ سَمِعَ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا جِبْرِيلُ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ مُتَرَبِّعًا عَلَيْهِ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا وَأَنَا جِبْرِيلُ، قَالَ: فَانْصَرَفَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَدْ أَقَرَّ اللهُ عَيْنَهُ وَرَبَط جَأْشَهُ، ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ بَعْدُ وَحَمِيَ.

٥٦٠ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، من طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْملِكِ بنُ عَبْدِ الله بنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيُّ ـ وَكَانَ وَاعِيَةً ـ قَالَ: قَالَ وَرَقَةُ بنُ نَوْفَلٍ فِيمَا كَانَتْ خَدِيجَةُ ذَكَرَتْ لَهُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ الله ﷺ:

يَا لِلرِّجَالِ وَصَرْفِ الدَّهْرِ وَالْقَدَرِ ... وَمَا لِشيءٍ قَضَاهُ اللهُ مِنْ غِيَرِ
حَتَّى خَدِيجَة تَدعُونِي لِأُخبِرَهَا ... وَمَا لَهَا بَخَفِيِّ الْغَيْبِ مِنْ خَبَرِ
جَاءَتْ لِتَسْأَلَنِي عَنْهُ لِأُخبِرَهَا ... أَمْرًا أُرَاهُ سَيَأْتِي النَّاسَ مِنْ أخر
وخَبَّرَتْنِي بِأَمْرٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ ... فِيمَا مَضَى مِنْ قَدِيم الدَّهْرِ وَالْعُصُرِ
بِأَنَّ أَحْمَدَ يَأْتِيهِ فَيُخْبِرُهُ ... جِبْرِيلُ إِنَّكَ مَبْعُوثٌ إِلَى الْبَشَرِ
فَقُلْتُ علَّ الَّذِي تَرْجِينَ يُنْجِزُهُ ... لَكِ الْإِلَهُ فَرَجِّي الْخَيْرَ وانْتَظِرِي
وَأَرْسَلَتْهُ إِلَيْنَا كَيْ نُسَائِلَهُ ... عَنْ أَمْرِهِ مَا يَرَى فِي النَّوْمِ وَالسَّهَرِ

قوله: «فرفع رأسه»:

في اللفظ بعض اختصار، ففي الرواية: «فوقف رسول الله ﷺ صعقًا للصوت، ثم رفع رأسه فإذا جبريل».

٥٦٠ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:

قال في المستدرك: حدثنيه أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي، وكان واعيةً، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَقَالَ حِينَ أَتَانَا مَنْطِقًا عَجَبًا ... يَقِفُّ مِنْهُ أَعَالِي الْجِلْدِ وَالشَّعَرِ
إِنِّي رَأَيْتُ أَمِينَ اللهِ وَاجَهَنِي ... فِي صُورَةٍ أُكْمِلَتْ مِنْ أَهْيَبِ الصُّوَرِ
ثُمَّ اسْتَمَرَّ فَكَادَ الْخَوْفُ يَذْعُرُنِي ... مِمَّا يُسَلِّمُ مِنْ حَوْلِي مِنَ الشَّجَرِ
فَقُلْتُ ظَنِّي وَمَا أَدْرِي أَيَصْدُقُنِي ... أَنْ سَوْفَ تُبْعَثُ تَتْلُو مُنْزَلَ السُّوَرِ
وَسَوْفَ أُنْبِيكَ إِنْ أَعْلَنْتَ دَعْوَتَهُمْ ... مِنَ الْجِهَادِ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَدَرِ

٥٦١ ـ وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: إن بِمَكَّةَ لحَجَرًا كَانَ يُسَلِّمُ عَليّ لَيَالِي بُعِثْتُ، إنِّي لَأَعْرِفُهُ إِذَا مَرَرْتُ عَلَيْهِ.

٥٦٢ ـ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِلَفْظِ: إِنِّي لَأَعْرِفُ بِمَكَّةَ حَجَرًا كَانَ يُسَلِّمُ عَليّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ.

---

٥٦١ ـ قوله: «وأخرج الطيالسي»:

قال في المسند: حدثنا سليمان بن معاذ، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، به.

قوله: «والترمذي»:

أخرجه في المناقب، باب: في آيات نبوة النبي ﷺ، وما قد خصه الله ﷻ به من طريق أبي داود الطيالسي المذكور: حدثنا محمد بن بشار ومحمود بن غيلان قالا: أنا أبو داود الطيالسي، به.

قوله: «والبيهقي»:

أيضًا أخرجه في الدلائل من طريق أبي داود الطيالسي: أخبرنا أبو الحسين ابن بشران، أنا أبو جعفر الرزاز، ثنا يحيى بن جعفر، أنا أبو داود الطيالسي. ح

وحدثنا أبو بكر: محمد بن فورك رَحِمَهُ اللهُ، أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، به.

٥٦٢ ـ قوله: «وأخرجه مسلم»:

في الفضائل، باب فضل النبي ﷺ، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة: وحدثنا أبو

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٥٦٣ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، ....

بكر ابن أبي شيبة، ثنا يحيى بن أبي بكير، عن إبراهيم بن طهمان قال: حدثني سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، به.

٥٦٣ ـ قوله: «وأخرج الدارمي»:

قال في المسند الجامع، كتاب علامات النبوة، باب ما أكرم الله به نبيّه من إيمان الشجر به والبهائم والجن: حدثنا فروة، ثنا الوليد بن أبي ثور الهمداني، عن إسماعيل السدي، عن عباد بن أبي يزيد، عن علي بن أبي طالب ﷺ، بنحوه.

انظر: التعليق عليه وعلى رجال إسناده وتخريجه في كتابنا: فتح المنان.

قوله: «والترمذي»:

في المناقب، باب: في آيات نبوة النبي ﷺ: حدثنا عباد بن يعقوب الكوفي، ثنا الوليد بن أبي ثور، به.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

قوله: «والحاكم»:

قال في المستدرك، كتاب آيات رسول الله التي هي دلائل النبوة: حدثنا أبو محمد: أحمد بن عبد الله المزكي، ثنا يوسف بن موسى المروزي، ثنا عباد بن يعقوب، به.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

قوله: «والطبراني»:

قال في المعجم الأوسط: حدثنا محمد بن جعفر الرازي البغدادي، ثنا الوليد بن شجاع، أنا أبي، عن زياد بن خيثمة، عن السدي، عن أبي عمارة الخيواني، عن علي، بنحوه.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن زياد بن خيثمة إلا شجاع بن الوليد، ولا رواه عن السدي إلا زياد بن خيثمة والوليد بن أبي ثور.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: الفصل التاسع عشر ذكر: ما روي في تسليمه الأشجار،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

والبَيْهقِيُّ، عَنْ عَليٍّ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بِمَكَّةَ، فَخَرَجَ فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا، فَمَا اسْتَقْبَلَهُ شَجَرٌ وَلَا مَدَرٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله.

٥٦٤ ـ وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ بِلَفْظِ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَدْخُلُ مَعَهُ الْوَادِي، فَلَا يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله، وَأَنَا أَسْمَعُهُ.

٥٦٥ ـ وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ، ....

وإطاعتهن له، وإقبالهن عليه ﷺ إذا دعاهن للاستتار بهن في الصحاري والبراري وإجابتهن إذا دعاهن عند سؤال من يريد لإظهار آية ودلالة: حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو الحريش الكلائي، ثنا جعفر بن حميد، ثنا الوليد بن أبي ثور، به.

قوله: «والبيهقي»:

قال في جماع أبواب المبعث من الدلائل، باب مبتدأ البعث والتنزيل: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، به.

قوله: «فخرج في بعض نواحيها»:

هذا لفظ الحاكم ومن طريقه البيهقي في الدلائل، وقال الدارمي: «فخرجنا معه في بعض نواحيها»، وقال غيرهم: «فخرجنا في بعض نواحيها».

٥٦٤ ـ قوله: «من وجه آخر»:

هو من الوجه نفسه لا غير، إذ هو متابعة من يونس بن عنبسة لابن أبي ثور، قال البيهقي: وأخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو محمد: جعفر بن محمد بن نصير، ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، ثنا محمد بن العلاء، ثنا يونس بن عنبسة، عن إسماعيل بن عبد الرحمن، هو السدي، به.

٥٦٥ ـ قوله: «وأخرج البزار»:

قال في البحر الزخار: حدثنا عبد الله بن شبيب، ثنا أيوب بن سليمان بن بلال، عن ابن أبي أويس ـ يعني: أبا بكر ـ عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ﵂، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَبُو نُعَيم، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لمَّا أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيّ جَعَلْتُ لَا أَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله.

٥٦٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو نُعَيم، عَنْ بَرَّةَ بِنْتِ أَبِي تَجْرَاة قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ حِينَ أَرَادَ اللهُ كَرَامَتَهُ وَابْتِدَاءَهُ بِالنُّبُوَّةِ كَانَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ أَبْعَدَ حَتَّى لَا يَرَى بَيْتًا، وَيُفْضِي إِلَى الشِّعَابِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ، فَلَا يَمُرُّ بِحَجَرٍ

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الزهري إلا يحيى بن سعيد ولا نعلم له طريقًا إلا هذا الطريق.

وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو عبيدة: أحمد بن محمد بن مؤمل الصيرفي. ح

وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا ابن ناجية قالا: ثنا عبد الله بن إبراهيم بن أحمد الطلقي، ثنا أبو نعيم ابن عدي، ثنا أحمد بن محمد بن غالب قالا: ثنا أيوب بن سليمان، به، غير أنه قال في أوله: «**لما استعلن لي جبريل...**»، الحديث.

وهذا الشطر تقدم في حديث عروة الطويل برقم: **٥٤٣**، أخرجه أبو نعيم هنا مقتصرًا على الشاهد منه.

قوله: «أوحى الله تعالى إلي»:

كذا في الأصول، ولفظ الرواية بالبناء على ما لم يسم: «**لما أوحي إلي** ـ أو: **نبئت**، أو: كلمة نحوها ـ **جعلت...**»، الحديث.

٥٦٦ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن منصور بن عبد الرحمٰن، عن أمه، عن برة ابنة أبي تجراة، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَلَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَانَ يَلْتَفِتُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَخَلْفِهِ فَلَا يَرَى أَحَدًا.

٥٦٧ ـ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيم مِنْ وَجْهٍ آخَرَ بِمثلِهِ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَّمَهُ التَّحِيَّةَ.

٥٦٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ، مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ

---

٥٦٧ ـ قوله: «وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر»:

قال في الدلائل: حدثنا عمر بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن عبد الرحمٰن، عن أمه عن برة بنت أبي تجراة، به.

النضر بن عبد الرحمٰن أراه الذي يروي عن عكرمة: وهو أبو عمر الخزاز، ضعفه الإمام أحمد، والدارقطني، وقال البخاري: ضعيف ذاهب الحديث، وقال أبو داود: أحاديثه بواطيل، وقال النسائي: متروك، وساق له ابن عدي بضعة عشر حديثًا ثم قال: مع ضعفه يكتب حديثه.

قوله: «بمثله»:

دون قوله: «كان إذا خرج لحاجته أبعد حتى لا يرى بيتًا...»، والباقي سواء.

٥٦٨ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني الضحاك بن عثمان، عن مخرمة بن سليمان الوالبي، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال: قال طلحة بن عبيد الله:...، فذكره.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل، باب من تقدم إسلامه من الصحابة ﷺ، وما ظهر لأبي بكر من آياته، وما سمع طلحة من قول الراهب: حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاءً، ثنا أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن بطة، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر قال: حدثني الضحاك بن عثمان، حدثه عن مخرمة بن سليمان الوالبي، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال: قال طلحة بن عبيد الله:...، فذكره.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

طَلْحَةَ قَالَ: قَالَ طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ الله: حَضَرْتُ سُوقَ بُصْرَى، فَإِذَا رَاهِبٌ فِي صَوْمَعَتِهِ يَقُولُ: سَلُوا أَهْلَ هَذَا الْمَوْسِمِ: هَلْ فِيهِمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ؟، قَالَ طَلْحَةُ: قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا، قَالَ: هَلْ ظَهَرَ أَحْمَدُ بَعْدُ؟، قُلْتُ: وَمَنْ أَحْمَدُ؟ قَالَ: ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، هَذَا شَهْرُهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ، وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، مَخْرَجُهُ مِنَ الْحَرَمِ، وَمُهَاجَرُهُ إِلَى نَخْلٍ وَحَرَّةٍ وَسِبَاخٍ، فَإِيَّاكَ أَنْ تُسْبَقَ إِلَيْهِ، قَالَ طَلْحَةُ: فَوَقَعَ فِي قَلْبِي مَا قَالَ، فَخَرَجْتُ سَرِيعًا حَتَّى قَدِمْتُ مَكَّةَ فَقُلْتُ: هَلْ كَانَ مِنْ حَدَثٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الْأَمِينُ قَد تَنَبَّأَ، وَقَدْ تَبِعَهُ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، فَخَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فأَخْبَرْتُه بِمَا قَالَ الرَّاهِبُ، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَخْبرهُ، فَسُرَّ بِذَلِكَ، وَأَسْلَمَ طَلْحَةُ، فَأَخَذَ نَوْفَلُ ابنُ العَدَوِيَّةِ أَبَا بَكْرٍ وَطَلْحَةَ فَشَدَّهُمَا فِي حَبْلٍ وَاحِدٍ فَلِذَلِكَ سُمِّيَا: القَرِينَيْنِ.

٥٦٩ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيمٍ، من طَرِيق عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ

قوله: «فأخبرته بما قال الراهب»:

في الرواية قبيل هذه الجملة: «فخرجت حتى دخلت على أبي بكر، فقلت: اتبعت هذا الرجل؟ قال: نعم، فانطلق إليه فادخل عليه فاتبعه فإنه يدعو إلى الحق، فأخبره طلحة بما قال الراهب...»، القصة.

قوله: «فخرج أبو بكر»:

في اللفظ اختصار وتصرف، ففي الرواية: «فخرج أبو بكر بطلحة، فدخل به على رسول الله ﷺ فأسلم طلحة، وأخبر رسول الله ﷺ بما قال الراهب، فسر رسول الله ﷺ بذلك، فلما أسلم أبو بكر وطلحة بن عبيد الله أخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية فشدهما في حبل واحد، ولم يمنعهما بنو تيم، وكان نوفل بن خويلد يدعى أسد قريش، فلذلك سمي أبو بكر وطلحة القرينين».

٥٦٩ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

وهو كما في أصول الدلائل: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن زكرياء

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

الْعَبَّاسُ: خَرَجْتُ فِي تِجَارَةٍ إِلَى الْيَمَنِ فِي رَكْبٍ فِيهِمْ: أَبُو سُفْيَانَ ابنُ حَرْبٍ، فَوَرَدَ كِتَابٌ مِنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فِيهِ: أَنَّ مُحَمَّدًا أَقَامَ بِالْأَبْطَحِ فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ اللهِ، أَدْعُوكُمْ إِلَى اللهِ، فَفَشَا ذَلِكَ فِي مَجَالِسِ الْيَمَنِ، فَجَاءَنَا حَبْرٌ مِنْ الْيَهُود، فَقَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ فِيكُمْ عَمَّ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي قَالَ مَا قَالَ، قَالَ الْعَبَّاس: فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْشُدُكَ! هَلْ كَانَتْ لِابْنِ أَخِيكَ صَبْوَةٌ وَسَفَاهَةٌ، قُلْتُ: لَا، وَإِلَهِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَلَا كَذَبَ وَلَا خَانَ، وَإِنَّهُ كَانَ اسْمُهُ عِنْدَ قُرَيْش: الْأَمِينَ، قَالَ: فَهَل كَتَبَ بِيَدِهِ؟، قَالَ الْعَبَّاسُ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ لَهُ أَنْ يَكْتُبَ بِيَدِهِ ـ فَأَرَدْتُّ أَنْ أَقُولَ: نَعَم، فَخَشِيتُ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ أَنْ يُكَذِّبَنِي وَيَرُدَّ عَلَيَّ ـ قُلْتُ: لَا يَكْتُب، فَوَثَبَ الحَبْرُ وَتَرَكَ رِدَاءَهُ وَقَالَ: ذُبِحَتْ يَهُودُ، وَقُتِلَتْ يَهُودُ، قَالَ الْعَبَّاسُ: فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَى مَنْزِلِنَا قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ!، إِنَّ الْيَهُود تَفْزَعُ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ!، قُلْتُ: قَدْ رَأَيْتَ مَا رَأَيْتَ، فَهَلْ لَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ أَنْ تُؤْمِنَ بِهِ؟، فَإِنْ كَانَ حَقًّا كُنْتَ قَدْ سَبَقْتَ، وَإِن كَانَ بَاطِلًا فَمَعَكَ غَيْرُكَ مِنْ أَكْفَائِكَ، قَالَ: لَا أُؤْمِنُ بِهِ حَتَّى أَرَى الْخَيل فِي كَدَاءَ، قُلْتُ: مَا تَقُولُ؟، قَالَ: كَلِمَةً جَاءَتْ عَلَى فَمِي، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ لَا يَتْرُك خَيْلًا تَطْلُعُ عَلَى كَدَاءَ، قَالَ الْعَبَّاسُ: فَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ وَنَظَرْنَا إِلَى الْخَيلِ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ كَدَاءَ، قُلْتُ: يَا أَبَا سُفْيَانَ!، تَذْكُرُ الْكَلِمَةَ؟، قَالَ: إِيْ وَاللهِ إِنِّي لَذَاكِرُهَا.

الغلابي، ثنا العباس بن بكار الضبي، ثنا أبو بكر الذهلي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال العباس: . . . ، القصة.

قوله: «فورد كتاب من حنظلة بن أبي سفيان»:

اختصر المصنف اللفظ اختصارًا شديدًا في عدة مواضع، أراه قد أخل فيها بالمقصود، اختصر هنا جملة، وعند قوله: ففشا ذلك في مجالس اليمن جملة، وعند قوله: فجاءنا حبر من اليهود جملة، رأيت إيراد اللفظ كما هو لما فيه من الدلائل.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

ففي الرواية بعد قوله: فيهم أبو سفيان قال: فقدمت اليمن فكنت أصنع يومًا طعامًا وأنصرف بأبي سفيان وبالنفر، ويصنع أبو سفيان يومًا، ويفعل مثل ذلك، فقال لي في يومي الذي كنت أصنع فيه: هل لك يا أبا الفضل أن تنصرف إلى بيتي وترسل إلي غداءك؟ فقلت: نعم، فانصرفت أنا والنفر إلى بيته وأرسلت إلى الغداء، فلما تغدى القوم قاموا واحتبسني فقال: هل علمت يا أبا الفضل أن ابن أخيك يزعم أنه رسول الله؟، فقلت: أي بني أخي؟، فقال أبو سفيان: إياي تكتم؟ وأي بني أخيك ينبغي أن يقول هذا إلا رجل واحد؟، قلت: وأيهم على ذلك؟، قال: هو محمد بن عبد الله، فقلت: قد فعل؟، قال: بلى، قد فعل، وأخرج كتابًا باسمه من ابنه حنظلة بن أبي سفيان فيه: أخبرك أن محمدًا قام بالأبطح فقال: أنا رسول الله، أدعوكم إلى الله ﷺ، فقال العباس: قلت: أجده يا أبا حنظلة صادقًا، فقال: مهلًا يا أبا الفضل!، فوالله ما أحب أن يقول مثل هذا، إني لا أخشى أن يكون علي ضير من هذا الحديث: يا بني عبد المطلب، إنه والله ما برحت قريش تزعم أن لكم هنةً وهنةً، كل واحدة منهما غاية، لنشدتك يا أبا الفضل هل سمعت ذلك؟ قلت: نعم، قد سمعت، قال: فهذه والله شؤمتكم، قلت: فلعلها يمنتنا، قال: فما كان بعد ذلك إلا ليال حتى قدم عبد الله بن حذافة بالخبر وهو مؤمن، ففشا ذلك في مجالس اليمن، وكان أبو سفيان يجلس مجلسًا باليمن يتحدث فيه حبر من أحبار اليهود، فقال له اليهودي: ما هذا الخبر؟، بلغني أن فيكم عم هذا الرجل الذي قال ما قال، قال أبو سفيان: صدقوا، وأنا عمه، فقال اليهودي: أخو أبيه؟ قال: نعم! قال: فحدثني عنه، قال: لا تسألني، ما أحب أن يدعي هذا الأمر أبدًا، وما أحب أن أعيبه، وغيره خير منه، فرأى اليهودي أنه لا يغمس عليه، ولا يحب أن يعيبه، فقال اليهودي: ليس به بأس على اليهود وتوراة موسى، قال العباس: فناداني الحبر، فجئت، فخرجت حتى جلست ذلك المجلس من الغد، وفيه أبو سفيان ابن حرب والحبر، فقلت للحبر: بلغني أنك سألت ابن عمي عن رجل منا زعم أنه رسول الله ﷺ، وأخبرك أنه عمه، وليس بعمه، ولكن ابن عمه، وأنا عمه وأخو أبيه، قال: أخو أبيه؟ قلت: أخو أبيه، فأقبل على أبي سفيان فقال: صدق؟، قال: نعم صدق، فقلت: سلني، فإن كذبت فليرد علي، فأقبل علي فقال: نشدتك!، هل كان لابن أخيك صبوة أو سفهة؟، قلت: لا، وإله عبد المطلب، ولا كذب ولا خان، وإنه كان اسمه عند قريش الأمين، قال: فهل كتب بيده؟ قال

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٥٧٠ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيمٍ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ مَسْلَمَةَ بنِ هِشَامٍ المَخْزُومِيّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَأُمَيَّةُ بنُ

العباس: فظننت أنه خير له أن يكتب بيده، فأردت أن أقولها ثم ذكرت مكان أبي سفيان يكذبني ويرد علي، فقلت: لا يكتب، فوثب الحبر ونزل رداؤه، وقال: ذبحت يهود، وقتلت يهود، قال العباس: فلما رجعنا إلى منزلنا قال أبو سفيان: يا أبا الفضل!، إن اليهود تفزع من ابن أخيك!، قلت: قد رأيت ما رأيت، فهل لك يا أبا سفيان أن تؤمن به؟، فإن كان حقًّا كنت قد سبقت، وإن كان باطلًا فمعك غيرك من أكفائك، قال: لا أؤمن به حتى أرى الخيل في كداء، قلت: ما تقول؟، قال: كلمة جاءت على فمي، إلا أني أعلم أن الله لا يترك خيلًا تطلع من كداء، قال العباس: فلما استفتح رسول الله ﷺ مكة، ونظرنا إلى الخيل وقد طلعت من كداء، قلت: يا أبا سفيان! تذكر الكلمة؟ قال: إي والله إني لذاكرها، فالحمد لله الذي هداني للإسلام.

قال الحافظ ابن كثير ـ بعد إيرادها ـ: هذا سياق حسن، عليه البهاء والنور، وضياء الصدق، وإن كان في رجاله من هو متكلم فيه، ومثله ما جاء في قصة أبي سفيان مع أمية بن أبي الصلت، وهو شبيه بهذا الباب، وهو من أغرب الأخبار وأحسن السياقات وعليه النور، أيضًا في قصة أبي سفيان مع هرقل ملك الروم حين سأله عن صفات رسول الله ﷺ وأحواله، واستدلاله بذلك على صدقه ونبوته ورسالته، وقال له: كنت أعلم أنه خارج، ولكن لم أكن أظن أنه فيكم، ولو أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقيه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه، ولئن كان ما تقول حقًّا ليملكن موضع قدمي هاتين، وكذلك وقع ولله الحمد والمنة، وقد أكثر الحافظ أبو نعيم من إيراد الآثار والأخبار عن الرهبان والأحبار العرب، فأكثر وأطنب وأحسن وأطيب، رحمه الله ورضي عنه.

٥٧٠ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

تقدمت القصة برقم: ٩٨، من وجه آخر مختصرة من رواية البيهقي في الدلائل.

قوله: «من طريق محمّد بن مسلمة بن هشام المخزومي، عن معاوية بن أبي سفيان»:

وقع في جميع الأصول: من طريق محمد بن هشام بن مسلم، كأنه سبق قلم، وليس هو عن معاوية، فكأنه اختصر الاسناد، وأراد: من حديث معاوية، عن أبيه، قال

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أَبِي الصَّلْتِ تُجَّارًا إِلَى الشَّامِ، فَقَالَ لِي: هَلْ لَكَ فِي عَالِمٍ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى، إِلَيْهِ يَتَنَاهَى عِلْمُ الْكِتَابِ، نَسْأَلُهُ؟، قُلْتُ: لَا أَرَبَ لِي فِيهِ، فَذهَبَ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ لِي: إِنِّي جِئْتُ هَذَا الْعَالِمَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ، ثمَّ قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَن هَذَا النَّبِيِّ الَّذِي يُنْتَظَرُ، قَالَ: ....

أبو نعيم في ترجمة معاوية من معرفة الصحابة: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عبد الله بن شبيب الربعي، ثنا محمد بن محمد بن مسلمة بن هشام المخزومي، ثنا إسماعيل بن الطريح بن إسماعيل الثقفي قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن مروان بن الحكم، عن معاوية بن أبي سفيان، عن أبيه قال: خرجت أنا وأمية بن أبي الصلت الثقفي، تجارًا إلى الشام،. . . القصة بطولها.

ومن طريق أبي نعيم أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا بتمامه أبو علي الحداد في كتابه، أنا أبو نعيم الحافظ، به.

وأخرجها بطولها البيهقي في الدلائل، باب ذكر حديث النصراني الذي أخبر أمية بن أبي الصلت ببعثة النبي ﷺ: أخبرنا القاضي أبو بكر: أحمد بن الحسن الحيري رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا أبو بكر: محمد بن عبد الله الشافعي، أنا محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي، ثنا أبي، ثنا سليمان بن الحكم بن عوانة، ثنا أبي، ثنا إسماعيل بن الطريح بن إسماعيل الثقفي، به.

قوله: «فقال لي»:

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: فكلما نزلنا منزلًا أخذ أمية سفرًا له يقرؤه علينا فكنا كذلك حتى نزلنا قرية من قرى النصارى فجاءوه وأكرموه وأهدوا له وذهب معهم إلى بيوتهم ثم رجع في وسط النهار فطرح ثوبيه وأخذ ثوبين له أسودين فلبسهما.

قوله: «لا أرب لي فيه»:

اختصر المصنف القصة اختصارًا شديدًا، ففي الرواية بعد هذه الجملة: والله لئن حدثني بما أحب لا أثق به، ولئن حدثني بما أكره لأجدن منه، قال: فذهب، وخالفه شيخ من النصارى فدخل علي فقال: ما يمنعك أن تذهب إلى هذا الشيخ؟، قلت: لست على دينه، قال: وإن!، فإنك تسمع منه عجبًا وتراه، ثم قال لي: أثقفي أنت؟، قلت: لا، ولكن قرشي، قال: فما يمنعك من الشيخ؟، فوالله إنه ليحبكم ويوصي بكم،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

قال: فخرج من عندنا، ومكث أمية عندهم حتى جاءنا بعد هدأة من الليل فطرح ثوبيه ثم انجدل على فراشه، فوالله ما نام ولا قام، حتى أصبح كئيبًا حزينًا ساقطًا غبوقه على صبوحه، ما يكلمنا ولا نكلمه، ثم قال: ألا ترحل، قلت: وهل بك من رحيل؟ قال: نعم! فرحلنا، فسرنا بذلك ليلتين من هبة، ثم قال في الليلة الثالثة: ألا تحدث يا أبا سفيان؟، قلت: وهل بك من حديث؟، والله ما رأيت مثل الذي رجعت به من عند صاحبك!، قال: أما إن ذلك لشيء لست فيه إنما ذلك لشيء وجلت منه من منقلبي، قلت: وهل لك من منقلب، قال: إي والله!، لأموتن، ثم لأحيين، قال: قلت: هل أنت قابل أمانتي؟، قال: على ماذا؟، قلت: على أنك لا تبعث ولا تحاسب، قال: فضحك، ثم قال: بلى! والله يا أبا سفيان لنبعثن، ثم لنحاسبن، وليدخلن فريق الجنة وفريق النار، قلت: ففي أيهما أنت أخبرك صاحبك؟، قال: لا علم لصاحبي بذلك، لا في ولا في نفسه.

قال: فكنا في ذلك ليلتين، يعجب مني، وأضحك منه، حتى قدمنا غوطة دمشق، فبعنا متاعنا، وأقمنا بها شهرين، فارتحلنا حتى نزلنا قريةً من قرى النصارى، فلما رأوه جاءوه وأهدوا له، وذهب معهم إلى بيعتهم، فما جاء إلا بعد منتصف النهار، فلبس ثوبيه، وذهب إليهم حتى جاء بعد هدأة من الليل، فطرح ثوبيه، ورمى بنفسه على فراشه، فو الله ما نام ولا قام وأصبح حزينًا كئيبًا، لا يكلمنا ولا نكلمه، ثم قال: ألا ترحل؟، قلت: بلى إن شئت، فرحلنا كذلك من بثه وحزنه ليالي، يا أبا سفيان هل لك في المسير لنتقدم أصحابنا؟، قلت: هل لك فيه؟، قال: نعم! فسرنا حتى برزنا من أصحابنا ساعةً، ثم قال: هيا صخر، فقلت: ما تشاء؟ قال: حدثني عن عتبة بن ربيعة، أيجتنب المظالم والمحارم؟، قلت: إي والله، قال: ويصل الرحم، ويأمر بصلتها، قلت: إي والله! قال: وكريم الطرفين، وسط في العشيرة؟، قلت: نعم! قال: فهل تعلم قرشيًّا أشرف منه؟ قلت: لا والله، لا أعلم، قال: أمحوج هو؟، قلت: لا، بل هو ذو مال كثير، قال: وكم أتى عليه من السن؟، فقلت: قد زاد على المائة، قال: فالشرف والسن والمال أزرين به، قلت: ولم ذاك يزري به؟، لا والله، بل يزيده خيرًا، قال: هو ذاك، هل لك في المبيت؟، قلت: لي فيه، قال: فاضطجعنا حتى مر الثقل، قال: فسرنا حتى نزلنا في المنزل وبتنا به، ثم ارتحلنا منه، فلما كان الليل قال لي: يا أبا سفيان!، قلت: ما تشاء؟، قال: هل لك في مثل البارحة؟، قلت: هل لك فيه؟ قال:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

هُوَ رَجُلٌ مِنْ الْعَرَبِ، قُلْتُ: مِنْ أَيِّ الْعَرَبِ؟، قَالَ: مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ تَحُجّهُ الْعَرَبُ، مِنْ إخْوَانِكُمْ مِنْ قُرَيْشٍ، قُلْتُ: فَصِفْهُ لِي؟ قَالَ: رَجُلٌ شَابٌّ حِينَ دَخَلَ فِي الكُهُولَةِ بَدْءُ أَمْرِهِ، يَجْتَنِبُ الْمَظَالِمَ وَالمحَارِمَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَأْمُر بِصِلَتِهَا، وَهُوَ مُحْوَجٌ، كَرِيمُ الطَّرفَيْنِ، مُتَوَسِّطٌ فِي الْعَشِيرَةِ، أَكْثَرُ جُنْدِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقُلْتُ: وَمَا آيَة ذَلِكَ؟، قَالَ: قَدْ رَجَفَتِ الشَّامُ مُنْذُ هَلَكَ عِيسَى ثَلَاثِينَ رَجْفَةً كُلّهَا مُصِيبَة، وَبقِيَتْ رَجْفَةٌ عَامَّةٌ فِيهَا مَصَائِبُ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: هَذَا وَالله الْبَاطِلُ، قَالَ أُمَيَّةُ: وَالَّذِي حَلَفتُ بِهِ إِنّ هَذَا لَهَكَذَا،

نعم، فسرنا على ناقتين بختيتين، حتى إذا برزنا قال: هيا صخر، هيه عن عتبة بن ربيعة، قال: قلت: هيهًا فيه، قال: أيجتنب المحارم والمظالم ويصل الرحم ويأمر بصلتها؟، قلت: إي والله إنه ليفعل، قال: وذو مال؟، قلت: وذو مال، قال: أتعلم قرشيًّا أسود منه، قلت: لا والله ما أعلم، قال: كم أتى له من السن؟، قلت: قد زاد على المائة، قال فإن السن والشرف والمال أزرين به، قلت: كلا والله ما أزرى به ذلك، وأنت قائل شيئًا فقله، قال: لا تذكر حديثي حتى يأتي منه ما هو آت، ثم قال: فإن الذي رأيت أصابني أني جئت هذا العالم فسألته عن أشياء.

قوله: «هو رجل من العرب»:

زاد في الرواية: «قلت: قد علمت أنه من العرب، فمن أي العرب هو؟»».

قوله: «من أهل بيت تحجه العرب»:

قلت: وفينا بيت تحجه العرب، قال: هو من إخوانكم من قريش، فأصابني والله شيء ما أصابني مثله قط، وخرج من يدي فوز الدنيا والآخرة، وكنت أرجو أن أكون إياه، قلت: فإذا كان ما كان، فصفه لي، قال. . ، القصة.

قوله: «هذا والله الباطل»:

زاد في الرواية: «لئن بعث الله رسولًا لا يأخذه إلا مسنًّا شريفًا».

قوله: «إنّ هذا لهكذا»:

زاد في الرواية: «يا أبا سفيان، تقول: إن قول النصراني حق؟، هل لك في

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

ثُمَّ خَرَجْنَا، فَإِذَا رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِنَا يَقُولُ: أَصَابَ أَهْلَ الشَّامِ بَعْدَكُمْ رَجْفَةٌ دَمَّرَتْ أَهْلَهَا، وَأَصَابَتْهُمْ فِيهَا مَصَائِبُ عَامَّة، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَأَقْبَلَ عَليّ أُمَيَّةُ فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى قَوْلَ النَّصْرَانِيّ؟، قُلْتُ: أَرَى وَاللهِ إِنَّهُ حَقٌّ، وَقَدِمْتُ مَكَّةَ، فَقَضَيْتُ مَا كَانَ مَعِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جِئْتُ الْيَمَنَ تَاجِرًا، فَمَكَثْتُ بِهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ قَدِمْتُ مَكَّةَ، فَجَاءَ النَّاسُ يُسَلِّمُونَ وَيَسْأَلُونَ عَنْ بَضَائِعِهِمْ، ثُمَّ جَاءَنِي مُحَمَّدٌ فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَرَحَّبَ بِي، وَسَأَلَنِي عَنْ سَفَرِي وَمُقَامِي، وَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنْ بِضَاعَتِهِ، ثُمَّ قَامَ، فَقُلْتُ لِهِنْدٍ: وَاللهِ إِنَّ هَذَا لَيُعْجِبُنِي، مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ مَعِي بِضَاعَةٌ إِلَّا وَقَدْ سَأَلَنِي عَنْهَا، وَمَا سَأَلَنِي هَذَا عَنْ بِضَاعَتِهِ، قَالَتْ: وَمَا عَلِمْتَ شَأْنَهُ؟، إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ! فَوَقَظَتْنِي، وَذَكَرْتُ قَوْلَ النَّصْرَانِيِّ، قُلْتُ: لَهُوَ أَعْقَلُ مِنْ أَنْ يَقُولَ هَذَا، قَالَتْ: بَلَى

المبيت؟ قلت: نعم لي فيه، قال: فبتنا حتى جاءنا الثقل، ثم خرجنا، حتى إذا كان بيننا وبين مكة مرحلتان ليلتان أدركنا راكب من خلفنا فسألناه، فإذا هو يقول: أصابت أهل الشام بعدكم رجفة دمرت أهلها، وأصابتهم فيها مصائب عظيمة».

قوله: «فأقبل علي أمية»:

في الرواية: «فقال: كيف ترى قول النصراني يا أبا سفيان؟، قلت: أرى وأظن والله أن ما حدثك به صاحبك حق».

قوله: «ثمّ جاءني محمّد»:

زاد في الرواية: «وهند عندي تلاعب صبيانها».

قوله: «فوقظتني»:

الوقيظ: المثبت الذي لا يقدر على النهوض.

قال ابن الأثير: قال أبو موسى: هكذا جاء في الرواية، قال: وأظن الصواب فوقذتني ـ بالذال ـ أي: كسرتني وهدتني، اهـ، كأن الظاء فيه عاقبت الذال، من وقذت الرجل أقذه إذا أثخنته بالضرب.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَاللهِ! إِنَّهُ لَيَقُولُ ذَلِكَ.

٥٧١ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، ....

قوله: «إنه ليقول ذلك»:

تمام الرواية: ويدعو إليه، وإن له لصحابة على دينه، قلت: هذا هو الباطل، قال: وخرجت فبينا أنا أصرف بالبيت إذ بي قد لقيته، فقلت له: إن بضاعتك قد بلغت كذا وكذا، وكان فيها خير، فأرسل من يأخذها ولست آخذ منك فيها ما آخذ من قومي، فأبى علي، وقال: إذن لا آخذها، قلت: فأرسل فخذها، وأنا آخذ منك مثل ما آخذ من قومي، فأرسل إلى بضاعته فأخذها، وأخذت منه ما كنت آخذ من غيره، قال أبو سفيان: فلم أنشب أن خرجت إلى اليمن، ثم قدمت الطائف، فنزلت على أمية بن أبي الصلت، فقال لي: يا أبا سفيان ما تشاء؟، هل تذكر قول النصراني؟، فقلت: أذكره، وقد كان، فقال: ومن؟ قلت: محمد بن عبد الله، قال: ابن عبد المطلب؟، قلت: ابن عبد المطلب، ثم قصصت عليه خبر هند، قال: فالله يعلم؟ وأخذ يتصبب عرقًا، ثم قال: والله يا أبا سفيان لعله، إن صفته لهي، ولئن ظهر وأنا حي لأطلبن من الله ﷻ في نصره عذرًا، قال: ومضيت إلى اليمن فلم أنشب أن جاءني هنالك استهلاله، وأقبلت حتى نزلت على أمية بن أبي الصلت بالطائف، فقلت: يا أبا عثمان!، قد كان من أمر الرجل ما قد بلغك وسمعته، فقال: قد كان لعمري، قلت: فأين أنت منه يا أبا عثمان؟، فقال: والله ما كنت لأومن برسول من غير ثقيف أبدًا، قال أبو سفيان: وأقبلت إلى مكة، فوالله ما أنا ببعيد حتى جئت مكة فوجدت أصحابه يضربون ويحقرون، قال أبو سفيان: فجعلت أقول: فأين جنده من الملائكة؟، قال: فدخلني ما يدخل الناس من النفاسة.

تقدم قول ابن كثير في هذه الرواية، وأن عليها النور والبهاء، انظر: التعليق على الحديث المتقدم قبله.

٥٧١ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا بكر بن أحمد بن مقبل، ثنا عبد الله بن شبيب، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا مجاشع بن عمرو الأسدي قال: حدثني ليث بن سعد، عن أبي الأسود: محمد بن عبد الرحمٰن بن نوفل، عن عروة بن الزبير، عن معاوية بن أبي سفيان، عن أبي سفيان بن حرب، أن أمية بن أبي الصلت كان بغزة ـ أو قال:

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا بِغَزَّةَ ـ أَوْ: بِإِيلِيَاءَ ـ، فَقَالَ لِي أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ: يَا أَبَا سُفْيَانَ! إِيهٍ عَنْ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ، قُلْتُ: إِيهٍ عَنْ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: كَرِيمُ الطَّرَفَيْنِ، وَيَجْتَنِبُ الْمَظَالِمَ وَالمَحَارِمَ؟، قُلْتُ: نَعَمْ، وَشَرِيفٌ مُسِنٌّ، قَالَ: السِّنُّ أَزْرَى بِهِ، قُلْتُ: كَذَبْتَ! مَا ازْدَادَ سِنًّا إِلَّا ازْدَادَ شَرَفًا، قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَيّ حَتَّى أُخْبِرَكَ، إِنِّي أَجِدُ فِي كُتُبِي نَبِيًّا يُبْعَثُ مِنْ حَرَّتِنَا هَذِهِ، فَكُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي هُوَ،

بإيليا ـ فلما قفلنا قال لي أمية: يا أبا سفيان! هل لك أن نتقدم عن الرفقة فنتحدث؟، قلت: نعم. قال: ففعلنا، فقال لي: يا أبا سفيان، إيه عن عتبة بن ربيعة؟ قلت: إيه عن عتبة بن ربيعة؟. . .، القصة.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجها ـ كما في أصول الدلائل ـ من طريق الطبراني المذكور: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

ومن طريق أبي نعيم أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق: أنبأنا أبو سعد المطرز، ثنا أبو نعيم، بها.

قوله: «ويجتنب المظالم والمحارم»:

لفظ الرواية: «ويجتنب المظالم والمحارم؟ قلت: نعم، قال: وشريف مسن؟ قلت: وشريف مسن، قال: السن والشرف أزريا به. . .»، الحديث، والإزراء: التهاون بالشيء، يقال: أزريت به: إذا قصرت به وتهاونت، وأزرى به: قصر به وحقره وهونه.

قوله: «قلت: كذبت»:

في الرواية بعدها: ما ازداد سنًّا إلا ازداد شرفًا، قال: يا أبا سفيان، إنها لكلمة ما سمعت أحدًا يقولها لي منذ تنصرت، لا تعجل علي حتى أخبرك، قال: هات، قال: إني كنت أجد في كتبي. . .، القصة.

قوله: «فكنت أظن أني هو»:

في الرواية: «فكنت أظن؛ بل كنت لا أشك أني هو». . .، القصة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَلَمَّا دَارَسْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ إِذَا هُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، فَنَظَرْتُ فِي بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَصْلُحُ لِهَذَا الأَمْرِ غَيْرَ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ، فَلَمَا أَخْبَرْتَنِي بِسِنِّهِ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ حِينَ جَاوَزَ الْأَرْبَعين وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَرَجَعْتُ وَقَدْ أُوحِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ فِي رَكْبٍ فِي تِجَارَةٍ فَمَرَرْتُ بِأُمَيَّةَ فَقُلْتُ لَهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِهِ: قَدْ خَرَجَ النَّبِيُّ الَّذِي كُنْتَ تَنْعَتُهُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ حَقٌّ، فَاتَّبِعْهُ، وَكَأَنِّي بِكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ إِنْ خَالَفْتَهُ رُبِّطْتَ كَمَا يُرْبَطُ الجَدْيُ، حَتَّى يُؤْتَى بِكَ إِلَيْهِ، فَيَحْكُمُ فِيكَ بِمَا يُرِيدُ.

٥٧٢ ـ وَأَخْرَجَ الْحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ ....

قوله: «ولم يوح إليه»:

زاد في الرواية: فضرب الدهر من ضربه.

قوله: «فخرجت في ركب في تجارة»:

في الرواية: «وخرجت في ركب من قريش أريد اليمن في تجارة».

قوله: «الذي كنت تنعته»:

في الرواية: «الذي كنت تنتظر».

قوله: «فاتبعه»:

زاد بعدها في الرواية: «قلت: ما يمنعك من اتباعه؟ قال: ما يمنعني من اتباعه إلا الاستحياء من نسيات ثقيف، إني كنت أحدثهن أني هو، ثم يرينني تابعًا لغلام من بني عبد مناف، ثم قال أمية: . . .»، فذكر الباقي سواء.

٥٧٢ ـ قوله: «وأخرج الحارث بن أبي أسامة»:

هو الحافظ الصدوق، العالم مسند العراق أبو محمد: الحارث بن محمد بن أبي أسامة، واسم أبي أسامة: داهر، التميمي، مولاهم، البغدادي، الخصيب، الإمام المشهور، ولد: سنة ست وثمانين ومائة، كان شديد الفقر، بحيث أنه كان يأخذ على السماع، قال البرقاني: أمرني الدارقطني أن أخرج حديث الحارث في الصحيح.

وانظر ترجمته في: غاية الاعتزاز والأماني، والأسانيد إلى مسنده وعواليه.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فِي مُسْنَدِهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ بنِ خَالِدٍ: أَنَّ نَاسًا مِنْ قُرَيْشٍ رَكِبُوا الْبَحْرَ عِنْدَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَلْقَتْهُمُ الرِّيحُ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟، قَالُوا: نَحْنُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: وَمَا قُرَيْشٌ؟، قَالُوا: أَهْلُ الْحَرَمِ، وَأَهْلُ كَذَا، فَلَمَا عَرَفَ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُهَا لَا أَنْتُمْ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ مِنْ جُرْهُمٍ، قَالَ: أَتَدْرُونَ لِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَ أَجْيَاد؟، كَانَتْ خُيُولُنَا جِيَادًا عَطَفَتْ عَلَيْهِ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ فِينَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَذَكَرُوا لَهُ أَمْرَهُ فَقَالَ: اتَّبِعُوهُ، فَلَولَا حَالِي الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا لَلَحِقْتُ مَعَكُمْ بِهِ.

٥٧٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حُمَيْدِ بنِ

قوله: «في مسنده»:

قال الحافظ الذهبي: لم يرتبه على الصحابة ولا على الأبواب، جرد زوائده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية، وقبله شيخه الهيثمي في بغية الباحث، رحمهما الله تعالى.

قوله: «عن عكرمة بن خالد»:

هو الإمام الحافظ: عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي، المخزومي، المكي، يعد في صغار التابعين، يروي عن ابن عمر ولم يسمع من ابن عباس فما ذكره الإمام أحمد، وقدمه على عكرمة مولى ابن عباس، وحديثه في الصحيحين.

قوله: «أن ناسًا»:

قال الحارث ـ كما في بغية الباحث ـ: حدثنا سعيد بن عامر، عن حبيب بن الشهيد، عن عكرمة بن خالد المخزومي، به.

إسناده صحيح غير أنه مرسل أو معضل.

٥٧٣ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

قال في ترجمة عبد الرحمٰن بن عوف من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الفتح: نصر الله بن محمد الفقيه، أنا نصر بن إبراهيم إملاء، أنا أبو الحسين: أحمد بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: سَافَرْتُ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِسَنَةٍ، فَنَزَلْتُ عَلَى عَسْكَلَانَ بنِ عَوَاكِن الْحِمْيَرِيِّ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا، وَكُنْتُ لَا أَزَالُ إِذَا قَدِمْتُ إِلَى الْيَمَنِ نَزَلْتُ عَلَيْهِ، فَيَسْأَلُنِي عَنْ مَكَّةَ وَالكَعْبَةِ وَزَمْزَمَ وَيَقُولُ: هَلْ ظَهَرَ فِيكُمْ رَجُلٌ لَهُ نَبَأٌ، لَهُ ذِكْرٌ؟، هَلْ خَالَفَ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلَيْكُمْ فِي دِينِكُمْ؟، فَأَقُولُ: لَا، حَتَّى قَدِمْتُ القَدْمَةَ الَّتِي بُعِثَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَوَافَيْتُهُ وَقَدْ ضَعُفَ، وَثَقُلَ سَمْعُهُ، فَنَزَلْتُ عَلَيْهِ،

عبد الكريم الشالوسي، أنا أبو العباس: أحمد بن محمد البصري وأبو حكيم: إبراهيم بن محمد بن الحكم قالا: أخبرنا القاضي أبو علي: الحسين بن محمد بن العباس الزجاجي، أنا سعيد بن محمد بن نصر بن عبد الرحمٰن الهمداني، أبو عمرو قال: حدثني أبو الحسن: علي بن عبد الحميد بن إسحاق العطار، أنا عمر بن مدرك، أنا عبد الله بن محمد البلوي قال: حدثني عمارة بن زيد، أنا عبد الله بن العلاء، عن عبد الرحمٰن بن حميد بن عبد الرحمٰن، عن أبيه قال: كان أبو حميد ابن عبد الرحمٰن بن عوف يقول: سمعت أبي يقول: . . . ، فذكر القصة.

قوله: «وكان شيخًا كبيرًا»:

زاد في الرواية: قد أسن له في العمر، حتى عاد كالفرخ، وهو يقول:

إذا ما الشيخ صم فلم يكلم ... وأودى سمعه الا باديا
ولاعب في العشي بني بنيه ... كفعل الهر يفترس العظايا
فذاك الداء ليس له دواء ... سوى الموت المنطق بالرزايا
يعذبهم وودوا لو سقوه ... من الدادي مترعة ملايا
شهدت تتابع الأملاك منا ... وأدركت الموفق في القضايا
فماتوا أجمعون وصرت حلسا ... صريحًا لا أبوح إلى الجلايا

قوله: «فأقول: لا»:

زاد في الرواية: «فأسمي له من قريش وذوي الشرف».

قوله: «التي بعث فيها رسول الله»:

زاد في الرواية: «بعقبها».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ وَلَدُهُ وَوَلَدُ وَلَدِهِ فَأَخْبَرُوهُ بِمَكَانِي، فَشَدَّ عَلَيْهِ عِصَابَةً عَلَى عَيْنَيْهِ وَأُسْنِدَ، فَقَعَدَ وَقَالَ لِي: انْتَسِبْ يَا أَخَا قُرَيْش، فَقُلْتُ: أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ بنِ عَبْدِ عَوْفٍ بنِ عَبْدِ الحَارِثِ بنِ زُهْرَةَ، قَالَ: حَسْبُكَ يَا أَخَا زُهْرَةَ، أَلَا أُبَشِّرُكَ بِبِشَارَةٍ، وَهِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ التِّجَارَةِ؟، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أُنبئُكَ بِالمعْجِبَةِ، وَأُبَشِّرُكَ بِالمرَغِّبَةِ: إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ مِنْ قَوْمِكَ نَبِيًّا، ارْتَضَاهُ صَفِيًّا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا، وَجَعَلَ لَهُ ثَوَابًا، يَنْهَى عَنِ الْأَصْنَام، وَيَدْعُو إِلَى الإِسْلَامِ، يَأْمُرُ بِالحَقِّ وَيَفْعَلُهُ، وَيَنْهَى عَنِ الْبَاطِلِ وَيُبْطِلُهُ، فَقُلْتُ: مِمَّنْ هُوَ؟، قَالَ: لَا مِنَ الأَزْدِ وَلَا ثُمَالَهْ، وَلَا مِنَ السَّرْوِ وَلَا تُبَالَهْ، هُوَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَأَنْتُمْ أَخْوَالُهُ، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَخِفّ الْوَقْعَةَ، وَعَجِّلِ الرَّجْعَةَ، ثُمَّ امْضِ وَوَازِرْهُ، وَصَدِّقْهُ، وَاحْمِلْ إِلَيْهِ هَذِهِ الأَبْيَاتِ:

أشهد بِاللَّه ذِي الْمَعَالِي	وفَالِقِ اللَّيْلِ والصَّباحِ
إِنَّكَ فِي السِّرّ وَمِنْ قُرَيْشٍ	يَا ابْنَ المفَدّى مِنَ الذِّبَاحِ
أُرْسلتَ تَدْعُو إِلَى يَقِين	تُرْشِد لِلْحَقّ وَالفَلَاح
أَشْهَدُ بِاللَّه رَبّ مُوسَى	أَنَّكَ أُرْسِلْتَ بِالبِطَاحِ
فَكُنْ شَفِيعِي إِلَى مَلِيك	يَدْعُو البَرَايَا إِلَى الْفَلاحِ

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَحَفِظْتُ الأَبْيَاتِ، وَأَسْرَعْتُ فِي تَقَضّي حَوَائِجِي، وَٱنْصَرَفْتُ، فَقَدِمْتُ مَكَّةَ، فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَر، فَقَالَ: هَذَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ قَدْ بَعَثَهُ اللهُ رَسُولًا إِلَى خَلْقِهِ فَأْتِهِ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي بَيْتِ خَدِيجَةَ، فَلَمَّا رَآنِي ضَحِكَ وَقَالَ: أَرَى وَجْهًا خَلِيقًا، أَرْجُو لَهُ خَيْرًا، مَا وَرَاءَكَ؟، قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ يَا مُحَمَّدُ؟، قَالَ: حُمِّلْتَ إِلَيَّ وَدِيعَةً، أَمْ أَرْسَلَكَ مُرْسِلٌ إِلَيَّ

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

بِرِسَالَةٍ؟، هَاتِهَا، فَأَخْبَرْتُهُ وَأَسْلَمْتُ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّ أَخَا حِمْيَر مِنْ خَوَاصِّ الْمُؤمِنِينَ، ثُمَّ قَالَ: رُبَّ مُؤْمِنٍ بِي وَلَمْ يَرَنِي، وَمُصَدِّقٍ بِي وَمَا شَهِدَنِي، أُولَئِكَ إِخْوَانِي حَقًّا.

❁ ❁ ❁

قوله: «من خواصّ المؤمنين»:

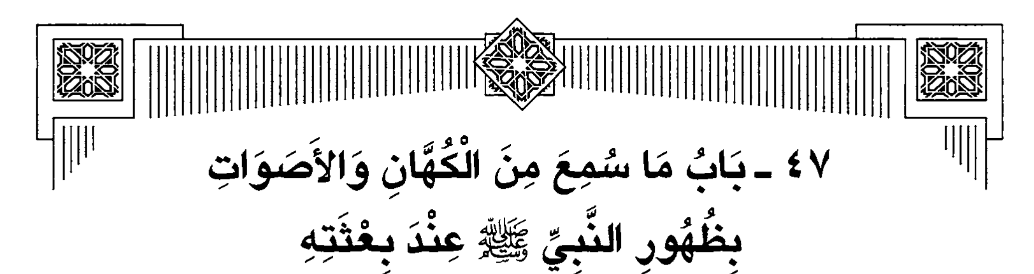
في اللفظ بعدها: «قال عبد الرحمٰن بن عوف: فأسلمت، وشهدت أن لا إلٰه إلا الله، وأنشدته شعره، وأخبرته بقوله، قال رسول الله ﷺ: **رب مؤمن بي ولم يرني، ومصدق بي وما شهدني**».

قوله: «أولئك إخواني حقًّا»:

تمام الرواية: قال عبد الرحمٰن: وأنا الذي أقول في إسلامي:

أجبت منادي اللَّه لما سمعته ... ينادي الى الدين الحنيف المكرم
فقلت له بالبعد لبيك داعيا ... اليك متابي بل اليك تيمم
أجوب الفيافي من أفاويق حمير ... على خلعم جلد القوائم صلقم
بأنباء صدق علمتها موفق ... ولا العلم إلا باطلاب التعلم
فكم مخبر بالحق في الناس ناصح ... وآخر أفاك كثير التوهم
ألا إن خير الناس في الأرض كلهم ... نبي جلا عنا شكوك الترجم
نبي أتى والناس في أعجمية ... وفي سدف في ظلمة الكفر معتم
فأقشع بالنور المضيء ظلامة ... وساعده في أمره كل مسلم
وخالفه الأشقون من كل فرقة ... فسحقًا لهم في قعر مهوي جهنم

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٤٧ ـ بَابُ مَا سُمِعَ مِنَ الْكُهَّانِ وَالأَصْوَاتِ بِظُهُورِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ بِعْثَتِهِ

٥٧٤ ـ أَخْرَجَ البُخَارِيُّ، عَنْ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ ﵁ أَنَّهُ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ فَسَأَلَهُ، قَالَ: كُنْتُ كَاهِنُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ؟، قَالَ: بَيْنَا أَنَا يَوْمًا فِي سُوقٍ، جَاءَتْنِي أَعْرِفُ فِيهَا الْفَزَعَ، قَالَتْ:

أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبْلَاسَهَا وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا
وَلُحُوقِهَا بِالْقِلَاصِ وَأَحْلَاسِهَا

قَالَ عُمَرُ: صَدَقَ، بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ عِنْدَ آلِهَتِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَذَبَحَهُ، فَصَرَخَ مِنْهُ صَارِخٌ لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ:

---

٥٧٤ ـ قوله: «أخرج البخاري»:

قال في المناقب، باب إسلام عمر بن الخطاب: حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني ابن وهب قال: حدثني عمر، أن سالمًا حدثه عن عبد الله بن عمر قال: ما سمعت عمر لشيء قط يقول: إني لأظنه كذا، إلا كان كما يظن، بينما عمر جالس، إذ مر به رجل جميل، فقال: لقد أخطأ ظني، أو إن هذا على دينه في الجاهلية، أو: لقد كان كاهنهم، علي الرجل، فدعي له، فقال له ذلك، فقال: ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم، قال: فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني، قال: كنت كاهنهم في الجاهلية، . . . ، القصة.

قوله: «رجل جميل»:

سيأتي في رواية البيهقي أنه سواد بن قارب، وبه قال جماعة من أهل السير والتاريخ.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

يَا جَلِيحْ، أَمْرٌ نَجِيحْ، رَجُلٌ فَصِيحْ،
يَــقُــولُ: لَا إِلَــهَ إِلَّا الــلَّــهُ

فَوَثَبَ الْقَوْم، قُلْتُ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا، ثُمَّ نَادَى كَذَلِك الثَّانِيَة، وَالثَّالِثَة، فَقُمْتُ، فَمَا نَشَبْنَا أَنْ قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ.

٥٧٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: إِنَّ بَنِي غِفَارٍ قَرَّبُوا عِجْلًا لِيَذْبَحُوهُ عَلَى نُصُبٍ مِنْ أَنْصَابِهِمْ، فَبَيْنَا هُوَ مَوْقُوفٌ إِذْ صَاحَ، فَقَالَ:

يَا لَذَرِيحْ، أَمْرٌ نَجِيح، صَائِحٌ يَصِيح، بِلِسَانٍ فَصِيح،

قوله: «يا جليح»:

كذا في الصحيح، وهو اسم لرجل ناداه به، ومعناه: الوقح، المجاهر بالعداوة، ووقع في أصول الكتاب: «يا لذريح»، وهذا إنما هو في الرواية التالية.

٥٧٥ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

واللفظ هنا للبيهقي، قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا خالد بن خداش، أنا حماد بن زيد، عن ليث، عن مجاهد، بنحو الذي أورده المصنف.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: وأخبرنا أبو الحسن: علي بن عبدان، أنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن محمويه العسكري بالأهواز، قال: حدثنا عيسى بن غيلان النرسي، ثنا أبو عمرو: حاضر بن مطهر، ثنا المعتمر قال: سمعت ليثًا قال: حدثني رزيق، عن مجاهد، بمثل لفظ المصنف هنا.

قوله: «على نصب من أنصابهم»:

في رواية ابن سعد: «ليذبحوه على بعض أصنامهم».

قوله: «فبينما هو موقوف»:

في رواية ابن سعد: «فشدوه فصاح».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

يَدْعُو بِمَكَّة: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

فَكَفُّوا عَنْهُ، وَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ قَدْ بُعِثَ.

٥٧٦ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ قَالَ: كُنْتُ أَسُوقُ لِآلٍ لَنَا بَقَرَةً، فَسَمِعْتُ مِنْ جَوْفِهَا:

يَا لَذَرِيحْ، قَوْلٌ فَصِيحْ، رَجُلٌ يَصِيحْ:

أَنْ لَا إِلَـــــهَ إِلَّا الـــــلَّـــــهُ

فَقَدِمْنَا مَكَّةَ، فَوَجَدْنَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ.

٥٧٧ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنِ الْبَرَاءِ أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ ؓ قَالَ لِسَوادِ بنِ قَارِبٍ: حَدِّثْنَا بِبَدءِ إِسْلَامِكَ، قَالَ: كَانَ لِي رِئِيٌّ مِنَ الْجِنِّ، فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِمٌ إِذْ جَاءَنِي، قَالَ: قُمْ، فَافْهَمْ وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

---

٥٧٦ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

قال في المسند: حدثنا محمد بن بكر البرساني، ثنا عبيد الله بن أبي زياد قال: حدثني عبد الله بن كثير الداري، عن مجاهد، به.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق الإمام أحمد المذكور فقال: أخبرنا الإمام أبو عثمان، أنا أبو محمد الأزدي، ثنا أبو بكر الحفيد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، به.

قال البيهقي: قال أبو عبد الرحمٰن: عبد الله: هذا حديث غريب بإسناد جيد.

٥٧٧ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو القاسم: الحسن بن محمد بن حبيب المفسر من أصل سماعه، أنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الصفار الأصبهاني قراءةً عليه، ثنا أبو جعفر: أحمد بن موسى الحمار، الكوفي، بالكوفة، ثنا زياد بن يزيد بن باروبه، أبو

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتِجْسَاسِهَا   وَشَدِّهَا الْعِيسَ بِأَحْلَاسِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى   مَا مُؤمِنُوهَا مِثْلَ أَرْجَاسِهَا
فَانْهَضْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ   وَاسْمُ بِعَيْنَيْكَ إِلَى رَاسِهَا

ثُمَّ أَنْبَهَنِي وَأَفْزَعَنِي، وَقَالَ: يَا سَوَادُ بْنَ قَارِبٍ، إِنَّ اللهَ ﷻ بَعَثَ نَبِيًّا، فَانْهَضْ إِلَيْهِ تَهْتَدِ وَتَرْشُدْ، فَلَمَّا كَانَتْ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ أَتَانِي فَأَنْبَهَنِي ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَطْلَابِهَا   وَشَدِّهَا الْعِيسَ بِأَقْتَابِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى   لَيْسَ قُدَّامُهَا كَأَذْنَابِهَا
فَارْحَل إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ   مَا صَادِقُوا الْجِنّ كَكُذّابِهَا

فَلمّا كَانَ فِي اللَّيْلَة الثَّالِثَة أَتَانِي فَأَنْبَهَنِي ثمُّ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وتخبارها   وَشَدِّهَا الْعِيسَ بِأَكْوَارِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى   لَيْسَ ذَوُوا الشَّرّ كَأَخْيَارِهَا
فَانْهَضْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ   مَا مُؤْمِنُو الْجِنّ كَكُفَّارِهَا

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُهُ يُكَرِّرُ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ وَقَعَ فِي قَلْبِي حُبُّ الْإِسْلَامِ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: مَرْحَبًا بِكَ يَا سَوَادُ بنَ

بكر القصري، ثنا محمد بن تراس الكوفي، ثنا أبو بكر ابن عياش، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: بينما عمر بن الخطاب ﵁ يخطب الناس على منبر النبي ﷺ إذ قال: أيها الناس!، أفيكم سواد بن قارب؟ قال: فلم يجبه أحد تلك السنة، فلما كانت السنة المقبلة قال: أيها الناس! أفيكم سواد بن قارب؟ قال: فقلت: يا أمير المؤمنين وما سواد بن قارب؟ قال: إن سواد بن قارب كان بدء إسلامه شيئًا عجيبًا، قال: فبينا نحن كذلك إذ طلع سواد بن قارب، قال: فقال له عمر: . . . ، القصة.

قوله: «وتجساسها»:

في نسخة السليمانية: «وأنجاسها».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَارِبٍ، قَدْ عَلِمْنَا مَا جَاءَ بِكَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله قَدْ قُلْتُ شِعْرًا فَاسْمَعْهُ مِنِّي، فَقُلْتُ:

أَتَانِي رِئِيِّي بَعْدَ هَدْءٍ وَهَجْعَةٍ وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ بَلَوْتُ بِكَاذِبِ
ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ
فَشَمَّرْتُ عَنْ سَاقِي الْإِزَارَ وَوَسَّطَتْ بِيَ الذِّعْلِبُ الْوَجْنَاءُ عِنْدَ السَّبَاسِبِ
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبِ
وَأَنَّكَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ شَفَاعَةً إِلَى اللَّه يا ابن الْأَكْرَمِينَ الْأَطَايِبِ
فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى وَإِنْ كَانَ فِيمَا جَاءَ شَيْبُ الذَّوَائِبِ
وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ سِوَاكَ بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ

هَذَا الحَدِيثُ لَهُ عِدَّةُ طُرُقٍ:

٥٧٨ ـ فَأَخْرجهُ ابْنُ شَاهِينَ فِي الصَّحَابَةِ، مِنْ طَرِيقِ الْفَضْلِ بنِ عِيسَى الرَّقَّاشِي، ....

---

٥٧٨ ـ قوله: «فأخرجه ابن شاهين»:

الحافظ العالم الصدوق، شيخ العراق، صاحب التفسير الكبير، أبو حفص: عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد البغدادي، قال الأمير أبو نصر ابن ماكولا: هو الثقة الأمين، سمع بالشام والعراق وفارس والبصرة، وجمع الأبواب والتراجم، وصنف كثيرًا، وقال أبو الفتح ابن أبي الفوارس: ثقة مأمون، صنف ما لم يصنفه أحد وانظر مزيد من تصانيفه وطرق إسنادها في كتابنا غاية الاعتزاز والأماني.

قوله: «في الصحابة»:

قال ابن شاهين: حدثنا الفضل بن عيسى الرقاشي، به.

قوله: «الفضل بن عيسى الرقاشي»:

وقع في الأصول: «الفضل بن عيسى القرشي»، وهو تصحيف، وهو أحد رجال ابن ماجه المضعفين، ممن رمي بالقدر، قال ابن عيينة: لا شيء، وقال الإمام أحمد:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَنِ الْعَلَاءِ بنِ زَيْدَلٍ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: دَخَلَ سَوَادُ بنُ قَارِبٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ... فَذَكَرَ الْقِصَّةَ بِطُولِهَا.

٥٧٩ ـ وَأَخْرَجَهُ الْحَسَنُ بنُ سُفْيَانَ فِي مُسْنَدِهِ مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ بنِ عُمَارَةَ، عَنْ عَبْدِ الله بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: دَخَلَ سَوَادُ بنُ قَارِبٍ عَلَى عُمَرَ...، فَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ.

٥٨٠ ـ وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ، ....

ضعيف، وقال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، في حديثه بعض الوهن، ليس بقوي.

قوله: «عن العلاء بن زيدل»:

هو العلاء بن زيد الثقفي، أبو محمد البصري، يقال: زيدل لقب، قال علي بن المديني: كان يضع الحديث، وقال البخاري، والعقيلي، وابن عدي: منكر الحديث، زاد أبو حاتم: متروك الحديث، وقال أبو داود والدارقطني: متروك الحديث، وقال ابن حبان: روى عن أنس نسخة موضوعة لا يحل ذكره إلا تعجبًا.

٥٧٩ ـ قوله: «وأخرجه الحسن بن سفيان»:

قال في مسنده: حدثنا هشام بن عمار، ثنا عراك بن خالد، عن أبيه، عن الحسن بن عمارة، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن قال: دخل سواد بن قارب على عمر بن الخطاب فقال له عمر: هل أنت اليوم على شيء من كهانتك في الجاهلية؟...، فذكر مثله سواءً.

فيه انقطاع، الحسن بن عمارة لم يدرك عبد الله بن عبد الرحمٰن، وهو ابن عبد القاري.

٥٨٠ ـ قوله: «في تاريخه»:

يعني: الكبير قال: حدثنا أبو أيوب: سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي، أنا الحكم بن يعلى بن عطاء الكوفي المحاربي رأيته بدمشق، أنا عباد بن عبد الصمد أبو معمر قال: سمعت سعيد بن جبير قال: أخبرني سواد بن قارب الأزدي قال: كنت نائمًا

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْبَغَوِيُّ، وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَبَّادِ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ، سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ جُبَيرٍ قال: أَخْبرنِي سَوَادُ بنُ قَارِبٍ قَالَ: كُنْتُ نَائِمًا . . . ، فَذَكَرَهُ بِطُولِهِ.

على جبل من جبال الشراة، فأتاني آت فضربني برجله وقال: قم يا سواد بن قارب! أتاك رسول من لؤي بن غالب.

قال أبو عبد الله البخاري: ولا يصح الحكم بن يعلى.

* **يقول الفقير خادمه**: وإنما قال أبو عبد الله هذا لأن سعيد بن جبير لم يسمع من سواد فكيف يقول في السياق عن سعيد بن جبير: أخبرني؟ فالقدح هنا في أحد رواته لا في نفس الخبر، ومن الدليل على هذا: أن ابن عدي أدخل الحكم هذا في الكامل، وأورد له حديث الباب فقال: حدثناه الوليد بن حماد بن جابر بالرملة، ثنا سليمان بن عبد الرحمٰن، ثنا الحكم بن يعلى بن عطاء المحاربي، ثنا أبو معمر: عباد بن عبد الصمد قال: سمعت سعيد بن جبير قال: أخبرني سواد بن قارب الأزدي قال: كنت نائمًا على جبل من جبال السراة، فأتاني آت فضربني برجله . . . ، القصة بطولها، قال ابن عدي: حدثنا الجنيدي، ثنا البخاري قال: الحكم بن يعلى بن عطاء المحاربي الكوفي، سمع عباد بن عبد الصمد أبو معمر، سمع سعيد بن جبير، سمع سواد بن قارب، قال لي سليمان بن عبد الرحمٰن: رأيته بدمشق، منكر الحديث، عنده عجائب، لكن الحافظ الذهبي جعل العلة فيه من أبي معمر: عباد بن عبد الصمد، إذ قال في تاريخه بعد أن أورد له حديث الباب: عباد ليس بثقة، يأتي بالطامات.

قوله: «والبغوي»:

قال في معجم الصحابة: حدثنا أحمد بن منصور، أنا أبو أيوب: سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي ابن بنت شرحبيل، به.

قوله: «والطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا محمد بن هارون بن محمد بن بكار بن بلال الدمشقي، ثنا سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي، به.

ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

نعم، وممن أخرجه من هذا الوجه من المتقدمين أيضًا: محمد بن عثمان بن أبي

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٥٨١ ـ وَأَخْرَجَهُ الْحَسَنُ بنُ سُفْيَانَ، وَأَبُو يَعْلَى، وَالْحَاكِمُ، ....

شيبة، قال في تاريخه: حدثنا محمد بن عبد الجبار الهمداني مولى عمرو بن حريث، أنا سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي، به.

ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنبأ أبو الفضل: أحمد بن الحسن، أنبأ أبو القاسم: عبد الملك بن محمد بن بشران الواعظ، أنا أبو علي: محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، أنا أبو جعفر: محمد بن عثمان بن أبي شيبة، به.

وأخرجه ابن منده في معرفة الصحابة: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن مروان، ثنا أبو عبد الملك، ثنا سليمان بن عبد الرحمٰن، به.

وابن عساكر في تاريخه: أخبرنا أبو القاسم: إسماعيل بن أحمد، أنا أبو الحسن ابن أبي الحديد، أنبأ جدي أبو نصر: محمد بن أحمد بن هارون بن موسى بن عبدان الغساني، إمام جامع دمشق وقاضيها، أنا أبو عمر: محمد بن موسى بن فضالة القرشي، أنا أبو قصي: إسماعيل بن محمد العذري، أنا سليمان بن عبد الرحمٰن، به.

٥٨١ ـ قوله: «وأخرجه الحسن بن سفيان»:

يعني: من الوجه الثاني له، قال: حدثنا بشر بن حجر السامي، ثنا علي بن منصور الأبناوي، عن عثمان بن عبد الرحمٰن الوقاصي، به.

قوله: «وأبو يعلى»:

التقطت إسناده من دلائل البيهقي وتاريخ ابن عساكر أخرجاه من طريقه، ولم أجده في الصغير، ولا ذكره الحافظ في المطالب العالية ولا البوصيري في إتحاف الخيرة، قال أبو يعلى: حدثنا يحيى بن حجر بن النعمان السامي، أنا علي بن منصور الأبناوي، به.

قوله: «والحاكم»:

قال في المستدرك: حدثنا أبو بكر: أحمد بن سليمان الفقيه إملاءً، ثنا هلال بن العلاء الرقي، ثنا عثمان بن عبد الرحمٰن الوقاصي، به.

قال في التلخيص: إسناده منقطع.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْبَيْهَقِيُّ، وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الوَقَّاصِي، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: دَخَلَ سَوَادُ عَلَى عُمَرَ...، فَذَكَرَهُ بِطُولِهِ.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق أبي يعلى إذ قال: حدثنا أبو عبد الرحمٰن: محمد بن الحسين السلمي، أنا إسماعيل بن أحمد الخلالي ومحمد بن عبد الله بن محمد بن صبيح الجوهري وأحمد بن محمد بن مبارك الفقيه الهروي وبشر بن أحمد الإسفراييني واللفظ للهروي قال: أخبرنا أبو يعلى: أحمد بن علي المثنى الموصلي، به.

ومن طريق أبي يعلى أيضًا أخرجه ابن عساكر في ترجمة سواد بن قارب من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم: علي بن إبراهيم قراءة، أنا أبو الحسين: محمد بن عبد الرحمٰن بن عثمان التميمي، أنا القاضي أبو بكر: يوسف بن القاسم الميانجي، أنا أبو يعلى الموصلي، به.

قوله: «والطبراني»:

قال في معجمه الكبير: حدثنا محمد بن محمد التمار البصري، ثنا بشر بن حجر السامي، به.

ومن طريق الطبراني وغيره أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا أبو جعفر: محمد بن محمد، ثنا عبد الله بن أيوب القربي. ح

وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن محمد بن التمار البصري. ح

وحدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، قالوا: ثنا بشر بن حجر السامي، به.

وممن أخرجه من هذا الوجه: ابن قانع، قال في معجم الصحابة: حدثنا محمد بن زكرياء الغلابي، أنا بشر بن حجر السامي، به.

ومن طريق ابن قانع أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: أنبأنا يحيى بن أسعد، أنبأنا أحمد بن عبيد الله بن كادش أبو العز قراءة عليه، أنبأنا أبو علي: محمد بن الحسين الجازري، ثنا القاضي أبو الفرج: المعافا بن زكرياء النهرواني، ثنا عبد الباقي بن قانع، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٥٨٢ ـ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، وَالرُّويَانِيُّ فِي مُسْنَدِهِ، وَالخَرَائِطِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ قَالَ: دَخَلَ سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ عَلَى عُمَر. . . .، فَذَكَرَهُ.

---

٥٨٢ ـ قوله: «وأخرجه ابن أبي خيثمة»:

قال في السفر الثاني من تاريخه: حدثنا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، ثنا سعيد بن عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن أبيه، عن أبي جعفر قال: دخل سواد بن قارب السدوسي على عمر بن الخطاب فقال: كنت كاهنًا في الجاهلية، فأقبلت حتى انتهيت إلى النبي ﷺ فعرض علي الإسلام فأسلمت، في حديث طويل اختصرت هذا منه.

قوله: «والروياني»:

هو الإمام الفقيه، الحافظ الثقة أبو بكر: محمد بن هارون الروياني، صاحب التصانيف وصاحب المسند المشهور والرحلة الواسعة، والمعرفة التامة، وثقه: أبو يعلى الخليلي وذكر أن له تصانيف في الفقه، وأنه مات سنة سبع وثلاث مائة.

قوله: «في مسنده»:

قال الروياني: أخبرنا عبد الله بن محمد، أنا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال: حدثني سعيد بن عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن أبيه، عن أبي جعفر قال: دخل سواد بن قارب السدوسي على عمر بن الخطاب فقال: نشدتك الله يا سواد بن قارب، هل تحسن اليوم من كهانتك شيئًا. . .، القصة بطولها.

ومن طريق الروياني أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو سهل: محمد بن إبراهيم بن محمد، أنبأ عبد الرحمٰن بن الحسن، أنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب بن قتادة، ثنا محمد بن هارون، به.

قوله: «والخرائطي»:

قال في هواتف الجنان: حدثنا أبو موسى عمران بن موسى المؤذن، ثنا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، به.

ومن طريق الخرائطي أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الحسن: علي بن المسلم الفقيه وأبو الفرج: غيث بن علي التنوخي وأبو محمد: عبد الكريم بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٥٨٣ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ هِشَامِ بنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي شُيُوخٌ مِنْ شُيُوخِ طَيٍّ: أَنَّ مَازِنًا الطَّائِيَّ كَانَ بِأَرْضِ عَمَّانَ، وَكَانَ يَسْدُنُ الأَصْنَامَ لأَهْلِهِ، وَكَانَ لَهُ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ: نَاجِزٌ، قَالَ مَازِنٌ: فَعَتَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ عَتِيرَةً ـ وَهِيَ الذَّبِيحَةُ ـ فَسَمِعْتُ صَوتًا مِنَ الصَّنَمِ يَقُولُ:

حمزة السلمي وأبو القاسم: إسماعيل بن أحمد قالوا: أنا أبو الحسن: أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، أنا جدي: أبو بكر، أنا أبو بكر الخرائطي، به.

وممن أخرجه من هذا الوجه من المتقدمين: محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال في تاريخه: حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، به.

ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، به.

وأخرجه ابن منده في معرفة الصحابة: أخبرنا الهيثم بن كليب إجازة، ثنا أحمد بن زهير بن حرب، ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، به.

٥٨٣ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو الحسين: محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، أنا أبو جعفر: محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، ثنا جدي علي بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن الوافد على رسول الله ﷺ قال: لقيت أبا المنذر: هشام بن محمد الكلبي فقال لي: ممن الرجل؟، فقلت: من طيء، ثم قال لي: ثم ممن؟، قلت: من ولد نبهان، قال: ثم ممن؟، قلت: من ولد خطامة، فقال لي: لعلك من ولد السادن، قلت: نعم، فأكرمني وأدناني وقربني، ثم قال لي: كنت لقيت شيوخًا من شيوخ طيء المتقدمين، فسألتهم عن قصة مازن وسبب إسلامه ووفوده على رسول الله ﷺ، وإقطاعه أرض عُمان، وذلك بمنِّ الله وفضله، فكان مازن بأرض عُمان، بقرية تدعى سمايل. . . ، القصة.

تقدم الكلام غير مرة على هشام بن محمد بن السائب، وأنه متروك.

قوله: «ناجز»:

لم أر النسخ متفقة على ضبط اسم الصنم ـ مع عدم أهمية ذلك ـ إنما هو للبيان فقط، ففي بعضها: «باحر»، أوله موحدة ومهملتين، وفي بعضها: «باجر» قبل الراء جيم، وفي بعض المطبوعات: «ناجر».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

يَا مَازِنُ أَقْبِلْ إِلَيّ أَقْبِلْ تَسْمَع مَا لَا يُجْهَل
هَذَا نَبِيٌّ مُرْسَل جَاءَ بِحَقٍّ مُنْزَل
فَآمِنْ بِهِ كَي تَعْدِل عَنْ حَرّ نَارٍ تُشْعَل
وَقُودُهَا بِالجَنْدَل

قَالَ مَازِنٌ: فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا وَاللهِ لَعَجَبٌ! ثُمَّ عَتَرْتُ بَعْدَ أَيَّامٍ عَتِيرَةً أُخْرَى، فَسَمِعْتُ صَوْتًا أَبْيَنَ مِنَ الْأَوَّلِ وَهُوَ يَقُولُ:

يَا مَازِنُ اسْمَعْ تُسَرْ ظَهَرَ خَيْرٌ وَبَطَنَ شَرْ
بُعِثَ نَبِيٌّ مِنْ مُضَرْ بِدِينِ اللَّهِ الْأَكْبَر
فَدَعْ نَحِيتًا مِنْ حَجَرْ تَسْلَمْ مِنْ حَرِّ سَقَرْ

قَالَ مَازِنٌ: فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا وَاللهِ لَعَجَبٌ، وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ يُرَادُ بِي، وَقَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ فَقُلْنَا: مَا الْخَبَرُ وَرَاءَكَ؟، قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ بِتِهَامَةَ يَقُولُ لِمَنْ أَتَاهُ: أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ، يُقَالُ لَهُ: أَحْمَدُ، فَقُلْتُ: هَذَا وَاللهِ نَبأُ مَا سَمِعْتُ، فَرَحَلْتُ حَتَّى أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَشَرَحَ لِيَ الْإِسْلَامَ، فَأَسْلَمْتُ، وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي امْرُؤٌ مُولَعٌ بِالطَّرَبِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ

قوله: «هذا والله نبأ ما سمعت»:

زاد في الرواية بعد هذه: فثرت إلى الصنم فكسرته أجذاذًا، وشددت راحلتي ورحلت.

قوله: «فأسلمت»:

زاد في الرواية: وأنشأت أقول:

كسرت باجر أجذاذًا وكان لنا ربا نطيف به ضلا بتضلال
بالهاشمي هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال
يا راكبًا بلغا عمرًا وإخوته أني لمن قال ديني ناجر قالي

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْهَلُوكِ مِنَ النِّسَاءِ، وَأَلَحَّتْ عَلَيْنَا السِّنُونَ فَأَذْهَبْنَ الْأَمْوَالَ وَأَهْزَلْنَ الذَّرَارِيَ وَالرِّجَالَ، وَلَيْسَ لِي وَلَدٌ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يُذْهِبَ عَنِّي مَا أَجِدُ، وَيَأْتِيَنِي بِالْحَيَاءِ وَيَهَبَ لِي وَلَدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ أَبْدِلْهُ بِالطَّرَبِ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، وَبِالْحَرَامِ الْحَلَالَ، وآتِهِ الْحَيَاءَ، وَهَبْ لَهُ وَلَدًا، قَالَ مَازِنٌ: فَأَذْهَبَ الله عَنِّي كُلَّ مَا كُنْتُ أَجِدُ، وَأَخْصَبَتْ عُمَانُ، وَتَزَوَّجْتُ أَرْبَعَ حَرَائِرَ، وَوَهَبَ اللهُ لِي حَيَّانَ بْنَ مَازِنٍ.

يعني بعمرو وإخوته: بني خطامة.

قوله: «ووهب الله لي حيان بن مازن»:

تمام الرواية عند البيهقي: وأنشأت أقول:

إليك رسول اللَّه خبت مطيتي   تجوب الفيافي من عُمان إلى العرج
لتشفع لي يا خير من وطئ الحصا   فيغفر لي ربي فأرجع بالفلج
إلى معشر خالفت في اللَّه دينهم   فلا رأيهم رأيي ولا شرجهم شرجي
وكنت امرأ بالزعب والخمر مولعًا   شبابي حتى آذن الجسم بالنهج
فأصبحت همي في جهاد ونية   فللَّه ما صومي وللَّه ما حجي

قال مازن: فلما رجعت إلى قومي أنبوني وشتموني، وأمروا شاعرهم فهجاني، فقلت: إن هجوتهم فإنما أهجو نفسي فتركتهم، وأنشأت أقول:

وشتمكم عندنا مر مذاقته   وشتمنا عندكم يا قومنا لئن
لا ينشب الدهر أن يثبت معايبكم   وكلكم أبدًا في عيبنا فطن

قال أبو جعفر: إلى ههنا حفظت، وأخذته من أصل جدي، كأنه يريد الباقي:

فشعرنا مفحم عنكم وشاعركم   في حربنا مبلغ في شتمنا لسن
ما في الصدور عليكم فاعلموا وغر   وفي صدوركم البغضاء والإحن

فحدثنا موادنا من أهل عُمان عن سلفهم أن مازنًا لما تنحى عن قومه أتى موضعًا فابتنى مسجدًا يتعبد فيه، فهو لا يأتيه مظلوم يتعبد فيه ثلاثًا ثم يدعو محقًّا على من ظلمه يعني: إلا استجيب، وفي أصل السماع: فيكاد أن يعافى من البرص، فالمسجد يدعى: مبرصًا إلى اليوم، قال أبو المنذر: قال مازن: ثم إن القوم ندموا أو كنت القيم بأمورهم

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٥٨٤ ـ وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الله الْعَمَّانِي قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَّا يُقَالُ لَهُ: مَازِنٌ، يَسْدُنُ صَنَمًا، قَالَ مَازِنٌ: ....

فقالوا: ما عسانا أن نصنع به فجاءني منهم أرفلة عظيمة، فقالوا: يا ابن عم! عبنا عليك أمرًا فنهيناك عنه، فإذ أبيت فنحن تاركوك ارجع معنا، فرجعت معهم فأسلموا بعد كلهم.

هكذا أخبرنا به غالبًا، وقد ذكره شيخنا أبو عبد الله الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ عن أبي أحمد ابن أبي الحسن، عن عبد الرحمٰن بن محمد الحنظلي، عن علي بن حرب، عن أبي المنذر: هشام بن محمد عن أبيه، عن عبد الله العُماني، عن مازن بن الغضوبة قال: كنت أسدن صنمًا بالسمايل ـ قرية بعُمان ـ فعترنا ذات يوم عنده عتيرةً ـ وهي الذبيحة ـ. . .، فذكر الحديث بمعنى ما روينا، وزاد بيتًا بعد قوله: وكنت امرءًا فقال:

فبدلني بالخمر خوفًا وخشيةً وبالعهر إحصانًا وحصن لي فرجي

وقد روي في معنى ما روينا عن مازن أخبار كثيرة.

٥٨٤ ـ قوله: «والطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا موسى بن جمهور التنيسي السمسار، ثنا علي بن حرب الموصلي، ثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، عن عبد الله العُماني، عن مازن بن الغضوبة قال: كنت أسدن صنمًا يقال له: باحر بسمايل ـ قرية بعُمان ـ فعترنا ذات يوم عنده عتيرةً.

قال في مجمع الزوائد: رواه الطبراني من طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، وكلاهما متروك.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا عبد الرحمٰن بن الحسن، ثنا علي بن حرب، ثنا أبو المنذر: هشام بن محمد بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله العُماني. . .، بالقصة بطولها.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَعَتَرْتُ عَتِيرَةً. . .، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٥٨٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الأَوْسَطِ، وَالْبَيْهَقِيُّ،

قوله: «فعترت عتيرة»:

وأخرجه أبو بكر الروياني في الغرر في الطوالات قال: حدثنا علي بن حرب، حدثني أبو المنذر: هشام بن محمد بن السائب الكلبي، به.

٥٨٥ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، أنا عبيد الله بن عمرو، عن ابن عقيل، عن جابر أو غيره، به.

كما يتبين من التخريج تفرد ابن عقيل به، وحديثه من قبيل الحسن فيما تابع لا فيما انفرد به.

قوله: «وأحمد»:

قال في المسند: حدثنا إبراهيم بن أبي العباس، ثنا أبو المليح، ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل، به.

قال في مجمع الزوائد: رجاله وثقوا.

قوله: «والطبراني في الأوسط»:

قال في المعجم: حدثنا أحمد بن بشير، أنا عبد الجبار بن عاصم أبو طالب، أنا أبو المليح الرقي، به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ابن عقيل إلا أبو المليح: الحسين بن عمر.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: وأخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا أبو عبد الله: أحمد بن خالد بن يزيد الشعراني ومحمد بن الفضيل بن جابر قالا: ثنا يحيى بن يوسف الزمي، ثنا عبيد الله بن عمرو، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ الله قَالَ: أَوَّلُ خَبَرٍ قَدِمَ الْمَدِينَة عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَانَ لَهَا تَابِعٌ، فجَاءَ فِي صُورَةِ طَائِرٍ، حَتَّى وَقَعَ عَلَى حَائِطِ دَارِهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: انْزِلْ، قَالَ: لَا، إِنَّهُ بُعِثَ بِمَكَّةَ نَبِيٌّ مَنَعَ مِنَّا الْقَرَارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْنَا الزِّنَا.

٥٨٦ ـ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، ....

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه من طريق الطبراني، قال في الدلائل: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وأحمد بن بشير الطيالسي قالا: ثنا عبد الجبار بن عاصم، به.

قوله: «أن امرأة من أهل المدينة»:

سميت في الرواية المرسلة التالية: فاطمة بنت النعمان، وفي رواية: فطيمة.

قوله: «فقالت له المرأة: انزل»:

في اللفظ اختصار، فعند ابن سعد: «انزل! حدثنا ونحدثك، وتخبرنا ونخبرك»، زاد الطبراني: «وتحذرنا ونحذرك»، وصيغته صيغة سؤال: ألا تنزل فتحدثنا....

٥٨٦ ـ قوله: «وأخرجه ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا علي بن محمد، عن علي بن مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن علي بن حسين قال: كانت امرأة في بني النجار يقال لها: فاطمة بنت النعمان، كان لها تابع من الجن، فكان يأتيها، فأتاها حين هاجر النبي ﷺ فانقض على الحائط، فقالت: ما لك لم تأت كما كنت تأتي؟ قال: قد جاء النبي الذي يحرم الزنا والخمر.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من وجه آخر فقال: أخبرنا أبو الحسين ابن بشران ببغداد، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري قال: أخبرني علي بن حسين قال: إن أول خبر قدم المدينة أن امرأةً من

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنْ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ، مُرْسَلًا.

٥٨٧ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنْ أَرْطَأَة بنِ الْمُنْذِرِ قَالَ: سَمِعْتُ ضَمْرَةَ يَقُولُ: كَانَتِ امْرَأَةٌ بِالْمَدِينَةِ يَغْشَاهَا جَانٌّ فَغَابَ، فَلَبِثَ مَا لَبِثَ فَلَمْ يَأْتِهَا، ثُمَّ اطَّلَعَ مِنْ كُوّةٍ فَقَالَتْ: مَا كَانَتْ لَكَ عَادَةً تَطْلُعُ مِنَ الكُوَّةِ!، قَالَ: إِنَّهُ خَرَجَ نَبِيٌّ بِمَكَّةَ، وَإِنِّي سَمِعْتُ مَا جَاءَ بِهِ، فَإِذا هُوَ يُحَرِّمُ الزِّنَا، فَعَلَيْكِ السَّلَام.

٥٨٨ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ قَالَ: خَرَجْنَا فِي عِيرٍ

أهل يثرب تدعى فطيمة، كان لها تابع من الجن، فجاءها يومًا فوقع على جدارها، فقالت: ما لك لا تدخل؟ فقال: إنه قد بعث نبي يحرم الزنا، فحدثت بذلك المرأة عن تابعها من الجن، فكان أول خبر يحدث بالمدينة عن رسول الله ﷺ.

قوله: «عن علي بن الحسين»:

أخرجاه عنه لكن من طريقين مختلفين، ورجال البيهقي رجال الصحيح، ليس فيه إلا علة الإرسال، واختلاف الطريقين مشعر بصحته.

٥٨٧ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أبو رضوان، ثنا أشعث بن شعبة، عن أرطاة بن المنذر، قال: سمعت ضمرة، يقول: . . . ، القصة.

قوله: «يغشاها جان»:

زاد في الرواية: «يتكلم ويسمعون صوته».

قوله: «فلم يأتها»:

زاد في الرواية: «ولم يختلف إليها، فلما كان بعد إذ هو يطلع من كوة، فنظرت إليه فقالت: يا ابن لوذان! ما كانت لك عادة تطلع من الكوة، فما بالك؟ . . .»، القصة.

٥٨٨ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن الجهم، ، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي قال: حدثني محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتادة، قال: قال عثمان بن عفان: . . . ، فذكره.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

إِلَى الشَّام قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا كُنَّا بِأَفْوَاهِ الشَّام وَبِهَا كَاهِنَةٌ فَتَعَرَّضْنَا لَهَا، فَقَالَتْ: أَتَانِي صَاحِبِي فَوَقَفَ عَلَى بَابِي فَقُلْتُ: أَلَا تَدْخُلُ؟، قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِك، خَرَجَ أَحْمَدُ، جَاءَ أَمْرٌ لَا يُطَاقُ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَرَجَعْتُ إِلَى مَكَّةَ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ يَدْعُو إِلَى الله تَعَالَى.

٥٨٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ شَاهِين فِي الصَّحَابَةِ، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ، والمعَافَى ....

هو مع انقطاعه في إسناده الواقدي.

قوله: «فتعرضنا لها»:

كذا في الرواية، ووقع في الأصول الخطية: «فتعرضتنا».

٥٨٩ ـ قوله: «وأخرج ابن شاهين»:

في اللفظ اختصار، أخرجه ابن شاهين من طريق أبي المنذر: هشام بن الكلبي قال: حدثنا أبو كبران المرادي: الحسن بن كثير قال: حدثني يحيى بن هانئ بن عروة، عن أبي خيثمة: عبد الرحمٰن بن أبي سبرة قال: كان لسعد العشيرة صنم يقال له: قراص، يعظمونه، وكان سادنه رجلًا يقال له: ابن وقشة، قال عبد الرحمٰن: فحدثني ذباب بن الحارث قال: كان لابن وقشة رئي من الجن يخبره بما يكون. . .، القصة.

وقوله: قراص: كذا وجدناه بالقاف، وسيأتي في رواية المعافى بالفاء آخره سين مهملة: فراس.

قوله: «وابن منده في دلائل النبوة»:

قال الحافظ في الإصابة: أخرجه ابن منده في دلائل النبوة له من هذا الوجه، وأغفله في الصحابة، فاستدركه أبو موسى.

قوله: «والمعافى»:

هو العلامة الفقيه، الحافظ المتفنن، القاضي عالم عصره، أبو الفرج: المعافى بن زكرياء بن يحيى بن حميد النهرواني، الجريري ـ نسبةً إلى رأي ابن جرير الطبري ـ

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فِي الجَلِيسِ، عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي سَبْرَة قَالَ: حَدَّثَنِي ذُبَابُ بنُ الْحَارِثِ الصَّحَابِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ لِابْنِ وَقْشَةَ رِئِيٌّ مِنَ الْجِنِّ، يُخبِرُهُ بِمَا يَكُونُ، فَأَتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَخْبَرَهُ بِشَيْءٍ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ:

يَا ذُبَابُ يَا ذُبَابْ ... اسْمَعِ الْعَجَبَ الْعُجَابْ

بُعِثَ مُحَمَّدٌ بِالْكِتَابْ ... يَدْعُو بِمَكَّةَ فَلا يُجَابْ

فَقُلْتُ لَهُ: مَا هَذَا؟، قَالَ: لَا أَدْرِي، كَذَا قِيلَ، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى سَمِعْتُ بِمَخْرَجِ رَسُولِ الله ﷺ فَأَسْلَمْتُ.

ويقال له: ابن طرارا، قال الخطيب: كان من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب، قال الخطيب: سألت البرقاني عن المعافى، فقال: كان أعلم الناس، وكان ثقةً، لم أسمع منه، قال الحافظ الذهبي: كان من بحور العلم، له تفسير كبير في ست مجلدات جم الفوائد، وله كتاب الجليس والأنيس في مجلدين

قوله: «في الجليس»:

اسم كتابه: الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، قال فيه: حدثنا محمد بن الحسن بن دريد، أنا السكن، عن العباس بن هشام، عن أبيه، قال: حدثني أبو كبران المرادي، عن يحيى بن هانئ بن عروة، عن عبد الرحمٰن بن أبي سبرة الجعفي قال: كان لسعد العشيرة صنم يقال له: فراس وكانوا يعظمونه، وكان سادنه رجلًا من بني أنس الله بن سعد العشيرة، يقال له: ابن وقشة، قال عبد الرحمٰن: فحدثني رجل من بني أنس الله يقال له: ذباب، قال: كان لابن وقشة رئي من الجن يخبره بما يكون، قال: فأتاه ذات يوم وأنا عنده فأخبره بشيء، فنظر إلي وقال لي:

يا ذباب يا ذباب ... اسمع العجب العجاب

بعث اللَّه أحمد بالكتاب ... يدعو بمكة فلا يجاب

قال: فقلت: ما تقول؟ فقال: ما أدري، هكذا قال لي، فلم يكن إلا قليل حتى سمعنا بظهور النبي ﷺ، فثرت إلى الصنم فحطمته، ثم أتيت النبي ﷺ فقلت:

تبعت رسول اللَّه إذ جاء بالهدى ... وخلفت فراسًا بدار هوان

شددت عليه شدةً فتركته ... كأن لم يكن والدهر ذو حدثان

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٥٩٠ ـ وَأَخْرَجَ عُمَرُ بنُ شَبَّة، عَنِ الجَمُوحِ بنِ عُثْمَانَ الْغِفَارِيِّ قَالَ: كُنَّا بِمَنَازِلِنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ مِنَ اللَّيْلِ، فَذَكَرَ رَجَزًا، ثُمَّ عَادَ اللَّيْلَةَ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ الثَّالِثَةَ، فَلَمْ نَنْشَبْ أَنْ جَاءَنَا ظُهُورُ النَّبِيِّ ﷺ.

٥٩١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ، عَنْ يَزِيدَ بنِ رُومَانَ قَالَ: خَرَجَ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ وَطَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ الله فَدَخَلَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَسْلَمَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: يَا رَسُولَ الله قَدِمْتُ حَدِيثًا مِنَ الشَّامِ، فَلَمَّا كُنَّا بَيْنَ

فلما رأيت اللَّه أظهر دينه ... أجبت رسول اللَّه حين دعاني
فأصبحت للإسلام ما عشت ناصرًا ... وألقيت فيه كلكلي وجراني
فمن مبلغ سعد العشيرة أنني ... شريت الذي يبقى بآخر فاني

والقصة أشار إليها الحافظ البيهقي في الدلائل تعليقًا.

٥٩٠ ـ قوله: «وأخرج عمر بن شبّة»:

قال في تاريخ المدينة: حدثنا محمد بن يحيى قال: أخبرني عبد العزيز بن عمران قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن جعفر مولى بني غفار، عن الجموح، به.

٥٩١ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني محمد بن صالح، عن يزيد بن رومان، به.

معضل.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق ابن سعد المذكور: أخبرنا أبو بكر: محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن محمد، أنا محمد بن سعد، به.

قوله: «فأسلما»:

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: «فعرض عليهما الإسلام، وقرأ عليهما القرآن، وأنبأهما بحقوق الإسلام، ووعدهما الكرامة من الله، فآمنا وصدقا».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مَعَانَ وَالزَّرْقَاءَ فَنَحْنُ كَالنِّيَام إِذَا مُنَادٍ يُنَادِينَا: أَيُّهَا النِّيَامُ! هُبُّوا، فَإِنَّ أَحْمَدَ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ، فَقَدِمْنَا، فَسَمِعْنَا بِكَ.

٥٩٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو نُعَيْم، وَابْنُ عَسَاكِرٍ، عَنْ سُفْيَانَ الْهُذَلِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا فِي عِيرٍ لَنَا إِلَى الشَّام، فَلَمَّا كُنَّا بَيْنَ الزَّرْقَاءِ وَمَعَانَ وَقَدْ عَرَّسْنَا مِنَ اللَّيْلِ إِذَا بِفَارِسٍ يَقُولُ: أَيُّهَا النِّيَامُ!، هُبُّوا، فَلَيْسَ هَذَا بِحِينَ رُقَادٍ، قَدْ خَرَجَ أَحْمَدُ، وَطُرِدَتِ الْجِنُّ كُلَّ مَطْرَدٍ، فَفَزِعْنَا وَنحْنُ ....

قوله: «فسمعنا بك»:

تمام الرواية: «وكان إسلام عثمان قديمًا، قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم».

٥٩٢ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثني ابن أبي ذئب، عن مسلم بن جندب، عن النضر بن سفيان الهذلي، عن أبيه، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عمر بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا يونس بن يحيى بن نباتة، عن ابن أبي ذئب، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في ترجمة سفيان الهذلي من تاريخ دمشق، من طريق ابن سعد المذكور فقال: أخبرنا أبو بكر: محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحارث بن أبي أسامة، أنا محمد بن سعد، به.

قوله: «عن سفيان الهذلي»:

ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال: الهذلي، ويقال: الديلي، والد النضر بن سفيان، أدرك أول الإسلام، وروى عنه ابنه النضر، وقدم البلقاء، ثم أورد له القصة المذكورة في الباب، وقال الحافظ في الإصابة: له إدراك، وأما ابن الأثير فذكر ولده النضر وقال: ذكره ابن شاهين، ولد في زمن النبي ﷺ.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

رُفْقَةٌ حَزَاوِرَةٌ، كُلُّهُمْ قَدْ سَمِعَ هَذَا، فَرَجَعْنَا إِلَى أَهْلِينَا فَإِذَا هُمْ يَذْكُرُونَ اخْتِلَافًا بِمَكَّة بَينَ قُرَيْشٍ بِنَبِيٍّ خَرَجَ فِيهِمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمطَّلِبِ اسْمُهُ: أَحْمدُ.

٥٩٣ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنْ يَعْقُوبَ بنِ يَزِيدَ بنِ طَلْحَةَ التَّيْمِيِّ: أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى عُمَرَ، فَقَالَ: أَكَاهِنٌ أَنْتَ؟، مَتَى عَهْدُكَ بِصَاحِبَتِكَ؟، قَالَ: قُبَيْلَ الإِسْلَامِ، أَتَتْنِي فَصَرَخَتْ: يَا سَلَامُ يَا سَلَامُ، الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَالْخَيْرُ الدَّائِمُ، غَيرَ حُلُمِ النَّائِمِ، اللهُ أَكْبَرُ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنَا أُحَدِّثُكَ مِثْلَ هَذَا، وَالله إِنَّا لَنَسِيرُ فِي دَوِّيَّةٍ مَلْسَاءَ، لَا يُسْمَعُ فِيهَا إِلَّا الصَّدَى، إِذْ نَظَرْنَا ....

قوله: «رفقة حزاورة»:

حزاورة: جمع حزور، قال الجوهري: الحزور: الغلام إذا اشتد وقوي وخدم؛ وقال ابن السكيت: يقال للغلام إذا راهق ولم يدرك بعد: حزور، وإذا أدرك وقوي واشتد، فهو: حزور أيضًا، قال النابغة:

نزع الحزور بالرشاء المحصد

٥٩٣ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي، ثنا أبو داود: سليمان بن سلم، عن يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي، به.

وعلقها بطولها من طريق الواقدي: أبو القاسم الأصبهاني في الدلائل، وأبو سعد الخركوشي في شرف المصطفى ﷺ، وخرجناه في الحاشية عليه.

قوله: «أن رجلًا مر على عمر»:

في السياق اختصار في غير موضع، ففي الرواية هنا قال: أن رجلًا مر على مجلس فيه عمر بن الخطاب فنظر إليه عمر فقال: أكاهن أنت؟، فقال: يا أمير المؤمنين هدي بالإسلام كل جاهل، ودفع بالحق كل باطل، وأقام بالقرآن كل مائل، وأغنى بمحمد كل عائل، فقال عمر: متى عهدك. . .، فذكره.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَإِذَا رَاكِبٌ مُقْبِلٌ فَقَالَ:

يَا أَحْمَدُ يَا أَحْمَدُ ... اللَّه أَعْلَى وَأَمْجَدُ
أَتَاكَ مَا وَعَدَكْ ... مِنَ الْخَيْرِ يَا أَحْمَدُ

ثُمَّ ذَهَبَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا أُحَدِّثُكَ مِثْلَ هَذَا، انْطَلَقْتُ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا كُنَّا بِقَفْرَةٍ مِنَ الأَرْضِ إِذَا هَاتِفٌ مِنْ خَلْفِنَا يَقُولُ:

قَد لَاحَ نَجْمٌ فَأَضَاءَ مُشْرِقَهْ ... يَخْرُجُ مِنْ ظَلْمَاءَ عَسُوفٍ مُوبِقَهْ
ذَاكَ رَسُولٌ مُفْلِحٌ مَنْ صَدَّقَهْ ... اللَّه أَعلَى أَمْرَهُ وَحَقَّقَهْ

قوله: «فإذا راكب مقبل»:

زاد في الرواية: «أسرع من الفرس، حتى إذا كان منا على قدر ما يسمعنا صوته فقال: . . .»، فذكر الرجز.

قوله: «من الخير يا أحمد»:

زاد في الرواية: «ثم ضرب راحلته حتى أتى من ورائنا، فقال عمر: الحمد لله الذي هدانا للإسلام وأكرمنا، فقال رجل من الأنصار: . . .».

قوله: «مثل هذا»:

زاد في الرواية: «وأعجب، فقال عمر: حدث، قال: انطلقت أنا وصاحبان لي نريد الشام، حتى إذا كنا بقفزة من الأرض نزلنا بها، فبينا نحن كذلك لحقنا راكب وكنا أربعة قد أصبنا سغب شديد، فالتفت فإذا أنا بظبية عضباء ترتع قريبًا مني، فوثبت عليها، فقال الرجل الذي لحقنا: خلِّ سبيلها لا أبا لك، والله لقد رأيتها ونحن نسلك هذا الطريق ونحن عشرة أو أكثر من ذلك فيختطف بعضنا فما هو إلا أن كانت هذه الظبية، فما يهاج بها أحد، فأبيت وقلت: لا، لعمرو الله لا أخليها، فارتحلنا وقد شددتها معي، حتى إذا ذهب سدف من الليل إذا هاتف يهتف بنا:

يا أيها الركب السراع الأربعة ... خلوا سبيل النافر المفزعة
خلوا عن العضباء في الوادي سعة ... لا تذبحن الظبية المروعة
فيها لأيتام صغار منفعة

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٥٩٤ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

هَتَفَ هَاتِفٌ مِنَ الْجِنِّ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ بِمَكَّةَ فَقَالَ:

قَبَّحَ اللَّهُ رَأْيَ كَعْبِ بْنِ فِهْرٍ ... مَا أَرَقَّ الْعُقُولَ وَالأَحْلَامْ

دِينُهَا أَنَّهَا يُعَنَّفُ فِيهَا ... دِينُ آبَائِهَا الْحَمَاةُ الْكِرَامْ

حَالَفَ الْجِنَّ حِينَ يُقْضَى عَلَيْكُمْ ... وَرِجَالَ النَّخِيلِ وَالآطَامْ

يُوشِكُ الْخَيْلُ إِنْ تَرَوْهَا تَهَادَى ... تَقْتُلُ الْقَوْمَ فِي الْبِلَادِ الْعِظَام

هَلْ كَرِيمٌ مِنْكُمْ لَهُ نَفْسُ حُرٍّ ... مَاجِدُ الْوَالِدَيْنِ وَالأَعْمَامْ

ضَارِبٌ ضَرْبَةً تَكُونُ نَكَالًا ... وَرَوَاحًا مِنْ كُرْبَةٍ وَاغْتِمَامْ

فَأَصْبَحَ هَذَا الحَدِيثُ قَدْ شَاعَ بِمَكَّةَ وَأَصْبَحَ الْمُشْرِكُونَ يَتَنَاشَدُونَهُ بَينَهُم وَهَمّوا بِالْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: هَذَا شَيْطَانٌ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الأَوْثَان

قال: فخليت سبيلها، ثم انطلقنا حتى أتينا الشام، فقضينا حوائجنا، ثم أقبلنا، حتى إذا كنا بالمكان الذي كنا فيه هتف هاتف من خلفنا:

إياك لا تعجل وخذها مرفقه ... فإن شر السير سير الحقحقه

قد لاح نجم فأضاء مشرقه ... يخرج من ظلماء عسوف موبقه

ذاك رسول مفلح من صدقه ... اللَّه أعلى أمره وصدقه»

٥٩٤ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا أبو محمد ابن حيان، ثنا عبد الله بن محمد بن عيسى، وأبو عمر بن حكيم قالا: ثنا علي بن محمد الثقفي، ثنا منجاب، ثنا أبو عامر الأسدي، عن ابن خربوذ، عن موسى بن عبد الملك بن عمير، عن أبيه، عن ابن عباس، به.

موسى بن عبد الملك ممن يضعف في الحديث.

قوله: «فأصبح هذا الحديث»:

قائل هذا: هو ابن عباس، كما في الرواية.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

يُقَالُ لَهُ: مِسْعَرٌ، وَاللهُ يُخْزِيهِ، فَمَكَثُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِذَا هَاتِفٌ عَلَى الْجَبَلِ يَقُولُ:

نَحْنُ قَتَلْنَا مِسْعَرَا لَمَّا طَغَى وَاسْتَكْبَرَا
وَسَفَّهَ الْحَقَّ وَسَنَّ الْمُنْكَرَا قَنَّعْتُهُ سَيْفًا جَرُوفًا مُبْتِرَا
بِشَتْمِهِ نَبِيَّنَا الْمُطَهَّرَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ذَلِكُم عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ يُقَالُ لَهُ: سَمْحَجٌ، سَمَّيْتُهُ عَبْدَ اللهِ، آمَنَ بِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ فِي طَلَبِهِ مُنْذُ أَيَّامٍ.

٥٩٥ ـ وَأَخْرَجَ الفَاكِهِيُّ فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَامِرِ بنِ رَبِيعَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ ....

قوله: «فأخبرني أنه في طلبه منذ أيام»:

تمام الرواية: «فقال علي بن أبي طالب: جزاه الله خيرًا يا رسول الله».

وأخرج القصة أيضًا أبو محمد الفاكهي في أخبار مكة من وجه آخر فقال: حدثنا ابن أبي سلمة، ثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز، عن أبيه قال: حدثني ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبيه عبد الرحمٰن بن عوف ﷺ قال: لما ظهر أمر رسول الله ﷺ قام رجل من الجن على أبي قبيس يقال له: مسعر فقال: . . . ، فذكرها.

٥٩٥ ـ قوله: «وأخرج الفاكهي»:

الإمام الحافظ، المؤرخ الثقة، أبو محمد: عبد الله بن محمد بن العباس المكي، الفاكهي، صاحب تاريخ مكة وأخبارها، وأحد شيوخ الحاكم أبي عبد الله، توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة.

قوله: «في أخبار مكة»:

قال أبو محمد الفاكهي في أخبار مكة: حدثنا ابن أبي يوسف المكي، ثنا إسماعيل بن زياد المكي، أن ابن جريج كان يحدث عن عبد الله بن عباس ﵄ أنه كان يحدث عن عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب ـ قال ابن عباس ﵄: وكان من المهاجرين الأولين ـ أنه قال: . . . ، فذكر نحوه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فِي بَدْءِ الإِسْلَامِ، إِذْ هَتَفَ هَاتِفٌ عَلَى بَعْضِ جِبَالِ مَكَّةَ، فَحَرَّضَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَذَا شَيْطَانٌ، وَلَمْ يُعْلِنْ شَيْطَانٌ بِتَحْرِيضٍ عَلَى نَبِيٍّ إِلَّا قَتَلَهُ اللهُ تَعَالَى، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: قَدْ قَتَلَهُ اللهُ تَعَالَى بِيَدِ رَجُلٍ مِنْ عَفَارِيتِ الْجِنِّ يُدْعَى: سَمْحَجًا، وَقَدْ سَمَّيْتُهُ: عَبْدَ اللهِ، فَلَمَّا أَمْسَيْنَا سَمِعْتُ هَاتِفًا بِذَلِكَ الْمَكَانِ يَقُولُ:

نَحْنُ قَتَلْنَا مِسْعَرَا ... لَمَّا طَغَى وَاسْتَكْبَرَا
وَصغر الْحق وَسن المنكرا ... بشتمه نَبينَا المظفّرا

قوله: «في بدء الإسلام»:

لفظ الرواية: «بينا نحن مع النبي ﷺ بمكة وهو يسر الإسلام، ومعه عصابة من المسلمين إذ هتف هاتف على بعض جبال مكة من الليل، وفتية من المشركين يسمعون صوته ويعرفون قوله، وهو يقول: . . .».

قوله: «فحرض على المسلمين»:

في اللفظ اختصار، وليس فيه هذه الجملة، إنما فيه الأبيات:

قبح اللَّه رأي كعب بن فهر ... ما أدق العقول والأحلام
بينها باه يعيب عليها ... دين آبائها الحماة الكرام
حالف الحي حلف نصر عليهم ... ورجال النخيل والآكام
توشك الخيل أن تروها جهارًا ... تقتل القوم في البلاد التهامي
هل كريم منكم له نفس حر ... ماجد الوالدين والأعمام
ضاربًا ضربةً تكون نكالًا ... ورواحًا من كربة واغتمام

قوله: «فقال النبي ﷺ»:

كأن المصنف تصرف في السياق واختصره، ففي الرواية بعد الأبيات: «قال ابن عباس ﵄: قال عامر بن ربيعة: فوثب المشركون علينا وهموا بنا، قال: فلما بلغ النبي ﷺ صياح الصائح قال عامر بن ربيعة ـ كذا في المطبوع ولعل الصواب: قال لعامر بن ربيعة ـ: هذا شيطان، فيمن يدخل في الأوثان ويكلمهم فيها، ولم يعلن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٥٩٦ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، والفَاكِهِيُّ فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ قَالَ: لمَا ظَهَرَ أَمْرُ رَسُولِ الله ﷺ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ عَلَى أَبِي قُبَيسٍ يُقَالُ لَهُ: مِسْعَرٌ، فَقَالَ:

قَبَّحَ اللَّهُ رَأْيَ كَعْبِ بْنِ فِهْرٍ. . . . . ، الأَبْيَاتِ
وَأَصْبَحَتْ قُرَيْشٌ تَقُولُ: ....

شيطان بتحريض على نبي قط إلا قتله الله تعالى، قال عامر بن ربيعة ﷺ: فمكثنا ثلاث ليال ثم دخل علينا النبي ﷺ في بيت عند الصفا كنا نجتمع فيه مسرورًا فقال: «أشعرتم أن الله ﷻ قتل الشيطان المحرض عليكم، قتله رجل من عفاريت الرجل يدعى: سمحجي، فأسميته: عبد الله لم يزل في طلبه منذ ثلاث، حتى ظفر به البارحة فقتله»، قال عامر بن ربيعة: فلما أمسينا من ليلة أخبرنا رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ صادقًا مصدقًا، هتف هاتف بالمكان الذي هتف فيه الشيطان فقال:

نحن قتلنا مسعرا　　لما طغى واستكبرا
وصغر الحق وسن المنكرا　　أتبعته سيفًا هذامًا مبترا
بشتمه نبينا المظفرا　　أنا نذير من أراد البطرا
من قومه وغيره أن يفجرا　　أتبعته حتى رئي معفرا»

٥٩٦ ـ **قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

قال في الدلائل: حدثنا عمر بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن علي، ثنا النضر بن سلمة قال: حدثني أحمد بن محمد بن عبد العزيز، عن أبيه: محمد بن عبد العزيز الزهري قال: حدثني ابن شهاب وعبد الرحمٰن بن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف سمعا كلاهما حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبيه: عبد الرحمٰن بن عوف، به.

النضر بن سلمة تقدم غير مرة، وأنه ضعيف جدًّا.

قوله: «والفاكهي»:

قال في أخبار مكة: حدثنا ابن أبي سلمة، ثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

تَوَانَيْتُمْ حَتَّى حَرَّضَتْكُمُ الْجِنُّ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الْقَابِلَةُ قَامَ فِي مَقَامِهِ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ يُقَالُ لَهُ: سَمْحَجٌ فَقَالَ:

نَحْنُ قَتَلْنَا مِسْعَرَا لَمَّا طَغَى وَاسْتَكْبَرَا

بشتمه نَبَّينَا المطَّهرا أوردته سَيْفا جروفًا مبترا

إِنَّا نذود من أَرَادَ البطرا

فَسَمّاهُ رَسُولُ الله: عَبْدَ الله.

٥٩٧ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو سَعْدٍ فِي شَرَفِ الْمُصْطَفى ﷺ، ....

قوله: «توانيتم حتى حرضتكم»:

هذا لفظ أبي نعيم، ولفظ الفاكهي: «حتى خرج منكم الجن».

قوله: «إنا نذود»:

في المطبوع من أخبار مكة: «أنا نذير من أراد البطرا».

٥٩٧ ـ قوله: «وأخرج أبو سعد»:

ترجمت له في مقدمة كتابه هذا ترجمة مطولة وكان مما قلته هناك: هو الإمام الهمام، الفقيه شيخ الإسلام، العلامة قدوة الأنام، الزاهد المنقطع العابد القوام، الواعظ الموفق لفعل الخيرات على الدوام، المسند الرحالة، نزيل مكة المجاور بيت الله الحرام، الشيخ السخي المقدام: أبو سعد: عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم الخركوشي ـ نسبة إلى سكة بنيسابور ـ أحد المشهورين بأعمال البر، الموفقين في العلن والسر، المرزوقين للقبول من ربه البر، والرضى من الرحمٰن في بحر الكون والبر، بقية ترجمته تجدها في مقدمة كتابه هذا.

قوله: «في شرف المصطفى ﷺ»:

موضوعه دلائل نبوته ﷺ وأعلامها، تميز تناوله عن غيره، بذكره ما وقع من ذلك منذ أن قضى الله نبوته ﷺ في سابق علمه، قال الحافظ في الفتح: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام: قد جمع ما وقع من ذلك قبل المبعث ـ بل قبل المولد ـ: الحاكم في الإكليل وأبو سعيد ـ كذا ـ النيسابوري في شرف المصطفى ﷺ، قال أبو

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنْ جَنْدَلِ بنِ نَضْلَةَ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: كَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الْجِنِّ فَأَتَانِي فَدَهَمَنِي وَقَالَ:

هُبّ فَقَدْ لَاحَ سِرَاجُ الدِّينِ ... بِصَادِقٍ مُهَذَّبٍ أَمِينِ

فَارْحَلْ عَلَى نَاجِيَةٍ أَمُونِ ... تَمْشِي عَلَى الصَّحْصَحِ وَالحَزُونِ

فَانْتَبَهْتُ مَذْعُورًا، فَقُلْتُ: مَاذَا؟، قَالَ:

وَسَاطِحِ الأَرْض ... وَفَارِضِ الْفَرْض

لَقَدْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ ... فِي الطُّولِ وَالْعَرْض

نَشَأَ فِي الحُرُمَاتِ الْعِظَامِ ... وَهَاجَرَ إِلَى طَيبَة الأَمِينَة

فَسِرْتُ فَإِذَا أَنَا بِهَاتِفٍ يَقُولُ:

يَا أَيهَا الرَّاكِب المُزْجِي مَطِيَّتَهُ ... نَحو الرَّسُولِ لَقَدْ وُفِّقْتَ لِلرَّشَدِ

٥٩٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ قَالَ: كَانَ لِي عَسِيفٌ

سعد في مقدمة كتابه مبينًا سبب تأليفه وجمعه: حدا بي إلى أن أجمع شرف النبي ﷺ حبه والأنس بذكره؛ لأن من أحب شيئًا أكثر ذكره، ولكي يكثر الصلاة عليه رسمًا ونطقًا.

قوله: «عن جندل بن نضلة»:

ذكره غير واحد من المتأخرين في الصحابة، لكني لم أجده عند من صنف فيها من أهل الرواية، كأبي نعيم، أو ابن منده، أو ابن قانع، أو البغوي، ذكره ابن الأثير في الأسد، وابن عبد البر في الاستيعاب، والحافظ في الإصابة، ومع كون أبي سعد من أهل الرواية إلا أنه لم يسند الخبر، وأورده في كتابه بصورة المعلق فقال: روى جندل بن نضلة أنه جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله كنت شاعرًا راجزًا، وكان لي صاحب من الجن، فأتاني فدهمني وقال: . . .، فذكره.

٥٩٨ ـ قوله: «وأخرج ابن الكلبي»:

هو هشام، تقدم أنه متروك، وعبارة المصنف مشعرة بأن القصة مسندة عنه، لكن الذين نسبوها لابن الكلبي لم يسندوها عنه أو يشيروا إلى طرف من رجال إسناده على

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مِنْ كَلْبٍ يُقَال لَهُ: حَابِسُ بنُ دَغِنّة، فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْم بِفِنَائِي إِذَا أَنَا بِهِ مُرَوَّعُ الْفُؤَادِ، فَقَالَ: دُونَكَ إِبِلَكَ!، قُلْتُ: مَا هَاجَكَ؟، قَالَ: بَيْنَا أَنَا بِالْوَادِي إِذَا بِشَيْخٍ مِنْ شِعْبِ جَبَلٍ تِجَاهِي، كَأَنَّ رَأْسَهُ رَخْمَةٌ، فَانْحَدَرَ عَمَّا تَزِلّ عَنهُ الْعُقَابُ، وَهُوَ مُتَرَسِّلٌ غَيْرُ مُنْزَعِجٍ، حَتَّى اسْتَقَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي الحَضِيضِ وَأَنَا أُعْظِمُ مَا أَرَى، فَقَالَ:

يَا حَابِسُ بنَ دَغِنّة يَا حَابِس لَا تُعْرِضَنّ إِلَيْكَ الوَسَاوِس

هَذَا سَنَا النُّورِ بِكَفّ القَابِس فَاجْنَح إِلَى الْحَقّ وَلَا تُوَالِس

قَالَ: ثُمَّ غَابَ، فَرَوَّحْتُ إِبِلِي وَسَرَّحْتُهَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ الْوَادِي، ثُمَّ اضطَّجَعْتُ، فَإِذَا رَاكِبٌ قَدْ رَكَضَنِي فَاسْتَيْقَظْتُ، فَإِذَا هُوَ صَاحِبِي وَهُوَ يَقُولُ:

يَا حَابِسُ اسْمَعْ مَا أَقُولُ تَرْشَد لَيْسَ ضَلُولٌ حَائِرٌ كَمُهْتَد

لَا تَتْرُكَنَّ نَهْجَ الطَّرِيقِ الأَقْصَد قَدْ نُسِخَ الدّينُ بِدِينِ أَحْمَد

قَالَ: فَأُغْمِيَ عَلَيّ، ثمَّ أَفَقْتُ بَعْدَ زَمَنٍ وَقَدْ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبِي لِلْإِسْلَامِ.

٥٩٩ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيّ، ....

عادتهم، أوردوها هكذا معلقة عنه، منهم الحافظ في الإصابة، أما ابن عبد البر وابن الأثير فاقتصرا على القول في ترجمة حابس بن الدغنة بأن له خبرًا في أعلام النبوة.

٥٩٩ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

هو عند أبي نعيم في الدلائل من طريقه: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن إبراهيم الخزاعي الأهوازي، ثنا أبو محمد: عبد الله بن داود بن دلهاث بن إسماعيل بن عبد الله بن مسرع بن ياسر بن سويد، ثنا أبي، عن أبيه دلهاث، عن أبيه إسماعيل، أن أباه عبد الله حدثه عن أبيه مسرع بن ياسر، أن أباه ياسر بن سويد حدثه عن عمرو بن مرة الجهني. ح

قال أبو محمد: وحدثني أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد، عن أبيه عبد الله بن مسرع، عن جده مسرع بن ياسر أن أباه ياسرًا حدثه عن عمرو بن مرة الجهني أنه كان يحدث قال: . . . ، فذكر القصة.

سكت عنه الهيثمي في مجمع الزوائد.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْم، عَن عَمْرو بن مُرّة الْجُهَنِيّ قَالَ: خَرَجْتُ حَاجًّا، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَام وَأَنَا بِمَكَّةَ نُورًا سَاطِعًا مِنَ الْكَعْبَةِ حَتَّى أَضَاءَ لِي جَبَلَ يَثْرِبَ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا فِي النُّورِ وَهُوَ يَقُولُ:

انْقَشَعَتِ الظَّلْمَاء وَسَطَعَ الضِّيَاء
وَبُعِثَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاء

ثُمَّ أَضَاءَ إِضَاءَةً أُخْرَى حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الْحِيرَةِ وأَبْيَضِ الْمَدَائِنِ، فَسَمِعْتُ صَوتًا فِي النُّورِ وَهُوَ يَقُولُ:

ظَهَرَ الإِسْلَام وَكُسِرتِ الأَصْنَام
وَوُصِلَتِ الْأَرْحَام

فَانْتَبَهْتُ فَزِعًا! فَقُلْتُ لِقَوْمِي: وَالله لَيَحْدُثَنَّ فِي هَذَا الْحَيّ مِنْ قُرَيْش حَدَثٌ، وَأَخْبَرْتُهمْ بِمَا رَأَيْتُ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بِلَادِنَا جَاءَنَا أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: أَحْمَدُ قَدْ بُعِثَ، فَأَتَيْتُهُ، فَأَخْبَرتُهُ بِمَا رَأَيْتُ، ثُمَّ أَسْلَمْتُ، وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، ابْعَثْ بِي إِلَى قَوْمِي، فَبَعَثَنِي إِلَيْهِم، فَدَعَوتُهُمْ إِلَى الْإِسْلَام، فَأَجَابُوا إِلَّا رَجُلًا مِنْهُم قَامَ فَقَالَ: يَا عَمْرو بنَ مُرّة، أَمَرَّ اللهُ عَيْشَكَ!، أَتَأْمُرُنَا أَنْ نَرْفُضَ آلِهَتنَا وَنُخَالِفَ دِينَ آبَائِنَا؟!، ثُمَّ قَالَ:

قوله: «وأبو نعيم»:

تقدم أنه عنده في الدلائل من طريق الطبراني: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

قوله: «حتى أضاء لي جبل يثرب»:

زاد في الرواية: أشعر جهينة.

قوله: «وأخبرتهم بما رأيت»:

في اللفظ اختصار واختلاف يسير، ففي الرواية: فقال ـ يعني: النبي ﷺ ـ: **«يا عمرو بن مرة، أنا النبي المرسل إلى العباد كافةً، أدعوهم إلى الإسلام، وآمرهم بحقن**

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

إِنَّ ابْـنَ مُـرَّةَ قَـدْ أَتَـى بِـمَـقَـالَـةٍ لَـيْستْ مَقَالَةَ مَنْ يُرِيدُ صَلَاحَا
إِنِّـي لَأَحْـسِـبُ قَـوْلَـهُ وَفِـعَـالَـهُ يَـوْمًـا وَإِنْ طَـالَ الـزَّمَـانُ رِيَـاحَـا
أَيُسَفِّهُ الأَشْيَاخَ مِمَّنْ قَدْ مَضَى مَـنْ رَامَ ذَلِـكَ لَا أَصَـابَ فَـلَاحَـا

فَقَالَ عَمْرو بنُ مُرَّةَ: الكَاذِبُ مِنِّي وَمِنْكَ أَمَرَّ اللهُ عَيْشَهُ، وَأَبْكَمَ لِسَانَهُ، وَأَكْمَهَ بَصَرَهُ، فَوَاللهِ مَا مَاتَ حَتَّى سَقَطَ فُوهُ، فَكَانَ لَا يَجِدُ طَعْمَ الطَّعَامِ، وَعَمِيَ وَخَرِسَ.

الدماء، وصلة الأرحام، وعبادة الله ورفض الأصنام، وحج البيت، وصيام شهر رمضان من اثني عشر شهرًا، فمن أجاب فله الجنة ومن عصى فله النار، فآمن بالله يا عمرو يؤمنك الله من هول جهنم»، قلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وآمنت بكل ما جئت به من حلال وحرام، وأن أرغم ذلك كثيرًا من الأقوام، ثم أنشدته أبياتًا، قلت حين سمعت به ـ وكان لنا صنم، وكان أبي سادنًا له، فقمت إليه فكسرته، ثم لحقت بالنبي ﷺ وأنا أقول ـ:

شهدت بأن الله حق وإنني لآلهة الأحجار أول تارك
وشمرت عن ساقي الإزار مهاجرًا إليك أحوز الفوز بعد الدكادك
لأصحب خير الناس نفسًا ووالدًا رسول مليك الناس فوق الحبائك

فقال النبي ﷺ: «**مرحبًا بك يا عمرو بن مرة**»، فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، ابعثني إلى قومي لعل الله أن يمُنَّ بي عليهم كما مَنَّ بك علي، فبعثني إليهم فقال: «**عليك بالرفق، والقول السديد، ولا تكن فظًّا، ولا متكبرًا، ولا حسودًا**»، فأتيت قومي فقلت: يا بني رفاعة، يا معاشر جهينة، إني رسول رسول الله إليكم، أدعوكم إلى الجنة وأحذركم النار، وآمركم بحقن الدماء، وصلة الأرحام، وعبادة الله، ورفض الأصنام، وحج البيت، وصيام شهر رمضان، شهر من اثني عشر شهرًا، فمن أجاب فله الجنة، ومن عصى فله النار، يا معشر جهينة، إن الله ﷻ جعلكم خيار من أنتم منه، وبغض إليكم في جاهليتكم ما حبب إلى غيركم، من أنهم كانوا يجمعون بين الأختين، ويخلف الرجل منهم على امرأة أبيه، والغزاة في الشهر الحرام، فأجيبوا هذا النبي المرسل، من بني لؤي بن غالب، تنالوا شرف الدنيا وكرامة الآخرة، وسارعوا في ذلك يكن لكم فضيلة عند الله، فأجابوه، إلا رجلًا واحدًا قال: يا عمرو بن مرة أمر الله

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

عيشك تأمرنا أن نرفض آلهتنا، ونفرق جماعتنا، ونخالف دين آبائنا إلى ما يدعو إليه هذا القرشي من أهل تهامة؟ لا، ولا حبًّا ولا كرامة، ثم أنشأ الخبيث يقول:

إن ابن مرة قد أتى بمقالة ... ليست مقالة من يريد صلاحا
إني لأحسب قوله وفعاله ... يومًا وإن طال الزمان رياحا
أيسفه الأشياخ ممن قد مضى؟ ... من رام ذاك فلا أصاب فلاحا

فقال عمرو بن مرة: الكاذب مني ومنك أمر الله فمه، وأبكم لسانه، وأكمه عينيه، وأسقط أسنانه، قال عمرو بن مرة: فوالله ما مات حتى سقط فوه، وكان لا يجد طعم الطعام، وعمي وخرس، فخرج عمرو بن مرة ومن تبعه من قومه حتى أتوا النبي ﷺ فرحب بهم، وحباهم، وكتب لهم كتابًا هذه نسخته:

بسم الله الرحمٰن الرحيم.

هذا كتاب من الله ﷻ على لسان رسول الله ﷺ كتاب صادق، وحق ناطق، لعمرو بن مرة الجهني، لجهينة بن زيدان، لكم بطون الأرض وسهولها وتلاع الأودية وظهورها، ترعون نباته، وتشربون صافيه، على أن تقروا بالخمس، وتصلوا الصلاة الخمس، وفي السعة والصريمة: شاتان إذا اجتمعتا، وإن تفرقتا: فشاة شاة، ليس على أهل المثيرة صدقة.

وشهد على نبِّينا ومن حضرنا من المسلمين بكتاب قيس بن شماس، فذلك حين يقول عمرو بن مرة الجهني:

ألم تر أن اللَّه أظهر دينه ... وبين برهان القرآن لعامر
كتاب من الرحمٰن يجعلنا معًا ... وأحلافنا في كل باد وحاضر
إلى خير من يمشي على الأرض كلها ... وأفضلها عند اعتكار الضرائر
أطعنا رسول اللَّه لما تقطعت ... بطون الأعادي بالظباء الخواطر
فنحن قبيل قد بنى المجد حولنا ... إذا اجتليت في الحرب هام الأكابر
بنو الحرب نفريها بأيد طويلة ... وبيض تلألأ في أكف المغاور
ومن حوله الأنصار يحموا أميرهم ... بسمر العوالي والسيوف البواتر
إذا الحرب دارت عند كل عظيمة ... ودارت رحاها لليوث الهواصر
تبلج منه اللون وازدان وجهه ... كمثل ضياء البدر بين الزواهر

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٦٠٠ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، وَالخَرَائِطِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ خَرَّبُوذٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ خَثْعَم قَالَ: كَانَتِ الْعَرَبُ لَا تُحِلُّ حَلَالًا، وَلَا تُحَرِّمُ حَرَامًا، كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، وَيَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا، فَبَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ وَثَنٍ لَنَا جُلُوسٌ، وَقَدْ تَقَاضَيْنَا إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ، إِذْ هَتَفَ هَاتِفٌ وَهُوَ يَقُولُ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ذَوُو الْأَجْسَامِ مَا أَنْتُمُ وَطَائِشُ الْأَحْلَامِ
وَمُسْنِدُو الْحُكْمِ إِلَى الْأَصْنَامِ هَذَا نَبِيٌّ سَيِّدُ الْأَنَامِ
أَعْدَلُ ذِي حُكْمٍ مِنَ الْحُكَّامِ يَصْدَعُ بِالنُّورِ وَبِالْإِسْلَامِ

---

٦٠٠ ـ **قوله: «وأخرج أبو نعيم»:**

قال في الدلائل: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا المنجاب، ثنا أبو عامر الأسدي، عن ابن خربوذ المكي، عن رجل من خثعم قال: . . . ، فذكره.

قوله: «والخرائطي»:

أخرجه في هواتف الجنان من وجه آخر بلفظ مقارب فقال: حدثنا عبد الله بن محمد البلوي، بمصر، ثنا عمارة بن زيد، ثنا إسحاق بن بشر وسلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني شيخ من الأنصار يقال له: عبد الله بن محمود، من آل محمد بن مسلمة قال: بلغني أن رجالًا من خثعم كانوا يقولون: إن مما دعانا إلى الإسلام أنا كنا قومًا نعبد الأوثان؛ فبينا نحن ذات يوم عند وثن لنا، إذ أقبل نفر يتقاضون إليه، يرجون الفرج من عنده لشيء شجر بينهم، إذا هتف بهم هاتف من الصنم فجعل يقول: يا أيها الناس ذوو الأجسام. . . الأبيات.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريقين:

الأول: طريق أبي علي الصواف إذ قال: أنبأنا أبو القاسم: علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز، أنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الفضل ابن خيرون، أنا أبو القاسم ابن بشران، أنا أبو علي الصواف، أنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَيَــزْجُــرُ الــنَّــاسَ عَــنِ الآثَــامِ مُـسْـتَـعْـلِـنٌ فِـي الْـبَـلَـدِ الْـحَـرَامِ

قَالَ: فَفَزِعْنَا وَتَفَرَّقْنَا مِنْ عِنْدِهِ، وَصَارَ ذَلِكَ الشِّعْرُ حَدِيثًا، حَتَّى بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَجِئْتُ فَأَسْلَمْتُ.

٦٠١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَالْبَزَّارُ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ

الثاني: طريق الخرائطي المتقدم قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن المسلم بن محمد السلمي الفقيه الفرضي وأبو الفرج: غيث بن علي بن عبد السلام الخطيب وأبو محمد: عبد الكريم بن حمزة بن الخضر الوكيل قالوا: أنبأنا أبو الحسن ابن أبي الحديد، أنبأنا جدي أبو بكر، أنبأنا محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي، به.

قوله: «ويزجر الناس»:

كذا في الرواية عند الخرائطي وابن عساكر، ووقع في نسخة الفاتح: «ويزع»، وفي السليمانية: «ويدع».

٦٠١ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، به.

قوله: «والبزار»:

قال في البحر الزخار: أخبرنا عبد الله بن شبيب قال: حدثني أحمد بن محمد بن عبد العزيز قال: وجدت في كتاب أبي بخطه، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، به.

قال البزار: وهذا الحديث إنما ذكرناه وإن لم يذكر جبير بن مطعم، عن النبي ﷺ فيه شيئًا، ذكرناه لأنه كان من علامة نبوته ﷺ ومبعثه، وكل ما حكاه صحابي فذكر للنبي فيه شيء وإن لم يذكره عن النبي ﷺ أدخلناه في المسند إذ كان لا يحفظ ذلك الكلام عن النبي ﷺ من وجه.

عبد الله بن شبيب ممن يضعف في الحديث.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عمر بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ صَنَمٍ بِبُوَانَةَ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَهْرٍ، نَحَرْنَا جَزُورًا، فَإِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ مِنْ جَوفِ الصَّنَمِ يَقُولُ:

أَلَا اسْمَعُوا إِلَى الْعَجَبِ ذَهَبَ اسْتِرَاقُ السَّمْعِ لِلْوَحْيِ وَيُرْمَى بِالشُّهُب
لِنَبِيٍّ بِمَكَّةَ اسْمُهُ أَحْمَد مُهَاجِرُهُ إِلَى يَثْرِب

قَالَ جُبَيرٌ: فَأَمْسَكْنَا وَعَجِبْنَا، وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

٦٠٢ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ قَالَ: كُنْتُ بِالشَّامِ حِينَ بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ إِلَى بَعْضِ حَاجَتِي، فَأَدْرَكَنِي اللَّيْلُ، فَقُلْتُ: أَنَا فِي جِوَارِ عَظِيمِ هَذَا الْوَادِي، فَلَمَا أَخَذْتُ مَضْجَعِي إِذَا أَنَا بِمُنَادٍ يُنَادِي لَا أَرَاهُ: عُذْ بِاللهِ، فَإِنَّ الْجِنّ لَا تُجِيرُ عَلَى اللهِ أَحَدًا، فَقُلْتُ: أَيْمُ اللهِ! مَا تَقُولُ؟، قَالَ: قَدْ خَرَجَ الرَّسُولُ الأَمِينُ، رَسُولُ اللهِ، وَصَلَّيْنَا خَلْفَهُ بِالحَجُونِ، فَأَسْلَمْنَا وَاتَّبَعْنَاهُ، وَذَهَبَ كَيْدُ الْجِنّ، وَرُمِيَتْ بِالشِّهَابِ، فَانْطَلِقْ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ رَبِّ الْعَالمين، فَأَسْلِمْ.

قال النضر: وحدثنا محمد بن عمر بن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده، عن جبير بن مطعم، به.

في إسناده النضر بن سلمة، تقدم غير مرة.

قوله: «بشهر»:

في الرواية الثانية عند أبي نعيم: «بشهرين».

٦٠٢ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

وهو كما في أصول الدلائل: حدثنا عمر بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن علي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا أبو غزية: محمد بن موسى، عن العطاف بن خالد الوابصي، عن خالد بن سعيد، عن أبيه قال: سمعت تميمًا الداري يقول: . . .، فذكره.

قوله: «هذا الوادي»:

زاد في الرواية: «الليلة».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ تَمِيمٌ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَهَبْتُ إِلَى رَاهِبٍ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: قَدْ صَدَقُوكَ، يَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ، وَمُهَاجَرُهُ الْحَرَمُ، وَهُوَ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ، فَلَا تُسْبَقْ إِلَيْهِ.

٦٠٣ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ خُوَيْلِدٍ الضَّمْرِي قَالَ: كُنَّا عِنْدَ صَنَمٍ جُلُوسًا، إِذْ سَمِعْنَا مِنْ جَوْفِهِ صَائِحًا يَصِيحُ:

ذَهَبَ اسْتِرَاقُ الوَحْيِ وَرُمِيَ بِالشُّهُبِ

لِنَبِيٍّ بِمَكَّةَ اسْمُهُ: أَحْمَدُ، وَمُهَاجَرُهُ إِلَى يَثْرِب

قوله: «ذهبت إلى راهب»:

في الرواية: «فلما أصبحت ذهبت إلى دير أيوب، فسألت راهبًا...».

قوله: «فلا تسبق إليه»:

تمام الرواية: «قال تميم: فتكلفت الشخوص حتى جئت رسول الله ﷺ فأسلمت».

٦٠٣ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عمر بن محمد، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا محمد بن الحسن وفليح بن سليمان وأبو غزية، عن سعيد بن عثمان بن سعيد الضمري، عن أبيه قال: حدثني خويلد الضمري قال: ...، فذكره.

في هذا الإسناد من الإشكال: قوله فيه: عن سعيد بن عثمان، وفيه نظر، فإن الذي يروي عن خويلد هو سعيد الضمري لا عثمان؛ لأن أبا نعيم لما ترجم لخويلد في معرفة الصحابة قال: خويلد الضمري، ذكره بعض المتأخرين، وزعم أنه أدرك النبي ﷺ، ورأى أبا سفيان في غير بدر، رواه عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن عبد العزيز بن أبي ثابت، عن عثمان بن سعيد الضمري، عن أبيه، عن خويلد، بهذا، اهـ. فإذا صح وجود سعيد في الإسناد فهو منقطع.

والنضر بن سلمة تقدم غير مرة وأنه ممن يضعف في الحديث.

قوله: «استراق الوحي»:

لفظ الرواية: «استراق السمع للوحي».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

يَأْمُرُ بِالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ، وَالْبِرِّ وَالصِلَاتِ لِلْأَرْحَامِ

فَقُمْنَا مِنْ عِنْدِ الصَّنَمِ، فَسَأَلْنَا فَقَالُوا: خَرَجَ بِمَكَّةَ نَبِيٌّ اسْمُهُ: أَحْمَدُ.

٦٠٤ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَالمعَافَى بنُ زَكَرِيَّاء، وَابْنُ الطَّرّاحِ فِي كِتَابِ الشَّوَاعِرِ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنِ الْعَبَّاسِ بنِ مِرْدَاسٍ قَالَ: كَانَ أَوَّلُ

قوله: «والصلات للأرحام»:

لفظ الرواية: «وصلة الأرحام».

٦٠٤ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

وهو كما في أصول الدلائل: حدثنا أبو أحمد: محمد بن أحمد الغطريفي قال: حدثني أبو العباس: محمد بن الحسن الطبري، ثنا العباس بن محمد بن عبد الله بن حفص، أبو محمد الذماري، ثنا محمد بن أحمد بن معاذ، ثنا معاذ بن فضالة القرشي، ثنا الأصمعي، ثنا الوصافي، عن منصور بن المعتمر، عن قبيصة بن عمرو بن إسحاق الخزاعي، عن العباس بن مرداس السلمي قال: . . .، فذكره.

قوله: «وابن جرير»:

أخرجه من طريقه أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني، ذكر أخبار العباس بن مرداس: أخبرني محمد بن جرير الطبري، ثنا محمد بن حميد، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن منصور بن المعتمر، عن قبيصة، عن عمرو الخزاعي، عن العباس بن مرداس بن أبي عامر أنه قال: كان لأبي صنم اسمه ضمار . . .، القصة.

قوله: «والمعافى بن زكرياء»:

تقدمت ترجمته، ولم أقف عليه في الجليس الصالح، وقد أخرجه من المتقدمين: عبد الملك بن هشام في سيرته إذ قال: وكان إسلام عباس بن مرداس فيما حدثني بعض أهل العلم بالشعر أنه كان لأبيه مرداس وثن يعبده ـ وهو حجر ـ كان يقال له: ضمار، فلما حضر مرداس قال لعباس: أي بني! اعبد ضمارًا، فإنه ينفعك ويضرك، فبينا عباس يومًا عند ضمار، إذ سمع من جوف ضمار مناديًا يقول: . . .، القصة.

قوله: «وابن الطراح»:

تقدمت ترجمته وكتابه الشواعر من النساء.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

إِسْلَامِي: أَنَّ أَبِي لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَانِي بِصَنَمٍ يُقَالُ لَهُ: ضِمَارٌ، فَجَعَلْتُهُ فِي بَيْتٍ، وَجَعَلْتُ آتِيهِ كُلَّ يَوْمٍ، فَلَمَّا ظَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ جَوفِ الصَّنَمِ بِاللَّيْلِ وَهُوَ يَقُولُ:

قُلْ لِلْقَبَائِلِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلِّهَا ... هَلَكَ الأَنِيسُ وَعَاشَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ
أَوْدَى ضِمَار وَكَانَ يُعْبَدُ مُدَّةً ... قَبْلَ الْكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَى ... بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدِي

قَالَ: فَكَتَمْتُهُ النَّاسَ، فَلَمْ أُحَدِّثْ بِهِ أَحَدًا، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ مِنْ غَزْوَةِ

وأخرجه من المتقدمين أيضًا: أبو بكر ابن أبي الدنيا في هواتف الجنان، فقال: حدثني الفضل بن جعفر، ثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار قال: حدثني أبي قال: حدثني عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال: حدثني أخي محمد بن عبد العزيز، عن الزهري، عن عبد الرحمٰن بن أنس السلمي، عن العباس بن مرداس أنه كان في لقاح له نصف النهار. . . ، القصة.

وأخرجه أيضًا ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم: علي بن إبراهيم، أنا رشأ بن نظيف، أنا الحسين بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، أنا سليمان بن الحسن، أنا عمرو بن عثمان، به.

وسيأتي مزيد تخريج للقصة عند التعليق على الطريق الآتي بعده.

قوله: «يُقَال لَهُ: ضمار»:

في أكثر المصادر: «ضماد»، آخره دال مهملة، لكن في القاموس: «ضماد» ككتاب. . . ، فذكر منها: واسم صنم عبده العباس بن مرداس ورهطه.

قوله: «من جوف الصنم»:

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: «فلما ظهر النبي ﷺ إذ سمعت صوتًا في جوف الليل راعني، فوثبت إلى ضمار مستغيثًا، فإذا بالصوت في جوفه».

قوله: «وكان يعبد مدة»:

في جملة من المصادر: «وكان يعبد مرة».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

الأَحْزَابِ، فَبَيْنَا أَنَا فِي إِبِلِي بِطَرَفِ العَقِيقِ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ، سَمِعْتُ صَوتًا شَدِيدًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا بِرَجُلٍ عَلَى جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ وَهُوَ يَقُولُ:

النُّور الَّذِي وَقَعَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَلَيْلَةَ الثُّلَاثَاء مَعَ صَاحِبِ النَّاقَةِ العَضْبَاء

فِي دِيَارِ بَنِي أَخِي العَنْقَاء

فَأَجَابَهُ هَاتِفٌ عَنْ شِمَالِهِ لَا أُبْصِرُهُ فَقَالَ:

بَشِّرِ الْجِنَّ وَإِبْلَاسَهَا أَنْ وَضَعَتِ الْمطِيُّ أَحْلَاسَها

وَبَيَّنَتِ السَّمَاءُ أَحْرَاسَهَا

قَالَ: فَوَثَبْتُ مَذْعُورًا وَعَلِمْتُ أَنَّ مُحَمَّدًا مُرْسَلٌ.

قوله: «بني أخي العنقاء»:

في بعض المصادر المطبوعة ونسخة لدلائل أبي نعيم: «أخوال بني».

قوله: «وبينت السماء أحراسها»:

لفظ أبي نعيم: «وكلأت السماء».

قوله: «أن محمدًا مرسل»:

في اللفظ اختصار، وتمام الرواية عند أبي نعيم: فركبت فرسي، وأجشمت السير حتى انتهيت إليه ﷺ فبايعته، ثم انصرفت إلى ضماد فأحرقته بالنار، ثم رجعت إلى رسول الله ﷺ، فأنشدته شعرًا أقول فيه:

لعمرك إني يوم أجعل جاهلًا ضمادًا لرب العالمين مشاركا

وتركي رسول اللَّه والأوس حوله أولئك أنصار له ما أولئكا

كتارك سهل الأرض والحزن يبتغي ليسلك في وعث الأمور المسالكا

فآمنت باللَّه الذي أنا عبده وخالفت من أمسى يريد المهالكا

ووجهت وجهي نحو مكة قاصدًا أبايع نبي الأكرمين المباركا

نبي أتانا بعد عيسى بناطق من الحق فيه الفصل فيه كذلكا

أمين على الفرقان أول شافع وأول مبعوث يجيب الملائكا

تلاقى عرى الإسلام بعد انتقاضها فأحكمها حتى أقام المناسكا

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٦٠٥ ـ وَأَخْرَجَ الخَرَائِطِيُّ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، عَنِ

عنيتك يا خير البرية كلها ... توسطت في الفرعين والمجد مالكا
وأنت المصفى من قريش إذا سمت ... على ضمرها تبقى القرون المباركا
إذا انتسب الحيان كعب ومالك ... وجدناك محضًا والنساء العواتكا

* **يقول الفقير خادمه**: لم تتفق المصادر والروايات على جميع كلمات الأبيات وترتيبها.

٦٠٥ ـ قوله: «وأخرج الخرائطي»:

قال في هواتف الجنان: حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح، أبو بكر الوراق، ثنا عمرو بن عثمان قال: حدثني أبي، قال: حدثني عبد الله بن عبد العزيز قال: حدثني محمد بن عبد العزيز، عن الزهري، عن عبد الرحمٰن بن أنس السلمي، عن العباس بن مرداس، به.

ومن طريق أبي بكر أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الحسن: علي بن المسلم وأبو الفرج: غيث بن علي وأبو محمد: عبد الكريم بن حمزة قالوا: أنا أبو الحسن ابن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكر، أنا أبو بكر الخرائطي، به.

قوله: «والطبراني»:

أورده في مجمع الزوائد ولم أقف على موضعه من مصنفاته: حدثنا إبراهيم بن محمد، ثنا عمرو بن عثمان، به.

قال الهيثمي: فيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي، ضعفه الجمهور، ووثقه سعيد بن منصور، وقال: كان مالك يرضاه، وبقية رجاله وثقوا.

وممن أخرجه من المتقدمين أيضًا: أبو بكر ابن أبي الدنيا في هواتف الجنان، فقال: حدثني الفضل بن جعفر، ثنا عمرو بن عثمان، به.

وأخرجه أيضًا ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم: علي بن إبراهيم، أنا رشأ بن نظيف، أنا الحسين بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، أنا سليمان بن الحسن، أنا عمرو بن عثمان، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إبراهيم بن محمد. ح

وحدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو بكر ابن أبي عاصم قالا: ثنا عمرو بن عثمان، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

الْعَبَّاسِ بنِ مِرْدَاسٍ: أَنَّهُ كَانَ يُغْبِرُ فِي لِقَاحٍ لَهُ نِصْفَ النَّهَارِ، إِذْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ نَعَامَةٌ بَيْضَاءُ مِثْلِ الْقُطْنِ، عَلَيْهَا رَاكِبٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ مِثْل الْقُطْنِ، فَقَالَ: يَا عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاس:

أَلم تَرَ أنَّ السَّمَاءَ قَدْ حَفَّتْ أَحْرَاسَهَا وَأَنَّ الْحَرْبَ جَرّعَتْ أَنْفَاسَهَا

وَأَنَّ الْخَيْلَ وَضَعَتْ أَحْلَاسَهَا

وأَنَّ الَّذِي جَاءَ بِالْبرِّ وُلِدَ يَوْم الِاثْنَيْنِ فِي لَيْلَة الثُّلَاثَاءِ

صَاحِبُ النَّاقَةِ الْقَصْوَاء.

فَخَرَجْتُ مَرْعُوبًا، حَتَّى جِئْتُ وَثَنًا يُدْعَى: ضِمَارًا، فَإِذَا صَائِحٌ مِنْ جَوْفِهِ يَصِيحُ:

قُلْ لِلْقَبَائِلِ....، الأبيات

قوله: «يغبر في لقاح»:

اللقاح: ذوات الألبان من النوق، واحدها لقوح ولقحة؛ قال عدي بن زيد:

إذا روح الراعي اللقاح معزبًا وأمست على آنافها غبراتها

والمعنى: أنه بقي في المرعى مشتغلًا برعي ماشيته، ففي رواية ابن عساكر: أنه كان في لقاح له نصف النهار.

قوله: «مثل القطن»:

لفظ أبي نعيم، ولفظ أبي بكر الخرائطي: «مثل اللبن».

قوله: «وأن الَّذي جاء بالبرّ ولد يوم الاثنين»:

هذا لفظ أبي نعيم، ولفظ أبي بكر الخرائطي:

وأن الدين نزل بالبر والتقوى يوم الاثنين ليلة الثلاثا

مع صاحب الناقة القصوى

قوله: «الأبيات»:

تمام رواية أبي نعيم بعد ذكره الأبيات: قال ـ يعني: العباس ـ: فخرجت مرعوبًا

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٦٠٦ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، مِنْ وَجْهٍ ثَالِثٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بنِ مِرْدَاسٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا نِصْفَ النَّهَارِ جَالِسٌ فِي فَيْء شَجَرَةٍ إِذْ طَلَعَتْ عَليّ نَعَامَةٌ بَيْضَاء عَلَيْهَا رَجُلٌ أَبْيَضُ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ فَقَالَ:

عَـبَّـاس يَـا عَـبَّـاسَـهَـا يَـا ابْـن قَـيْـلِ مِـرْدَاسَـهَـا

أَلَـمْ تَـرَ إِلَـى الْـجِـنّ وإِبْـلَاسَـهَـا وَالْـحَـربَ قَـدْ جَـرّعَـتْ أَنْـفَـاسَـهَـا

وَأَنَّ الـسَّـمَـاءَ مَـنَـعَـتْ أَحْـرَاسَـهَـا

فَانْصَرَفْتُ، فَلَمْ أَزَل أَسْأَلُ، حَتَّى قَدِمَ عَليّ ابْنُ عَمٍّ لِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ يَدْعُو إِلَى الله مُسْتَخْفِيًا.

حتى جئت قومي، فقصصت عليهم القصة، فأخبرتهم الخبر، فخرجت في ثلاثمائة راكب من قومي إلى رسول الله ﷺ فدخلنا المسجد، فلما رآني رسول الله ﷺ تبسم وقال: يا عباس بن مرداس، كيف كان إسلامك؟ فقصصت عليه القصة، فقال: صدقت، فسر رسول الله ﷺ بذلك، وأسلمت أنا وقومي.

قال أبو نعيم رَحِمَهُ اللهُ: كذا قال ابن أبي عاصم، عن أخيه محمد بن عبد العزيز، وقال سليمان بن عبد الله، عن الزهري فيما حدثناه عمر بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز الزهري، عن أبيه محمد بن عبد العزيز، عن الزهري قال: حدثني عبد الرحمٰن بن أنس بن عبد الرحمٰن بن العباس بن مرداس، عن أبيه، عن جده عباس بن مرداس قال: بينا أنا في لقاح لي أغبر...، القصة.

٦٠٦ ـ قوله: «من وجه ثالث»:

قال أبو نعيم عقب الرواية قبل هذه: قال محمد بن عبد العزيز: وحدثني محمد بن عبد الرحمٰن البياضي، عن أبيه، عن العباس بن مرداس، قال: كنت اتخذت لي مجلسًا بالمدينة زمن أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قلت: بينما أنا نصف النهار جالس في فيء شجرة، إذ طلعت علي نعامة بيضاء، عليها رجل أبيض، عليه ثياب بياض، تزف به زفيفًا، فقلت في نفسي: آخذ هذا والله، حتى إذا كان مني موقف المستجير.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٦٠٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ عَمْرو الْهُذَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَبَحْتُ ذَبِيحَةً عَلَى الصَّنَمِ، فَسَمِعْتُ مِنْ جَوْفِهِ صَوْتًا:

الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ خَرَجَ نَبِيٌّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمطَّلِبِ
يُحَرِّمُ الزِّنَا وَيُحَرِّمُ الذَّبْحَ لِلْأَصْنَامِ وَحُرِسَتِ السَّمَاءُ وَرُمِينَا بِالشُّهُبِ

فَتَفَرَّقْنَا، فَقَدِمْنَا مَكَّةَ، فَلَمْ نَجِدْ أَحَدًا يُخْبِرُنَا بِخُرُوجِ مُحَمَّدٍ ﷺ، حَتَّى لَقِينَا أَبَا بَكْرٍ الصِّدِيقَ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا بَكْر! خَرَجَ بِمَكَّةَ أَحَدٌ يَدْعُو إِلَى الله تَعَالَى يُقَالُ لَهُ: أَحْمَدُ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَر، قَالَ: نَعَمْ، مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله بن عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَهُوَ رَسُولُ الله.

---

٦٠٧ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن يزيد الهذلي، عن سعيد بن عمرو الهذلي، عن أبيه، به.

في إسناده الواقدي، وأحاديثه في الأخبار والقصص والسير تخرج.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عمر بن محمد، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا إبراهيم بن محمد الشامي وداود بن أبي الكرام، عن حاتم بن إسماعيل، عن عبد الله بن يزيد الهذلي، به.

النضر بن سلمة تقدم غير مرة، وداود هو ابن عبد الله بن أبي الكرام: محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجعفري، أبو سليمان المدني، زعم العقيلي أن في حديثه وهمًا، وقد وثقه أبو حاتم.

قوله: «ذبحت ذبيحة على الصنم»:

في اللفظ اختصار، فأول الرواية: حضرت مع رجال من قومي صنمنا سواع، وقد سقنا إليه الذبائح، فكنت أول من قرب إليه بقرةً سمينةً، فذبحتها على الصنم، . . . ، القصة.

قوله: «وهو رسول الله»:

قال أبو نعيم: ثم دعانا أبو بكر إلى الإسلام. فقلنا: حتى ننظر ما يصنع قومنا ويا ليت أنَّا كنا أسلمنا يومئذ، زاد ابن سعد: فأسلمنا بعده.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٦٠٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَنْدَهْ، عَنْ بَكْرِ بنِ جَبَلَةَ قَالَ: كَانَ لَنَا صَنَمٌ فَعَتَرْنَا عِنْدَهُ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ:

يَا بَكْرَ بنَ جَبَلَة تَعْرِفُونَ مُحَمَّدًا

٦٠٩ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ....

---

٦٠٨ ـ قوله: «وأخرج ابن منده»:

يعني: في معرفة الصحابة، قال: حدثنا محمد بن أبي عمرو البخاري، ثنا سهل بن شاذويه، ثنا عبد الله بن محمد البخاري، ثنا محمد بن خاقان، عن هشام بن محمد بن السائب، ثنا الحارث بن عمرو الكلبي وأبو ليلى ابن عطية، عن عمه: عمارة بن جرير قالا: قال عبد عمرو بن جبلة بن وائل، وكان له صنم يقال له: عتر، وكانوا يعظمونه، قال: فعترنا عنده. . .، اللفظ مختصر، ليس فيه قصة إسلامه.

قوله: «عن بكر بن جبلة»:

قال ابن منده: بكر بن جبلة كان اسمه: عبد عمرو بن جبلة بن وائل بن الحارث بن عمرو الكلبي.

٦٠٩ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: حدثنا أبو عبد الرحمٰن: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي رَحِمَهُ اللهُ، ثنا أبو العباس: الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسطاطي بمكة من حفظه ـ وزعم أن له خمسًا وتسعين سنةً في ذي الحجة سنة: ست وستين وثلاثمائة على باب إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ، أنا محمد بن عيسى بن محمد الأخباري، أنا أبي: عيسى بن محمد بن سعيد القرشي، ثنا علي بن سليمان، عن سليمان بن علي، عن علي بن عبد الله بن عباس، عن عبد الله بن عباس، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق البيهقي المذكور فقال: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن الفضل الفراوي الفقيه، أنبأ الأستاذ أبو عثمان: إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أحمد الصابوني وأبو بكر: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ الله، خَرَجْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَطْلُبُ بَعِيرًا لِي شَرَدَ، فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ فِي الصُّبْحِ يَقُولُ:

يَا أَيُّهَا الرَّاقِدُ فِي اللَّيْلِ الأَحَمّ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا فِي الْحَرَم
مِنْ هَاشِم أَهْلِ الْوَفَاءِ وَالْكَرَم يَجْلُو دُجُنَّاتِ الدَّيَاجِي وَالظُّلَم

فَأَدَرْتُ طَرْفِي فَمَا رَأَيْتُ لَهُ شَخْصًا، فَقُلْتُ:

يَا أَيُّهَا الْهَاتِفُ فِي دَاجِي الظُّلَمْ أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ مِنْ طَيْفٍ أَلَمْ
بَيِّنْ هَدَاكَ اللَّهُ فِي لَحْنِ الْكَلِمْ مَاذَا الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ يَغْتَنِمْ؟

فَإِذَا أَنَا بِنَحْنَحَةٍ، وَقَائِلٍ يَقُولُ:

ظَهَرَ النُّور وَبَطَلَ الزُّور
وَبعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بالحُبُور

ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثْ
أَرْسَلَ فِينَا أَحْمَدَا خَيْرَ نَبِيٍّ قَدْ بُعِثْ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّه مَا حَجَّ لَهُ ركبٌ وَحَثّ

ثمَّ لَاحَ الصَّباحُ فَوَجَدتُّ الْبَعِيرَ.

قوله: «أن رجلًا قال»:

اختصر المصنف القصة اختصارًا مخلًّا بالمقصود، وفيها الكثير من الدلائل، قال البيهقي: عن عبد الله بن عباس قال: قدم الجارود بن عبد الله ـ وكان سيدًا في قومه، مطاعًا عظيمًا في عشيرته: مطاع الأمر، رفيع القدر، عظيم الخطر، ظاهر الأدب، شامخ الحسب، بديع الجمال، حسن الفعال، ذا منعة ومال ـ في وفد عبد القيس من ذوي الأخطار والأقدار، والفضل والإحسان، والفصاحة والبرهان، كل رجل منهم كالنخلة السحوق، على ناقة كالفحل الفنيق، قد جنبوا الجياد، وأعدوا للجلاد، مجدين في سيرهم، حازمين في أمرهم، يسيرون ذميلًا، ويقطعون ميلًا فميلًا، حتى أناخوا عند

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

مسجد النبي ﷺ، فأقبل الجارود على قومه والمشائخ من بني عمه فقال: يا قوم! هذا محمد الأغر، سيد العرب، وخير ولد عبد المطلب، فإذا دخلتم عليه، ووقفتم بين يديه، فأحسنوا عليه السلام، وأقلوا عنده الكلام، فقالوا بأجمعهم: أيها الملك الهمام، والأسد الضرغام، لن نتكلم إذا حضرت، ولن نجاوز إذا أمرت، فقل ما شئت فإنا سامعون، واعمل ما شئت فإنا تابعون، فنهض الجارود في كل كمي صنديد، قد دوموا العمائم، وتردوا بالصمائم، يجرون أسيافهم، ويسحبون أذيالهم، يتناشدون الأشعار، ويتذاكرون مناقب الأخيار، لا يتكلمون طويلًا، ولا يسكتون عيًّا: إن أمرهم ائتمروا، وإن زجرهم ازدجروا، كأنهم أسد غيل، يقدمها ذو لبؤة مهول، حتى مثلوا بين يدي النبي ﷺ، فلما دخل القوم المسجد، وأبصرهم أهل المشهد، دلف الجارود أمام النبي ﷺ، وحسر لثامه وأحسن سلامه، ثم أنشأ يقول:

يا نبي الهدى أتتك رجال ... قطعت فدفدًا وآلًا فآلا
وطوت نحوك الصحاصح طرا ... لا تخال الكلال فيك كلالا
كل دهماء يقصر الطرف عنها ... أرقلتها قلاصنا إرقالا
وطوتها الجياد تجمح فيها ... بكماة كأنجم تتلالا
تبتغي دفع بأس يوم عبوس ... أوجل القلب ذكره ثم هالا

فلما سمع رسول الله ﷺ ذلك فرح فرحًا شديدًا، وقرّبه وأدناه، ورفع مجلسه وحباه وأكرمه، وقال: «**يا جارود، لقد تأخر بك وبقومك الموعد، وطال بكم الأمد!**» قال: والله يا رسول الله، لقد أخطأ من أخطأك قصده، وعدم رشده، وتلك وايم الله أكبر خيبة، وأعظم حوبة، والرائد لا يكذب أهله، ولا يغش نفسه، لقد جئت بالحق، ونطقت بالصدق، والذي بعثك بالحق نبيًّا، واختارك للمؤمنين وليًّا، لقد وجدت وصفك في الإنجيل، ولقد بشر بك ابن البتول، وطول التحية لك، والشكر لمن أكرمك وأرسلك، لا أثر بعد عين، ولا شك بعد يقين، مد يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك محمد رسول الله.

قال: فآمن الجارود، وآمن من قومه كل سيد، وسر النبي ﷺ بهم سرورًا، وابتهج حبورًا، وقال: «**يا جارود، هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا قسًّا؟**» قال: كلنا نعرفه يا رسول الله، وأنا من بين قومي، كنت أقفو أثره وأطلب خبره: كان قس سبطًا

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

من أسباط العرب، صحيح النسب، فصيحًا إذا خطب، ذا شيبة حسنة، عمّر سبعمائة سنة، يتقفر القفار، لا تكنه دار، ولا يقره قرار، يتحسى في تقفره بيض النعام، ويأنس بالوحش والهوام، يلبس المسوح، ويتبع السياح على منهاج المسيح، لا يفتر من الرهبانية، مقر لله بالوحدانية، تضرب بحكمته الأمثال، وتكشف به الأهوال، وتتبعه الأبدال، أدرك رأس الحواريين سمعان! فهو أول من تأله من العرب، وأعبد من تعبد في الحقب، وأيقن بالبعث والحساب، وحذر سوء المنقلب والمآب، ووعظ بذكر الموت، وأمر بالعمل قبل الفوت، الحسن الألفاظ، الخاطب بسوق عكاظ، العالم بشرق وغرب، ويابس ورطب، وأجاج وعذب، كأني أنظر إليه، والعرب بين يديه، يقسم بالرب الذي هو له: ليبلغن الكتاب أجله، وليوفين كل عامل عمله، ثم أنشأ يقول:

هاج للقلب من جواه ادكار ... وليال خلالهن نهار
ونجوم يحثها قمر الليل ... وشمس في كل يوم تدار
ضوؤها يطمس العيون ورعاد ... شديد في الخافقين مطار
وغلام وأشمط ورضيع ... كلهم في التراب يومًا يزار
وقصور مشيدة حوت الخير ... وأخرى خلت فهن قفار
وكثير مما يقصر عنه ... جوسة الناظر الذي لا يحا
والذي قد ذكرت دل على ... اللَّه نفوسًا لها هدًى واعتبار

فقال النبي ﷺ: **«على رسلك يا جارود، فلست أنساه بسوق عكاظ على جمل له أورق، وهو يتكلم بكلام مونق، ما أظن أني أحفظه، فهل منكم يا معشر المهاجرين والأنصار من يحفظ لنا منه شيئًا؟»** فوثب أبو بكر قائمًا وقال: يا رسول الله، إني أحفظه، وكنت حاضرًا ذلك اليوم بسوق عكاظ، حين خطب فأطنب، ورغب ورهب، وحذر وأنذر، فقال في خطبته:

أيها الناس، اسمعوا وعوا، فإذا وعيتم فانتفعوا: إنه من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، مطر ونبات، وأرزاق وأقوات، وآباء وأمهات، وأحياء وأموات، جميع وأشتات، وآيات بعد آيات، إن في السماء لخبرًا، وإن في الأرض لعبرًا، ليل داج، وسماء ذات أبراج وأرض ذات رتاج، وبحار ذات أمواج، ما لي أرى

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

الناس يذهبون فلا يرجعون؟ أرضوا بالمقام فأقاموا؟ أم تركوا هناك فناموا؟ أقسم قس قسمًا حقًّا، لا حانثًا فيه ولا آثمًا: إن لله تعالى دينًا هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه، ونبيًّا قد حان حينه، وأظلكم أوانه، وأدرككم إبانه، فطوبى لمن آمن به فهداه، وويل لمن خالفه وعصاه.

ثم قال: تبًّا لأرباب الغفلة من الأمم الخالية، والقرون الماضية، يا معشر إياد، أين الآباء والأجداد؟ وأين المريض والعواد؟ وأين الفراعنة الشداد؟ أين من بنى وشيد؟ وزخرف ونجد؟ وغره المال والولد؟، أين من بغى وطغى، وجمع فأوعى، وقال: أنا ربكم الأعلى؟ ألم يكونوا أكثر منكم أموالًا، وأبعد منكم آمالًا، وأطول منكم آجالًا؟ طحنهم الثرى بكلكله، ومزقهم بتطاوله، فتلك عظامهم بالية، وبيوتهم خالية، عمرتها الذئاب العاوية، كلا!، بل هو الله الواحد المعبود، ليس بوالد ولا مولود، ثم أنشأ يقول:

في الذاهبين الأولين … من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للمو … ت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها … يمضي الأصاغر والأكابر
لا يرجع الماضي إلي … ولا من الباقين غابر
أيقنت أني لا محا … لة حيث صار القوم صائر

قال: ثم جلس، فقام رجل من الأنصار بعده كأنه قطعة جبل، ذو هامة عظيمة، وقامة جسيمة، قد دوم عمامته، وأرخى ذؤابته، منيف أنوف أحدق، أجش الصوت، فقال: يا سيد المرسلين، وصفوة ربّ العالمين، لقد رأيت من قس عجبًا، وشهدت منه مرغبًا، فقال: **«وما الذي رأيته منه وحفظته عنه؟»** فقال: خرجت في الجاهلية أطلب بعيرًا لي شرد مني، كنت أقفو أثره، وأطلب خبره في نتائف حقائف، ذات دعادع وزعازع، ليس بها للركب مقيل، ولا لغير الجن سبيل، وإذا أنا بموئل مهول، في طود عظيم، ليس به إلا البوم، وأدركني الليل فولجته مذعورًا، لا آمن فيه حتفي، ولا أركن إلى غير سيفي، فبت بليل طويل، كأنه بليل موصول، أرقب الكوكب، وأرمق الغيهب، حتى إذا الليل عسعس، وكاد الصبح أن يتنفس، هتف بي هاتف يقول:

يا أيها الراقد في الليل الأحم … قد بعث اللَّه نبيّا في الحرم

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

من هاشم أهل الوفاء والكرم يجلو دجنات الدياجي والبهم

قال: فأدرت طرفي، فما رأيت له شخصًا، ولا سمعت له فحصًا، فأنشأت أقول:

يا أيها الهاتف في داجي الظلم أهلًا وسهلًا بك من طيف ألم
بين هداك اللَّه في لحن الكلم ماذا الذي تدعو إليه يغتنم؟

قال: فإذا أنا بنحنحة، وقائل يقول:

ظهر النور، وبطل الزور، وبعث الله محمدًا ﷺ بالحبور، صاحب النجيب الأحمر، والتاج والمغفر، ذو الوجه الأزهر، والحاجب الأقمر، والطرف الأحور، صاحب قول شهادة: أن لا إله إلا الله، فذلك محمد المبعوث إلى الأسود والأبيض، أهل المدر والوبر، ثم أنشأ يقول:

الحمد للَّه الذي لم يخلق الخلق عبث لم يخلنا حينًا سدًى من بعد عيسى واكترث
أرسل فينا أحمدا خير نبي قد بعث صلى عليه اللَّه ما حج له ركب وحث

قال: فذهلت عن البعير، واكتنفني السرور، ولاح الصباح، واتسع الإيضاح، فتركت الموراء، وأخذت الجبل، فإذا أنا بالفنيق يستنشق النوق، فملكت خطامه، وعلوت سنامه، فمرج طاعةً، وهززته ساعةً، حتى إذا لغب، وذل منه ما صعب، وحميت الوسادة، وبردت المزادة، فإذا الزاد، قد هش له الفؤاد!، تركته فترك، وأذنت له فبرك، في روضة خضرة، نضرة عطرة، ذات حوذان، وقربان وعنقران وعبيثران، وجلى وأقاح، وجثجاث وبرار، وشقائق ونهار، كأنما قد بات الجو بها مطيرًا، وباكرها المزن بكورًا، فخلالها شجر، وقرارها نهر، فجعل يرتع أبا، وأصيد ضبا، حتى إذا أكلت وأكل! ونهلت ونهل، وعللت وعل، حللت عقاله، وعلوت جلاله، وأوسعت مجاله، فاغتنم الحملة، ومر كالنبلة، يسبق الريح، ويقطع عرض الفسيح، حتى أشرف بي على واد وشجر، من شجر عاد مورقة مونقة، قد تهدل أغصانها، كأنما بريرها حب فلفل، فدنوت فإذا أنا بقس بن ساعدة، في ظل شجرة بيده قضيب من أراك، ينكت به الأرض وهو يترنم بشعر، وهو:

يا ناعي الموت والملحود في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق
دعهم فإن لهم يومًا يصاح بهم فهم إذا أنبهوا من نومهم فرقوا
حتى يعودوا لحال غير حالهم خلقًا جديدًا كما من قبله خلقوا

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٦١٠ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو سَعْدٍ فِي شَرَفِ الْمُصْطَفَى ﷺ، ....

منهم عراة ومنهم في ثيابهم منها الجديد ومنها المنهج الخلق

قال: فدنوت منه، فسلمت عليه، فرد السلام، وإذا بعين خرارة، في أرض خوارة، ومسجد بين قبرين، وأسدين عظيمين يلوذان به، ويتمسحان بأثوابه، وإذا أحدهما يسبق صاحبه إلى الماء، فتبعه الآخر وطلب الماء، فضربه بالقضيب الذي في يده وقال: ارجع، ثكلتك أمك، حتى يشرب الذي ورد قبلك، فرجع ثم ورد بعده، فقلت له: ما هذا القبران؟ فقال: هذان قبرا أخوين لي، كانا يعبدان الله تعالى معي في هذا المكان، لا يشركان بالله شيئًا، فأدركهما الموت فقبرتهما، وها أنا بين قبريهما، حتى ألحق بهما، ثم نظر إليهما، فتغرغرت عيناه بالدموع، فانكب عليهما وجعل يقول:

خليلي هبا طالما قد رقدتما أجدكما لا تقضيان كراكما

ألم تريا أني بسمعان مفرد وما لي فيها من خليل سواكما

مقيم على قبريكما لست بارحًا طوال الليالي أو يجيب صداكما

أبكيكما طول الحياة وما الذي يرد على ذي عولة إن بكاكما

أمن طول نوم لا تجيبان داعيًا كأن الذي يسقي العقار سقاكما

كأنكما والموت أقرب غاية بروحي في قبريكما قد أتاكما

فلو جعلت نفس لنفس وقايةً لجدت بنفسي أن تكون فداكما

فقال رسول الله ﷺ: **«رحم الله قسًّا، إني لأرجو أن يبعثه الله أمةً وحده»**.

٦١٠ ـ قوله: «في شرف الْمُصْطَفى»:

علَّقه أبو سعد في الكتاب المذكور ولم يسنده، إنما أسنده أبو بكر: محمد بن الحسن بن دريد فقال: أخبرنا السكن بن سعيد، عن العباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي مسكين، عن أشياخ من مراد، عن رجل منهم يقال له: الجعد بن قيس ـ أحد بني غطيف، وكان قد بلغ مائة سنة ـ قال: خرجنا أربعة نفر نريد الحج في الجاهلية، فنزلنا واديًا من أودية اليمن، فلما أقبل الليل استعذنا بعظيم الوادي من الجن، وعلقنا رواحلنا، وتوسدنا أذرعها، فلما هدأ الليل، وقد نام أصحابي، إذا بهاتفٍ من بعض جوانب الوادي يقول: . . . ، فذكر الأبيات، وزاد البيتين الآتيين.

فيه انقطاع في موضعين، وهشام الكلبي متروك الحديث.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَنِ الْجَعْدِ بنِ قَيْسٍ الْمُرَادِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا أَرْبَعَةُ أَنْفُسٍ نُرِيدُ الْحَجَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَرَرْنَا بِوَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْيَمَنِ، فَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلُ اسْتَعَذْنَا بِعَظِيمِ الْوَادِي وَعَقَلْنَا رَوَاحِلَنَا، فَلَمَّا هَدَأَ اللَّيْلُ، وَنَامَ أَصْحَابِي، إِذَا هَاتِفٌ مِنْ بَعْضِ أَرْجَاءِ الْوَادِي يَقُولُ:

أَلَا أَيُّهَا الرَّكْبُ المعَرِّسُ بَلِّغُوا ... إِذَا مَا وَقَفْتُمْ بِالْحَطِيمِ وَزَمْزَمَا
مُحَمَّدًا الْمَبْعُوثَ مِنّا تَحِيَّةً ... تُشَيِّعُهُ مِنْ حَيْثُ سَارَ وَيَمَّمَا
وَقُولُوا لَهُ إِنَّا لِدِينِكَ شِيعَةً ... بِذَلِكَ أَوْصَانَا الْمَسِيحُ ابنُ مَرْيَمَا

قوله: «عن الجعد بن قيس المرادي»:

ذكره الحافظ في الإصابة، وأورد قصته، وعزاها لأبي سعد الخركوشي، وانظر تعليقنا عليه في الكتاب المذكور.

قوله: «بذلك أوصانا المسيح ابن مريما»:

اختصر المصنف القصة، وقد أخرجها بتمامها ابن دريد فزاد بيتين وقال:

ونحن لمن حاربت حرب مبيرة ... تكون له طيرًا من الشر أشأما
ونحن لمن سالمت سلم ورحمة ... نؤمل أن نحظى بذاك ونرحما

فأجبته فقلت:

هتفت بروبي قد رمى بهم الونى ... جوانب جعجاع من الأرض أحزما
سأبلغ عنك القول ذو قد وصفته ... وأودعه سمعي صحيحا مسلما

قال: ثم قدمنا مكة، فلم يكن لنا شاغل، حتى سألت عن النبي ﷺ، فأخبرت أنه هاجر، ورأيت قريشًا تتلظى عليه، فنزلنا منزلًا في بعض الشعاب مع حجاج قومنا، فتذاكرنا أمر النبي ﷺ، فحدثت أصحابي بما سمعت، وأنشدتهم الشعر وجوابي، ثم بت مبيتي، وإذا بهاتف يقول:

ألا أيها الركب اليماني بلغن ... أخانا جواب الشعر لقيت مغنما على
بأنا على دين النبي محمد ... رغم من أضحى بذلك مرغما
وإنا وجدناه أمينا مباركا ... كما قال في الإنجيل عيسى ابن مريما

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٦١١ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو سَعْدٍ فِي شَرَفِ الْمُصْطَفَى ﷺ بِسَنَد ضَعِيفٍ: أَنَّ جُنْدَعَ بنَ الصّمِيلِ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ:

فمسك هداك اللَّه بالعروة التي	أبى الواحد المعبود أن تتقصما
وعاد قريب الرحم إن كان كافرا	ووال بعيد الدار إن كان مسلما
تفز يوم تلقى اللَّه بالعفوة والرضى	وتحظى بجنات النعيم مكرما

قال: فوعيت الشعر، ورجعنا إلى بلادنا، فقلنا في ذلك الوادي، وراح أصحابي، فقلت: إني لست برائح حتى أؤدي الأمانة، فقالوا: لقد غلبت على عقلك، أثبت بهذا المكان الموحش، والله ما نحن بتاركيك أبدًا، فقلت: والله لا أبرح حتى أبلغ ما حملته، فلما أيسوا من اتباعهم ارتحلوا وقالوا: نحن لك بمكان كذا وكذا، فلما جنَّ الليل عليَّ رفعت أقول:

أتسمع مودعي الشعر الرصينا	إلى المبعوث خير العالمينا
فقد حملت أبياتا إليه	عن النفر الكرام المسلمينا

ثم أنشدته الشعر، فإذا بهاتف يقول:

رعاك اللَّه رب العالمينا	فقد ألفيت ذا كرم أمينا
وأديت الأمانة لم تخنها	جزاك اللَّه أجر المحسنينا
ولا تجذع لخذل الراحلينا	فقد جاورت قوما أكرمينا
ستهدى بعد إقطاع الدياجي	وتمنع من بغاة ظالمينا

فلما تهور الليل إذا الهاتف يقول:

ارحل على اسم اللَّه ذي الجلال	رحلة ذي أمن من الأوجال
يهدك سوار على الإقلال	أروع مقدام على الأهوال

قال: فارتحلت، وإذا كالشهاب بين يدي يضيء ما حوله حتى أقحمني على أصحابي وهم نيام.

٦١١ ـ قوله: «بسند ضعيف»:

لا أدري كيف تأتى للمصنف أن يضعفه، كأنه تبع في هذا الحافظ في الإصابة، وأبو سعد لم يسنده في شرف المصطفى ﷺ حتى يمكن الحكم بضعفه أو صحته، ويحتمل لأجل أنه لم يخرجها أحد مسندة، والله أعلم.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

يَا جُنْدَعَ بنَ صَمِيلٍ أَسْلِمْ تَسْلَم وَتَغْنَمْ مِنْ حَرِّ نَارٍ تُضْرَم

فَقَالَ: مَا الإِسْلَامُ؟

قَالَ:

البَرَاءَةُ مِنَ الْأَصْنَام وَالإِخْلَاصُ لِلْمَلِكِ العَلّام

قَالَ: كَيفَ السَّبِيل إِلَيْهِ؟

قَالَ:

إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَب * ظُهُورُ نَاجِمٍ مِنَ الْعَرَب *
كَرِيم النّسَب * غَيرُ خَامِلِ النَّشَب *
يَطْلُعُ مِنَ الْحَرَم * تُدِينُ لَهُ العَجَم *

فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ ابْنَ عَمِّهِ رَافِعَ بْنَ خِدَاشٍ، فَلَمَّا بَلَغَهُ مُهَاجَرُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ جَاءَ فَأَسْلَمَ.

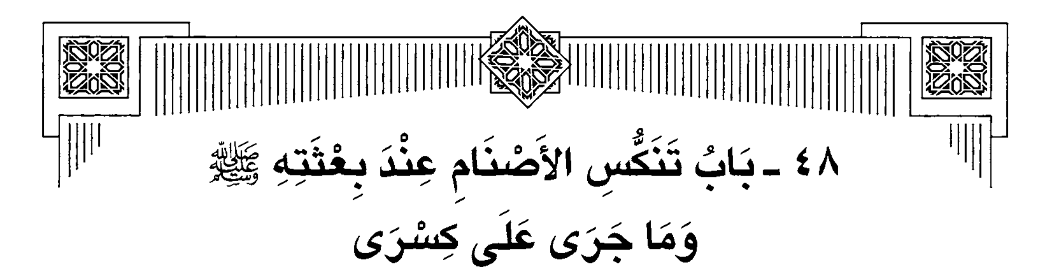
قوله: «غير خامل النشب»:

قال أبو عبيد في الغريب: النشب من أسماء المال عندهم، يقال: فلان ذو نشب، وفلان ما له نشب، والنشب: المال والعقار، اهـ.

وفي هامش نسخة الفاتح: «النشب: هو المال إذا كان من عقار ونحوه».



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٤٨ ـ بَابُ تَنَكُّسِ الأَصْنَامِ عِنْدَ بِعْثَتِهِ ﷺ وَمَا جَرَى عَلَى كِسْرَى

٦١٢ ـ أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَأَبُو نُعَيْم، عَنْ وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: لمَّا بَعَثَ اللهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا ﷺ أَصْبَحَ كِسْرَى وَقَدِ انْقَصَمَ طَاقُ مُلْكِهِ، وَانْخَرَقَتْ عَلَيْهِ دِجْلَةُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَحْزَنَهُ وَقَالَ: انْقَصَمَتْ طَاقُ مُلْكِي مِنْ غَيرِ ثِقَلٍ، وَانْخَرَقَتْ عَلَيّ دِجْلَةُ، انْكَسَرَ الْملْكُ، ثُمَّ دَعَا الكَهَنَةَ وَالمنَجِّمِينَ وَالسَّحَرَةَ فَقَالَ: ....

---

٦١٢ ـ قوله: «أخرج ابن إسحاق»:

هو في السيرة له، ومن طريقه أخرجه ابن جرير في تاريخه فقال: حدثنا به ابن حميد، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن الحسين الطبركي، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة بن الفضل، به.

قوله: «انقصمت طاق ملكي»:

زاد ابن جرير: «من وسطها».

قوله: «وانخرقت علي دجلة»:

زاد في الرواية: «العوراء، شاه بشكست ـ قال: يعني: انكسر الملك ـ».

قوله: «والمنجمين والسحرة»:

زاد ابن جرير: «ودعا السائب معهم».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

انْظُرُوا فِي هَذَا الأَمْرِ، فَنَظَرُوا، فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ بِأَقْطَارِ السَّمَاءِ، وَأَظْلَمَتِ الأَرْضُ، وَلَكَعُوا فِي عِلْمِهِمْ، فَلَا يَمْضِي لِسَاحِرٍ سِحْرُهُ، وَلَا لِكَاهِنٍ كَهَانَتُهُ، وَلَا لِمُنَجِّمٍ نُجُومُهُ، وَبَاتَ السَّائِبُ فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ، عَلَى رَبْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ، يَرْمُقُ بَرْقًا، نَشَأَ مِنْ قِبَلِ الْحِجَازِ، ثُمَّ اسْتَطَارَ حَتَّى بَلَغَ الْمَشْرِقَ، فَلَمَا أَصْبَحَ ذَهَبَ يَنْظُرُ إِلَى مَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ، فَإِذَا رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ، فَقَالَ فِيمَا يَعْتَافُ: لَئِنْ صَدَقَ مَا أَرَى لَيَخْرُجَنَّ مِنَ الْحِجَازِ سُلْطَانٌ يَبْلُغُ الْمَشْرِقَ، تَخْصُبُ عَنْهُ الأَرْضُ كَأَفْضَلَ مَا أَخْصَبَتْ عَنْ مَلِكٍ كَانَ قَبْلَهُ، فَلَمَا خَلَصَ الْكُهَّانُ وَالْمُنَجِّمُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: تَعْلَمُونَ وَاللهِ مَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عِلْمِكُمْ إِلَّا لِأَمْرٍ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ، وَإِنَّهُ لَنَبِيٌّ قَدْ بُعِثَ، يَسْلُبُ هَذَا الْمُلْكَ وَيَكْسِرُهُ.

قوله: «في هذا الأمر»:

زاد في الرواية: «ما هو؟»

قوله: «وأظلمت الأرض»:

في الرواية: «وأظلمت عليهم الأرض».

قوله: «ولكعوا في علمهم»:

كذا في الأصول، وقد قيل من معاني اللكع: الذي لا يبين الكلام، ووقع في سائر المصادر: «وتسكعوا»، أي: لم يهتدوا لوجهتهم، يقال لمن جاء وذهب: تسكع فلم يهتد أين وجهته، وكأنه الأشبه.

قوله: «ولا لمنجم نجومه»:

في الرواية: «ولا يستقيم لمنجم علم نجومه».

قوله: «يسلب هذا الملك ويكسره»:

اختصر المصنف اللفظ، وتمامه: ولئن نعيتم لكسرى ملكه ليقتلنكم، فأقيموا بينكم أمرًا تقولونه وتؤخرونه عنكم إلى أمر ما، فجاءوا إلى كسرى فقالوا: إنا قد نظرنا في هذا الأمر فوجدنا حسابك الذين وضعت على حسابهم طاق ملكك وسكرك دجلة

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٦١٣ ـ وَأَخْرَجَ الْوَاقِدِيُّ، وَأَبُو نُعَيمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ قَالَ: دَخَلَتُ

العوراء وضعوه على النحوس، فلما اختلفا عليه الليل والنهار وقعت النحوس على مواقعها، فزال كل ما وضع عليها، وإنا سنحسب لك حسابًا نضع عليه بنيانك فلا يزول، قال: فاحسبوا لي، فحسبوا له، ثم قالوا: ابنه، وعمل في دجلة ثمانية أشهر، وأنفق من الأموال ما لا يدرى ما هو، حتى إذا فرغ قال لهم: اجلسوا على سورها، قالوا: نعم، فأمر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت عليها، وأمر بالمرازبة فجمعوا له، واجتمعوا له اللعابون، ثم خرج حتى جلس عليها، فبينا هم هنالك، انتسفت دجلة البنيان من تحته، فلم يستخرج إلا بآخر رمق، فلما أخرجوه، جمع كهانه وسحاره ومنجميه، فقتل منهم قريبًا من المائة، فقال: سمنتكم وأدنيتكم دون الناس، وأجريت عليكم أرزاقي، ثم تلعبون بي؟!، قالوا: أيها الملك أخطأنا! ولكن سنحسب لك حسابًا، نتثبت حتى نضعه لك على الوثاق من السعود، فقال: انظروا ما تقولون؟، قالوا: فإنا نفعل، قال: فاحسبوا، قال: فحسبوا له، ثم قالوا: ابنه، قال: فبنى، وأنفق من الأموال ما لا يدرى ما هو ثمانية أشهر من ذي قبل، ثم قالوا: قد فرغنا، قال: فأخرج فأقعد عليها؟ قالوا: نعم، فهاب الجلوس عليها، وركب برذونه وخرج يسير عليها، فبينا هو يسير فوقها إذ انتسفت دجلة بالبنيان فلم يدرك إلا بآخر رمق، قال: فدعاهم فقال: والله لآمرن على آخركم، ولأترعن أكنافكم، أو لأطرحنكم تحت الفيلة، أو لتصدقني ما هذا الأمر الذي تلقون علي، قالوا: لا نكذبك أيها الملك، أمرتنا حين انخرقت دجلة، وانقصم عليك طاق مجلسك من غير ثقل أن ننظر في علمنا لم ذاك، فنظرنا فأظلمت علينا الأرض، وأخذ علينا في أقطار السماء، فتردد علمنا في أيدينا، فلا ينفذ لساحر سحره، ولا لكاهن كهانته، ولا لمنجم علم نجومه، فعرفنا أن هذا الأمر حدث من السماء، وإنه قد بعث نبي أو هو مبعوث، فلذلك حيل بيننا وبين علمنا، فخشينا إن نعينا لك ملكك أن تقتلنا، فكرهنا من الموت ما كرهه الناس، فعللناك عن أنفسنا بما رأيت، قال: ويحكم! أفلا تكونون بينتم لي هذا فأرى فيه رأيي؟!، قالوا: منعنا ذلك ما تخوفنا منك، فتركهم، ولهى عن دجلة عين غلبته. لفظ أبي نعيم، وفي المطبوع من تاريخ الطبري بعض الاختلاف في جملة من كلماته.

٦١٣ ـ قوله: «وأخرج الواقدي، وأبو نعيم»:

أخرجه أبو نعيم في الدلائل من طريق الواقدي، في إثر القصة المتقدمة قبل هذه: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن أبو عمر، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسن بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مَدَائِنَ كِسْرَى عَامَ ثَمَانِينَ، فَنَظَرْتُ إِلَى بِنَاءِ كِسْرَى فَعَجِبْتُ، وَأَخْبَرَنِي شَيْخٌ لَهُمْ قَالَ: إِنَّ كِسْرَى أَوَّلُ مَا أَنْكَرَ مِنْ أَمْرِهِ أَنَّهُ أَصْبَحَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُوحِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَدِجْلَتُهُ قَدِ انْثَلَمَتْ عَلَيْهِ، وَطَاقُ مُلْكِهِ قَدِ انْصَدَعَ. . .، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٦١٤ ـ وَأَخْرَجَ الْوَاقِدِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصْبَحَ كُلُّ صَنَمٍ مُنَكَّسًا، فَأَتَتِ الشَّيَاطِينُ إِبْلِيسَ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: هَذَا نَبِيٌّ قَدْ بُعِثَ فَالْتَمِسُوهُ، فَقَالُوا: لَمْ نَجِدْهُ، فَقَالَ: أَنَا صَاحِبُهُ، فَخَرَجَ يَلْتَمِسُهُ فَوَجَدَهُ بِمَكَّةَ، فَخَرَجَ إِلَى الشَّيَاطِينِ فَقَالَ: قَدْ وَجَدْتُهُ، مَعَه جِبْرِيلُ.

الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي، قال: حدثني صالح بن جعفر قال: سمعت محمد بن كعب، . . . فذكره ـ في المطبوع من الدلائل: سمعت محمد بن جعفر! ـ.

قوله: «وأخبرني شيخ لهم»:

في الرواية: «فإذ شيخهم يهدج، فسألته عن بعض أمره، فقال: . . .»، فذكره.

٦١٤ ـ قوله: «وأخرج الواقدي وأبو نعيم»:

أخرجه أبو نعيم في الدلائل من طريق الواقدي فقال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسن بن الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي قال: حدثني محمد بن صالح، عن ابن أبي حكيم ـ يعني: إسحاق ـ، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، به.

في إسناده الواقدي، وقد تقدم غير مرة.

قوله: «فأخبروه»:

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: «فأتت الشياطين إبليس فقالت له: ما على الأرض من صنم إلا وقد أصبح منكسًا».

قوله: «فوجده بمكة»:

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: «فخرج يلتمسه فنودي: عليك بحبة القلب ـ يعني: مكة ـ، فالتمسه بها فوجده عند قرن الثعالب، فخرج إلى الشياطين فقال: قد

---

٦١٥ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيمٍ فِي الْحِلْيَةِ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: رَنَّ إِبْلِيسُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ: حِينَ لُعِنَ، وَحِينَ أُهْبِطَ، وَحِينَ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ، وَحِينَ أُنْزِلَت: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ السُّورَةُ.

وجدته معه جبريل ﷺ فما عندكم؟ قالوا: نزين الشهوات في أعين أصحابه، ونحببها إليهم، قال: فلا آسى إذًا».

وروى ابن أبي حاتم في التفسير من حديث عكرمة قال: قال إبليس لما ولد رسول الله ﷺ: لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا أمرنا، فقال له جنوده: لو ذهبت إليه فخبلته، فلما دنا من رسول الله بعث الله جبريل فركضه برجله ركضة فوقع بعدن.

وسيأتي في الباب التالي نحو هذا بإسناد ضعيف من حديث عبد الله بن عمرو.

٦١٥ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم في الحلية»:

قال: حدثنا محمد بن معمر، ثنا يوسف القاضي، ثنا أبو الربيع، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن مجاهد، به.

صحيح عن مجاهد من قوله، ولعله سمعه من عبد الله بن عمرو أو من غيره ممن له معرفة بكتب أهل الكتاب.

قوله: «وحين بعث النبي ﷺ»:

زاد في الرواية: «وقد بعث على فترة من الرسل».

قوله: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾»:

تمام الرواية: «وأنزلت بالمدينة، وكان يقال: الرنة والنخرة من الشيطان، فلعن من رن أو نخر».

تابعه أبو يعلى، عن أبي الربيع، قال أبو الشيخ في العظمة: أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو الربيع، ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، به.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٤٩ ـ بَابُ حِرَاسَةِ السَّمَاءِ مِنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ بِالمبْعَثِ الشَّرِيفِ

قَالَ تَعَالَى فِيمَا أَخْبَرَ عَنِ الْجِنِّ ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۝ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾.

٦١٦ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ الشَّيَاطِينَ كَانُوا يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ فَيَسْتَمِعُونَ الْكَلِمَةَ مِنَ الْوَحْيِ، فَيَهْبِطُونَ إِلَى الْأَرْضِ فَيَزِيدُونَ مَعَهَا، فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ، فَمُنِعُوا تِلْكَ الْمَقَاعِدَ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِإِبْلِيسَ فَقَالَ: لَقَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ حَدَثٌ، ....

---

٦١٦ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

قال الإمام في المسند: حدثنا أبو أحمد، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، به.

إسناده على شرط الصحيح.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن يونس بن عمرو، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، به.

قوله: «فيزيدون معها»:

زاد الإمام أحمد: «عشرًا، فيكون ما سمعوا حقًّا، وما زادوه باطلًا»، وفي رواية البيهقي: «تسعًا، فيجد أهل الأرض تلك الكلمة حقًّا، والتسع باطلًا».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَبَعَثَهُمْ، فَوَجَدُوا رَسُولَ الله ﷺ يَتْلُو الْقُرْآن، قَالُوا: هَذَا وَاللهِ الْحَدَثُ، وَإِنَّهُم لَيُرْمَوْنَ، فَإِذَا تَوَارَى النَّجْمُ عَنْكُمْ فَقَدْ أَدْرَكَهُ، لَا يُخْطِئُ أَبَدًا، وَلَكِنَّهُ لَا يَقْتُلُهُ، يحْرِقُ وَجْهَهُ، جَنْبَهُ، يَدَهُ.

٦١٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ، ....

قوله: «فبعثهم»:

في رواية الإمام أحمد: «فبث جنوده».

قوله: «يتلو القرآن»:

زاد البيهقي: «بين جبلي نخلة»، وقال الإمام أحمد: «يصلي بين جبلي نخلة».

نعم، وممن أخرج حديث الباب من المتقدمين: الترمذي في التفسير من جامعه، باب ومن سورة الجن: حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، ثنا إسرائيل، به.

قال أبو عيسى: حسن صحيح.

والنسائي في التفسير من السنن الكبرى، باب سورة الجن: أخبرنا أبو داود، ثنا عبيد الله، أنا إسرائيل، به.

٦١٧ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

اللفظ هنا أقرب إلى لفظ البيهقي وفيه بعض اختصار، وسأبينه.

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا علي بن محمد، عن ورقاء بن عمر، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، به، وأوله عنده: «لما بعث محمد ﷺ دحر الجن، ورموا بالكواكب، وكانوا قبل ذلك يستمعون، لكل قبيل من الجن مقعد يستمعون فيه، فأول من فزع لذلك أهل الطائف، فجعلوا يذبحون لآلهتهم، . . .»، الحديث.

رجاله رجال الصحيح، غير أن عطاء اختلط بآخره.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا عبد الرحمٰن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا حماد بن سلمة، ثنا عطاء، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَبُو نُعَيمٍ، مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ لِكُلِّ قَبِيلٍ مِنَ الْجِنِّ مَقْعَدٌ مِنَ السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ مِنْهُ الْوَحْيِ، فَيُخْبِرُونَ بِهِ الكَهَنَةَ، فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ دُحِرُوا، فَقَالَتِ الْعَرَبُ حِينَ لَمْ تُخْبِرهُمُ الْجِنُّ: هَلَكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَجَعَلَ صَاحِبُ الْإِبِلِ يَنْحَرُ كُلَّ يَوْمٍ بَعِيرًا، وَصَاحِبُ الْبَقَرِ يَنْحَرُ بَقَرَةً، وَصَاحِبُ الْغَنَمِ يَنْحَرُ شَاةً، وَقَالَ إِبْلِيسُ: لَقَدْ حَدَثَ فِي الأَرْضِ حَدَثٌ، فَأْتُونِي مِنْ تُرْبَةِ كُلِّ أَرْضٍ، فَأَتَوْهُ بِهَا، فَجَعَلَ يَشُمّهَا، فَلَمَّا شَمَّ تُرْبَةَ مَكَّةَ قَالَ: مِنْ هَهُنَا جَاءَ الْحَدثُ، فَنَصَتُوا، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ بُعِثَ.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عمي: أبو بكر، ثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، به.

قوله: «من وجه آخر»:

يعني: غير المتقدم قبله عن سعيد، فلا يفهم منه أنه متعلق بأبي نعيم.

قوله: «يستمعون منه الوحي»:

زاد البيهقي: وكان إذا نزل الوحي سمع له صوت كإمرار السلسلة على الصفوان، فلا ينزل على أهل سماء إلا صعقوا، حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير، ثم يقول: يكون العام كذا، ويكون كذا، فيسمعه الجن فيخبرون الكهنة به: يكون كذا وكذا، فيجدونه كذلك، فلما بعث الله ﷻ محمدًا ﷺ دحروا . . . ، الحديث.

وممن أخرجه من المتقدمين: ابن أبي شيبة، قال في المصنف: حدثنا ابن فضيل، عن عطاء، عن سعيد، عن ابن عباس أنه لم تكن قبيلة من الجن إلا ولهم مقاعد للسمع، قال: فكان إذا نزل الوحي سمعت الملائكة صوتًا كصوت الحديدة ألقيتها على الصفا، قال: فإذا سمعته الملائكة خروا سجدًا فلم يرفعوا رءوسهم حتى ينزل، فإذا نزل قال بعضهم لبعض: ماذا قال ربكم؟ فإن كان مما يكون في السماء قالوا: الحق وهو العلي الكبير، وإن كان مما يكون في الأرض من أمر الغيب أو موت أو شيء مما يكون في الأرض تكلموا به فقالوا: يكون كذا وكذا، فتسمعه الشياطين فينزلونه على أوليائهم،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٦١٨ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمْ تَكُنْ سَمَاءُ الدُّنْيَا تُحْرَسُ فِي الفَتْرَةِ بَينَ عِيسَى وَمُحَمّدٍ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَكَانُوا يَقْعُدُونَ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ، فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ حُرِسَتِ السَّمَاءُ حَرَسًا شَدِيدًا وَرُجِمَتِ الشَّيَاطِينُ.

فلما بعث الله محمدًا دحروا بالنجوم، فكان أول من علم بها ثقيف، فكان ذو الغنم منهم ينطلق إلى غنمه فيذبح كل يوم شاةً، وذو الإبل ينحر كل يوم بعيرًا، فأسرع الناس في أموالهم فقال بعضهم لبعض: لا تفعلوا، فإن كانت النجوم التي يهتدى بها وإلا فإنه أمر حدث، فنظروا فإذا النجوم التي يهتدى بها كما هي، لم يرم منها بشيء فكفوا، وصرف الله الجن، فسمعوا القرآن، فلما حضروه قالوا: أنصتوا، قال: وانطلقت الشياطين إلى إبليس فأخبروه فقال: هذا حدث حدث في الأرض، فأتوني من كل أرض بتربة، فلما أتوه بتربة تهامة قال: ههنا الحدث.

٦١٨ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أحمد بن كامل القاضي، أنا محمد بن سعد بن محمد العوفي قال: حدثني أبي قال: حدثني عمر الحسين بن الحسن بن عطية قال: حدثني أبي، عن أبيه عطية بن سعد، عن ابن عباس، به.

وممن أخرجه من المتقدمين: ابن جرير الطبري، قال في سورة الأحقاف، تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ الآية، : حدثني محمد بن سعد، به.

قوله: «حرست السماء حرسًا شديدًا»:

تمام الرواية: ورجمت الشياطين، فأنكروا ذلك، فقالوا: لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد ربهم رشدًا، فقال إبليس: لقد حدث في الأرض حدث فاجتمعت إليه الجن، فقال: تفرقوا في الأرض فأخبروني ما هذا الخبر الذي حدث في السماء، وكان أول بعث بعث ركب في أهل نصيبين، وهم أشراف الجن وسادتهم، فبعثهم إلى تهامة، فاندفعوا حتى بلغوا الوادي ـ وادي نخلة ـ فوجدوا نبي الله ﷺ يصلي صلاة الغداة ببطن نخلة، فاستمعوا، فلما سمعوه يتلو القرآن قالوا: أنصتوا، ولم يكن نبي الله ﷺ علم أنهم استمعوا إليه وهو يقرأ القرآن، فلما قضي يقول: فلما فرغ من الصلاة ولوا إلى قومهم منذرين يقول: مؤمنين.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

قال الحافظ البيهقي عقب هذه الرواية: فهذا يوافق الحديث الثابت عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، إلا أن فيه زيادةً ينفرد بها عطية العوفي، وهي قوله: لم تكن سماء الدنيا تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد ﷺ، قال: وروي ذلك عن ابن عباس، ويحتمل أن يكون المراد بذلك: أنها لم تكن تحرس الحراسة الشديدة حتى بعث نبيّنا ﷺ فملئت حرسًا شديدًا وشهبًا، والله أعلم.

واختلف السلف من الصحابة والتابعين وأهل العلم بالتفسير والسير: هل كانت الشياطين تقذف قبل المبعث، أو كان ذلك أمرًا حدث لمبعث النبي ﷺ؟ **فقال جماعة**: لم تكن تحرس السماء في الفترة بين عيسى ومحمد ﷺ خمسمائة عام، وإنما كان من أجل بعثة النبي ﷺ فلما بعث ﷺ منعوا من السمٰوات كلها، وحرست بالملائكة والشهب، بعد مبعث النبي ﷺ وهو آية من آياته ﷺ، روي هذا عن ابن عباس، وعن عبد الله بن عمرو أنه قال: لما كان اليوم الذي نبئ فيه رسول الله ﷺ منعت الشياطين ورموا بالشهب، وعن أُبي بن كعب أنه قال: لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حتى نبئ رسول الله ﷺ فرمي بها، وقال نافع بن جبير: كانت الشياطين في الفترة تسمع فلا ترمى، فلما بعث رسول الله ﷺ رميت بالشهب، وقال عبد الملك بن سابور: لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد ﷺ، فلما بعث محمد ﷺ حرست السماء، ورميت الشياطين بالشهب.

القول الثاني: أن الحراسة كانت حاصلة موجودة قبل المبعث، وإنما اشتدت بمبعث رسول الله ﷺ إنذارًا بحاله، وهو معنى قوله تعالى: ﴿مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾ الآية، أي: زيد في حرسها، والقول بأن الرمي كان قبل المبعث أصح، وهذا قول الكثير من أهل العلم أيضًا، لقوله تعالى: ﴿فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ الآية، وهذا إخبار عن الجن، أنه زيد في حرس السماء حتى امتلأت منها ومنهم، ولما روي عن ابن عباس قال: بينما النبي ﷺ جالس في نفر من أصحابه إذ رمي بنجم فقال: «**ما كنتم تقولون في مثل هذا في الجاهلية؟**» قالوا: كنا نقول يموت عظيم أو يولد عظيم، فقال النبي ﷺ: «**إنها لا ترمى لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا ﷻ إذا قضى أمرًا في السماء سبّح حملة العرش، ثم سبح أهل كل سماء، حتى ينتهي التسبيح إلى هذه السماء ويستخبر أهل السماء حملة العرش: ماذا قال ربكم؟، فيخبرونهم، ويخبر أهل كل سماء**

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

حتى ينتهي الخبر إلى هذه، فتتخطف الجن، فيرمون فما جاءوا به فهو حق، ولكنهم يزيدون فيه»، وهذا يدل على أن الرجم كان قبل المبعث، وروى الزهري نحوه عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي طالب، وعن ابن عباس، وفي آخره قيل للزهري: أكان يرمى في الجاهلية؟ قال: نعم، قلت: أفرأيت قوله سبحانه: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾؟، قال: غلظت وشدد أمرها حين بعث النبي ﷺ وقال ابن قتيبة: كان، ولكن اشتدت الحراسة بعد المبعث، وكانوا من قبل يسترقون ويرمون في بعض الأحوال، فلما بعث ﷺ منعت من ذلك أصلًا.

مستفاد من عدة مواضع من تفسير القرطبي، قال القرطبي: وقد يمكن الجمع بينهما أن يقال: إن الذين قالوا: لم تكن الشياطين ترمى بالنجوم قبل مبعث النبي ﷺ ثم رميت، أي: لم تكن ترمى رميًا يقطعها عن السمع، ولكنها كانت ترمى وقتًا ولا ترمى وقتًا، وترمى من جانب ولا ترمى من جانب، ولعل الإشارة بقوله تعالى: ﴿...وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۞ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ الآية، إلى هذا المعنى، وهو أنهم كانوا لا يقذفون إلا من بعض الجوانب، فصاروا يرمون واصبًا، وإنما كانوا من قبل كالمتجسسة من الإنس، يبلغ الواحد منهم حاجته ولا يبلغها غيره، بل يقبض عليه ويعاقب وينكل. فلما بعث النبي ﷺ زيد في حفظ السماء، وأعدت لهم شهب لم تكن من قبل، ليدحروا عن جميع جوانب السماء، ولا يقروا في مقعد من المقاعد التي كانت لهم منها، فصاروا لا يقدرون على سماع شيء مما يجري فيها، إلا أن يختطف أحد منهم بخفة حركته خطفةً، فيتبعه شهاب ثاقب قبل أن ينزل إلى الأرض، فيلقيها إلى إخوانه فيحرقه، فبطلت من ذلك الكهانة وحصلت الرسالة والنبوة.

قال: فإن قيل: إن هذا القذف لأجل النبوة فلم دام بعد النبي ﷺ؟

فالجواب: أنه دام بدوام النبوة، فإن النبي ﷺ أخبر ببطلان الكهانة فقال: «**ليس منا من تكهن**»، فلو لم تحرس بعد موته لعادت الجن إلى تسمعها، وعادت الكهانة، ولا يجوز ذلك بعد أن بطل، ولأن قطع الحراسة عن السماء إذا وقع لأجل النبوة فعادت الكهانة دخلت الشبهة على ضعفاء المسلمين، ولم يؤمن أن يظنوا أن الكهانة إنما عادت لتناهي النبوة، فصح أن الحكمة تقضي دوام الحراسة في حياة النبي ﷺ، وبعد أن توفاه الله إلى كرامته ﷺ وعلى آله.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٦١٩ ـ وَأَخْرَجَ الْوَاقِدِيُّ، وَأَبُو نُعَيم، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي تَنَبَّأَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ مُنِعَتِ الشَّيَاطِينُ السَّمَاءَ، وَرُمُوا بِالشُّهُبِ، فَذَكَرُوا لإِبْلِيسَ، فَقَالَ: بُعِثَ نَبِيٌّ عَلَيْكُمْ بِالْأَرْضِ المقَدَّسَةِ، فَذَهَبُوا، ثُمَّ رَجَعُوا فَقَالُوا: لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ، فَخَرَجَ إِبْلِيسُ فِي طَلَبِهِ بِمَكَّةَ، فَإِذَا رَسُولُ الله ﷺ بِحِرَاءَ مُنْحَدِرًا مَعَهُ جِبْرِيلُ، فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: قَدْ بُعِثَ أَحْمَدُ وَمَعَهُ جِبْرِيلُ.

٦٢٠ ـ وَأَخْرَجَ الْوَاقِدِيّ، ....

---

٦١٩ ـ **قوله: «وأخرج الواقدي»:**

قال: حدثني طلحة بن عمرو، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن عمرو، به.

حال الواقدي مشهور، وطلحة بن عمرو تقدم أنه شبه المتروك.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه في الدلائل من طريق الواقدي فقال: أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي، به.

قوله: «فذكروا لإبليس»:

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: «فجاءوا إلى إبليس فذكروا ذلك فقال: أمر قد حدث، هذا نبي قد خرج عليكم بالأرض المقدسة مخرج بني إسرائيل، قال: فذهبوا إلى الشام ثم رجعوا إليه فقالوا : ليس بها أحد، فقال إبليس: أنا صاحبه».

قوله: «ومعه جبريل»:

تمام الرواية: «فما عندكم؟، قالوا: الدنيا، نحببها إلى الناس، قال: فذلك إذًا».

٦٢٠ ـ **قوله: «وأخرج الواقدي»:**

قال: حدثني أسامة بن زيد بن أسلم، عن عمر بن عبدان العبسي، عن أُبي بن كعب، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيم، عَنْ أُبِيّ بنِ كَعْبٍ قَالَ: لم يُرْمَ بِنَجْم مُنْذُ رُفِعَ عِيسَى، حَتَّى تَنَبَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رُمِي بهَا، فَرَأَتْ قُرَيشٌ أَمْرًا لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَجَعَلُوا يُسَيِّبُونَ أَنْعَامَهُمْ، وَيَعْتِقُونَ أَرِقّاءهُمْ، يَظُنُّونَ أَنّهُ الفَنَاءُ.

ثُمَّ فَعَلَتْ ثَقِيفٌ مِثْلَ ذَلِكَ، فَبَلَغَ عَبْدَ يَالِيلَ فَقَالَ: لَا تَعْجَلُوا! وَانْظُرُوا، فَإِنْ تَكُنْ نُجُومًا تُعْرَفُ فَهُوَ عِنْدَ فَنَاءٍ مِنَ النَّاسِ، وَإِنْ كَانَتْ نُجُومًا لَا تُعْرَفُ فَهُوَ عِنْدَ أَمْرٍ قَدْ حَدَثَ، فَنَظَرُوا، فَإِذَا هِيَ لَا تُعْرَفُ، فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: هَذَا عِنْدَ ظُهُورِ نَبِيٍّ.

فَمَا مَكَثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى قَدِمَ الطَّائِفَ أَبُو سُفْيَان بنُ حَرْبٍ

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه في الدلائل من طريق الواقدي فقال: أخبرنا أبو عمر: محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي، به.

قوله: «ثم فعلت ثقيف مثل ذلك»:

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: «فبلغ ذلك من فعلهم أهل الطائف، ففعلت ثقيف مثل ذلك».

قوله: «فقال: لا تعجلوا»:

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: «فبلغ عبد ياليل بن عمرو ما صنعت ثقيف، قال: ولم فعلتم ما أرى؟ قالوا: رمي بالنجوم، فرأيناها تتهافت من السماء، فقال: إن إفادة المال بعد ذهابه شديد، فلا تعجلوا، فانظروا. . . ، فإذا هي لا تعرف، فأخبروه، فقال: الأمر فيه مهلة بعد، هذا عند ظهور نبي».

قوله: «فهو عند فناء من الناس»:

كذا في الأصول، وفي الرواية: «فهو عندنا من فناء الناس».

قوله: «هذا عند ظهور نبي»:

زاد في الرواية: الأمر فيه مهلة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَقَالَ: ظَهَرَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله يَدَّعِي أَنَّهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، قَالَ عَبْدُ يَالِيلَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رُمِي بِهَا.

٦٢١ ـ وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنِ الشّعْبِيِّ قَالَ: كَانَتِ النُّجُومُ لَا تُرْمى، حَتَّى بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ، فَرُمِيَ بِهَا، فَسَيَّبُوا أَنْعَامَهُم، وأَعْتَقُوا رَقِيقَهُم، فَقَالَ عَبْدُ يَالِيلَ: انْظُرُوا . . .، وَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٦٢٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بنِ عُتْبَةَ بنِ الْمُغِيرَةِ بنِ الأَخْنَسِ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ الْعَرَبِ فَزِعَ لِرَمْيِ النُّجُومِ: ثَقِيفٌ، فَأَتَوْا عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ فَقَالُوا: أَلَمْ تَرَ إِلَى مَا حَدَثَ؟، قَالَ: بلَى، فَانْظُرُوا، فَإِنْ كَانَتْ مَعَالِمُ النُّجُومِ

قوله: «فقال: ظهر محمّد بن عبد الله»:

في الرواية: «فما مكثوا إلا يسيرًا حتى قدم عليهم أبو سفيان بن حرب إلى أمواله، فجاء عبد ياليل فذاكره أمر النجوم، فقال أبو سفيان: ظهر محمد بن عبد الله يدعي أنه نبي مرسل، فقال عبد ياليل: فعند ذلك رمي بها».

٦٢١ ـ قوله: «وأخرج سعيد بن منصور»:

يعني: في تفسيره، وأكثره مفقود، أخرجه من طريقه البيهقي في الدلائل فقال: أخبرنا أبو نصر ابن قتادة، أنا أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا خالد، عن حصين، عن عامر الشعبي، به.

قوله: «وذكر مثله»:

تمام الرواية: «فإن كانت النجوم التي تعرف فهي عند فناء الناس وإن كانت لا تعرف فهو من أمر حدث، فنظروا فإذا هي لا تعرف، قال: فأمسكوا، ولم يلبثوا إلا يسيرًا حتى جاءهم خروج النبي ﷺ».

٦٢٢ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

عزاه لابن سعد، وهو في سيرة ابن إسحاق: حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

الَّتِي يُهْتَدى بِهَا وَيُعْرَفُ بِهَا أَنْوَاءُ الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ انْتَثَرَتْ فَهُوَ طَيُّ الدُّنْيَا وَذَهَابُ هَذَا الْخَلْقِ، وَإِنْ كَانَتْ نُجُومًا غَيْرَهَا فَأَمْرٌ أَرَادَ اللهُ، وَنَبِيٌّ يُبْعَثُ فِي الْعَرَبِ فَقَدْ تُحُدِّثَ بِذَلِكَ.

٦٢٣ ـ وَأَخْرَجَ الخَرَائِطِيُّ فِي الهَوَاتِفِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ مِرْدَاسِ بنِ

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا علي بن محمد، عن يحيى بن معن، أبي زكرياء العجلاني، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، به.

قوله: «التي يهتدى بها»:

زاد ابن إسحاق في روايته: «في البر والبحر».

قوله: «أنواء الصيف والشتاء»:

زاد ابن إسحاق في روايته: «لما يصلح الناس في معايشهم هي التي يرمى بها، فهو والله طي الدنيا، وهلاك هذا الخلق...»، الحديث.

قوله: «وذهاب هذا الخلق»:

زاد في الرواية: «الذي فيها».

قوله: «وإن كانت نجومًا غيرها»:

في رواية ابن إسحاق: «وإن كانت نجومًا غيرها وهي ثابتة على حالها، فهذا لأمر أراد الله به هذا الخلق فما هو؟»

٦٢٣ ـ قوله: «وأخرج الخرائطي»:

قال في هواتف الجنان: حدثنا عبد الله بن محمد البلوي بمصر، ثنا عمارة بن زيد قال: حدثني عيسى بن زيد، عن صالح بن كيسان، عمن حدثه عن مرداس بن قيس الدوسي، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق الخرائطي المذكور: أخبرنا أبو الحسن الفرضي وأبو الفرج الخطيب وأبو محمد الوكيل قالوا: أنبأنا أبو الحسين ابن أبي الحديد، أنبانا جدي أبو بكر قال: وأنبأنا الخرائطي، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَيْسٍ الدَّوْسِي قَالَ: حَضَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ الكَهَانَةُ وَمَا كَانَ مِنْ تَغْيِيرِهَا عِنْدَ مَخْرَجِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قد كَانَ عندنَا من ذَلِك شَيْءٌ أُخْبِرُكَ، إِنَّ جَارِيَةً مِنَّا يُقَالُ لَهَا: خَلَصَةُ، لَمْ نَعْلَم عَلَيْهَا إِلَّا خَيرًا، إِذْ جَاءَتْنَا فَقَالَتْ: يَا مَعْشَرَ دَوْسٍ! هَلْ عَلِمْتُم إِلَّا خَيرًا؟، قُلْنَا: وَمَا ذَاكَ؟، قَالَتْ: إِنِّي لَفِي غَنَمِي إِذْ غَشِيَتْنِي ظُلْمَةٌ، وَوَجَدتُّ كَحِسِّ الرَّجُلِ مَعَ الْمَرْأَةِ، فَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ حَبَلْتُ، حَتَّى إِذَا دَنَتْ وِلَادَتُهَا وَضَعَتْ غُلَامًا أَغضَف، لَهُ أُذُنَانِ كَأُذُنَي الْكَلْبِ، فَمَكَثَ فِينَا حَتَّى إِنَّهُ لَيَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ، إِذْ وَثَبَ وَثْبَةً وَأَلْقَى إِزَارَهُ وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا وَيْلَهْ! يَا وَيْلَهْ!

الْـخَـيـلُ وَالـلَّـه وَرَاءَ الْـعَـقَـبَـهْ ... فِـيـهِـنَّ فِـتـيَـانٌ حِـسَـانٌ نُـجَـبَـهْ

فَرَكِبْنَا، فَوَجَدْنَاهُم، فَهَزَمْنَاهُم وَغَنِمْنَاهُم، وَكَانَ لَا يَقُولُ لَنَا شَيْئًا إِلَّا

قوله: «يا معشر دوس»:

زاد في الرواية: «العجب! العجب»!، ووقع في غير رواية الخرائطي: «يا معشر قريش».

قوله: «يا ويله! يا ويله!»:

زاد في الرواية: يا عوله! يا عوله! يا ويل غنم، ويا ويل فهم، من قابس النار:

الـخـيـل والـلَّـه وراء الـعـقـبـه ... فـيـهـن فـتـيـان حـسـان نـجـبـه

قوله: «فهزمناهم وغنمناهم»:

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: «قال: فركبنا وأخذنا الأداة وقلنا: ويلك ما ترى؟ قال: هل من جارية طامث؟ قلنا: ومن لنا بها؟ فقال شيخ منا: هي والله عندي، عفيفة الأم، فقلنا: فجعلها وأتى بالجارية، وطلع الجبل وقال للجارية: اطرحي ثوبك واخرجي في وجوههم، وقال للقوم: اتبعوا أثرها وصاح برجل منا يقال له: أحمر بن حابس، فقال:

يـا أحـمـر بـن حـابـس ... عـلـيـك أول فـارس

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

كَانَ كَمَا يَقُولُ، حَتَّى إِذَا كَانَ مَبْعَثُكَ يَا رَسُولَ الله صَارَ يُخْبِرُنَا بِشَيْءٍ فَيَكْذِب، فَقُلْنَا لَهُ: وَيْلَكَ! مَاذَا؟، قَالَ: مَا أَدْرِي، كَذَبَنِي الَّذِي كَانَ يَصْدُقُنِي، اسْجِنُونِي فِي بَيْتِي ثَلاثًا، ثُمَّ ائْتُونِي، فَفَعَلْنَا بِهِ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَيْنَا بَعْدَ ثَلاثَةٍ، فَفَتَحْنَا عَنهُ فَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ جَمْرَةُ نَارٍ، فَقَالَ:

يَا مَعْشَرَ دَوْسٍ! حُرِسَتِ السَّمَاء، وَخَرَجَ خَيْرُ الأَنْبِيَاء.

قُلْنَا: أَيْنَ؟، قَالَ: بِمَكَّةَ، وَأَنَا مَيِّتٌ فَادْفِنُونِي فِي رَأْسِ جَبَلٍ، فَإِنِّي

فحمل أحمر فطعن أول فارس فصرعه، وانهزموا وغنمناهم، قال: فابتنيا عليه بيتًا وسميناه: ذا الخلصة، وكان لا يقول لنا شيئًا إلا كان كما يقول، حتى إذا كان مبعثك يا رسول الله، قال لنا يومًا: يا معشر دوس نزلت بنو الحارث بن كعب فاركبوا، فركبنا، فقال لنا:

أكدسوا الخيل كدسا واحشوا القوم رمسا
القوهم غدية واشربوا الخمر عشية

قال: فلقيناهم فهزمونا وفضحونا، فرجعنا إليه فقلنا: ما حالك؟ وما الذي صنعت بنا؟ فنظرنا إليه وقد احمرت عيناه، وابيضت أذناه، وانزم غضبًا، حتى كاد أن ينفطر، وقام، فركبنا واغتفرنا هذه له.

ومكثنا بعد ذلك حينًا، ثم دعانا، فقال:

هل لكم في غزوة تهب لكم عزًّا
وتجعل لكم حرزًا تكون في أيديكم كنزًا؟

قلنا: ما أحوجنا إلى ذلك، فقال: اركبوا فركبنا، وقلنا: ما تقول؟ قال: بنو الحارث بن مسلمة، ثم قال: قفوا، فوقفنا، ثم قال: عليكم بفهم، ثم قال: ليس لكم فيهم دم؛ عليكم بمضر، هم أرباب خيل ونعم، ثم قال:

لا، رهط ابن دريد الصمة قليل العدة، وفيّ الذمة

ثم قال: لا، ولكن عليكم بكعب بن ربيعة، وأشكرها صنيعة، عامر بن صعصعة، فلتكن بهم الوقيعة، قال: فلقيناهم فهزمونا وفضحونا،...» القصة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

سَوفَ أَضطَّرِمُ نَارًا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ اضطِّرَامِي فَاقْذِفُونِي بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، قُولُوا مَعَ كُلِّ حَجَرٍ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَإِنِّي أَهْدَأُ وَأُطْفَأُ، فَفَعَلْنَا ذَلِكَ، وَأَقَمْنَا حَتَّى قَدِمَ عَلَيْنَا الْحَاجُّ، فَأَخْبَرُونَا بِمَبْعَثِكَ يَا رَسُولَ الله.

٦٢٤ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو نُعَيم، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ الْوَحْيُ يُسْتَمَعُ، فَلَمَّا كَانَ الإِسْلامُ مُنِعُوا، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا: سُعَيرَةُ، لَهَا تَابِعٌ مِنَ الْجِنّ، فَلَمَّا رَأَى الْوَحْيَ لَا يُسْتَطَاعُ، أَتَاهَا فَدَخَلَ فِي صَدْرِهَا، وَجَعَلَ يَصِيحُ:

وُضِعَ الْعَنَاق وَرُفِعَ الرِّقَاق
وَجَاءَ أَمْرٌ لَا يُطَاق
أَحْمَدُ حَرَّمَ الزِّنَا

---

٦٢٤ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا علي بن محمد، عن عبد الله بن محمد القرشي من بني أسد بن عبد العزى، عن الزهري، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه من طريق الواقدي ـ كما في جزء السيرة من تاريخ ابن كثير ـ: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي قال: حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، به.

قوله: «فدخل في صدرها»:

زاد في رواية أبي نعيم من طريق الواقدي: «فضج في صدرها فذهب عقلها، فجعل يقول من صدرها:

وضع العناق ومنع الرفاق وجاء أمر لا يطاق
وأحمد حرم الزنا»

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٦٢٥ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: إِنَّ اللهَ حَجَبَ الشَّيَاطِينَ عَنِ السَّمْعِ بِهَذِهِ النُّجُومِ، فَانْقَطَعَتِ الكَهَنَةُ، فَلَا كَهَانَةَ.

٦٢٦ ـ وَأَخْرَجَ الْوَاقِدِيّ، وَأَبُو نُعَيمٍ، عَنْ نَافِعِ بنِ جُبَيرٍ قَالَ: كَانَتِ

---

٦٢٥ ـ قوله: «عن الزهري»:

هكذا قال المصنف رَحِمَهُ اللهُ، وكلامه يشعر بأن الحديث عن الزهري قوله، وليس الأمر كذلك؛ بل الحديث عن ابن عباس، عن رجل من الصحابة مرفوعًا، قال البيهقي في الدلائل: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، أنا العباس بن الوليد بن مزيد قال: حدثني أبي، ثنا الأوزاعي قال: حدثني ابن شهاب، عن علي بن حسين، عن ابن عباس قال: حدثني رجل من الأنصار أنهم بينا هم جلوس مع رسول الله ﷺ، إذ رمي بنجم فاستنار، فقال رسول الله ﷺ: «**ما كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم ومات الليلة رجل عظيم، فقال رسول الله ﷺ: «**إنه لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا عَزَّ وَجَلَّ إذا قضى أمرًا سبحّت حملة العرش، ثم سبّح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا، ثم يقول الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم، فيستخبر أهل السمٰوات بعضهم بعضًا حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيلقونه إلى أوليائهم ويرمون فما جاءوا به على وجهه فهو الحق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون**».

وفي رواية يونس بن يزيد عن الزهري: ولكنهم يقرفون فيه، أي: يزيدون، أخرجه مسلم في الصحيح من حديث الوليد بن مسلم عن الأوزاعي.

قال البيهقي: ورواه محمد بن إسحاق بن يسار، عن الزهري، فقال في آخره: ثم إن الله عَزَّ وَجَلَّ حجب الشياطين عن السمع بهذه النجوم فانقطعت الكهنة فلا كهانة.

قال: ورواه معمر، عن الزهري وقال في آخره: فقلت للزهري: أو كان يرمى به في الجاهلية؟ فقال: نعم، قلت: يقول الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾، قال: غلظت، واشتد أمرها حين بعث النبي ﷺ.

٦٢٦ ـ قوله: «عن نافع بن جبير»:

ذكره عنه القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ الآية، ولم أر من أسنده عنه، والذي وقفت عليه من إسناد الواقدي في هذا هو عن جبير بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

الشَّيَاطِينُ فِي الفَتْرَةِ تَسَّمَّعُ فَلَا تُرْمَى، فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ الله ﷺ رُمِيَتْ بِالشُّهُبِ.

٦٢٧ ـ وَأَخْرَجَ الْوَاقِدِيّ، وَأَبُو نُعَيم، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتِ الشَّيَاطِينُ يَسْتَمِعُونَ الْوَحْيَ، فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ مُنِعُوا، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى إِبْلِيسَ، فَقَالَ: لَقَدْ حَدَثَ أَمْرٌ، فَرَقَى فَوقَ أَبِي قُبَيْسٍ فَرَأَى رَسُولَ الله ﷺ يُصَلِّي خَلْفَ الْمقَامِ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَاكْسِرْ عُنُقَهُ، فَجَاءَ وَجِبْرِيلَ عِنْدَهُ، فَرَكَضَهُ جِبْرِيلُ رَكْضَةً طَرَحَهُ فِي كَذَا وَكَذَا.

٦٢٨ ـ وَأَخْرَجَ الْوَاقِدِيّ، وَأَبُو نُعَيمٍ، ....

مطعم، قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: كنا جلوسًا عند صنم ببوانة قبل أن يبعث رسول الله ﷺ بشهر، فنحرنا جزرًا، فإذا صائح يصيح من جوف واحدة: اسمعوا إلى العجب، ذهب استراق الوحي، ونرمى بالشهب، لنبي بمكة اسمه: أحمد، مهاجره إلى يثرب، قال: فأمسكنا وعجبنا، وخرج رسول الله ﷺ.

٦٢٧ ـ قوله: «وأخرج الواقديّ»:

قال: حدثني طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، به.

قوله: «وَأَبُو نعيم»:

يعني: من طريق الواقدي، قال في الدلائل: وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي، به.

قوله: «فجاء وجبريل عنده»:

لفظ الرواية: «فجاء يخطر وجبريل عنده».

قوله: «في كذا وكذا»:

تمام الرواية: «فولى الشيطان هاربًا».

٦٢٨ ـ قوله: «وأبو نعيم»:

يعني: من طريق الواقدي قال: وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ.

٦٢٩ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيمٍ، مِنْ طَرِيقِ الْحَجَّاجِ الصَّوّافِ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَتَاهُ إِبْلِيسُ يَكِيدُهُ، فَانْقَضّ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ، فَدَفَعَهُ بِمَنْكِبِهِ فَأَلْقَاهُ بِوَادِي الْأُرْدُنّ.

٦٣٠ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي العَظَمَةِ، ....

قوله: «عن مجاهد»:

قال ابن كثير عقب رواية الواقدي المتقدمة قبل هذه: وزواه الواقدي وأبو أحمد الزبيري كلاهما عن رباح بن أبي معروف، عن قيس بن سعد، عن مجاهد، فذكر مثل هذا وقال: فركضه برجله فرماه بعدن.

فهذه متابعة من أبي أحمد الزبيري، وهذا إسناد برجال مسلم.

٦٢٩ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا محمد بن موسى الحلواني، ثنا يعقوب الدورقي.

وحدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر قالا: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن الطفاوي، عن حجاج بن أبي عثمان الصواف، به.

رجاله عن آخرهم ثقات، أبو أحمد الغطريفي هو: الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن حسين الجرجاني، ومحمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر، هو المقدمي ومن بعده كلهم حفاظ ثقات.

وأخرجه من الطريق الثاني بلفظ آخر قال: إن إبليس ما بين قدميه إلى كعبه مسير كذا وكذا، وإن عرشه لعلى البحر، لو ظهر للناس لعبد، فلما بعث الله محمدًا أتاه وهو يجمع كيده. . . الحديث.

٦٣٠ ـ قوله: «وأخرج أبو الشيخ»:

قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن رسته، ثنا الصلت بن مسعود، ثنا عثمان بن مطر، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الأَوْسَطِ، وَأَبُو نُعَيمٍ، مِنْ طَرِيقِ عُثْمَانَ بنِ مَطَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ سَاجِدًا بِمَكَّةَ، فَجَاءَ إِبْلِيسُ، فَأَرَادَ أَنْ يَطَأَ عُنُقَهُ، فَنَفَحَهُ جِبْرِيلُ نَفْحَةً، فَمَا اسْتَقَرَّتْ قَدَمَاهُ حَتَّى بَلَغَ الْأُرْدُنَّ.

تفرد به عثمان بن مطر، وهو ممن يضعف في الحديث.

قوله: «والطبراني في الأوسط»:

قال فيه: حدثنا إبراهيم، أنا الصلت بن مسعود الجحدري، أنا عثمان بن مطر، به.

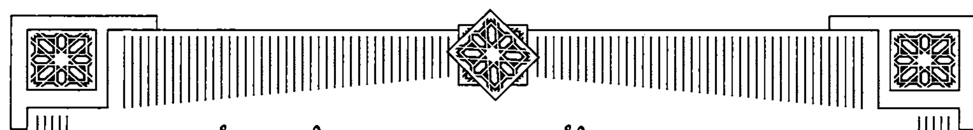
قال الطبراني: لم يرو هذه الأحاديث عن ثابت إلا عثمان بن مطر.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل ـ وهو كما في الأصول الخطية ـ: حدثناه أبو عمرو ابن حمدان: محمد بن أحمد، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا الصلت ابن مسعود. ح

وحدثنا محمد بن عبد الله بن سعيد، ثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم المدايني إملاءً، ثنا الصلت بن مسعود، ثنا عثمان بن مطر، به.





٥٠ ـ بَابُ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ، وَاعْتِرَافِ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ بِإِعْجَازِهِ وَأَنَّهُ لَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ، وَمَنْ أَسْلَمَ لِذَلِكَ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ الآية، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۞ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ﴾ الآية، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ﴾ الآية.

قوله: «باب إعجاز القرآن»:

قال المصنف في معترك الأقران: قد أفرد علماؤنا ﷺ بتصنيف إعجاز القرآن، وخاضوا في وجوه إعجازه كثيرًا، منهم: الخطابي، والرماني، والزملكاني، والإمام الرازي، وابن سراقة، والقاضي أبو بكر الباقلاني، وأنهى بعضهم وجوه إعجازه إلى ثمانين.

والصواب: أنه لا نهاية لوجوه إعجازه كما قال السكاكي في المفتاح: اعلم أن إعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه، كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها، وكالملاحة، وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت، ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة إلا بإتقان علمي المعاني والبيان والتمرين فيهما.

وقال الأصبهاني في تفسيره: اعلم أن **إعجاز القرآن ذكر من وجهين: أحدهما**: إعجاز يتعلق بنفسه، **والثاني**: بصرف الناس عن معارضته، فالأول: إما أن يتعلق بفصاحته وبلاغته، أو بمعناه، أما الإعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى، فإن ألفاظه ألفاظهم، قال تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ الآية، ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ﴾ الآية، ولا بمعانيه، فإن كثيرًا منها موجود في الكتب المتقدمة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ الآية، وما هو في القرآن من المعارف الإلٰهية وبيان المبدأ

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

والمعاد، والإخبار بالغيب، فإعجازه ليس براجع إلى القرآن من حيث هو قرآن؛ بل لكونها حاصلة من غير سبق تعلم وتعليم، ولكون الإخبار بالغيب إخبارًا بالمغيب، سواء كان بهذا النظم أو بغيره، موردًا بالعربية أو بلغة أخرى، بعبارة أو إشارة، فإذًا فالنظم المخصوص صورة القرآن، واللفظ والمعنى عنصره، وباختلاف الصور يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره، كالقرط والخاتم والسوار، فإنه باختلاف صورها اختلفت أسماؤها، لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة والحديد، فإن الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد يسمى خاتمًا، وإن كان العنصر مختلفًا، وإن اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت أسماؤها باختلاف صورها وإن كان العنصر واحدًا، قال: فظهر من هذا أن الإعجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص، وبيان كون النظم معجزًا يتوقف على بيان نظم الكلام، ثم بيان أن هذا النظم مخالف لما عداه من النظم.

فنقول: **مراتب تأليف الكلام خمس:**

الأول: ضم الحروف المبسوطة بعضها إلى بعض لتحصل الكلمات الثلاث: الاسم والفعل والحرف.

والثانية: تأليف هذه الكلمات بعضها إلى بعض، فتحصل الجمل المفيدة، وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعًا في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم، ويقال له: المنثور من الكلام.

والثالثة: ضم بعض ذلك إلى بعض ضمًّا له مباد ومقاطع، ومداخل ومخارج، ويقال له: المنظوم

والرابعة: أن يعتبر في أواخر الكلام مع ذلك تسجيع، ويقال له: السجع.

والخامسة: أن يجعل له مع ذلك وزن، ويقال له: الشعر.

والمنظوم إما محاورة، ويقال له: الخطابة، وإما مكاتبة ويقال له: الرسالة، فأنواع الكلام لا تخرج عن هذه الأقسام، ولكل من ذلك نظم مخصوص.

والقرآن جامع لمحاسن الجميع على غير نظم لشيء منها، يدل على ذلك أنه لا يصح أن يقال له: رسالة، أو خطابة، أو شعر، أو سجع، كما يصح أن يقال: هو كلام، والبليغ إذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم، ولهذا قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۞ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٦٣١ ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

الآية، تنبيهًا على أن تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر، فيمكن أن يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الأخرى، قال: وأما الإعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر أيضًا إذا اعتبر، وذلك أنه ما من صناعة كانت محمودة أو مذمومة إلا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات فعلية، بدليل أن الواحد يؤثر حرفة من الحرف، فينشرح صدره بملابستها، وتطيعه قواه في مباشرتها، فيقبلها بانشراح صدر ويزاولها بقلبه، فلما دعا الله أهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم إلى معارضة القرآن، وعجزوا عن الإتيان بمثله، ولم يقصدوا لمعارضته، فلم يخف على ذوي البلاغة أن صارفًا إلٰهيًّا صرفهم عن ذلك، وأي إعجاز أعظم من أن يكون كافة البلغاء عجزوا في الظاهر عن معارضة، مصروفة في الباطن عنها.

فإن قلت: هل يعلم إعجاز القرآن ضرورة أم لا؟

فالجواب: ظهور ذلك على النبي ﷺ يعلم ذلك ضرورة، وكونه معجزًا يعلم بالاستدلال، قال أبو الحسن الأشعري: والذي نقوله: إن الأعجمي لا يمكنه أن يعلم إعجازه إلا استدلالًا، وكذلك من ليس ببليغ، فأما البليغ الذي أحاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فإنه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الإتيان بمثله.

فإن قلت: إنما وقع العجز في الإنس دون الجن؟

فالجواب: أن الجن ليسوا من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليبه، وإنما ذكروا في قوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ﴾ الآية، تعظيمًا لشأنه، لأن للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للأفراد، فإذا فرض إجماع الثقلين، وظاهر بعضهم بعضًا، وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد أعجز، وقال بعضهم: بل وقع للجن أيضًا والملائكة منويون في الآية، لأنهم لا يقدرون أيضًا على الإتيان بمثل القرآن، وقال الرماني في غرائب التفسير: إنما اقتصر في الآية على ذكر الجن والإنس، لأنه ﷺ كان مبعوثًا إلى الثقلين دون الملائكة.

٦٣١ ـ قوله: «وأخرج البخاري»:

قال في فضائل القرآن، باب: كيف نزل الوحي: حدثنا عبد الله بن يوسف، وفي الاعتصام، باب قول النبي: بعثت بجوامع الكلم: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قالا: ثنا الليث، ثنا سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، به مرفوعًا.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُهُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ: أَنَّ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاء انْقَرَضَتْ بِانْقِرَاضِ أَعْصَارِهِمْ، فَلَمْ يُشَاهِدْهَا إِلَّا مَنْ حَضَرَهَا، وَمُعْجِزَةَ الْقُرْآن مُسْتَمِرَّةٌ إِلَى يَوْم الْقِيَامَة، وَخَرْقُهُ الْعَادةَ فِي أُسْلُوبِهِ وَبَلَاغَتِهِ، وَإِخْبَارُهُ بِالْمُغَيَّبَاتِ، فَلَا يَمُرُّ عَصْرٌ مِنْ الْأَعْصَار إِلَّا وَيَظْهَرُ فِيهِ شَيْءٌ مِمَّا أَخْبَرَ أَنَّهُ سَيَكُونُ يَدُلُّ عَلَى صِحَة دَعْوَاهُ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى: أَنَّ الْمُعْجِزَاتِ الْمَاضِيَةِ كَانَتْ حِسِّيَّةً، تُشَاهَدُ بِالأَبْصَارِ، كَنَاقَةِ صَالِحٍ، وَعَصَا مُوسَى، وَمُعْجِزَةُ الْقُرْآن تُشَاهَدُ بِالبَصِيرَةِ، فَيَكُونُ مَنْ يَتَّبِعُهُ لِأَجْلِهَا أَكْثَرَ، لِأَنَّ الَّذِي يُشَاهَدُ بِعَيْنِ الرَّأْسِ يَنْقَرِضُ بِانْقِرَاضِ مُشَاهَدَتهِ، وَالَّذِي يُشَاهَدُ بِعَيْنِ الْعقل بَاقٍ يُشَاهِدُهُ كُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَ الأَوَّلِ مُسْتَمِرًّا.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: وَيُمْكِنُ نَظْمُ الْقَوْلَيْنِ فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّ مُحَصّلَهُمَا لَا يُنَافِي بَعْضُهُ بَعْضًا.

قوله: «أكثرهم تابعًا»:

زاد في الرواية: «يوم القيامة».

قوله: «قال العلماء»:

مستفاد من كلام الحافظ في الفتح عند تعليقه على حديث أبي هريرة في الموضع الأول.

قوله: «قال الحافظ ابن حجر»:

نص كلامه في الفتح بعد سرد أقوال العلماء: ويمكن نظم هذه الأقوال كلها في كلام واحد فإن محصلها لا ينافي بعضه بعضًا.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٦٣٢ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، مِنْ طَرِيقِ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْوَلِيدَ بنَ الْمُغِيرَةِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآن، فَكَأَنَّهُ رَقَّ لَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا عَمّ! إِنَّ قَوْمَكَ يَرَوْنَ أَنْ يَجْمَعُوا لَكَ مَالًا، قَالَ: لِمَ؟، قَالَ: لِيُعْطُوكَهُ، فَإِنَّكَ أَتَيْتَ مُحَمَّدًا لِتَعَرَّضَ لِمَا قِبَلَهُ، قَالَ: قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا، قَالَ: فَقُل فِيهِ قَولًا يَبْلُغُ قَوْمَكَ أَنَّكَ مُنْكِرٌ لَهُ، أَو أَنَّكَ كَارِهٌ لَهُ، قَالَ: وَمَاذَا أَقُولُ؟، فَوَاللهِ مَا فِيكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمَ بِالأَشْعَارِ مِنِّي وَلَا أَعْلَمَ بِرَجَزِهِ وَلَا بِقَصِيدِهِ مِنِّي وَلَا بِأَشْعَارِ الْجِنِّ، وَاللهِ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا، إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ حَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّهُ لَمُثْمِرٌ أَعْلَاهُ، مُغْدِقٌ أَسْفَلُهُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَا، وَإِنَّهُ لَيَحْطِمُ مَا تَحْتَهُ، قَالَ: لَا يَرْضَى عَنْكَ قَوْمُكَ حَتَّى تَقُولَ فِيهِ، قَالَ: فَدَعْنِي حَتَّى أُفَكِّرَ فِيهِ، فَلَمَّا فَكَّرَ قَالَ: هَذَا سِحْرٌ يُؤْثَرُ، يَأْثُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ، فَنَزَلَتْ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ الآية.

---

٦٣٢ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:

قال في المستدرك: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن علي الصنعاني بمكة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب السختياني، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق الحاكم المتقدم، باب اعتراف مشركي قريش بما في كتاب الله تعالى من الإعجاز، وأنه لا يشبه شيئًا من لغاتهم مع كونهم من أهل اللغة وأرباب اللسان: حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ، به.

قال البيهقي: هكذا حدثناه موصولًا، وفي حديث حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال: جاء الوليد بن المغيرة إلى رسول الله ﷺ فقال له: اقرأ علي، فقرأ عليه

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٦٣٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَالْبَيْهَقِيُّ، مِنْ طَرِيقِ عِكْرِمَةَ ـ أَوْ سعيد ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ اجْتَمَعَ وَنَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ ـ وَكَانَ ذَا سِنٍّ

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ الآية، قال: أعد، فأعاد النبي ﷺ، فقال: والله إن له لحلاوةً، وإن عليه لطلاوةً، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وما يقول هذا بشر.

وهذا فيما رواه يوسف بن يعقوب القاضي، عن سليمان بن حرب، عن حماد، هكذا مرسلًا.

وكذلك رواه معمر، عن عباد بن منصور، عن عكرمة مرسلًا.

ورواه أيضًا معتمر بن سليمان، عن أبيه، فذكره أتم من ذلك مرسلًا، قال: وكل ذلك يؤكد بعضه بعضًا، اهـ.

أما رواية معمر، فأخرجها عبد الرزاق في التفسير: عن معمر، عن رجل، عن عكرمة، به، مرسلًا، ليس فيه ابن عباس.

وأما رواية عباد بن منصور، عن عكرمة، فأخرجها ابن جرير في تفسيره: حدثنا ابن عبد الأعلى، ثنا ابن ثور، عن معمر، عن عباد بن منصور، عن عكرمة، به.

٦٣٣ ـ قوله: «وأخرج ابن إسحاق»:

قال في السيرة: حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير ـ أو عكرمة ـ عن ابن عباس، به.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق ابن إسحاق المذكور فقال: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، به.

لم يعزه المصنف إلى أبي نعيم وهو عنده في الدلائل: حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيي المروزي، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، به.

قال أبو نعيم: رواه يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فِيهِمْ، وَقَدْ حَضَرَ الْمَوَاسِمَ ـ فَقَالَ: إِنَّ وُفُودَ الْعَرَبِ سَتَقْدَمُ عَلَيْكُمْ فِيهِ وَقَدْ سَمِعُوا بِأَمْرِ صَاحِبِكُمْ هَذَا، فَأَجْمِعُوا فِيهِ رَأْيًا وَاحِدًا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَيُكَذِّبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَيَرُدُّ قَوْلَ بَعْضِكُمْ بَعْضًا، فَقَالُوا: فَأَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ! فَقُلْ، وَأَقِمْ لَنَا رَأْيًا نَقُومُ بِهِ، فَقَالَ: بل أَنْتُمْ فَقولُوا لأسْمَعَ، فَقَالُوا: نقُول كَاهِنٌ، فَقَالَ: مَا هُوَ بِكَاهِنٍ، لَقَدْ رَأَيْتُ الْكُهَّانَ فَمَا هُوَ بِزَمْزَمَةِ الكَاهِنِ وَسِحْرِهِ، فَقَالُوا: نَقُولُ: مَجْنُونٌ، فَقَالَ: مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا الْجُنُونَ وَعَرَفْنَاهُ فَمَا هُوَ بِخَنْقِهِ وَلَا تَخالُجِهِ وَلَا وَسْوَسَتِهِ، قَالَ: فَنَقُولُ شَاعِرٌ، قَالَ: مَا هُوَ بِشَاعِرٍ، قَدْ عَرَفْنَا الشِّعْرَ: بِرَجَزِهِ، وَهَزَجِهِ، وَقَرِيضِهِ، وَمَقْبُوضِهِ، وَمَبْسُوطِهِ، فَمَا هُوَ بِالشِّعْرِ، قَالَ: فَنَقُولُ: سَاحِرٌ، قَالَ: فَمَا هُوَ سَاحِرٌ، قَدْ رَأَيْنَا السُّحَّارَ وَسِحْرَهُمْ، فَمَا هُوَ بِنَفْثِهِ وَلَا عُقَدِهِ، فَقَالُوا: مَا تَقُولُ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ؟، قَالَ: وَاللهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ حَلَاوَةً، وَإِنَّ أَصْلَهُ لَمُغْدِقٌ، وَإِنَّ فَرْعَهُ لَجَنًى، فَمَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا عُرِفَ أَنَّهُ بَاطِلٌ، وَإِنَّ أَقْرَبَ الْقَوْلِ لَأَنْ تَقُولُوا: سَاحِرٌ، فَتَقُولُوا: هَذَا سَاحِرٌ، يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ أَبِيهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ أَخِيهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ، فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ بِذَلِكَ، فَجَعَلُوا يَجْلِسُونَ لِلنَّاسِ حِينَ قَدِمُوا الْمَوْسِمَ، لَا يَمُرُّ بِهِمْ أَحَدٌ إِلَّا حَذَّرُوهُ إِيَّاهُ، وَذَكَرُوا لَهُمْ أَمْرَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِي الْوَلِيد بن الْمُغيرَةِ، وَذَلِكَ من قَوْله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا...﴾ إِلَى قَوْله: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ الآياتِ، وَأَنْزَلَ الله ﷻ فِي النَّفَرِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَه وَيَصِفُونَ لَهُ الْقَوْل فِي رَسُولِ الله ﷺ فِيمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ الله: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾، أَيْ: أَصْنَافًا ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾، أُولَئِكَ النَّفَرُ الَّذِينَ يَقُولُونَ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ لمنْ لَقُوْا مِنَ النَّاسِ، قَالَ: وَصَدَرَتِ الْعَرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْسِمِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَانْتَشَرَ ذِكْرُهُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٦٣٤ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيمٍ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقْبَلَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلُهُ عَنِ الْقُرْآنِ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ خَرَجَ عَلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ: يَا عَجَبًا لِمَا يَقُولُ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ! فَوَاللهِ مَا هُوَ بِشِعْرٍ، وَلَا سِحْرٍ وَلَا بِهُذَاءٍ مِثْلِ الْجُنُونِ، وَإِنَّ قَوْلَهُ لَمِنْ كَلَامِ اللهِ.

٦٣٥ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيمٍ، مِنْ طَرِيقِ السُّدِّيّ الصَّغِيرِ، ....

---

٦٣٤ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ومحمد بن جعفر قالا: ثنا عبد الله بن عبد الكريم، ثنا محمد بن سعد العوفي، ثنا أبي، ثنا عمي، عن أبيه، عن عطية، عن ابن عباس، به.

قوله: «لمن كلام الله»:

تمام الرواية: «فلما سمع بذلك النفر من قريش ائتمروا وقالوا: والله لئن صبأ الوليد لتصبون قريش، فلما سمع بذلك أبو جهل قال: والله أنا أكفيكم شأنه، فانطلق حتى دخل عليه بيته فقال للوليد: ألم تر قومك قد جمعوا لك الصدقة؟، قال: ألست أكثرهم مالًا وولدًا؟ قال أبو جهل: يتحدثون أنك إنما تدخل على ابن أبي قحافة فتصيب من طعامه، قال الوليد: قد تحدثت به عشيرتي، فلا أقرب أبا بكر ولا عمر».

٦٣٥ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا إبراهيم بن أحمد، ثنا أحمد بن فرج، ثنا أبو عمر الدوري، ثنا محمد بن مروان، به.

قوله: «السدي الصغير»:

اسمه: محمد بن مروان السدي، الكوفي، صاحب الكلبي، تركه جمهور المحدثين، واتهمه بعضهم بالكذب، قال الإمام أحمد: أدركته وقد كبر فتركته، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: مولى الخطابيين، سكتوا عنه، لا يكتب حديثه البتة.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنِ الْكَلْبِيّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْوَلِيدَ قَالَ لِقَوْمِهِ: إِنَّ النَّاسَ مُجْتَمِعُونَ غَدًا فِي الْمَوْسِمِ، وَقَدْ فَشَا قَولُ هَذَا الرَّجُلِ فِي النَّاسِ، وَهُمْ سَائِلُوكُمْ عَنهُ غَدًا، فَمَاذَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِم؟، قَالُوا: نَقُولُ: مَجْنُونٌ يَخْتَنِقُ، قَالَ: يَأْتُونَهُ فَيُكَلِّمُونَهُ فَيَجِدُونَهُ فَصِيحًا عَاقِلًا فَيُكَذِّبُونَكُمْ، قَالُوا نَقُولُ: شَاعِرٌ، قَالَ: هُمُ الْعَرَبُ، وَقَدْ رَوَوُا الشّعْرَ، وَقَوْلُهُ لَيْسَ بِنَشِيدِ الشّعْرِ فَيُكَذِّبُوكُمْ، قَالُوا: نقُولُ: كَاهِنٌ، يُخْبِرُنَا بِمَا فِي غَدٍ، قَالَ: إِنَّهُمْ قَدْ لَقَوا الْكُهَّانَ، فَإِذَا سَمِعُوا قَوْلَهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ يُشْبِهُ الكَهَانَةَ فَيُكَذِّبُوكُمْ.

٦٣٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ....

قوله: «عن الكلبيّ»:

تقدم الكلام عليه وعلى بقية رجاله، وهو كما ترى: إسناد تالف.

٦٣٦ ـ قوله: «وأخرج ابن إسحاق»:

هو في سيرته: حدثني شيخ من أهل مكة قديم منذ بضع وأربعين سنة، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس، ثنا أحمد، ثنا يونس، عن ابن إسحاق ـ أظنه عن شيخ من أهل مضر ـ عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه في الدلائل من طريق ابن إسحاق: حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى المروزي، ثنا محمد بن أحمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن سعيد بن جبير وعكرمة، عن ابن عباس، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَامَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! إِنَّهُ وَاللهِ لَقَدْ نَزَلَ بِكُمْ أَمْرٌ مَا ابْتُلِيتُمْ بِمِثْلِهِ، لَقَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غُلَامًا حَدَثًا، أَرْضَاكُمْ فِيكُمْ، وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا، وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صُدْغَيْهِ الشَّيْبَ وَجَاءَكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ قُلْتُمْ: سَاحِرٌ، لَا وَاللهِ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ، قَدْ رَأَيْنَا السَّحَرَةَ وَنَفْثَهُمْ وَعَقْدَهُمْ، وَقُلْتُمْ: كَاهِنٌ، لَا وَاللهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ، قَدْ رَأَيْنَا الْكَهَنَةَ وَحَالَهُمْ وَسَمِعْنَا سَجْعَهُمْ، وَقُلْتُمْ: شَاعِرٌ، لَا وَاللهِ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ، لَقَدْ رَوَيْنَا الشِّعْرَ، وَسَمِعْنَا أَصْنَافَهُ كُلَّهَا: هَزَجَهُ، وَرَجَزَهُ، وَقُلْتُمْ: مَجْنُونٌ، لَا وَاللهِ، مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ، لَقَدْ رَأَيْنَا الْجُنُونَ فَمَا هُوَ بِخَنْقِهِ وَلَا وَسْوَسَتِهِ وَلَا تَخْلِيطِهِ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! انْظُرُوا فِي شَأْنِكُمْ، فَإِنَّهُ وَاللهِ لَقَدْ نَزَلَ بِكُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ.

٦٣٧ - وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُسْنَدِهِ، وَالْبَيْهَقِيُّ، ....

قوله: «قام النضر بن الحارث»:

القصة بطولها في سيرة ابن إسحاق اختصر المصنف السياق لطول ما قبلها من الأحداث، وما فعل رجال قريش بالنبي وهو يصلي أمام الكعبة، كما سيأتي في غير هذا الموضع بطوله.

٦٣٧ - قوله: «وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده»:

قال: حدثنا علي بن مسهر، عن الأجلح، عن الذيال بن حرملة، عن جابر بن عبد الله، به.

إسناده جيد في الباب.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمٰن: محمد بن الحسين السلمي قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا يحيى بن معين، ثنا محمد بن الفضيل، ثنا الأجلح، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيم، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ الله قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ وَالْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ: لَقَدِ انْتَشَرَ عَلَيْنَا أَمْرُ مُحَمَّدٍ! فَلَوِ الْتَمَسْتُمْ رَجُلًا عَالِمًا بِالسِّحْرِ وَالْكَهَانَةِ وَالشِّعْرِ فَكَلَّمَهُ، ثُمَّ أَتَانَا بِبَيَانٍ مِنْ أَمْرِهِ، فَقَالَ عُتْبَةُ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَولَ السَّحَرَةِ وَالْكَهَانَةِ وَالشِّعْرِ، وَعَلِمْتُ مِنْ ذَلِكَ عِلْمًا، وَمَا يَخْفَى عَلَيَّ إِنْ كَانَ كَذَلِكَ، فَأَتَاهُ، فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ عُتْبَةُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ هَاشِمٌ؟ أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ؟ أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُ اللهِ؟، فَلَمْ يُجِبْهُ، قَالَ: فَبِمَ تَشْتُمُ آلِهَتَنَا وَتُضَلِّلُ آبَاءَنَا؟، فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا بِكَ الرِّئَاسَةُ عَقَدْنَا أَلْوِيَتَنَا لَكَ، فَكُنْتَ رَأْسَنَا مَا بَقِيتَ، وَإِنْ كَانَ بِكَ الْبَاءَةُ زَوَّجْنَاكَ عَشْرَ نِسْوَةٍ تَخْتَارُ مِنْ أَيِّ أَبْيَاتِ قُرَيْشٍ شِئْتَ، وَإِنْ كَانَ بِكَ الْمَالُ جَمَعْنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا تَسْتَغْنِي بِهَا أَنْتَ وَعَقِبُكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَرَسُولُ الله ﷺ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿حمٓ * تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ...﴾ فَقَرَأَ.... حَتَّى بَلَغَ: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ الآيات، فَأَمْسَكَ عُتْبَةُ عَلَى فِيهِ، وَنَاشَدَهُ الرَّحِمَ أَنْ يَكُفَّ عَنهُ، وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى أَهْلِهِ، وَاحْتَبَسَ عَنْهُمْ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! وَاللهِ مَا نَرَى عُتْبَةَ إِلَّا قَدْ صَبَأَ إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَعْجَبَهُ طَعَامُهُ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ حَاجَةٍ أَصَابَتْهُ، انْطَلِقُوا بِنَا إِلَيْهِ فَأَتَوْهُ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَاللهِ يَا عُتْبَةُ مَا حَسِبْنَاكَ إِلَّا أَنَّكَ صَبَوْتَ إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَعْجَبَكَ أَمْرُهُ، فَإِنْ كَانَتْ بِكَ حَاجَةٌ جَمَعْنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا يُغْنِيكَ عَنْ طَعَامِ مُحَمَّدٍ، فَغَضِبَ، وَأَقْسَمَ بِالله لَا يُكَلِّم مُحَمَّدًا أبدًا، قَالَ: وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل ـ وهو كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا علي بن مسهر، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مِنْ أَكْثَرِ قُرَيْشٍ مَالًا، وَلَكِنِّي أَتَيْتُهُ، فَأَجَابَنِي بِشَيْءٍ، وَاللهِ مَا هُوَ بِسِحْرٍ وَلَا شِعْرٍ وَلَا كَهَانَةٍ، قَرَأَ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿حمٓ * تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ...﴾، حَتَّى بَلَغَ: ﴿فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ الآياتِ، فَأَمْسَكْتُ بِفِيهِ، وَنَاشَدْتُهُ الرَّحِمَ لِيَكُفَّ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا إِذَا قَالَ شَيْئًا لَمْ يَكْذِبْ، فَخِفْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمُ الْعَذَابُ.

٦٣٨ ـ وَأَخْرَجَ ابنُ إِسْحَاقَ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ مُحَمَّد بنِ كَعْب قَالَ: حُدِّثْتُ أَنَّ عُتْبَةَ بنَ رَبِيعَةَ قَالَ ذَاتَ يَوْم وَرَسُولُ الله ﷺ فِي الْمَسْجِدِ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! أَلَا أَقُومُ إِلَى هَذَا فَأُكَلِّمَهُ فَأَعْرِضُ عَلَيْهِ أُمُورًا لَعَلَّهُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهَا بَعْضَهَا وَيَكُفَّ عَنَّا؟، قَالُوا: بَلَى يَا أَبَا الْوَلِيد، فَقَامَ عُتْبَةُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيمَا قَالَ لَهُ عُتْبَةُ وَفِيمَا عَرَضَ عَلَيْهِ مِنَ

---

٦٣٨ ـ قوله: «وأخرج ابن إسحاق»:

قال في السيرة: حدثني يزيد بن زياد مولى بني هاشم، عن محمد بن كعب، به، مرسلًا.
وقال ابن هشام: حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق، به.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق ابن إسحاق المذكور: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، به.

قوله: «أن عتبة بن ربيعة»:

زاد في الرواية: «وكان سيدًا حليمًا».

قوله: «في المسجد»:

زاد في الرواية: «جالس وحده».

قوله: «فذكر الحديث فيما قال له عتبة»:

يشير إلى ما عرضه عليه المذكور في حديث جابر المتقدم قبل هذا.

الْمَالِ وَالْمُلْكِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ عُتْبَةُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَفَرَغْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاسْمَعْ مِنِّي، قَالَ: أَفْعَلُ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿حمٓ ۞ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۞ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ الآية، فَمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا سَمِعَهَا عُتْبَة أَنْصَتَ لَهَا وَأَلْقَى بِيَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا يَسْمَعُ مِنْهُ، حَتَّى انْتَهَى رَسُولُ الله ﷺ إِلَى السَّجْدَةِ فَسَجَدَ فِيهَا، ثمَّ قَالَ: سَمِعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيد؟، قَالَ: سَمِعْتُ، قَالَ: فَأَنْتَ وَذَاكَ، فَقَامَ عُتْبَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: نَحْلِفُ بِاللهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ أَبُو الْوَلِيدِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ، فَلَمَّا جَلَسَ إِلَيْهِمْ قَالُوا: مَا وَرَاءَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ: وَرَائِي أَنِّي وَاللهِ قَدْ سَمِعْتُ قَوْلًا مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ قَطُّ، وَاللهِ مَا هُوَ بِالشِّعْرِ وَلَا السِّحْرِ وَلَا الْكَهَانَةِ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! أَطِيعُونِي وَاجْعَلُوهَا بِي، خَلُّوا بَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ وَبَيْنَ مَا هُوَ فِيهِ، وَاعْتَزِلُوهُ، فَوَاللهِ لَيَكُونَنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي سَمِعْتُ نَبَأٌ، فَإِنْ تُصِبْهُ الْعَرَبُ فَقَدْ كُفِيتُمُوهُ بِغَيْرِكُمْ، وَإِنْ يَظْهَرْ عَلَى الْعَرَبِ فَمُلْكُهُ مُلْكُكُمْ، وَعِزُّهُ عِزُّكُمْ، وَكُنْتُمْ أَسْعَدَ النَّاسِ بِهِ، قَالُوا: سَحَرَكَ وَاللهِ يَا أَبَا الْوَلِيدِ بِلِسَانِهِ، فَقَالَ: هَذَا رَأْيِي لَكُمْ، فَاصْنَعُوا مَا بَدَا لَكُمْ.

قوله: «فاصنعوا ما بدا لكم»:

زاد في الرواية: ثم ذكر شعرًا قاله أبو طالب يمدح عتبة فيما قال:

عجبت لحلم يا ابن شيبة — وأحلام أقوام لديك سخاف
يقولون شايع من أراد محمد — بسوء وقم في أمره بخلاف
فلا تركبن الدهر مني ظلامة — وأنت امرؤ من خير عبد مناف
ولا تتركنه ما حييت لمطمع — وكن رجلًا ذا نجدة وعفاف
تدور العدى عن دورة هاشمية — ألا فهم في الناس خير آلاف
فإن له قربًا لديك قريبة — وليس بذي حلف ولا بمضاف

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٦٣٩ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ: ﴿حمٓ * تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ أَتَى أَصْحَابَهُ فَقَالَ لَهُم: يَا قَوْمُ! أَطِيعُونِي فِي هَذَا الْيَوْمِ وَاعْصُونِي بَعْدَهُ، فَوَالله لَقْدْ سَمِعْتُ مِنْ هَذَا الرَّجُل كَلَامًا مَا سَمِعَتْ أذناي قطّ كلَامًا مثله، وَمَا دَرَيْتُ مَا أَرُدُّ عَلَيْهِ.

ولكن من هاشم في صميمها — إلى أبحر فوق البحور صواف
وزاحم جميع الناس فيه وكن له — ظهيرًا على الأعداء غير مجاف
فإن غضبت فيه قريش فقل لهم — بني عمنا ما قومكم بضعاف
فما بالكم تغشون منا ظلامة — وما بال أحلام هناك خفاف
وما قومنا بالقوم يغشون ظلمنا — وما نحن فيما ساءهم بخفاف
ولكننا أهل الحفاظ والنهى — وعز ببطحاء الحطيم مواف

٦٣٩ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

واللفظ له، قال في الدلائل: أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو قتيبة: سلمة بن الفضل الآدمي بمكة، أنا أبو أيوب: أحمد بن بشر الطيالسي، أنا داود بن عمرو الضبي، ثنا المثنى بن زرعة، عن محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر، به.

أبو راشد: المثنى بن زرعة، ذكره الحافظ الذهبي في الميزان فقال: أبو راشد، صاحب المغازي، لا أعرفه، روى عن ابن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر محاورة عتبة بن ربيعة للنبي ﷺ وقراءته عليه حم السجدة، رواه عنه داود بن عمرو الضبي، وهذا غريب، إنما رووها عن ابن إسحاق، عن يزيد، عن محمد بن كعب القرظي مرسلًا.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه في الدلائل بطوله فقال: حدثنا القاضي أبو أحمد، ثنا موسى بن إسحاق، ثنا داود بن عمر، ثنا أبو راشد صاحب المغازي واسمه: المثنى بن زرعة، عن محمد بن إسحاق، ثنا نافع مولى ابن عمر، عن عبد الله بن عمر: أن قريشًا اجتمعت لرسول الله ﷺ

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٦٤٠ ـ وَأَخْرَجَ ابنُ إِسْحَاقَ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حُدِّثْتُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَأَبَا سُفْيَانَ وَالْأَخْنَسَ بْنَ شَرِيقٍ خَرَجُوا لَيْلَةً لِيَسْتَمِعُوا مِنْ

ورسول الله ﷺ جالس في المسجد، فقال عتبة بن ربيعة لهم: دعوني حتى أقوم إليه أكلمه، فإني عسى أن أكون أرفق به منكم، فقام عتبة حتى جلس إليه فقال: يا ابن أخي أراك أوسطنا بيتًا، وأفضلنا مكانًا، وقد أدخلت على قومك ما لم يدخل رجل على قومه مثله، فإن كنت تطلب بهذا الحديث مالًا فذلك لك، على قومك أن يجمع لك حتى تكون أكثرنا مالًا، وإن كنت تطلب شرفًا فنحن نشرفك حتى لا يكون أحد من قومك أشرف منك، ولا نقطع أمرًا دونك، وإن كان هذا عن ملِمٍّ يصيبك فلا تقدر على النزوع منه بذلنا لك خزائننا حتى نعذر في طلب الطب لذلك منك، وإن كنت تريد ملكًا ملكناك.

فقال رسول الله ﷺ: «**أفرغت يا أبا الوليد؟**» قال: نعم، فقرأ رسول الله ﷺ: ﴿حمٓ﴾ السجدة. . .، حتى مر بالسجدة فسجد رسول الله ﷺ وعتبة ملق يده خلف ظهره، حتى فرغ من قراءتها ثم قام عتبة ما يدري ما يرجع به إلى نادي قومه، فلما رأوه مقبلًا قالوا: لقد رجع إليكم بوجه غير ما قام من عندكم، فجلس إليهم فقال: يا معشر قريش! قد كلمته بالذي أمرتموني به حتى إذا فرغت كلَّمني بكلام لا والله ما سمعت أذناي مثله قط، وما دريت ما أقول له، يا معشر قريش! فأطيعوني اليوم وأعصوني فيما بعده، واتركوا الرجل واعتزلوه، فوالله ما هو بتارك ما هو عليه، وخلوا بينه وبين سائر العرب، فإن يظهر عليهم يكن شرفه شرفكم وعزه عزكم، وإن يظهروا عليه تكونوا قد كفيتموه بغيركم قالوا: صبأت يا أبا الوليد.

٦٤٠ ـ قوله: «وأخرج ابن إسحاق»:

هو في سيرته: حدثني الزهري، به، مرسلًا.

وقال ابن هشام: حدثني زياد بن عبد الله قال: قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنه حدث: أن أبا سفيان بن حرب، به.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق ابن إسحاق: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ فِي بَيتِهِ، وَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَجْلِسًا لِيَسْتَمِعَ فِيهِ، وَكُلٌّ لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِ صَاحِبِهِ، فَبَاتُوا يَسْتَمِعُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا أَصْبحُوا وَطَلعَ الْفجْر تفرَّقُوا، فَجَمعَتْهُمُ الطَّرِيقُ فَتَلَاوَمُوا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَا تَعُودُوا، فَلَوْ رَآكُمْ بَعْضُ سُفَهَائِكُمْ لَأَوقَعْتُمْ فِي نَفْسِهِ شَيْئًا، ثُمَّ انْصَرَفُوا، حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ عَادَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى مَجْلِسِهِ، فَبَاتُوا يَسْتَمِعُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ تَفَرَّقُوا، فَجَمَعَتْهُمُ الطَّرِيقُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مِثْلَ مَا قَالُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ، ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ أَخذ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَجْلِسَهُ، فَبَاتُوا يَسْتَمِعُون لَهُ، حَتَّى إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ تَفَرَّقُوا، فَجَمَعَتْهُمُ الطَّرِيقُ فَقَالُوا: لَا نَبْرَحُ حَتَّى نَتَعَاهَدَ: لَا نَعُودُ، فَتَعَاهَدُوا عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ تفَرقُوا، فَلَمَّا أَصْبَحَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ أَخَذَ عَصَاهُ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى أَبَا سُفْيَانَ فِي بَيْتِهِ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي يَا أَبَا حَنْظَلَةَ عَنْ رَأْيِكَ فِيمَا سَمِعْتَ مِنْ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ! لَقَدْ سَمِعْتُ أَشْيَاءَ أَعْرِفُهَا وَأَعْرِفُ مَا يُرَادُ بِهَا، فَقَالَ الْأَخْنَسُ: وَأَنَا وَالَّذِي حَلَفْتُ بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى أَتَى أَبَا جَهْلٍ فَدخل عَلَيْهِ بَيتَهُ فَقَالَ: يَا أَبَا الحَكَمِ، مَا رَأْيُكَ فِيمَا سَمِعْتَ مِنْ مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ: مَاذَا سَمِعْتَ؟ تَنَازَعْنَا نَحْنُ وَبَنُو عَبْدِ مَنَافٍ الشَّرَفَ، أَطْعَمُوا فَأَطْعَمْنَا، وَحَمَلُوا فَحَمَلْنَا، وَأَعْطَوْا فَأَعْطَيْنَا، حَتَّى إِذَا تَجَاثَيْنَا عَلَى الرُّكَبِ وَكُنَّا كَفَرَسَيْ رِهَانٍ قَالُوا: مِنَّا نَبِيٌّ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ، فَمَتَى نُدْرِكُ هَذِه؟، وَاللهِ لَا نُؤْمِنُ بِهِ أَبَدًا وَلَا نُصَدِّقُهُ، فَقَامَ عَنْهُ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ.

٦٤١ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَن الْمُغيرَةِ بنِ شُعْبَةَ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ يَوْمٍ عَرَفْنَا

---

٦٤١ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس، ثنا أحمد، ثنا يونس، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن المغيرة بن شعبة.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

رَسُولَ الله ﷺ أَنِّي كُنْتُ أَمْشِي أَنَا وَأَبُو جَهْلِ ابْنِ هِشَامٍ فِي بَعْضِ أَزِقَّةِ مَكَّةَ، إِذْ لَقِينَا رَسُولَ الله ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لأَبِي جَهْلٍ: يَا أَبَا الحَكَمِ! هَلُمَّ إِلَى الله وَإِلَى رَسُولِهِ، أَدْعُوكَ إِلَى الله، قَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا مُحَمَّدُ! هَلْ أَنْتَ منتهٍ عَنْ سَبِّ آلِهَتِنَا؟، هَلْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ نَشْهَدَ أَنْ قَدْ بَلَّغْتَ؟، فَنَحْنُ نَشْهَدُ أَنْ قَدْ بَلَّغْتَ، فوَالله لَو أَنِّي أعْلَمُ أَنَّ مَا تَقولُ حَقًّا مَا اتّبَعْتُكَ، فَانْصَرَفَ رَسُولُ الله ﷺ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: فَوَالله إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّ مَا يَقُولُ حَقٌّ، وَلَكِنَّ بَنِي قُصَيٍّ قَالُوا: فِينَا الحِجَابَةُ، فَقُلْنَا: نَعَم، فَقَالُوا: فِينَا النَّدْوَةُ، فَقُلْنَا: نَعَم، قَالُوا: فِينَا اللِّوَاءُ، فَقُلْنَا: نَعَم، قَالُوا: فِينَا السِّقَايَةُ، فَقُلْنَا: نَعَم، ثُمَّ أَطْعَمُوا فأَطْعَمْنَا، حَتَّى إذَا تَحَاكَتِ الرّكَبُ قَالُوا: مِنّا نَبِيٌّ، وَاللهِ لَا أَفْعَل.

٦٤٢ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: انْطَلَقَ أَخِي أُنَيسٌ إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ أَتَانِي فَقَالَ: لَقِيتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ، قلت: مَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّهُ لَشَاعِرٌ، كَاهِنٌ، سَاحِرٌ، وَكَانَ أُنَيسٌ أَحَدَ الشُّعَرَاءِ فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، فَمَا هُوَ بِقَوْلِهِمْ، وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشِّعْرِ، فوَالله مَا يَلْتَئِمُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ شِعْرٌ، وَوَاللهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ،

أحمد بن عبد الجبار العطاردي ضعف في الحديث، واتفقوا على صحة سماعه للسيرة، ولم يتبين لي هل سمع زيد من المغيرة أم لا؟.

قوله: «ما اتّبعتك»:

كذا لفظ الرواية في الدلائل، ومن طريقه الذهبي في تاريخ الإسلام، وكأنه الأشبه بالصواب لما بعده، ووقع في جميع الأصول: «لاتبعتك»، وهي كذلك في تاريخ ابن كثير لكن نبه المعلق عليه بأنها مخالفة لما وقع في رواية الدلائل مع كونها من طريقه.

٦٤٢ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:

اختصر المصنف السياق مقتصرًا على الشاهد، قال مسلم في الفضائل، باب فضائل أبي ذر: حدثنا هداب بن خالد الأزدي، ثنا سليمان بن المغيرة، أنا حميد بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَارْتَحَلْتُ حَتَّى أَتَيْتُ مَكَّةَ، فَأَقَمْتُ بِهَا ثَلَاثِينَ مِنْ بَينِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ، فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْنِي، وَمَا وَجَدْتُ عَلَى كَبِدِي سُخْفَةَ جُوعٍ.

هلال، عن عبد الله بن الصامت، قال: قال أبو ذر: خرجنا من قومنا غفار، وكانوا يحلون الشهر الحرام، فخرجت أنا وأخي أنيس وأمنا، فنزلنا على خال لنا، فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا، فحسدنا قومه فقالوا: إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس، فجاء خالنا فنثا علينا الذي قيل له، فقلت: أما ما مضى من معروفك فقد كدرته، ولا جماع لك فيما بعد، فقربنا صرمتنا، فاحتملنا عليها، وتغطى خالنا ثوبه فجعل يبكي، فانطلقنا، حتى نزلنا بحضرة مكة، فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها، فأتيا الكاهن، فخير أنيسًا، فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها، قال: وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله ﷺ بثلاث سنين، قلت: لمن؟ قال: لله، قلت: فأين توجه؟ قال: أتوجه حيث يوجهني ربي، أصلي عشاءً، حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كأني خفاء، حتى تعلوني الشمس، فقال أنيس: إن لي حاجةً بمكة فاكفني، فانطلق أنيس حتى أتى مكة، فراث علي، ثم جاء فقلت: ما صنعت؟ قال: لقيت رجلًا بمكة على دينك، يزعم أن الله أرسله.. القصة.

قوله: «على كبدي سخفة جوع»:

تمام القصة قال: فبينا أهل مكة في ليلة قمراء إضحيان، إذ ضرب على أسمختهم، فما يطوف بالبيت أحد، وامرأتان منهم تدعوان إسافًا، ونائلة، قال: فأتتا علي في طوافهما فقلت: أنكحا أحدهما الأخرى، قال: فما تناهتا عن قولهما قال: فأتتا علي فقلت: هن مثل الخشبة، غير أني لا أكني فانطلقتا تولولان، وتقولان: لو كان ههنا أحد من أنفارنا، قال: فاستقبلهما رسول الله ﷺ وأبو بكر، وهما هابطان، قال: ما لكما؟ قالتا: الصابئ بين الكعبة وأستارها، قال: ما قال لكما؟، قالتا: إنه قال لنا كلمةً تملأ الفم، وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر، وطاف بالبيت هو وصاحبه، ثم صلى، فلما قضى صلاته ـ قال أبو ذر: فكنت أنا أول من حياه بتحية الإسلام ـ، قال: فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فقال: **«وعليك ورحمة الله»** ثم قال: **«من أنت؟»** قال: قلت: من غفار، قال: فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته، فقلت في نفسي: كره أن انتميت إلى غفار، فذهبت آخذ بيده، فقدعني صاحبه، وكان

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٦٤٣ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيم، عَنِ الزُّهْرِيّ: أَنَّ أَسْعَدَ بنَ زُرَارَةَ قَالَ يَوْمَ الْعقبَة لِلْعَبَّاسِ: نَحْنُ قَدْ قَطَعْنَا الْقَرِيبَ وَالبَعِيدَ وَذَا الرَّحِمِ، وَنَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، أَرْسَلَهُ مِنْ عِنْدِهِ، لَيْسَ بِكَذَّابٍ، ....

أعلم به مني، ثم رفع رأسه، ثم قال: «**متى كنت ههنا؟**» قال: قلت: قد كنت هاهنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم، قال: «**فمن كان يطعمك؟**» قال: قلت: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني، وما أجد على كبدي سخفة جوع، قال: «**إنها مباركة، إنها طعام طعم**»، فقال أبو بكر: يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة، فانطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر، وانطلقت معهما، ففتح أبو بكر بابًا، فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف، وكان ذلك أول طعام أكلته بها، ثم غبرت ما غبرت، ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال: «**إنه قد وجهت لي أرض ذات نخل، لا أراها إلا يثرب، فهل أنت مبلغ عني قومك؟ عسى الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم**» فأتيت أنيسًا فقال: ما صنعت؟ قلت: صنعت أني قد أسلمت وصدقت، قال: ما بي رغبة عن دينك، فإني قد أسلمت وصدقت، فأتينا أمنا، فقالت: ما بي رغبة عن دينكما، فإني قد أسلمت وصدقت، فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفارًا، فأسلم نصفهم، وكان يؤمهم أيماء بن رحضة الغفاري وكان سيدهم، وقال نصفهم: إذا قدم رسول الله ﷺ المدينة أسلمنا، فقدم رسول الله ﷺ المدينة، فأسلم نصفهم الباقي وجاءت أسلم، فقالوا: يا رسول الله إخوتنا، نسلم على الذي أسلموا عليه، فأسلموا، فقال رسول الله ﷺ: «**غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله**».

٦٤٣ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

اختصر المصنف القصة مقتصرًا على الشاهد منها، قال أبو نعيم في الدلائل: حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام قال: حدثني أبي، ثنا محمد بن إبراهيم بن يسار، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الشعبي وعبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن عمرو، عن عقيل بن أبي طالب، وعن محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري، عن الزهري قال: لما اشتد المشركون على رسول الله ﷺ قال لعمه العباس بن عبد المطلب: «**يا عم إن الله ﷻ ناصر دينه بقوم يهون عليهم رغم قريش عزًّا في ذات الله تعالى فامض بي إلى عكاظ فأرني منازل أحياء العرب حتى أدعوهم إلى الله ﷻ وإن يمنعوني ويؤووني حتى أبلغ عن الله ﷻ ما أرسلني به**» قال: فقال

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

العباس: يا ابن أخي امض إلى عكاظ فأنا ماض معك حتى أدلك على منازل الأحياء فبدأ رسول الله ﷺ بثقيف ثم استقرأ القبائل في سنته، فلما كان العام المقبل وذلك حين أمر الله تعالى أن يعلن الدعاء لقي الستة نفر الخزرجيين والأوسيين: أسعد بن زرارة وأبو الهيثم بن التيهان وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع والنعمان بن حارثة وعبادة بن الصامت، فلقيهم النبي ﷺ في أيام منًى عند جمرة العقبة ليلًا فجلس إليهم فدعاهم إلى الله ﷻ وإلى عبادته والمؤازرة على دينه الذي بعث به أنبياءه ورسله، فسألوه أن يعرض عليهم ما أوحي إليه فقرأ رسول الله ﷺ سورة إبراهيم: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾... إلى آخر السورة.

فرق القوم، وأخبتوا حين سمعوا، وأجابوه، فمر العباس بن عبد المطلب وهو يكلمهم ويكلمونه فعرف صوت النبي ﷺ فقال: ابن أخي من هؤلاء الذين عندك؟ قال: «**يا عم سكان يثرب: الأوس والخزرج، فدعوتهم إلى ما دعوت إليه من قبلهم من الأحياء فأجابوني وصدقوني، وذكروا أنهم يخرجونني إلى بلادهم**»، فنزل العباس بن عبد المطلب وعقل راحلته ثم قال لهم: يا معشر الأوس والخزرج هذا ابن أخي وهو أحب الناس إلي، فإن كنتم صدقتموه وآمنتم به وأردتم إخراجه معكم فإني أريد أن آخذ عليكم موثقًا تطمئن به نفسي ولا تخذلوه ولا تغروه، فإن جيرانكم اليهود، واليهود له عدو، ولا آمن مكرهم عليه، فقال أسعد بن زرارة ـ وشق عليه قول العباس حين اتهم عليه سعد وأصحابه ـ قال: يا رسول الله ائذن لنا فلنجبه غير مخشنين بصدرك ولا متعرضين لشيء مما تكره إلا تصديقًا لإجابتنا إياك وإيمانًا بك، فقال رسول الله ﷺ: «**أجيبوه غير متهمين**».

فقال أسعد بن زرارة ـ وأقبل على رسول الله ﷺ بوجهه ـ فقال: يا رسول الله! إن لكل دعوة سبيلًا، إن لين وإن شدة، وقد دعوت اليوم إلى دعوة متجهمة للناس، متوعرة عليهم، دعوتنا إلى ترك ديننا واتباعك على دينك، وتلك رتبة صعبة، فأجبناك إلى ذلك، ودعوتنا إلى قطع ما بيننا وبين الناس من الجوار والأرحام القريب والبعيد، وتلك رتبة صعبة، فأجبناك إلى ذلك، ودعوتنا ونحن جماعة في دار عز ومنعة لا يطمع فيها أحد أن يرأس علينا رجل من غيرنا قد أفرده قومه وأسلمه أعمامه، وتلك رتبة صعبة، فأجبناك إلى ذلك، وكل هؤلاء الرتب مكروهة عند الناس إلا من عزم الله على رشده

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ.

والتمس الخير في عواقبها، وقد أجبناك إلى ذلك بألسنتنا وصدورنا وأيدينا؛ إيمانًا بما جئت به وتصديقًا بمعرفة ثبتت في قلوبنا، نبايعك على ذلك، ونبايع ربنا وربك، يد الله فوق أيدينا، ودماؤنا دون دمك، وأيدينا دون يدك، نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأبناءنا ونساءنا، فإن نفي بذلك فللّه نفي، وإن نغدر فبالله نغدر ونحن به أشقياء، هذا الصدق منا يا رسول الله، والله المستعان، ثم أقبل على العباس بن عبد المطلب بوجهه فقال: وأما أنت أيها المعترض لنا بالقول دون النبي ﷺ والله أعلم ما أردت بذلك ذكرت أنه ابن أخيك وأحب الناس إليك فنحن قد قطعنا. . . القصة.

قوله: «لا يشبه كلام البشر»:

تمام القصة: وأما ما ذكرت أنك لا تطمئن إلينا في أمره حتى تأخذ مواثيقنا فهذه خصلة لا نردها على أحد أرادها لرسول الله ﷺ فخذ ما شئت، ثم التفت إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله خذ لنفسك ما شئت، واشترط لربك ما شئت، فقال النبي ﷺ: «**أشترط لربي** ﷻ أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، ولنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم ونساءكم»، قالوا: فذلك لك يا رسول الله، فقال العباس: عليكم بذلكم عهد الله مع عهودكم، وذمة الله مع ذمتكم في هذا الشهر الحرام والبلد الحرام، تبايعونه وتبايعون الله، الله ربكم، يد الله فوق أيديكم، لتجدن في نصره، ولتشدن له من أزره، ولتوفن له بعهده، بدفع أيديكم، وصرح ألسنتكم، ونصح صدوركم، لا يمنعكم من ذلك رغبة أشرفتم عليها، ولا رهبة أشرفت عليكم، ولا يؤتى من قبلكم، قالوا جميعًا: نعم، قال: الله عليكم بذلك راع ووكيل؟، قالوا: نعم، قال: اللَّهُمَّ إنك سامع شاهد، وإن هذا ابن أخي قد استرعاهم ذمته، واستحفظهم نفسه، اللَّهُمَّ فكن لابن أخي عليهم شهيدًا، فرضي القوم بما أعطاهم رسول الله ﷺ من نفسه، ورضي النبي ﷺ بما أعطوه من أنفسهم، وقد كانوا قالوا له: يا رسول الله إذا أعطيناك ذلك فما لنا؟ قال: «**رضوان الله والجنة**»، قالوا: رضينا وقبلنا.

فأقبل أبو الهيثم بن التيهان على أصحابه فقال: ألستم أنتم تعلمون أن هذا رسول الله إليكم وقد آمنتم به وصدقتموه؟ قالوا: بلى قال: أولستم تعلمون أنه في بلد الله الحرام ومسقط رأسه ومولده وعشيرته؟ قالوا: بلى، قال: فإن كنتم خاذليه أو مسلميه يومًا من الدهر لبلاء ينزل بكم فالآن؛ فإن العرب سترميكم فيه عن قوس واحدة، فإن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٦٤٤ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيمٍ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدثنِي

طابت أنفسكم عن الأنفس والأموال والأولاد في ذات الله ﷻ فما لكم عند الله ﷻ من الثواب خير من أنفسكم وأموالكم وأولادكم فأجاب القوم جميعًا: لا، بل نحن معه بالوفاء والصدق، ثم أقبل على النبي ﷺ فقال: يا رسول الله لعلك إذا حاربنا الناس فيك، وقطعنا ما بيننا وبينهم من الجوار والحلف والأرحام، وحملتنا الحرب على سيسائها فكشفت لنا عن قناعها، لحقت ببلدك وتركتنا وقد حاربنا الناس فيك؟ فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال: «**الدم الدم، والهدم الهدم**»، قال عبد الله بن رواحة: خل بيننا يا أبا الهيثم حتى نبايع رسول الله ﷺ.

فسبقهم أبو الهيثم إلى بيعته فقال: أبايعك يا رسول الله على ما بايع الاثنا عشر نقيبًا من بني إسرائيل موسى بن عمران.

فقال عبد الله بن رواحة: أبايعك يا رسول الله على ما بايع عليه الاثنا عشر من الحواريين عيسى ابن مريم.

وقال أسعد بن زرارة: أبايع الله وأبايع رسول الله ﷺ على أن أتم عهدي بوفائي وأصدق قولي بفعلي ونصرتك.

وقال النعمان بن حارثة: أبايع الله يا رسول الله وأبايعك على الإقدام في أمر الله لا أراقب فيه القريب والبعيد فإن شئت والله يا رسول الله ملنا بأسيافنا هذه على أهل منًى، فقال النبي ﷺ: «**لم أؤمر بذلك**».

وقال عبادة بن الصامت: أبايعك يا رسول الله على أن لا تأخذني في الله لومة لائم.

وقال سعد بن الربيع: أبايع الله يا رسول الله وأبايعك على أن لا أعصيكما ولا أكذبكما حديثًا.

فانصرف القوم إلى بلادهم راضين مسرورين فسروا بما أعطاهم رسول الله ﷺ من الوحي وتحسن إجابة قومهم لهم حتى وافوه من قابل وهم سبعون رجلًا.

٦٤٤ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

اختصر المصنف الرواية مقتصرًا على الشاهد، وفي السياق طول، قال أبو نعيم في الدلائل: حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى المروزي، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا سلمة بن الفضل. ح

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ قَالَ: لَمَّا أَسْلَمَ فِتْيَانُ بَنِي سَلَمَةَ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ لِابْنِهِ: أَخْبِرْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ كَلَامِ هَذَا الرَّجُلِ، فَقَرَأَ

وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا منجاب بن حارث، ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا زياد بن عبد الله قالا: عن محمد بن إسحاق قال: لما قدم الأنصار المدينة بعدما بايعوا رسول الله ﷺ ظهر الإسلام بها، وفي قومهم بقايا على دينهم من أهل الشرك، منهم: عمرو بن الجموح وكان ابنه معاذ قد شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺ بها، وكان عمرو بن الجموح سيدًا من سادات بني سلمة وشريفًا من أشرافهم، وكان قد اتخذ في داره صنمًا من خشب يقال له: مناة، كما كانت الأشراف يصنعون، يتخذه إلٰهًا ويطهره، فلما أسلم فتيان بني سلمة: معاذ بن جبل وابنه معاذ بن عمرو في فتيان منهم ممن أسلم وشهد العقبة، كانوا يدخلون على صنم عمرو ذلك فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة وفيها عذرة الناس منكسًا على رأسه، فإذا أصبح عمرو قال: ويلكم من عدا على إلٰهنا في هذه الليلة؟ قال: ثم يغدو يلتمسه، حتى إذا وجده غسله وطهره وطيبه، ثم قال: وايم الله لو أني أعلم من صنع بك هذا لأخزينه، فإذا أمسى عمرو ونام عدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك، فلما أكثروا عليه استخرجه من حيث ألقوه يومًا فغسله وطهره وطيبه، ثم جاء بسيفه فعلقه عليه، ثم قال: إني والله ما أعلم من يفعل بك ما نرى، فإن كان فيك خير فامتنع بهذا السيف معك، فلما أمسى ونام عدوا عليه فأخذوه والسيف في عنقه، ثم أخذوا كلبًا ميتًا فقرنوه معه بحبل ثم ألقوه في بئر من آبار بني سلمة فيها عذرة من عذر الناس، وغدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه الذي كان فيه، فخرج في طلبه حتى وجده في تلك البئر مقرونًا بكلب ميت، فلما رآه وأبصر شأنه وكلمه من أسلم من قومه أسلم يرحمه الله، وحسن إسلامه.

وزاد منجاب، عن زياد في حديثه عن محمد بن إسحاق قال: وحدثني إسحاق بن يسار، عن رجل من بني سلمة قال: لما أسلم فتيان بني سلمة أسلمت امرأة عمرو بن الجموح وولده قال لامرأته: لا تدع أحدًا من عيالك في أهلك حتى ننظر ما يصنع هؤلاء، قالت: أفعل، ولكن هل لك أن تسمع من ابنك فلان ما روى عنه؟ قال: فلعله صبأ قالت: لا ولكن كان مع القوم فأرسل إليه فقال: أخبرني . . . . ، القصة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَلَيْهِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. . ، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ الآيات، فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا وَأَجْمَلَهُ، وَكُلُّ كَلَامِهِ مِثْلَ هَذَا؟ قَالَ: يَا أَبَتَاهُ وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا.

قوله: «وأحسن من هذا»:

تمام القصة: قال: فهل لك أن تبايعه؟ قد صنع ذلك عامة قومك، قال: لست فاعلًا حتى أؤامر مناة فأنظر ما يقول، قال: وكانوا إذا أرادوا كلام مناة جاءت عجوز فقامت خلفه فأجابت عنه، قال: فأتاه وغيبت العجوز وأقام عنده فتشكر له وقال: يا مناة، تشعر أنه قد سيل بك وأنت غافل؟ جاء رجل ينهانا عن عبادتك ويأمرنا بتعطيلك فكرهت أن أبايعه حتى أؤامرك، وخاطبه طويلًا فلم يرد عليه، فقال: أظنك قد غضبت، ولم أصنع بعد شيئًا، فقام إليه فكسره.

وزاد إبراهيم بن سلمة في حديثه عن محمد بن إسحاق: قال عمرو بن الجموح حين أسلم وعرف من الله ما عرف وهو يذكر صنمه وما أبصر من أمره ويشكر الله الذي أنقذه مما كان فيه من العمى والضلالة:

أتوب إلى اللَّه مما مضى ... وأستنقذ اللَّه من ناره
وأثني عليه بنعمائه ... إله الحرام وأستاره
فسبحانه عدد الخاطئين ... وقطر السماء ومدراره
هداني وقد كنت في ظلمة ... حليف مناة وأحجاره
وأنقذني بعد شيب القذال ... من شين ذاك ومن عاره
فقد كدت أهلك في ظلمة ... تدارك ذاك بمقداره
فحمدًا وشكرًا له ما بقيت ... إله الأنام وجباره
أريد بذلك إذا قلته ... مجاورة اللَّه في داره

وقال أيضًا يذم صنمه:

تاللَّه لو كنت إلهًا لم تكن ... أنت وكلب وسط بئر في قرن
أف لمصرعك إلهًا مستدن ... الآن فتشناك عن سوء الغبن
هو الذي أنقذني من قبل أن ... أكون في ظلمة قبر مرتهن
الحمد للَّه العلي ذي المنن ... الواهب الرزاق ديان الدين

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٦٤٥/ ٦٤٦/ ٦٤٧/ ٦٤٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بنِ رُومَانَ، وَمُحَمّدِ بنِ كَعْبٍ، وَالشَّعْبِيِّ، وَالزُّهْرِيِّ وَغَيرِهِمْ، قَالُوا: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يُقَالُ لَهُ: قَيْسُ بنُ نُشْبَةَ، فَسَمِعَ كَلَامَهُ،

٦٤٥/ ٦٤٦ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

حذف المصنف من الرواية قول **عاصم بن عمر بن قتادة، وابن حزم، وأبي قلابة**، وفي قوله: عن الزهري نظر، فإن ابن سعد أسنده من روايته عن عاصم بن عمر بن قتادة موقوفًا عليه قوله.

قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا علي بن محمد القرشي، عن أبي معشر، عن يزيد بن رومان ومحمد بن كعب.

٦٤٧ ـ وعن أبي بكر الهذلي، عن الشعبي.

قال: وعن علي بن مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري وعكرمة بن خالد، عن عاصم بن عمر بن قتادة.

٦٤٨ ـ قال: وعن يزيد بن عياض بن جعدبة، عن عبد الله بن أبي بكر ابن حزم.

وعن مسلمة بن علقمة، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، في رجال آخرين من أهل العلم يزيد بعضهم على بعض فيما ذكروا من وفود العرب على رسول الله ﷺ قالوا: . . .، فذكره.

قوله: «ابن نشبة»:

تصحف في الطبقات الكبرى والأصول الخطية من الخصائص خطًّا وضبطًا إلى: «نسيبة»، وقيس مما استدركه أبو موسى فيما ذكره ابن الأثير في الأسد، وضبطه الحافظ في الإصابة: بضم النون وسكون المعجمة، وقال: أخرج ابن شاهين من طريق أبي الحسن المدائني قال: حدثنا أبو معشر، عن يزيد بن رومان، عن أسامة بن زيد ـ هو الليثي ـ، عن أبيه، وعن عبد الرحمٰن بن أبي الزّناد، عن أبيه في آخرين يزيد بعضهم على بعض، قالوا: جاء قيس بن نشبة السلمي إلى رسول اللّه ﷺ بعد الخندق فقال: إني رسول من ورائي من قومي وهم لي مطيعون، وإني سائلك عن مسائل لا يعلمها إلا من يوحى إليه، فسأله عن السمٰوات السبع وسكانها، وما طعامهم وما شرابهم، فذكر له ﷺ السمٰوات السبع والملائكة وعبادتهم، وذكر له الأرض وما فيها، فأسلم، ورجع

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

إلى قومه فقال: يا بني سليم، قد سمعت ترجمة الروم وفارس وأشعار العرب والكهان، ومقاول حمير، وما كلام محمد يشبه شيئًا من كلامهم، فأطيعوني في محمد، فإنكم أخواله، فإن ظفر تنتفعوا به وتسعدوا، وإن تكن الأخرى فإنّ العرب لا تقدم عليكم، فقد دخلت عليه وقلبي عليه أقسى من الحجر، فما برحت حتى لان بكلامه.

قال الحافظ: ويقال: إن السائل عن ذلك هو الأصم الرغلي، واسمه: عباس، وذكر يعقوب بن شيبة، عن أبي الحسن: أحمد بن إبراهيم، عن أبي حفص السلمي ـ وهو من ولد الأقيصر بن قيس بن نشبة ـ قال: كان قيس قدم مكة في الجاهلية، فباع إبلًا له، فلواه المشتري حقّه، فكان يقوم فيقول:

يا آل فهر كنت في هذا الحرم في حرمة البيت وأخلاق الكرم
أظلم لا يمنع منّي من ظلم

قال: فبلغ ذلك عباس بن مرداس، فكتب إليه أبياتًا منها:

وائت البيوت وكن من أهلها مددا تلق ابن حرب وتلق المرء عبّاسا

قال: فقام العباس بن عبد المطلب وأخذ له بحقه وقال: أنا لك جار ما دخلت مكة، فكانت بينه وبين بني هاشم مودّة، حتى بعث رسول اللَّه ﷺ، فوفد عليه قيس، وكان قد قرأ الكتب، فذكر قصة إسلامه، وأنشد في ذلك شعرًا.

قال الحافظ: وقرأت في كتاب الفصوص لصاعد بن الحسن الربعي اللغوي نزيل الأندلس قال: حدثنا أبو علي القالي، عن ابن دريد، عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة، عن شيخ من بني سليم قال: حدثني حكيم بن عبد الله بن وهب بن عبد الله بن العباس بن مرداس السلمي قال: كان قيس بن نشبة يتألّه في الجاهلية، وينظر في الكتب، فلما سمع بالنبيّ ﷺ قدم عليه فقال له: أنت رسول الله؟ قال: «**نعم**» قال: فانتسب له فقال: أنت شريف في قومك، وفي بيت النّبوّة، فما تدعو إليه؟ فعرض عليه أمور الإسلام، وعرّفه ما يأمر به وينهى عنه، فقال: ما أمرت إلّا بحسن، وما نهيت إلا عن قبيح، فأخبرني عن كحل ما هي؟ قال: «**السّماء**»، قال: فأخبرني عن محل ما هي؟ قال: «**الأرض**»، قال: فلمن هما؟ قال: «**لله**»، قال: ففي أيهما هو؟ قال: «**هو فيهما، وله الأمر من قبل ومن بعد**» قال: أنت صادق، وأشهد أنك رسول الله، فكان النبي ﷺ يسميه: حبر بني سليم، وكان إذا افتقده يقول: يا بني سليم! أين حبركم؟

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاء فَأَجَابَهُ، فَأَسْلَمَ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُ تَرْجَمَةَ الرُّومِ، وَهَيْنَمَةَ فَارِسٍ، وَأَشْعَارَ الْعَرَبِ، وَكَهَانَةَ الكَاهِنِ، وَكَلَامَ مَقَاوِلِ حِمْيَرَ، فَمَا يُشْبِهُ كَلَامُ مُحَمَّدٍ ﷺ شَيْئًا مِنْ كَلَامِهِمْ، فَأَطِيعُونِي، وَخُذُوا بِنَصِيبِكُمْ مِنْهُ، فَقَدِمُوا عَامَ الْفَتْحِ فَأَسْلَمُوا، وَهُمْ سَبْعُمِائَة، وَقِيلَ: كَانُوا أَلْفًا.

فقال قيس بن نشبة:

تابعت دين محمّد ورضيته ... كلّ الرّضا لأمانتي ولديني

ذاك امرؤ نازعته قول العدوّ ... عقدت فيه يمينه بيميني

قد كنت آمله وأنظر دهره ... فالله قدّر أنّه يهديني

أعني ابن آمنة الأمين ومن به ... أرجو السّلامة من عذاب الهون

قوله: «وهينمة»:

الهينمة: الكلام غير المفهوم.

قوله: «فقدموا عام الفتح»:

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: «فلما كان عام الفتح خرجت بنو سُلَيْم إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فلقوه بقديد وهم تسعمائة، ويقال: كانوا ألفًا، فيهم: العباسُ بن مرداس، وأنس بن عياض بن رعل، وراشد بن عبد ربه، فأسلموا وقالوا: اجعلنا في مقدمتك، واجعل لواءنا أحمر، وشعارنا مقدم، ففعل ذلك بهم، فشهدوا معه الفتح والطائف وحُنينًا».



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



فَصْلٌ:

أَجْمَعَ الْعُقَلَاءُ عَلَى أَنَّ كِتَابَ اللهِ تَعَالَى مُعْجِزٌ، لَمْ يَقْدِرْ أَحدٌ عَلَى مُعَارَضَتِهِ مَعَ تَحَدِّيهِمْ بِذَلِكَ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ الآية، فَلَوْلَا أَنَّ سَمَاعَهُ حُجَّةٌ عَلَيْهِ لَمْ يَقِفْ أَمْرُهُ عَلَى سَمَاعِهِ، وَلَا يَكُونُ حُجَّةً إِلَّا وَهُوَ مُعْجِزَةٌ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ الآيَةَ، فَأَخْبَرَ أَنَّ الْكِتَابَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِهِ، كَافٍ فِي الدَّلَالَةِ، قَائِمٌ مَقَامَ مُعْجِزَاتِ غَيْرِهِ، وَآيَاتِ مَنْ سِوَاهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ جَاءَهُمْ بِهِ ﷺ وَكَانُوا أَفْصَحَ الْفُصَحَاءِ وَمَصَاقِعَ الْخُطَبَاءِ، وَتَحَدَّاهُمْ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ، وَأَمْهَلَهُمْ طُولَ السِّنِيْنَ فَلَمْ يَقْدِرُوا، وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِهِ وَإِخْفَاءِ أَمْرِهِ، فَلَوْ كَانَ فِي مَقْدِرَتِهِمْ مُعَارَضَتُهُ لَعَدَلُوا إِلَيْهَا قَطْعًا لِلْحُجَّةِ، وَلَمْ يُنْقَلْ عَنْ أَحدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا رَامَهُ، بَلْ عَدَلُوا إِلَى الْعِنَادِ تَارَةً وَإِلَى الِاسْتِهْزَاءِ أُخْرَى، فَتَارَةً قَالُوا: سِحرٌ، وَتَارَةً قَالُوا: شِعْرٌ، وَتَارَةً قَالُوا: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، كُلُّ ذَلِكَ مَنِ التَّحَيُّرِ وَالْانْقِطَاعِ، ثُمَّ رَضُوا بِتَحْكِيمِ السَّيْفِ فِي أَعْنَاقِهِمْ، وَسَبْيِ ذَرَارِيهِمْ وَحُرَمِهِمْ وَاسْتِبَاحَةِ أَمْوَالِهِمْ، وَقَدْ كَانُوا آنَفَ شَيْءٍ وَأَشَدَّهُ حَمِيَّةً، فَلَوْ عَلِمُوا أَنَّ الْإِتْيَانَ بِمِثْلِهِ فِي قُدْرَتِهِمْ لَبَادَرُوا إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ كَانَ أَهْوَنَ عَلَيْهِم.

قَالَ الْحَافِظ: بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَكْثَرَ مَا كَانَتِ الْعَرَبُ شَاعِرًا

قوله: «قال الحافظ»:

جملة ما أورده المصنف في هذا الفصل مستفاد من كلام القاضي عياض في الشفا في فصل إعجاز القرآن، والحافظ في الفتح، كتاب فضائل القرآن، عند شرحه لحديث

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وخطيبًا، وَأَحْكَمَ مَا كَانَتْ لُغَةً، وَأَشَدَّ مَا كَانَت عُدَّةً، فَدَعَا أَقْصَاهَا وَأَدْنَاهَا إِلَى الْمُعَارضَةِ، ثُمَّ نَصَبَ لَهُمُ الْحَرْبَ، فَدَلَّ ذَلِكَ الْعَاقِلَ عَلَى عَجْزِ الْقَوْمِ، مَعَ كَثْرَة كَلَامِهِم وَاسْتِحَالَةِ لُغَتِهِمْ وَسُهُولَةِ ذَلِكَ عَلَيْهِم وَكَثْرَةِ شُعَرَائِهِم وَخُطَبَائِهِم، لِأَنَّ سُورَةً وَاحِدَةً وَآيَاتٍ يَسِيرَةً كَانَتْ أَنْقَضَ لِقَوْلِهِ وَأَفْسَدَ لأَمْرِهِ وَأَسْرَعَ فِي تَفْرِيقِ أَتْبَاعِهِ مِنْ بَذْلِ النُّفُوسِ وَالْخُرُوجِ مِنَ الأَوْطَانِ وَإِنْفَاقِ الْأَمْوَالِ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْوَجْهِ الَّذِي وَقَعَ بِهِ إِعْجَازُ الْقُرْآنِ عَلَى أَقْوَالٍ، بَيَّنْتُهَا مَبْسُوطَةً فِي كِتَابِ الإِتْقَانِ، وَالْمُلَخَّصُ: أَنَّهُ وَقَعَ بِعِدَّةِ وُجُوهٍ:

مِنْهَا: حُسْنُ تَأْلِيفِهِ، وَالْتِئَامُ كَلِمِهِ وَفَصَاحَتِهِ، وَوُجُوهُ إِعْجَازِهِ وَبَلَاغَتِهِ الخَارِقَةِ عَادَةَ الْعَرَبِ الَّذِينَ هُمْ فُرْسَانُ الْكَلَامِ وَأَرْبَابُ هَذَا الشَّأْنِ.

وَمِنْهَا: صُورَةُ نَظْمِهِ العَجِيبِ، وَالأُسْلُوبُ الْغَرِيبُ، الْمُخَالِفُ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَمِنْهَاجِ نَظْمِهَا وَنَثْرِهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ، وَوَقَفَتْ عَلَيْهِ مَقَاطِعُ آيَاتِهِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ فَوَاصِلُ كَلِمَاتِهِ، وَلَمْ يُوجَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ نَظِيرٌ لَهُ.

وَمِنْهَا: مَا انْطَوَى عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْمُغَيَّبَاتِ وَمَا لَمْ يَكُنْ، فَوُجِدَ كَمَا وَرَدَ.

وَمِنْهَا: مَا أَنْبَأَ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ وَالشَّرَائِعِ السَّالِفَةِ، مِمَّا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقِصَّةَ الْوَاحِدَةَ إِلَّا الْفَذُّ مِنْ أَحْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ عُمُرَهُ فِي تَعَلُّمِ ذَلِكَ، فَيُورِدُهُ ﷺ عَلَى وَجْهِهِ، وَيَأْتِي بِهِ عَلَى نَصِّهِ، وَهُوَ أُمِّيٌّ: لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ.

أبي هريرة مرفوعًا: «ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحيًا أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة»، باختلاف يسير وتصرف.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَمِنْهَا: مَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْأَخْبَارِ عَنِ الضَّمَائِرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ الآية، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ الآية.

وَمِنْهَا: آيٌ وَرَدَتْ بِتَعْجِيزِ قَوْمٍ فِي قَضَايَا، وَإِعْلَامِهِم أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَهَا، فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا، كَقَوْلِهِ فِي الْيَهُودِ: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ الآيَةَ.

وَمِنْهَا: تَرْكُ الْمُعَارَضَةِ مَعَ تَوَفُّرِ الدَّوَاعِي وَشِدَّةِ الْحَاجَةِ.

وَمِنْهَا: الرَّوْعَةُ الَّتِي تَلْحَقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ عِنْدَ سَمَاعِهِمْ، وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَعْتَرِيهِمْ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ، كَمَا وَقَعَ لِجُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، قَالَ: فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ...﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ الآياتِ، كَادَ قَلْبِي يَطِيرُ، قَالَ: وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَرَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي.

وَمِنْهَا: أَنَّ قَارِئَهُ لَا يَمَلُّهُ، وَسَامِعَهُ لَا يَمُجُّهُ، بَلِ الإِكْبَابُ عَلَى تِلَاوَتِهِ يَزِيدُهُ حَلَاوَةً، وَتَرْدِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ مَحَبَّةً، وَغَيْرُهُ مِنْ الْكَلَامِ يُعَادَى إِذَا أُعِيدَ، وَيُمَلُّ مَعَ التَّرْدِيدِ، وَلِهَذَا وَصَفَ ﷺ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ.

قوله: «كما وقع لجبير بن مطعم»:

أخرجه البخاري في تفسير سورة الطور، باب تفسير قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ الآية، حدثنا الحميدي، ثنا سفيان قال: حدثوني عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه ﵁ قال: «سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية: ﴿أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ۞ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ الآيات، قال: كاد قلبي أن يطير».

قوله: «بأنه لا يخلق على كثرة الرد»:

في الباب عن ابن مسعود وعلي بن أبي طالب ﵄.

قال ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا أبو معاوية، عن الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا من**

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

مأدبة الله ما استطعتم، إن هذا القرآن هو حبل الله، وهو النور البين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرد».

وقال محمد بن نصر في كتاب القيام: حدثنا يحيى، أنا أبو معاوية، عن الهجري، به.

وقال الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو الوليد: حسان بن محمد القرشي الفقيه، ثنا مسدد بن قطن بن إبراهيم، ثنا داود بن رشيد، ثنا صالح بن عمر، أنبأ إبراهيم الهجري، به، وزاد في آخره: «**اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته: كل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول: الم حرف، ولكن: ألف ولام وميم**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بصالح بن عمر، اهـ.

كذا قال، وفيه إبراهيم بن مسلم الهجري ضعفه الجمهور.

وقال البيهقي في الشعب: أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو جعفر الرزاز، ثنا محمد بن إسماعيل السلمي. ح

وأخبرنا أبو القاسم: عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن، ثنا أبو بكر بن خنب، ثنا أبو إسماعيل الترمذي، ثنا أيوب بن سليمان بن بلال قال: حدثني أبو بكر بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن عجلان، عن أبي إسحاق، به.

خالفهم جعفر بن عون، عن الهجري فأوقفه على ابن مسعود، والاختلاف فيه من الهجري.

قال أبو محمد الدارمي في مسنده: حدثنا جعفر بن عون، حدثنا إبراهيم ـ هو الهجري ـ عن أبي الأحوص، عن عبد الله، به، موقوفًا.

قال البيهقي عقب إخراجه للحديث: أبو إسحاق هذا هو: إبراهيم الهجري، وكذلك رواه صالح بن عمر، ويحيى بن عثمان، عن إبراهيم مرفوعًا، ورواه جعفر بن عون، وإبراهيم بن طهمان، موقوفًا على عبد الله بن مسعود، اهـ.

قلت: وأوقفه أيضًا أبو سنان: سعيد بن سنان، قال أبو محمد الدارمي في مسنده: أخبرنا عبد الله بن خالد بن حازم، ثنا محمد بن سلمة، ثنا أبو سنان، عن أبي إسحاق، به، وفي لفظه اختصار.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَمِنْهَا: كَوْنُهُ آيَةً بَاقِيَةً، لَا يُعْدَمُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا مَعَ تَكَفُّلِ اللهِ بِحِفْظِهِ.

وَمِنْهَا: جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفَ لَمْ يَجْمَعهَا كِتَابٌ مِنَ الْكُتُبِ، وَلَا أَحَاطَ بِعِلْمِهَا أَحَدٌ، فِي كَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ وَأَحْرُفٍ مَعْدُودَةٍ.

وَمِنْهَا: جَمْعُهُ بَينَ صِفَتَي الجَزَالَةِ وَالعُذُوبَةِ، وَهُمَا كَالمُتَضَادّينِ، لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلَامِ الْبَشَرِ غَالِبًا.

وَمِنْهَا: جَعْلُهُ آخِرَ الْكُتُبِ غَنِيًّا عَنْ غَيْرِهِ، وَجَعْلُ غَيرِهِ مِنَ الْكُتُبِ الْمُتَقَدّمَةِ قَدْ يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ يُرْجعُ فِيهِ إِلَيْهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

تمام تخريجه في كتابنا: فتح المنان شرح المسند الجامع.

وأما حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال أبو محمد الدارمي في مسنده: أخبرنا محمد بن يزيد الرفاعي، ثنا الحسين الجعفي، عن حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث، عن الحارث قال: دخلت المسجد فإذا أناس يخوضون في أحاديث، فدخلت على علي فقلت: ألا ترى أن أناسًا يخوضون في الأحاديث في المسجد؟ فقال: قد فعلوها؟! قلت: نعم، قال: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ستكون فتن**»، قلت: وما المخرج منها؟ قال: «**كتاب الله، كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، هو الذي من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، فهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ الآية، هو الذي من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم، خذها إليك يا أعور**».

هذا موقوف، وفي إسناده الحارث بن عبد الله، تمام تخريجه والكلام عليه في كتابنا: فتح المنان شرح المسند الجامع.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ الْقَاضِي عِيَاض: وَالْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الأُوَلُ هِيَ الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهَا فِي الإِعْجَازِ، وَالْبَاقِي تَقَدَّمَ فِي خَصَائِصِهِ، وَبَقِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ: كَونُهُ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، وَكَونُهُ نَزَلَ مُفَرَّقًا مُنَجَّمًا، وَكَونُهُ مُيَسَّرًا لِلْحِفْظِ، وَسَائِرُ الْكُتُبِ بِخِلَافِ ذَلِكَ فِي الثَّلَاثَةِ، وَقَدْ بَسَطتُّ الْكَلَامَ فِي الْأُولَيَيْنِ فِي الإِتْقَانِ، وَسَأُلِمُّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فِي بَابِ الخَصَائِصِ الَّتِي امْتَازَ بِهَا عَنْ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

قوله: «قال القاضي عياض»:

في الشفا، في فصل إعجاز القرآن، بتصرف واختلاف يسير.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



فَصْلٌ:

قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: إِذَا عَرَفْتَ مَا ذُكِرَ مِنْ وُجُوهِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ، عَرَفْتَ أَنَّه لَا يُحْصَى عَدَدُ مُعْجِزَاتِهِ بِأَلْفٍ وَلَا أَلْفَيْنِ وَلَا أَكْثَرَ، لِأَنَّهُ ﷺ قَدْ تَحَدَّى بِسُورَةٍ مِنْهُ، فَعَجِزُوا عَنْهَا، قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: وَأَقْصَرُ السُّوَرِ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾، فَكُلُّ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بِعَدَدِهَا وَقَدرِهَا مُعْجِزَةٌ، ثُمَّ فِيهَا نَفْسِهَا مُعْجِزَاتٌ عَلَى مَا سَبَقَ.

قُلْتُ: وَإِذَا عَدَدتَّ كَلِمَاتِ سُورَةِ الْكَوْثَرِ وَجَدتَّهَا بِضْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً، وَقَدْ عَدَّ قَومٌ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ سَبْعًا وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ وَتِسْعُمائَةً وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَالقَدْرُ المعْجِزُ مِنْهُ يَكُونُ فِي الْعَدَدِ نَحْوِ: سَبْعَةِ آلَافٍ تَقْرِيبًا، تُضْرَبُ فِي ثَمَانِيَةِ أَوْجُهٍ: الْأَوَّلَين، وَالسَّابع وَالثَّامِنِ وَالتَّاسِعِ والعَاشِرِ وَالْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ، تَبْلُغُ سِتَّةً وَخمسِينَ أَلفَ مُعْجِزَةٍ، ثُمَّ يَنْضَمُّ إِلَى ذَلِكَ فِي بَعْضِهِ مِنَ الْوَجْهِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ وَالسَّادِسِ جُملَةٌ وَافِرَةٌ، فَتَصِلُ مُعْجِزَاتُ الْقُرْآنِ بِذَلِكَ إِلَى سِتِّينَ أَلْفَ مُعْجِزَةٍ أَوْ أَكْثَرَ، وَمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ عَلَى تَفْصِيلِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ الْوَجْهَينِ الْأَوَّلَينِ فَلْيُمْعِنِ النَّظَرَ فِي كتَابِنَا: الإِتْقَانِ، ثمَّ فِي كِتَابِنَا: أَسْرَارِ التَّنْزِيلِ، يَجِدْ فِيهِمَا مَا يَشْفِي غَلِيلَهُ، وَقدْ وَقَعَ لِي أَنِّي اسْتَخْرَجْتُ مِنْ آيَةٍ وَاحِدَةٍ: مِئَةً وَعِشْرِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ البَلَاغَةِ، وَهِي قَوْلُه تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الْآيَة، وَقَدْ أَفْرَدتُّهَا بِتَأْلِيفٍ فَلْيُرَاجع.

قوله: «لا يحصى عدد معجزاته بألف»:

كلام القاضي عياض هذا في الفصل الأول من الباب الرابع من الشفاء، فيما أظهره الله على يديه ﷺ من المعجزات.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



فَصْلٌ:

٦٤٩ ـ رَوَى أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ، عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ مَا أَكَلَتْهُ النَّارُ.

٦٥٠ ـ وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ بِلَفْظِ: مَا مَسَّتْهُ النَّارُ.

---

٦٤٩ ـ قوله: «روى أحمد»:

قال في المسند: حدثنا أبو سعيد، ثنا ابن لهيعة، ثنا مشرح، قال: سمعت عقبة بن عامر، يقول: إن رسول الله ﷺ قال: «**لو أن القرآن جعل في إهاب ثم ألقي في النار ما احترق**».

وقال في موضع آخر: حدثنا أبو عبد الرحمٰن، ثنا ابن لهيعة، به.

تفرد به ابن لهيعة وكان قد اختلط في آخر عمره، وزعم العقيلي في الضعفاء الكبير له أن ابن لهيعة لم يكن يرفعه قبل اختلاطه، كذلك كان يرويه عنه ابن وهب، وهو من أعلم أصحاب ابن لهيعة.

قوله: «وغيره»:

منهم: أبو محمد الدارمي، قال في مسنده، كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن: حدثنا عبد الله بن يزيد، ثنا ابن لهيعة، به.

بقية الكلام على تخريجه تجده في كتابنا فتح المنان.

٦٥٠ ـ قوله: «من حديث سهل بن سعد»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، ثنا ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو كان القرآن في إهاب، ما مسته النار**».

تفرد به عبد الوهاب وهو شبه المتروك.

وأخرجه ابن حبان في المجروحين: أخبرناه الحسن بن سفيان، ثنا عبد الوهاب بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٦٥١ ـ وَرَوَاهُ مِنْ حَدِيثِ عِصْمَةَ بنِ مَالِكٍ بِلَفْظِ: لَوْ جُمِعَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ مَا أَحْرَقَتْهُ النَّارُ.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي نِهَايَةِ الْغَرِيبِ: ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ هَذَا مُعْجِزَةٌ لَهُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فقط.

الضحاك، به. وابن عدي في الكامل: أخبرنا الحسن بن سفيان ومحمد بن الحسن بن قتيبة والحسين بن عبد الله الآمدي قالوا: ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، به.

قال ابن عدي: سمعت عبدان الأهوازي وذكرت له هذا الحديث فقال: رأيت البغداديين يلقنونه عبد الوهاب فمنعتهم.

٦٥١ ـ قوله: «من حديث عصمة بن مالك»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن رشدين المصري، ثنا خالد بن عبد السلام الصدفي، ثنا الفضل بن المختار، عن عبد الله بن موهب، عن عصمة بن مالك الخطمي قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو جمع القرآن في إهاب ما أحرقته النار»**.

إسناده ضعيف، شيخ الطبراني: أحمد بن رشدين المصري ليس بالقوي، والفضل بن المختار أدخله الذهبي في الميزان وقال: قال أبو حاتم: أحاديثه منكرة، يحدث بالأباطيل، وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة، عامتها لا يتابع عليها.

قوله: «ذكر بعضهم»:

قال الإمام أبو عبيد: القاسم بن سلام صاحب الغريب وصاحب كتاب فضائل القرآن رَحِمَهُ اللهُ بعد روايته لهذا الحديث: وجه هذا عندنا أن يكون أراد بالإهاب: قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن، وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: معناه: أنه يرجى لمن القرآن محفوظ في قلبه أن لا تمسه النار، رواه عنه البغوي في شرح السُّنَّة، وقال أبو عبد الله البوشنجي: معناه: أن من حمل القرآن وقرأه لم تمسه النار يوم القيامة.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٥١ ـ بَابُ مَا كَانَ يَظْهَرُ عِنْدَ الْوَحْيِ مِنَ الْآيَاتِ

٦٥٢ ـ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْمَصَاحِفِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَسْمَعُ مُنَاجَاةَ جِبْرِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَلَا يَرَاهُ.

٦٥٣ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيم، بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ عُمَرَ بنِ الْخَطّابِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ نَسْمَعُ عِنْدَهُ دَوِيًّا ....

---

٦٥٢ ـ قوله: «أخرج ابن أبي داود»:

هو الإمام العلامة، الحافظ شيخ بغداد، أبو بكر: عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب التصانيف، كان من بحور العلم، وأوعية الحفظ قال الحاكم أبو عبد الله: سمعت أبا علي الحافظ، سمعت ابن أبي داود يقول: حدثت من حفظي بأصبهان بستة وثلاثين ألفًا، ألزموني الوهم فيها في سبعة أحاديث، فلما انصرفت، وجدت في كتابي خمسةً منها على ما كنت حدثتهم به، وكان أهل زمانه يجلونه بحيث إن بعضهم فضله على أبيه، صنف السنن والمصاحف وشريعة المقارئ والناسخ والمنسوخ والبعث وغير ذلك.

قوله: «في كتاب المصاحف»:

في اللفظ اختصار، قال ابن أبي داود: حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال: حدثني شبابة بن سوار، ثنا بسام قال: كنت عند أبي جعفر وعنده حمزة المزادي فقال حمزة: تكلموا، فإن بيننا وبينه سترًا، فلما خرج قلنا لأبي جعفر: إنه قال: كذا وكذا! فقال: ما له؟ فعل الله به وفعل، ما كان هذا لأحد إلا للنبي ﷺ، فإن أبا بكر كان يسمع مناجاة جبريل للنبي ﷺ ولا يراه.

٦٥٣ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

قال في المسند: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرني يونس بن سليم قال: أملى علي يونس بن يزيد الأيلي، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمٰن بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

عبد القاري، سمعت عمر بن الخطاب يقول: كان إذا نزل على رسول الله ﷺ الوحي يسمع عند وجهه دوي كدوي النحل فمكثنا ساعةً، فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال: «**اللَّهُمَّ زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عنا وأرضنا**»، ثم قال: «**لقد أنزلت علي عشر آيات، من أقامهن دخل الجنة**»، ثم قرأ علينا: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الآيات، حتى ختم العشر آيات.

في إسناده يونس بن سليم، تفرد بالرواية عنه عبد الرزاق، وقد تكلم في يونس هذا لهذا الحديث، واختلف على عبد الرزاق فيه، فأصحابه القدماء يقولون: عنه، عن يونس بن سليم، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، به.

كذلك أخرجه الترمذي في التفسير من جامعه، باب تفسير سورة المؤمنين: حدثنا محمد بن أبان، ثنا عبد الرزاق، عن يونس بن سليم، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، به. وأشار الترمذي كما سيأتي أن هذا هو الصواب.

وأخرجه النسائي في الصلاة من السنن الكبرى، باب رفع اليدين في الدعاء: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الرزاق، به.

قال النسائي: هذا حديث منكر، لا نعلم أحدًا رواه غير يونس بن سليم، ويونس بن سليم لا نعرفه.

والبزار في مسنده: حدثنا زهير بن محمد بن قمير والحسين بن مهدي قالا: أنا عبد الرزاق، أنا يونس بن سليم، عن أبي بكر ـ يعني: يونس بن يزيد ـ، أنا الزهري، به.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا عن عمر، عن النبي ﷺ بهذا الإسناد.

والحاكم في المستدرك، من طريق الإمام أحمد المتقدم: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن علي الصنعاني بمكة، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، ثنا عبد الرزاق. ح

وأنبأ أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال: سئل عبد الرزاق عن شيخه ذا ـ يعني: يونس بن سليم ـ فقال: أظنه لا شيء.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

وأبو نعيم في الدلائل، في الفصل الرابع، كيفية إلقاء الوحي إلى النبي ﷺ: حدثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ثنا عبد الرزاق، به.

والبيهقي في الدلائل، جماع أبواب كيفية نزول الوحي على رسول الله ﷺ: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي، أنا حاجب بن أحمد، ثنا محمد بن حماد، ثنا عبد الرزاق. ح

قال البيهقي: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، بالإسناد الماضي قريبًا.

والبغوي في شرح السُّنَّة: أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي، أنا أبو بكر ابن الحسن الحيري، أنا حاجب بن أحمد الطوسي، أنا محمد بن حماد، ثنا عبد الرزاق، به.

قال البغوي: هذا حديث حسن، ويونس صاحب أيلة: هو يونس بن يزيد الأيلي صاحب الزهري، ورواه عبد بن حميد، عن عبد الرزاق، عن يونس بن سليم، عن الزهري، ورواه أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن يونس بن سليم، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، وهذا أصح، وكذلك رواه كل من سمع قديمًا، عن عبد الرزاق، وفي رواية أكثرهم: «**وأعطنا ولا تحرمنا وأرضنا وارض عنا**».

وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير من هذا الوجه: حدثنا محمد بن زكرياء، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا عبد الرزاق، أنا يونس بن سليم، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، به.

* **يقول الفقير خادمه**: وبعض أصحاب عبد الرزاق يقولون عنه: عن يونس بن سليم، عن الزهري، لا يذكرون فيه يونس بن يزيد، كذلك هو في مصنف عبد الرزاق.

وكذلك قال عبد بن حميد في المنتخب من مسنده: أخبرنا عبد الرزاق، أنا يونس بن سليمان، عن الزهري، به.

كذا وقع اسم أبيه في المطبوع، سليمان، وكأنه تصحف، فقد أخرجه الترمذي في سننه من طريقه على الصواب فقال: حدثنا يحيى بن موسى وعبد بن حميد وغير واحد ـ المعنى واحد ـ قالوا: ثنا عبد الرزاق، عن يونس بن سليم، عن الزهري، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

كَدَوِيِّ النَّحْلِ.

وَفِي لَفْظٍ: يُسْمَعُ عِنْدَ وَجْهِهِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ.

٦٥٤ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ الْحَارِثَ بنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ: كَيفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟، ....

قال أبو عيسى: الحديث الأول أصح من هذا الحديث، سمعت إسحاق بن منصور، يقول: روى أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وإسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن يونس بن سليم، عن يونس بن يزيد، عن الزهري هذا الحديث، قال: ومن سمع من عبد الرزاق قديمًا فإنهم إنما يذكرون فيه عن يونس بن يزيد، وبعضهم لا يذكر فيه عن يونس بن يزيد، ومن ذكر فيه يونس بن يزيد فهو أصح، وكان عبد الرزاق ربما ذكر في هذا الحديث يونس بن يزيد وربما لم يذكره، وإذا لم يذكر فيه يونس، فهو مرسل، اهـ. ونحو هذا قال البغوي في شرح السُّنَّة.

وأخرجه من هذا الوجه أيضًا العقيلي في الضعفاء الكبير فقال: حدثناه إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن يونس بن سليم، عن الزهري، به.

قال العقيلي: يونس بن سليم لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به.

قوله: «كدوي النحل»:

هو من فنون الوحي، ووصفه له بدوي النحل لا يعارض وصفه له ﷺ بصلصلة الجرس؛ لأن سماع الدوي بالنسبة إلى الحاضرين، والصلصلة بالنسبة إلى النبي ﷺ، فشبهه عمر بدوي النحل بالنسبة إلى السامعين، وشبهه هو ﷺ بصلصلة الجرس بالنسبة إلى مقامه، وأما النفث في الروع فيحتمل أن يرجع إلى إحدى الحالتين، فإذا أتاه الملك في مثل صلصلة الجرس نفث حينئذ في روعه، قاله الحافظ في الفتح.

قوله: «وفي لفظ: يسمع عند وجهه»:

كذلك هو في أكثر الروايات: عند الإمام أحمد، وعبد بن حميد، والترمذي، والبزار، وغيرهم.

٦٥٤ ـ قوله: «وأخرج الشيخان»:

واللفظ هنا للبخاري، قال في بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ: حدثنا عبد الله بن يوسف، أنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ: أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيَفْصِمُ عَنِّي

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ فقال: . . . ، فذكره.

وقال مسلم في الفضائل، باب عرق النبي ﷺ: وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا سفيان بن عيينة. ح

وحدثنا أبو كريب، ثنا أبو أسامة وابن بشر جميعًا، عن هشام. ح

وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ـ واللفظ له ـ حدثنا محمد بن بشر، ثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة، به.

قوله: «صلصلة الجرس»:

الصلصلة: بفتح الصادين، صوت الحديد إذا حرك، وفي حديث أبي هريرة عند البخاري مرفوعًا: **«إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله، كالسلسلة على صفوان...»** الحديث، فسرها حديث يعلى بن عطاء عند الإمام أحمد وغيره في قصة يوم حنين الطويلة قال: فحدثني أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا: لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه ترابًا، وسمعنا صلصلةً بين السماء والأرض كإمرار الحديد على الطست الحديد، الحديث، قال الخطابي رحمه الله: الصلصلة: الصوت المتدارك، والمعنى: أنه صوت متدارك، يسمعه ولا يثبته أول ما يقرع سمعه حتى يفهمه من بعد ذلك، قال العلماء: والحكمة في ذلك أن يتفرغ سمعه ﷺ، ولا يبقى فيه ولا في قلبه مكان لغير صوت الملك.

قوله: «فيفصم عني»:

بفتح الياء، وإسكان الفاء، وكسر الصاد المهملة، أي: ينقطع عني ويقلع وينجلي ما تغشاني منه قاله الخطابي رحمه الله، يقال للمطر إذا انقطع وأقلع: انفصم، ومنه قولهم: كل فحل يفصم إلا الإنسان، أي: ينقطع عن الضراب، قال العلماء: الفصم: هو القطع من غير إبانة، وأما القصم ـ بالقاف ـ فقطع مع الإبانة والانفصال، ومعنى الحديث: أن الملك يفارق على أن يعود، ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود، وروي هذا الحرف أيضًا يفصم ـ بضم الياء وفتح الصاد ـ بالبناء على ما لم يسم فاعله، وروي: بضم الياء، وكسر الصاد، على أنه أفصم، يفصم، رباعي قال: وهي لغة قليلة، من أفصم المطر إذا أقلع وكف.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانا يتَمَثَّل لي الْملَكُ رَجُلًا فيُكَلّمني فَأَعِي مَا يَقُولُ، قَالَتْ عَائِشَة: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرِدِ، فَيفْصِمُ عَنهُ وَإِنّ جَبِينَهُ لَيَتفصَّدُ عَرَقًا.

٦٥٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَمِّهِ، أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ: كَانَ الْوَحْيُ يَأْتِينِي عَلَى نَحْوَيْنِ: يَأْتِينِي بِهِ جِبْرِيلُ، فَيُلْقِيهِ عَلَيَّ كَمَا يُلْقِي الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ، ....

قوله: «وقد وعيت»:

زاد البخاري: «عنه»، قال الخطابي رَحِمَهُ اللهُ: ومعنى وعيت: جمعت وفهمت وحفظت.

قوله: «ليتفصد عرقًا»:

انفصد الشيء وتفصد: سال، فعرقًا: منصوب على التمييز، وعليه فهذا الضرب من التمييز إنما هو في نية الفاعل، فقولها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: تفصد جبينه عرقًا، تريد: تفصد عرق جبينه، يقال: هو يتفصد عرقًا، ويتبضع عرقًا، أي: يسيل عرقًا، والمعنى: سال عرقه، تشبيهًا في كثرته بالفصاد.

٦٥٥ ـ قوله: «عن عمّه»:

كذا في الرواية، ووقع في جميع الأصول: عن أبي سلمة، وهو إما تصحيف أو وهم نظري حصل للناسخ، قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا حجين بن المثنى، أنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، عن عمه، به. مرسل.

عم عبد العزيز هو: يعقوب بن أبي سلمة الماجشون، القرشي، التيمي، عداده في الطبقة الثالثة من تابعي أهل المدينة، أخرج له مسلم في صحيحه.

قوله: «كان الوحي يأتيني على نحوين»:

يقتضي معناه: أن حالات أخرى من الوحي منحصرة في هاتين الحالتين، إما من صفة الوحي: كمجيئه كدوي النحل، والنفث في الروع، والإلهام، والرؤيا الصالحة، والتكليم ليلة الإسراء بلا واسطة، وإما من صفة حامل الوحي: كمجيئه في صورته التي خلق عليها له ستمائة جناح، ورؤيته على كرسي بين السماء والأرض وقد سد الأفق.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَذَلِكَ يَتَفَلَّتُ مِنِّي، وَيَأْتِينِي فِي شَيْءٍ مِثْلِ صَوْتِ الْجَرَسِ حَتَّى يُخَالِطَ قَلْبِي، فَذَاكَ الَّذِي لَا يَتَفَلَّتُ مِنِّي.

٦٥٦ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ عُبَادَة بنِ الصَّامِتِ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ....

قال الحافظ في الفتح: والجواب: منع الحصر في هاتين الحالتين، وحملهما على الغالب، أو حمل ما يغايرهما على أنه وقع بعد السؤال، أو لم يتعرض لصفتي الملك المذكورتين لندورهما، فقد ثبت عن عائشة أنه لم يره كذلك إلا مرتين، أو لم يأته في تلك الحالة بوحي، أو أتاه به فكان على مثل صلصلة الجرس، فإنه بيَّن بها صفة الوحي لا صفة حامله.

قوله: «فذلك يتفلت مني»:

هذا مرسل مع ثقة رجاله، فإن صح فهو محمول على ما كان قبل نزول قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ الآية، فإن الملك قد تمثل رجلًا في صور كثيرة ولم ينفلت منه ما أتاه به، كما في قصة مجيئه في صورة دحية وفي صورة أعرابي وغير ذلك، وكلها في الصحيح، قاله الحافظ في الفتح.

٦٥٦ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:

قال في الفضائل، باب عرق النبي ﷺ: وحدثنا محمد بن المثنى، ثنا عبد الأعلى، ثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن حطان بن عبد الله، عن عبادة بن الصامت، به.

قوله: «إذا نزل عليه»:

لفظ الرواية عند مسلم: «إذا أنزل عليه»، وقال في اللفظ الآخر: وحدثنا محمد بن بشار، ثنا معاذ بن هشام، ثنا أبي، عن قتادة، عن الحسن، عن حطان بن عبد الله الرقاشي، عن عبادة بن الصامت قال: كان النبي ﷺ إذا أنزل عليه الوحي نكس رأسه ونكس أصحابه رءوسهم، فلما أتلي عنه رفع رأسه، قال الإمام النووي ﵀: هكذا هو في معظم نسخ بلادنا: أتلي ـ بهمزة، ومثناة فوق ساكنة، ولام، وياء ـ ومعناه: ارتفع عنه الوحي، هكذا فسره صاحب التحرير وغيره، ووقع في بعض النسخ: أجلى بالجيم، وفي رواية ابن ماهان والبخاري: انجلى ومعناهما: أزيل عنه وزال عنه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

كُرِبَ لِذَلِكَ، وَتَرَبَّدَ لَهُ وَجْهُهُ.

٦٥٧ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيم، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ وَجَدَ ثِقَلًا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ الآية.

قوله: «كرب لذلك»:

بضم الكاف، وكسر الراء.

قوله: «وتربد له وجهه»:

أي: عَلَتْهُ غبرة وتغير، وصار كلون الرماد، والربد: تغير البياض إلى السواد، وإنما حصل له ذلك لعظم موقع الوحي، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ الآية، قال الإمام النووي ﵀: وفي ظاهر هذا مخالفة لحديث المحرم الذي أحرم بالعمرة وعليه خلوق، وأن يعلى بن أمية نظر إلى النبي ﷺ حال نزول الوحي وهو محمر الوجه، قال: وجوابه أنها حمرة كدرة، وهذا معنى التربد، وأنه في أوله يتربد، ثم يحمر أو بالعكس.

٦٥٧ ـ قوله: «إذا نزل عليه وجد ثقلًا»:

هو بهذا اللفظ عن عائشة ضمن قصة الإفك، ليست في المنتخب المطبوع من الدلائل، أخرجها ابن جرير في تفسيره: حدثنا ابن وكيع، ثنا محمد بن بشر، ثنا محمد بن عمرو، ثنا يحيى بن عبد الرحمٰن بن حاطب، عن علقمة بن وقاص وغيره أيضًا قال: خرجت عائشة تريد المذهب، ومعها أم مسطح...، القصة، وفيها: «**ما أجد لي ولكم إلا كأبي يوسف** ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ الآية»، قالت: فالتمست اسم يعقوب، فما قدرت ـ أو فلم أقدر عليه ـ فشخص بصر رسول الله ﷺ إلى السقف، وكان إذا نزل عليه وجد، قال الله: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ الآية.

وقد روي عن عائشة من وجه آخر بمعنى هذا اللفظ، قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا سليمان بن داود، أنا عبد الرحمٰن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: إن كان ليوحى إلى رسول الله ﷺ وهو على راحلته، فتضرب بجرانها، زاد البيهقي في الدلائل: من ثقل ما يوحى إلى رسول الله ﷺ، وإن كان جبينه لينطف بالعرق في اليوم الشاتي إذا أوحى الله إليه. يأتي بيان معنى ينطف عند الكلام على الحديث الآتي برقم: ٦٦٦.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٦٥٨ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيمٍ، عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابتٍ قَالَ: كَانَ إِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَقُلَ لِذَلِكَ، وَتَحَدَّرَ جَبِينُهُ عَرَقًا كَأَنَّهُ الْجُمَانُ، وَإِنْ كَانَ فِي الْبَرْدِ.

قال البيهقي: تابعه معمر، عن هشام في أوله.

* **يقول الفقير خادمه**: رواه معمر فاختلف عليه فيه:

فقال عبد الرزاق في تفسيره عنه: أخبرني هشام بن عروة، عن أبيه، أن النبي ﷺ. . ، به مرسلًا.

وتابعه محمد بن ثور ـ في الرواية الأولى له ـ عند الطبري في تفسيره حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، به.

وأسنده ابن ثور في الرواية الثانية، قال الحاكم في المستدرك: أخبرني محمد بن علي الصنعاني بمكة، ثنا علي بن المبارك الصنعاني، ثنا زيد بن المبارك، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ: كان إذا أوحي إليه وهو على ناقته وضعت جرانها، فلم تستطع أن تتحرك، وتلت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ الآية، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي في التلخيص.

وتابعه عبد الرزاق في الرواية الثانية له، أخرجها ابن راهويه في مسنده من طريقه: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، به، مسندًا عن عائشة.

٦٥٨ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

عزاه لأبي نعيم وهو عند الطبراني، ومن طريقه أخرجه أبو نعيم، قال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عقبة بن مكرم. ح

وحدثنا محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني، ثنا أبو كريب قالا: ثنا يونس بن بكير، عن عثمان بن عبد الرحمٰن، عن الزهري، عن سهل بن سعد قال: سمعت زيد بن ثابت يقول: . . . ، فذكره.

وقال أبو نعيم في الدلائل: وحدثنا سليمان بن أحمد، به.

عثمان بن عبد الرحمٰن: هو ابن عمر بن سعد بن أبي وقاص القرشي، الزهري، الوقاصي، قال البخاري: تركوه، واتهمه ابن معين بالكذب، وضعفه الجمهور.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٦٥٩ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابتٍ قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ الله ﷺ، وَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ أَخَذَتْهُ بُرَحَاءُ شَدِيدَةٌ، وَعَرِقَ عَرَقًا شَدِيدًا مِثْلَ الْجُمَانِ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، وَكُنْتُ أَكْتُبُ وَهُوَ يُمْلِي عَلَيَّ، فَمَا أَفْرَغُ حَتَّى تَكَادَ رِجْلِي تَنْكَسِرُ مِنْ ثِقَلِ الْقُرْآنِ، حَتَّى أَقُولَ: لَا أَمْشِي عَلَى رِجْلِي أَبَدًا.

٦٦٠ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ عَرَفُوا ذَلِكَ فِي تَرَبُّدِ جِلْدِهِ.

---

٦٥٩ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

قال في المعجم الكبير والأوسط: حدثنا أحمد بن محمد بن نافع الطحان المصري، ثنا أبو الطاهر ابن السرح قال: وجدت في كتاب خالي عبد الحميد: حدثني عقيل قال: حدثني سعيد بن سليمان، أخبره عن أبيه: سليمان بن زيد، عن زيد بن ثابت قال: . . .، فذكره.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله موثقون، إلا أن فيه: وجدت في كتاب خالي، فهو وجادة.

قوله: «ثم سري عنه»:

زاد في الرواية: فكنت أدخل عليه بقطعة القتب أو كسرة فأكتب.

قوله: «لا أمشي على رجلي أبدًا»:

تمام الرواية: فإذا فرغت قال: اقرأه، فإن كان فيه سقط أقامه، ثم أخرج به إلى الناس.

٦٦٠ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

هو طرف من حديث طويل في قصة هلال بن أمية حين وجد مع امرأته رجلًا، قال الإمام في المسند: حدثنا يزيد، أنا عباد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ الآية، قال سعد بن عبادة: وهو سيد الأنصار: أهكذا أنزلت يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: **«يا معشر الأنصار! ألا تسمعون إلى ما يقول سيدكم؟»**

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٦٦١ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ تَرَبّدَ لِذَلِكَ وَجْهُهُ وَجَسَدُهُ، وَأَمْسَكَ عَنهُ أَصْحَابُهُ، وَلَم يُكَلّمْهُ أَحَدٌ مِنْهُم.

قالوا: يا رسول الله، لا تلمه، فإنه رجل غيور، والله ما تزوج امرأةً قط إلا بكرًا، وما طلق امرأةً له قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها من شدة غيرته، فقال سعد: والله يا رسول الله، إني لأعلم أنها حق، وأنها من الله، ولكني قد تعجبت أني لو وجدت لكاعًا قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء، فوالله لا آتي بهم حتى يقضي حاجته، قال: فما لبثوا إلا يسيرًا حتى جاء هلال بن أمية، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، فجاء من أرضه عشاءً، فوجد عند أهله رجلًا، فرأى بعينيه، وسمع بأذنيه، فلم يهجه حتى أصبح فغدا على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني جئت أهلي عشاءً فوجدت عندها رجلًا، فرأيت بعيني وسمعت بأذني، فكره رسول الله ﷺ ما جاء به واشتد عليه، واجتمعت الأنصار فقالوا: قد ابتلينا بما قال سعد بن عبادة، الآن يضرب رسول الله ﷺ هلال بن أمية ويبطل شهادته في المسلمين، فقال هلال: والله إني لأرجو أن يجعل الله لي منها مخرجًا، فقال هلال: يا رسول الله، إني قد أرى ما اشتد عليك مما جئت به، والله يعلم إني لصادق، فوالله إن رسول الله ﷺ يريد أن يأمر بضربه إذ نزل على رسول الله ﷺ الوحي، وكان إذا نزل عليه الوحي عرفوا ذلك في تربد جلده يعني: فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي، فنزلت ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ﴾ الآية كلها، فسري عن رسول الله ﷺ فقال: «**أبشر يا هلال، فقد جعل الله لك فرجًا ومخرجًا...**»، القصة بطوله.

في حديث عباد بن منصور، عن عكرمة خاصة مقال.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا عباد بن منصور، به.

٦٦١ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

عزاه لأبي نعيم وهو المتقدم قبله لا غير، أخرجه بهذا اللفظ أبو داود الطيالسي في مسنده، والعزو إليه أولى، قال أبو داود: حدثنا عباد بن منصور، ثنا عكرمة، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ الآية إلى آخر الآية، فقال سعد بن عبادة...، القصة بطولها، بنحو سياق الإمام أحمد

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٦٦٢ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو نُعَيمٍ، عَنِ ابْنِ عَمْرو قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله هَلْ تُحِسُّ بِالْوَحْيِ؟، قَالَ: نَعَمْ، أَسْمَعُ صَلاصِلَ، ثُمَّ أَثْبُتُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَمَا مِنْ مَرَّةٍ يُوحَى إِلَيّ إِلَّا ظَنَنْتُ بِأَنَّ نَفسِي تُقْبَضُ مِنْهُ.

٦٦٣ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيم، عَنِ الفَلَتَانِ بنِ عَاصِم قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ دَامَ بَصَرُهُ مَفْتُوحَةً عَيْنَاهُ، وَفَرَغَ سَمْعُهُ، وَقَلْبُهُ لِمَا يَأْتِيهِ مِنَ اللهِ تَعَالَى.

المتقدم، وفيه: فبينا رسول الله ﷺ كذلك إذ نزل عليه الوحي، وكان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي. . الحديث.

٦٦٢ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

قال في المسند: حدثنا قتيبة، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عمرو بن الوليد، عن عبد الله بن عمرو، به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: إسناده حسن، اهـ. يعني: لما له من الشواهد فإن فيه ابن لهيعة، وقد عنعنه.

قوله: «والطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا يحيى بن نافع المصري، أبو حبيب، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عمرو بن الوليد، عن عبد الله بن عمرو، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

لم أقف عليه فيما لدي من أصول الدلائل.

٦٦٣ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

اقتصر في العزو على أبي نعيم فأشعر تفرده به، وهو عند جماعة من المتقدمين ممن العزو إليهم أولى، واختصر المصنف اللفظ مقتصرًا على الشاهد منه.

قال أبو يعلى في مسنده: حدثنا إبراهيم بن الحجاج، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عاصم بن كليب ـ يعني: عن الفلتان بن عاصم ـ قال: كنا عند النبي ﷺ فأنزل عليه

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٦٦٤ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيمٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ يُوحَى إليهِ، وَلَهُ غَطِيطٌ ....

ـ وكان إذا أنزل عليه دام بصره مفتوحةً عيناه، وفرغ سمعه، وقلبه لما يأتيه من الله ـ قال: فكنا نعرف ذلك منه، فقال للكاتب: «اكتب: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية»، قال: فقام الأعمى فقال: يا رسول الله، ما ذنبنا؟ فأنزل الله، فقلنا للأعمى: إنه ينزل على النبي ﷺ، فخاف أن يكون ينزل عليه شيء من أمره، فبقي قائمًا يقول: أعوذ بغضب رسول الله، قال: فقال النبي ﷺ للكاتب: «اكتب ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ الآية».

تابعه ابن أبي عاصم عن إبراهيم، قال في الآحاد والمثاني: حدثنا إبراهيم بن حجاج السامي، أنا عبد الواحد بن زياد، به.

رجاله رجال مسلم، غير إبراهيم بن الحجاج، وهو وسط لا بأس به، أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق أبي يعلى: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، به.

وقال البزار في مسنده: حدثنا أبو كامل، أنا عبد الواحد بن زياد، به.

قال البزار: هذا الحديث قد روي بنحو كلامه من وجوه، وذكرنا هذا عن الفلتان لعزة حديث الفلتان، وإن كان قد يروى بغير هذا الإسناد مما هو أحسن من هذا الإسناد بلفظ آخر.

وقال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، ثنا عفان. ح

وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا إبراهيم بن الحجاج السامي. ح

وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يحيى الحماني قالوا: ثنا عبد الواحد بن زياد، به.

٦٦٤ ـ قوله: «عن يعلى بن أُميّة»:

عزاه لأبي نعيم وهو في الصحيحين، قال البخاري في الحج، باب: يفعل في العمرة ما يفعل في الحج: حدثنا أبو نعيم، ثنا همام، ثنا عطاء قال: حدثني صفوان بن يعلى بن أمية ـ يعني: عن أبيه ـ أن رجلًا أتى النبي ﷺ وهو بالجعرانة، وعليه جبة، وعليه أثر الخلوق ـ أو قال: صفرة ـ فقال: كيف تأمرني أن أصنع في عمرتي؟ فأنزل الله على النبي ﷺ فستر بثوب، ووددت أني قد رأيت النبي ﷺ وقد أنزل عليه الوحي، فقال

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

كَغَطِيطِ الْبَكْرِ، مُحْمَرَّةً عَيناهُ وَجَبِينُهُ.

٦٦٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي أَرْوَى الدَّوْسِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ الْوَحْيَ يَنْزِلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَإِنَّهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَتَرْغُو وَتَفْتِلُ يَدَيْهَا حَتَّى أَظُنَّ أَنَّ ذِرَاعَهَا تَنْقَصِمُ، فَرُبَّمَا بَرَكَتْ، وَرُبَّمَا قَامَتْ مُوَتِّدَةً يَدَيْهَا، حَتَّى يُسَرَّى عَنْهُ مِنْ ثِقَلِ الْوَحْيِ، وَإِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ.

٦٦٦ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: إِنْ كَانَ

عمر: تعال، أيسرك أن تنظر إلى النبي ﷺ وقد أنزل الله عليه الوحي؟ قلت: نعم، فرفع طرف الثوب، فنظرت إليه له غطيط ـ وأحسبه قال: كغطيط البكر ـ فلما سري عنه قال: **«أين السائل عن العمرة؟، اخلع عنك الجبة، واغسل أثر الخلوق عنك، وأنق الصفرة، واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك»**.

وقال مسلم في الحج، باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة: حدثنا شيبان بن فروخ، ثنا همام، به.

قال أبو نعيم في الدلائل: وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا همام، به.

قوله: «كغطيط البكر»:

الغطيط: صوت النائم الذي يردده مع نفسه، والبكر ـ بفتح الباء الموحدة، وإسكان الكاف ـ: الفتي من الإبل.

٦٦٥ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، أنا أبو بكر ابن عبد الله بن أبي سبرة، عن صالح بن محمد، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمٰن، عن أبي أروى الدوسي، به.

فيه الواقدي وشيخه ابن أبي سبرة، تقدم الكلام عليهما غير مرة.

٦٦٦ ـ قوله: «وأخرج أحمد والبيهقي»:

هكذا عزاه هنا! وهو أحد ألفاظ الحديث المتقدم تخريجه تحت رقم: ٦٥٧، وهو في الصحيحين

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

لَيُوحَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ، فَتَضْرِبُ بِجِرَانِهَا مِنْ ثِقَلِ مَا يُوحَى إِلَيْهِ، وَإِن كَانَ جَبِينُهُ لَيَنْطُفُ بِالعَرَقِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِي إِذَا أُوحِيَ إِلَيْهِ.

٦٦٧ ـ وَأَخْرَجَ ابنُ سَعْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ يَغِطُّ فِي رَأْسِهِ، وَيَتَرَبَّدُ وَجْهُهُ، وَيَجِدُ بَرْدًا فِي ثَنَايَاهُ، وَيَعْرَقُ حَتَّى يَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ.

قوله: «لينطف»:

النطفة: القليل من الماء، وقيل: الماء القليل يبقى في القربة أو الدلو، كالجرعة، وقيل: هي الماء الصافي، قلَّ أو كثر، والجمع: نطف ونطاف، وروي أيضًا: «ليطف»، وما أدري: دخلها تصحيف أو هي لفظة صحيحة، وقد قال أهل اللغة: طف الشيء، يطف، طفًا، وأطف واستطف: ظهر ودنا وتهيأ وأمكن، وقيل: أشرف وبدا ليؤخذ، والمعنيان متجاوران، تقول: خذ ما طف لك، وأطف واستطف، أي: ما أشرف لك، وقيل: ما ارتفع لك وأمكن، وقيل: ما دنا وقرب.

٦٦٧ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

الشطر المساق هنا طرف من قصة ظهار أوس بن الصامت من امرأته، وسبب نزول أول المجادلة، قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس، عن أبيه قال: كان من ظاهر في الجاهلية حرمت عليه امرأته آخر الدهر، فكان أول من ظاهر في الإسلام: أوس بن الصامت وكان به لمم، وكان يفيق فيعقل بعض العقل، فلاحى امرأته خولة بنت ثعلبة أخت أبي عبد الرحمٰن: يزيد بن ثعلبة في بعض صحواته فقال: أنت علي كظهر أمي، ثم ندم على ما قال، فقال لامرأته: ما أراك إلا قد حرمت علي، قالت: ما ذكرت طلاقًا، وإنما كان هذا التحريم فينا قبل أن يبعث الله رسوله، فأت رسول الله فسله عما صنعت، فقال: إني لأستحي منه أن أسأله عن هذا، فأتي أنتِ رسول الله ﷺ عسى أن تكسبينا منه خيرًا تفرجين به عنَّا ما نحن فيه مما هو أعلم به، فلبست ثيابًا، ثم خرجت حتى دخلت عليه في بيت عائشة فقالت: يا رسول الله، إن أوسًا من قد عرفت، أبو ولدي وابن عمي وأحب الناس إلي، وقد عرفت ما يصيبه من اللمم وعجز مقدرته، وضعف قوته وعي لسانه، وأحق من عاد عليه أنا بشيء إن وجدته، وأحق من عاد علي بشيء إن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٦٦٨ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ أَسمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: ....

وجده هو، وقد قال كلمةً، والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقًا، قال: أنت علي كظهر أمي.

فقال رسول الله ﷺ: «**ما أراك إلا قد حرمت عليه**»، فجادلت رسول الله مرارًا، ثم قالت: اللَّهُمَّ إني أشكو إليك شدة وجدي، وما شق علي من فراقه، اللَّهُمَّ أنزل على لسان نبيّك ما يكون لنا فيه فرج، قالت عائشة: فلقد بكيت وبكى من كان معنا من أهل البيت رحمةً لها ورقةً عليها، فبينا هي كذلك بين يدي رسول الله ﷺ تكلمه، وكان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي يغط في رأسه ويتربد وجهه، ويجد بردًا في ثناياه، ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان، قالت عائشة: يا خولة إنه لينزل عليه ما هو إلا فيك، فقالت: اللَّهُمَّ خيرًا، فإني لم أبغ من نبيِّك إلا خيرًا، قالت عائشة: فما سري عن رسول الله ﷺ حتى ظننت أن نفسها تخرج فرقًا من أن تنزل الفرقة.

فسري عن رسول الله ﷺ وهو يتبسم فقال: «**يا خولة**»، قالت: لبيك! ونهضت قائمةً فرحًا بتبسم رسول الله ﷺ، ثم قال: «**قد أنزل الله فيك وفيه**»، ثم تلا عليها: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ الآيات، ثم قال: «**مريه أن يعتق رقبةً**»، فقالت: وأي رقبة؟! والله ما يجد رقبةً وما له خادم غيري، ثم قال: «**مريه فليصم شهرين متتابعين**»، فقالت: والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك، إنه ليشرب في اليوم كذا وكذا مرةً، قد ذهب بصره مع ضعف بدنه، وإنما هو كالخرشافة، قال: «**فمريه فليطعم ستين مسكينًا**»، قالت: وأنى له هذا؟، وإنما هي وجبة، قال: «**فمريه فليأت أم المنذر بنت قيس فليأخذ منها شطر وسق تمرًا فيتصدق به على ستين مسكينًا**»، فنهضت فترجع إليه فتجده جالسًا على الباب ينتظرها فقال لها: يا خولة ما وراءك؟، قالت: خيرًا وأنت دميم، قد أمرك رسول الله ﷺ أن تأتي أم المنذر بنت قيس فتأخذ منها شطر وسق تمرًا فتصدق به على ستين مسكينًا، قالت خولة: فذهب من عندي يعدو حتى جاء به على ظهره وعهدي به لا يحمل خمسة أصوع، قالت: فجعل يطعم مدين من تمر لكل مسكين.

معضل، وفيه الواقدي.

٦٦٨ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

اختصر المصنف اللفظ مقتصرًا على الشاهد، قال في المعجم الكبير: حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي، ثنا علي بن المنذر، ثنا محمد بن فضيل، ثنا

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ كَادَ يُغْشَى عَلَيْهِ.

فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت عميس، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي كاد يغشى عليه، فأنزل عليه يومًا وهو في حجر علي، فقال له رسول الله ﷺ: «**صليت العصر يا علي؟**» قال: لا يا رسول الله، فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت: فرأيت الشمس طلعت بعدما غابت، حين ردت حتى صلى العصر.

شطره الأول له شواهد.

وفي الإسناد: فضيل بن مرزوق، من رجال مسلم إلا أنه تكلم فيه، وأنكروا عليه أحاديث منها: هذا، وهو حديث رد الشمس بعد غروبها لأمير المؤمنين علي ﷺ، وسيأتي البحث في محله إن شاء الله تعالى.

قوله: «يكاد يغشى عليه»:

وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير فقال: حدثنا أحمد بن داود، ثنا عمار بن مطر، ثنا فضيل بن مرزوق، به، وقال: الرواية لينة.

ومن طريق العقيلي أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات فقال: أنبأنا عبد الوهاب الحافظ، أنبأ محمد بن المظفر، أنبأ العتيقي، ثنا يوسف بن أحمد، ثنا العقيلي، به.

قال: وأنبأنا محمد بن ناصر، أنبأ عبد الوهاب بن منده واللفظ له، أنبأنا أبي، ثنا عثمان بن أحمد التنيسي، ثنا أبو أمية، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا فضيل ابن مرزوق، به.

قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع بلا شك، فضيل بن مرزوق ضعفه يحيى، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات ويخطئ على الثقات.

قال: وقد اضطرب الرواة فيه، فرواه سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى، عن فضيل بن مرزوق، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن علي بن الحسن، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء، وهذا تخليط في الرواية، وأحمد بن داود ليس بشيء، قال الدارقطني: متروك كذاب، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث، وعمار بن مطر قال فيه العقيلي: كان يحدث عن الثقات بالمناكير، وقال ابن عدي: متروك الحديث.

وأورده المصنف في اللآلئ مثبتًا لمتنه ومحسنًا لإسناده، فقال متعقبًا ابن الجوزي لتضعيفه ابن مرزوق: قلت: فضيل ثقة صدوق، احتج به مسلم في صحيحه، وأخرج له

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٦٦٩ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، ....

الأربعة، وعبد الرحمٰن بن شريك وإن وهاه أبو حاتم فقد وثقه غيره، وروى عنه البخاري في الأدب، وابن عقده من كبار الحفاظ، والناس مختلفون في مدحه وذمه، قال الدارقطني: كذب من اتهمه بالوضع، وقال حمزة السهمي: ما يتهمه بوضع الأباطيل، وقال أبو علي الحافظ: أبو العباس إمام حافظ، محله محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم، وداود وثقه قوم وضعفه آخرون، ثم الحديث صرح جماعة من الأئمة والحفاظ بأنه صحيح، قال القاضي عياض في الشفاء: أخرج الطحاوي في مشكل الحديث عن أسماء بنت عميس من طريقين: أن النبي كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي فذكر هذا الحديث، قال الطحاوي: وهذان الحديثان ثابتان، ورواتهما ثقات، وحكى الطحاوي أن أحمد بن صالح كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء؛ لأنه من علامات النبوة، انتهى ما في الشفاء.

٦٦٩ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

قال في المسند: حدثنا أبو النضر، ثنا أبو معاوية ـ يعني: شيبان ـ، عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، قالت: إني لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله ﷺ: إذ أنزلت عليه المائدة كلها، فكادت من ثقلها تدق بعضد الناقة.

تابعه الثوري، عن ليث أخرجه الإمام أيضًا: حدثنا إسحاق بن يوسف، أنا سفيان، عن ليث، به.

لم يروه عن أسماء إلا شهر، تفرد به عنه ابن أبي سليم، وفيهما كلام، قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني بنحوه، وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف، وقد وثق.

قوله: «والطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا عبد الله بن الحسين المصيصي، ثنا الحسن بن موسى الأشيب، ثنا شيبان، به.

وأخرجه الطبراني عن الثوري أيضًا إلا أنه قال: الأنعام بدل المائدة، قال الطبراني: حدثنا حفص بن عمر بن الصباح الرقي، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان، عن ليث، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ، وَأَبُو نُعَيم، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: كُنْتُ آخِذَةً بِزِمَامِ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ حِين أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ الْمَائِدَةُ، فَكَادَ أَنْ يَنْكَسِرَ عَضُدُهَا مِنْ ثِقَلِ السُّورَةِ.

٦٧٠ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْي صَدَعَ، ....

قبيصة له عن سفيان بعض أوهام، لكن تابعه هنا: جرير بن عبد الحميد، عن ليث، أخرجه الطبراني في الكبير: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثني جرير، عن ليث، به.

وكأن الاختلاف فيه من ليث لما سيأتي.

قوله: «والبيهقي في الشعب»:

قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو القاسم: علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسى، ثنا أبو العباس: محمد بن إسحاق البيهقي، ثنا أحمد بن منيع، ثنا إسحاق بن يوسف، عن سفيان، عن ليث، وفيه: نزلت سورة المائدة على النبي ﷺ بمنى، إن كادت ـ أو كادت ـ من ثقلها لتكسر عظام الناقة.

قوله: «وأبو نعيم»:

لم أقف عليه فيما لدي من أصول الدلائل، وأخرجه: ابن جرير في تفسيره: حدثنا ابن حميد، ثنا جرير، عن ليث، به.

وفيه: نزلت سورة المائدة جميعًا وأنا آخذة بزمام ناقة رسول الله ﷺ العضباء.. الحديث، ابن حميد: هو الرازي، أحد الضعفاء.

٦٧٠ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

يعني: في الطب، باب علاج الصداع إذا كان من صفراء أو من تعب، من طريق البزار في مسنده: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن عمرو البزار، ثنا الفضل بن يعقوب، ثنا مخلد بن يزيد، عن الأحوص بن حكيم، عن أبي عون، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، به.

الأحوص ممن يضعف في الحديث، وأبو عون الأنصاري لا يعرف.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَيُغَلِّفُ رَأْسَهُ بِالْحِنَّاءِ.

٦٧١ ـ وَأَخْرَجَ ابنُ سَعْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: كَانَ إِذَا أُوحِيَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وُقِذَ لِذَلِكَ سَاعَةً كَهَيْئَةِ السَّكْرَان.

وَقَذَهُ النُّعَاسُ: ـ بذال مُعْجمَة ـ غَلَبَهُ.

قوله: «فَيغلفُ رَأْسَهُ بِالْحِنَّاءِ»:

وهو في مسند البزار، كما في كشف الأستار: حدثنا الفضل بن يعقوب الجزري، به.

قال البزار: لا نعلمه يروى مرفوعًا إلا بهذا الإسناد، ولا أسند أبو عون عن سعيد، عن أبي هريرة إلا هذا.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه الأحوص بن حكيم، وقد وثق، وفيه ضعف كثير، وأبو عون لم أعرفه.

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن أبي سمينة ثنا سليمان بن الحكم بن عوانة، ثنا الأحوص بن حكيم، به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن سعيد بن المسيب إلا أبو عون، ولا عن أبي عون إلا الأحوص، ولا عن الأحوص إلا سليمان بن الحكم بن عوانة، تفرد به محمد بن أبي سمينة.

٦٧١ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي، أنا إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة، به.

مرسل، وجابر هذا: هو الجعفي اتهم بالكذب، واتهم بسوء الاعتقاد، ولا أدري ما الفائدة من إيراد مثل هذا الخبر في هذا المقام، اللَّهُمَّ إلا أن يقال: لبيان ضعفه ورده، وليس هذا الكتاب محله.

قوله: «وُقِذَ لذَلِك»:

فسره في الحديث، ويقال أيضًا: قذه يقذه: إذا ضرب مقذه في قفاه.

---

٦٧٢ ـ وَأَخْرَجَ مُسلمٌ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أُوحِيَ إليهِ لَم يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنَّا يَرفَع طَرْفَهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَنْقَضِيَ الْوَحْيُ.

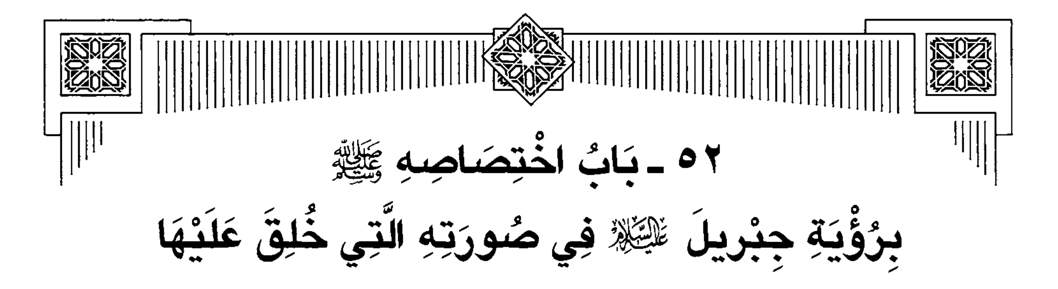
---

٦٧٢ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:

هو طرف من حديث أبي هريرة الطويل في قصة فتح مكة، أخرجه مسلم بطوله في الجهاد والسير، باب فتح مكة: حدثنا شيبان بن فروخ، ثنا سليمان بن المغيرة، ثنا ثابت البناني، عن عبد الله بن رباح، عن أبي هريرة قال: وفدت وفود إلى معاوية وذلك في رمضان، فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام، فكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا إلى رحله، . . . القصة بطولها، وفيها: قال أبو هريرة: وجاء الوحي، وكان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا، فإذا جاء فليس أحد يرفع طرفه إلى رسول الله ﷺ حتى ينقضي الوحي، . . . ، الحديث.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٥٢ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِرُؤْيَةِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا

٦٧٣ ـ أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، ....

---

٦٧٣ ـ قوله: «أخرج أحمد»:

أما طرفه الأول فإنه على لفظ ابن أبي حاتم في التفسير، وأما طرفه الآخر فإني لم أره لأحد ممن عزى إليه الحديث، وكأنه بالمعنى من قبل المصنف.

قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا أبو النضر، ثنا محمد بن طلحة، عن الوليد بن قيس، عن إسحاق بن أبي الكهتلة ـ قال محمد: أظنه عن ابن مسعود ـ أنه قال: إن محمدًا ﷺ لم ير جبريل في صورته إلا مرتين: أما مرة: فإنه سأله أن يريه نفسه في صورته، فأراه صورته فسد الأفق، وأما الأخرى: فإنه صعد معه حين صعد به، وقوله: ﴿وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۞ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۞ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۞ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ الآية، قال: فلما أحس جبريل ربه، عاد في صورته، وسجد، فقوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۞ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۞ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ۞ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۞ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۞ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ الآية، قال: خلق جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

علته جهالة حال إسحاق بن أبي الكهتلة، سكت عنه البخاري في تاريخه الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، فلم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، والذي مشى عليه الحافظ في التعجيل أنه يحسن لمن هذا حاله في الكتابين ما لم يخالف في روايته، وبقية رجاله ثقات، وأما الشك في قوله: أظنه عن ابن مسعود فلا يضر، لوقوعه في بعض الطرق الأخرى بدونه.

قوله: «وابن أبي حاتم»:

قال في تفسيره: حدثنا أبو زرعة، ثنا مصرف بن عمرو اليامي، أبو القاسم، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن طلحة بن مصرف قال: حدثني أبي، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو الشَّيْخِ فِي العَظَمَةِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمْ يَرَ جِبريلَ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مرَّتَيْنِ: أَمَّا وَاحِدَةٌ: فَإِنَّهُ سَأَلَهُ أَنْ يُرِيَهُ نَفْسَهُ، فَأَرَاهُ نَفْسَهُ فَسَدَّ الْأُفُقَ، وَأَمَّا الْأُخْرَى: فَلَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ، عِنْدَ السِّدْرَةِ.

٦٧٤ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، ....

قوله: «وأبو الشيخ في العظمة»:

قال في ذكر الملائكة الموكلين في السمٰوات والأرض: ذكر محمد بن العباس ـ يعني: شيخه ـ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي، ثنا سعيد بن محمد بن الحسن، ثنا محمد بن طلحة بن مصرف، به.

قوله: «فأراه نفسه فسد الأفق»:

وأخرجه أيضًا الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا محمد بن هشام المستملي ومحمد بن عبد الله الحضرمي قالا: ثنا بشر بن الوليد الكندي، ثنا محمد بن طلحة، به.

قوله: «وأما الأخرى»:

هذا الشطر مروي بالمعنى من قبل المصنف؛ كأنه أراد اختصار اللفظ، فإني لم أره كذلك بهذا الإسناد.

٦٧٤ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

اقتصر المصنف في العزو على الإمام أحمد وطريقته في الكتاب أنه إذا كان عند غيره يذكره، فأشعر هنا بأنه لم يخرجه أحد غيره، وليس الأمر كذلك كما سيأتي.

قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا حجاج، ثنا شريك، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله، به.

إسناده موقوف، وهو صالح في الباب، وقد حسنه ابن كثير في تفسيره كما سيأتي، شريك بن عبد الله القاضي تكلم في حفظه بعد دخوله القضاء، وعاصم بن أبي النجود أخرج لـه البخاري مقرونًا، ومسلم في المتابعات.

وقد خالفه حماد بن سلمة، عن عاصم فرفعه، قال الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم ابن بهدلة، عن زر، عن ابن مسعود أنه قال في هذه

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: رَأَى رَسُولُ الله ﷺ جبريلَ فِي صُورتِهِ، وَلَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ، كُلُّ جَنَاحٍ مِنْهَا قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ، يَسْقُطُ مِنْ جَنَاحِهِ ....

الآية: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ الآية، قال رسول الله ﷺ: «**رأيت جبريل عند سدرة المنتهى، عليه ستمائة جناح، ينتثر من ريشه التهاويل**»: الدر والياقوت.

تابعه الحسن بن موسى، عن حماد، قال الإمام أحمد: حدثنا حسن بن موسى، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود في هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۞ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت جبريل وله ستمائة جناح، ينتثر من ريشه التهاويل**»: الدر والياقوت.

قال ابن كثير في تفسيره: وهذا إسناد جيد قوي، ثم أورد له إسنادًا آخر لم أقف عليه في المطبوع من المسند فقال: وقال أحمد أيضًا: حدثنا يحيى بن آدم، ثنا شريك، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: رأى رسول الله ﷺ جبريل في صورته وله ستمائة جناح، كل جناح منها قد سد الأفق: يسقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم.

قال ابن كثير في تفسيره: إسناده حسن أيضًا.

قوله: «عن ابن مسعود»:

وممن أخرجه من أصحاب الكتب: النسائي في السنن الكبرى قال: أخبرنا يحيى بن حكيم، ثنا يحيى بن سعيد، عن حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد الله، عن النبي ﷺ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ الآية، قال: «**رأيت جبريل عند السدرة له ستمائة جناح، يتناثر منها تهاويل الدر**».

وقال أبو يعلى في مسنده: حدثنا عبيد الله بن عمر، ثنا يحيى، به.

ومن طريق أبي يعلى: أبو الشيخ في العظمة: حدثنا أبو يعلى، به.

وقال ابن خزيمة في التوحيد: حدثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى بن سعيد، به.

وقال أيضًا: حدثنا يحيى بن حكيم، ثنا يحيى بن سعيد، به.

وقال أيضًا: حدثنا محمد بن يحيى، ثنا حجاج بن محمد، ثنا حماد، به.

وقال ابن جرير في تفسيره: حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، ثنا عمرو بن عاصم، ثنا حماد بن سلمة، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مِنَ التَّهَاوِيلِ وَالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَا اللهُ بِهِ عَلِيمٌ.

٦٧٥ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، ....

وقال أبو الشيخ في العظمة: أخبرنا ابن أبي عاصم، ثنا عمر بن الخطاب، ثنا آدم، ثنا شريك، به.

وقال أبو نعيم في أخبار أصبهان: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن الحسين، ثنا الهذيل بن معاوية والحسين بن الحسن قالا: ثنا إبراهيم بن أيوب، عن النعمان بن عبد السلام، عن شريك، به إلى أنه قال في آخره: ما لا يعلمه أحد إلا الله.

قوله: «من التهاويل»:

التهويل: شيء كان يفعل في الجاهلية، فكان إذا وقع بين الرجلين خصومة فأرادوا أن يستحلفوهما أوقدوا نارًا فجاءا إلى النار، واسم تلك النار الهولة ـ بضم الهاء ـ، فيحلف عندها، وكان السدنة يطرحون فيها ملحًا من حيث لا يشعر، فيتفقع، يهولون بها عليه، ثم أطلقت على كل ما يحير الإنسان ويذهله ويستغربه، وعلى ما يخرج من ألوان الزهر في الرياض، وفسر أهل اللغة ما جاء في الحديث هنا بالأشياء المختلفة الألوان؛ قالوا: أراد بالتهاويل: تزايين ريشه وما فيه من صفرة وحمرة وبياض وخضرة، مثل تهاويل الرياض.

قوله: «والدر والياقوت»:

عطف تفسيري، ويؤيده سقوط الواو من بعض طرق هذا الحديث كما نقلناه في التخريج.

٦٧٥ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

اختصر المصنف اللفظ، قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا يحيى بن آدم، ثنا أبو بكر ابن عياش، عن إدريس بن منبه، عن أبيه: وهب بن منبه، عن ابن عباس، به.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني ورجالهما ثقات، كذا قال رحمه الله، وفي الإسناد: إدريس بن منبه، وهو إدريس بن سنان اليماني، ابن بنت وهب بن منبه، كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر في تهذيبه، عداده في الضعفاء، قال ابن معين: يكتب من حديثه الرقاق، وقال ابن عدي: هو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم، وقال الدارقطني: متروك.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالطَّبَرَانِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ جبريلَ أَنْ يَرَاهُ فِي صُورتِهِ، فَقَالَ: ادْعُ رَبَّك، فَدَعَا رَبَّهُ، فَطَلَعَ عَلَيْهِ سَوادٌ مِنْ قِبَلِ الْمشرِقِ، فَجَعَلَ يَرْتَفِعُ وَيَنتشرُ.

٦٧٦ ـ وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَم يَرَ جِبريلَ فِي صُورتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا إِلَّا مرَّتَيْنِ: رَآهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ، سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ.

قوله: «والطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا الحسين بن جعفر القتات الكوفي، ثنا عبد، ثنا يحيى بن آدم، به.

قوله: «فجعل يرتفع وينتشر»:

تمام الرواية: قال: فلما رآه النبي ﷺ صعق، فأتاه فنعشه، ومسح البزاق عن شدقه.

٦٧٦ ـ قوله: «وأخرج الشيخان»:

اللفظ هنا لمسلم، والسياق مختصر، أخرجه البخاري في غير موضع من صحيحه مختصرًا، ليس في شيء منها الشطر المساق هنا، وقد أخرجه في موضع واحد بطوله أيضًا ليس فيه الشطر المساق هنا قال البخاري في التفسير، باب تفسير سور النجم: حدثنا يحيى، ثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، عن مسروق قال: قلت لعائشة ﵂: يا أمتاه!، هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فقالت: لقد قف شعري مما قلت، أين أنت من ثلاث؟، من حدثكهن فقد كذب: من حدثك أن محمدًا ﷺ رأى ربه فقد كذب، ثم قرأت: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ الآية، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ الآية، ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب، ثم قرأت: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ الآية، ومن حدثك أنه كتم فقد كذب، ثم قرأت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية، ولكنه رأى جبريل ﵇ في صورته مرتين.

وقال مسلم في الإيمان، باب معنى قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ الآية:

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٦٧٧ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ جِبرِيلُ مُنْهَبِطًا قَدْ مَلأَ مَا بَينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، عَلَيْهِ ثِيَابُ سُنْدُسٍ مُعَلَّقًا بِهِ اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ.

حدثني زهير بن حرب، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق قال: كنت متكئًا عند عائشة فقالت: يا أبا عائشة، ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلت: ما هن؟ قالت: من زعم أن محمدًا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئًا فجلست، فقلت: يا أم المؤمنين، أنظريني ولا تعجليني، ألم يقل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ الآية ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ الآية؟ فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطًا من السماء سادًّا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض، فقالت: أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ الاية، أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ الآية؟، قالت: ومن زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئًا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ الآية، قالت: ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ الآية.

٦٧٧ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

قال في المسند: حدثنا عفان، ثنا حماد، أنا عطاء بن السائب، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، به.

لم يروه بهذا اللفظ عن الشعبي غير عطاء، تفرد به عنه حماد بن سلمة، ولا يضر كون عطاء بن السائب اختلط بآخرة، فالجمهور على أن سماع حماد بن سلمة منه كان قبل الاختلاط، وعليه فتضعيف الحافظ الهيثمي له في مجمع الزوائد لاختلاط عطاء غير متجه.

قوله: «عن عائشة»:

اقتصار المصنف في العزو على الإمام أحمد يشعر بأنه لم يخرجه غيره، وليس كذلك، فقد أخرجه ابن راهويه في مسنده: أخبرنا روح بن عبادة، أنا حماد بن سلمة، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٦٧٨ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي العَظَمَةِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِجبريلَ: وَدِدتُّ أَنِي رَأَيْتُك فِي صُورَتِكَ، فَنَشَرَ جَنَاحًا مِنْ أَجْنِحَتِهِ، فَسَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ، حَتَّى مَا يُرَى مِنَ السَّمَاءِ شَيْءٌ.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة: أخبرنا ابن أبي عاصم، ثنا هدبة، ثنا حماد بن سلمة، به.

٦٧٨ ـ قوله: «وأخرج أبو الشيخ»:

قال في الكتاب المذكور: حدثنا محمد بن إبراهيم بن داود، ثنا إسحاق بن سيار، ثنا عبيد الله بن موسى، عن موسى بن عبيدة، عن سلمة بن أبي الأشعث، عن أبي صالح، عن أبي سلمة، عن عائشة ﵂، به.

إسناده ضعيف جدًّا، فيه موسى بن عبيدة الربذي، أحد الضعفاء، وشيخه سلمة لم أقف له على ترجمة.

قوله: «في صورتك»:

زاد في الرواية: «قال: وتحب ذاك؟، قال: نعم، قال: موعدك كذا من الليلة، بقيع الغرقد، فلقيه رسول الله ﷺ موعده، . . .»، فذكره.

وفي الباب عن ابن شهاب مرسلًا برجال الصحيح، لم يذكره المصنف في هذا الباب.

قال ابن المبارك في الزهد: أخبرنا الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، أن رسول الله ﷺ سأل جبريل أن يتراءى له في صورته، فقال جبريل: إنك لن تطيق ذلك، فقال: «**إني أحب أن تفعل**»، فخرج رسول الله ﷺ إلى المصلى في ليلة مقمرة، فأتاه جبريل في صورته، فغشي على رسول الله ﷺ حين رآه، ثم أفاق وجبريل مسنده، وواضع إحدى يديه على صدره والأخرى بين كتفيه، فقال رسول الله ﷺ: «**سبحان الله ما كنت أرى أن شيئًا من الخلق هكذا**»، فقال جبريل: كيف لو رأيت إسرافيل؟ إن له اثني عشر جناحًا، جناح منها في المشرق، وجناح في المغرب، وإن العرش لعلى كاهله، وإنه ليتضاءل الأحيان لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع ـ والوصع: عصفور صغير ـ، حتى ما تحمل عرشه إلا عظمته.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٦٧٩ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ جِبرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ، قَدْ نَشَرَهَا مِثْلَ رِيشِ الطَّوَاوِيسِ.

٦٨٠ ـ وَأَخْرَجَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: رَأَى رَسُولُ الله ﷺ جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ خَضْرَاءَ، قَدْ مَلأَ مَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ.

---

٦٧٩ ـ قوله: «وأخرج أبو الشيخ»:

قال في كتاب العظمة: حدثني علي بن سعيد العسكري، ثنا محمد بن سليمان البصري، ثنا معاذ بن هانئ اليشكري، ثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن إسحاق الهاشمي، عن ابن عباس ﷺ: عن النبي ﷺ أنه قال: الروح الأمين: جبريل ﷺ، له ستمائة جناح من لؤلؤ، قد نشرها مثل ريش الطواويس.

إسحاق الهاشمي، هو ابن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، أبو يعقوب الهاشمي، النوفلي، المدني، وقيل: البصري، أخو عبد الله وعبيد الله، وبقية رجاله ثقات، غير أن محمد بن سليمان البصري لم يتبين لي، ذكر الذهبي في الميزان محمد بن سليمان البصري، فلا أدري هو هذا أم آخر.

وقد عزا المصنف هذا الحديث أيضًا في الدر المنثور لابن جرير في تفسير قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ الآية، لكني لم أقف عليه في التفسير، ولا وقفت عليه في مسند ابن عباس من تهذيب الآثار لابن جرير ولا في تاريخه.

٦٨٠ ـ قوله: «وأخرج»:

يعني: أبا الشيخ، أخرجه في العظمة فقال: وحدثنا حامد، ثنا سريج بن يونس.

وأخبرنا ابن أبي عاصم، ثنا عمر بن الخطاب، ثنا آدم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: رأى رسول الله ﷺ. . .، الحديث.

إسناده قوي، عمر بن الخطاب السجستاني ذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث، وبقية رجاله ثقات.

روي عن أنس مرفوعًا، قال أبو الشيخ: حدثنا حامد بن شعيب، ثنا سريج بن يونس، ثنا هشيم، عن الهيثم بن جماز، عن ثابت، عن أنس ﷺ: قال: قال رسول الله ﷺ. . . .

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٦٨١ ـ وَأَخْرَجَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ جِبْرِيلَ مُعَلِّقًا رِجْلَيْهِ بِالسِّدْرَةِ، عَلَيْهَا الدُّرُّ، كَأَنَّهُ قَطْرُ الْمَطَرِ عَلَى الْبَقْلِ.

٦٨٢ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ رَأَى جِبْرِيلَ فِي خَلْقِهِ: مَنْظُومٌ أَجْنِحَتُهُ مِنَ الزَّبَرْجَدِ واللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ، قَالَ: فَخُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ، وَكُنْتُ أَرَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى صُوَرٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَكْثَرُ مَا كُنْتُ أَرَاهُ عَلَى صُورَةِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، وَكُنْتُ أَحْيَانًا أَرَاهُ كَمَا يَرَى الرَّجُلُ صَاحِبَهُ مِنْ وَرَاءِ الغِرْبَالِ.

الهيثم بن جميل متروك الحديث.

٦٨١ ـ قوله: «وأخرج»:

يعني: أبا الشيخ، كذا في الأصول، وزيد في المطبوعة: «وابن مردويه».

قال في العظمة: حدثنا الوليد، ثنا محمد بن النصر، ثنا بكر، عن قيس بن وهب، عن مرة، عن عبد الله في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ الآية، قال: رأى رسول الله ﷺ جبريل معلقًا رجليه بالسدرة، عليها الدر، كأنه قطر المطر على البقل.

الوليد: هو ابن أبان بن بونة، أبو العباس الحافظ، صاحب المسند، وشيخه محمد بن النصر أظنه الأزدي لم يتبين لي حاله، وبكر لم أعرفه، ومن بعدهم ثقات.

قوله: «معلقًا رجليه بالسدرة»:

سقطت من جميع الأصول كلمة: بالسدرة، والرواية تقتضي إثباتها.

٦٨٢ ـ قوله: «وأخرج أبو الشيخ»:

يعني: في كتاب العظمة، وفي اللفظ اختصار واختلاف يسير، قال أبو الشيخ: حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس، ثنا سلمة، ثنا أبو المغيرة، ثنا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد رحمه الله تعالى قال: لما صعد النبي ﷺ إلى السماء فأوحى الله عز وجل إلى عبده ما أوحى، قال: فلما أحس جبريل بدنو الرب تبارك وتعالى خرّ ساجدًا، فلم يزل يسبحه: سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة، ثم قضى الله عز وجل إلى عبده ما قضى، ثم رفع رأسه فرأيته في خلقه الذي خلق عليه، منظوم أجنحته بالزبرجد

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٦٨٣ ـ وَأَخْرَجَ ابنُ سَعْدٍ، وَالنَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ جِبْرِيلُ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ فِي صُورَةِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ.

واللؤلؤ والياقوت، فخيل إلي أن ما بين عينيه قد سد الأفق، وكنت لا أراه قبل ذلك إلا على صور مختلفة، وأكثر ما كنت أراه على صورة دحية الكلبي، وكنت أحيانًا لا أراه قبل ذلك إلا كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال.

مرسل، رجاله ثقات، شيخ أبي الشيخ هو الفاكهي صاحب أخبار مكة، وسلمة هو ابن شبيب من رجال مسلم، وأبو المغيرة: هو عبد القدوس الخولاني من شيوخ البخاري في الصحيح، وصفوان بن عمرو السكسكي من رجال مسلم الثقات، وشريح بن عبيد الحضرمي عداده في ثقات التابعين.

نعم، ومن طريق أبي الشيخ أخرجه أبو نعيم في الدلائل فقال: حدثنا أبو محمد ابن حيان، به.

٦٨٣ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن سويد، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، به.

شاهده في صحيح البخاري.

قوله: «والنسائي»:

كذا قال المصنف هنا، وكأن الذي جعل المصنف يعزوه للنسائي إخراج ابن عساكر له في تاريخ دمشق من طريقه، أما الأثر فليس في السنن قطعًا، بدليل أنه لما ذكره في الدر المنثور عزاه لعبد بن حميد في التفسير حسب.

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو محمد: هبة الله بن أحمد بن طاووس، أنا عبد المحسن بن محمد بن علي، أنا أبو الحسن: عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن مسكين، أنا أبو العباس: أبيض بن محمد بن أبيض، أنا أبو عبد الرحمٰن: أحمد بن شعيب النسائي إملاء، أنبأ الحسن بن محمد، أنا عفان، به.

قوله: «بسند صحيح»:

شاهده في صحيح الإمام البخاري، ففي المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام: حدثني عباس بن الوليد النرسي، ثنا معتمر، قال: سمعت أبي: ثنا أبو عثمان

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٦٨٤ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كَانَ جِبْرِيلُ يَأْتِينِي عَلَى صُورَةِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، وَكَانَ دِحْيَةُ رَجُلًا جَمِيلًا.

٦٨٥ ـ وَأَخْرَجَ الْعِجْلِيُّ فِي تَارِيخِهِ، ....

قال: أنبئت أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة، فجعل يحدث ثم قام، فقال النبي ﷺ لأم سلمة: «من هذا؟» ـ أو كما قال ـ، قالت: هذا دحية، قالت أم سلمة: أيم الله ما حسبته إلا إياه، حتى سمعت خطبة نبي الله ﷺ يخبر جبريل ـ أو كما قال ـ قال: فقلت لأبي عثمان: ممن سمعت هذا؟ قال: من أسامة بن زيد.

٦٨٤ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا أبو زيد: أحمد بن عبد الرحيم بن يزيد الحوطي، ثنا أبو المغيرة، ثنا عفير بن معدان، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول...، فذكره.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: عفير بن معدان ضعيف.

قوله: «وكان دحية»:

هو من قول أنس بن مالك راوي الحديث، بيَّنته رواية الطبراني، وفيها: قال أنس: وكان دحية رجلًا جميلًا أبيض.

ومن طريق الطبراني أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أنبأنا أبو علي الحداد وجماعة قالوا: أنا أبو بكر ابن ريذة، ثنا سليمان بن أحمد، به.

٦٨٥ ـ قوله: «وأخرج العجلي»:

قال الحافظ الذهبي في السير: هو الإمام الحافظ، الأوحد الزاهد، أبو الحسن: أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، الكوفي، نزيل مدينة أطرابلس المغرب، وقال بعض العلماء: لم يكن لأبي الحسن: أحمد بن عبد الله عندنا بالمغرب شبيه ولا نظير في زمانه في معرفة الغريب وإتقانه، وفي زهده وورعه، وقد سئل يحيى بن معين عن أحمد بن عبد الله بن صالحى، فقال: هو ثقة ابن ثقة، وذكر لعباس بن محمد الدوري، فقال: ذاك كنا نعده مثل أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.

قوله: «في تاريخه»:

هو كتابه المشهور بـ: الثقات، أو: معرفة الثقات، وهو الذي عناه الحافظ الذهبي بقوله في ترجمته في السير: له مصنف مفيد في الجرح والتعديل، طالعته، وعلقت منه فوائد تدل على تبحره بالصنعة وسعة حفظه.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنْ عَوَانَةَ بنِ الحَكَمِ قَالَ: أَجْمَلُ النَّاسِ مَنْ كَانَ جِبْرِيلُ يَنْزِلُ عَلَى صُورَتِهِ.

تنبيه: عبّر المصنف بـ: أخرج، فأشعر أن الخبر مسند، وهو في الكتاب معلق، كما سترى.

قوله: «عن عوانة بن الحكم»:

هو عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض الكلبي، الكوفي، ترجم له الحافظ ابن حجر في لسان الميزان فقال: الأخباري المشهور، يقال: كان أبوه عبدًا خياطًا، وأمه أمة، وهو كثير الرواية عن التابعين، قلَّ أن روى حديثًا مسندًا، أكثر المدائني عنه، وقد روي عن عبد الله بن المعتز، عن الحسن بن عليل العنزي، عن عوانة بن الحكم أنه كان عثمانيًّا، فكان يضع الأخبار لبني أمية، مات سنة ثمان وخمسين ومائة.

قوله: «من كان جبريل ينزل على صورته»:

الخبر في ترجمة عوانة معلق: عن عبد الله بن صالح العجلي، قال: كان عوانة بن الحكم الكلبي صاحب أدب، وكان من أهل الكوفة، وكان إذا أراد أن يسأل الرجل: عربي أنت أم مولى؟ قال له: صليبة أنت أم من أنفسهم، فإن كان عربيًّا قال: صليبة، وإن كان مولى قال: من أنفسهم، قال: وقال رجل لعوانة بن الحكم: أجمل الناس جرير بن عبد الله، فقال له عوانة: أجمل الناس من نزل جبريل على صورته ـ يعني: دحية الكلبي ـ.

وقد أسنده الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريقه فقال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الحسين ابن الطيوري، أنبأ أبو الحسن العتيقي. ح

وأخبرنا أبو عبد الله البلخي، أنا ثابت بن بندار، أنبأ الحسين بن جعفر قالوا: أنبأ الوليد ابن بكر، أنبأ علي بن أحمد بن زكرياء، أنبأ صالح بن أحمد بن صالح العجلي قال: حدثني أبي: أحمد، عن أبيه قال: قال رجل لعوانة بن الحكم. . .، فذكره.

ومما يتعلق بالباب ولم يذكره المؤلف ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف قال: حدثنا محمد بن بشر، ثنا زكرياء قال: سمعت عامرًا يقول: شبه النبي ﷺ ثلاثة نفر من أمته، قال: «**دحية الكلبي يشبه جبريل، وعروة بن مسعود الثقفي يشبه عيسى ابن مريم، وعبد العزى يشبه الدجال**».

مرسل، وفحواه صحيح، قد صح ذلك عن رسول الله ﷺ.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فهرس الجزء الثالث

الموضوع الصفحة

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

الموضوع الصفحة

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

الموضوع الصفحة

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

تَمَّ الجُزْءُ الثَّالِثُ
وَيَلِيه: الجُزْءُ الرَّابعُ، وَأَوَّلُهُ:
ذِكْرُ المُعْجِزَاتِ وَالخَصَائِصِ الوَاقِعَةِ بِمَكَّةَ
فِيمَا بَيْنَ المبْعَثِ وَالهِجْرَةِ
١ ـ بَابُ ذِكْرِ سَعْيِ الشَّجَرِ إِلَيْهِ ﷺ



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية